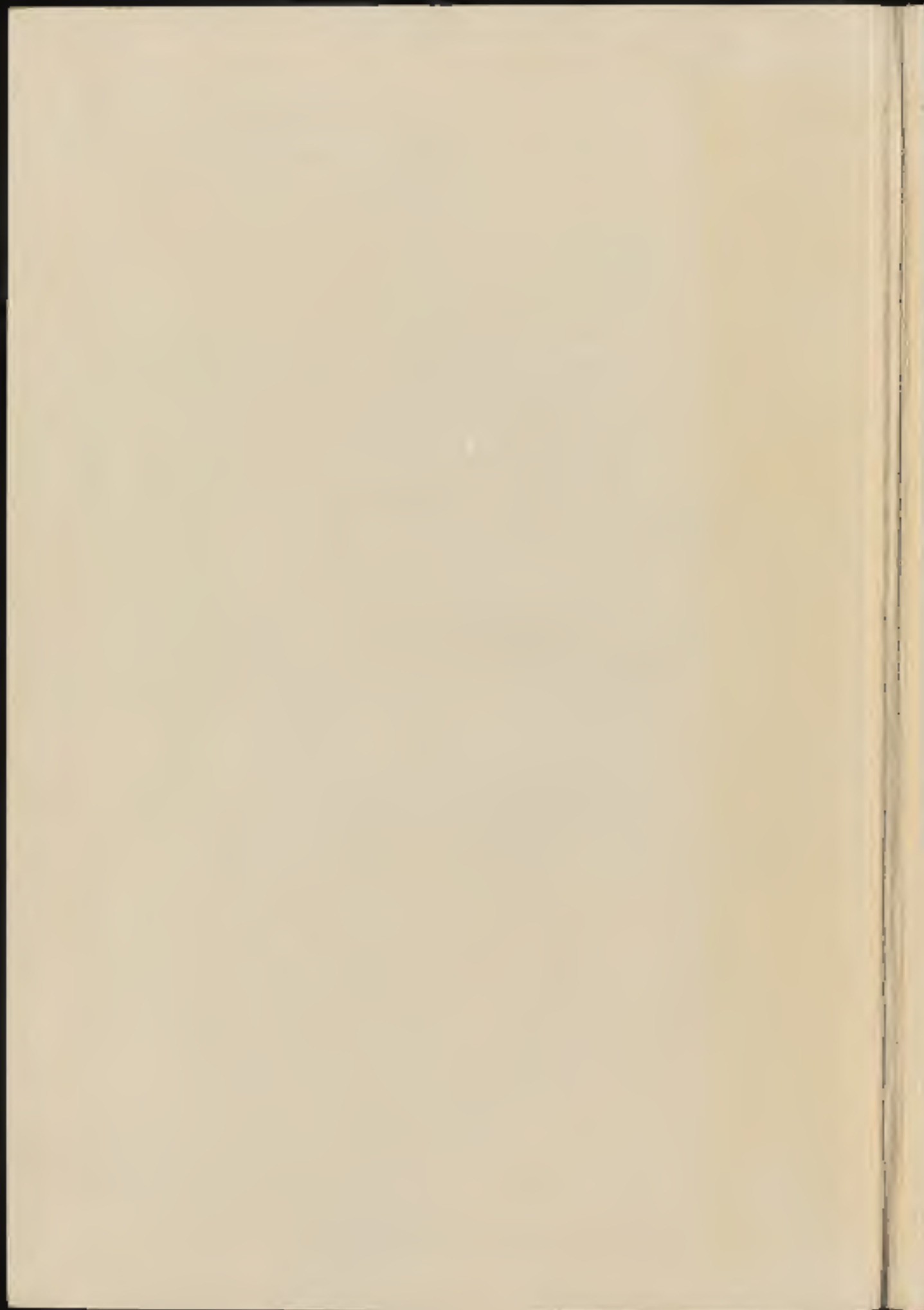


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY









مِرَاةُ الْحَقِيقِ

القصص المجازية والجمع وساعة الذبابة

۱۰۰

بمئات الصور التسمية

تألیف و رسم

النَّوَاءُ

ابراهيم رفعنا

[illegible]

(حقوق الطبع والرسم محفوظة للأصل)

الحجر الأول

(الطبعة الأولى)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

4572 — 4573

BP
187.3
.85
v.1

(أنظر الفهرس الهجائي في آخر الجزء)

محتويات الجزء الأول

صفحة	صفحة
٢٦	مقدمة الكتاب ١
٤٠	الرحلة الأولى سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠١ م
٤١	الأعمال التمهيدية قبل سفر المحل -
٤٢	ركب المحل ٥
٤٤	مررة المحل - الكسوة ووصلها -
٤٤	نص الاتفاق التبرعي بشيخ الكسوة ٦
٤٥	الاحتفال بالكسوة ٩
٤٧	سفر المحل وركبه من القاهرة الى جدة ١٢
٤٨	الإحرام لحاء رابع ١٥
٤٨	وصول المحل الى جدة - نقل الأمتعة
٤٨	من الباندة الى ساحل جدة - عوائد
٤٩	البحر الصحي وزيارة البحر ... ١٦
٥٢	نقل الأمتعة من الساحل الى المعسكر ... ١٧
٥٢	الاقامة في جدة ١٩
٥٢	تبادل الزيارات بجدة - معارف بجدة ٢٠
٥٤	ما يلزم الحاج بجدة - وصف جدة
٥٦	بشكها الحاضر - ترجمة الطبيب
٦٠	محمد حسين أفندي نائب قنصل إنجلترا
٦٣	لرعايا الهند ٢١
٦٤	سكان جدة - تجارتها - ابتداء اتحاد
٦٤	جدة قرا مكة ٢٢
٦٥	السفر من جدة الى مكة - وصف الطريق ٢٤
٦٩	الدخول الى مكة - ثياب كداء - الصلاة
٧٠	وما بها من مقابر السلف ... ٢٠
٧١	طواف القدوم ٢٢
٢٦	الزوار بكه ٢٦
٤٠	غسل الكعبة ٤٠
٤١	فتح الكعبة ٤١
٤٢	السير الى عرفات - وصف الطريق ... ٤٢
٤٤	بيل عرفات وما يبداه القسح ... ٤٤
٤٥	الوقوف بعرفات ٤٥
٤٧	الاقامة الى المزدلفة ٤٧
٤٨	السير الى منى - يوم حرة العفية - نحر
٤٨	الحدي - السير الى مكة لطواف
٤٨	الاقامة والعودة الى منى - رمي
٤٨	الجوار الثلاث ٤٨
٤٩	الاحتفال بتلاوة القرآن السطاني ... ٤٩
٥٢	التهنئة بالعيد الى منى ٥٢
٥٢	الزيارات بمنى - ذبائح منى وموافها -
٥٢	الرجوع من منى الى مكة ٥٢
٥٤	الاحتفال بفتح المسارعة السلطانية ... ٥٤
٥٦	زيارة دار حواء "بيل القور" ... ٥٦
٦٠	زيارة دار نور الدين أختنر في القور (مس) ٦٠
٦٣	عادات المكابن بعد موسم الحج ... ٦٣
٦٤	القمر بن عون الزريق وسلطه بكه ... ٦٤
٦٥	أخبار الجلال والمكوس ٦٥
٦٩	تاريخ المكوس ٦٩
٧٠	مناقبات بكه ٧٠
٧١	إطاعة السكة الحديدية الحجازية ... ٧١

١٢٧ ...	منعرا الهندى	١٢٧ ...	حسب الحاج بمكة
١٢٨ ...	الانتفاع بالهندى	١٢٨ ...	مرشحات الأشراف والعربان والأهالى
...	جدول بمقتضى أحكام الحج فى المقاصب	١٢٩ ...	ومطرفة صرفها
١٢٩ ...	الأزمنة	١٣٠ ...	القسم الدينى
١٣١ ...	حكم التماسك وأسراها	١٣١ ...	حجة الوداع
١٣٢ ...	حكمة استلام الحجر الأسود	١٣٢ ...	فقه المقاصب فى الحج - اجتناب الأكل -
١٣٦ ...	حكمة رى البحار	١٣٣ ...	معرفة وجوب الحج وشروطه وعلى
...	حكمة الرمل فى الطواف والسعى بين الصفا	١٣٤ ...	من يجب ومن لا يجب - وجوب
١٣٩ ...	والحرمة	١٣٥ ...	الحج وشروطه
١٤٠ ...	حكمة ذابح النكاح	١٣٦ ...	من يجب الحج - حكم العمرة - الطهارة
١٤١ ...	حكمة القول فى حكمة الحج والاعتبار به	١٣٧ ...	الان فى أعمال هذه العبادة يوما لوما
...		١٣٨ ...	والزوائد المنتزعة فيها
...		١٣٩ ...	الإحرام ومبذاته
...		١٤٠ ...	محققات الإحرام
...		١٤١ ...	أوضاع الإحرام
...		١٤٢ ...	سنة الإحرام
...		١٤٣ ...	الطواف بالبيت
...		١٤٤ ...	السعى بين الصفا والحرمة
...		١٤٥ ...	الخروج الى غرة
...		١٤٦ ...	والوقوف بعرفة
...		١٤٧ ...	أعمال المفردة - رى البحار
...		١٤٨ ...	اجتناب ثلاث فى الأحكام - الإحصار
...		١٤٩ ...	أحكام جزاء الصيد والنبات
...		١٥٠ ...	حكم إتيان المحظورات فى الإحرام
...		١٥١ ...	كفارة الشئخ - مفصلة الحج ومبذاته
...		١٥٢ ...	الكفارات المنكوت عنها
...		١٥٣ ...	القول فى الهدى - حكمه
...		١٥٤ ...	جنته - سبه - كذبته سبوه - من
...		١٥٥ ...	أمن يلقى

صفحة	صفحة
١٥٧ مكة المكرمة	١٥٦ فتح بلاد العرب - خزوة بدر
أحمد - مؤلفه - جده - شواربعها	عزوة أحد - خزوة الخندق - صلح
١٥٨ حراتها - قضاها أحياتها	الحديبية
١٥٩ مبعوث	كتاب من رسول الله عليه وسلم
١٥٩ مستشفى خرو	أطوقس
١٦٥ تنكرا لصديق	فتح حبه - فتح مكة
١٦٦ مولد الرسول صلى الله عليه وسلم	عزوة حنين - خزوة تبوك - حجة
١٦٩ تاريخها	الوداع وولده عليه السلام
١٩٣ دار الفجر	الفتح في الدين الإسلامي - الحبيب
١٩٤ سنده لأمرها	أحمد بن محمد وأحمد بن محمد
١٩٧ تأليف سوري	فتح الشام - واقعة موت
٢٠٢ سكان مكة	فتح فقه
٢٠٦ حق مكة	رسالة محمد بن محمد
٢٠٧ خزوة	واقعة بين شمس - أحمد حسن
٢٠٨ حرم	فتح الشام
فتح الحرام	فتح بلاد العرب
٢٢١ وصف ماء قح	لواء بحرية الإسلام
٢٢٩ ثوابه	سحر القاهر
٢٣١ قضا	فتح العراق
٢٣٢ توسعة دار	فتح فارس
٢٣٦ مقدم إبراهيم	الإسلام
٢٤٥ موافق	فتح بلاد الشام
٢٥١ كيفية الصلاة	دعوى الإسلام في جنوب أوروبا
٢٥٢ الفجر	فتح الدولة التركية
٢٥٥ بقر	الأفكار في دينها الإسلام
٢٥٩ سيرة	ومفاهيم الإسلام في الوقت
٢٦٠ تقديم	أحمد - أحمد
٢٦١ أعمدة المظف	السودان - عرب إفريقيا وشمالها
	الروم
	البحر - الرحيل

محتويات الجزء الأول

(م)

صفحة	صفحة
٢٩٠	مسجد الخي ... مسجد الفتح ...
٢٩١	مسجد بن فريضة ... مسجد بن خنيس ...
٢٩٢	مسجد أبي بن كعب ... مسجد الفخار ...
٢٩٣	مسجد الخروف ... مسجد الخانة ...
٢٩٤	مسجد الخليفة
٢٩٥	مسجد الخليفة
٢٩٦	مسجد الخليفة
٢٩٧	مسجد الخليفة
٢٩٨	مسجد الخليفة
٢٩٩	مسجد الخليفة
٣٠٠	مسجد الخليفة
٣٠١	مسجد الخليفة
٣٠٢	مسجد الخليفة
٣٠٣	مسجد الخليفة
٣٠٤	مسجد الخليفة
٣٠٥	مسجد الخليفة
٣٠٦	مسجد الخليفة
٣٠٧	مسجد الخليفة
٣٠٨	مسجد الخليفة
٣٠٩	مسجد الخليفة
٣١٠	مسجد الخليفة
٣١١	مسجد الخليفة
٣١٢	مسجد الخليفة
٣١٣	مسجد الخليفة
٣١٤	مسجد الخليفة
٣١٥	مسجد الخليفة
٣١٦	مسجد الخليفة
٣١٧	مسجد الخليفة
٣١٨	مسجد الخليفة
٣١٩	مسجد الخليفة
٣٢٠	مسجد الخليفة



فهرس رسوم الجزء الأول

رقم الصفحة	رقم الرسـم	نوع الرسـم	رقم الرسـم	نوع الرسـم
٢٠	٢٦	توسيع بكاء	١	نارقة
٢٠	٢٧	مزيق الخيول	٢	كيس مفتح الكفة
٢١	٢٨	فقد من غير سدة جديدة	٣	من كسوة الكفة
٢٢	٢٩	فقد من مائة أصدان لي من الله ميد وسو	٤	لاحتف بالكنوة بالقدح
٢٢	٣٠	مذبة الخراف	٥	لحم لحمة الاس نايه
٢٢	٣١	مذبة الخراف	٦	لاحتف بالراف الخيل الى احد في سويس
٢٣	٣٢	مذبة الخراف	٧	مذبة الخراف
٢٣	٣٣	مذبة الخراف	٨	مذبة الخراف
٢٣	٣٣	مذبة الخراف	٩	مذبة الخراف
٢٧	٣٤	مذبة الخراف	١٠	مذبة الخراف
٢٨	٣٥	مذبة الخراف	١١	مذبة الخراف
٢٨	٣٦	مذبة الخراف	١٢	مذبة الخراف
٢٨	٣٧	مذبة الخراف	١٣	مذبة الخراف
٢٩	٣٨	مذبة الخراف	١٤	مذبة الخراف
٣٠	٣٩	مذبة الخراف	١٥	مذبة الخراف
٣٣	٤٠	مذبة الخراف	١٦	مذبة الخراف
٣٤	٤١	مذبة الخراف	١٧	مذبة الخراف
٣٥	٤٢	مذبة الخراف	١٨	مذبة الخراف
٣٦	٤٣	مذبة الخراف	١٩	مذبة الخراف
٣٦	٤٤	مذبة الخراف	٢٠	مذبة الخراف
٣٦	٤٥	مذبة الخراف	٢١	مذبة الخراف
٣٦	٤٦	مذبة الخراف	٢٢	مذبة الخراف
٣٦	٤٧	مذبة الخراف	٢٣	مذبة الخراف
٣٦	٤٨	مذبة الخراف	٢٤	مذبة الخراف
٣٦	٤٩	مذبة الخراف	٢٥	مذبة الخراف
٣٦	٥٠	مذبة الخراف	٢٦	مذبة الخراف
٣٦	٥١	مذبة الخراف	٢٧	مذبة الخراف
٣٦	٥٢	مذبة الخراف	٢٨	مذبة الخراف
٣٦	٥٣	مذبة الخراف	٢٩	مذبة الخراف
٣٦	٥٤	مذبة الخراف	٣٠	مذبة الخراف
٣٦	٥٥	مذبة الخراف	٣١	مذبة الخراف
٣٦	٥٦	مذبة الخراف	٣٢	مذبة الخراف
٣٦	٥٧	مذبة الخراف	٣٣	مذبة الخراف
٣٦	٥٨	مذبة الخراف	٣٤	مذبة الخراف
٣٦	٥٩	مذبة الخراف	٣٥	مذبة الخراف
٣٦	٦٠	مذبة الخراف	٣٦	مذبة الخراف
٣٦	٦١	مذبة الخراف	٣٧	مذبة الخراف
٣٦	٦٢	مذبة الخراف	٣٨	مذبة الخراف
٣٦	٦٣	مذبة الخراف	٣٩	مذبة الخراف
٣٦	٦٤	مذبة الخراف	٤٠	مذبة الخراف
٣٦	٦٥	مذبة الخراف	٤١	مذبة الخراف
٣٦	٦٦	مذبة الخراف	٤٢	مذبة الخراف
٣٦	٦٧	مذبة الخراف	٤٣	مذبة الخراف
٣٦	٦٨	مذبة الخراف	٤٤	مذبة الخراف
٣٦	٦٩	مذبة الخراف	٤٥	مذبة الخراف
٣٦	٧٠	مذبة الخراف	٤٦	مذبة الخراف
٣٦	٧١	مذبة الخراف	٤٧	مذبة الخراف
٣٦	٧٢	مذبة الخراف	٤٨	مذبة الخراف
٣٦	٧٣	مذبة الخراف	٤٩	مذبة الخراف
٣٦	٧٤	مذبة الخراف	٥٠	مذبة الخراف
٣٦	٧٥	مذبة الخراف	٥١	مذبة الخراف
٣٦	٧٦	مذبة الخراف	٥٢	مذبة الخراف
٣٦	٧٧	مذبة الخراف	٥٣	مذبة الخراف
٣٦	٧٨	مذبة الخراف	٥٤	مذبة الخراف
٣٦	٧٩	مذبة الخراف	٥٥	مذبة الخراف
٣٦	٨٠	مذبة الخراف	٥٦	مذبة الخراف
٣٦	٨١	مذبة الخراف	٥٧	مذبة الخراف
٣٦	٨٢	مذبة الخراف	٥٨	مذبة الخراف
٣٦	٨٣	مذبة الخراف	٥٩	مذبة الخراف
٣٦	٨٤	مذبة الخراف	٦٠	مذبة الخراف
٣٦	٨٥	مذبة الخراف	٦١	مذبة الخراف
٣٦	٨٦	مذبة الخراف	٦٢	مذبة الخراف
٣٦	٨٧	مذبة الخراف	٦٣	مذبة الخراف
٣٦	٨٨	مذبة الخراف	٦٤	مذبة الخراف
٣٦	٨٩	مذبة الخراف	٦٥	مذبة الخراف
٣٦	٩٠	مذبة الخراف	٦٦	مذبة الخراف
٣٦	٩١	مذبة الخراف	٦٧	مذبة الخراف
٣٦	٩٢	مذبة الخراف	٦٨	مذبة الخراف
٣٦	٩٣	مذبة الخراف	٦٩	مذبة الخراف
٣٦	٩٤	مذبة الخراف	٧٠	مذبة الخراف
٣٦	٩٥	مذبة الخراف	٧١	مذبة الخراف
٣٦	٩٦	مذبة الخراف	٧٢	مذبة الخراف
٣٦	٩٧	مذبة الخراف	٧٣	مذبة الخراف
٣٦	٩٨	مذبة الخراف	٧٤	مذبة الخراف
٣٦	٩٩	مذبة الخراف	٧٥	مذبة الخراف
٣٦	١٠٠	مذبة الخراف	٧٦	مذبة الخراف

فهرس رسوم الخزائن الأولى

(١)

رقم الصفحة	رقم الترقيم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الترقيم	نوع الرسم
١٨٢	٦٨	بيوت مكة ومهد سراي الشريف نيل مقصد	٢٦	٢٤	المعلمان المصري وشي جوف
١٨٣	٦٩	بحر وأخره قلوب محرمات	٢٧	٢٥	مراقات
١٨٩	٧٠	نكة محمد علي شاه مكة	٢٨	٢٦	أمير الحج الثاني حرمية
١٩٩	٧١	موت من صلي شمسه وسر	٢٩	٢٧	بالهناج (أمره)
٢٠٦	٧٢	مذبح شرب حرمه لوفيق وشا	٣٠	٢٨	كنيس ارمية لشدة حرمه
٢١٧	٧٣	المنشأة حرمه الشرفي حاد	٣١	٢٩	وفاء القرمات (خمنه)
٢٠٠	٧٤	مخرج بركات من مكة	٣٢	٣٠	قبريات شمس حرمه
٢٠٥	٧٥	مسجد بيوت مبركة	٣٣	٣١	موان وميثاقه
٢٠٧	٧٦	مسجد الحج حرمه حرمه حرمه	٣٤	٣٢	أمره من الشافعي
٢٠٨	٧٧	نقصه حرمه حرمه حرمه	٣٥	٣٣	الأستاذ سحر حرمه من مكة
٢٠٩	٧٨	أمره من حرمه حرمه حرمه	٣٦	٣٤	قضية
٢١٠	٧٩	نقصه حرمه حرمه حرمه	٣٧	٣٥	المساجد أو الصلوة مكة
٢١١	٨٠	شرفي حرمه حرمه حرمه	٣٨	٣٦	جبل حرمه حرمه حرمه
٢١٢	٨١	حرمه حرمه حرمه حرمه	٣٩	٣٧	جبل حرمه حرمه حرمه
٢١٣	٨٢	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤٠	٣٨	من حرمه حرمه حرمه حرمه
٢١٤	٨٣	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤١	٣٩	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢١٥	٨٤	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤٢	٤٠	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢١٦	٨٥	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤٣	٤١	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢١٧	٨٦	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤٤	٤٢	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢١٨	٨٧	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤٥	٤٣	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢١٩	٨٨	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤٦	٤٤	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢٠	٨٩	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤٧	٤٥	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢١	٩٠	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤٨	٤٦	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢٢	٩١	حرمه حرمه حرمه حرمه	٤٩	٤٧	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢٣	٩٢	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥٠	٤٨	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢٤	٩٣	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥١	٤٩	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢٥	٩٤	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥٢	٥٠	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢٦	٩٥	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥٣	٥١	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢٧	٩٦	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥٤	٥٢	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢٨	٩٧	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥٥	٥٣	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٢٩	٩٨	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥٦	٥٤	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣٠	٩٩	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥٧	٥٥	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣١	١٠٠	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥٨	٥٦	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣٢	١٠١	حرمه حرمه حرمه حرمه	٥٩	٥٧	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣٣	١٠٢	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦٠	٥٨	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣٤	١٠٣	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦١	٥٩	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣٥	١٠٤	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦٢	٦٠	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣٦	١٠٥	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦٣	٦١	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣٧	١٠٦	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦٤	٦٢	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣٨	١٠٧	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦٥	٦٣	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٣٩	١٠٨	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦٦	٦٤	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٤٠	١٠٩	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦٧	٦٥	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٤١	١١٠	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦٨	٦٦	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٤٢	١١١	حرمه حرمه حرمه حرمه	٦٩	٦٧	حرمه حرمه حرمه حرمه
٢٤٣	١١٢	حرمه حرمه حرمه حرمه	٧٠	٦٨	حرمه حرمه حرمه حرمه

رقم الصفحة	رقم الرسيد	نوع الرسيد	رقم الصفحة	رقم الرسيد	نوع الرسيد
١٢٦	١٧٠	بيع ورقه ...	٢٩٢	١٤٦	جبن عذوم سعودي مدي ...
١٢٦	١٧١	بيع من جهة شرقه اخوية ...	٢٩٢	١٤٦	داخل مسجد فدا به غنا و شاد ...
١٢٦	١٧٢	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	مسجد قضا به الشكر ...
١٢٦	١٧٣	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	موقوف من جهة شرقه شوي ...
١٢٦	١٧٤	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	مسجد من جهة شرقه شوي ...
١٢٦	١٧٥	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	شمس نور ...
١٢٦	١٧٦	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	مسجد فدا به ...
١٢٦	١٧٧	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٧٨	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٧٩	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨٠	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨١	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨٢	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨٣	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨٤	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨٥	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨٦	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨٧	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨٨	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٨٩	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٩٠	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٩١	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...
١٢٦	١٩٢	موقوف من جهة شرقه شوي ...	٢٩٢	١٤٦	منظر من المزارع ...



حَمْدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ



Sa Majesté Fouad I.
Roi d'Egypte

تصوير المستر هنري مان بمصر

تقديم الكتاب

الى حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم فؤاد الأول
أيد الله ملكه

مولاي

لقد تسامى عصركم على الأعصر ، ورعت مصر في عهدكم على الأقطار فهذه
هبة العلوم والمعارف قد استوت ، وتلك أقدارها قد اعتزت وربت ، وأكلامها قد
امتعت فأتت أكلها ضعفين ، بهمة مليكها ، شبل اسمعيل ومحبي مجد وادي النيل ،
وتلك مكة أم القرى ، وطيبة مفرق أقدى ، والبيت المعمور وما إليها من
معاهد ، بآرك الله حوطها ، وشاد في تفرق بذكره ، بفعلها مثبة للناس وأمان ،
تلك المعاهد ، أسمى اليك يا أبا الفاروق : شكر من جباها حالته وآياؤه الخير
الناس بفيض كرمهم وأمسفوا عليها وقر نعمهم ، ونفروا حقا لتصرفها فلما جاز
الحجاز : رب أنى منى العصر ، كان أسرع لأقطار تشيده وعزازه مصر وما مصر
إلا ما تروا تلك الصبيد ومكاره كل غصنفر كبير نقيب حديد قد شفى الله منهم
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الله كذا الحيد في أعلاء شأن الإسلام والمسلمين .

فقد سما حتى جدهم لأعلى حتى الحرمين ، وعنى بشدة التبيين ثم درج
على سنته أبوك إبراهيم فإذا بتلك الأقطار وقد أمنت ممالككم وسهلت مباركتها
ومهاجرتها .

وبذلت رعايتكم الساعية في أزمكم الزاجية مصدقة لما بين يديها من عطف
سام على الحرم الأقدس وغذية ملكية بالأثر الأشرف :

من لكم ولآياتكم خالدة • وأيد على الدهر بآيات

يحفظها بخلائكم المسلمون بيت حبات فلوريسم • ويردها المجمع في عرفة
يوم الحج الأكبر • وينقشها زمان على جبين النعمة تفيض نورا وتحدث عن
مآثركم أصالي ويكورا •

وهذا كتاب حماني على تكملة حب شغف به قلبي لتلك البتعة المباركة التي أنزل
الله فيها على عبده الكتاب فدرج فيها الندين وأشرفت منها شمس الهداية على العالمين
بجمته وأنت أشرف كل عام يا فضل رفد بيت سماعيل وإبراهيم إلى بيت روح
فواعده أروهم وسماعيل • وبأسفارة بين مولى وهنوكي الأحبار وبين ساكن الروضة
الشريفة المعطار •

وليس فيه إلا كل فيه من لغائب المجد لديكم وشهادة نطق بالثناء عليكم فهو
منكم وانكم والحمد لله أن جاء مرة صادقة للشاعر الطاهرة وصورة حفيضة برسومه
الواقعة •

وإني أرفعه لشدنكم العاية وأؤمله بساحتكم السنية كلاً الله ذاتكم وحاط باليمن
أياكم ورعى بنويفه تمزوني العهد الفخروس آمين •

العبد المخلص المطيع بخلائكم

(اللواء) إبراهيم بن شافعت

مرآة الحرمين

أو

الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

الجزء الأول





القواء ابراهيم رفعت باشا امير الحج المصري ١٩٠٧



LEWA IBRAHIM REFAAT PASHA

EX O. C. H. II. BODY GUARD
FROM 21 APRIL 1907 TO 1911

فَمَنْ لِيَقْضُوا تَقَاتُهَا وَيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَيُصَوِّفُوا يَأْتِيَتِ الْعَلِيَيْنِ ﴿٢٤﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ
خَيْرَاتُ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ ... ﴿٢٥﴾ (الحج)

يَكُلُّ أُمَّةٌ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْهَا مَنَاسِكًا وَلَهُمْ مَنَاسِكٌ فِي الْأَمْرِ وَلَئِنْ أَتَىٰ ذَٰلِكَ
إِنَّكَ أَنتَ هَدَىٰ مُسْتَقِيمٌ ﴿٢٦﴾ (الحج)

إِنَّ ذَٰلِكَ يَنْتَهِ بِرُوحِ اللَّهِ لَدَىٰ يَكُنَّ مَنَاسِكًا وَهَدَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ فِيهِ آيَاتٌ
لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا . وَنَزَلَ عَلَىٰ يُسُفَ بْنِ يَحْيَىٰ النَّبِيِّتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَىٰ
سَبِيلِهِ . وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ (قرآن كريم)

الحمد لله على ما هدى إليه من شعائر الدين . وسنة من شرائع الحياة العالمين
ومناسك بصمد إليها تدنوا والمقصود وينتد على إليها الموحدون ، الحمد لله على بيت
جمعه مدينة للناس وأمة . وملاذ الإسلام وحضرة . حيث به الأمة العربية وداع
صديقه . في الأقطار العجمية . وظهرت به شعور من أوزارها وصرفت فيه إلى دهرها
فأفمن عظم من الهدى الروحانية والكمالات الخفية والمذبح النبوية والآخروية .
ما لا يدخل تحت القبط ولا يحصره العدد . والصلاة والسلام على هادي الأمم من
عرايتهم . ومنقذهم من ضلالتهم . والآخذهم عن شتمهم إلى السبيل "لأهم" محمد بن عبدالله
مظهر النبي من الأوتان . والمتميز على ربوبته راية السلام الذي وحد بين المسلمين
في ملئك ومن فم سنة التعارف على اختلاف أجناسهم . وتباين لغاتهم وتساعد
أقوامهم . فكانت بذلك وحدة لا تنقسم أعراء وألغة لا يدر كمها إلى . ما دام المسلمون

(١) أي بزيادتهم خص شارب وأما بعد . ونهين عوس من أعزب المنصر .

(٢) بيتا يقصده به . (٣) مصطف . (٤) موضع فيه وهو من بيت .

(٥) يقصده . (٦) الغيوب . (٧) يرصد .

بنا هداهم إليه متمكين، وبجبل الله معتمدين وبسنة رسوله مؤمنين، وعلى آله
وصحبه الذين سلكوا سبيله وارتسموا طريقه . (وبعد) فيقول «التواء إبراهيم بنا»
رفعت» (في الرسم ١) : كنت ولوعا بالخير شغوفاً بأداء هذا الفرض متضرعاً إلى الله
أن يوفيني رؤية بيته الحرام وما اكتشفه من المناجاة، فمن على بالإجابة بعد الإجابة^(١)
وبارك في دعوتي كما برك لإبراهيم في دعوته الطيبة التي أحييت أمة إلى يوم القيامة
وعمرت قطرها الجذب ونشرت فيه المدنية الصادقة والسرعة القائمة، فعينت
في سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠١ م) رئيس حرس الحاصل (قومندان) فرائد أن نعمة الله
علي لا يفي بشكها إلا بتدوين رحمتي من أول خطوة فيها إلى آخر خطوة وإخراجها
لناس لينتموا بها ويستضيئوا بنورها، فاجتمعوا إلى البيت الحرام أو قصدوا الجزيرة
«أم أديع صغيرة ولا كبيرة» رأيت أو سمعت بها قبورها، غير أنني كنت أرى
مناظر جميلة وآثاراً ثمينة ومثلاً هاماً دقات في وصفها لا أصل لك إلى الخفيفة
ولا أدخل من الزوينة في نفسي، تدخله من هذه الرؤية وكنت أفتي معقورا
ماهرًا يعجز ما يرى من المناظر وكنت أود أن أكون ذات الشعور فلما رجعت
من حجتي الأولى لعلمت من الشعور ورجعته مما لاقى في وقت فراغي وتزعت نفسي
إلى حجة أخرى أقيد فيها الصور فأدركني الله فبقي ومن على مرة أخرى في سنة ١٣٢٠ هـ
(١٩٠٣ م) إذ عرفت أمير الحج فكنت على نفسي أن أصلك سبيل الأول في تقييد
كل ما أجد وتصوير كل ما يقع عليه النظر حتى أضرب إلى الجبارك - أرشدك الله -
لشاهدة فيمنع السمع والبصر كأنك تشاهد لأما كن المقدسة عن كذب . ومن على^(٢)
بحجة ثالثة في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٤ م) فكنت فيها أمير الحج . وغمرني بعد ذلك
بحجة رابعة عرفت فيها أيضا أمير الحج سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٨ م) فذلك حجات أربع

وإنها لتفعة كبيرة ومنحة جليلة تستدعي شكرا جزيلا وثمنا عريضا وما ذاك إلا بسط ما رأت عيني وسمعت أذني للناس في ثوب قشيب ومنظر بهيج فتقدمت إلى المسلمين بهذه رحلات المصورة التي حوى كل منها ما لا يخفى عن الأخرى إذ كان من حسن حظي أني سكت كل مرة من مكة إلى المدينة طريقا غير التي كنت أسلكها من قبل فظفرت بتعديلات قيمة عن أرض الجحار لا أظنك تنظر بحملها في كتاب آخر.

ولقد كانت من أكبر البواعث على إخراج هذه الرحلات وتكليف النفقات الباهظة في سبيلها أنها أين شرح لفرض من فروض الدين وأصدق لأن يصف مهد النبوة ويبيح التشريع وأنها لتكشف لك عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ولأما كي التي شرفت به حتى كانت تزد رأيت أمين.

وقد رأيت أن أذكر لرحل الأربع حسب ترتيبها في الموضوع ولما كانت السنة الأولى خالية من المناظر رأيت أنه أضيف إليها من مناظر السنين الأخرى إذ هي أول ما تقرا وأوسع ما خط كما رأيت أن أضع الكلام على كل مكان شهيد أو أثر عظيم أو أمر خطير إلى ذكره في رحلة في فصول مستقلة.

وأسأل الله سبحانه أن يجعل عملي خاتما من أركانه وأن ينفع به المسلمين في مشارق الأرض ومغاربهم *إِنْ هُوَ رِزْقِي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ* .

الرحلة الاولى

سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠١ م

الأعمال التمهيدية قبل سفر المحمل

أمير الحج وقوة المحمل العسكرية - صدرت بإرادة سنية بتاريخ ٤ رمضان سنة ١٣١٨ (٢٩ ديسمبر سنة ١٩٠٠) بتعيين استاذ عيسى باشا العقوبى أميراً للحج وصدور أمر عسكري بتاريخ ٥ ذي القعدة بتعيين رئيساً (قومندان) لحرس المحمل وأمر آخر في التاريخ نفسه بتعيين ١٨ ضابطاً وصف صابطاً وعسكري حرساً للمحمل وكان الضباط ستة هم رئيس المشاة (البوزباشى) عبد الوهاب حبيب أفندى من المشاة (البادة) ورئيس المشاة سبيل كامل أفندى طبيب، والملازم الأول إبراهيم أحمد أفندى من المشاة، والملازم الأول استاذ عيسى كامل أفندى من المدفعية (الغوريجية) والملازم الأول أحمد كامل أفندى من الخيلة، والملازم الثاني محمد كامل أفندى من المشاة ومن ضمن العسكري ١٤ موسيقياً.

ركب المحمل - صدرت بإرادة سنية بتاريخ ٤ رمضان سنة ١٣١٨ بتعيين محمد سنيان باشا أمينا للصحة وقوروت وزيراً للمالية تعيين الشيخ يوسف المرجاوى إماماً للمحمل، وحنان حلمى أفندى كاتباً للصحة، وسعيد أحمد أفندى كاتباً ثانياً وحنان قاسم أفندى كاتباً للقسم العسكري وإدارة الحج، ومحمود يوسف أفندى صرافاً للصحة، والسيد صالح أفندى طبيباً، ورجلة من كان في خدمة المحمل في هذه السنة ٤٧٣ ما بين ضباط وعسكري وموظفين ونواصبهم وقادة الجمال والخيول وحاملي الصابيح (المشاعل) والسفارين والغراشين والزمارين (الغوريجية) ولم يكن مع المحمل أحد من الأتالي غير عمالة وأتباعهم.

صرة المحمل — كانت النقود التي أودعت صرة المحمل في سنة ١٣١٨ هـ وسلمت لأمين صرة بمقتضى إشهاد شرعى رسمى عمل بحضور نظر المالية وأمين الحج وأمين الصرة وصرفها وصرف من مالية ومندوب من قبل حضرة صاحب الفضيلة قاضى قضاة مصر كما يأتى :

مصر سيد مصرى ومصر سيد مصرى ومصر سيد مصرى ومصر سيد مصرى ومصر سيد مصرى
٥٠٠ ١٤٢٧٦ ٤٩ ٣٥ ٣٩٠٠٠ ٢٩٧٢ ٥٣٢٥ ٥٩٦

وبحسب ذلك بأخطيه مصرى وأخطيه مصرى :

٢٦٢ ١٨٨٩٣ فى ربيع ١٠٠٠م وأثنى وستون ومائتا علم وثلاثة وتسعون
وثمانمائة وثلاثة عشر ألفا من الخبثات المصرية .

والمبالغ المذكورة تشمل مبالغ رجال المحمل حريمهم مدة ثلاثة شهور وعلى
المدة المقدرة لسفر المحمل ومراتب أمير مكة والمقدور لأشرافها وللأمراء ولكبرى مكة
والمدينة وجميع الطبقات الأخرى اللازمة من أجرة رجال ولحق غلف للمدوب الخ ...
أنظر مالية المحمل و آخر الكتاب .

الكسوة ووصفها — جرت العادة أن يكتب إشهاد شرعى بتدبير الكسوة
من مأمور تشريفها من المحمل (من فى عهدته تحمل والكسوة) ليوصلها إلى البيت
الحرام وبذلك فى هذا الإشهاد حرره الكسوة وأوصافها وقد رأينا أن ثبت هذا نص
الإشهاد الشرعى الذى حرره فى سنة ١٣٢٦ الذى هو الرأى الذى يعرف منه القارئ تفاصيل
الكسوة وما فيها وعلى لا تختلف فى سنة عنها فى أخرى إلا فى جودة ما تصنع منه
واليك نص الإشهاد .

بمحكمة مصر الكبرى الشرعية فى يوم الثلاثاء خامس عشر القعدة سنة إحدى
وعشرين وثلاثمائة وألف المرفق تانى فبراير سنة أربع وتسعمائة وألف أدن فضيلنا
قاضى أفندى مصر حلا حضرة العلامة الشيخ محمد ناجى أحد أعضاء المحكمة
المذكورة بسماع ما يأتى ذكره فيه ولكاتبه هما الشيخ محمد سعيد ومحمد مصطفى أفندى

الكتاب كلاهما بالمحكمة المذكورة بخطبة ما يأتي ذكره فيه قلدى حضرة العضو
المؤمى اليه بحضور الكاتبين المذكورين المجلس المنعقد بمجد سيدنا ومولانا
الامام أبى عبد الله الحسين رضى الله تعالى عنه الكائن بمصر المحروسة بالقرب من
خان الخليلي والجامع الأزهر بقسم الجمالية في الساعة الحادية صباح من يوم المرقوم
أشهد على نفسه الحاج محمد أحمد محمدى السكى المدرس لأخصر بالقسم المذكور
من المرحوم أحمد مصطفى بن مصطفى شهيد للإمام تشرعى وهو بكل الأوصاف
تعتبره شرعا أنه قبض وأستلم واستوفى ووصل إليه من حضرة عبده له فائق بث
أمور تسهيل الكسوة الشريفة حالا الساكن بدارع الحجر بضم الحليفة بمصر بن
المرحوم اسماعيل بك بن المرحوم إبراهيم الحاضر هو معه بهذا المجلس جميع كسوة
بيت الله الحرام المشتملة على ثمانية أحزمة وأربعة ربوكة - أى دوائر - مربعة
على حلين من الثمانية أحمال الآتى ذكرها فيه، مربعة ثمانية أحزمة وأربعة ربوكة
للكو رات الخيش الأبيض والأصفر المظن بالمدق الأحمر على الحرير الأسود
والأطلس الحرير الأخضر المبيض بالبيضا الأبيض والنور المظن بالبيضا ثمانية
أحزمة المذكورة على ثمانية أحمال حرير أسود مكتوب ومبيض بالبيضا الأبيض والنور
المظن، ثمان من الثمانية أحمال المذكورة كل منهما تسعة أبواب كل ثوب منها مئة
سنة وعشرون ذراعا بالذراع الشدى مئول كل ذراع منها سبعة وخمسون مائى مئة
وكسور من المائى، وثمان من الثمانية أحمال المذكورة كل منهما ثمانية أبواب من
الأبواب المذكورة، والأربعة أحمال بقى الثمانية أحمال المذكورة ثمان منها سبعة
أبواب ونصف من الأبواب المذكورة واثان لبقين كل منهما ستة أبواب
ونصف من الأبواب المذكورة، وسورة بيت الله الحرام المعبر عنها بالربيع المزرقة
بالخيش الأبيض والأصفر المظن بالمدق الأحمر على الحرير الأسود والأطلس الحرير
الأخضر والأحمر المبيضا بالبيضا الأبيض والنور المظن والأطلس الحرير الأخضر
بها خمسة ثرابيب حرير أسود وقصب وكثير وخيش وستة أذرية (كذ) قنصة مطوية
بالمدق الأحمر، والبقى عشرة ثرابية صغيرة حرير أحمر وقصب وكثير وبقى عشرة ثرابية

متركشة على الحرير الأحمر، وكسوة مقام سيدنا ومولانا إبراهيم خليل الرحمن عليه
 وعلى نبيه أفضل الصلاة وآله التسمية المبطنة بالفتى الأبيض المتركشة بالخبش
 الأبيض والأصفر المقل بالبندي الأحمر على الحرير الأسود والأطلس الحرير الأخضر
 والأحمر، بها أربعة شرايب حرير أسود وقصب وكثير وخبش وعشر شمسيات
 متركشة بالخبش الأبيض والأصفر المقل بالبندي الأحمر على الحرير الأحمر وعشرة
 شرايب صغيرة حرير أحمر وقصب وخمسة أذرة فضة مطبقة بالبندي الأحمر بها سبعة
 قطن شبكة بقطان قطن وأذرة شرايب من قطن هدى أحمر وأصفر وبها تتر
 أحمر، وكيس مفتاح يلى أنه الحرم المراكش، الخبش الأصفر المقل بالبندي الأحمر
 على الأطلس الحرير الأخضر به تتر موزون وكثير أصفر بقطان بالأطلس الحرير
 الأخضر به شرايب قصب وكثير وقصب قصب، ومنازة باب مطع بيت الله الحرام
 المعروف باب النوبة داخل بيت الله حرم المراكشة، الخبش الأبيض والأصفر
 المقل بالبندي الأحمر على الحرير الأسود والأطلس الأخضر المبطنة بالفتى
 الأبيض والنوار القطن والأطلس الحرير الأخضر به تتر، ومنازة باب مقصورة سيدنا
 ومولانا إبراهيم خليل الله المراكشة، الخبش الأبيض والأصفر المقل بالبندي
 الأحمر على الحرير الأسود والأصفر والأحمر، بها خمسة أذرة فضة مطبقة بالبندي
 الأحمر وعشر شمسيات متركشة بالخبش الأبيض والأصفر على الأطلس الحرير
 الأحمر، بها عشرة شرايب صغيرة حرير وقصب المبطنة بالفتى الأبيض والأطلس
 الحرير الأخضر، ومنازة باب من الحرم الشريف المكي المراكشة بالخبش الأبيض
 والأصفر المقل بالبندي الأحمر على الحرير الأسود والأصفر المبطنة بالفتى الأبيض
 والنوار القطن والأطلس الحرير الأخضر وثلاثة مجادل — أى حبال قطن —
 احتياج تعتيق الكسوة الشريفة على بيت الله الحرام وإحدى وأربعين عصفورة —
 أى حبال قطن مجادل — احتياج الخلق وغلايتين من النحاس مغطاتين بماء من بقاء
 الورد الباش احتياج غيل بيت الله الحرام حسب المعتاد فيها وقسما واستيفاء
 ووصولاً شرعيات حسب اعتراف الشهد المذكور بذلك يوم تاريخه بهذا المجلس

بعضهم كل من مساعدة إبراهيم رفعت باشا أمير الحج الشريف السانكي بالهندو بداري
 بقسم التدريب الأحمر ابن المرحوم سويقي بن المرحوم عبد الحفاد ، وحضرة أحمد
 زكي بك مدير الأموال القنطرة بفقارة الثانية المصرية حلا وأمين القصر الشريف
 في هذا العام السانكي بشارع القاهرة بقسم لأزيكية بن المرحوم السيد يوسف
 الخبي بن المرحوم السيد عثمان الخبي ، وحضرة السيد محمود البيلوي شيخ مسجد
 ومقام سيده ومولانا أبي عبد الله الحسين رضي الله تبارك وتعالى عنه السانكي بخارطة
 المناصرة بقسم الموسكى بن حضرة العلامة حمزة السيد الشريف على البيلوي شيخ
 الخدم لأمر الشريف حلا لجل المرحوم السيد محمد البيلوي ومحمد عمر القندى
 الكاتب وأمين مخزن مصحة الكسوة الشريفة السانكي بشارع معمر القديمة بن عمر
 ابن محمد الشريف كل منهم لمساعد المذكور عبد الوسم ، ونسبا وأنه أحضر هذا المجلس
 ، إضافة بالأوصاف معتبرة شريفة وعلى مشاهد المذكور خروج من عهد ذلك جميعه
 وأمره من له ولاية اسم ذات نكته مشروقة حسب المعتاد في ذلك ، صدر ذلك
 بحضور ونهاية من ذكر أعلاه تحرير في يوم الأربعاء سادس عشر بقعدة المله كور
 الموافق ثالث فبراير المرفوع . اهـ .

وبعد في محرم لائمه الذي يندبه فمضى قضاء معمر ٣ جسيات و ٢٨٠ ميم
 منه ٨٨٠ ميم بقدية و ١٤٠ قرش ثمن فروود و ١٠٠ قرش ثمن فرجة جوخ .

الاحتفال بالكسوة

في يوم ٢٧ شوال سنة ١٣١٨ (١٦ فبراير سنة ١٩٠١) احتفل في القاهرة
 بكسوة الكعبة المشرفة بالطريقة الآتية :

في يوم ٢٦ شوال أتى بالمحمل من مشقة بوزنية الثانية ونقل داخل حناديق
 على عجلة إلى «وكالة انست» بإيجالية حسب المعتاد من قديم ونقل جزء من
 كسوة الكعبة مع أحزمتها الخيرية المزركشة بالتصليب من مصنعها بالخريفش إلى

المصطفية بميدان صلاح الدين المعروف بميدان القلعة أو ميدان محمد علي وفي عصر
 هذا اليوم احتفل رسمياً بنقل كسوة مقام خليل إبراهيم عليه السلام، ويحضره الباقي من
 كسوة الكعبة من معسمة، بالخرنقش إلى ميدان صلاح الدين السابق، وكان نقل
 الكسوة على أكتاف الخمسين يحيط بها رجل الشرطة ويتقدمها قسم من الجيش
 مابين راجل وركب معهم الموسيقى تصدح بالأنغام المنيرة ويتبعه أرباب المرمار
 البلدى المعينون للسفر بصحبة الحمل، وكذلك تفتد الكسوة مدير مصنعها - مأمور
 الكسوة - منظم جوارده مرتدو لباسه الرسمي - بذلة الشريفة الكبرى - وعلى
 يديه ميسوختين كيس مفتوح الكعبة (في الرسم ٢) - ويتلو كسوة الكعبة كسوة مقام
 خليل عمولة عن الأتاق أبطاء وسار الموكب بهذا النظام من المصنع إلى «سبيل
 كنعان» تفريق من الخمسين حيث تنق به الحمل كسوته خضراء لمعدة قنبا
 من «وكالة الست» بجمهورية على ظهر حمل «فسار ورة» كسوة المذم وسار الموكب
 كله إلى الخمسين بالقنطرة فباب زويلة (بوابة النور) فالدرب الأحمر فالباب «المعبر
 لميدان صلاح الدين حيث أقيم هناك الاحتفال فوضع الحمل مع الكسوة في الحمل
 مقبل ردهة (الصلبة) الاستقبال حتى الصباح ووضعت كسوة المقدم وسط ردهة
 المذكورة التي زينت جدره بقطع من كسوة الكعبة وأحرقها تحسية وكيس
 مفتاح الكعبة وسارة بأنها ويات التوبة - ووضع حول كسوة المقام أربع مائلات
 (شمعدانات) من القنطرة الخمسين من جامع القمامة - ووضع بتجيرة المحافظ التي
 بالجهة الغربية من ردهة الاستقبال أربع قطع بطل خب (كرديات) (في الرسم ٣)
 زينت بها جدر الخوة - وقد أحييت المحافظة بالنسبة التعفية طذا اليوم بتلاوة آي
 القرآن الكريم والتمناد للفتدين في مكان شرق مكان الاحتفال ودعت العلماء
 والكبراء والأعيان لمشاركتها في إحياء الليلة - ومنهم من دعت لتناول طعام العشاء
 قبل الغروب - ومنهم من دعى لأحياء بعد صلاة العشاء فحسب كما أتم، دعت مشايخ
 الطرق من الزقاية والسعدية والأحمدية والإبراهيمية واليومية والتدريسية والشاذلية

منظر من كعبة في البصرة والصدرة

سجدة ١٠

جزء من كعبة في البصرة والصدرة



3. A view of a part of the carpet of El Kaba containing a story from the Koran.



2. The bag containing the key of the Kaaba.





الملك فيصل



4. The farewell of the Mahmal at Citadel Square in Cairo

الملك فيصل



5. The Mahmal in the Railway Station of the Ismailia

السرايا أمام المحمل والكوتين وللمشاركة في إحياء هذه الليلة حتى أنفق فيها مئة جنيه مصري ، واستمرت الحفلة إلى ما بعد نصف الليل حيث جمعت قطع الكسوة التي في الردهة وفي حجرة المحافظ مع كسوة المقام ، ووضع كل شيء مع المحمل في مكان المقابل لردحة الاستقبال .

وفي صباح هذه الليلة احتفل بالكسوة والمحمل احتفالا فخرا في ميدان صلاح الدين حضره سمو الخديوي والوزراء والعلماء والأعيان ، وأطلق الخديوي ساعة جوده واحد وعشرون مدفعا وصعدت الموسيقى بسلامة الله ، أعظمها الضباط والمسافر والمصور في كل صرير بخلاف السموة (مد من جوفه إلى ارجعش مديب المؤيد) وكان الخديوي والخضر ساعة ذلك وقى أيديهم في جبهتهم بسلامة الله استراح جنباه مع الحضور قليلا في بهو (صالة الاستقبال) من هذه دورات المحمل السبع المعتادة في هذه الواضع الذي أمه تهر وكان يقوم على تحمل مديب مصنع الكسوة الذي قدم المقود في سمو الخديوي فقبله وأقبله فاحشى الخضره قبله أيضا مع بعض الحضور ثم ألقى في الأمور الذي ينظر المحمل في ذلك مع حضور المحمودية بالميدان رجا يتم استعراض الكسوة ، ثم عرضت الكسوة بجملة الخضره على سموه وقد وقف خارج الردهة مع الوزراء والمصوره والخضره يرون به من أمامه حتى إذا ما انتهت استعرض الجيش ثم أطلق واحد وعشرون مدفعا بسلامة الله الحفلة (في الرسم) ، وأضرب الخديوي والحضور ثم سبر بالكوتين ، والمحمل إلى المسجد الحسين رضي الله عنه بفتحهم رجال الجيش والشرطة وأرباب الطرق وفي المسجد استقبال الكسوتين أمير الحج وأمين الحرة وكما قد سبقنا من إلى المسجد وهناك ضمت بالخطاطة قطع الكسوة بعضها في بعض ثم نقلت إلى الخيامية مع كسوة المقام في صناديقها المعدة كما أسعدنا استعرضها إلى الخجاز بعد ، أما المحمل فسير به من المسجد الحسين إلى مصنع الكسوة بالخرنقش وفي هاتين في صبيحة يوم الاحتفال (١) لا يلقى بهت ، هذه الأعمال يستمر العمل في يومين كان يريد هذا الترتيب لتعبر إلى أداء الحج .

بمخرج المحمل إلى الأقطار المجازية، حتى صبيحة هذا اليوم احتفل بنقله من المصنع إلى ميدان صلاح الدين ولكن من طريق سوق السلاح، وفي صبحه ذلك اليوم ١٣ ذى القعدة سنة ١٣١٨ (٩ مارس سنة ١٩٠٦) عمل احتفال بالميدان المذكور كاحتفال السابق وسلم فيه عبد الله فائق بن مدير مصنع الكسوة زمام المحمل إلى سمو الخديو وسموه صامه الأمير الخج حيث قدده بمحفوظا برجال الشرطة والجيش وأرباب الخريف إلى العباسية ليأقروا من هنالك إلى السويس فمكة مع الكسوتين والرواح اعطرية وتخرق الخديعة التي تحمل بها الكعبة .

سفر المحمل وركبه من القاهرة إلى جدة

في سفر المحمل من القاهرة ببضعة أيام دعت مصلحة السكة الحديدية سعادة أمير الحج اسماعيل مسرى باشا ليعرض ليعترف منه العربات اللازمة في قطارى البضاعة والركاب المدين بقلان المحمل وركبه وأمنته من القاهرة إلى السويس فاتفق معها على أن يكون قطار الأمانة مؤلفا من ثمان عربات مغطاة وثلاث مسطحة وخمس بحبة وسبع نظيريات وقطار الركاب منطوما من مركبتين للدرجة الأولى وآخرين للثانية وتمد للثالثة واثنين للخيونات .

وفي ليلة الخامس عشر من ذى القعدة سافر قطار البضاعة من العباسية بمحمل الكسوتين وما يتبعهم وأمنته المسافرين ببضعية المحمل من خدم وعسكر وقادة إبل وضوئية وفراشين وسفائين . وقد انتقدت الشحن بأن خدم المحمل أسرعوا بشحن أمتعتهم حينما وصل المطار وشغلوا بها أكثر العربات فلما حضر العسكر لشحن أمتعتهم وجدوا أكثر العربات مشغولا فاضطروا إلى إخراج بعض أمتعة الخدم حتى يخلوا لأمتعتهم عربات خاصة وفي ذلك من المشقة ما لا يخفى فلو أن (القومندان) عين ضابطا ذا مقدرة وبهاة وفطنة وكفاءة لتقسيم العربات بين الخدم والحرس وتمييز عربات كل فريق وتنفيذ ذلك بالدقة لما هرول أولئك الخدم المشغولون على الشحن

وشغلوا معظم العربات بمتعتها ، وكذلك ينبغي أن يعمل هذا النظام بالبحر البحرية
 فبعض لكل طائفة أما كن خاصة وراقب رئيس شعبة ذلك فلا يتعدى قوى على
 ضعيف ولا يسبق المتمون غيره الى غير الأماكن بل تكون موسمية من الجمع .
 وفي صبيحة يوم ١٥ ذى القعدة (٦ مارس) سافر قطار ركاب في منتصف ساعة
 الأولى العربية من تعاسية على المحل والأمر والموظفين وشية الخرس والتابعهم
 من الأهالي ، وقد وقف القطار لمحات لأمره وضوح وبها ولزقريق وأبي حماد
 ونفيسة والاسماعيلية وفيد . وقد كان لأمرى ومشيخ الطرق ومفيسة المدارس بين
 وبنات ينظرون الحمل في محطات التوقف ومعهم الموسيقي والزمار البليدى . وما
 رأيت من عادات الأهالي إحصاءهم أو إلقاءهم بوضع ليرى الحمل وبأسوء فيارك
 هم في تربيتهم وكما أن شاء يستطيعوا شدة فتنهم تدربهم الى عدم الحمل بعد أن
 يصموا فيها شيئا من التود أو يتلوه بالقرآن ليضاء أو تقصير في أحد الخدم ذلك
 منا ويردون الى أن يراها بعد إمرارها على الحمل ، ولدى ذلك العادة في ذلك
 ما يعلمونه من أن الحمل يوضع داخل لمسند الحواء كما يوضع في المقصورة
 التعاسية التي حول قبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه مادام عليه قبر يدون
 التبرك بحمل زور لأنه كن القديمة . ولك كما فتح بالقبور منها عنه في الترع
 كان الاجدر بالأس أن لا يجمعوا بها بوضع على لأمره من باب أوفى وحقيق
 بالمسلمين خافهم وعلمهم أن شفق عاداتهم مع آداب دينهم وذلك للحمل في عمرته
 بالاسماعيلية (في الرسم ٥) .

وقد وصلنا السويس في اليوم نفسه في الساعة السابعة العربية ولديقة ٤٥
 وكانت المحطة خاصة بالنظارة (المتفرجين) ورجال شرطة مصطفين على الأفرز
 وفي مقدمة الجميع معانة المحافظ والموظفون وقد أتيق ساعة وصول القطار
 ٢١ مدفعا من قنة السويس وصدحت الموسيقي بالسلام الخديوي وقتل الحضور
 بالدعاء المعتاد لولي العم (فقد من جوق شيا) وتقدم معانة المحافظ الى أمير الحج وأمين
 الصرة مهتالها بالوصول ثم تقرر أن يكون الاحتفال بموكب الحمل في منتصف

الساعة الحادية عشرة العربية من اليوم نفسه، ولما حال هذا الموعد اصطف حرس المحمل ورجال الشرطة صفين متقابلين بالغرب من المحطة وكلمات العساكر النائمون يتبع نجارة الرقيق اصطقوا بجانبه صفين وجعل المحمل بينهما ثم سار الموكب بهذا النظام يتقدمه أمير الحج وعلى يمينه المحافظ وعلى يساره أمين الصرة، والعمامة، وأرباب الطريق من دون ذلك. وبعد أن طاف بشوارع المدينة كأنه عاد وقف حيث بدأ وإن ذلك أطلق حرس المحمل ٢١ مدفعاً رداً لحية القدوم، وبعد السلام التحديوي انفرط عقد الحفلة وتجن المحمل بقطار السكة الحديدية إلى محطة حوض السويس التي يتناهب إلى الصباح وبنت أمر موافق المحمل بحجر البانارة.

وفي صباح يوم الخميس ١٦ ذي كعدة سنة ١٣١٨ (٧ مارس سنة ١٩٠١) أزيلت الأبنية والكاب والمحمل إلى (٦) في بانارة التجربة المخصصة لنقل المحمل وركبه إلى جندة وقد قام بتفتيش البانارة سعادة المحافظ ومسندوب من شركة البواخر الحديدية ورئيس الحرس ولما تفقوا لحذوها من محبطين لا يعملون جواز سفر صرح للصحاح والحرس بالتزول إليها. ومما لاحظته على البانارة أن أيا كان الدرجة الثالثة بها كانت دون حجرة المسافرين فكان لرحم فيها شديداً وعلى الحوامل كان ودينا جنداً في طوله لا يزيد على ١٥ متراً في عرض البانارة، وارتفاعه متران تقريباً ولا يوجد به من النوافذ التي لا يزيد قطرها عن ٢٠ سنتيمتراً، ولا الفتحات في كل جهة، وكان به ٤ حيوانات بين خيل وبغل وقد بلغ من زحام الحيوانات به أن العساكر ما كانت تمكن من وضع الحطب هذا إلا بالنهر من تحتها وأنها كانت لتعيب عرقاً بل لتساقط على الأرض من شدة الحرارة بالرغم من أنها ومناصيرها بحرية (منجعة) بخلب ادواء ضاء وقد تسبب عن ذلك ضعف الخيل وهزالها مع أنها مستريحة غير عالة. وقد أخذ من كل حج، السويس ٣٢ ملياً ضريبة الحجر الصحي بها وقد استنفذ ذلك كثيراً من وقت الخجاج، فلو أن الحكومة أخذت هذه الضريبة مع ضريبة حجير الطراد لأراححت الخجاج ووزرت عليهم وقتاً ضيقوه في تدفع وتسلم المكوك به. وفي منتصف الساعة التاسعة العربية من يوم الخميس أفتت البانارة (بسم الله بحريها



(6) A view of the Mahmal coming down the Sea in Suez



7. The Port of Gedda.





رجل وامرأة هندیان محرمان



69. An Indian man and an Indian woman in pilgrimage (thram) Clothes.

ومرسلها) ميمية جنة فوستة في صبيحة ١٩ ذي القعدة (١٠ مارس) في الساعة الثانية الحربية فتكون قد قطعنا المسافة بين السويس وجدة في ست وستين ساعة وهي ٦٤٦ ميلا. وقد كان البحر هادئ من وقت انقياح في مساء اليوم الثاني ثم اشتدت زواياح ودهج البحر واستمر ذلك حتى جنة وقبل الوصول اليها بما يقرب من ست ساعات حررنا زواياح على الشاطئ الشرقي لبحر الأحمر وهناك أحرم المسافرون بعد أن اغتسلوا وحلقوا وقصوا الأظفار ولبسوا لباس الغدير (١) رسم (٦٩) فرفعوا أصواتهم الغالية « ليك اللهم ليك . ليك لا شريك لك ليك . إنك الخد والنعمة لك . ليك لا شريك لك » .

تجودت لما أن وصلت زواياح . وليك لمولى كما حصل الندا
وقلت يا لي عندك الموز يا لي . ويا لي ضيف قد أتيت مجيدا

والثنية مطاوعة عند الأحرام بالحج أو العمرة. وكما خلا صحتها أو نزل منخفضا
كذلك عند تلاقى الركبان ثم من الناس من أحرم بالحج ومنهم من أحرم بالعمرة وهم
مع الركب خلا أربعة وأثلاثون العمرة تشغل من إذا وصلنا في مكة وطعننا وسبنا
من النساء والمروءة فيحل لنا ما حرم علينا بالأحرام من ليس يطبخ وكشف الرأس
برجل وتغطية الوجه للسانه والتطيب والحلق الخ . وقد بعثت الدفعة بأن السفارين
بالمكة والمراشيين والصوئية لا يعززون ولا يؤذون شيئا من مساكن الحج وأحرامهم
وأحرارهم ، فأطاعوا مرغمين وأخذوا ما عندهم من « البغلة » ما يريدون به
الأحرام وكانوا قد خرجوا من مصر غير متاهين لما دأبهم في كل مرة وكذلك
شعرت لغيرس (بغلة) من القاهرة بفقود دفتها فأتخذوا منها ملابس الأحرام فكانت
دوى ركب الفعل من كبره في صغره محرما خلافا لما يؤدونه في المسنين الحالية .
ولهذا كان الناس معجبين بنا عند المرة إذ رأوا فينا خطة جديدة هي عين ما رسمه
الشرع الشريف وتدابيره .

(١) ارتكبت عدد من الأخطاء . (٢) ثبت في سنة ١٣٠٠ من مسافة التي تقطع للمسافر
بالحج الأحرام من مكة الحرام وأجرت .

وصول المحمل الى ميناء جدة

لما وصلت البخرة مرة جدة لم يعصر الحظ ولا أحد من قبله لهشة الأمر بالوصول حسب العادات الشيعية ولا سيما أن البخرة هي أمير الحج وقسم عسكري ينبغي احترامه ومساعدته في نقل أمتعه وبركانه إلى المعسكر الذي يقر به، إنما حضر طبيب شجر الصبحي لمكتشف عن ركبي البخرة وأجبت السفن الشرعية (الملك) ليقلوا المسافرين وأمتعتهم في بوم وعند رسو البخرة أطلقنا سبعة مدفع إيذاناً بالوصول وقد تراءت على شحبة البخرة خمسة خيرية رئيسية بالماء، طلاق المندفع كما هو المعتاد (ويذكر حينئذ تحية طوبى أحسن منها) وردودها فذكرت النجية بأخلاق ٣١ مدفع وعزفت موسيقى إسلام جلالة السلطان وأخفته بالمدفعية ثلاثاً ثم بإسلام الخديو والديده كما كانت وبعد انكسار ردت النجية بأخلاق المندفع من قلعة جدة .

نقل الأمتعة من البخرة إلى ساحل جدة - البخرة رسو بعيد عن الساحل نحو ميلين لكثرة الشعب بالمرفأ كما ترى في الرسم ١٧ ونفوه بقول الحاج وأمتعتهم إلى تدر سفن شرعية تسمى (السبات أو القطار) ولأخرة المقطرة للسفن التي تحمل موشني المحمل وأمتعه حملة جيوش مصرية ولجنودين بالوثية الذين يداون الأمتعة إلى السفن ويخرجونها منها إلى البر جيوش ومقاتلة الخيل الذين يتناولون الأمتعة من الساحل إلى المعسكر، نصيباً مفروضاً، ثم يخرج الشبان للمحمل فتصعد السفن عليهم (انظر الرسم والتوريب في الرسم ١٨) .

عوائد الحجج الصبحي وإجازة السفر - فست فوين لمدينة عالية في حادة بأن يؤخذ من كل حاج ثمانية قروش رسم الحجج الصبحي (انظر ديوان الكوريتين في الرسم ٩) وفرشاني رسم إجازة السفر في سنة ١٣٤٢ هـ كانت الرسوم على كل حاج ٨٩ قرشاً - ثم رسم التعديوى (تقديم) ويعطى لكل حاج صكاً بمندفع



(8) Geddah and Harbour

منظر ميناء جدة ومدينة جدة

منظر الحجر



منظر الحجر

(9) A view of the quarantine disinfector in Gedda in 1321.







١١. Jeddah and Customs House

مخطط مكة المكرمة

مخطط مكة المكرمة



١٢. Procession of the Mahmal at Jeddah & the (falsely ascribed) mausoleum of Hawa (Eve).

وان أخذ الرسوم يستغرق زما طويلا ولذلك اضطرت الخراج الى اقتراض الأرض
الرطبة ليلتهم حتى انتهت مهمة تحميل التي تستفيد من كل حاج نحو خمس دقائق،
وفي البانحة ما لا يقل عن ستالة حاج . . . وكان خيرا من هذا ان قسم الرسوم كلها
من أمير الحج الى المحافظ دفعة واحدة وتوصل من الخراج مع رسوم إجازات السفر
من مصر كما يؤخذ مع هذه الرسوم أيضا أجرة نقل الأمتعة الخراج من البانحة الى
الساحل وينقل الأمير دفعها الى رئيس المسجلين (الخازن) وأرباب السفن حتى لا توجد
منازعات ما بينه وبين الخراج . وقد كتبت الى الحكومة بهذا مقترح تنفيذها وأجبت .
ولما عرفت أمير الحج في سنة ١٣٢٠ ونفت حدة كانت محافظتها مساعدة على تبنى بث
أن ياذن لمراقبي الحمل الخروج من أمية قبل دفع رسوم وتعمدت بدفعها له مرة
واحدة فاذن بذلك وكنت طمعت بذهاب أجرة متبعة كتب على كل منها «حاج
مرافق للحمل المصري» وأعطى لكل حاج واحدة منها وكانت يؤخذ منه مائة
خروجه وتضم الى غيرها وتدفع رسوم الى المحافظ بددها بعد أن أرسل الى مأمور
"الكوريتيه" الكتاب المزمع الذي تراه في (الرسالة ١١٠) وبهذا تمكنا من إراحة الحج
ومنع التراحم وإفقادهم من ملكت زما طويلا على أرض رطبة في جحر رطب .
وكذلك انقضت في هذه السنة مع أرباب السفن والمسجلين . وبهذا انقطعت المنازعات
والاختلافات .

نقل الأمتعة من الساحل الى المعسكر . . . نقلت الأمتعة من البانحة الى
أبر ووضع في الطريق أمام بناء الخمر (انظر الرسم ١١) وترى فيه أعمدة البناء
فوقها قوائم الخشب بدون سقف (وأحييت بسور من عساكرا ثم أخذ الجمالون
في نقلها الى المعسكر بيوار تدور الشكوب على أن حواء على مسافة ميل تقريبا .
ولما كان نقل الشاة على ظهورهم يستغرق يومين أو ثلاثة قصدت رئيس البلدية
في مكانه القريب منا ورجوته مساعدتنا في نقل الأشياء الثقيلة التي منها كسوة
الحكومية وساعتها حصر "القائمقام" خالد بك (قومندان) العساكر فرجوتها

أيضا فبعث مندوبين من قبلهم للتجار أصحاب العربات. وبعد ساعة أحضروا سبع عربات صغيرة أشبه بعربات نقل الرمل عندنا ولكن دوت فسادتها كثيرا. ولما جئ الليل وقرب غلق أبواب المخيم وخفت أن يبيت بعض الأمتعة بالبيت ويتعطل لها قسم من المسافرين خراسته - رجوت رئيس الشرطة (الحاكم) في تأخير لخلق مدة وجيزة فلي أرجاء ووقتها أمرت بحمل الأشياء الخفيفة وحمل الدواب على ظهور الحبل والبغال وأمرت لها كرات بحمل ما استطاعوا حمله فلم تأت الساعة الثالثة إلا وقد تم نقل جميع الأمتعة إلى المخيم ومع أن الليل كان في الظلام الخالك والريح بالبح أشده والمساءة بعيدة - لم يفقد شيء ماء. وبن هذا دليل قاطع على حمة الحراس بعدة وكان يغطونها بقمم رحلتهم على أمه - وأخذت في تكرار السرقات بعدة تكون مدومة مع شدة لرحله بها في موسم الحج ولكن هذا لا يمنع من التيقظ والاحتياط "عقلها وتوكل".

الاقامة في جدة

أقامنا بعدة من الساعة الثانية العربية من يوم الأحد ١٩ ذي القعدة سنة ١٣١٨ إلى الساعة الحادية عشرة نهرا من يوم الخميس ٢٣ منه وذلك لفقدان الجبال التي تقامنا إلى مكة. وقد احتفل بالتحمل في جدة في اليوم الثاني احتفالا رسميا فقامت بعاكر الدولة الطلية صنفين متقابلين معهم الموسيقى - وكان عددهم ٥٠٠ من بعاكر النظامية ٤٠٠ من غير النظامية - وكان ذلك خلف المخيم وحينما التحمل في الساعة الأولى العربية إلى مجتمعهم بتقديمه الأمير وأمين الصرة ويحيط به حرمه ونظام الكحل وسار الحمل بين الصفوف يعوب شوارع المدينة بحرية على سبيل المسامحة وكان يوما مشهودا إذ كان جميع الضباط والموظفين بلباسهم الرسمي وموسيقى الدولة - وعدد رجالاتها ثمانون - تصدح مع موسيقى بالألقام الشجية، وكنت ترى لوجود ضاحكة مستبشرة لا تقرأ عليها إلا آيات الفرح والسرور وإذا أضفت إلى ذلك منع الزحام بفضل النظام الذي وضعه القائد خديت أدركت أن الناس قد

بلغ الفرج من تقويمهم مبلغاً عظيمًا، وقد انتهت الحفلة برجوع المحمل حيث بدأ سيره
بعد أن صدحت الموسيقى بالسلام الشطاني فالسلام الخديوي وبعد الحذف لها
بالعز واليقظة ١٠ أنظر لرسـ ١٢ ١٠

تبادل الزيارات بجدة — قد رار حاكم جدة الملكي وحاكمها العسكري
بملايسهما الرسمية أمير الحج ومين الشرطة ورئيس الحرس كلا في خيمته وقدمنا لها
القهوة والترباب الحلو ورددنا لها الزيارة في اليوم الثاني. وكذلك زار رئيس تجار جدة
سعادة عمر نصيف باشا زعيم ولأمين ولم يبقنا من ردة الزيارة له لضيق الوقت
وقد بلغنا وأ. بحكمة مناعته من تركهما الزيارة فأخبرته بأننا رددنا له الزيارة بمحلة
بمكة ليُسرى عن نفسه. وقد كان أخاف جدة صغيرهم وكبيرهم يتواردون علينا عصر
كل يوم لتأهده محمل وسماع الموسيقى والمزمار البندى حتى مغرب الشمس. ومن
بعد العشاء إلى الساعة الثالثة بعد غروب. وأيام وجود المحمل بجدة تعتبر عند أهلها
مواسم فرح وسرور وإلهام ليحبون سمع لأفغان حبا جما. وكان ذلك مركز
و خيمته منظرية عليه عوسهم.

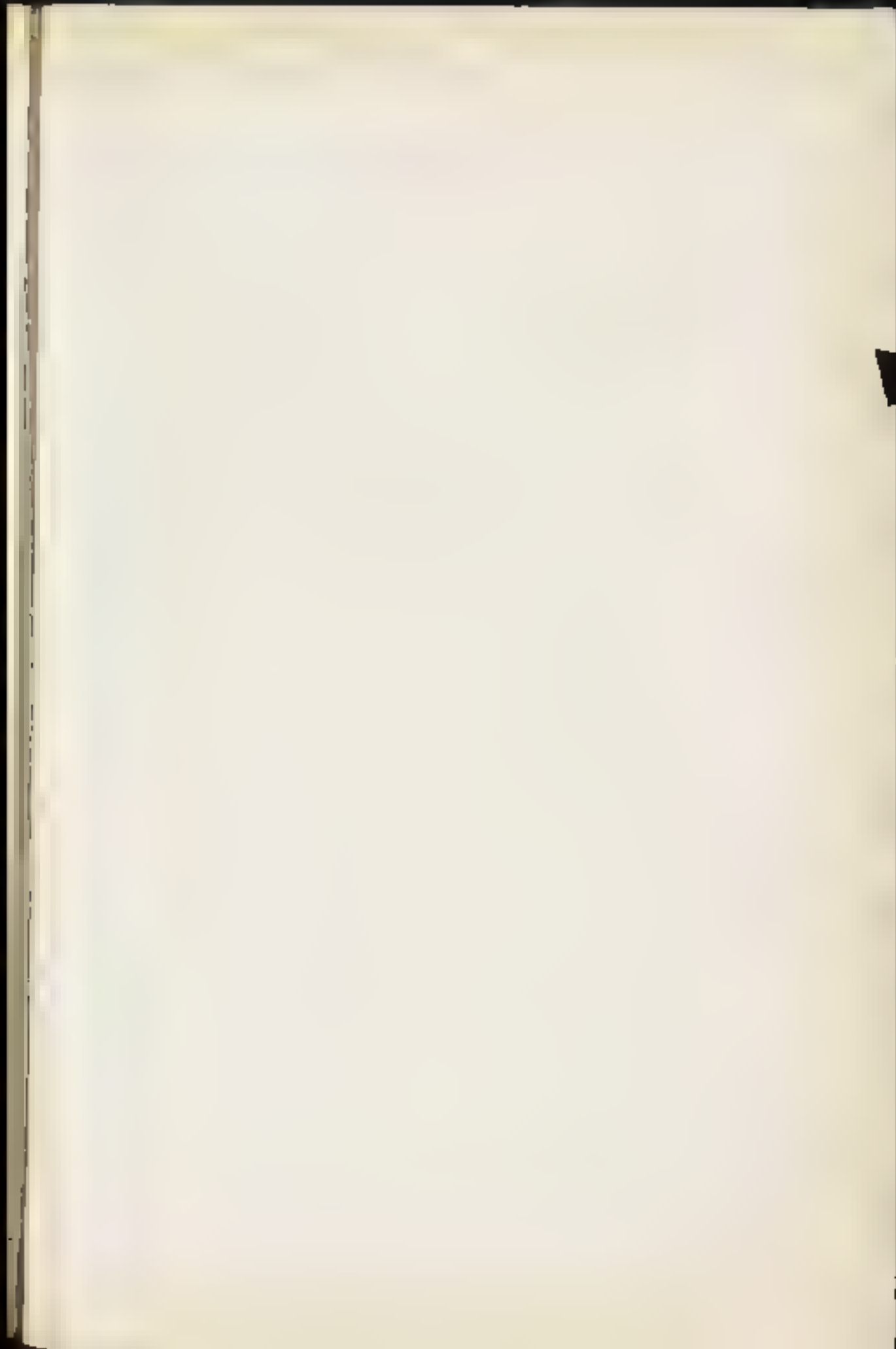
معارفنا بجدة — قد تعرفنا رئيس المحكمة الأهلية ومأمور الأوقاف، وكان
صلة التعارف بيننا مدير البريد وإشارات البرقية محمد الرحيم محب أفندي النقي
الورع الصانع الأمين الذي سبق أن تعرف به بسواكن منذ كان هناك مدير البرق
(التلغراف) للدولة العلية وكنت بها أركان حرب في سنة ١٨٩٦. وتالينها (ورسم
الثلاثة كما في الناحية ١٣). وتعرفنا أيضا بالشيخ سليمان بن عبد الله البسام وكيل
أمير نجد والناظر ذي الخلق النظيف والمروءة والشهامة، وقد دعاني مع حضرة صهرى
العلامة الكامل النقي الشيخ محمد صوم إلى منزله فزكرنا وأتلفنا بلذيد حديثه وشعره
وقد حضر إلى مصر في نحو سنة ١٩١٢ م وأرسلنا معا ونحن نشرب القهوة كما
ترى في (الشكل ١٤).



13. The Director of Post and Telegraph. The Director of Wakfs. The Chief of Court at O.



14. Soliman ibn Abdulla el Bassam and Amir el Hag.



العرض الشمالية يحيط به سور ذو حصة أضلاع يقطعها راكب الحصان بالسبع المعتاد
 في ٤٥ دقيقة وأرتفاع السور في أمتار مائة تسعة أبواب ستة في الجهة البحرية وثلاثة
 في الجهات الأخرى وأول من بناء السلطان الفوري من ملوك مصر في سنة ٩١٥ هـ
 وبها حوالي ٣٣٠٠ منزل مبنية بالحجر الأبيض المستخرج من البحراء ويتكون
 المنزل من حلقين في خمس - والوجهات لامية من البيوت بها ترواشن [تخرجت
 المسقوفة] المصنوعة من خشب خشن لأحمر مخروط (الرسم ١٦) والبيوت
 العالية ذات شرف جميل والمظهر البهيج يسكنها كبار البلد وكلامه لندون تجاريون
 (التفاصيل من روس وبلنيز وفريسي ونسويين وباسوجيين وزوجيين ومن
 أنهم يموتون تحت السيد عمر سقاف الشريف السري (الرسم ١٧) ومنزل المحافظ
 الذي تراء في الرسم ١٨) وبنو زقية والإبداع وبه حديقة عمارة ويحتد محل
 للحكومة وكانت تحت كرا (الرسم ١٩) ومكتب البريد البرقية وساعة نظم
 فليس بسدي وجور السدي (الرسم ٩ السابق) كما تجدد بالساحل بسدي الجرك
 (في الرسم ١١ السابق) وبها حصة جوارح وثلاثون مسجد مدرسته بالخصر
 الناحية خبسة الضيقة إلا أنه تكون مبنية عند رملوية الجوارح من نعمة عن
 مستوى الجوارح نحو ثلاثة أمداد يصفها بها مدرج منظم من الحجر وليس من بيوت
 حلاء ولا ميطات - وبها حمام واحد وزندان (أو كالداني) وأربعمائة فيوز وميدانية
 ومكتب نظم رق وتسعة قصور ومستشفى ومصنع للحرير ومذبح وأربعمائة مخزنا
 تجويزا وتسعة دكان وثمة خبزية قطع الخشب وسبع وأربعمائة ملاحية ومثلها
 مخازن وعشرة مصانع وسوق بيع السمك وتجار المصنف ومكاتب البريد وبها جبانة قريبة
 من ثكنات العسكر يحيط به سور يباع حول صفه الثانية ١٦٠ مترا وفي وسط
 الجبانة قورمانا حواء المكذوب (الحوية نحو ١٥٠ مترا وعرضه أربعة أمتار وأرتفاعه
 مترا عليه ثلاث فئات على الرأس والسرة ونرجلين كما يرمون (الرسم ٢٠) .

ويجانبه كثير من الشجرات ينمو الصدقات على أحرق بسطها أهمهن .





10. Doctor Mohammed Hussein, the British Vice-Consul at Giddah.

رسم منازل جدة المشرفة الرفيعة



15. Jeddah with its splendid buildings and magnificent houses.

بيت السيد عمر السكات



17. The house of El Sayed Omar el Sakat in Gedda.

بيت السيد عمر السكات

٢٣



18. Palace of the Deputy Waly at Gendah.



(فشلق العساكر الشاهانية بمجده)

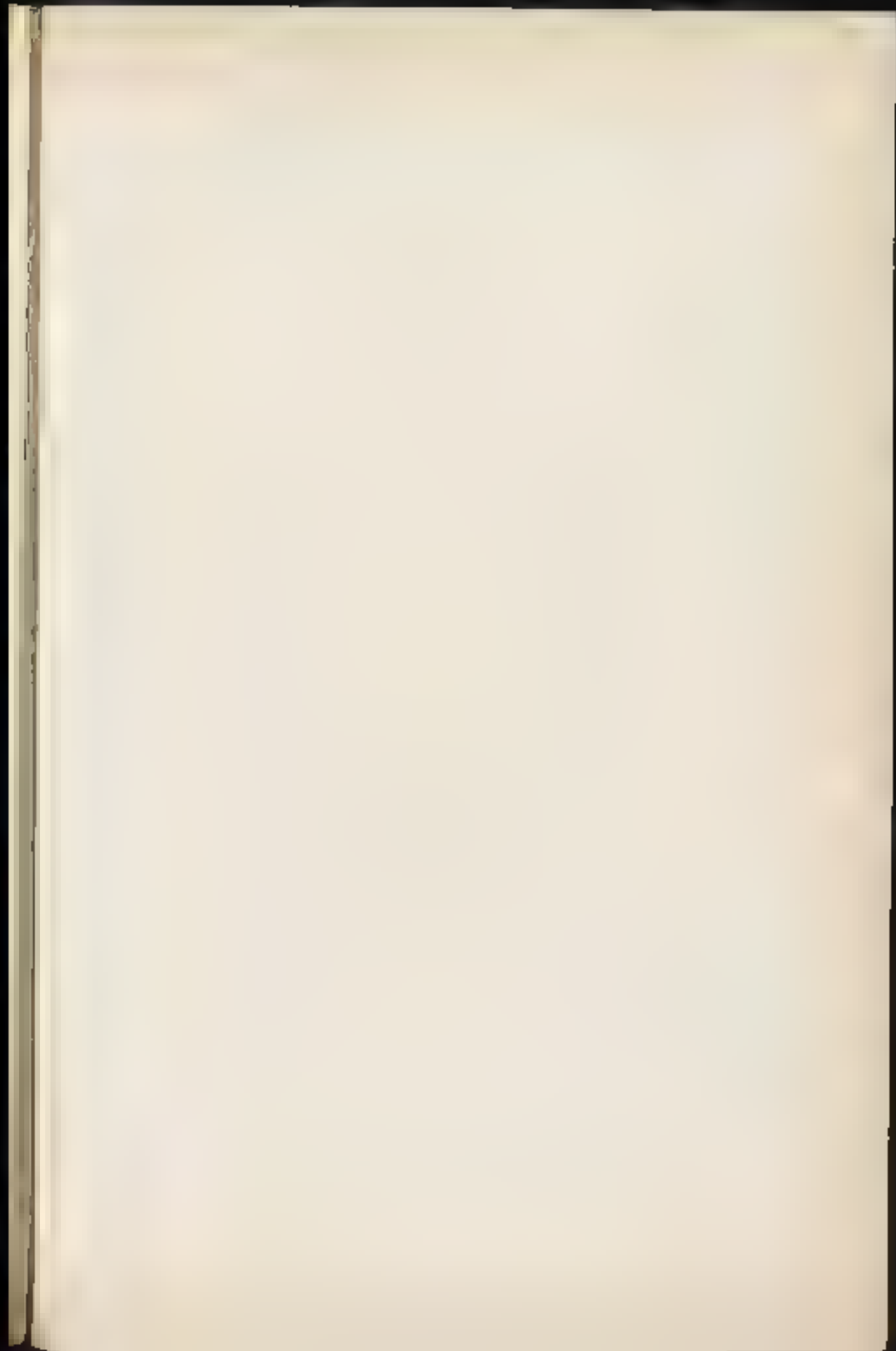


فشلق العساكر الشاهانية بمجده
19. A view of the Turkish Barracks at Gedda

فشلق العساكر الشاهانية



فشلق العساكر الشاهانية
20. The view of Hana (our mother) in Gedda in 1326.



وشوارعها مختلفة السعة من ٨ أمتار إلى ١٥ متراً وحاراتها ضيقة وغير منتظمة .
وبجدة مجاز لتعريف مياه المطر إلى البحر كما بها ٨٠٠ صهر ريح داخل البلد
وخارجها - معدة لخزن مياه المطر ويجمعها في موسم الحج ولكنهم الآن معطلة إذ ترد
المياه إلى جدة من عين تبعد عنها مسيرة ساعتين ونصف وتسير في مجرى مائية تحت
الأرض حضرها المصلح عثمان بن عيسى بن مكة سابقاً . وخارج البلد أيضا آثار
مغارة وأتابيب في الأرض مذكورة تفرج منها المياه والآلات التي منها آبار رزازية
ومعش المياه عذب ومغضب به يسير لموجة .

واضمحل يسودد مياه الشرب من أعذب الآبار بواسطة مقاييس من جدة
ينقلون أجرة وغرب معسكر صهر ريح مفعمة بالمياه يؤخذ منها عند الحاجة .
بالمدينة مجلس بلدى أعصاه من الأهلى ومجلس الأحكام وقاض شرعى . وجميع
الأهلى مغرمون بشرب النع والنعيم (والنعيم) وشى وشهوة وبها كثير من العباد يوضع
من القبور استرحاء للوقى .

سكان جدة - اهلى حدة طيف من أحاسن شتى مكين ومبين
وحصريين (من حصريين ارفود وزيك وشواه ومصريين وقصيرين (من القصير)
وعندهم حوالي ٣٥ ألف نسمة ويبلغ من فيها في موسم الحج خمسين ألفاً إلى مئتين
ويجوزها من الخجاج كل عام نحو ١٢٠ ألف حاج .

تجارتها - جدة مرفأ مكة البحري بل هى مرفأ الخباز المهم لذلك ترى
مبانيها مملوءة بالسفن التجارية كما تراه فى الرسم ٨ السابق .

ويرجع الحادها مرفأ تجارياً لمكة إلى عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى
الله عنه فإنه فى سنة ٣٦ هـ اختير من المدينة وأتى مكة فأنه أهدى أن يغسل ساحل مكة
القديم من الشعبية (جنوبى جدة الآن) إلى حدة لتربها من مكة . فخرج بنفسه إلى
سدة وراها واغتسل من البحر وقال : إنه مبارك وقد غنى معه : ادخلوا البحر مستقبلين
(١) فليس الاستحمام فى البحر مع وبرة مؤلمة من منكرات نوران أسبهم أن فقدت
الغناء عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ويكونوا مؤثرين. ومن ذلك الوقت استمرت جدة ميناء مكة الى اليوم، وتأتي اليها التجارة من مصر وسواكن وبنجبر والحبش والهند وبلاد الروم والأتاكيول وسورية وبلاد المغرب والعراق والبحرين وسقط واليمن وأوروبا وآسيا وغيرها، ومن أصناف التجارة البين والصمغ العربي وأنواع الزوازع وریش النعم واللؤلؤ والصدف والمرجان ودهن البن ودهن النور، وتورد اليها الخنطة والأرز والصابون والسكر من مصر وسن الفيل والأرز الخندي وعدد الخيال من الهند، وقد بلغت رسوم الواردات في سنة ١٣٠٢ ٥١٣٠٢ ٦٣٧٩١٦ قرش عراقي و٣٩٠٠٠ رية.

السفر من جدة الى مكة

قبل المغرب بساعة من يوم ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣١٨ ١٤١١ مارس سنة ١٩٠١) تمرك ركب التحمل من جدة ميناء مكة وقد جنبه فرقة من البند العثماني برئاسة «القائمقام» خالد بك وشيعة أهل جدة الى أحد من ميل. وقد جد بنا السير حتى بلغنا بحيرة تسمى الساعة العائمة القريبة ليللا وبنانا بها على مغربة من فلعها التي يربط بها بعض الجود. وفي منتصف الساعة التاسعة من يوم ٢٤ ناه التحمل سيره الى أنس وصلنا الى قهوة البوعاز أو البستان في الساعة السابعة ليللا فاسترحنا ثم الى منتصف الساعة الثانية عشرة ثم ارتعد فوصلت مكة لتسام الساعة الأولى من صباح يوم ٢٥ ذي القعدة.

والطريق بين جدة ومكة واد رمل إلا في موسمين منه حيث يوجد حصا صغير الحجم وكبيره ولكن ذلك لا يشغل من الطريق إلا حوالي نصف ميل، وقيل مكة بخو أربعة أميال تجد مدرجا حجريا مرتفعا قليلا ثم بعده يستوي الطريق وإن كان حجريا تكثر فيه التعريجات حتى يخيل أن ترى أن الطريق سدة لاقترب الجبال المواجهة وهو صالح لمدة القضايا الحديدية به والوادي يحده من الجانبين الجبال والتلال المتشابهة الضارب لونها الى السواد والنايسة فيها الأشجار وهي نارة تتقارب فيضيق الوادي ونارة تباعد فيتسع، وبالطريق يضع عشرة قهوة لراحة الحجاج وتقديم الشاي

والقهوة لهم ، وبه جملة فلاح ذات اثنين وذات الشمال يقيم بها جنود أتركة ، وبه أماكن أخرى يقطعها عساكر الشريف غير النظامية وهؤلاء الحراس وجدوا للحافطة على الأمن بالطريق ولكنهم كما سمعت لا يترقبون أماكنهم لود الغارات والضرب على أيدي المصوص وقطاع الطريق ولو كان ذلك يترقى منهم ويسمع إلا إذا أمرهم الوالي وأين هو منهم ، وكثيرا ما سلب ، يحتاج أمتعتهم إذا تنحروا عن القافلة لإصلاح الأحوال أو قضاء بعض الضرورات ، وإذا ما سلب هؤلاء الحراس لمساذا لا يقومون بالواجب قالوا (أمر يوك) أي ليس عندنا أمر - فما أقبح العذر . وقد كانت العساكر تؤدي للحصول النجدة العسكرية عند مروره بها وتسير له الطريق بحرق كموات من الأخشاب بناء وضعت فوق - كاه مرتفعة وجمعت هذا القرض وكنا نسير على صوتها نحو الف م -

وقد رأينا أن نصف لك بالتفصيل الطريق من مكة إلى جدة وما فيه من الفلاح والقهوة والأتراك والاستقامة حسب ما جاء في رحلة سنة ١٣٢٠ إذ هو أوفى وأبين فقول :

في يوم الجمعة ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٠ في الساعة الثانية العربية نهرا بدأنا سير من جدة على أرض سهلة بين شسور ومية ناحيت نحو الجنوب الشرقي على ١١٠ م^٢ م^٢ دقيقة وإذا ذلك تباعدت تلال وأتبع نواحي وما زال السير بعدنا إلى أن وصلنا إلى « رأس القامح » في مس ٥ وق ٣٥ وهناك وجدنا مخفرا به جملة عساكر نظامية مع بعض المضباط كما وجدت قهوة يباع به الشاي والقهوة في زمن الحج كتب القمهاوي التي على هذا الطريق وناجنا السير فوصل إلى « الرغمة » بعد مس ٦ وهناك على نشر من الأرض قلعة بها بعض الجنود وقهوة . وقد وقفنا بالرغمة لحظة فقدم لنا فيها المساء البارد تحية مباركة ، ومن هذه القلعة تغير اتجاهنا فسرنا مشرقين على ٩٠ وإذا ذلك أخذت الجبال تقرب منا غرة وتبعد أخرى فيضيق الوادي وينبع ما بين ١٨٠ متر إلى ٣٦٠ بالتقريب ثم تغير الاتجاه إلى الجنوب الشرقي فسرنا على ١١٠ إلى أن وصلنا إلى موضع يدعى « جسرادة » في مس ٧ وق ٤٥ .

وبه قهوة متسعة مبنية بالحجر مستوففة، وعلى نحو ١٠٠ متر منها يوجد بئران مأوئها
 فيه شيء من الملوحة - سقيا منها نخيل والنبات وأمرحنا ٥٥ في واصلنا السبع
 في ٨ وق ٤٤٠ وعلى نحو ١٠٠٠ متر وجدنا على اليسار «قلعة الککنة» على مرتفع
 من الأرض كسائر القلاع في الطريق وبها ضابط وعشرون جنديا، ومن هذه القلعة
 كانت لأرض محصية مسافة ميل بالتقريب، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ تغير اتجاهنا
 إلى شمال الشرق لسماء على ٧٥° ووصلنا إلى «قلعة الککنة» الثانية في ٩
 وفي ٣٠ وبها ضابطان وخمسون جنديا والى «عبد عنها» مسافة تستغرق ساعة
 ونصفا بل الماء بعيد عن كل القلاع إلا ما ندر ويوجد بها قهوة، ومن هذه القلعة
 تغير اتجاهنا إلى الجنوب الشرقي على ١٤٠° واتجاه الساعة لحدثة مرور، يبرج «القلعة
 البيضاء» وهو على اليسار به رئيس لعشرين (جاویش) و ٣٥ جنديا وفي ١٠
 وفي ١٠ أمارة برجا صغيرا على التين به حصص المأوى وفي ١٠ وفي ٤٥
 ووصلنا إلى «قلعة العبد أو قلعة سام» وهي على التين وبها أربعون جنديا وقهوة
 وعلى مقربة منها بئر تسمى بئر الحادية، ومن هذه القلعة أفسح لنا إلى «بئر
 الأندلس» ١٠٠ وقد وصلنا إلى قلعة «التدين» من ١١ وفي ٣٠ وبها ١٥ جنديا
 و «جاویش» وهي على اليسار على أكمة مرتفعة وهناك الأراضي زراعية صالحة للزراعة
 وفيها مراعى ومن هذه القلعة تغير الاتجاه إلى ٧٠° وبلغنا قرية «بحرۃ» في ١٣
 أن وقت المغرب بدأ ذلك أخذت منظر المصكر كما تراه (في الزمان ٢١) وبحرۃ وتسمى
 بحرۃ الرضاء على يسار الميم مكة وبها أكوخ خضيرة وحضائر نابل وقهوى ومسجد
 صغير يشهد على أصله النبي صلى الله عليه وسلم منصوره من غزوة الخائف سنة ثمان
 ووصل فيه كما جاء في سيرة ابن هشام وفيه عقب ذلك، قال ابن السحاق: فحدثني عمرو
 ابن شعيب أنه أقاد يومئذ بحرۃ الرضاء حين نزلها بدم، وهو أول دم أقيده في الإسلام؛
 رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به، اهـ، ولكن في زاد المعاد في حديث
 خير العباد في غزوة الخائف ما يؤتى :

نزع عزم وحال فوق اجولة البيت مذ وعلى باره الخميثي. حملات الآلة القوم عرافية حيا على ركبته والواضون الحرم



21 The Mahmal at Bahrain the first station between Geddah and Mecca

تذکرہ جہانگیر، ص ۱۱۱، مسجود علیہ منجی علیہ السلام

هذه قلعة نهرية وهي اكبر القلاع والقلل في تونس حيث كانت تسمى غني بـ "الغني" أو الرحيب وما أسسها زوينة بن عبد العزيز بن جابر



22. Bahrain and mosque where the Prophet Mohammed prayed





مع الحج بحرم وخلفه مئة بيضاء والشجر الأسود شجر الحرم



23. Heildah and an old Mosque

الطريق إلى مكة المكرمة

الطريق إلى مكة المكرمة



25. Two landmarks at the outskirts of the Haram at Shumasi.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى الجحانة ثم دخل منها محرماً بعمرة ففضى عمرته ثم رجع إلى المدينة . ٥

والطائف في الجنوب الشرق لمكة والجحانة بينهما كمها أقرب إلى مكة فكيف يتفق مع ذلك أنه مرة بحرة منصرفه من غزوة الطائف مع أبي سفيان مكة ولا تقل المسافة بينهما عن ثلاثين ميلاً . وبين الجحانة ومكة حوالي عشرة أميال . إنه لذلك نقف موقف الشك فيما رواه ابن هشام ونقله عنه كثير من المؤرخين حتى أنما يتيقن . ويتفرع من بحرة طريق آخر إلى مكة يسمى نحو الجنوب الشرق ويقول الخبيرون : إنه أقرب إليها وأسهل من طريق قلعة النصارى به . ويجوز بحلة فهو وفدت بها ليلة السبت غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٠ وأخذ منها في سن ١٣٢٠ نحو الليل ورأينا على يسارنا قلعة بحرة على نحو ميل من القرية وهي أكبر الخلاع وأتمم . وبين ثلاثة مضبوط ١٠٠ حدى . ولقاه الساعة الثانية العربية نهاراً مرره . يسمى أم القرون . وهي على اليسار مبنية بالحجارة وعمقها ١٠ أمتار . حاراً أربعة أعشدة تدور عيب القصب حكر إلى ارتفاع من السماء . وماء هذه البئر عذب فرائ . وفي منتصف الساعة الثالثة وحده . حدة . إلى حدة المهمة . وهي بلدة صغيرة على اليسار به حصن ومسجد ذو منارة . وبين ماء حدة و بئر على يسار الطريق . وبين نحو ٦٠٠ نخلة يملكها عرب . قريب من شريف مكة كما قيل له . ورمم حدة تراه في (الشكل ٣٣) وفيه تعدد لأرض شجر الخرميل والتجوز أخرى صغيرة مختلفة الأحاسيس وتربى أمير الحج حالك على مقربة من شعبة تحت به الزمان . وكان المحمل بيت أولاً بحدة ثم عدل عنها إلى بحرة لما أن تعدى أهلها عليه . وفي ختام الساعة الرابعة مررنا بمرجين على اليمن فوق جبل هناك بينهما نحو ٣٠٠ متر وبهما ضابط و ٤٠ عسكرياً . والقوة بالبرجين مؤقته تعضد وقت مرور القوافل فقط ثم ترجع إلى . ستفرها بقلعة الشمسي ومن هذين البرجين تغير الاتجاه إلى ١٤٥ وضائق الطريق وعند الساعة الرابعة والثلاث يأخذ قلعة الشمسي وهي شعبة البئر وبها

(١) ويسمونها بئر حدة - قال أبو إسحاق خنيزر :

بينهم وبين حدة واختار . وأوردته من الآتين فاصفاً

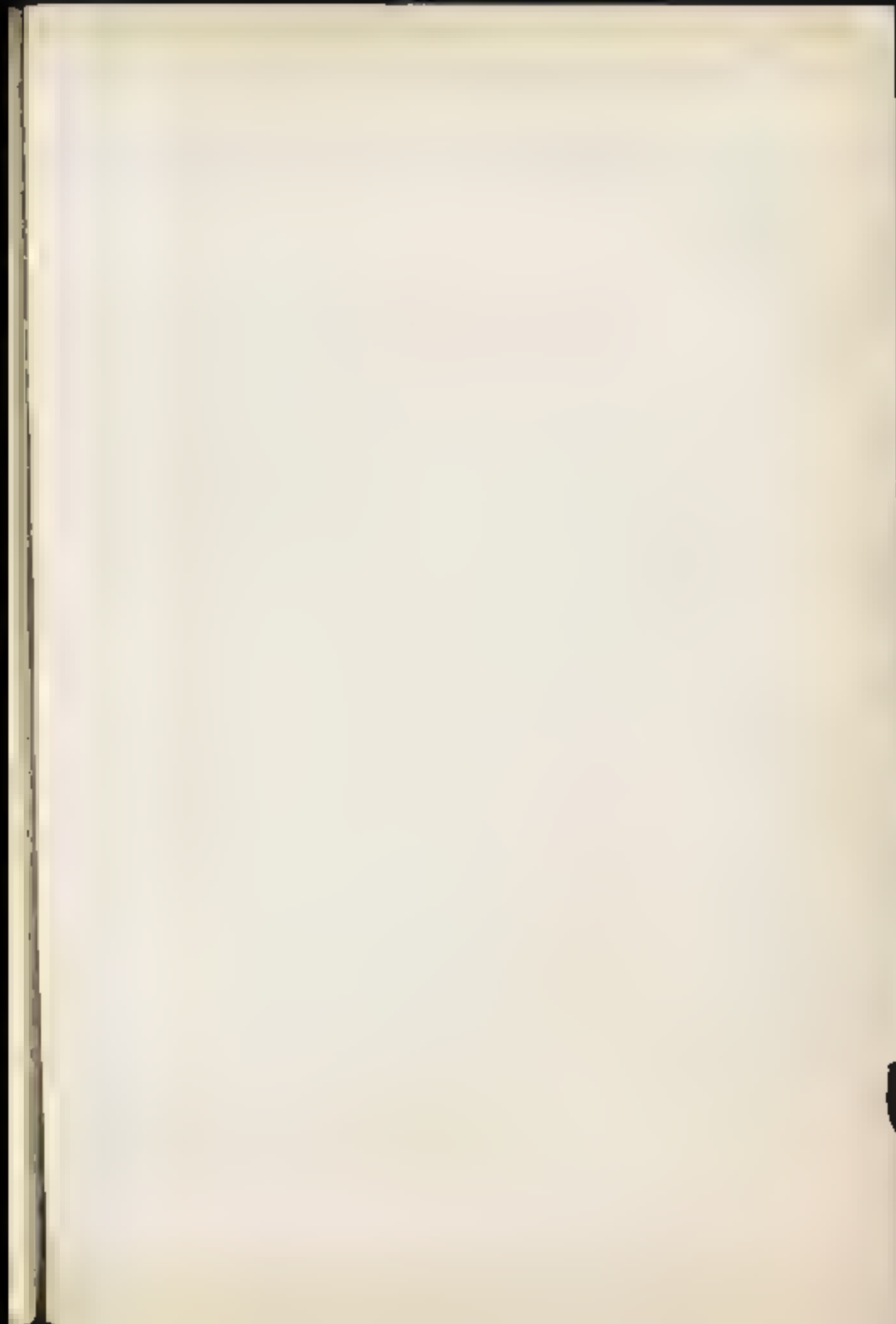
ضابطان و ٥٠ جنديا ، والطريق إليها متع وسهل غير أن الجبال التي قريبة منه وإن كانت شامخة بعد ذلك ، وقريب القاعة قهوة وبعض أكواخ وبالشمسي مسجد يسمى (مسجد الشمسي أو مسجد البيعة) وهو على اليسار مرج الشكل طول ضلعه ١٥ مترا ومبنى بالجمر الأزرق من ماء منها ومخصص وبه ثلاثة أروقة (بواكي) وقبلته مكتوب فيها : هذا مسجد بيعة الرضوان مؤثرة من آثار حبيب اللذان عمره الملك إلى رحمة الرحمن : المنقورة السلطان محمود خان سنة ١٢٥٤ هـ . وهذا المسجد موضع الشجرة التي نزع عندها النور رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان عام الحديبية وأمر الله تعالى في تلك البيعة (أن يرضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) وبالشمسي بئر عمقها ١٠ أمتار بالتقريب مبنية بالجمر وماؤها مقبول . ومنها تغير الاتجاه إلى ١١٠° وفي الساعة الخامسة نهار وصلنا إلى العلمين ومنها بتدنى الحرم من الجهة الغربية وهنا عمودان مبنيان بالجمر ومخصصان من بعد الشكل سمك كل منهما متر وارتفاعه أربعة أمتار وبين العلمين مسافة ٥٠ مترا ويجوار العلم الشمالي بئر مبنية بالجمر سمك حائطها ١,١٠ متر وقطرها أربعة أمتار وعمقها نحو ١٥ مترا ويجوارها مشرب (سبيل) مبنى بالجمر بناء متين ومكتوب عليه أبيات باللغة التركية بخط جميل وتاريخ بنائه سنة ١٢٩٣ ويحيط به شجرة من أشجار (النق) - ويجاور العلمين تلال ومباني وتجعد (في الرسم ٢٤) أمير الخيخ مرنديا لباس الإحرام على يمينه مسجد الحديبية وتجعد في الرسم ٢٥ أحد العلمين واتجه تمام الوضع . وفي الساعة السادسة رأينا الجبال لتداني وتغير الاتجاه إلى ٧٥° أي إلى الشمال الشرق . وبعد ثلث ساعة وصلنا إلى قهوة العبد (أو البزم أو سنام أو البوغاز) واسترحنا بها حتى الساعة ثم سرنا وتغير اتجاهها عند الساعة ٨ إلى ٩٠° ومررتا بعد ١٠ دقائق «بقنعة المقتلة» وهي على اليمين بين حرامين نظاميون وتحتا بئر مطوية بالجمر وعمقها حوالي ٣٠ مترا وعليها دعائتان لوضع عمود البكرة عليهما . وضأت ثلاث درجات يقف عليها من يخرج الماء منها وماؤها عذب غزيرة وعند ٨ و ٩ وفي ٢٥ تغير الاتجاه إلى ٥٠°

۱۳۰۰

۱۳۰۰



24 The Mahmal and the Director of the Pigeonage standing in his garden dress



وبعد ثلث ساعة تغير إلى ٩٠٠ وفي ٩ مررنا بقلعة (أم الدود) على يميننا
وأمامها بركايتها . وعند الساعة ٩ ورق ١٠ تغير الاتجاه إلى ٩٠ وأدركنا «قهوة
الستان» في ٩ ورق ٣٥ ولديها نخلة صند . وبعد ربع ساعة مررنا ببلدة
الشريف حسين على يميننا وإذا ذلك أخذ الاتجاه ١٣٥ وبعد خمس دقائق اجتازنا
بيت السيد بن اسحاق شيخ السادة سابقا وهو على يسار يميننا عن جادة الطريق
حوالي ١٥٠ مترا ومن خلفه بمائة متر قبور الشهداء . وفيها قبر عبد الله بن عمر
النفيع الكبير وأحدث الجليل والآثرى العظيم رضي الله عنه وعن أبيه أمير المؤمنين
ولكن في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة أن عبد الله بن عمر دفن بالحبش .
وقيل : بدى ملوى . وقيل : بنح . وقيل : بسرف . وفي كتاب شفاء الغرام
في أخبار البلد الحرام للنفق كذا في أنه دفن في مقبرة صديقه عبد الله بن حنيفة بن
أسد عند ثنية أذاعر وهي في الطرف الشرق للحبيب . وذلك حسب وصيته
لصديقه وكل هذه الأماكن بعيدة عن مقبرة الشهداء في نحو أنه دفن فيها .
وعند ١٠ أخذ الاتجاه ٩٠ ودعنا مضيق سبع قطارين أو ثلاثة من الخيل
فصعدنا في دقيقة ثم انفرج الطريق . وفي ١٠ ورق ١٥ أسد الاتجاه ١٣٥ ساعة
قليلة وأدركنا «قهوة المعلم» ولديها وقف أركب آدم مصيفة «المدرخانة» التي
بناها السلطان عبد الحميد لفقراء وتبعد عن مكة نحو ميل . ومن هنا نرجع إلى
حج سنة ١٣١٨

قلنا فيما سبق : أن المحمل وصل إلى المشيمة في الساعة ١ صباحا من يوم
٣٥ ذي القعدة سنة ١٣١٨ وهناك وجدنا متوقفين ينتظروننا وقد هم لنا هدايا من
البطيخ والزمان وماء زمزم . فاكلنا وشربنا . حمدن الله شكريا وجدنا على مقربة
من المضيق مندوبين من قبل الشريف وأولئك أحدهم فابعدنا وآخر مكى حضرا
للهنة الأمير وركبه «الخدوم» من السفر وكان يصحبهما شرقة من بخود . وقد ترك
المحمل من هذا المكان بعد أن خلع لباس السفر وأبدى حته القصية يتقدمه ثلة
من الفرسان والموسيقى والمزمار ينادي بطرياق بنفهمما الحضور والمستقبلين إلى أن

وصل إلى مقامه المعتاد بجهة جروول أو شيخ محمود الجوارح لحديقة عون الرفيق باشا،
وهناك نصبت التليام بعد إزالة ما بالأرض من حجر ومدور وعرف كل مكانه وعين
الجحود الذين يقومون بالحراسة .

دخول مكة

بعد أن أُنقِصا عصا التسيار بجهة جروول غربى مكة واتخذوا منها مقاما محمودا
أما فيه على أمتعت حمما بدخول مكة لأداء طواف القدوم تحية البيت الحرام
فأغشينا جميعا من بئر ذي طوى قضاء بالنقى صلى الله عليه وسلم فانه نزل في حجة
الوداع بذى طوى المعروفة ببئر الزاهر وبانت به ليلة الأحد لأربع حلون من
ذى الحجة سنة ١٠ وصل به الصبح ثم اغتسل من يومه وذهب إلى مكة كما سياتى إن
شاء الله تعالى في سياق حجته (أنظر المذكر والرسم ٢٦) ترى به سطح المكان القائم
على البئر وبعد انقضاءه دخل مكة من الطريق المعروف بطريق الجحون وهو طريق
ثنية كداء التى دخل منها النبي صلى الله عليه وسلم وحجة الوداع (أنظر الثنية والرسم ٢٧)
والثنية كما تراها في الرسم طريق حجيرى مرتفع الوسط في شمال مكة واقع بين جبلين
على كل منهما برج بناء الشريف غالب في سنة ١٢١٤ اتفاه لسعود بن عبد العزيز
الوهابى لذى جاء للتحج في تلك السنة ومعه من قومه أمثال الزمال ومن الثنية يهبط
المرة إلى المعلقة مقبرة أهل مكة وينتهي الطريق شقين عن اليمين وعن الشمال ويحيط
بالمقبرة سور قديم مبنى بالحجارة وبها قبور كثير من الصحابة وهو بالشق الأيسر فبه شاهقة

(١) قد جاء في كتاب منسوب لشيخه . أعراه مع أوزبك في سنة ٨١١ قبل بعض الجوارح موصفا
مستصفا في رأس الطريق وسهل أيضا بعض الجوارح مكة في نصف شال من سنة ٨١٧ مريفا في هذه
الثنية من الطريق الممتدة بين عريش وأطراف مكة إلى العقبة ولا يصح كانت حينها جدا فبعت ما فيها من الخيل
بمطافير حتى أصبحت قد انزلت سبع أربع قمار من الجمل الحرة وكانت لكل ذلك لاسع ولا واحدة وسهلت
أرضها بتراب شق في حتى استوفت ووجب سامر في سكرها من طريق المعلقة وجعل بينهما حاجز من
الحجارة المرسومة ثم جعل مودودا لخصى رئيس مائر لمتحدة أعراه سنة ٨٢٧ هـ في عريشين مريفا
واحدة وردا عريش بخديفة المستعدة من شديدة بعرفة حتى سقاهما فأول وجعلتهما مريفا واحدة اسمع
عند فطرها والجحون من الجبل الذى به ثنية وهو المسمى في شعره من بن عمرو الجرمي .



سورة

26. A view of the well of Towa in El Shakh Matimoud in 1325.

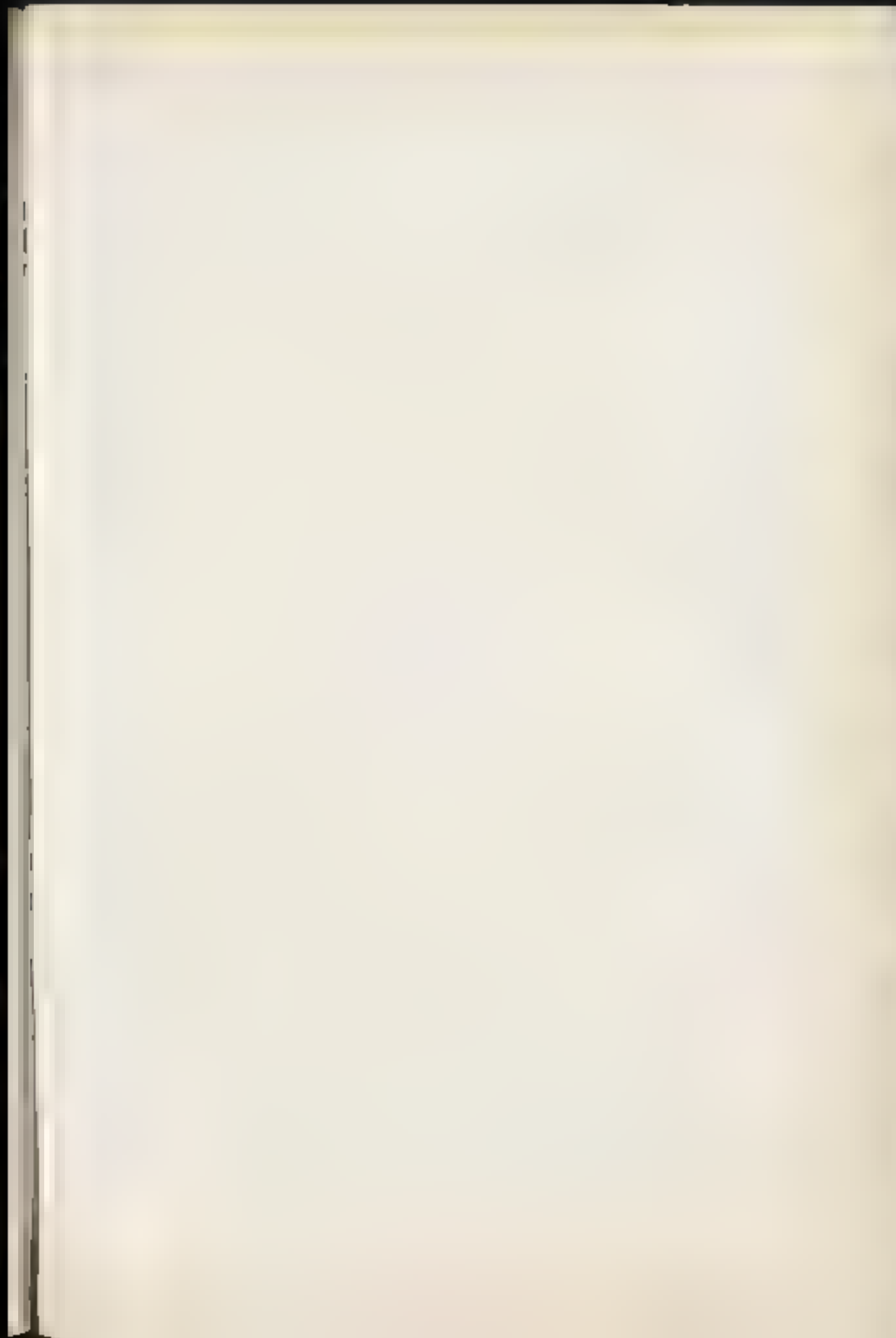
سورة

سورة



سورة

27. The route on the plateau of Thannite Kade by which the Prophet Mohammed proceeded to Mecca to
 lead a prayer (A. W. 1325 - the "Haram") in the year 10 of El Hegra







2A. The dome of the church of the Virgin Mary at Marjayoun.



2B. A view of the domes of the grandmasters of the Friar's Gate. Master Abu Mansur and his uncle Abu Taleb.

على قبر السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها كما ترى في رسم ٢٨ وبه أيضا قبر
زعموا أنه لآمنة أم الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا آقراء والحقيقة أنها مدفونة
بالأبواء بين المدينة ومكة على نحو ١٣ ميلا من رابع . وبه أيضا جملة قباب قبيل
لها : إنها على مقابر عبد مناف وعبد المطلب وهشم أجداد النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وهو تاريخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من كتب فيه وقدمت عليه وصيا ورؤسها صلى الله عليه وسلم وصيا ١٠٠ سنة و٢٥٠ وفيه تاريخ خلفه بغيره حتى توفي قبل الهجرة بثلاث سنين وهذه السنة بنيت في سنة ١٤٥٠ هـ الشهيدي بعمدة الأمير شهاب محمد بن مسعود البغوي أمين القادري (تقدري) بعد في ولاية دودمان تحت سلطان مسعود الكوردي وكان من غزواته سنة ١٠٠٠ هـ حتى قدم على محمد بن سليمان الكوردي حاكم بغداد من صفات سلطان مسعود والكنى أيت من سنة تاريخ ١٢٩٨ هـ فظهر في حديث سنة ٤٥٠ هـ

[illegible][illegible]

وكذلك قبة على قبر عمه أبي طالب تراخا في (الرسم ٢٩) وفي (الرسم ٣٠) صورة
عامة لمقبرة العملاء وكذلك في (الرسم ٣١) -

وقد زارنا هذه المقابر وقت حروبه بها ثم سرنا إلى سوق البلد ثم إلى المسجد الحرام وهو على مسير نصف ساعة من معسكة وقد دخلنا المسجد من باب بنى شيبة المعروف باب السلام وهو في الجهة الشمالية الشرقية - وعند رؤية الكعبة رفعنا الأيدي متضرعين إلى الله وكبرنا وقتنا : اللهم أنت السلام ومنك السلام حيث ربنا بالسلام : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزدا من حجه أو أعظمه تكريما وتشريفا وتعظيما وربنا - وقد سمع هذا النداء معبد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه يقوله : ثم أتبعنا إلى باب بنى شيبة الذي بداخل المسجد عنده مقام إبراهيم وهو باب المسجد الأقصى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرف بباب بنى عبد مناف ومنه دخل في حجة الوداع وقد دخل معه أئمة رسول الله الصلاة والسلام وقتنا ساعة ندخول كما قال : ربنا إذ خلقني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وأدخلني من حيث شئت سلمنا بصيرا - وقال جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا - وإن ذلك مكتوب في أعلى ثواب بالسخط الجليل المذهب - والباب عبارة

[illegible]

ش. حودنی به نام سید محمد علی صاحب کتب و تصانیف

وہ اقلیہ جسے یہ فہم نہ ہو کہ اس کی حقارت و ذلت کی وجہ سے اس کی رائے کو غور سے نہ لیا جائے گا۔

[illegible]

۱. *مؤلفان* : محمد باقر

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وفي يوم الثلاثاء ٢٩ ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ الموافق ١٠/١٠/٢٠٠٤م حضر من اثنين إلى هذه الجوار الحلاقة وبين مشقة جوعة ذات صدر أربع وعشرين شهيق وسبعة عشر شهيق وحالت بدت حيرة الذنوب. وفي هذا يقول الشاعر:

تكمّل أبو سعيد كتابه في سنة ١٠٠٠ هـ بعد أن كان في السراة

الحق في علم الناس في هذه المسألة

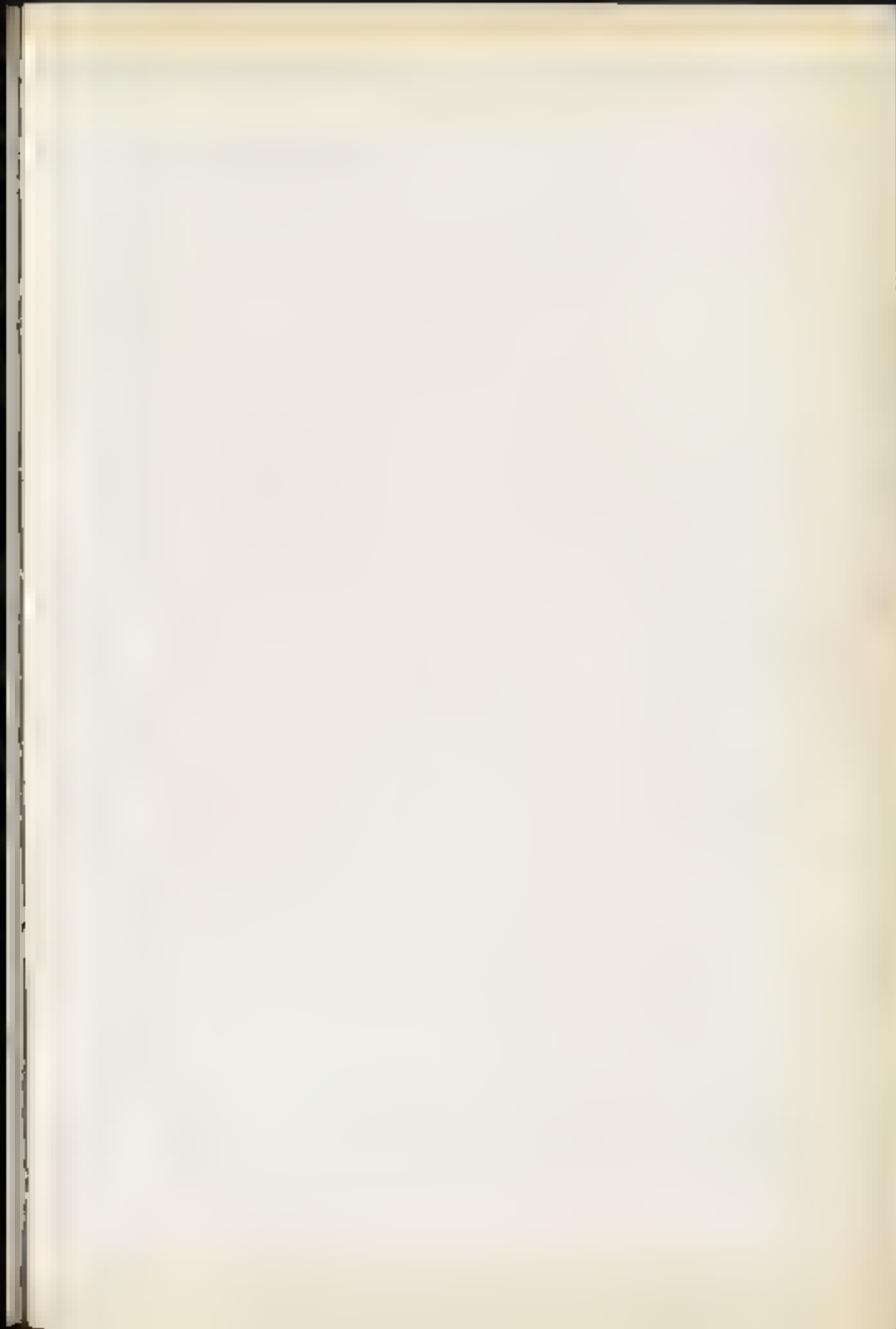
حرف الف من خلفه ما قبله و

وكان محمد بن الحنفية في مكة يومئذ خيرا -



سجدة ۳۲

سجدة ۳۲

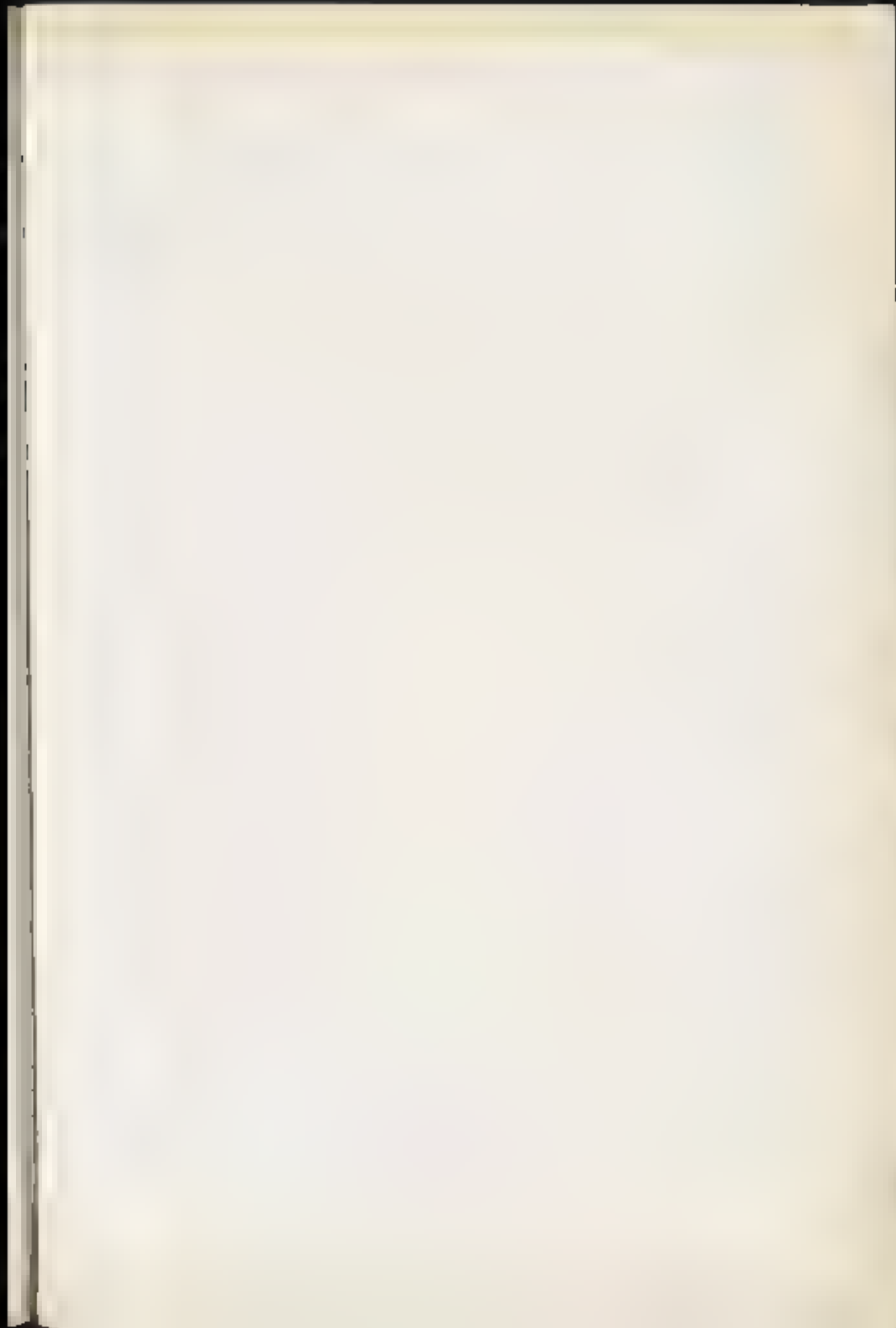




31. The Madinat al-Nabi showing the domes of El Sayyida Masajah El Sayyida Aminah and the ancestor of the Prophet, Abdel-Mottalib and Abd Manal



32 The mosque of the Prophet, showing the dome of the Prophet and the dome of the Prophet's ancestor





المنارة في مكة المكرمة



المنارة في مكة المكرمة
والمنارة في مكة المكرمة
والمنارة في مكة المكرمة

33. The Kaaba in the Mecca Mosque.

عن قائمين يعلوهما عقد مستدير اتقن صنعاً، وعرضه أربعة أمتار، أنظر (الرسم ٣٢) الذي أخذت صورته في يوم التروية ثامن ذي الحجة سنة ١٣٢٥، وقد اجتمع الحجاج بالمسجد الحرام لسماع خطبة المناسك - ثم وقفنا متجهين إلى ناحية الكعبة الجنوبية التي في ركنها الشرقي الحجر الأسود وفي طرفها الغربي الوكن الخفاف، وبدأنا من عند الحجر بطواف القدوم (طواف التلبية) بعد أن قبله من قدر ولحده من لم يقدر وأشار إليه من لم يتمكن من أحدهما، وقال الجميع : بسم الله والله أكبر، وقد جعلت البيت عن يسارنا في الطواف حوله - وكان طوافنا من وراء الحجر (خطيم) وكانت سبعة أشواط رملاً (أسرعاً) في الثلاثة الأولى منها وبقية في الباقي سيرة المضاد اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم - إذ روى أبو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضية فدخل لمشركون : إنه يقدم عليكم قوم قد أوهنهم - أضفقتهم - حمى يثرب - المدينة - ونحوها فيها شراً فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فامر أصحابه أن يرموا لأشواط الثلاثة الأولى، ولم يسمع أن يلزمهم أن يرموا لأشواط كلها إلا الإلقاء عليهم، فلما رأوهم قالوا : هؤلاء الذين ذكركم أن الحمى قد أنهكتهم - هؤلاء أهل مكة وكلكت فعل هو وأصحابه في حجة الوداع فكان ذلك سنة، وروى في (الرسم ٣٣) الحجاج وهم يطوفون حول الكعبة وقد ليست كسوتها السوداء، وألبرت بوزرها، الأبيض، وألحقتان الضامرتان بالرسم من الكعبة الوجهة التالية التي في أعلاها ممراب الرحمة الأبيض وأمامها حجر إسماعيل على شكل نصف دائرة، والوجهة الغربية وروى على بين الكعبة في الرسم، حصل أمام الكعبة، ومقابل باب الحبية على شكل مقفلة مربعة على أربعة أعمدة وعلى يسارها مقام إبراهيم من خلفه باب إلى شعبة، وإحدى الأبيض الذي بين المقام ورمزه جزء من بناء الحرم الذي يحيط عليه إمام الشافعية - والمقابلة ذات الطبقين التي على اليسار مصلى إمام الحنابلة وروى في رسم الأعمدة مضاف على شكل دائرة كما ترى أعمدة الأروقة بتوسطها وقبائرها وكانت به بيوت لأشراف النخبة - وإحدى

الذى على اليسار جبل الخدمة والذي على اليمين جبل أبي قيس فوفقه مسجد إبراهيم
 النخيسى، وبعد الطواف أيضا المنارة وهو ما بين باب الكعبة والنجر الأسود في الجهة
 الشرقية ووضعنا عليه صندوقا ونعقد بأستار الكعبة ونبتدئ الى الله أن يعاقبنا في ديننا
 ودنيانا وقت ما خطر نفوسنا من رغبات الفساحلة والأمانى المقترعة ثم ركعت ركعتين
 خلف مقام إبراهيم عليه السلام عملا بقوله تعالى (وَأَقِيمُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ)
 ثم أتينا زمزم في جنوب الغربي لباب بنى تميم بدخل المسجد وشربنا منها
 وتضامنا، ثم خرجنا من المسجد من باب الصفا في جنوب وقصدنا الصفا وهو
 مكان مرتفع نحو مترين طوله ٦ أمتار في عرض ٣ ومبعدنا اليه بدرج منظم وهناك
 استقبل البيت وههنا وكبير، ودعونا ثم نزلنا منه الى شارع المسمى شرق المسجد
 فسرنا فيه نحو ٧٠ متر وإذا بالميلين الأخضرين العلمين أحدهما على اليمين يحافظ
 بيت وتاريخها على الشمال يحول باب المسجد المسمى (باب بزان) ومنها
 هرون واضعين أيدينا على صندوقه الى الجانبين الى أن قطعنا ٧٥ مترا وإذا بالميلين
 الآخرين أحدهما في الميمنة في حافظ والآخرو الميسرة بعدائه أمام باب المسجد
 الحرام المسمى باب عزاء ومن هذين العلمين مشيدا مشيدا المعتاد ٢٤٠ مترا فوصلنا
 الى المروءة وهي أشبه بالصفا (يبقى الكلام مفصلا عن الصفا والمروءة) وقد صعدنا اليها
 وههنا وكبرنا فكان ذلك شوطا ثم نزلنا من المروءة الى الصفا وفعلنا في الثانية ما فعلنا
 في الأولى فكان ذلك شوطا آخر وهكذا أتممنا سبعة أشواط (إن الصفا والمروءة من
 شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا
 فإن الله شاكرا عليم) ويلاحظ أن النساء لا يهرعن في الصفا ولا ترمي في الطواف
 ولا ترفع الصوت بالنية خشية الفتنة وبعد المسمى نحلل المعتمر ما بالحق أو التقصير
 وحل له كل شيء، وفي يوم التروية (ثامن ذي الحجة) يحرم بالحج - أما المحرم بالحج
 فقطط أوبه مع العمرة فإنه لا يخلل بل يستمر في إحرامه حتى يأتي بالتحلل بالحج من
 وقوف ورعى وحلق وطواف الحج، ويحلل بعد ذلك التحلل كله.

ولا بأس من أن تذكر لك في هذا الموطن ما يصدر من العربان ونساءهم وقت الطواف فإن فيه تفكها: إجماع العربان عبدة عن كشف أشرعهم ورجوسهم. وياق جسد مستور وشعرهم متور غير مستظم وأكثرهم طويل الشعر مضمفوره أشبه بتعور النساء عندنا. أما نساءهم فمحتجيات لا يكاد يبدو منهن شيء. والرجل يقول في طوافه: يا رب اليمت أشهد أني حيت لا تقول ما حيت الغفري ولو الذي وإلا تغفري غمبا تغفري ترائي حيت يقول ذلك بصوت جهوري مزيج ويسرع في مشيه في الطواف والسمي. يأخذ الرجل بيد زوجته أو أخته أو أمه ويسرع بها في السير وعند ما يصل بها إلى الحجر الأسود يرفعها ويضع رأسها في تحويف الحجر وإذا ذلك تمسح وجهها وشعرها. ويقول لها (حبي يا مرة حبي) وتقبل الحجر عندهم فريضة لازمة لا يتركونه ولو ماتوا دونه ومن كثرة زحام هؤلاء العربان على الحجر وإدخالهم الرموس في تحويفه يحصل به خدش أصابعها يدها ومات أحد الخجاج أثناء الطواف من شدة الزحام. ومما سمعته محاوراة بين اثنين من نساء العربان قالت احدهما للكعبة: (ياست ليلة [أهل نسميتها ليلة لأنها سوداء وكونها سوداء] إننا كان جئت المطر في ديارنا وجانا الخير أجيبت لك عكبة من (قربة صغيرة) تدعى بها شوشك، لأن العربان يزعمون أن الكعبة امرأة تدعى رأسها — فقالت الثانية: حفيقة تعيبي لها فقالت لها: أسكتي أنا عمال أكذب عليها إذا جانا المطر يا أجيبت) فانظر كيف بلغ قلب العربان في خطاب أرب حذا سينا وكيف بلغت من قومهم الاعتقادات الفاسدة. ما ذلك إلا من فرط جهلهم بالدين فهل لأولئك من مرشدين.

وفي يوم السبت ٢ ذى الحجة (٢٣ مارس) قدم من جدة إلى مكة ١٥٠٠ حاج من الذين على الأقدام بعد أن تركوا جميع أمتعتهم بجدة وأما قلعوا رجالا لقلة الخيل وكثرة الخجاج تخافوا إن انتظروا أن تقوهم الفريضة فأسرعوا بالحضور.

الزوار بمكة

زيارة أمير الحج وأمين الصرة لصاحبي الدولة شريف مكة ووالياها

في اليوم الذي وصلنا فيه إلى مكة (٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٨) بعد أن زرنا البيت الحرام وطفنا وسعينا وتخلينا زار أمير الحج وأمين الصرة دولة الشريف بعد الاستئذان منه وساعة اللقاء ثمان يده وسلم له الأمير مكتوبين أحدهما من المعية السنية والآخر من نظارة الداخلية وكلاهما يتضمن التحية والتعاس مساعدة أمير الحج على أداء عمله والقيام برأيه المأمور وقد قدّم الشريف لها القهوة والشاي ومكثا بحلبه فترة طويلة كان فيها موضع تجلّسه ثم أنصرفا شاكرين ، ولم أتمكن من التوجه معهما إذ شغلني تنظيم المعسكر وإعداد ما يلزم لرجال المحمل وشراء العلف للدواب ، وفي اليوم التالي زرته مع انضباط وقد وقف لنا ساعة دوننا منه وقبلنا يده وأذن لنا بالجلوس وبلفته سلام الخطاب تعانق الخديو فشكر له ودعا وأظهر شوقه لرؤيته فبأنه بأن سموه نواق إلى الحج ، فقال : مني تمت السكة الخديوية نوافرت سبل الراحة ، ولجنا في حصرتي زهاء ساعة ونصف كتافهما موضع رجائتي ، وقدم لنا في خلاص الشاي والقهوة ثم خرجنا شاكرين .

وفي اليوم نفسه زار الأمير والأمين وأمانتهم دولة الوالي بقصر الحكومة المسماة « المحمدية » فقابلنا بالمشير والترحاب وسلم الأمير إليه كتاب من نظارة الداخلية تومئة بركب المحمل فيعد ترويته حال عن حال المساكين والحجاج وعرفنا أنه مستعد لعمل كل شيء يوفر على الحجج راحتهم وطعاميتهم فدعونا لدونه وشكرا وبعد تناول القهوة رجعنا شاكرين .

زيارات مختلفة — في الفترة التي أقضها بمكة زرت رئيس الخند العثماني (القومندان) ولديه رتبة لواء كما زرت وكيل الوالي ويسمى « الخانبجي » وسعدده اللواء صادق باشا أعظم مدير انعام بإشارات البرقية الجزائرية وكذلك زرت الشريف





فountain (Sibil) of drinking water at Mena for Pilgrims



فountain (Sibil) of drinking water at Mena for Pilgrims

331. Fountain (Sibil) of drinking water at Mena for Pilgrims
in the year 1340 H. East and South sides.

على باشا وكيل الأشغال لأمير مكة والشيخ الشبلي (من بني شبة) السيد محمد صالح أمين مفتاح الكعبة ، ومن زرتهم ناصر باشا ابن الشريف عبد المطلب أمير مكة سابقا وقد طلب إلى أن أرفع إلى الاعتبار الخديوية ما يأتي :

(أولا) يود أن تكون مرتبات الأشراف التي تصرف اليهم من المأذية والأوقاف بحساب الريال المصري لا الجازي (أبو طافه) الذي قيمته عشرة قروش وقتئذ .

(ثانيا) انتقد ما عمله بعض نظار (التكية) المصرية من تحويل نوافذها إلى أبواب لحوانيت اقتضيت من التكية ويرى أن ذلك غير مناسب للمطمح .

(ثالث) أنه قد صدر الأمر الكريم بزيادة ٨٠٠٠ جنيه مصري لتشييد مخزن كبير في متى ببناء الماء لشرب الفارين وأبناء السبيل فخرجوا فجاء هذا الأمر الجليل الذي بعد أنرا حالنا لسمو الخديوي يستحق به عظيم الشكر من الله لأن بعد الماء وقع قيمته حتى إننا التربة التي تقع قدم مكعبة من الماء يبلغ ثمن ٣ قروش بل في هذا الموضع كان ثمنها ٥ قروش وإلى أعينهم وفكرته هذه فإن ذلك عظيم النفع للبحار خصوصا الفقراء الذين لا يجدون . يفتقون وتضطربهم الحاجة إلى جلب المياه من الأمكنة الناحية سيرا على أقدامهم بل ومرة الماء تقطع ديار الأشرار من الأشراف الذين يترددون من يبعد عن متى لإحضار المياه فيسلبونه منه ولا مضيت قال المياه تبعد عنها أكثر من ثلاثة أميال أضف إلى ذلك أن كثرة المياه تساعد على نظافة البدن والملبس وذلك أحفظ للصحة وأرعى لها فيجاز هذا المشروع يعود بالخير العميم على الناس وعلى من يقوم به .

وقد كتبت سمو الخديوي في هذا الاقتراح فقال : لا مانع على أن يتولى الاتفاق على المشروع موظف مصري ، ولما عرضت ذلك على الشريف عون في حمبي الثانية وافق على المشروع ولكن اشترط أن يتولى هو الاتفاق ، فكان شرطه هذا داعيا لوقف المشروع إلى أن نفذ في السنين الأخيرة — في عهد ميكائيل نواز الأول .

وممن زرتهم محسن بك وعبد الله بك ولدا المرحوم الشريف محمد باشا ابن الشريف عبد الله باشا أمير مكة سابقا ومحمد شيبان لا يتجاوز عمرهما الثامنة عشرة لم يتعلم إلا المبادئ الأولية لإكمال التعليم بمكة وقلة المدارس بها وذلك ما يرغب فيه الشريف عون الرقيق بك لأنه يرى في العلم تنوير الأفكار ومطالبة بالحقوق وضرباً على أيدي الظالمين وجهاداً للتخلص من المستعبدين وهو علم بنفسه خير يسيرة ومتروك في (الرمع ٣٤) الأخوين بإسمهما العربي وفي (الرمع ٣٥) بإسمهما المكي حلقهما محمد بن سعيد الزمزمي وفي (الرمع ٣٦) بالناس مختلف ولواقفون ورأىهما إبراهيم بك مصطفى المعلم ناظر دار العلوم سابقاً فناء محمد بك ركي أمين الحرة في سنة ١٣٢١

وقد زرت كثيراً غير هؤلاء من الأشراف والأشراف وكانوا يقابلوننا أحمل مقابلة ويردون الزيارة ليس في المعسكر فكنت أكرمهم غاية في الكرام وكان صباط الحرس يعطوننا عليهم ويحفظونهم معهم وكانوا ونحن يسبح الآلات المطبوعة فكنت استعصر لهم الموسيقى والمزمار البلدي فيلذون بالآذان مما يزيد في إشباعهم وإسراح صدرهم وكانت الموسيقى تعزف كل يوم من بعد صلاة العصر حتى تتوارى الشمس بالجاب وكان الناس يعتمدون على السماع في روائع الأفكار ونهضة النفوس فكان لنا الذين وتدنوا جميعاً .

زيارة أمير مكة ووالديه وقائد جندهما للحمل - في الساعة الثانية العربية نهذاً من يوم ٧ ذي الحجة سنة ١٣١٨ زار صاحب الدولة الشريف عون الرقيق باشا أمير مكة معسكر الحمل في موكب حافل وكان راجلاً عربية يعونها جوادان وكان على يساره وكيله الشريف علي بك وكان أمامه أربعة ٥٠ فارساً و ١٥٠ هجاناً و ٣٥٠ راجلاً و ١٢ موسيقياً وزميراً وكلهم من أهالي مكة إلا القليل . سودانيين - وكانوا ببناش عادي يحملون أسلحة من الطرز القديم وكان خلفهم أربعة حوالي ١٥ جواداً يقودها سواهم وكان عبيد السروج المذهبة المسبل عليها القطيفة المزركشة - القصب - منظورية الناظرين - (انظر الرسم ٢٦٧) أما نحن فلدي قريب بحيث اصطفت عساكرنا

جدة الف و محمد ولد اخي تريف ع -



24 & 25 Photos of Abdolla Pacha and Mohsin Pacha the sons of El Sherri Aly Pacha's brother.

24 & 25 Photos of Abdolla Pacha and Mohsin Pacha the sons of El Sherri Aly Pacha's brother.



تصویر پاشا عبدالله و پاشا محسن



تصویر پاشا عبدالله و پاشا محسن

محمد علی سعودی قصر

36. The photo of Abdulla Pacha and Mohsen Pacha.





٧٦٧ A view of the Mosques of Amir Mecca in Sheikh Mahmud.



٣٧. A photo of El Sherif Owen El Rafik Facha and his companion



صنفين متقابلين الموسيقون أولاً فالفرسان فالتشقة واتخذ رجل المدفعية مكاناً مناسباً للإطلاق المدافع ووقف أمير الحج ولأمين وموظفوا الحمل في مدينة المسكر وعند وصول الشريف تقدم إليه الأمير ولأمين وقبلا يده وضرب نكرة (الأنث) وتبعه رجالا عربته بسراخو ينادون الصنفين متلاً لارى المعسكر معجياً بسم الله وبناتهم مسلماً عليهم بالإشارة. وعند سرادق الأمير تول من العربية وجلس على أريكة في صدر السرادق وساعتئذ قدم له الأمير موظفى الحمل فلقبوا يده ثم أمرهم بالخلوس وبعد زمن يسير قامت للمسكر «صد» أى رحمة وتوجهت «الغباط» إلى السرادق حيث قبلا يد الأمير و«أنتك» كمن سيقا وبعد تناول الشاي والقهوة خرج بالعودة فرجعت «الغباط» حيث كانوا أولاً وساعة مروره حيا التحية العسكرية وصدحت الموسيقى بإسلام جلالة السلطان وأطلق المدفعية ٢١ مدقة كما حصل مثل ذلك عند القدوم وقد أنجب الأمير بكل رأى خصوصاً زى الغباط والمسكر وكان يرتدى ملابس العادية العامة والقباء (القطب) الأبيض والدرجة ذات اللون الأزلى ومما حدث به أمير الحج أنه سأل عن عمر كسوة الحمل «فخصية» إذ رآه عبر زهبة فجاوبها بأنها صنعت في عهد الخديو السابق توفيق باشا (طار الشريف في الرسم ١٣٧) لقد أخذته في بيت الشريف بعد المغرب ونرى بجانبه جيبه الذى يعرف بالثوب وللشريف كبير ثقة به وحسن اعتقاد فيه جعله يؤثر بأهدايا القيمة التي كانت ترد إليه فبقي منها البيوت الفاخرة المتناهية ليوت مصر وقد بقي أن سبب ذلك الإكثار أنه ج. إلى الشريف وقد جلس تحت سقيفة فشر إليه بالانصراف وقال له «جم جم» فلم يكذب السقيفة حتى سقط عرشها. ومما أثر به من خدائا في سنة ١٣٢٠ سيف مذهب وسكينة مذهب أهداهما إلى الشريف سلطان ونجيار.

وفي الساعة الثالثة من اليوم نفسه أقبل دولة لوى لمشير أحمد راتب باشا لزيارة الأمير وركبه وكان يركب عربية كعربة الشريف وكان عن يساره فيها سقاية اللواء صادق باشا مدير الاشارات البرقية. بخازية ويتقدم العربية حولى ٥٠ فارساً تركيا

من غير النظاميين وكان منهم ستة يحملون على أكتافهم المعى الفضية الطويلة، ودولة
الوالى كان يرتدى ملابس التشريرة الكبرى البحرية وهي عبارة عن (بنطلون) أبيض
طويل فوقه معطف طويل أسود غيبه سمة مشر بمعى وبصدر المعطف خطوط
غليظة مثبتة به من طرفيه (كردون) وفوق ذلك جبة سوداء طويلة تمتد الى مانتعت
الركب ومزركشة بالخيوط الفضية على فوقها وكبها ومن أمامها وخلفها وجانبها
وذيلها وهي خاصة عن يشغل منصب لولاية على مكة وكان من فوق الحجة الوسام
(النشان) الفخيدى من الدرجة الأولى. وقد استفاد الوالى بمثل ما استفاد به
الشريف غير أن الولى قد من غريته حين وصل إلى أفق الممسكر وممر بين الصفيين
وكانا حاذى ضابط صاحبه وكان شديد التأمل فى المناطى والعسكر مسرورا من زيههم
معجبا بمجمل نظامهم وكان ذلك يادى على عياء ولا سيما عند ما أذيت له النجبة
العسكرية بقوة ونهمه. وقبل أن يرحل دونه سراقى الأمير قام الشيخ محمد المناطى
(موزع الكسوى على المراسل) وتقدم بالأدعية وقت تسليم المنادى المحمل الى
أمير الحج (خ) وثلا خطبة امتدح فيها الولى ودعا بالحالة الشفان فكافأه على ذلك
بخمسة جبهات كما كافأ الموسيقيين وزمزميين بثلاثة أخرى وذلك له عادة سنوية (أنظر
الرسامين ٣٨ و ١٣٩ هـ) وقد كانت زيارة الشريف والوالى للحج بعد عودتهما من
زيارة المحمل الثانى فى اليوم الثانى لوصولهما.

غسل الكعبة

فى يوم الاثنين ٥ دى الحجة دعيت مع أمير الحج وأمين العرة وبعض الموظفين
لفصل الكعبة حسب المعتاد سنويا فبينما ندعوا وذهبنا إلى المسجد الحرام وفى الساعة
الأولى العربية حضر دولة الولى وأمين الدولة (الدفتردار) والواء (قومندان)
الجند المكي وبعض العظماء من الحجج ودخبت الكعبة وصلينا فى كل من جهاتها
الأربع ركعتين ودعونا الله بما أحبنا ودعوت محمد بنى كما دعا له الأمير والأمين ثم
أخذنا جميعا فى غسل أرض الكعبة من الداخل بماء زمزم وكان ذلك بمغشات

الشریف والى فى العربه بالشیخ محمود

أبیریکو والى والشیخ محمود



الشریف والى والشیخ محمود

عبد عمر سموتى بغير

39. The Sherif and the Wali in carriage at a place called Shulih Mahmud

الشریف والى والشیخ محمود



الشریف والى والشیخ محمود

38. A photo of the Wali of El Hejaz shaking hands with the officers of the Mahmal on meeting officialy.



صغيرة صنعت من خوص النخيل ثم وزعت علينا تحرق بفضاء مبللة بماء الورد والروائح العطرية وأخذنا نمسح بها جدر الكعبة، وقد اشتد الزحمة أمام بابها لأخذ مياه الفسل للترك بها، والمطوفون يأخذونها في دلاء ويضعونها في قوارير يهادون بها أتباعهم من الحجاج وكذلك يتخاطف الناس مقشات الفسل بل يتضاربون عليها وعلى المساء ولدى نزول عن الكعبة وضعت ما معي من المقشات في منشفة كبيرة (بشكير) استحضرتها معي لفسل الكعبة بها ولأحفظها بعد نيكاء. وقد زاحني الحجاج وعصر بعضهم المنشفة لعله يعد بها قطرة ماء ومنهم من مسح بها وجهه ومنهم من مسح بها ومسح على عينه وجسمه .

هذا والكعبة تفتح في موسم الحج لمن يريد الزيارة منه أن يدفع ريالاً (برم) فيمنحه عشرة قروش معصرية لمن يتولى فتح الباب من قبل السيد محمد صالح الشهي أمين المفتاح وإذا كان الزائر غيباً أخذوا منه بضعة جنيات. وبعض الناس ينتهز فرصة غسل الكعبة ويدخل مع الفاسلين . وتفتح الكعبة للرازيين في ١٠ محرم للرجال وفي ليلة ١١ منه للنساء، وتفتح في ليلة ١٢ ربيع الأول للدعاء للسفطان ولا يدخلها الزور ولكن يدخلها الرجال في صبيحة تلك الليلة . وفي ليلة ١٣ منه للنساء وتفتح في يوم ٢٠ ربيع الأول لفلسها . وفي أول جمعة من رجب للرجال وفي اليوم الثاني للنساء وفي ليلة ٢٧ رجب تفتح للدعاء للسفطان وفي صباحها يزور الرجال وفي المساء يزور النساء. وتفتح في ليلة نصف شعبان للدعاء وفي صباحها للرجال وفي مساءها للنساء وتفتح يوم الجمعة لأولى من رمضان للرجال وفي نالیه للنساء وفي ليلة ١٧ منه للدعاء للسفطان وترجمة كذا . وتفتح في نصف ذي القعدة للرجال وفي نالیه للنساء وفي ٢٠ منه لفلسها وتفتح على سبيل انخصوصية لبعض الأعيان .

وفي يوم ٢٨ ذي القعدة تحرم الكعبة أي يوضع لها إزار أبض أسفل الكسوة.

الى عرفات ومنى

قد ورد لنا كتاب من دولة الوالي في فاضي مكة أثبت هلال ذي الحجة ليلة الخميس
وعليه يكون الوقوف بعرفة في يوم الجمعة تاسع ذي الحجة وتوى في (الرمح ١٠) مثيله
في سنة ١٣٢٥

ولما كانت ليلة الثامن من ذي الحجة تحركت لحمام الساعة الحادية عشرة العربية
ركب المحمل من معسكره بمكة ميمما عرفة فسار من حارة الباب الى الشبيكة فالسوق
الصغير بفياد - وفيه المطعم المصري (الشبكة) ودار الحكومة العثمانية لمسافة بالحديدية -
بعزله من شارع السبي فالتفتاشية فوق الليل فالغاية - وقد مررت بيت الشريف
الذي شيده محمد علي باشا جند الأسرة الخديوية وهناك وقف الركب وصدحت
الموسيقى بالسلام الملكي ووقف الجميع « يد جاهرز جوق يسا » - ريعش الملك
طويلا - ثم سرنا الى الشك ومبرنا بالياضية على اليسار وفيها بيت خديفة لشيخ
النبي أمين المفتاح ثم شرقنا الى منى ووصلنا الى أول مدرج في س ١١ وق ١٤٠
والمدرج حرم من الطريق مرصوف بالحجارة يشبه درجة السلم لكن عرضه ٢٠ مترا
وطوله ٥٠ وارتفاعه عشر المترو ووصلنا المدرج الثاني بعد ربع ساعة وقد ناهنا
السير حتى بلغنا منى في س ١ وق ٤٤٥ وبها استراح المحمل ربع ساعة بالقرب
من المكان المسمى بمرزوق شريف بعد رجوعه من عرفة ثم سرنا فوصلنا
المزدلفة في س ٢ وق ٣٥٥ ثم عرفة في س ٤ وق ٣٥٥ فتكون قد قطعنا الطريق
بين المعسكر وعرفة في ٥ س و ٣٥٥ ق سرحنا فيها ١٥ ق والطريق زالى لا تغور
فيه الأقدام وتكتنفه من الجانبين الجبال الشاهقة التي تبتعد عني ومن دلتها
وفي منتصف البعد بين مزدلفة وعرفة وبالطريق كل ما يحتاج اليه الانسان من
ماء وقهوة وشاي وماكولات من لحيم وأرز وعدس مطبوخة وغير مطبوخة وسكر
وحلاوة وملبس الخ - وحينما وصلنا الى عرفة نزل ركب في محله المأتملة سنوبا
وكانت التيام والأمتعة والمئين قد سبقتنا الى هناك فانها أرسلت ليل بصحبة بعض

العساكر والفراشين ومعهم ضابط ، فأعدت قبل وصولنا وبعد أن عرف كل منا محله أسرع جميعا إلى جبل الرحمة المعروف بعرفات حيث وقفنا هناك على سبيل الاحتياط بخلاف أن يكون هذا اليوم يوم عرفة مع أنه ثامن ذى الحجة - ولا محل لهذا الاحتياط بعد التثبت في معرفة أوّل الشهر - ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم ائثنت - يرشدنا إلى ترك الوقوف في يوم نوهمناه التاسع من ذى الحجة والظن بل اليقين بخلافه - وقد نزل علينا مطر خفيف أثناء الوقوف ورجعنا إلى خيامنا بعد الغروب .

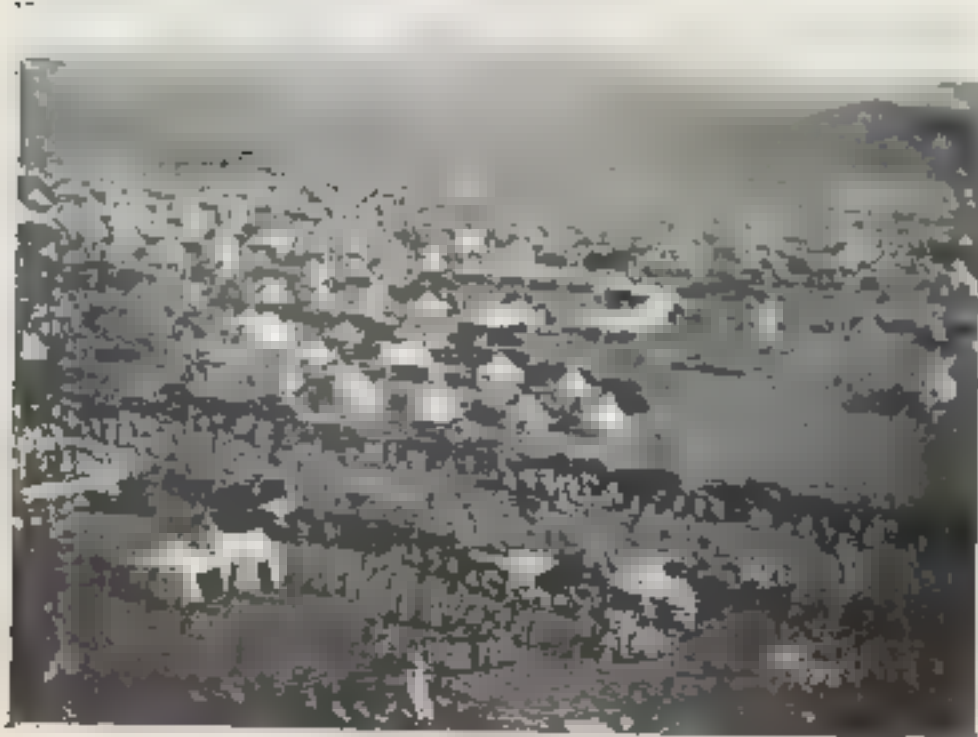
جبل عرفات وميدانه التسييح - جبل عرفات على شكل قوس كبير يحيط بوادٍ منبسع يسمى « عرفة » وتبلغ مساحته نحو ميلين مربعين وعلى طرف القوس من جهة الجنوب الطريق إلى الطائف وفي طرفه من جهة الشمال تسان يبرز إلى الغرب يسمى « جبل الرحمة » (الرم ٤١) وفيه نرى العلم الذي في أعلى جبل الرحمة تحت رقم ١ وتحت رقم ٢ شجرة فوق الجبل وهو جبل صغير بالنسبة لما حوله من الجبال ارتفاعه قريب من ٣٠ مترا وخطوله ٣٠٠ متر بعدد البعد بمدارج كبيرة على شكل مسد غير منتظم - به ٩١ درجة يخفف ارتفاع الواحد منها من عشر المتر إلى ثلاثة أعشاره - وهو يربى الساعد على الجبل قريبا من منتصفه مستو طوله ١٥ مترا في عرض ١٠ أمتار وبه مصلى ذو قبلة يسمى مسجد إبراهيم عليه السلام ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ، وهذا غير صحيح فإن هذا المسجد والدرج الذي وصفناه بناهما الوزير محمد بن علي بن المنصور المعروف بالحواد الأصمهاقي في سنة ٥٥٩ (أنظر كتاب منافع الكم) وفي أعلى الجبل مستو مبلط مربع ضلعه ٥٠ مترا وفي وسط المستوى مسطحة مربعة ضلعها ٧ أمتار وارتفاعها متر ونصف ، وعند الركن الغربي منها عمود مربع مبنى بالحجر الأصم ومخصص ارتفاعه نحو أربعة أمتار وعرض كل جانب من جوانبه الأربعة متر ، وهذا العمود على جبل الرحمة وتعلق به مصابيح ليلة عرفة لإرشاد الحجاجين والسالكين . وحول العمود حائط به محراب يصل إلى الناس



حقوق الطبع والنشر محفوظة باسم السيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في سنة ١٣٢١

41 A view of Gebel Rahma known by Gebel Ardal.

معسكر الحجاج في عرقا



El Sekharat Mosque

42. The camp of the pilgrims in Ardal, and El Sekharat Mosque in 1321





مسجد نكرة في مكة المكرمة وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها العصر يوم تولى منسكته من الهجرة



مسجد نكرة في مكة المكرمة

45. Nakhrah Mosque where the Prophet performed the midday and the afternoon prayers together

صحفه ٤٦

مكان دفن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة



مكان دفن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة

46. A photo of the Prophet's Tomb in Mecca

ويأسفل الجبل مسجد صغير يسمى «مسجد الصخرات» يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ولم يثبت، وسمى بذلك لأن في أرضه حفورا كبيرة بعضها إلى جانب بعض (أنظر الرسم ٤٢) والمسجد واطئ في جانبه الغربي. ويحوار جبل الرحمة ثمانية أحواض مبنية بناء متينا تملأ بالماء من مجرى عين زبيدة بواسطة مجار تحت الأرض وذلك في زمن الحج فقط وترمم وتطوف كل سنة قبل أوانه، وفي جنوب الميدان على طريق الطائف جامع عتيق اسمه جامع «نمره» أو مسجد إبراهيم أو مقصلي عرفة وهذا المسجد يجمع فيه الحجاج يوم عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم مع الإمام الذي يخطب فيه قبل الصلاة خطبة يعلم الناس فيها آداب الوقوف وأنه تمتد إلى الغروب (أنظر مسجد نمره في الرسم ٤٣).

ويحيط بوادي عرفة من جهته الشمالية والغربية الغربية مجرى عين زبيدة (وستوافيك قريبا بالكلام عليها تفصيلا وصفا وتاريخا). وعرفة كلها موقف الا وادي عرفة.

قد نبأناك بأن ركب الحمل نزل من عرفة مكانه المعتاد وسط الوادي وقد بناها ليلة التاسع من ذي الحجة، وقبل المغرب بساعة من يوم عرفة تحرك الحملان المصري والشامي أولهما يسار ثانيهما يتقدمهما أميرهما وأمين الصرة، والحند يحيطون بهما حتى وصلوا إلى سفح جبل الرحمة في مكان صلب مرتفع قليلا عن سطح الأرض ووقف الخطيب على جبل بجبل الرحمة قريبا من سفحه يحيط به الماء كرمح التراحيم عليه، ووقف يحوارده مبلغان مصري وشامي يسد كل مندبل يابح به للحجاج كلما سكنت الخطيب. وساعة يلوحان ترى الآلاف المؤلفة من الأجاس المختلفة وقد تشفت منهم الرؤوس وعريت منهم الأقدام لا القليل ويرتدوا ملابس الإحرام تراهم يستغيثون ومما أسلفوا يستغفرون رافعين عفييتهم بالنية البيت اللهم بيتك. ليك لا شريك لك ليك. أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك).

ألسنة مختلفة من أجناس متباينة جازت إلى الله بالدعاء فشقي صوتها أجواز
الفضاء، فاهت بكلمات تبعثت عن قلوب مخلص وأقنعة طاهرة ونفوس نسيبت
كل شيء إلا ربها إنها وأيم الله لتترك في النفس أثرا لا يحيط به الوصف ولا تحقده
العبارة بل لا يعرفه إلا من سمع وأبصر « ولا ينبتك مثل خير » .

وما أظرف ما قاله أبو تواس في التلبية .

إغنى ما أعبدك . ملك كل من ملك
ليتك قد ليبت لك . ليك أن الحمد لك
والملك لا شريك لك . ما حاب عبد سالك
أنت له حيث سلك . لولاك يارب هلك
ليتك أن الحمد لك . والملك لا شريك لك
والليل لم أن حلك . واتساجات في الفلك
على مجارى المنسلك . صكل نبي وملك
وكل من أهل لك . مسبح أو أجي فلك
يا محطفا ، أغفلك . محجل وادر أجلك
اختم بخير عملك . لييك أن الحمد لك
والملك لا شريك لك . واخذ والنعمة لك

وإنك ترى جبل الرحمة قد ملأه الحجاج حتى لم يبق به موضع لقدم ، وكانك
إذا نظرت له لا تنظر إلا أكدا من الناس راغبين أيديهم إلى قبلة الدعاء شاحصة
أبصارهم نحو السماء (أنظر الرسم ٤٤ وفيه ترى برق المحمل في أعلاه كأنه رجل والوجه
الكبير وجه الشيخ محمد أبي التور نجل صهرنا الشيخ صوم) وأن أغلب هؤلاء من
السودانيين واليمنيين والمغاربة وأنهم يتخذون الجبل مكانا لهم ويؤدون به جميع
أعمالهم من طهي وغيره مدة لبثهم بعرفة . ويظنون أن الوقوف بجبل الرحمة لفيلة
كبرى مع أن ذلك بدعة فقد جاء في كتاب منافع الكرم ما نصه . قال الشيخ تقي الدين





45 The Egyptian and Syrian Mahmalis on their departure from Muzdalila
to Mina on the 10th. of Zu El-Hegga 1321



46. The Amir of the Syrian Pilgrimage caravan riding
his horse and carrying a Firman addressed to the Amir of
Mecca entrusting to him the care of the pilgrims

ولا نعلم في فضل هذا الجبل الذي يستعد اليه الناس بعرفة خيرا ثانيا ولا غير ثابت وما يخص الناس به هذا الجبل من الحرص على الوقوف عليه دون موقفه صلى الله عليه وسلم ودين مواقف عرفه قبل وقت الوقوف . وإيقادهم عليه النيران فبصدع قسائمه محظورات من اختلاط النساء بالرجال وغير ذلك . وإنما حدث ذلك عند انقراض العلماء الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر واستيلاء الجهل على الناس وأخذهم بالأمور بالقياس . اهـ بلفظه فليحفظ ذلك . هكذا جاء بالكتاب المذكور تحت حوادث سنة ٥٥٩

وقد استمر الخطيب يخطب الناس وقوف حتى مغرب الشمس وإذا ذلك أشعل أحد رجلى المدفعية من المحامين شيئا (صواريخ) يذوقه بالاصراف من الموقف . ففاض الناس مهلين ومكبرين ورجل الحملان المصري في مينة الشامي (أنظر الرسم ٤٥) وأخذ يسبحون صفين ومن بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم الخماج والموسيقى والمزمار بعرفان بالألحان المشجية . وأخذت مدافع الشربم واتواى والمحامين ثيابهم طفاقات البشر وتسروور . وقد مررت نحو المزدلفة من حيث أتينا قبلها بعد ساعتين ووقت الوصول ضرب ٢١ مدفعا إعلاما ببلوغ المقصد ونزل كل تحمل في مكانه لتعداد وجمع كل حاج ٤٩ أو ٧٠ حصاة صغيرة قدر العولة أو البندقية ووقفها بأمانة استعداد الرمي بالحجرات يعني . وبنّا ليك بالمزدلفة اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصياح عند المشعر الحرام أمثالا لقوله تعالى **إِذَا قُضِيَ مِنْ عَرَفَاتٍ نَادُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ** . وقد استيقظنا حوالي الفجر وأدبنا صلاته في أول وقته وارتحل الحملان إلى موضع مسجد قديم ارتفاعه متران وبجانبه سلم وقف عليه الخطيب والنف الخبيج حوله ركبا ومشاة وأخذ الخطيب يخطب من الساعة الحادية عشرة حتى قرب مطلع الشمس في منتصف الساعة الثانية عشرة . وقد كان الناس في خلال ذلك يذعنون ويلبسون كعبا دعا الخطيب ولي . وموقفنا هذا كان يجوار « المشعر الحرام » وهو جبل بالمزدلفة يسمى بذلك لأن الجاهلية كانت تُشعر عنده

هذابها (والإشعار ضرب الإبل في صفحة سنامها حتى يسيل منها الدم) ووصف
بالحرام حرمة الصيد فيه لأنه من جملة أراضي الحرم التي يحرم فيها الاصطياد .

وقد ارتحل المحملان إلى منى قبيل طلوع الشمس في منتصف الساعة الأولى
من صباح يوم العيد الأكبر من سنة ١٣١٨ واقفاهما الجميع ووصلنا منى بعد ساعة
فتوجه الناس لرمى الجمرات الأولى « جمرات العقبة » وهي بأول منى من جهة مكة على يمين
القاصد لها ، وهذه الجمرات حائط منى بالجمرات من وسطه وقد أخذ كل حاج روميه
بخصياته السبع واحدة بعد أخرى مع التكبير في كل مرة . قال المحب الطبري :
وليس لرمى جمرات معلوم غير أن كل جمرات عليا علم وهو عمود معلق هناك فيرمى تحته
وحوله ولا يبعد عنه احتياط . وحده بعض المنكرين بثلاثة أذرع من سائر الجوانب
إلا في جمرات العقبة فيس لها إلا وجه واحد لأشبه تحت جبل . وبعد رمي الجمرات
المذكورة ذهبنا إلى مواظتنا ونحر الطهارة من كان معه هدى وحاق من حلق وفقر
من قصر والنساء قصرن ولم يخلص .

وبعد ذلك أفاض الحاج من منى إلى مكة (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
واستغفروا لله إن الله غفور رحيم) مرتدين لباس الإحرام وطافوا طواف الإفاضة
وسعى من عليه سعى وحلق أو قصر ، ثم انقلبوا إلى منى فباتوا بها ليلة الحادي عشر
وبعد الزوال من صباحه رموا الجمار الثلاث كل جمرات بسبع حصيات بإحدى الجمرات
الصغرى التي تسمى (مسجد الخيف) من ناحية منى ثم بالجمرات الوسطى ثم بجمرات العقبة ،
والإمام يغف عنب رمي الجمرتين الأولىين يدعو الله عما شاء ولا يقف عنب الأخيرة
أضيق مكانها ، وقد بنا منى ليلة الثاني عشر وروينا بعد ظهره جمرات كسافه ثم
من منى سافر إلى مكة قبل الغروب ومن منى بات ليلة الثالث عشر لرمى جمرات الثلاث
فيه ركن تمجل في يومين فلا يرمي عليه ومن تأخر فلا يرمي عليه لمن أتى ، وبذلك تمت
أعمال الحج وحل الجمرات كل شيء . كان محرم عليه بالإحرام أنظر الجمرات والحجاج
يرمونها في الرسوم ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ .

ومن فكاهات المحاج عند رمي الخمرات أن بعضهم كان يرمي الخصبات السبع دفعة واحدة ويخاطب إليهم بلفظة «بعن ديت» ويعنيها كأن يرمي حصاة حصاة ويقول العبارة السابقة عصب كل واحدة أو يقول «في عين ديت» وبعض المحاج لا يكتفى بالخصبات الصغيرة بل يأتي بالحجر كبيرة ويرمي بها الخمرات (تعود القاشم) بل لا يتراح له بل إلا إذا هدم جزء من البناء ومنه من يتف على البناء ويرمي ومنهم من يلصق به جسده ويرمي. وقد كان من الضباط الذين معاه «يوزباشي» عبد الوهاب حبيب أفندي فلما جاء وقت رمي بحرة الغلبة أحد عساكر الحرس ورجعوا إليهم (الحرة) دفعة واحدة بهتة هجوم على عدو وبقائه منه .

الاحتفال بتلاوة فرمان السلطان

في يوم ١١ ذي الحجة ونحن رمي احتفال بتلاوة فرمان السلطان ودد الشريف لذلك أمير الحسين المصري وأتى وأمين العمرة والضبط وكبار رجال الدولة والمحاج. وكان الاحتفال سردي الشريف حتى صعدت أدمه حرس كل من الشريف والولي بموسيقاهم ودرستهم شاركهم. وانتشرت الجموع الكثيرة من المحاج المختلفي لأجناس حول السردى وكان يتقدم الحرس على جواد حمل فرمان السلطان وأمرؤن يجاون جنبا معناه حضورها من الإسماعيلية (رسم ٢٦) وكان للشريف في وسط السردى مكان خاص وعن يمينه : (١) فرمان ورفاين عم شاه العجم وصهره (٢) الشريف على باشا (٣) الشريف محمد نصر غالب باشا (٤) نحية الأشراف (٥) قاضي مكة وماله ولاعيان (٦) ضبط المحمل المصري وعلى يسار الشريف : (١) المنبر أحمد باشا رتب على الخمار وكان بعهة خضوع وخنوع لا تليق بونه مشبه (٢) سلطان مكة والشجر عوض بن عمر القبطى (٣) نجله عمر بن عوض القبطى (٤) حفيده محمد بن غالب (٥) أمير وأمين وموظفو المحمل الشامى (٦) أمير وأمين وموظفو المحمل المصري (٧) موظفو مكة وكبار الضباط . وبعد جلوس هؤلاء بالترتيب السابق تخرج عليهم الشريف في زينته

من مكان خاص به وجوبه بعض خروجه من الأشراف فقام الجميع وقبلوا يده وقبل
دونه رأس صدر شاه العجم وسطان الملكة وشجر حينا الحينا لتقبل يده ثم تقدم
إلى الأمام وتسلم المكتوب السنطاني (القرمان) من يد حامله وقبله وكان داخل كبس
من الأطلس الجليل الرسم ٤٧ موضوع في وفية (بقعة) من الحرير الأطلس "الأخضر
موشاة بالنصب المنسوج (الخيش) في رسوم البديعة (الرسم ٤٨) ثم رجع إلى محله
بخس عن أريكة وسط السرايق ووضع القرماني عن يمينه ثم لم يلبث أن وقف هو
واصصور وأمر بتلاوة قرمان قلاء كتبه الخاص محمد علي أفندي تلا أولاً صورته
التركية ثم تلا ثانياً صورته العربية، ولكنه أسرع في تلاوته بالعربية إذ قل له الشريف:
«جوز جواب» وبعد التلاوة حدثت الموسيقى السلطانية بإسلام الملك وكذلك
هتف المساكين وجميع النداء للبيعة الأعظم. ثم تقدم أمين العرش الثاني بخلة
للشريف وألبسه إياها فوق الخنعة التي لبسها من قبل وهي التي أهديت له في العام
الماضي — وهذه عادة سنوية — ثم قدم له خلة أخرى من قبل جلالة السلطان
فلبسها أيضا وكانت صغيرة خفيفة من الخوخ الأسود ومطوقة بالنصب، وكان دولة
الشريف يقبل كل خلة قبل لبسها وكان على رأسه عمامة عليها أشرطة من النصب
الجميل ثم وزعت خلع أخرى على «مس نواظفين وفارثي القرماني وغيرهم» ولتقل الخلع
الثلث كان يرفع الخلعين الجديدين ثم يمسحان خلعهما عن الشريف ثم أديرت كؤوس
المستروبات الخلوة على الحاضرين والموسيقى المصرية والشاهانية بتأديان الألحان
وكذلك أخذ جماعة من أهل مكة يسمون «أهل النوبة» يضربون على النقارات
ومعهم آلات أشبه بآلات ينفون عليها بالأناشيد العربية الجميلة، فكانت الوجوه
فرحة مستبشرة ثم قبل الجميع يد الشريف ومنهم من قبل مع ذلك ذيل الفرجية (الآنك)
وانصرفوا، وإذا ذلك نزع الشريف الخلعين عن جسمه ووضعها في الوقايات الخيرية
التي أوسدت فيها من الإستنة. وهكذا في كل عام تعقد الخلعان والفرمانان العربي
والتركي. ولابد من أن نصف لك الخلة الأولى التي قدمت للشريف أولا وصفا
مقتربا: الخلة عبارة عن فرجية — كفرجية العلماء — من الخوخ الأسود القيم مطبوزة

كيفية الترتيب في الحج



كيفية الترتيب في الحج

47. A view of a bag used for keeping the Faraman.



پیشانی پر رکھ کر سجدہ کرتے ہیں



پیشانی پر رکھ کر سجدہ کرتے ہیں

46. A view of a cloth bag used for keeping the Faraman.





ترجمة النور في الشفاء بالحرية



[The page contains approximately 20 lines of handwritten Arabic script, which is mostly illegible due to extreme blurring.]



مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

50. The title of the Farman in Arabic language.

50. A copy of the introduction of the Farman in Arabic language.

50. The title of the Farman in Turkish language.



امیر محمد علی



[The body of the document contains several lines of text that have been heavily redacted with thick black horizontal bars.]

امیر محمد علی

بالقصب المنسوج (الخيش) ذى الأشكال البديعة والتقسيم الهندسية المعجبية وقد
كاد القصب يسفل كل سطحها فلا ترى به إلا تسير من الطوح وهي مرصعة
باللؤلؤ الخمر ولها مشابك من الألماس البرلى الذى يكاد من حيوته يخطف بالابصار
ويشغله جميع وسامات (بنائين) الدولة ولا خندان آل عثمان الذى لا يعطى إلا
لأفراد الأسرة الملكية وعدد الرسومات ٢١ وسما منها المرمع وغير المرمع . أما
المكتوب الشافى (القرمذ) فيشمل قرامسين كبيرين من الورق أحدهما مكتوب
باللغة العربية والآخر باللغة التركية وطول العربى متر و ٤١ سنيا وعرضه ٧٩,٥ سنيا
وفيه حوزة عثمانية باسم جلالة السلطان عمارة بمسند المذهب تحتها ٢١ سطرا وفوقها
١٤ سطرا وطول السطر ٧,٠ سنيا وعرضه ١,٩ سنيا وبين السطر والآخر مسطبان
أنظر المكتوب العربى فى الرسم ٤٩ وعنوانه ومقدمته فى الرسم ٥٠ . أما المكتوب التركى
(القرمذ) فطوله ١,٤٢٥ متر وعرضه ٧٨,٥ سنيا وبه ثمانية أسطر وثلاث طول
السطر ٦٩ سنيا وعرضه ٣٩ ملليمتر وبين السطرين فضاء ٥,٥ سنيمات وتراعى (الرسم ٥١)
وعنوانه فى (الرسم ٥٠) وقد بقى أن من يخط القرمذ يتناول مرتب شهرى قدره ٤٠٠
جنيه عثمانى وإن من يتأمل الخط ووضع وحسن تنسيقه يرى أن كتابه يستحق
مكافأة جزيلة ولكن لا يبقى أن تكون هذا القدر ٤٨٠٠ جنيه فى السنة بل يكفى
مرتب مناسب على أنه لو عمل له طابع (إكسليه) لوفر هذا المقدار وصرف في وجوه
الإصلاح الأخرى . وما على الكاتب إذا خير أمير مكة إلا أن يكتب اسم الأمير الجديد
بخطه فقط إذ عبارة المكتوب الشافى لا تسير، وهذان المكتوبان سطرا بأجل
خط عربى ويتضمنان الشاء على الشريف والخليفة ونصب الأول بمساعدة المحاج
وكلف أذى العربان عنهم وصرف المزيينات لأربابها وفيها كثير من الآيات القرآنية
والأحاديث النبوية التى تأخذ بجماع القلوب ولكنها مواضع لم تصادف الأذن العاغية
والقلوب الواعية فانك تسمع عقب تلاوته دوى الرصاص يرمى به الأعراب حجاج
البيت الحرام وترى دولة الشريف يقول «سبوه» فما أرق الموعظة وما أقسى
القلوب .

التهنئة بالعيد في منى

شغل الناس من التهنئة بالعيد في يومه لأنهم ذهبوا إلى مكة لأداء صواف
الإفاضة بعد رميهم بحمد لعقبة في صباح العيد. وفي اليوم الثاني أخذوا يتأثرون بهننا
بعضهم بعضا، ما عدا الأكبر. بعد أن كتبت الخفية تذكروا الصرمان ذكرت مع الأمير
والأمير الولي والأشرف ورئيس العسكر السطاني ورئيس المالية «الخامس»
والأمير العدل الثاني وأمينه وهما هم، فعيد وفدت له مشروبات العفوة وأطلق
أمر الخرج الثاني ١١ مددوا لدية الأمير الخرج المعزى ثم رجعا إلى أماكنهما
لذا ترى كما هي العادة في الأعياد.

في الساعة ١١ العربية تعاضل دولة الأمير أحمد شاه نائب بياتر فرار الأمير
والأمير ورئيس الحرم كذا في مكانه وكان يقدره من التهنئة الكبرى. وكان
بصحبته صاحب السعادة أبو صادق باشا مع مدير الماء بالاشارات الجوية الخيرية
وقد احتفيا بهما لاحترامهما في مقدمتهما وأمراف تقدمتهما وترافقا ٢١ مددما
وسرهما حين تقدم المكارى. وكانت الحفلة قد صعدت صفتين سار بينهما وقد
قدمت لدولة الولي ضيافة حرس فوقفوا وسطهم وأتى عليهم. وبعد تناول القهوة
والأشربة الطلوة أعترف مودته على قول به فصدحت الموسيقى باستلام العظيم
ولا أنسى الشاء على حذرات الضباط في هذا الموضع فسلموا جميع ما لديهم
من السجادة والكراشي ووضعوها في مرادى مما جعل منظره حسنا بهيجا وإن ذلك
منهم لأية على حسن ضيافتهم وحبهما لما يعلى رؤيتهم. وكذلك أراك كذا في مرادفه
أمير المحمل الثاني وأمينه وأخيهما بهما وأطلقا لدية ومهما ١١ مددوا وقد كذا
بلا لدية الرامية وعلى كل وسام (بشاق) على من لدية الأولى. وحده تول
القهوة وأشاق نادى السلام شاكرين حسن تلقاه ودمائة لأخلاقه ومضى زارة الشريف
على باشا وعبد ناصر نائب باشا وقد لبنا عندنا زهاء ساعة مسرورين من قيامنا
فلم بالواجب. وزارنا أيضا الشيخ الشيبى ووكيل الشيخ السنوسى وابن الشيخ القاسمى

وكثير من الضباط العثمانيين والحجاج وخدام المسجد الحرام (الأغوات) وقد استقرت تلك الزيارات حتى الساعة السادسة ليلا - وكان الضباط يحتفلون بالزائرين ويعنون براحتهم .

الزيارات بمعنى - هذا وقد أقيمت في مساء ١١ ذي الحجة الزيارات بمعنى عند خيم الشريف والوفاء وأبوى المحملين وأطلقت « العواوين » بعد المساء . وقد هرع الناس إلى زينة المحمل المصري الجماف وحسن تزييفها وليسمعوا الموسيقى والمزمار البلدي . وكان الزحام شديدا خصوصا في سرقى إذ رأونا فيها أكثافا وطواة وصدورا رجة ووجوها باشة .

ذباح معنى وسوقها - كان الحاج في هذا العدد يقاربون مائة وثمانين ألفا وكان أكثرهم يجر الهدايا بمعنى في سعة واحدة من يوم المحرم وكان الناس في الأعوام السالمة يحضرون بالمغرب من مازل الحجاج وفي ذلك الوقت لأنما كان بالدماء وإثارة الروائح الكريهة التي تجعل الهواء موبوءا ولا يجد معتلة ولكن في هذا العام عملت حفر كثيرة بعيدا عن مازل الحجاج بألف متر أربعت مائة القدم فلم يوث الهواء بمعنى ولم تلم الروائح البشعة وكان الجو معتدلا - ولكنه قليل بارد - من أجل هذا كانت صحة الحجاج حسنة ولم يمرض أحد منا . وكان ثمن المشاة من ربهلين ونصف إلى ثلاثة ونصف وكان يؤخذ للشريف على كل رأس من الغنم ثمن الحجاج خمسة قروش من البائع .

وبمعنى سوق تجدها ما يلزم من سلاح وملابس ومحتاجيد وطنافس (أكامة) ومرجان وخرز والمبيعات معظمها بالطريق وقيل بالحواليت . والعرب يشتري من هذه السوق ما يلزمه طول السنة .

الرجوع من منى إلى مكة

في الساعة الثامنة العربية من يوم ١٢ ذي الحجة سنة ١٣١٨ رحل ركب المحمل ورمى الجمار الثلاث في زحام شديد لم نرله مثيلا إذ قطع المحمل المسافة بين الجمرات

الحمري وجررة العقبة في ساعة بينها هي لا تزيد على ٣٠٠ متر ثم تأتينا السير فوصلنا مكة في منتصف من ١١ وأدخلنا الحمل إلى فناء المسجد الحرام من باب النبي صلى الله عليه وسلم حسب المعتاد وتركنا حراسته لبعض الجنود وبقى بالمسجد حتى يوم الاثنين ٢٥ ذي الحجة حيث أحتفل بسفره من مكة إلى المدينة بعد أن ورد لنا كتاب تركي من دولة الوالي بتعيين موعد الاحتفال وترى الكتاب بنصه في (الرم ٥٢) وهو وإن كان في سنة ١٣٢٥ قال نصه لا يتغير .

الاحتفال بفتح «المسافر خانة» السلطانية

في يوم الخميس ١٥ ذي الحجة أحتفل بفتح المضيقة (المسافر خانة) التي شيدها لفقراء الحاج جلالة السلطان عبد الحميد من ماله الخاص وقد أقيم بناؤها في قضاء واسع جنوبي مكة الغربي وقد حصرت مع ضباط الحمل وحرسه هذا الاحتفال بدعوة من الوالي . وفي الساعة الأولى العربية استقبلت عساكرنا بالقضاء الواسع أمامها في الجهة الغربية والى كرك العثمانية في الجهتين الشرقية والبحرية ومع كل قسم موسيقاه وقد ازدحم باب المضيقة بكافة مصطفة وأمرائها ومعهم أمراء المحامين وأعيانهم . وفي منتصف الساعة الثانية حضر دولة الوالي خيته الجنود بناتهم وموسيقاهم وصانغ الحاضرين ثم صعد إلى الطابق العلوي منها فرأى حجراتها وطرفتها وأعجب بظننها ثم نزل إلى المضيقة الأولى ولم تبق عشرون دقيقة حتى شرف أمير مكة وحاكمها الحقيقي خيته الجنود والموسيقى بالسلام السلطاني وقبل بدء جميع الحاضرين ثم أمر بقراءة خطبة كلها دعاء وشاء وتمديد لما أثر السلطان ، وبعد قراءتها صعدت الموسيقى بالسلام الملكي معقبا بالحناف بخلافة السلطان ، وقد بدأ القسم المصري بالسلام أولا فالقسم الثاني الشرقي فالقسم البحري ثم دخل الشريف المضيقة وجلس في حجرة من طبقتها الأولى ومع الوالي والمدعوون — ويقال : أنه أمر بالوسام (النيشان) الحميدي الثاني لأمر الحج المصري والحميدي الثالث لأمين الصرة ولكنه شيء سمعناه ولم نره — والظاهر أنه قصد بذلك الإشاعة أن يتباهلا

مع الشريف في تقدير أبحر الرجال ولا يشتد ولكن هيئت أن تجوز عظيمها الحيلة
ثم بعد في الطبقة الثانية ووقف بطنف (تراسية) فيها يشاهد العساكر حين انصرافها
إلى ثكناتها وقد مر كثير من نظام القسم المصري وحيل شكله . وبعد فراغا من
التحيات العسكرية دخلت المضيفة وتفتحتها فإذا هي بناء عظيم يحكم البناء بحيل النظام
يتخوى على طيفتين مسقوفتين بالخشب الذي يخلله عشود يتأجر الأهرام الأفرنكي
والياض منقح جد في نعومة وهو من المواد العادية ومسحوق الرغام . والأرض
مرصوفة بالبلاط ويحدها البحرية والشرقية ثم بناؤها وبياضها ورصف أرضها
أما الجدران لأحجارها فمما يتم بحديد صلب وتليطها . والمضيفة فناء واسع كانت به حفر
كثيرة خلفها لأثرية التي أخذت للبناء وصول السلع البحرية من هذه السراى
١٥٠ منزلا متصفها بأب بناء نعومة . لأرصة . العتامة المدهية وضامها الشرقية
٩٠ منزلا بالقرب والغبي مثل بحرى وأخرى كالشرقى وجميع أبوابها ومداخلها
مصنوعة من الخشب الخشن الذي على طلاء حواشى . ومداخل الأبواب والنوافذ
ومقابضها ورواها مصنوعة من الخشب صنعا متناه . وبيوت الخلاء بعيدة عن مباني
الحجرات حتى لا يؤثر في بحدوث . وترشيع ولا تسم روحها الكريمة . ولم تكن
الأنايب والعمائر (خفيات) قد وصفت بها وإن يحبك هذا النظام فتعجب
لهذه السراى التي بها ناصر وخدم وضاحون بأعدون مرتبهم من ثلاث سنين خلت
في حين أنه لا يوجد حجرة من حجراتها ممروشة ولا يوجد بها فقير واحد . وقد
بلغنى أن جلالة السلطان ألقى على ياقمها ٩٠٠٠٠ جنيه مجيدى (الجنيه المجدى
٨٧,٧٥ قرشا مصرى) وقد أخذت رسم المضيفة في سنة ١٣٢٥ وهو كما تراه
في (الشكل ٥٣) .

زيارة غار حراء (جبل النور)

روى البخارى في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت :
أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم

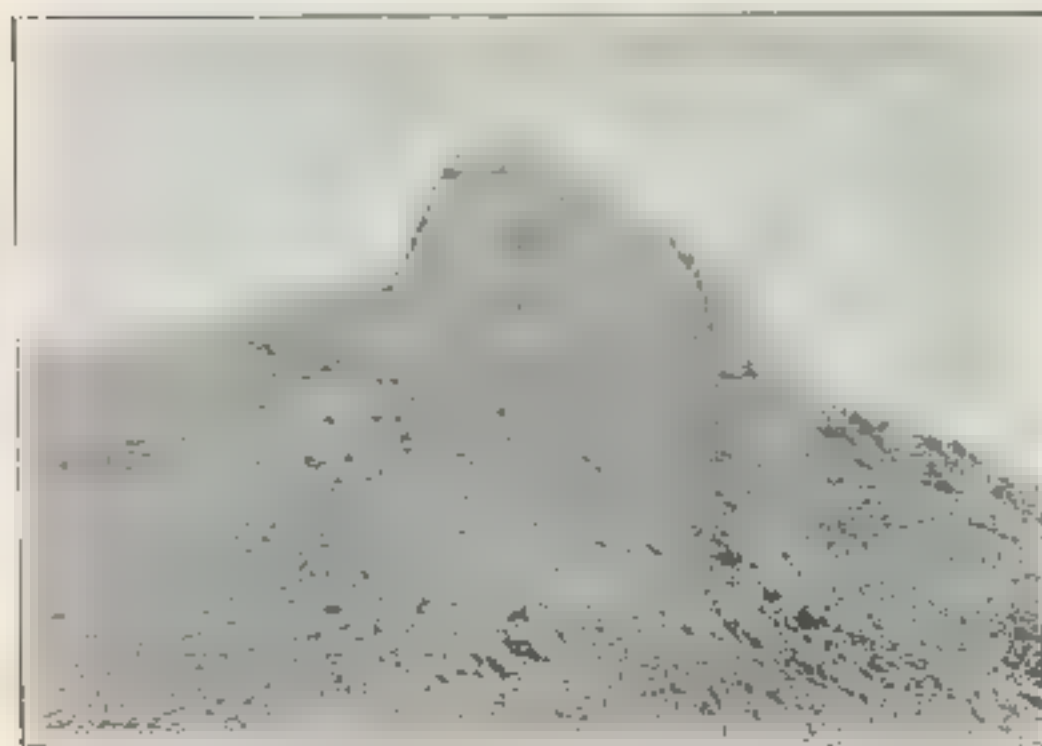
مكة المكرمة



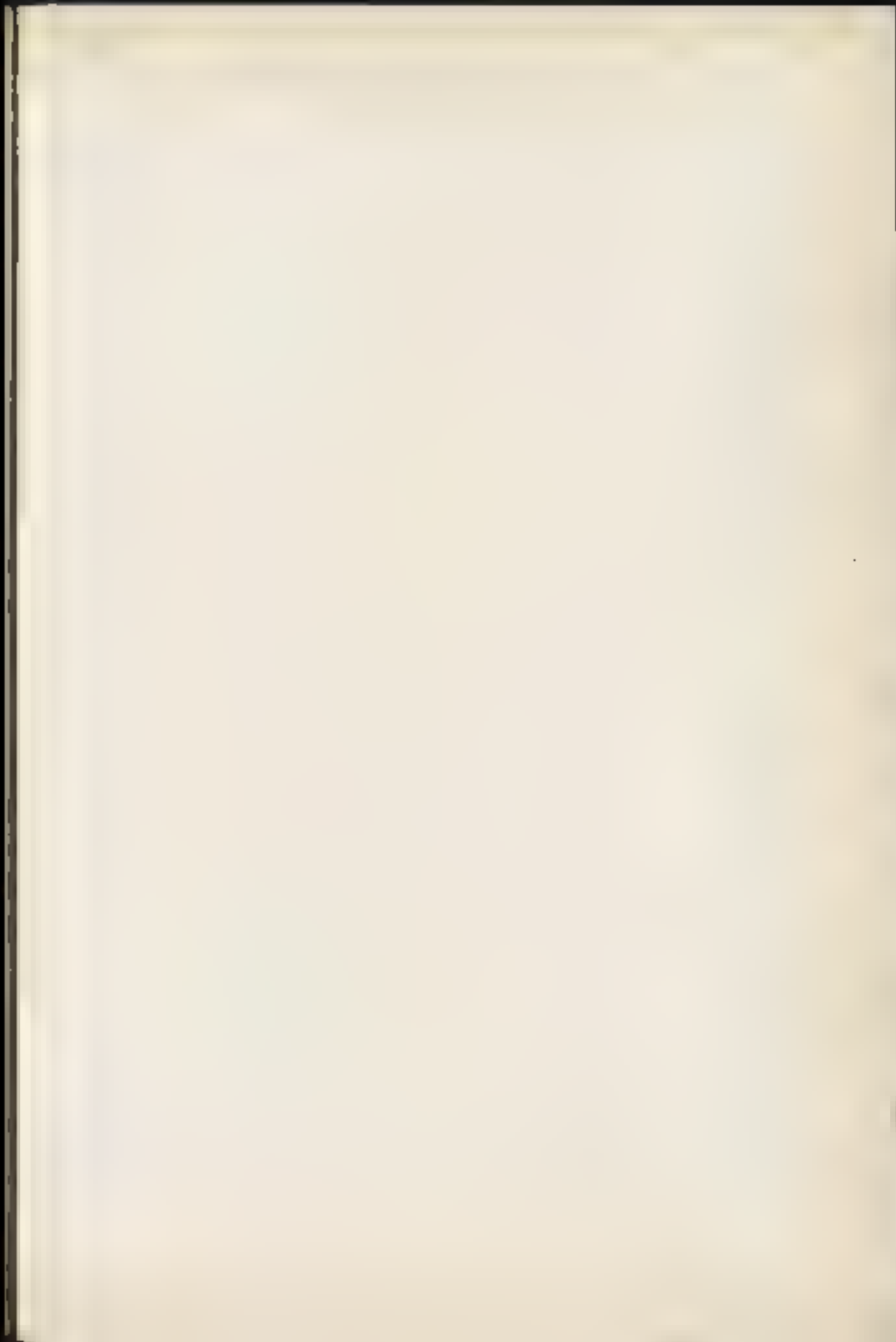
مكة المكرمة

53. The Rest House at Mecca.

جبل غار حراء



54. The Mount of the Cave of Hira at Mecca.



فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الظلام فكان يخلو «بغار حراء» فينحسث فيه — وهو التعب — الليالي فوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد مثلها حتى جاءه الحق وهو في «غار حراء» فجاءه الملك فقال : اقرأ قل : ما أنا بقارئ قل : فأخذي فططني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ : قلت : ما أنا بقارئ . فأخذي فططني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذي فططني الثالثة ثم أرسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم . فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فإذ ملأه جبرئيل حباً فوّهه أن يخبر من أريد . فقال له انزل . فأنزل عليه القرآن . فبما أنزلناه من القرآن تنبيهات وتذكيرات لمعذورة ولا توبيخ .

فقد من هذا مكانة «غار حراء» وأنه كان مهبطاً لرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأن به نزلت أول سورة من القرآن لدى هو بور وعبدى للناس وفيه شفاء لما في الصدور فلا تعجب إذ رأيته ولعمري إن هذه الآثار حتى يوم ١٦ ذي الحجة سنة ١٣١٨ قصدت جبل حراء في رحلة من الضباط والعمال وبعض الحجاج فوصلنا إليه بعد خمسين دقيقة بسير الجبل المتعبد . وهذا الجبل يقع في شمالي مكة على مسار الذهاب إلى عرفات بعيداً عن جادة الطريق فهو ميل ، ويقولون بالقوت

- (١) يافو . (٢) وحى . (٣) حط : قصر شديد . ومن التقى به : تعرض
فيس : أي حطه يستريح من طول منعه . حط : حطه . (٤) ده بليد .
(٥) بهضرب قلبه . (٦) نحو في باب . (٧) الخوف . (٨) حراة . (٩) صيف .
(١٠) تكريم .

(ص ١٤٤) وأكثر الأحاديث على أن شق البطن كان في صغره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة السعدية وقد قالت في ذكر قصة الشق لأمه آمنة بنت وهب: بينما هو وإخوته في بهم لنا خلف بيوتنا الخ. فإن البيت الحرام أو سقف بيت الرسول صلى الله عليه وسلم أو ما وراء بيوت حليمة من قبة جبل حراء التي زعم الناس أن بها مكان شق صدر الرسول صلى الله عليه وسلم. اللهم إن هذا بهتان بين ظنة الناس صدقا وتوارثوا هذا الفتن حتى بلغ من نفس السلطان عبد العزيز أن حركة لبناء قبة على هذا المكان المزعوم سنة ١٢٧٩. وقد وجدت هذا مكتوبا على حجر في جدارها الجنوبي محل بناء المذهب. والجهة الجنوبية من القبة دار حراء الذي كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة على ما أسلفنا لك. والإنسان يحدو إليه من قبة الجبل على درج حجري غير منظم أشبه بالسلم. والعمد بين وبين القبة نحو ٥٠ مترا وهذا الغار عبارة عن بقعة بها نحو الشمال سبع نحو خمسة أشخاص جلوسا وارتفاعه قمة متوسطة وقد حبل فيه ودعوا. ووجدنا هناك بعض الخجاج من الأتراك يزورون هذه الآثار. وتوقف على قبة هذا الجبل يرى مكة وأسبغ العظيمة وفلاحة الحصينة كما يرى جبل تاور. وتون الجبل دهي حتى لو حدثت القطر في قطعة منه نجاها ذهابا وبرزا ولذلك إذا سقطت عليه الشمس ترى له منظر من أجل المنظر وأبهجها. وقد أخذت قطعا صغيرة منه ولكن للأسف محضه إحدى الخدم كانوا بمدينة الوجه فركت القطع ههنا. ومما ينبغي لرؤي هذا الجبل أن يحلوا معهم الماء الكافي وأن يكونوا جماعت يحملون السلاح حتى يدفعوا عن أنفسهم شر القصوص من العربان الذين يترصدون الفرص لسلب الخجاج منهم. ونقودهم خصوصا في مكان منقطع كهذا لا يقصده إلا بعض الخجاج. وقد بلغني أن أعزبيا قتل حيا فلم يجد معه غير ريال واحد فقيل له: تقتله من أجل ريال. فقال وهو فرح "الريال أحسن منه". فانظر كيف بلغت النفسوة من هذه القلوب وكيف أعماه حبها لدرهم معدودة عن المحافظة على أرواح بريئة تقوم بشجرة من أكبر الشجار الدينية في مكان جعله الله حرما.

أما للناس إلا الأعراب أشد كُفْرًا وظُلُمًا وأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا مِصْرًا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ (هذا) وفي سنة ١٣٢١ رقبنا الجبل وكان معنا صاحب الدولة وزير حربية مراکش السيد المهدي المنهي ولما أنزلنا خربتنا في سفح الجبل فسطاطا تفدينا فيه مع الوزير الذي واصلنا الفقراء بماله وطعامه .

زيارة غار ثور

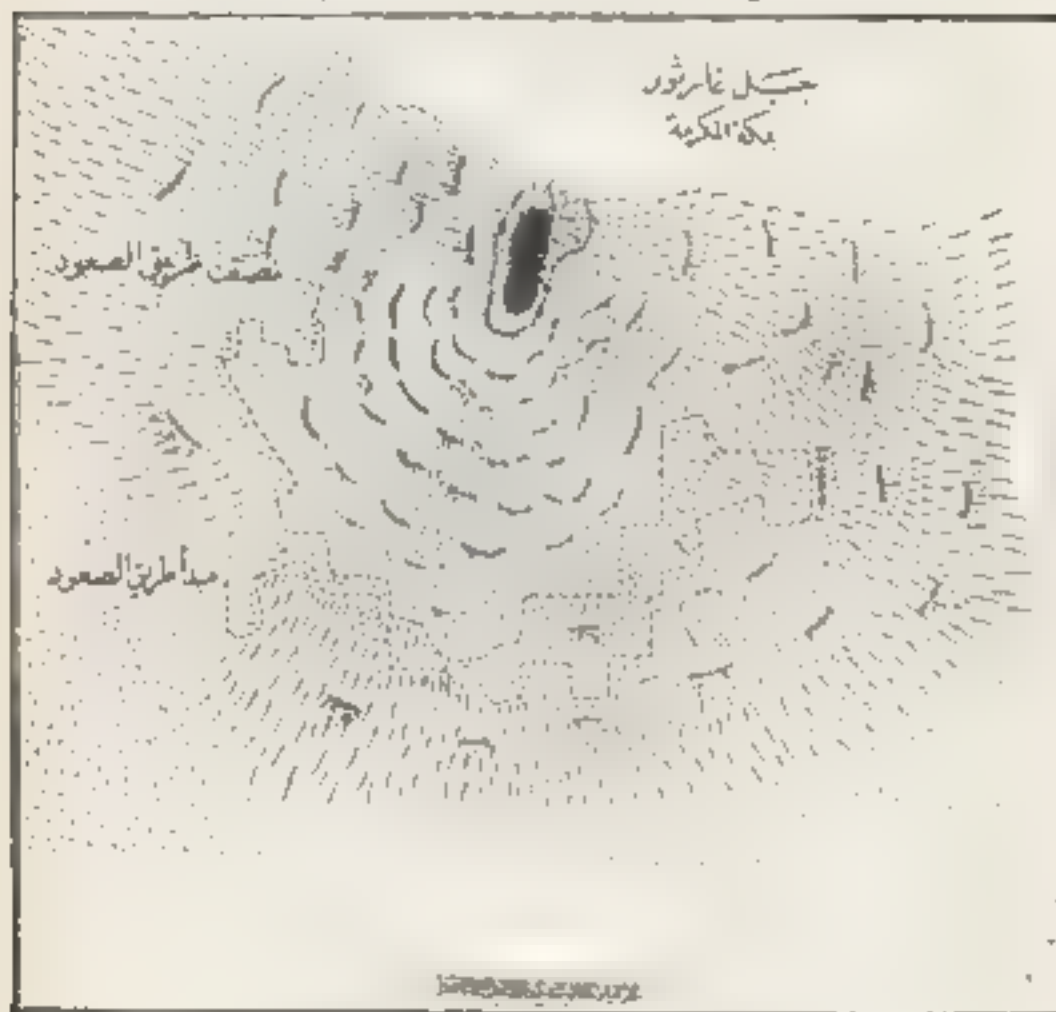
قال تعالى في سورة التوبة : **إِلَّا تَتُوبَوهُ فَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَوْبَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُجْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا قَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ بِهِ كِتَابُهُ إِنَّهُ يَبْدُو لَعْنَتُهُ لَكُمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَالِبُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** وأخرج البخاري في صحيحه في باب : **ثَانِي الثَّيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** من كتاب التفسير : **عَنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ فَأَرَيْتُ أَمْرًا مُشْتَرِكِينَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أُرَى أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأْسًا قُلْتُ : « مَا ظَنَنْتُ بِأَنَّ اللَّهَ إِلَهُمَا » وَذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عُمَرَ : قَالَ نَزَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَّ سِتْرِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَاعَةً خَمَعَهُ حَتَّى لَقِيتُ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْكَرَ الْعَامِ مَا مَشَى خِفْتُكَ ثُمَّ إِذْ ذَكَرَ الرَّحْمَدَ (مِنْ رِجْدِهِمْ وَيَنْظُرُهُمْ) فَمَشَى بَيْنَ يَدَيْتِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ دُونِي . قَالَ : نَعَمْ وَلَمْ يَدْرِي بِعَثَّةٍ بِالْحَقِّ . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَكَانٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى يَسْبِرَ بَيْنَ الْغَارِ فَدَخَلَ فَسَبَّرَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي أَعْلَاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِرْ إِجْرَدًا فَقَالَ : مَكَانٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى يَسْبِرَ الْحَجَرُ فَدَخَلَ وَاسْتَبْرَأَ الْحَجَرُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ : رَسُولُ اللَّهِ . فَقَرَأَ فَكُنَّا فِي الْغَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى نَحْمِلَتْ عَنْهُمَا نَارُ الْغُلَبِ بِخَاهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقَطَ بِالرَّحْلَيْنِ فَارْتَحَلَا . اهـ .**

فقدى من هذا أن غار ثور هو الغار الذي اختفى فيه رسول صلى الله عليه وسلم من دماء الباطل وأعداء الحق الذين مكروا به مكراً كئيباً - (وَيَذَّكَّرُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكُورِينَ) - وأن الرسول اختفى به مع أبي بكر ثلاثاً حتى غطت عنهما غار الطيب ثم خرجوا منه إلى المدينة حيث كانت عزرة الاسلام وأهله . هذا كله وقد انظرى هذا الآثار رأى العين . فخرجنا من مكة قبل غروب يوم ١٨ ذى الحجة سنة ١٣١٨ (٨ أبريل سنة ١٩٠١) قصدنا زيارة هذا الغار وكان بمصحف صاحبنا النصيلة الشيخ محمد طهوف والشيخ محمد أحمد الميوطي صهرا وجهنة من الحجج وثقة من اخوند نفق بهم شرب الأشراب في سبيل لا يتر به إلا قليل وقد اتعبنا ناحية بطوب في سبنا وصابتا فرض الصبح قبل الوصول إلى الجبل . وقد قطعنا المسافة بينه وبين معسكرنا بالسيف نحو ٢٠ ساعة و ٢٠ في سبنا الجبل المقاد وهي قرية من تحفة أميال ونصف . والطريق من مكة إلى جبل تحفة جمل من بطنيين وبه عتبة صغيرة يرتفع إليها الإنسان ويحذر منها ولم يستغرق قطعي إلا ٣ في . والطريق سبعة أعلام بخفة بالحجر والحصى فوق لتوز من الأرض ربع الزرع الواحد منها ثلاثة أمتار وقاعدته متر مربع ونتمى الشكل هرمي . وهذه الأعلام على مدار المقاصد للجبل . وبين كل اثنين منها جدار يراوح بين ٢٠٠ متر و ١٠٠٠ متر وكل واحد منه وضع عند تعريجة حتى لا يضل السالك عن الجبل . وساعة بقنا الجبل قسمنا قوتنا قسمين قسم صعودنا إلى الجبل ولا نخرج وقت نسمع به ردة عذبة أعربنا إن هو بذلك . وقد تسلقنا الجبل في ساعة ونصفها بما في ذلك استراحة دقيقة أو اثنين كل خمس دقائق إلى في بعض الأحيان كما استريح خمس دقائق لأمت الطريق وعمر حلو في . وقد عددت ٥٤ تعريجة إلى نصف الجبل وكأ تونة تصعد وأخرى تنحدر حتى وصلت الغار بسلام . ولولا الإصلاح الذي أحدثه مشير عثمان باشا نوري الذي ولي انجاز سنة ١٢٩٩ هـ . والمشير السيد اسماعيل حقي باشا الذي كان وليا على الحجاز وشيخا للحرم سنة ١٣٠٧ هـ لأزدادت الصعوبة وضل السالك عن الطريق ولم يهتد إلى الغار لعظم

الجبل وأتسعه وتشعب ماله (رسم ٥٥) وكان من التراب والطين جعل الطريق
بهيمة ملاءمة تارة تتسع وأخرى تضيق على أنه مع ذلك لا يزال الخروج صعبا فقد
رأيت بعض الصاعدين أمشع لونه وحارث قوه فوق على الأرض مفتيا عليه ولولا
أننا نذكر كراهة تجرعة من الماء شربا وضحية منه مكناح على رأسه حتى أفاق لباعته
المنية. وهذا تنصيح للزائرين بأن يتوودوا من الماء ليقيموا أنفسهم شر العطش.

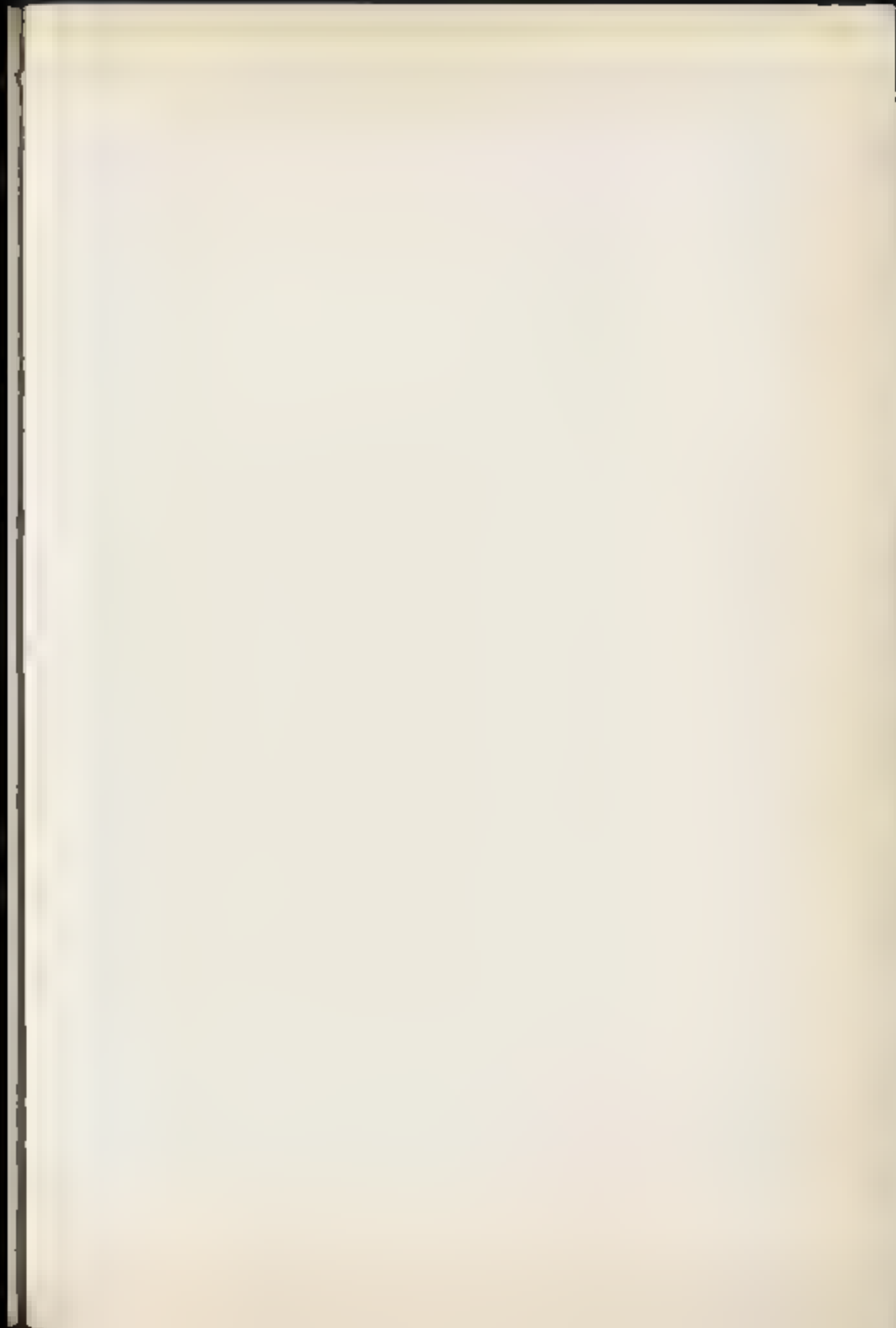
ولم يبق الغار وجداه صخرة ماثوفة في قمة الجبل تشبه بسنة صغيرة ظهرها
إلى أعلى وخلفها فتحتان في مقدمتها واحدة وهي مؤخرها أخرى وقد دخلت من الغربية
زاحنا على عظمى ماذا نرى في القمة ونخرجت من الشرقية التي نسمع عن الأولى
قليلا بعد أن دعوت في الغار وصيت. والفتحة الصغيرة عرضها ثلاثة أشبار
في شبرين تقريبا وهي الفتحة الأضيق التي دخل منها النبي صلى الله عليه وسلم
وهي في تحية الغرب أو الفتحة الأخرى فهي في الشرق ويقال: أنها محدنة ليسهل
على الناس الدخول إلى الغار والخروج منه. والغار من الجبل في الناحية المواجهة لمكة
وقد وجدنا بجانبه رجلا عربيا يتناول الصدقات من الزائرين في مواسم الحج
ويرشدهم إلى الغار إذ توجد هناك ممرور تشبه مخبرته ولكم لا ثمالها تماما. وقد
مكنا فوق ظهر الجبل سائرين أكلنا فيها وشربنا وشاولنا شاي ونفقدنا كثيرا من
نواحي الجبل. وقد زل في خلافتهم الخمس الذي زار وجاء الخمس الذي تركناه بسفح
الجبل ليؤوب. وقد قدم علينا ونحن على ظهر الجبل نحو عشرين من حجاج الداغستان
ففرحوا بنا ورافقوا إلى أن رجعت إلى مكة. ولا يقصد زيارة هذا الغار وغار حراء
إلا قليل من الأتراك والمعاربة والداغستانيون ولم يسبق إلى هذه الزيارة أحد من
المصريين بل ولا من المكين إلا ما ندر. وقد بلغني من أناس يقيمون بمكة منذ
أربعين سنة أنهم لم يصعدوا إلى هذين الجبلين ولا رأوا من المصريين أو عراقي
المحمل من قصد هذا قمة المنة علينا. أنظر الغار في الرسم ٥٦ الذي أهداه إلينا
في سنة ١٣٤٢ حضرة أحمد أفندي صابر ناظر التكية المصرية بمكة فله منا التكر
الجزيل على هذه الهدية القيمة.

﴿ جبل ثور وطريق الصعود عليه ﴾



سجينة ٥٥

55. Thor's Mountain and road of ascending same.



(غار ثور) رسم احمد سمير ناظر تسكية مكة



هذا هو جبل ثور الذي كان عليه
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لما ولد له من امرته السيدة
 خديجة بنت خويلد
 في مكة المكرمة
 في شهر ربيع الأول سنة
 ٥٧٠ هـ الموافق سنة ١١٦٠ م

جبل ثور

56. The Mount of the Cave of Thaur at Mecca.



وأرتفاع جبل ثور يزيد على ٥٠٠ متر والواقف في أعلاه ينظر على كل ما حوله
من الجبال ويرى مكة وما حوفاً وأخيراً ظهيرة وكذا يرى حلة (أخيراً المهملية)
بجبلها وبأعلى ثور ثم يسترد به الناس لمعرفة هذا الجبل وهو مبنى بالبحر وميض
بالخص و يشبه الأعلام التي وصفها قبل في طريقه أنظر إلى البحر ٥٥ أو الجبل ذو الألوان
مختلفة من ذهبي وقضي وخضري وما يشبه لأشئت وما يكمل المرمرة وربما كانت
له ألوان أخرى في جهات لم أرها وقد أخذت من كل معدن قطعة ولكن فعلت
بها الخدمة ما فعلت بالقطع التي أخذت من جبل حراد - منجها لله - غير أنها
تركزت قليلاً عرجته بعد حضورى أن مصر على بعض الصائغة فأخبرنى بأن معدنه
من الذهب ولكنه غير مستوياً هذا وقد زار ثور سيدى عبد الله بن محمد
ابن أبى بكر العياشى وذلك في يوم الأربعاء ٨ شوال سنة ١٠٥٩ هـ كما جاء برحلته
المطبوعة سنة ١٣١٦ وقد ذكر فيها أنه مشى إلى الجبل من طريق بين الخدمة
وأبى قبيس الخربة وإن كان وبعراً ومسافته ثلاثة أميال أما زيارتنا فكانت من طريق
المسفللة وهو الأول وأسهل وقد وصف آثاراً وصفاً دقيقاً وذكر ما قاساه من المشاق
في السجود إلى هذا الجبل على نحو ما وصفنا (أنظر ص ١٠٣ جزء ثانى من رحلته).

عادات المكين بعد موسم الحج

بعد انقضاء الموسم يقيمون الأفراح وبزواج الأولاد وبزواجهم جهة الطائف
وإزاهم والأما كن التي بها بساكن ويستصحبون معهم المغنين وآلات الطرب لأنهم
ولم يولوا بالآلات وفي شهر رجب يقصدون المدينة للزيارة وفي ذلك ينفقون ما جمعوا
في الموسم إلا قليل منهم يسبق بعض كسبه ليغفقه في السفر إلى البلاد التي يفد منها
الحجاج ليتعرف بمريدى الحج في العام القابل ويسبق معهم على أن يكونوا من مطوفيه
وأكثرهم يفترض النقود بمائة كبيرة يسبق منها في تلك الرحلات على أمل أن يسددها
في الموسم وقلما يسددها فيطوق بالديون. وقد كذب ظنهم في هذا العام دولة الشريف
فقد قسم مصر وجاوه وأخذ والمغرب وبلاد الأندلس وغيرها أقساماً شايق المطوفون.

إلى شرائها بأثمان طنوها متناسبة مع أهمية المركز وثروة حجاجه . ولكن كثيرا منهم خسر
في ذلك خسارة فادحة إذ دفعوا في الأقباء أثناء لحظة بلغت الخسائر جنبا وزادت .
ولما حال الموت لم يحصلوا مقدار ما دفعوا ولكن قبلوا منهم بعد جده فربح أربابها
عظيمة . وقد نشأت خسارة من خسر من عشرين ألفا ومن أنه كان سافرا في
بعض الجهاد وأتى في ذلك وفي سنة ١٢٠٠ كان يأخذ المريد الحج للنفقات
الطائلة ثم ظهر بعد ذلك أن كثيرا منهم مات في القسم الذي سقاه . ولما رأى
بعض المظوفين أن خروج قسمه فقر . وما يدعوونه بخمس سنة عليهم . وألغى لهم
القول وحصل من جراء ذلك شاحن ونسب بين الفريقين . وكانت عادة المتبعة
قبل هذه التقسيم أنه يعي من كل مظوف رجل للشراف عن كل حج يزل عنده
والضرورة يأخذ المظوف من الحاج ثمن هذه الضريبة ولو كان في فقر يدفع . وإن
كانت لديه شئفه تجاوز منه وحصل أضعافه من المومنين . والشراف لا يقبل
أي مظوف من الضريبة مهم . فقه من لا عذر له أن يدفع وإنما أن يرجع به في غيبة
الرجل (وذلك في بعض التقسيمات) كما كانوا يكتبون .

دولة الشريف عون الرقيق وسلطته بمكة

يلقب الشريف مكة بسيد الجميع لميزانه عن بقية الأشراف وهو الحاكم الذي
لا ينزع في أمر ولا يرد له قول يعني من شاء ويحبس من شاء ويعاقب من شاء بيده
خمس الأمور ومنها وكل الحكم بمكة طوع وإشاعة من كبيرهم أحمد رتب باشا
المشير إلى صغيرهم . فإن عارضه واحد منهم عزل في الحال لأن الشريف له يد قوية
في الدولة فأى الأمور حاب أعجب إليه بل غالب الشكايات منه ترد إليه فيحصل
فيها ما شاء من شرع أو دوى ولا معقب حكمه فالتوكل على الويل لمن شكاه . نعم
هذه اليد المستبدة تناسب حال الأعرب الأشرار الذين لا ترغهم إلا القوة ولا
يقومهم إلا البطش بهم . ولكن لو ضمت إلى القوة العدالة لكبح الأشرار عن سبائهم

والنف الناس حوله بأجسامهم وقلوبهم لأنهم للعدل من الساطان على النفوس
ما ليس بالقوة العاشمة .

أما الشريف على باشا فله سلطة على الأعراب وله في نفوسهم مكانة واحترام
ولذلك لا يردون له قولا وهو الذي يقابلهم إذ حضروا ويفوضهم إذ عملوا
ما لا يرضاه الشريف وود إقلاهم عنه .

أجر الجبال والمكوس

كان يؤخذ في جدة على كل شقفد يباع ستة قروش مصرية ونصف -
روبية - وهي وإن كانت تؤخذ من الباع لكنها في الحقيقة يدفعها المشتري إذ
يلاحظها الباع في تقدير ثمنه ويؤخذ من أجرة الحمل الذي يفلح من حدة إلى
مكة ريالان للشريف ونحوه قروش عشيرة (٤ قروش مصرية) للحكومة وريال آخر
لوكيل المطوف بحدثة وللمعهد الجبال (المقومة) - ضرائب ما أنزل الله بها من سلطان -
وقد كانت أجرة الحمل من جدة إلى مكة ٦ ريالات «برم» (وهو عشرة قروش مصرية
تقريبا) في بدء الموسم هذا العام فإذا نقصت تلك الضريبة من هذه لأجرة كان الباقي
للجبال أجرة له وللجبل دون ٣ ريالات أي أقل من نصف لأجرة وإن ذلك لظلم يش
يجهل الجبال على أن يسلب من الحاج ما استطاع ، والأجرة وإن كانت في أول الموسم
٦ ريالات «برم» لكن عند وصول الحمل إلى جدة بلغت ١٢ ريالاً ثم أخذت تزداد
حتى بلغت ٣٠ ريالاً ثم تناقصت إلى ٦ ريالات كما كانت أولاً وكان آخر نقص لها
يوم ٧ ذي الحجة ، والسبب في ارتفاع الأجرة إلى ٣٠ ريالاً أن الحاج كثر ووردتهم
من جهات جدة والمدينة والجهات الشرقية بجبال ما يسبقه من قبل حتى كانت الطريق
لا تتخلو لحظة واحدة ليلاً ونهاراً من مرور الحاج بها ، وقد قدم لك أنه في يوم السبت
٢ ذي الحجة قدم من جدة إلى مكة ١٥٠٠ حاج مشاة على أقدامهم ثقلة الجبال ، وكان
يؤخذ بمكة على كل رأس يباع من القمح خمسة قروش مصرية وعلى كل حمل خمسون
قرشاً ، وقد كانت الأجرة من مكة إلى عرقات نهاراً وريالاً للحمل ذي الشقفد

٧ ريالات ٨ ريم ٩ ودى الرجل الذى يركبه شخص واحد ٦ ريالات منها ريال
لشريف وآخر للظوف وثلاثون فيبقى تحت ٥ ريالات أو خمسة وأجرة الرجل من مكة
الى المدينة الى ينبع كانت لدى الشدوف ٣٣ ريالا مجبديا وينبع ذلك نصف رجل
رجل المشايخ وكانت لدى الرجل ٣٢ ريالا منها ١٢ ريالا للشريف - جيهان
الكبيران - وريان ونصف قنبرج وريالات للظوف وريال للتعهد (المقوم) وريال
للحكومة ورجل لبرقية كل قبيلة نفده واحدا عنها تحبسه الحكومة حتى يصل
الركب بسلام الى الجهة التى يعتمدون وتأخذ الحكومة ربح الريال فى نظير ذلك
فيكون الباقي للرجل من ذلك ١٥ ريالا ثم ١٤ وأدهى من ذلك وأمر أنه يؤخذ
من الجوارين أربعة جنود من كل حاج لاقى مقابلة عمل ولكنهم لفتاهم وقساهاهم
يطمع فى نفوسهم وفتحهم فى طريقة فى الخنفس من الضرائب التى تدفع عن كل رجل
مؤجر وذلك أنهم يتفقون مع كل حاج على عدد معين ولكن عند الخروج من مكة يعملون
بعض المدد فقط أحدا فوق الطاعة والباقي يخرج غير حامل شيئا فلا تؤخذ عليه
الضريبة إذ يزعم المتعهد أنه غير مؤجر وبعد الخروج من مكة توزع الأمتعة على
المدد المتفق عليه وكثيرا ما يتفقون مع حاج على عدد معين يقدمونه فى أول الأمر
له ويتفقون على أخرته حتى إذا رحلوا أخذوا منه بعض ما اتفقوا عليه وأجروا
لآخرين فيؤجرون الرجل مرتين ويتقاضون الأجور - وأنه وريال لظلم بين وطمع
مرد - ثم هل سمعت بشئ هذه الضرائب القاسية التى باباها الاسلام ويتكورها أشد
الإنكار إن غاية ما فردد الاسلام فى نظام الضرائب ٢٠ لاف مال يكفى الإنسان
فى تحصيله ويعرق فيه جيبه ولكن فى أموال نفع فى يد المرء بلا كد ولا تعب كالإعانة
وكنوز الجاهلية ولكن لا تعجب من عمل هؤلاء فالدين لغو على المستهم لم يتمكن
بعد من نفوسهم فتراهم يقولون يا قواحيه ما ليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون
ولو علمت دولنا فرنسا وأوروبا هذه النظام التى يتكدها الخجاج لما منعوا رعاياهم
المسلمين عن الخجاج إذ لو حضروا ورأوا هذه النظام بعينهم لرغبوا عن الخجاج ولم يحدثوا

به أنفسهم تارة أخرى بل لبوا في نفوسهم خوفاً من كرهته . وإذا فاك يمتنعون
من نقاء أنفسهم عن الخج دون أن يتكلف حكمهم مشقة الخج وتناجيه ولكن
« البعيد أعظم » .

وكل ما قدمنا لك في أجرة بخل إنك هو الصحيح الذين لا يتبعون العمل أما ركب
فلهم طريقة أخرى في تقدير الأجرة بخل التي يحتاجون إليها .

أجرة البخل التي تحمل ركب الحمل — هذه الأجرة تقدر بمعرفة صاحب
الدولة شريف مكة الذي لا يرد له قول ولا يخالف له أمر مهما كانت الأجرة المقدرة .
معارضة أمير الحج وأمين العرة لا تعدى شيء بل لا نجد الأذن السابعة وعلى ذلك
أخذت الأجرة تزيد شيئاً فشيئاً خصوصاً في الخمس السنين الأخيرة حيث زادت
زيادة فاحشة وذلك البيان .

في سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٥ م) كانت أجرة بخل من مكة إلى المدينة ١٨ ريالاً
(ربما) الذي الشغف و ١٧ لدى الرجل ، وكانت من مكة إلى المدينة فيبيع البحر
٢٣ ريالاً للأول و ٢٢ للثاني ومن مكة إلى المدينة ثمانى جنة ٢٨ للأول و ٢٧ للثاني
ومن مكة إلى المدينة فالوجه ٣٥ ريالاً للأول و ٣٤ للثاني . ومن جنة إلى مكة ٢٢
وهذا الكثرة الحاجب وغلو الأثمان كما هو مذكور في رحلة المرحوم صادق باشا
وأسفرت الزيادة بعد ذلك إلى أن كانت في سنة ١٣١٤ وما بعدها كما يأتي :

ملاحظات	سنة	الأجرة من مكة إلى المدينة والوجه	الأجرة من مكة إلى المدينة والوجه	مبلغ مكة إلى مكة والوجه	مبلغ مكة إلى مكة والوجه
	١٣١٤	٢٧٠	٩٠	٩٠	٨٥٠
في هذه السنة لم يزل مع الحمل فتمتدركى	١٣١٥	١١٨٤	٨٧	٨٧	١٣٦٠
> > > > >	١٣١٦	١٢٢٩	١١٠	١٣١	١٤٧٠
	١٣١٧	١٢٦٢	١٩٥	١٩٥	١٦٥٧
	١٣١٨	١٥٦٢	٢٩٢	٣٤٦	٢٠٩٦

ومن هذه المقارنة نلحق لك الزيادة المطردة من سنة ١٣١٥ التي لم يتعين فيها قسم عكسي يصعب المحصل وكذا في السنة التالية لها والسبب في هذه الزيادة أن المحمل رافقه قوة عسكرية شاهانية في السنين التي خلت من القوة المصرية ولم تدفع حكومتنا نفقات القوة الشاهانية فزيدت أجرة الجمال حتى تتعوض تلك النفقات والسبب في الزيادة العظيمة هذا العام أن الحكومة لم تخاضب الشريف في شأن الزيادات في السنين السابقة فتعودها وزاد عليها تلك الزيادة الفاحشة التي استكثرتها الناس — وحق لهم ذلك — وقد قلت لدولة الشريف: إن هذه الزيادة المطردة سنبة الحكومة لوضع حد لها وربما أحدثت تغييرا في النظام المالي للمحمل بسبب ذلك.

الجمالة — بحسب الكلام على أجرة الجمال والمكوس تقدم لك كنهين الأولى في معاملة العربان الجمالة للركب الذي يصحبونه والأخرى في تاريخ المكوس حتى تربط لك الحاضر بالماضي لتستخلص منهما ما ينبغي في المستقبل. هؤلاء العربان يحافظون على الخجاج وعلى أمنعتهم متى غيروهم بالخيرت من ما كولات ولحوم ومشروب الشاي. وتزداد عنايتهم بالخجاج إذا وعدوا بكسوة بعطونتها في الخطوة الختامية وكسوتهم بسيرة المكلفة فهي ثوب فضي من «البنفة» السوداء وعقال و«كوفية» لا يتجاوز قيمتها عشرة فروش مصرية أما من يخل عنهم بماله فيرويه العذاب ألوانا فتارة يقطعون حزام الجمال فيقع راكبه ويتأخر عن القافلة حتى يصلح الحزام وربما آتتهوا فرصة الاقتراض به وقتلوه إذا لم يجرز لهم الزيالات ويتعهد بالغذاء وقوة يؤخرون الجمال عن القافلة بحجة أن الرجل في حاجة إلى إصلاح وما يريدون بذلك إلا فرصة لافتنك به. والعربان مفرمون بشرب الدخان فلو أن الخجاج أخذ معه قسطا منه وأعطاه لجماله راحة أحسن مراعاة ومشى بجانبه يحافظ عليه ويبني له أسباب الراحة، ومن عادة العربان أنهم إذا تناولوا الطعام مع الخجاج لا يخونونه أبدا وإذا رأوا عربانا من قبيلة أخرى يريدون تفنك به أخبروه أنه في كفهم فلا يصلون إليه بسوء وكانما هو واحد منهم.

تاريخ المكوس - يطلق المكوس على الجباية كما يطلق على ما يأخذه العشائر ويقال له المكاس : وفي الحديث : لا يدخل صاحب مكس الجنة ، والمكوس أخذها قديم . فقد كان مضاض بن عمرو الجرمي يستر من يدخل مكة من أعلاها ، والسبدع يستر من يدخل من أسفلها ، وكانوا يسترُونَ أموال العائقة الذين كانوا ولاد مكة قبل جرم فانتكوا حرمة الحرم فخرجتهم جرم وقطور ، وكانوا يأخذون عشر الميرة التي تأتي بها (أنظر منافع الكيم للسجاري) وقد أبطل الإسلام المكوس بأنواعها وفرض الزكاة على الناس في أموالهم . وقد كانت المكوس تؤخذ من النجج الذين يبرون من طريق عيذاب (قرية على ساحل البحر الأحمر في ديارنا المصرية) ومن فر منها جيت منه في جنة وكانت سبعة دنانير (٣٥٠ قرشا) نجبي لأمر مكة . وفي سنة ٥٧٢ أبطاها السلطان صلاح الدين الأيوبي . وكانت سبب ذلك أنه حج في هذه السنة الشيخ علوان الأسدي الحلي فقام وصل جنة طولب بذلك فابى وهم بالرجوع وترك الحج فلاحقه من هناك وبعثوا إلى مكة الشريف مكث بن عيسى فأمر بإطلاقه وإعفائه ، فلما وصل مكة اجتمع به واعتذر إليه بأن دخل مكة لا يفي بمصالح أهلها وإنما لذلك فهدموا أحد المكوس . فكتب الشيخ علوان إلى صلاح الدين بذلك فأرسل إليه ٨٠٠٠ أردب من الخبث وقيل ٢٠٠٠ أردب وألف دينار ورغب إليه في ترك تلك المظلمة فتركها ولكنها عادت ، وأبطاها في سنة ٦٣٩ المختار عمر بن رسول صاحب اليمن وكتب بذلك مريمه جعلت جبال الحجر الأسود وفي جدار زمزم إلى أن قنعها ابن المسيب ثم ما لبثت أن عادت المكوس ، وأبطلت في سنة ٧٦٠ في سلطنة الملك الناصر . أمر الشريف مكة سنة ابن ربيعة ولكن ما عتمت أن رجعت فرفضت في سنة ٧٦٦ بهمة الأمير كشيغا مدير السلطنة بمصر وعرض عنها صاحب مكة ٢٦٠ ألف درهم وألف أردب من القمح وقرر ذلك في ديوان السلطان شعبان صاحب مصر وكتب ذلك بالخبر في دعائم المسجد الحرام ، وقد شأحت ذلك في جهة باب الصفا وفي سنة ٨٢٦ أمر السلطان أحمد بن المؤيد صاحب مصر أن يعطى الشريف حمق ألف دينار (٥٠٠ جنيه

مصرى) يحمل اليه من مصر نفير تركه المكوس على الخضروات بمكة وأمر أن يكتب ذلك في بعض أساطين الحرم المكي فكتب وهو باق الى الآن بقرب باب السلام .

وفي سنة ١٠٨٣ أمر الشيخ محمد المقرئ القرمسى أن تدعى السارى التي بها الكتابات المحصورة بإبطال المكوس فذهبت بالمدونات الملوثة وظهرت الكتابة فيها واضحة وعرض صاحب مكة الحسن بن عثمان قسطا من بيت المال . وهكذا كان يسلطها أو يعمل على إبطالها أحكام المدون ثم تعود على يد الظالمين مدفوعين بشهوة الطمع أو بداعى حاجة حتى رأيناها باعيت في زماننا .

ضياقات بمكة — قد استضافنا بحل الشيخ القاضي — شيخ طريقة مشهور — في الزاوية المعروفة باسمه وكانت الدعوة عامة لجميع موظفى تحمل من ملكين وعسكريين وأقاربهم وبنية فاحرة نجيبا بنظامها وإتقان طعمها ووظيفة أوعيتها وشربنا الشاي بعدها ثلاث كوبات كما هو المتبع عندهم . وقد احتفى بنا الشيخ وقومه حماوة عظيمة مشوح . فلوينا سرور . وددنا بعد ذلك لتناول الطعام الشيخ بإخطمه — حضرمى — الناصر فقرب من الأمير ونذى يقوم بقضاء مصالح دولة الشريف والوالى وحكام مكة ويستحضرنا بلزمه للعناكة الشاذلية ويستترى من الضباط مرتباتهم بنصف قيمتها إذ يسلمون من ثلث صرفها فيبيعون ثلثها بخاضره والشيخ بإخطمه يصرفها من الخزينة كاملة فغير نفوذ يدفعها لذوى الشان والاعرف فيصرفون الميراثات اليه .

وقد أكثر من إكرامنا وضياقتنا «مقوم» المحمل ولكن لم ينصدد بضياقتنا وجه الله ولا وجوهنا ولكن وجه الخنية إذ كان غرضه الوحيد من ذلك الحصول على شهادة من زيادة عدد الجمل عن المقرر لركب المحمل . وهذه الشهادة يقدمها للسلالة المصرية أو الخيرية — إن كانت من القسم العسكرى — ليصرف قيمة ما فيها . وقد طلب منى فعلا هذه الشهادة فأبيت عليه وقتت له . إن كان لدينا زيادة عن العدد المقرر فانا مستعد لدفع أجرته من مالى الخاص على شريطة أن تكون الأجرة مماثلة

لأجرة جمال الأهالي فما كان جوابه إلا أن قال : نحن لا نريد خدرك وإنما الذي
ينفعنا ينفعك . فتصعته بأن يتم خطة الحق ويأتى من الخراج ينصب من
حيث أتى وعرفته بأنها جئت لتتم شعائر الدين وتطلب الخراج من رب رحيم لا أن
تحصل ما تم وأورادا وتخون الأمة في ما لها الذي أعدته لمعالجها فما كان منه إلا أن
سكت مرغما لما أن رأى قتلت لا تين .

إعانة السكة الحديدية الحجازية

أمر دولة شريف مكة بجمع إصانة للسكة الحديدية وقدر على كل حرج غير معسر
ريالاً ، فأخذ المظفون يجمعونها ويوردونها للشريف كل يوم . وكان بعض الخراج يشتق
عن الدفع وبعضهم دفع عن نفسه وعن يرفقه في القافلة ودفع أحمد بك الحل من
أعيان المصورة مائة جبه . ودفع أحمد بك الفي عشرة جنيهات ، ودفع سلطان المسكة
والشحر (نمران على خليج عدن) خمس بن عمر القميص ٢٠٠٠٠ روبية أي ١٣٣٣
جنيه الحجازي وكثير غيرهم من الأغنياء . لكن لم تنف على مقدار ما دفعوا . وقد أمر
دولة الشريف بعدم خروج أحد من الخراج من مكة حتى تجي التبريرة كلها ، وعلى
ذلك حبس الخراج بمكة مدة تادية الخريضة سبعة أيام كانوا فيها على أحر من الجمر ،
شوقهم لزيارة الرسول يبيب بهم أن امرعوا والشريف يقول : مكانكم حتى تدفعوا .
وقد بلغني أن بعضاً من خراج المغرب شكوا لدولة الوالي حبيبهم بمكة فأرسل بهم مع
مندوب من قبله إلى دولة الشريف ليمسح لهم بالخروج ، فلم وصلوا إليه نزل عليهم
ضرباً بالعضى وأذ ذلك انقض عليهم وبنيته أيضاً (الباوردية) قشقتوا مذعورين
ورجعوا يخفى حين . شكوى عادلة جوابها إهانة قاسية في بلد جعله الله حرماً آمناً
(سَوَاءَ أَلْمَأَكُفُ فِيهِ وَالْبَدِيدُ - وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ يُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)
(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) ولئن دام هذا الظلم لينصرف الناس
عن الحج وتلك الطامة الكبرى ببلاد العرب وأهلها الذين يجدون في الخراج العيش
الكفاف بل الرزق الواسع بل ذلك جناية على الإسلام ومعتقيه فإن هذا البلد واسطة

التعارف بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فإذا انقطعت بينهم الأسباب
وانفصلت عمروة التواد كانوا كالغيم القاصية تلتهما الدول المستعمرة فتستغيث فلا
مغيث فليقع الظالم عن ظلمه حتى لا يمت الله بهذاب من عنده ويفقر لنا ما أسلفنا
(إِنَّ اللَّهَ وَكَأَنَّ رَعُوفٌ رَحِيمٌ) .

مضار حبس المحتاج بمكة — لم يسمح دولة الشريف بخروج المحتاج من
مكة إلا بعد أن دفعوا جميعا ربح الإعانة للمكة الحسنية ، فلما أن صدر الإذن
بالخروج أخذ جميع المحتاج في الرحيل وهم ألوف مؤلفة يسكنون طريقا شيقا ولما
بلغوا مكة لمخصوصا بالطريق أوفضوا حتى يدفعوا ريال الحكومة — عوائد — عن
كل رجل خان أو يحمل فأخذوا يدفعون ولكن بلغ الزحام أشده لأن المحصل شخص
واحد قدم بجانبه ذلك من الزبانية لا يسمح لأحد بالمرور حتى يدفع الريال واستعملا
كل نقطة وفسوة لا تصدر من الوحوش فضلا عن الأناس بل فضلا عن مسلمين
بالإسلام ، وقد أصبحت نظريق التي كانت معدة لسير رحلين بشقادفهما متعازين
فيها أربعة صفوف فدخلت الشقادف بعضها في حفن وكاد الناس يكونون طبقات
بعضهم فوق بعض وهناك معظم كثير من الشقادف مضطرب بعض الركاب من عليها
فتمتمت منهم العطاء وبلغت فيهم جرح وفقدوا من الأمتعة ونفق كثير منها ، وكنت
لا أسمع إذ ذاك إلا ولوية النساء وعويل العبيد واستغاثة الضعفاء ومنازعات الرجال
ولا شريطة هناك تقول دون ذلك ، وكل هذا مغبة حبس الشريف للمحتاج وسوء
نظام إيجابة ، وماذا على الحكومة لو عينت عددا من المحصلين وعينت لكل قافلة
يوما تخرج فيه ، ومعرفة القوافل من الأمور الخفية لأن المنظرين والمتهادين يعرفونها
وأولئك معروفون لدى الحكومة وبذلك يسهل التحصيل وتسير القافلة بهدوء وسكينة
ويؤمن الناس على نفوسهم وأمتعتهم .

مراتب الأشراف والعربان والأهالي وطريقة صرفها

بحسب العادة من قديم أن تصرف الحكومة المصرية مراتب للأشراف والعربان والأهالي بمكة والمدينة. وكان المقرّر في ميزانية المحمل هذا العام للأشراف ١٢٩٥ جنيهاً مصرياً وللعربان ٢٥١١ جنيهاً وللأهالي ٢٨٧٩ جنيهاً وكان يصرف لكل شخص مرتبه المقرّر بمقتضى إذن يعطيه أمين العسرة وأمير الحج وكذلك الكتّاب الأول للعسرة دلالة على أن العسرة قانوني. والكتّاب الأول هو الذي يقوم برعداد إذن العسرة ليكون مطابقاً لما دون بالجل تذيى به أسماء أصحاب المراتب (الذين لا وجود لأكثرهم الآن) وساعة البدء في الصرف حضر أمام الكتّاب عدد عظيم من العربان وكلفود بنلاوة الأسماء فطلبهم هل أتم أصحاب المراتب؟ فقالوا: لا ولكننا نكون في تسليها سنوياً فقال لهم: أحضروا التوكيلات التي تؤيد دعواكم، فقالوا: ومن تكون التوكيلات؟ فقال لهم: من أصحاب المراتب الذين وكلوكم أو واريهم، فقالوا: إن أصحابها يوفوا من زمن مدبد ولا أثر لمعظم واريهم وكل سنة نسلم المراتب بدون معارضة ونحن متفقون فيما بيننا على صرفها، أليس فاضطر الكتّاب لإجابة طلبهم وأخذ يسألوا الأسماء عليهم، فأخذ كل منهم يحفظ من الأثيون ما استطاع حتى كان الواحد يحصل على الحسين والحسين ثم يشلم فيجئها.

والأشراف المقيدة بأسمائهم المراتب منهم حتى ومعه التوقي وتصرف مراتبهم إلى من يعينه شريف مكة وكلا عنهم بعد أن يستعلم منه أمير الحج.

والشيخ حذيفة كبير قبيلة الأحامدة مرتب سنوي يبيف على ٦٠٠ ريال. تصرف إليه نظير محافظته على دكة المحمل أثناء مروره بالطريق السلطاني الذي ينتم به الشيخ حذيفة، وهذا المرتب يصرف إليه سنوياً مرة المحمل به أو لم يجر. وفي هذا العام قدم من قبله وكيل عنه يدعى محمد بن عامر ومعه وثيقة التوكيل مهوراً بختم الشيخ حذيفة وصريجة في أنه وكيل عنه في قبض مرتبه ولكن أبي الشريف لا أن يصرف المرتب إلى أكبر أولاد الشيخ حذيفة المسمى خليلاً مع أن ابن الشيخ وأبنته عداء شديداً

ومخاضات كبيرة وحروبا طاحنة أحرقت فيها الدماء انتصرت فيها الولد على أبيه بخوة
أعوانه وأنصاره وسبب ذلك تحريض الأكراد للعربان على شق عصا الطاعة لأبيه .
فكان ينبغي من أجل هذا القار المستعصم أن يصرف الشريف الشريف للويكيل الشرعي لألابن
العاقل ولكن من يستطيع أن يخفف أمر الشريف الذي تعد ما أراد وصرف الشريف
للولد الباغي .

وقد صرفت مكة مكافأة لواحد من الأشراف اسمه الشيخ مساعد يقوه في جمع
من عسكر «البيشة» بحراسة محمدين المعصري والشامي بعد وصولهما إلى المدينة ويبلغ
عدهم نحو اثنين يقاسموه المكافأة وليس هؤلاء العسكر نظام ولا يطمعون من
الأوامر إلا ما أئتمن مع رغبتهم مع أن عملهم مساعدة المحمل عند الحاجة . ويشكون
كثيرا من أنهم لا يجدون ما يأكلون وما يلبسون به لمدولاب مع أن المثل صرف
اليهم . وما كنا نلزمين بذلك . وقد أخذوا مكافآت يفتقون منها ولكن انفقوا
ما صرف اليهم في بيوتهم وأنكروا على الأمير والأُمير بمقدونهم بما يأكلون . وبعض مع
الشيخ مساعد رئيس «البيشة» فرس عتافي رتبة «لازم يرافق المحمل ولكن البيشة
لا يسمعون منه قولا ولا ينفذون له أمرا بل ياتمون بأمر واحد من بني جلدتهم
ومع أن هؤلاء العسكر يفتقون في الحراسة ويصبرهم سادة ينبغي أن يضم اليهم قسم من
العساكر يشركونهم في الحراسة كما ينبغي تعذيبهم من السلب ولهب لأشهرهم ومولود
بذلك خصوصا عند مجيء العربان لبيع ما عندهم للخمير . فبه معنى أنهم أخذوا في سنة
خالت من بعض العربان قدرا من السمن ولم يدفعوا منه وصربوا أصحابه وتسبب عن
ذلك تجمع العربان وتوابعهم مع رجال تحمل بالبنيران حتى قتل بعض الخمير وجرح
بعض آخر . ومعظم النار من مستصغر الشرر . أما في هذا العام فلم يحصل ما يذكر
فالحمد لله على ما من .



وإني هنا فرغت من ذكر الأعمال التي فتت بها في مكة وأصبحنا على أهمية السفر
إلى الحرم الثاني وبقي علينا أن نصف لك مكة وما أشتمت عليه من المبادئ المضمخة

والآثار الجمة وكذلك متى وعرفة والمزدلفة والطائف ولم يثار بها المسألة حتى تكون على ينة من أمرها وخير بما قام به سلفنا الصالح في الحرم الذي جعله الله مثابة للناس وأمانا وتقصدت لك بين يدي ذلك القسم الذي من رحلتنا في الحج ومناسكها ووصف لبلاد العرب وموجز في تاريخها وفي سير الفتوحات الإسلامية وانتشار الدين في ربوع المعمورة .

القسم الديني

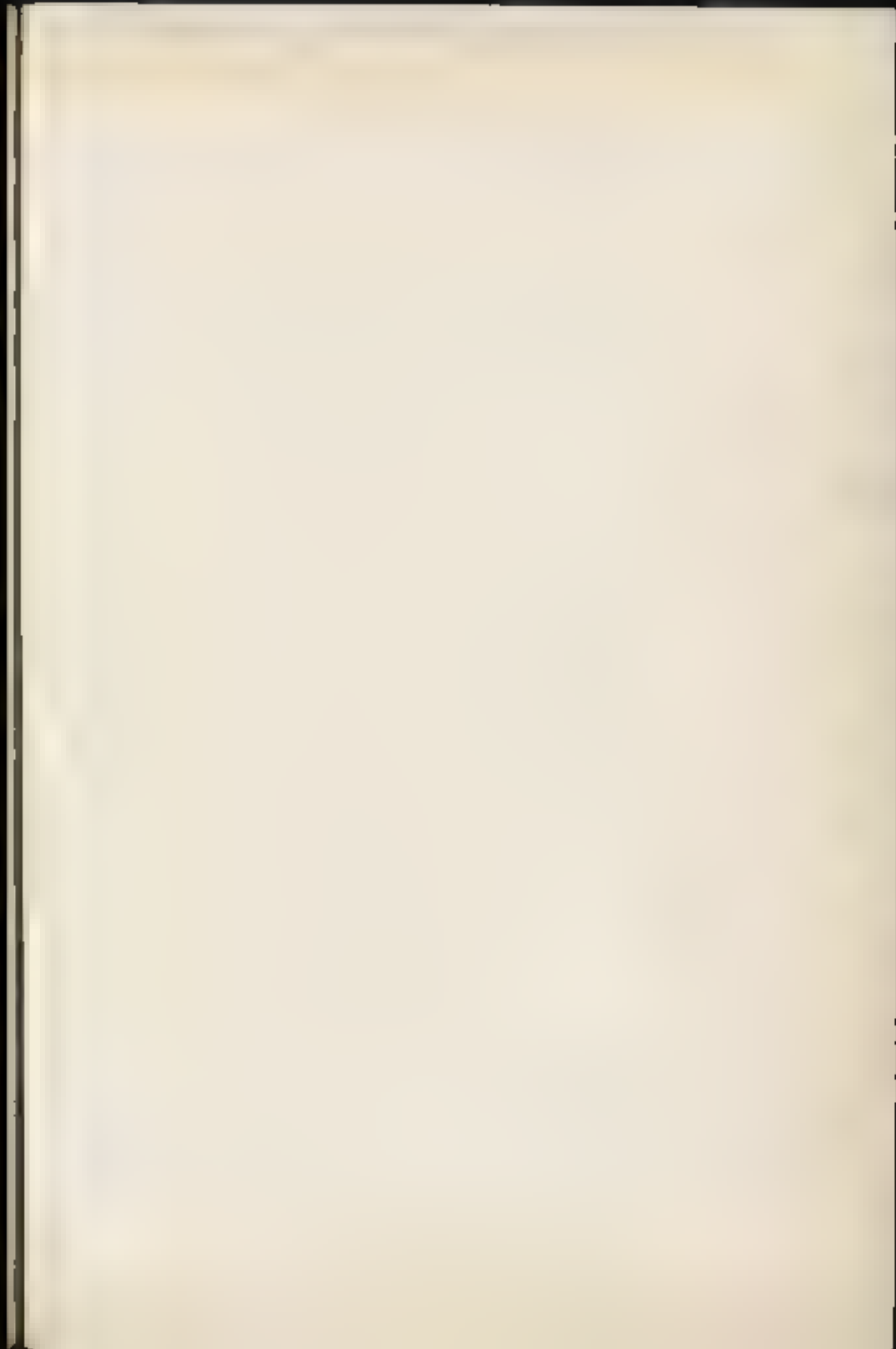
قد رأينا أن نسوق إليك أيها القارئ حجة صلى الله عليه وسلم ثم نودعها بالأحكام الفقهية في شرائع الحج حسب ما سطر في كتب مذاهب المذاهب المختلفة وإنا قدما حجة صلى الله عليه وسلم لأنها السراج الوحيد الذي أفتبس منه الفقهاء ولائها الحكم عند اختلاف الآراء **وَلَا وَرَيْتَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى تُخَرِّجَهُمْ مِنْهَا فَيُخْرِجَهُمْ ثُمَّ لَا يُخْبِتُوا فِي أَعْيُنِهِمْ** خرجا مما قضيت **وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** وقد استمدنا في ذلك على ما كتبه الإمام ابن القيم المتوفى سنة ٧٥٩ هـ في كتابه **رُزْدُ الْمَعَادِ فِي هَدْيِ حَيْرِ الْعِبَادِ** فإنه خير ما كتب في هذا الموضوع على ما علمت .

حجة الوداع - لا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم لم يخرج هداجره في المدينة سوى حجة واحدة وهي حجة الوداع ولا خلاف أنها كانت سنة عشر . واختلف هل حج قبل الهجرة، فروى الترمذي عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : حج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج محتجين قبل أن يهاجر وحجة بعدما هاجر معها عمرة، قال الترمذي : هذا حديث غريب - فقوله به راو واحد - من حديث معاذ قال : وسألت محمدا يعني البخاري عن هذا فلم يعرفه من حديث الثوري . وفي رواية لا بعد هذا الحديث محفوظا . ولما نزل فرض الحج بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج من غير تأخير فإن فرض الحج بأمر النبي سنة ثمان أو عشر وأما قوله تعالى **﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾** فإنها وإن نزلت سنة ست عام الخديبية فليس فيها فريضة الحج وإنما فيها الأمر بإتمامها وإتمام العمرة بعد الشروع فيها وذلك لا يقتضي وجوب الابتداء .

ولما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج أعلم الناس أنه حاج فجهزوا
لتخروج معه وسمع بذلك من حول المدينة فقدموا يريدون الحج مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووافاه في الطريق ثلاثين لا يحصون فكانوا من بين يده ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله مئذ البصر، وخرج من المدينة نهاراً بعد الظهر لست بفين من ذى القعدة بعد
أن صلى الظهر بها أربعاً وخطبهم قبل ذلك خطبة علمهم فيها الإحرام وواجباته وسننه،
قال آين حرم: وكانت خروجه يوم الخميس. قال آين القيم: والظاهر أنه كان يوم السبت
(انظر أدلة كل منهما يزد المعاد) وبعد أن صلى وخطب توجهل (مشط رأسه) وأدهن
ولبس إزاره ورداءه وخرج بين الظهر والعصر فزل بذى الحليفة (الخرقة ٥٧) فصل
بها العصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والنصبح والظهر ففعل بها خمس
صلوات وكان ثبوته كلهن معه وحذف عليهن تلك الباطلة. فلما أراد الإحرام أغسل
غسلًا ثانيًا لإحرامه غير غسل الإجماع الأول ثم طيبه طيبته بيدها بذرية وطيّب فيه
مسك في بدنه ورأسه حتى كان ويصم^(١) لمسك يرى في مفارقة^(٢) وخفيه ثم استدامه
ولم يقبله ثم لبس إزاره ورداءه ثم صلى الظهر ركعتين ثم أهل بالحج والمعرة
في مصلا ولم ينقل عنه أنه صلى الإحرام ركعتين غير فرض الظهر وقوله قبل الإحرام
بدنه فطين وأشعرها في جانبها الأيمن فشق صفحة سنده وسنت الدم عنها ... وقد
ساق آين القيم بضعة وعشرين دليلاً كلها صحيحة صريحة في أنه صلى الله عليه وسلم
حج قارناً. وذكر أنه أخطأ في عمرة النبي صلى الله عليه وسلم خمس طوائف وروهم
في حجه خمس طوائف وغلط في إحرامه خمس طوائف وبين آراء كل طائفة وساق

(١) الإزار: بفتح الهمزة على أصل الحسم، ورداء، بفتح الهمزة على اللام.

(٢) ذو حيلة أو ثور من ثور المدينة بين يدي من مسجدها نحو ٢٠ كيلو متر قريب مسجد يسمى مسجد
الشجرة ويرأسها جبل يسمى جبل أبي سفيان وهو كذب (راجع آين القيمة ص ٢٥٦
بها). (٣) خذيرة نوع من حبس يقع من أحلام حتى ... (٤) برأيه ولده ...
(٥) جمع مفروق وهو مصد الرأس حتى يفرق فيه شعره ... (٦) الإحلال مع نصوت بالنية بيده ...
(٧) تخليه لبدنه أنه يعلق في عنقه ثوباً يعرفه حتى ... (٨) أي أمامه وأزواجه.



أدلتها ثم كر عليها بالنقض، وتآبته في هذا الموضوع أمتع ما كتب فراجمها في كتابه زاد المعاد من ص ١٨٣ إلى ص ٢٠٢ من الجزء الأول طبع الخليلي بمصر — وليد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بالقل — يوزن كقل — وهو ما ينسب به الرأس من يخطمي ونحوه يلبس به الشعر حتى لا ينتشر، وأهل في صلاة ثم ركب على ناقته وأهل أيضا ثم أهل لما استقلت به على البداء، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وإيم الله لقد أوجب في مصلا وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين علا على شرف البداء وكان يبل بالبحر والعمرة تارة وبالحج تارة لأن العمرة جزء منه، فمن ثمة قيل: قول: وقيل: تمتع: وقيل: أفود ثم لي فقال: نبيك اللهم ليك — ليك لا شريك لك نبيك — إن الحمد والمنة لك، والملك لا شريك لك، ورفع صوته بهذه التلبية حتى سمعها أصحابه وأمرهم بأمر الله به أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية وكان همه على رجل لا في رجل ولا هودج ولا غمارية وزاملته تحشه — وأختلف في جواز ركوب المحرم في الفصيل والهودج والغارية ونحوه على قولين هما روايتان عن أحمد رحمه الله أحدهما الجواز وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة رحمه الله والثاني المنع وهو مذهب مالك — ثم أنه صلى الله عليه وسلم خيره عند الإحرام بين الأقسام الثلاثة (الحج أو العمرة أوهما معا) ثم نبيه عند دونه من مكة إلى فسخ

- (١) تلك راحت في يومه ليس أحد به وصفه — حيث لا أقول — بعض به الزمان فهو نبات مثل صبح بلبل مع لعمري يقول مع أو نبات معروف أو ليس معروف وهو كثر الخ — وقد فتح.
- (٢) الصغراء — (٣) أوجب شخص عن محلا يستوجب له الجنة — (٤) حبه وقدم به.
- (٥) مرافع — (٦) قرآن وأهلان جامع في عمرة مد — وأفتح: الأهلان بالعمرة وحدها وبعد لعل من حرم بالحج — والأفراد: المنع — بالحج وحده — (٧) أن يحده من مد بجدة.
- (٨) الرجل الذي كسح بقرص — والمجدد كعش: الشق على ظهر رجل فيه — عدلان — وأهودج: مركب تشاء قلب — وأما غمارية فهي أهودج يحبس فيه (أقرب النوارذج ٤ ج ٢ ص ٨٢٩).
- (٩) الزامله: الجمع الذي يجر عليه غطاء والفتح من زمل وهو حش — وأمين: عظيم — انتهى حبه مع حلت على البحر.

الحج والعمرة لمن لم يكن معه هدى ثم حرم ذلك عند المروة ، وولدت أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر رضي الله عنهما بذي الخليفة محمد بن أبي بكر فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعتل وتستسفر وتستبرئ وتبرئ وتبرئ ، وكان في قصتها ثلاث سنين إحداهن غسل المحرم ، والثانية أن الخائف يقتل لإحرامها ، والثالثة أن الإحرام يصح من الخائف ، ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبي بتلبية المذكورة والناس معه يزيدون فيها وينقصون وهو يقرهم ولا ينكر عليهم ولزم تلبسته ، فلما كانوا بالروحاء رأى حمار وحشي غفيرا فقال : دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه ، ففزع صاحبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله شأنكم بهذا الخمار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فقسمه بين الزقاق ، وفي هذا دليل على جواز أكل المحرم من صيد الحلال إذا لم يصده لأجله ، وأما كون صاحبه لم يحرم فعله لم يتردى الخليفة فهو كأي فتاة في قصته ، وتدل هذه القصة على أن الهبة لا تغتفر إلى لفظ وهبت لك بل تصح بلفظ بدل عليها ، وتدل على قسمته اللحم مع عظامه بالهجرة ، وتدل على أنه التصيد بملك بالإثبات وإزالة أمتاعه وأنه لم ينبذ لئلا يأخذ ، وعلى حل أكل لحم الخمار الوحشي وعلى التوكيل في القسمة وعلى كون القامر واحداً ، ثم معنى حتى إذا كانت بالإثبات بين الرويعة والفرج^{١٤} إذا ظني حائفاً في ظل شجرة فيه سهم فأمر رجلا أن يقف عنده لا يريه أحد من الناس حتى يحاوزوا ، والفرق بين قصة الظني وقصة الخمار أن الذي صاد الخمار كان حلالاً فلم يمنع من أكله وهذا لم يعلم أنه حلال وهم محرمون فلم يأذن لهم في أكله ، وروى

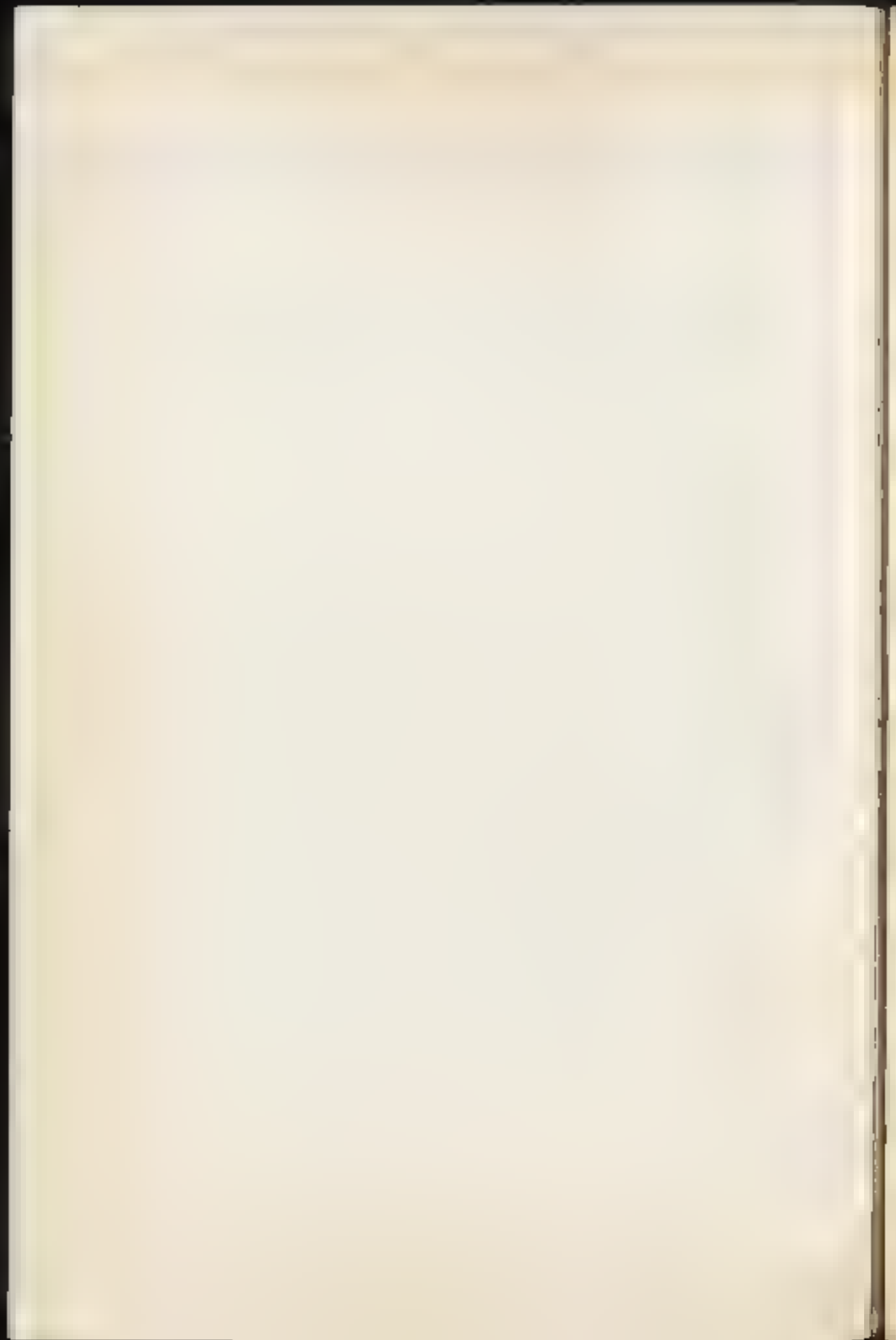
- (١) أوردوا موضع بين مكة والمدينة على ثلاثين فرساً وثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة ،
- (٢) مشهوراً بصرياً ،
- (٣) الإثبات موضع بين الحرمين فيه مسجد لبيد أو بئر دون الفرج عليها مسجد من صلى الله عليه وسلم (بما مر من الحديث) وهو بئراً مثلاً أميرة وقتل في معجم ياقوت : هو موضع في مدين بجهة بين المدينة حصة عشر فرساً (٤٠ ميلاً) والفرج : قرية جمعة من أعمال نجران على أيام من المدينة (نهي) قال ياقوت : بينا وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً ، والروية بالتصغير : موضع على ثمانية من المدينة ، وقال ابن مسكيت : الروية مقلد بين الفرج والزوجه ،
- (٤) روي في بعض من أرمس ومراشج منه .

من يقف عنده ثلاثاً بأخذه أحد حتى يجاوزوا، وفيه دليل على أن قتل المحرم للصيد يجعله بمنزلة الميتة في عدم الحلق إذا لم يكن حلالاً له نفع ما ينبت بل كان لللال أن ينفع به، ثم سار حتى إذا نزل بالمرج وكانت زامته وزاملة أبي بكر واحدة وكانت مع غلام لأبي بكر، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى جانبه وعائشة إلى جانبه الآخر وأسماء اختها إلى جانب أبيها، وأبو بكر ينظر الغلام والزاملة إذا طلع الغلام نيس معه الجعر فقال أين ميرته؟ فقال: أضلته البارحة، فقال أبو بكر: جعر واحد تضله قال: قطعني بعزبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتسم ويقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع، وما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك ويتسم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالأيوة أهدى له الصمب بن جذمة عجز حمار وحشي فودعه عليه فقال: يا أبا له فودعه عليك لا أأخوه، فلما مر وادى عذقان قال يا أبا بكر أي واد هذا؟ قال: وادى عذقان قال: لقد مر به هود وصالح على بكر بن أمهر بن خطمهم الليف وأرهم العباء وأرد بنهم الثمار يهجون البيت المتيق - ذكره الإمام أحمد في المسند، فلما كان يسرق حاضمت عائشة رضي الله عنها وقد كانت أهلكت رعدة، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي قال ما يبكيك؟ أهلك نفسك؟ قالت: نعم قال: هذا شيء قد كتبه الله على بنات آدم أفعل ما يفعل

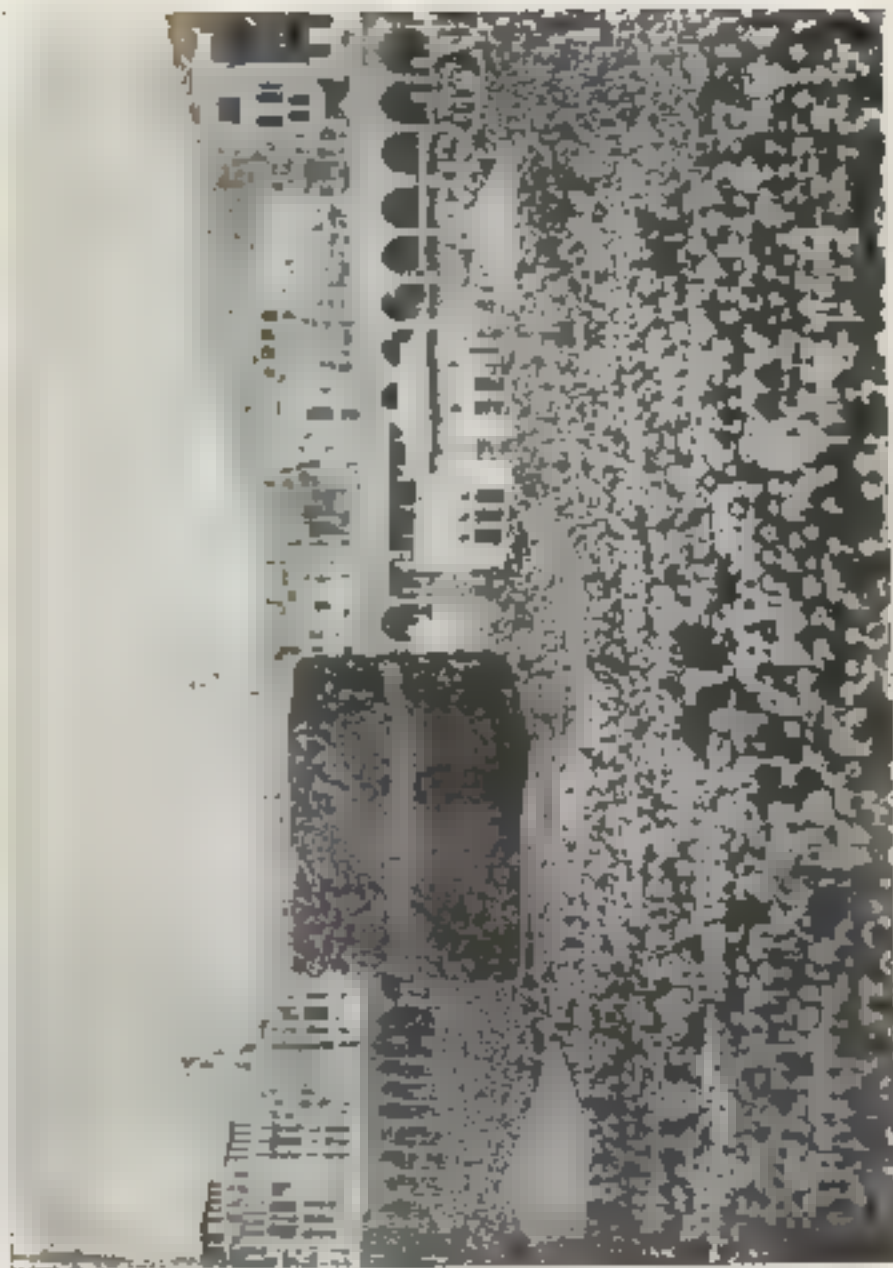
- (١) قلعة لكلاء طه مع الآية . (٢) الأيواف قرية بين وادي الخفة وادي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً وراعي بيوتها هذلي . جهة المدينة ، والجمعة : جهة مكة وادي : بين شطآن ذلك ، وفي هذا الموضع ترويت وادة الرسول صلى الله عليه وسلم آتياً مكة وهو بن عبد مناف ، والأيواف قبل وادي بشار من جهة المدينة . (٣) خلف مكة من ناحية حنين بين الجمعة ومكة وهو من مرعى من مكة أربعة وأربعين ميلاً والخفة من ثلاث مراحل ومن عذقان من عذقان ، ساحل وادي من لينة من المدينة . (٤) الجعد : كل ما يوضع في ثوب يجبر ليقطعه واجمع خطه . (٥) العباء : ضرب من الأكلية واحدة عباءة وعباءة . (٦) الخاروج قرية وهي التي خلفت محضفة كاتبة أحداث من نون الخروف فيه من السواد وادي ض . (٧) موضع بين عشرة أميال من مكة وادي : أي وادي ، أكثر وفيه ترويح النجر من الله عليه وهو مبنية تحت الحارث .

الحاج غير أن لا تطوف بالبيت . وقد جاء في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال :
 أهدت عائشة بعمره حتى إذا كانت بسرف عمرت (حاضت) ثم دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجدتها تبكي فقال ما شئت ؟ قالت : شأني أني قد
 حضت وقد أحل الناس ولم أحل ولم أحلف بالبيت والناس يذهبون إلى الحج الآن ،
 فقال : إن هذا أمر قد كتبه الله على بنات آدم فاقبلي ثم أهلي بالحج ففعلت ووقفت
 بالمواقف كلها حتى إذا ظهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قد حلت من
 حجتك وعمرتك قالت يا رسول الله : إني أجد في نفسي أني لم أحلف بالبيت حتى حججت
 قال : فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التمتع . وقد تنازع العلماء في قصة عائشة
 هل كانت متعة أو مفردة والصواب أنها كانت متعة محرمة . بالعمره فقط وإذا كانت
 متعة فهل رفضت عمرتها وانفقت إلى الأفراد بالحج أو أدخلت عليها الحج وصارت
 قارنة بإدخاله عليها والصواب الثاني . وهل العمره التي أتت بها من التمتع كانت
 واجبة أو لا ؟ والصحيح أنها كانت نافلة تطييبا للقلب وجبراطا وإلا فطوفها وسعيها
 وقع عن حجبها وعمرتها وكانت متعة ثم أدخلت الحج على العمره فصارت قارنة ،
 واختلقوا هل كان طهرها يوم عرفة أو يوم النحر . وحديث عائشة السابق يؤخذ منه
 أصول عظيمه من أصول المناسك : (١) اكفاء الفارق بطواف واحد وسعي واحد ؛
 (٢) سقوط طواف القدوم عن الحائض ، كما أن حديث صفية أصل في سقوط
 طواف الوداع عنها ؛ (٣) أن إدخال الحج على العمره جواز كما يجوز للظاهر وأولى
 العذرة لأنها محتاجة إلى ذلك ؛ (٤) أن الحائض تفعل أفعال الحج كلها إلا أنها
 لا تطوف بالبيت . (٥) أن التمتع من الحل ؛ (٦) جواز عمرتين في سنة واحدة بل
 في شهر واحد ؛ (٧) أن المشروع في حق الشعب إذا خاف الفوات أن يدخل الحج
 على العمره وحديث عائشة أصل فيه ؛ (٨) أنه أصل في العمره المكية وليس مع
 من يستحبها غيره . فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمر هو ولا أحد ممن حج معه من
 مكة خارجا منها إلا عائشة ودمعا . بفعل أصحاب العمرة المكية قصة عائشة أصلا

(١) وذلك المذهب بعد أن وصل من مكة إلى مكة . (٢) انظر ص ٩٥



سید احمد رضا خان صاحب مدظلہ



حقائق الطبع و الفکر منظر اہم اسرار الہی و آداب الہیہ فی حق سید احمد رضا خان صاحب مدظلہ

۱۳۱۵ - Playings and Exhibitions performed by Fazlur Raees

لقولهم ولا دلالة لهم فيها فإن عمرتها إما أن تكون قضاء للعمرة المفروضة عند من يقول : إنها رقصتها فهي واجبة قضاء ما أو تكون زيادة محضة ونظيها لقلها عند من يقول : إنها كانت قارنة وإن صوافها وسعيها أجزأها عن حجها وعمرتها . ونفد إلى سباق حجة صلى الله عليه وسلم .

فلما كان يشرف قال لأصحابه : من لا يكن معه هدى فأحب أن يجعلها عمرة فبلغه ومن كان معه هدى فلا . وهذه رؤية أخرى فوق رؤية التخيير عند الميقات ، فلما كان بمكة أمر أصحابه من لا هدى معه أن يجعلها عمرة ويحل من إحرامه ومن معه هدى أن يقيم على إحرامه ولم ينسخ ذلك شيء البتة . بل سألته مراقبة بن مالك عن هذه العمرة التي أمرهم بالنسخ إليها هل هي للعمرة التي قال : بل للأبد . وإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم الأمر بنسخ الحج إلى العمرة أربعة عشر موطأ وأحاديثهم كلها صحيح (انظر الأحاديث وأعداد المختارين وإرد عليهما في زاد المعاد من ص ٢٠٩ في ٢٢٥ ج ١) . ثم نهض صلى الله عليه وسلم إلى أن نزل بذي طوى وهي المعروفة الآن بدار الزاهري فبات بها ليلة الأحد لأربع خلون من ذي الحجة وصل بها الصبح ثم غسل من يومه ونهض إلى مكة فدخلها من أعلاها من الشفة العليا التي تشرف على الجحون . وكان في العمرة يدخل من أسفلها . وفي الحج دخل من أعلاها وتخرج من أسفلها ثم سار حتى دخل المسجد وذلك مضمي . وذكر تقي الدين أنه دخله من باب بني عبد مناف الذي يسميه الناس اليوم باب بني شيبه أو باب السلام ثم استقبل البيت ودنا . وذكر الطبراني : أنه كان إذا نظر إلى البيت قال : اللهم زد بيتك هذا تسريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة . وروى عنه أنه كان عند رؤيته يرفع يديه ويكبر ويقول : اللهم أنت السلام

(١) ذو طوى : موضع غربي مكة ثم غفيرة منه . (٢) ثنية في الجبل : كل خفة مسبوكة

أو هي الطريق على جبل . (٣) الجحون : جبل إلى مكة تشرف على حطيم . ويسمى القديرة : الجحون .

(٤) انظر صورة شرق مكة في (توسم ٤٨) .

ومن ثم السلام حينئذ بالسلام اللهم زد هذا البيت تسريفاً ونعظيماً وتكريماً ومهابة وزد
 من حجه أو اعتمره تكريماً وتسريفاً ونعظيماً وبراً وهو مرسل ، ولكن سمع هذا سعيد
 ابن المسيب من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله : فلما دخل المسجد عمداً
 إلى البيت (انظر رسمه في الشكل ٥٨) ولم يركع تحية المسجد فإن تحية المسجد الحرام
 الطواف ، فلما حاذى الحجر الأسود (نرى في الرسم ٥٩ الخراج وقد تراحموا على تحياله)
 سلمه ولم يزاحم عليه ولم يثقله به ولم يركن إيماناً ولم يرفع يديه ولم يقل :
 نويت بطلاء هذا الأسبوع كذا وكذا ولا أدعجه بالكبير كما يكبر للصلاة كما يفعله
 من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر الأسود بجميع يديه
 ثم أقبل منه وجعله على شقه بل استقبله واستلمه ثم أخذ عن يمينه وجعل البيت
 عن يساره ولم يعرف عنه عند الزاوية ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة وأركانها
 ولا وقت الطواف ذكر معين لا يفعله ولا يشاعبه بل حفظ عنه بين الركبتين (رأينا
 أيضاً في الدنيا حنة وفي الآخرة حنة وفي عذاب النار) ورمل في طوافه هذا ثلاثة
 الأسواط الأول وكان يسرع مشياً ويقارب بين خطاه وأصطبح بردائه بفعله على
 أحد كتفيه وأبدي كفيه لأتفه ومنكبه . وكما حاذى الحجر لأشود أشار إليه واستلمه
 بحجته وقيل المحجن ، والمحجن : عصا محبة الرأس . وثبت عنه أنه استلم الركن
 إيماناً ولم يثبت عنه أنه قبله ولا قبل يده عند استلامه ولكن ثبت عنه أنه قبل
 الحجر لأشود وثبت عنه أنه استلمه بيده فوضع يده عليه ثم قبلها وثبت عنه أنه
 استلمه بحججن فهذه ثلاث صفات - وروى عنه أيضاً : أنه وضع شفتيه عليه طويلاً
 يسيراً . وذكر الطبراني عنه بإسناد جيد أنه كان إذا استلم الركن إيماناً قال : بسم الله

(١) الحديث المرسى . سقط من صدره - رونه - عجائب .

(٢) في زاوية الكعبة الجنوبية شرقية وسباني مزيد شرحه .

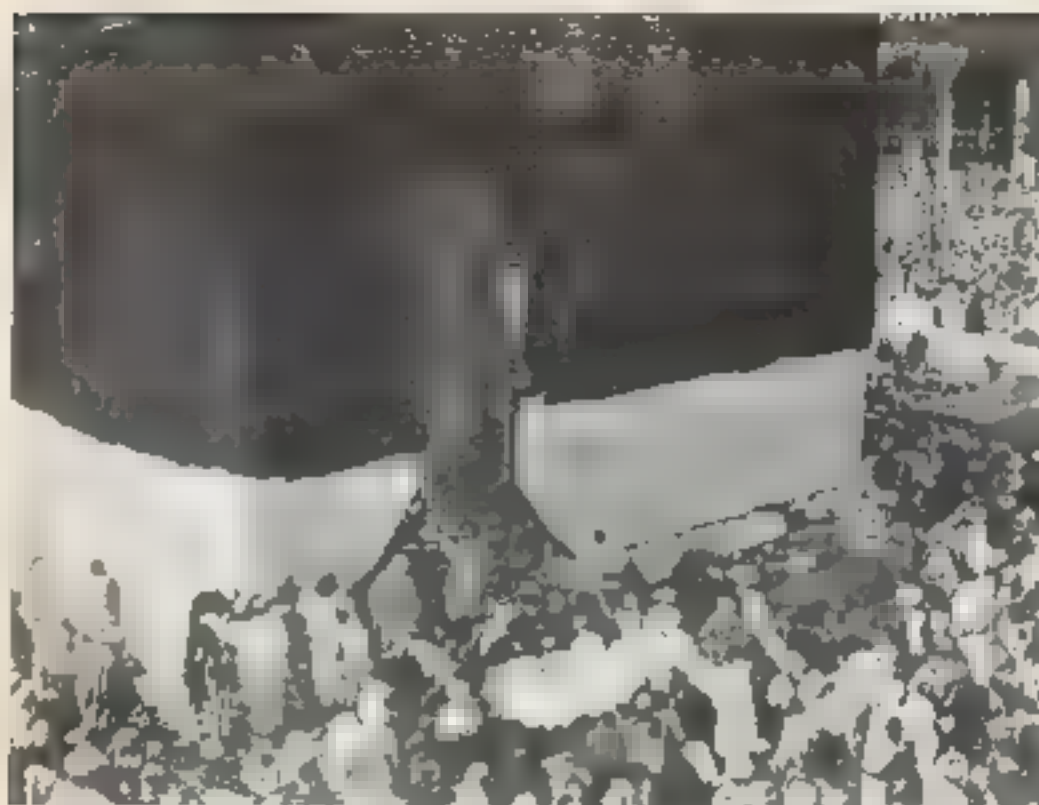
(٣) هو الركن المسمى في الجهة الجنوبية الغربية .

(٤) زاوية في الجهة الشرقية (انظره عنه أيضاً في الرسم ٥٩) .

(٥) الخراب : - يسير منه الماء الذي يتجمع على سطح الكعبة وسباني شرحه .

(٦) الرمل : الأسراع في المشي مع تقارب الخط .

الحجج حول الكعبة المشرفة وتبديلهم للحجر الأسود

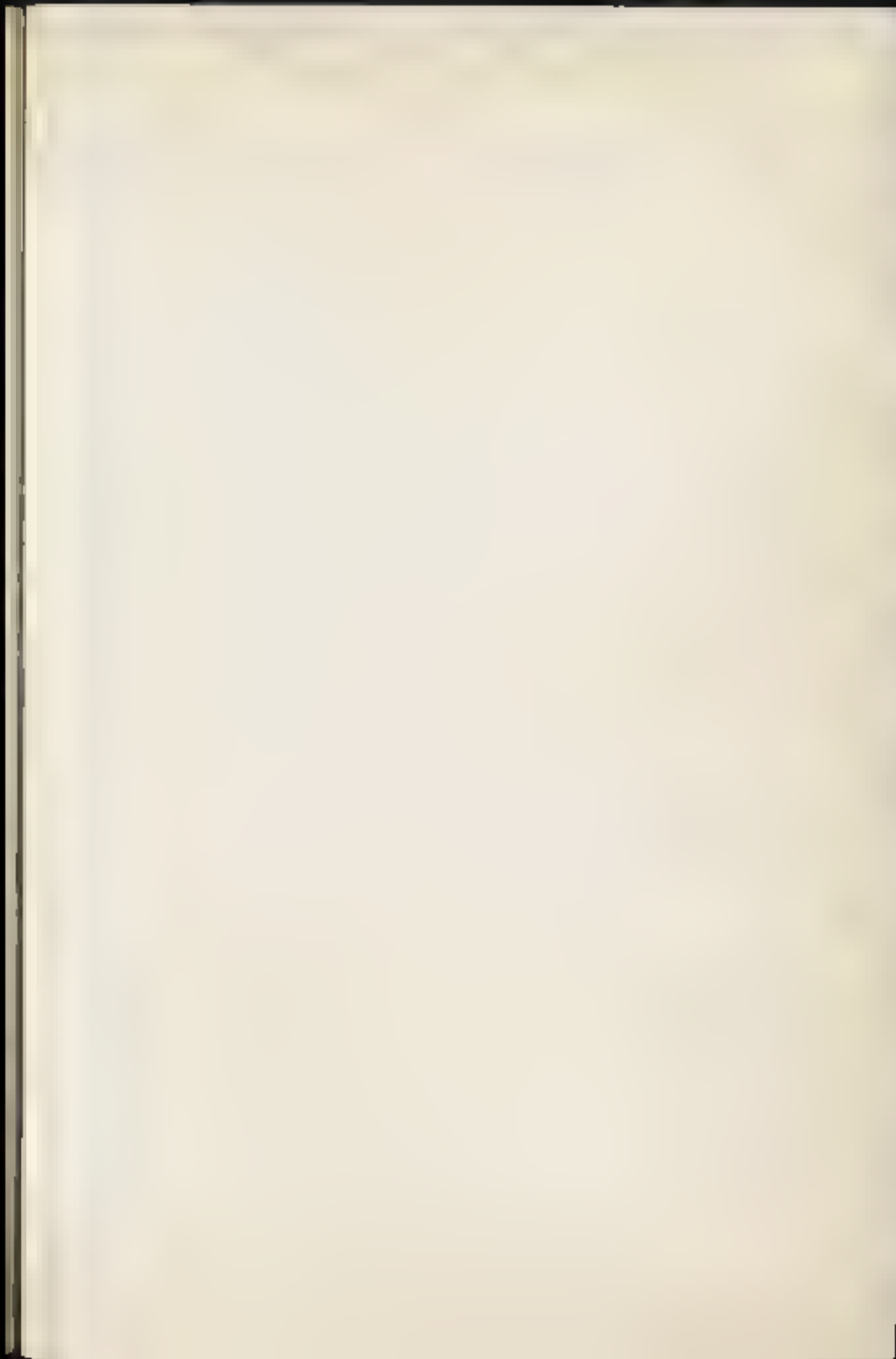


59. Pilgrims round the Kaaba kissing the Black Stone.

ص ١٧٩



61. The Water-gauge and the Khasa Mountain at Ganzal, Mecca.



ولله أكبر، وكان كما أتى على الحجر الأسود فنزل الله أكبر. وروى عن عمر أنه قبل الحجر وسجد عليه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك. وروى عن ابن عباس أنه قبل الركنين ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلاث مرات. ولم يستقم صلى الله عليه وسلم ولم يمس من الأركان إلا اثنتين فقط. فلما فرغ من طوافه جاء إلى خلف المقام فقرأ: (وَأَقِمُّوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُقْبِلِينَ) فتقبل ركعتين. والمقام بين وبين البيت قرأ فيهما بعد الفاتحة بسورتي الإخلاص. فلما فرغ من صلاته أقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم خرج إلى الصفا من الباب الذي يقابله. فلما قرب منه قرأ: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أبداً أبداً الله به. وفي رواية أبدوا على الأمر ثم رجع عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أجز وعده وأحضر عبده وهزم الأحزاب وحده. ثم دعا بين ذلك وقل مثل هذا ثلاث مرات. وقام ابن مسعود على الصدع وهو الشق الذي في الصفا فتقبل له: هاها يا أبا عبد الرحمن قال: هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة - ذكره البيهقي - ثم نزل إلى المروة يعني فلما أنهضت قدماء في بطن الوادي سعى حتى إذا جاوز الوادي وأصعد مشى - هذا الذي سمع عنه في ذلك اليوم - قبل المبلين الأخضرين في أول السعي وآخره. والظاهر أن الوادي لم يتغير عن وضعه. هكذا قال جابر عنه في صحيح مسلم. وظاهر هذا أنه كان ماشياً. وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس ويشرف ولم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً. قال ابن حزم:

(١) الحجر الذي قام عليه إبراهيم وهو بين الكلمة وسبأ في كلام غيره.

(٢) الصفا: مكان عال في أصل جبل أبي قيس جنوبي مسجد الحرام على مقربة من باب السعي.

باب خلف وهو أشبه بالمسجد عليه ٣ آثار وعرضه ثلاثة وسبعمائة.

(٣) هو مسجد بني حنيفة.

لا تعارض بينهما لأن الركاب إذا أنصب به بعيره فقد أنصب كله وأنصب قدماء
أيضا مع سائر جسده قال ابن القيم: وعندى وجه آخر للجمع بينهما أحسن من هذا
وهو أنه سعى مانعا أولا ثم أتته سعيه راكبا. وقد جاء ذلك مصرحا به في صحيح مسلم
عن أبي الطفيل قال: قلت لابن عباس أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا
أسنة هو؟ قال: قومك يزعمون أنه سنة قال: صدقوا وكذبوا قال: إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون: هذا عهد حتى نخرج عليه العواق من البيوت قال:
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب
والمشي أفضل. وأما حذوؤه بالبيت عند قدميه فختلف فيه هل كان على قدميه أو كان
راكبا والصحيح أنه حذفه على قدميه لأنه ثبت عنه الرمي فيه وهو إنما يكون من
المستأنفين. وأن الركوب كان في طواف الإفاضة. وكان صلى الله عليه وسلم إذا وصل
إلى المروة رقى عنها واستقبل البيت وكبر لله وسعده وفعل كما فعل على الصفا فلما
أكمل سعيه عند المروة أمر كل من لا هدى معه أن يعمل حقا ولا بد فإنا كان أبو هريرة
وأمرهم أن يعملوا الخل كله من وطء النساء والطيب والبس الخيط وأن يعموا كذلك
إلى يوم التروية ولم يعمل هو من أجل هديه وهناك قال: لو استخففت من أمرى
ما استدرت لها سميت الهدى وباعمتها عمرة. وهناك دعا لعمتين بالمفطرة ثلاثا
وللقصرين مرة. وهناك سألته سارقة عن مالك من جفتم غضيب أمر دلم بالفسخ
والإحلال هل ذلك لعمهم حاشية أو لا بد؟ فقال: بل لا بد ولم يعمل أبو بكر ولا عمر
ولا علي ولا طلحة ولا الزبير من أجل الهدى. وأما تساؤه صلى الله عليه وسلم فأحلال
وكن فإرات إلا عائشة فنبأ لم تعمل من أجل لعذر الحلل عليها بغيرها. وناطحة حالت
لأنه لم يكن معها هدى. وعلى رضي الله عنه لم يعمل من أجل هديه. وأمر من أهل
بإحلال كاحلاله صلى الله عليه وسلم أن يقيم على إحرامه إن كان معه هدى وأن يعمل
إن لم يكن معه هدى. وكان يصلي مدة مقامه بمكة إلى يوم التروية بقرانه الذي هو

(١) المروة: مكان مرتفع في أصل جبل ضياعان في الشمال شرق قديد الغراء من بعد مكة وتحيط به

الآن ثلاثة جدران في الشمال وشرق والغرب. (٢) فمن ذى الغنم وكثيرا يحدون فيه الماء يسرعون فيه.

نزل فيه بالمسلمين بظاهر مكة . فقام بظاهر مكة أربعة أيام يقصر الصلاة يوم الأحد
والاثنين والثلاثاء والأربعاء . فلما كان يوم الخميس خطب توبه بين معه من المسلمين
أني مني ذبحم بالحق من كان أهل منهم من رجعتهم ولم يدخلوا إلى المسجد فأحرموا
منه بل أحرموا ومكة خلف ظهورهم . فلما وصل إلى منى نزل بها وصلى بها الظهر
والعصر وبات بها وكان ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار منها إلى عرفة وأخذ
على طريق ضيق على يمين طريق الناس اليوم وكان من أصحابه النبي ومنهم
المكبر وهو يسمع ذلك ولا ينكر على هؤلاء ولا على هؤلاء . فوجد القبة قد ضربت
له عمرة بمره وهي قرية تشرق عرفات وهي غرب اليوم فنزل بها حتى إذا زالت
الشمس أمر برفقه المقصود فوصلت . ثم سار حتى أتى بطن الوادي من أرض
عرنة فخطب الناس وهو على راسه خطبة عظيمة فقرأ فيها قواعد الإسلام وحكم
فيها قواعد الشرك والجاهلية وفقر فيهم تحريم محرمت التي أنزلت الله على نبيه
وهي الدم والأموال والأعراض ووضع فيها أمور الجاهلية تحت قدميه ووضع فيها
رأى بجاهلية كذا وأعطاه وأوصاهم بالنساء خير وذكر الحق الذي قل وعلمهم وإن
الواجب لمن أوزق والكسوف بالمعروف ولم يفتقر ذلك بتقدير وأباح للأزواج ضربهن
إذا أدخلن إلى بيوتهن من زكاهن أزواجهن . ونوصى الأمة بهم بالاعتصام بكاتب الله
وأحبرهم أن يصلوا ما داموا مع منصفين به ثم أخبرهم أنهم مسئولون عنه وأستغفروهم
بماذا يقولون وبماذا يشهدون فقالوا : نشهد أنك قد بخت وأديت وصيحت فرفع

(١) من الأمر موضع في شق الكلام من قوله ما بين وجهه وبين حجاب وهو في

وصفه بوجهه في حجاب ما من شق .

(٢) من الأمر الجبر في الأمر معناه خوف وجبر من حيث معنى من أول ما ذكر من جبر

أمر بجاهلية كذا وأعطاه وأوصاهم بالنساء خير وذكر الحق الذي قل وعلمهم وإن

(٣) من الأمر الجبر في الأمر معناه خوف وجبر من حيث معنى من أول ما ذكر من جبر

(٤) من الأمر الجبر في الأمر معناه خوف وجبر من حيث معنى من أول ما ذكر من جبر

(٥) من الأمر الجبر في الأمر معناه خوف وجبر من حيث معنى من أول ما ذكر من جبر

(٦) من الأمر الجبر في الأمر معناه خوف وجبر من حيث معنى من أول ما ذكر من جبر

أصبغه إلى السماء واستشهد الله عليهم ثلاث مرات وأمرهم أن يفتح مشاهدهم عن أنفسهم ،
 وسبق أن نص الخطاب في الكلام على حج الخاضعية ، فلما أتمها أمر بلالا فأذن ثم أقام
 الصلاة فصلى الظهر ركعتين أسرا فيهما بالحرارة وكان يوم الجمعة فدل على أن المسافر
 لا يصلي جمعة ، ثم أدام فصلى العصر ركعتين أيضا ومعه أهل مكة وصلوا بصلاته فقرا
 وجمعا بلا ريب . ولم يأمرهم بالإقامة ولا بترك الجمع ومن قال : إنه قال لهم : أتقوا
 صلاتكم فإذا قومه سقر فقد غلط فيه غلطاً جسيماً ووجه قبيحاً وإنما قلتم ذلك
 في غزاة الفتح بخوف مكة حيث كانوا في ديارهم مقبحين ولهذا كانت أصح أقوال
 العلماء أن أهل مكة يفصرون ويجهلون بعرفة كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وفي هذا أوجه دليل على أن سفر القصر لا يتحدد بمسافة معلومة ولا بأيام معلومة
 ولا تأخير للمك في قصر الصلاة البتة ، وإنما التأخير ما جعله الله سبباً وهو السفر هذا
 مقتضى النسبة ولا وجه لما ذهب إليه المخالفون ، قلت فرغ من صلاته ركب حتى
 أتى الموقف فوقف في ذيل الغيل عند الصخرات واستدبل القبلة وجعل جيل
 المشاة يسر يديه وكان على بعيره فأخذ في الدعاء والضرع والالتفات إلى سرور
 الشمس ، وأمر الناس أن يرفعوا عن بطن عرصة وأخبر أن عرفة لا تخص بموقفه
 ذلك بل قال : وفقت ههنا وعرفة كلها موقف وأرسل إلى الناس أن يكونوا على
 مشاعرهم ويغفوا بين أيديهم من ارتكب أيها برهم ، وكذلك هناك قبل من
 أهل نجد فأنه عن الحج فقال : الحج يوم عرفة من أدرك قبل صلاة الصبح
 فقد أدرك الحج .

أيام مني الآية تشرى رقت تعجل في يومين فلا يثم عليه ومن تأخر فلا يثم
 عليه حين أتى ، وكان في دعائه رافعاً يده إلى صدره كاستغناء المسكين وأخبرهم أن خير
 الدعاء دعاء يوم عرفة وذكر من دعائه صلى الله عليه وسلم في الموقف : اللهم لك الحمد
 كالذي تقول وخيراً مما تقول اللهم : لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإني مأتى

(١) أخرجه ابن جرير .

(٢) جمع مشرعوهم وجمع شعراهم وهي تيمم من بعد الصلاة لله تعالى .

رأسه يصيب طرف رحله وهو يقول : أيها الناس عليكم السكينة فإن الرئيس بالإيضاح
 أي ليس بالإسراع . وأفاض من طريق المؤمنين ودخل عرفة من طريق ضب
 وهكذا كانت عادته صلوات الله وسلامه عليه في الأعياد أن يخالف الطريق ثم جعل
 يسير العتيق وهو ضرب من السير ليس بالسرير ولا البطيء فإذا وجد بقوة وهو
 انفسع نص سيرة أي رفعه فوق ذلك وكما أتى ربود من تلك الربا أرنج للثاقفة بعامها
 قليلا حتى تصعد وكان يلبى في ميمره ذلك لا يقطع التوبة . فاما كان في أثناء الطريق
 نزل صلوات الله وسلامه عليه قبل وتوضأ وضوءا خفيفا فقال له أسامة : الصلاة
 يا رسول الله فقال : يا علي أمانك . ثم سار حتى أتى المزدلفة فتوضأ وضوء الصلاة ثم
 أمر المؤذن بالأذان وأذن المؤذن ثم أذاع فصلى المغرب قبل حفظ الرحا ونريث
 الجبال ، فلما حفظوا رجعهم أمر فأقيمت الصلاة ثم صلى العشاء الآخرة بإقامة بلا أذان
 ولم يصل بينهما شيئا وقد روى أنه صلاهما بأذان وإقامتين . وروى بإقامتين
 بلا أذان ، والصحيح أنه صلاهما بأذان وإقامتين . كما فعل بعرفة ثم ما حتى أصبح
 ولم يجر تلك الليلة ولا مع غيره في إحياء ليلتي العيدين منى . وأذن في تلك الليلة لضعفة
 أهله أن يتفقدوا إلى منى قبل طلوع فجر فجر وكان ذلك عند عيبوبة القصر وأمرهم
 أن لا يرموا الجرة حتى تطلع الشمس . فلما طلع فجر صلاها في أول الوقت لا قبله
 قطعا بأذان وإقامة يوم النحر وهو يوم العيد وهو يوم الحج الأكبر وهو يوم الأذان
 ببراءة من الله ورسوله من كل مشرك ، ثم ركب حتى أتى موقفه عند المشعر الحرام
 فاستقبل القبلة وأخذ في الدعاء والتضرع والتكبير والتلهيل والتذكير حتى أستر جدا
 وذلك قبل طلوع الشمس وهناك ما عروة بن مفضل عن العلاءي فقال يا رسول الله :

- (١) هو طريق العتيق يسكنه من يوم وهو أحد من طريق منى إلى بني تميم على يمين
 ثلاث نحو عرفة . (٢) مكة ، عرفة .
- (٣) المزدلفة هو وادي حوامع إحدى بين المؤمنين من جهة عرفة وبين وادي محشر الغنيم من جهة
 مكة ويمتد على طول ٢٨١٢ متر .
- (٤) مشعر الحرام في المزدلفة على بعد ٢٥٤٨ متر من مكة من جهة المحصر عند أبي خيل المعروف بطرح .

إني جئت من جبل حتى أكلت راحتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شهد صلاتنا هذه وقفت معنا حتى ندفع وقد وقف عرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً قصد ثم حجه وفضى نفسه - قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وهذا أحجج من ذهب لي أن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة. وقد وقف صلى الله عليه وسلم في موقفه وأعلم الناس أن مزدلفة كلها موقف، ثم سار من مزدلفة صرفة للفضل بن عباس وهو يلبى في مسير وأطلق أسامة بن زيد عن رجليه في مياث قريب، وفي طريقه ذلك أمر ابن عباس أن يتلفظ بحصى الجمر سبع حصيات ولا يكسرهما من الجبل تلك الآية كما يفعل من لا عم عنده ولا التفطها بالليل، فتلفظ به سبع حصيات من حصى الخذف بحصى ينقص في كفه ويقول: أمثل هؤلاء ذريرهم وولدهم وأهلهم في الدين وإنما أهلكت من كان قبلكم الفتوة في دينهم وفي طريقه تلك عرضت له امرأة من حنم بحملة فدأته عن الحج عن أبيه، وكان شيخ كبير لا يستمك على الرحلة فأمرها أن تحج عنه وجعل الفضل ينظر إليها وينظر إليه فوضع يده على وجهه وصرفه إلى الشق الآخر - وكان الغصن وسماً - فقبل بحرف وجهه عن اللهها إليه وقبل: صرفه عن نظره إليها. والقصود أنه فعله للأمرين فإنه في القصبة جعل ينظر إليها وينظر إليه وسأله حره ذلك عن أمه فقال: إنها عجوز كبيرة وإنه حشم، لا تستمك وإن رطبتها خشيت أن أفلتها فقال: رأيت لو كان علي أمك دين أكرمت فضبه؟ قال: نعم قال: الحج عن أمك، فلما أتى بطن عسرحرك ناقة وأسرع السير وهذه كانت عاتقه في الموضع التي تزل فيها رأسه بأعده، فون هناك أصاب أصحاب

(١) كعبه. (٢) حديث ابن زبارة قال: سمعته يقول: من صلى في مزدلفة لم يزل يلهو ولا يملأ قلبه به.

أصبح من ذلك حطاً له فقال: الحرس ومضى كثر حديث سعد بن سعد أن أمه منية ناضت عليه أوصافاً صعبة وأمر الفضل عليه أوصافاً حسنة وبها كفايته منه وقد مرصده بالأمرين لا يختلف

في حال بعده ثم رجع أصبح أمه راحل الحرس.

(٣) فاستمك. (٤) الخذف، حصى ربه، الأصابع.

(٥) وأذن الضيق بين من ومزدلفة يذره بحرس.

القبيل ما قص الله عليه : ولذلك سمي ذلك الوادي وادي محسر لأن القبيل حيسر فيه
 أي أعني وانقطع عن المذهب وكذلك فعل في سدوكة الحجر وديار ثمود فإنه تنقطع شوبه
 وأسرع السير . و « محسر » بفتح الميم بين يني وبين مزدلفة لا من هذه ولا من هذه
 و « عرفة » بفتح العين عرفة والشعر الحرم فيمن كل مشعرين بفتح ليس منهما . فني من
 الحرم وهي مشعره . ومحسر من الحرم وليس مشعره . ومزدلفة : حرم ومشعر . وعرفة
 ليست مشعرا ولا حرم . وعرفة : حل ومشعر . وسلك صلى الله عليه وسلم الطريق
 الوسطى بين الطريقين وهي التي تخرج عن الحرم الكبرى حتى أتى منى فأتى بحرة
 العقة فوقف في أسفل الوادي وجعل أبيت عن يساره وعن يمينه واستقبل
 الحرم وهو على راحته فوجد رايكا بعد طلوع الشمس واحدة بعد واحدة بكبر مع
 كل حصاة . وحينئذ قطع شبة . وكان في مسيره ذلك لمي حتى شرب في الزمى .
 ورمى ودلال وأسمدة معه أحدهما أخذ يخطم رأسه والآخر يظله شرب من الحزم .
 وفي هذا دليل على جوار مستطال الحرم بالحجمل ويعود إن كانت فحمة هذا المظلال
 في يوم النحر ليلة وإن كانت بعده في أيام منى فلا حجة فيها وليس في الحديث بيان
 أي زمن كانت والله أعلم . ثم رجع إلى منى فخطب الناس خطبة بيغة أعلمهم فيها
 بحرمه يوم النحر وعرفته وفضله بعد الله وحرمه مكة على جميع الملأ وأمر السمع
 والاعتناء من قادمي مكاب الله وأمر ليس يأخذ مناسكهم عنه وقال : لعل لا أجمع
 بعد عامي هذا ونامهم مناسكهم وأول المهاجرين والأنصار منازهم وأمر الناس
 أن لا يرجعوا بعده كذا يضرب بعدهم رقبته وأمر بالتبليغ عنه . وأخبر
 أنه رب مبلغ أوعى من سامع وقال في خطبته : لا ينبغي جان إلا على نفسه وأول
 المهاجرين عن بين القبلة والأنصار عن يسارها والقبائل حولهم وفتح الله له أسمع
 الناس حتى سمعها أهل منى في منازلهم وقال في خطبته تلك : اعبدوا ربكم وصلوا
 تحسبكم وصوموا شهركم وأطيعوا إذا أمركم تدخفوا جنسة ربكم . وودع حينئذ الناس

(١) حرة عتبة قرب الحرم . وكان حرم من الحرم أربعة عشر ثلاثة أميال في عرض
 منتهى ونهج الحرم وسبع دأول .

فقالوا : حجة الوداع ، وهناك مثل عن حنق قبل أن يرمى . فقال : لا حرج قول
عبد الله بن عمر : ما رأيته سئل صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شيء إلا قال : فعلوا
ولا حرج ، قال ابن عباس إنه قيل له صلى الله عليه وسلم في الذبح والحق والرمي
والضديد والتأخير قال : لا حرج . وقال أسامة بن شريك : خرجت مع النبي صلى الله
عليه وسلم حاجا وكان الناس يثبونه فمن قاتل يا رسول الله سمعت قبل أن أطوف
أو أحرث شيئا وقدمت فكان يقول : لا حرج لا حرج إلا على رجل اعترض بغير رضا
رجل مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرج وهناك وقوله : سمعت قبل أن أطوف
في هذا الحديث ليس بمحفوظ . والمحفوظ : تقديم الرمي والمعر والخلق بعضها على
بعض ثم انصرف إلى المتجر يعني فتح الثلاث وستين سنة بسده وكان يجره فائمة
معقولة يدها اليسرى . وكان عدد هذا الذي تجره عدد سني عمره ثم أمست . وأمر
علي أن يجر ما بقي من المسألة ثم أمر عليا رضي الله عنه أن يصدق بحلالها وعلومها
ويجودها في المساكين وأمره أن لا يعطى الجزار في جزائه شيئا منها وقال : نحن
نعطيه من عندنا وقال : من شاء اقتطع . وقد نحر صلى الله عليه وسلم بمجره يعني
وأعلمهم أن مني كلها صحر وأن بلحج مكة طريق وسحر ، وفي هذا دليل على أن
النحر لا يختص بمنى بل حيث نحر من بلحج مكة أجزأه كما أنه لما وقف حرفة قال
وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف . ووقف بوزلفة قال : وقفت ههنا ومنزلة
كلها موقف . وسئل صلى الله عليه وسلم أن يثبني له شيء يثبته من حجة فقال : لا .
مني مناسخ لمن سبق إليه . وفي هذا دليل على اشتراك المسلمين فيها وأن من سبق إلى
مكان فهو أحق به حتى يتحل عنه ولا يملكه بذلك .

قلنا أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحره استدعى بالخلق خلق رأسه فقال
للخلق وهو معمور بن عبد الله وهو قائم على رأسه بالموسى ونظر في وجهه وقال يا معمور
أمكك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة أذنه وفي يدك الموسى فقال معمور :
أما والله يا رسول الله إنه ذلك لمن نعمة الله علي ومته قل : أجل وقت صلى الله عليه

وسلم للخلاق : خذ وأشار إلى جانبه الأيمن ، فلما فرغ منه قسم شعره بين من يليه ثم أشار إلى الخلاق فخلق جنبه الأيسر ثم قال : ها هنا أبو طلحة فدفعه إليه ، هكذا وقع في صحيح مسلم . وقد دعا صلى الله عليه وسلم للحلفين بالمقفرة ثلاثا وللقصرين مرة ، وخلق كثير من الصحابة على أكثرهم وقصر بعضهم وهذا مع قوله تعالى : (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِثْنَيْنِ مُحْتَفِلَيْنِ مَوْسِمًا وَمَقْصِرَيْنِ) ومع قوله عائشة رضي الله عنها طبخت رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يهرم ولم يسلله قبل أن يحل دليل على أن حلق نسك وليس به طلاق من عقوبات الإحرام .

ثم أفحص صلى الله عليه وسلم إلى مكة قبل الظهر راجعا فطواف طواف الإفاضة وهو طواف الزيارة وهو طواف العُمْدَرَة يطوف به يوم وليلة مع هذا هو الصواب ، وقد خالف في ذلك اثنتان مؤلف - طائفة زعمت أنه طاف طوافين طوافا للقدوم سوى طواف الإفاضة ثم طاف الإفاضة ، وطائفة زعمت أنه سعى مع هذا الطواف ليكون قرنا ، وطائفة زعمت أنه لم يطوف في ذلك اليوم وإنما أخر طواف الزيارة إلى الليل (وقد بين ابن القيم منشأ هذه الأقوال وخطأها في كتابه زاد المعاد من ص ٢٣٩ إلى ٢٤٢) ولم يرسل صلى الله عليه وسلم في هذا الطواف ولا في طواف الوداع وإنما رمل في طواف القدوم ، ثم أتى زمزم بعد أن قضى طوافه وهم يدعون فقال : لولا أن يغلبكم الناس لزلت فسبغت معكم ثم تولوه الدنو فشرب وهو قائم قليل ، هذا نسخ لنبيه عن الشرب قائما وقيل : بل يراى منه لأن النبي على وجه الاختيار وترك الأولى وقيل : بل للخدمة وهذا أشهر ، وهل كان في طوافه هذا راجعا أو ماشيا . وأختلف ابن حنبل صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ في الصحاحين عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أفوض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بحتي ، وفي صحيح مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة وكذلك قالت عائشة : وقد رجع جماعة قول عائشة وجابر ورجح آخرون قول ابن عمر (انظر وجود الترجيح زاد المعاد قول ص ٢٤٣) وقد طافت عائشة في ذلك اليوم طوافا وحدا وسعت سعيها واحدا أجزأها عن حجها وعمرتها ، وطافت صفية ذلك اليوم ثم حاضت فجزأها طوافها ذلك عن طواف الوداع ولم

تودع فاستقرت منه صلى الله عليه وسلم في المرأة الطاهرة إذا حاضت قبل الطواف
أن تفرق وتكتفى بطواف واحد وسعى واحد، وإن حاضت بعد طواف الإفاضة
أجترأت به عن طواف الوداع . ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى منى من يومه ذلك
فبات بها فلما أصبح انتظر زوال الشمس . فلما زالت منى من رحله إلى الجار
ولم يركب قبل أن بالجمر^١ الأولى التي تل مسجد الخيف فرماها سبع حصيات واحدة
بعد واحدة يقول مع كل حصاة الله أكبر ثم يقدم على الجمر^٢ أمماها حتى أسهل^٣ فقام
مستقبل القبلة ثم رفع يديه ودنا دنا طويلا بقدر سورة البقرة ثم أتى إلى الجمر^٤
الوسطى فرماها كذلك ثم أهدر ذات اليسار مما إلى الوادي فوقف مستقبل القبلة
واحد يديه يدعو قريبا من وفوه الأولى ثم أتى الجمر^٥ الثالثة وهي جمر^٦ العقبية فاستبعث
الوادي وكسعرض الجمر^٧ بفعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه فرماها سبع حصيات
كذلك ولم يرمها من أعلاها كما يفعل الجهال ولا جعلها عن يمينه . واستقبل البيت وقت
الرمي كما ذكره غير واحد من الفقهاء . فلما أكمل الرمي رجع من فوره ولم يقف عندها
وميل : الخيق المكان بالحبل وقيل وهو أصح : إن دنا . كان في نفس العبادة قبل
الفراغ منها فلما رمى جمر^٨ العقبية فرغ الرمي . ولدنا . في صلب العبادة قبل الفراغ منها
أفضل منه بعد الفراغ منها . ويطلب على الظن أنه كان رمى قبل الصلاة ثم يرجع
فوصل . ومما تقدم تعلم أن حجة النبي صلى الله عليه وسلم تضمنت ست وقفات
للإتمام الموقف الأول على الصفا . والثاني على المروة . والثالث بعرفة . والرابع مزدلفة .
والخامس عند الجمر^٩ الأولى . والسادس عند الجمر^{١٠} الثانية .

وخطبه صلى الله عليه وسلم الناس بمنى خطبتين خطبة يوم النحر وقد تقدمت
والخطبة الثانية في توسط أيام التشريق فقيل : هو إلى يوم النحر وهو أوسطها
أي خيارها وأصح لذلك بحديث مريم بنت أبيان قالت : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : أنذرون أي يوم هذا ؟ قالت : وهو اليوم الذي تدعون يوم الوداع

(١) أنظر الجمرات وصفا ورميها .

(٢) صار في الأرض السهلة .

قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا وسط أيام التشريق . هل تعلمون أي بلد هذا ؟ قالوا :
الله ورسوله أعلم ، قال : هذا لشعر الحرم . ثم قال : إني لا أدري لعل لا ألقاكم بعد
هذا إلا وإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا
حتى تتقوا ربكم فبذلكم عن أعمالكم ألا فليبلغ أدناكم أقصاكم ألا هل بلغت ، فلما
قامنا فمدينة لم يلبث إلا قليلا حتى مات صلى الله عليه وسلم - رواه أبو داود .
ويوم الخميس هو ثاني يوم الحر ، لا خلاف . واستأذنه العباس بن عبد المطلب أن
يسير بمكة لباي مني من أجل سفاتي فذنله . واستأذنه ربه الإبل في البيوت خارج
مني عند الإبل فأرخص لهم أن يرموا يوم الحر ثم يجمعوا رمي يومين بعد يوم الحر
يرمونه في أحدهما ، قال مالك : ضمنت أنه قال في أول يوم منهما ثم يرمون يوم الثوب
وقال ابن عينة في هذا الحديث رخص للرمي أن يرموا يوما ويدعوا يوما فيجوز
للطامختين بالنسبة ترك الميت يعني ، وأما الرمي فليس لا يتركونه بل لم أن يذروه
إلى الليل فيه وفيه . ولم أن يجمعوا رمي يومين في يوم ، وإذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد رخص لأهل السقاية وللراء في البيوتة فمن له مال يخاف ضياعه
أو مريض يخاف من تلفه عنه أو كان مريضا لا تمكنه البيوتة سقطت عنه بنيته
النص على هؤلاء . ولم يتعجل صلى الله عليه وسلم في يومين بل تأخر حتى أكل رمي
أيام التشريق الثلاثة وأفاض يوم الثلاثاء بعد الظهر إلى المحصب وهو الأبطح وهو
خيف بي كانه فوجد أبا رافع قد ضرب فيه قبته هنالك وكان على ثقله توفيقا من
الله عز وجل دون أن يأمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر والمصر
والمغرب والعشاء ووقف رفقة ثم نهض إلى مكة فطاف للوداع ليللا سجرا ولم يزل
في هذا الطواف وأخبرته حفيه أنها حائض فقال أحاسنا هي ؟ فقالوا له : إنها
قد أفاضت قال : فسنفر إذا ، ورغبت إليه عائشة تلك الليلة أن يعمرها عمرة مفردة
فأخبرها أنه طوافها بالبيت وبالصفاء والمروة قد أجزأها عن حجها وعمرتها فأبى

(١) المحصب هو الوادي الذي بين مكة وبين مكة يعرف بسبيل البيت من جهة منى .

(٢) نفس منع المذبح ومنه .

إلا أن نعتز بحمزة مفردة فامر أخوها أن يعمرها من النعم ، فقضت من عمرتها ليلا
ثم وافت التحصيب مع أخيه فأتيا في جوف الليل قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرغقا قالت : نعم ، فهدى بالرحيل في أحضانه فارتحل الناس ثم طاف بالبيت قبل
صلاة الصبح ، وقد اختلف في التحصيب أسنة هو أو مثري أو ثغافى على قولين - وهما هنا
ثلاث مسائل هل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيت في حجة أم لا ؟ وهل
وقف بالمترم أو لا ؟ وهل صلى الصبح ليلة الوداع بمكة أو خرجا عنها ؟ والذي تدل
عليه سنته أنه لم يدخل البيت في حجة ولا في عمرته وإنما دخله عام الفتح وأنه
لم يقف بالمترم إلا عام الفتح وأنه صلى صلاة الصبح بمكة عند البيت ، وسمعه
أم سلمة يقرأ فيها بالطور .

ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ، فلما كان الزوال لقي ركباً
فسلم عليهم وقال من القوم ؟ فقالوا : المسلمون من القوم فقال : رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فرفعت أصراذ صبيها من مخفة فقاتل برسول الله : أهدايج ؟
قال : نعم ، ولله أجره ، فلما أتى ذا خيفة مات بها ، فلما رأى المدينة كبر ثلاث
مرات وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير آتون ثابتون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده وبصر عبده وهزم
الأحزاب وحده ثم دخلها نهارا من طريق النعروش^(١) وخرج من طريق الشجرة^(٢) .

هديه صلى الله عليه وسلم في الهدايا : أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغنم وأهدي الإبل وأهدي عن نسائه البقر وأهدي في مقامه وفي عمرته وفي حجة

(١) المخفة : مركب من مراكب مكة كاهودج أو ألب لا تخبى كخشب افوايح .

(٢) النعروش نزول الشام أو ابلية بالمرحلة ونوم ، والنعروش موضع النعروش وبه سمى نعروش
ذي خليفة الذي نعروش به صلى الله عليه وسلم .

(٣) المراد بالشجرة الشجرة التي ولدت عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي الخليفة وكان نبي صلى الله عليه وسلم يزعم
من المدينة ويحرم منها وهي على ستة أميال من المدينة .

وكانت سنته تغلب الغم دون إشعارها . وكان إذا بعث بهديه وهو مقيم لم يحرم عليه شيء . كان منه خللا . وكان إذا أهدى الإبل قلدها وأشعرها فيشق صفحة سنامها اليمنى يسيرا حتى يسيل منها الدم . قال الشافعي رضي الله عنه : والإشعار في الصفحة اليمنى . كذلك أشعر النبي صلى الله عليه وسلم . وكان إذا بعث بهديه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أشرف على عطب شيء منه أن يحمره ثم يصيب نعله في دمه ثم يعمل على صفحته ولا يأكل منه هو ولا أحد من رفقته ثم يقسم لحمه ومتمعه من هذا الأكل سدا للذريعة فإنه نعله رينا قصر في حفظه لإشعار المعقب فيحمره ويأكل منه فإذا علم أنه لا يأكل منه شيئا اجتهد في حفظه . وشريك بن نجابه في الهدى فلبنة عن سبع والبقرة كذلك . وأباح لداق الهدى ركوبه بالمعروف إذا احتاج إليه حتى يبعد ظهرا غيره . وقال علي رضي الله عنه : يشرب من لبنها ما فضل عن ولبعها . وكان هديه صلى الله عليه وسلم يحمر لإبل فيه . مقبلة معقولة اليسرى على ثلاث وكان يسمى الله عند تحمره ويكبر وكان يدع تسكدة يده ورينا وكل في بعضه كما أمر عليا رضي الله عنه أن يدع ما بقى من التسكدة . وكان إذا تحمر الغنم وضع قدمه على صفائحها ثم صبي وكبر ونحر . وقد تقدم أنه تحمر بني وقال : إن بفاج مكة كلها منحرب . وقال ابن عباس : منحر البدن بمكة ولكنها زهت عن الماء ومعنى من مكة . وكان ابن عباس يحمر بمكة . وأباح صلى الله عليه وسلم أن يأكلوا من هدياتهم ومضاياتهم ويتزودوا منها ونهاهم مرة أن يدخروا منها بعد ثلاث للأدافة فبقت عليهم ذلك العام من الناس فوجب أن يوسعوا عليهم . وروى مسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع الثوبان : أصنع هذا اللحم قال : فأصلحته فلم يزل يأكل منه حتى بلغ المدينة . وكان رينا قسم لحوم الهدى ورينا قال : من شاء أقطع فعل هذا وفعل هذا . وكان من هديه صلى الله عليه وسلم ذبح هدى العمرة عند المروة وهدى القرآن بمنى وكذلك كان ابن عمر يفعل . ولم يحمر هديه صلى الله عليه وسلم قط إلا بعد أن

(١) رجع غلاد في معناه يهرأب هدى والإشعار : تحريف في صفحة السنام حتى يسيل منها الدم وقد

تأدما . (٢) الأدافة : تقوم بسرون جماعة من اليسر والتدبير يقال : هم يدفرون دما .

حل ولم يحرمه قبل يوم النحر ولا أحد من "صحابة البثة" ولم يحرمه أيضا إلا بعد طلوع الشمس وبعد الزمى، فهي أربعة أمور مرتبة يوم النحر: أوّلها الزمى ثم النحر ثم الخلق ثم الطواف وهكذا رتبها صلى الله عليه وسلم ولم يخصص في النحر قبل طلوع الشمس البثة ولا ربيب أن ذلك مخالف لحديثه شكك حكا الأفضحية إذا ذبحت قبل طلوع الشمس فإنها لا تجزئ.

فقه المذاهب في الحج

قد رأينا أن تعتمد في نقل فقه المذاهب على ما كتبه الأمام ابن رشد (المتوفى سنة ٥٢٥ هـ) في كتابه "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" وإن دعت الحاجة إلى الرجوع لكتب المذاهب المختلفة رجعت إليها وسند ذكر الأحكام مجردة عن "الأدلة فإن ما قدمنا لك من حجة الرسول فيه الأدلة الكافية لمن أوردنا وإن أبيت إلا أن يرد فدونك هذا الكتاب وكتاب نيسل الأوطار لعلامة الشوكاني يبنى فنه البحر الطعير لمن رغب التوسع في الأدلة والله يوفينا لما فيه الخير لدينا وأمننا.

النظر في كتاب الحج في ثلاثة أجناس: «الجنس الأول» يشتمل على الأشياء التي تجرى من هذه العبادة مجرى المقدمات التي يجب معرفتها لعمل هذه العبادة: «الجنس الثاني» في الأشياء التي تجرى منها مجرى الأركان وهي الأمور المعمولة نفسها والأشياء المتركة: «الجنس الثالث» في الأشياء التي تجرى منها مجرى لأمر اللاحقة وهي أحكام الأفعال وذلك أن كل عبادة فيها توجد مشتملة على هذه الثلاثة الأجناس.

الجنس الأول

هذا الجنس يشتمل على شيئين: (١) معرفة وجوب الحج وشروطه وعلى من يجب: (٢) معرفة متى يجب.

(١) وجوب الحج وشروطه — لا خلاف في وجوب الحج لقوله تعالى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا).

والشروط قهراً: شروط وجوب، وشروط صحة، فاما شروط الصحة فلا خلاف بين الأئمة أنه منها الإسلام فلا يصح حج من غير مسلم، ومختلفوا في صحة وقوعه من الناصبي فذهب مالك والثوري إلى جواز ذلك ومنع منه أبو حنيفة، وكذلك اختلف أصحاب مالك في صحة وقوعه من الطفل الرضيع ويبنى أن لا يختلف في صحة وقوعه ممن يصح وقوع الصلاة منه وهو كما قال صلى الله عليه وسلم من البع إلى العشر.

وأما شروط الوجوب فالإسلام على القول بأن الكفار مخاطبون بفروع شريعتنا ولا خلاف في اشتراط الاستطاعة وإن كان في تفصيل ذلك اختلاف وهي بالجملة تنقسم على نوعين: مباشرة ونيابة، فاما المباشرة فلا خلاف عندهم أن من شرطها الاستطاعة بالبدن وبالمال مع الأمن واختصوا في تفصيل الاستطاعة بالبدن والمال فقال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وهو قول آيين عيسى وعمر بن الخطاب: إن من شرط ذلك لزاد والراحلة، وقال مالك: من استطاع المشي فليس بوجود الراحلة من شرط الوجوب في حقه بل يجب عليه الحج وكذلك ليس الزاد عنده من شرط الاستطاعة إذا كان ممن يمكنه الاكتساب في طريقه ولو باستئصال، فاما وجوبه باستطاعة «النيابة» مع المعجز عن المباشرة فعند مالك وأبي حنيفة أنه لا يلزم النيابة إذا استطاعت مع المعجز عن المباشرة، وعند الشافعي أنها تلزم فيلزم على مذهبه أن من لا يقدر على الحج ببذنه وعنده من يكفي لإقامة غيره عنه في الحج يجب عليه تلك الإمامة من ماله الخاص، وإن وجد من يحج عنه بماله وبذنه من أخ أو قريب سقط ذلك عنه، وكذلك عنده الذي يثيبه الموت ولم يحج يلزم ورتبه عنده أن يخرجوا من ماله ما يحج به عنه ولا خلاف بين المسلمين أنه يقع عن الغير تطوعاً وإنما الخلاف في وقوعه فرضاً، واختلفوا من هذا الباب في الذي يحج عن غيره سواء أكان حياً أم ميتاً هل من شرطه أن يكون قد حج عن نفسه أولاً؟ فذهب بعضهم إلى أن ذلك ليس من شرطه وإن كان قد أدى الفرض عن نفسه فذلك أفضل وبه قال مالك فيمن يحج عن الميت لأن الحج عنده عن الحي لا يقع، وذهب آخرون إلى أن من شرطه أن يكون قد قضى فريضة نفسه وبه قال الشافعي وغيره.

أنه إن حج عن غيره من لم يقض فرض نفسه آذانب إلى فرض نفسه، وأختلفوا في هذا الباب أيضا فمن يؤاخر نفسه في الحج ففكره ذلك مالك والشافعي وقالا : إن وقع ذلك جاز ولم يغر ذلك أبو حنيفة، وبذلك عرفت من يجب عليه هذه الفريضة ومن تقع .

وأخفوا من هذا الباب هل من شرط وجوب الحج على المرأة أن يكون معها زوج أو ذو محرم منها يضوعها على الخروج معها إلى السفر للحج فقال مالك والشافعي : ليس ذلك من شرط الوجوب، وقال أبو حنيفة وأحمد وإسحاق : وجود ذى المحرم ومضاوته في شرط في الوجوب .

(٢) متى يجب الحج - أختلفوا هل هو على الفور أو على التراخي ، والقول منسوب إلى مالك وأصحابه والظاهر عند المتأخرين من أصحابه أنها على التراخي وبالقول أنها على الفور قال البيهقيون من أصحابه واختلف في ذلك قول أبي حنيفة وأصحابه ، والمختار عندهم أنه على الفور وقال الشافعي : هو على التسعة .
حكم العمرة - قيل : إنها واجبة ، وقيل : إنها سنة ، وقيل : هي تطوع وبالأثر قال الشافعي وأحمد وأبو عيسى والثوري والأوزاعي وهو قول ابن عباس وابن عمر من الصحابة وإسحاق من التابعين وبالسنية قال مالك وإسحاق ، وبالنظر قال أبو حنيفة وأبو نوري وداود .

الجنس الثاني

في أفعال هذه العبادة نوعا نوعا والتروك المشتركة فيها

هذه العبادة صفات : حج - وعمرة - والحج ثلاثة أنواع : أفراد وتجمع وقرآن وكلها تشمل على أفعال محدودة في أمكنة محدودة وأوقات محدودة وعلى تروك تشترط في تلك الأفعال ، ولكل هذه أحكام محدودة إما عند الإخلال بها وإما عند الطوارئ المانعة منها فإذا انقسم الجنس الثاني ينقسم إلى الأفعال وإلى التروك ، فنبدأ بالأفعال وهذه منها ما تشترك فيها هذه الأربعة الأنواع من نفسك أعني أنواع الحج الثلاثة والعمرة

ومنها ما يختص ببعضها فليبدأ من التحول فيها بالمشرك ثم تعقب ذلك بالتأخير
فتقول : إن الحج والعمرة أول أفعالها الفعل الذي يسمى بالإحرام .

(١) الإحرام - (١) ميقاته

الإحرام : يشترط فيه المكان والزمان أما المكان فهو ما يسمى بمواقيت الحج
وقد أجمع العلماء على أن المواقيت التي منها يكون الإحرام ، ذو الخليفة لأهل المدينة
والجحفة لأهل الشام ، وقرن لأهل نجد ، وبأهل اليمن ، وأختلفوا في ميقات أهل
العراق فقال جمهور فقهاء الأصناف : ميقاتهم من ذات عرق ، وقال الشافعي والثوري :
إن أهلوا من العقيق كان أحب . وجمهور العلماء على أن من يخطئ هذه وفقد
الإحرام فلم يحرمه إلا بعدد فعليه دم وهؤلاء منهم من قال : إن رجع إلى الميقات
فأحرم منه سقط عنه الدم ومنهم من قال : لا يسقط عنه دم وإن
رجع وبه قال مالك . وقال قوم : ليس عليه دم . وقال آخرون : إن لم يرجع إلى الميقات
فسد حجه ويرجع إلى الميقات فيهل منه بعمرة . وجمهور العلماء على أن من كان
منزله دونين فيمقات إحرامه من منزله . وأختلفوا هل الأفضل إحرام الحاج منين
أو من منزله إذا كان منزله خارجاً عنين ؟ فقال قوم : الأفضل له من منزله والإحرام منها
وخصه وبه قال الشافعي وأبو حنيفة والثوري وجماعة . وقال : لك واسحق وأحمد
إحرامه من المواقيت أفضل . وأختلفوا فيمن ترك الإحرام من ميقاته وأحرم من
ميقات آخر غير ميقاته مثل أن يترك أهل المدينة الإحرام من ذي الخليفة ويحرموا
من الجحفة فقال قوم عليه دم ومن قال به مالك وبعض أصحابه وقال أبو حنيفة ليس
عليه شيء .

ولا خلاف أنه يلزم الإحرام من مرة بهذه المواقيت ممن أراد الحج أو العمرة
وأما من لم يردهما ومرة بهما فقال قوم : كل من مرة بهما يلزمه الإحرام إلا من يكثر
ترداده مثل الخطابين وشبههم وبه قال مالك . وقال قوم : لا يلزم الإحرام إلا لمريد الحج

أو العمرة ، هذا كله لمن ليس من أهل مكة وأما أهل مكة فإنهم يخرجون إلى الحل
ويحرمون منه بالحج أو العمرة ، وأما منى يحرم بالحج أهل مكة قليل : إذا رأوا الحلال
وقيل : إذا خرج الناس إلى منى فهذا هو ميعات المكان المشروط لأنواع هذه العبادة ،
وميعات الزمان محدود أيضا في أنواع الحج الثلاثة وهو شوال وذو القعدة وتسع من
ذي الحجة باتفاق ، وقال مالك : ثلاثة الأشهر كلها محل للحج - وقال الشافعي : الشهران
وتسع من ذي الحجة ، وقال أبو حنيفة : وعشر من ذي الحجة - وفائدة اختلاف ثلث
طواف الإفاضة إلى ثلث أشهر ، فإن أحرم بالحج قبل أشهر كرهه مالك وصح إحرامه
عنده - وقال غيره : لا يصح إحرامه - وقال الشافعي : ينعقد إحرامه إحرام عمرة ،
وأما العمرة فأنفقوا على جوازها في كل أوقات السنة ، وقال أبو حنيفة : يجوز في كل
السنة ، إلا يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق فنهى تركه - وأختلفوا في تكرارها
في السنة الواحدة فكان مالك يستحب عمرة في كل سنة ويكره تكرارها في السنة
الواحدة وقال الشافعي وأبو حنيفة : لا كراهة في ذلك .

فهذا هو القول في شروط الإحرام الزمانية والمكانية .

(ب) محظورات الإحرام

اتفق العلماء على أن المحرم لا يلبس قريبا ولا يبرأ ولا ينسا (ولا برئسا) فلفسوة
طويلة (ولا خفا ولا ثوبا مسه الزعفران أو الورس) بنت أصفر يبي (ولا ما كان
في معنى ذلك من محيط الثياب) وأن هذا مخصوص بالرجل فلا بأس بأن تلبس المرأة
القميص والسرّويل والخفاف والخر - وأختلفوا فيمن لم يجد غير السرّويل هل له
لباسها ؟ فقال مالك وأبو حنيفة : لا يجوز له ذلك وإن لبسها أتدى - وقال الشافعي
والنوري وأحمد وأبو داود وأبو نور : لا منى عليه إذا لم يجد إزارا وجمهور العلماء
على إجازة لبس الخفين مقطوعين لمن لم يجد النعلين وقال أحمد : يجوز لمن لم يجد النعلين
أن يلبس الخفين غير مقطوعين - قال عطاء : في قطعهما فساد والله لا يحب الفساد ،
وأختلفوا فيمن لبسهما مقطوعين مع وجود النعلين فقال مالك : عليه الفسدية وبه

قال أبو ثور، وقال أبو حنيفة : فدية عليه، والقولان عن الشافعي . واختلفوا في المعصية فقال مالك : لا بأس به فإنه ليس بطيب . وقال أبو حنيفة والثوري : هو طيب وفيه الفدية وأجمعوا على أن إجماع المرأة في وجهها وأن لها أن تغطي رأسها وتستر شعرها وأن لها أن تسدل ثوبها على وجهها من فوق رأسها سدا خفيفا تستر به من نظر الرجال إليها . واختلفوا في تحريم الحرم وجهه بعد إجماعهم على أنه لا يغير رأسه، فروي مالك عن ابن عمر أن ما فوق الذقن من الرأس لا يغير الحرم والبس ذهب مالك، وروي عنه أنه إن فعل ذلك ولم يترقه مكانه أفدى . وقال الشافعي والثوري وأحمد وداود وأبو ثور : يحرم الحرم وجهه إلى الحاجبين . واختلفوا في ليس الثغابين للمرأة فقال مالك : إن اجتمعا أفدت، ورحم في الثوري وهو مروي عن عائشة .

وأجمع العلماء على أن الطيب كله يحرم على المحرم بالحج أو العمرة في كل إحرام . واختلفوا في جواز له المحرم عند الإحرام قبل أن يحرم لما يتي من أثره عليه بعد الإحرام فكرهه قوم وأجازته ثرون . ومن كرهه مالك ورواه عن عمر بن الخطاب وهو قول عثمان وابن عمر وجماعة من التابعين . ومن أجاز له أبو حنيفة والشافعي والثوري وأحمد وداود .

وأجمع المسلمون على أن وطء النساء على الخراج حرام من حين يحرم لقوله تعالى (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) .

واختلفوا على أن المحرم لا يبيح نفسه ولا يزين شعره ولا يقتل الفملى . وأجمعوا على أنه يجوز له غسل رأسه من الخبث . واختلفوا في كراهية غسله من غير الجلباية فقال الجمهور : لا بأس بغسله رأسه . وقال مالك : يكرهية ذلك واختلفوا على منع غسل رأسه بالخطيئ . وقال مالك وأبو حنيفة : إن فعل ذلك أفدى وقال أبو ثور وغيره : لا شيء عليه . واختلفوا في دخوله الحمام فكان مالك يكره ذلك ويرى أن على من دخله الفدية وقال أبو حنيفة والشافعي والثوري وداود : لا بأس بذلك .

ومن محظورات الإحرام الاصطياد وذلك مجع عليه لقوله تعالى (وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرَمًا) وقوله تعالى (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرَمٌ) وقد أجمعوا على أنه لا يجوز له صيده ولا أكل ما صاده هو منه - واختلفوا إذا صاده حلال هل يجوز للمحرم أكله ؟ على ثلاثة أقوال : قول أنه يجوز له أكله على الإحلاق وبه قال أبو حنيفة وهو قول عمر بن الخطاب والزيبر - وقول قوم : هو محرم عليه على كل حال وهو قول ابن عباس وعلي وبه قال الثوري - وقول مالك : ما لم يصد من أجل الحرم أو من أجل قوم محرمين فهو حلال - وما صيد من أجل محرم فهو حرام على المحرم - واختلفوا في المضطر هل يأكل الميتة أو يصيد في الحرم ؟ فقال مالك وأبو حنيفة والثوري وذفر وجماعة : إذا اضطرر إلى كل الميتة ولم تغفر بردون الصيد - وقول أبو يوسف : يصيد ويأكل وعليه الجزاء - وهذه خمسة اتفاق المسلمين على أنها من محظورات الإحرام - واختلفوا في الكح المحرم فقال مالك والشافعي والليث والأوزاعي : لا ينكح المحرم ولا ينكح فإن نكح فأنكح - أصل وهو قول عمر وعلي بن أبي طالب وابن عمر وزيد بن ثابت - وقال أبو حنيفة والثوري والشافعي : لا ينكح المحرم ولا ينكح.

(ج) أنواع الإحرام

المحرم إما محرم حمرة مفردة أو محرم نكح مفرد أو جامع بين الحج والعمرة وهذان ضربان إما متنع وبه فرق - ولما كان لإفراد حج التعمري عن صفة التمتع والقرآن وجب أن تبدأ أولاً بصفة التمتع ثم تزدف ذلك بصفة القرآن - اتفق العلماء على أن هذا النوع من الفسك المعنى بقوله سبحانه (وَأَقِمِّنْ شَعَاعَ الْفَعْمَةِ إِلَى الْحَجِّ قَبْلَ اسْتِقْرَافِ الْهَدْيِ) هو أن يبل الرجل بالعمرة في أشهر الحج من الميقات إن كان مكنه خارجاً عن الحرم ثم يأتي حتى يصل البيت فيطوف بعمرة ويسعى ويحلق في تلك الأشهر يعنيها ثم يحل بمكة ثم ينشئ الحج في ذلك العام نفسه وفي تلك الأشهر نفسها من غير أن ينصرف إلى بلده إلا ما روى عن الحسن أنه كان يقول : هو متنع وإن عاد إلى بلده ولم ينحج فعليه الهدى وكان يقول : عمرة في أشهر الحج متعة وقال طاووس : من أعتمر في غير أشهر الحج ثم أقام حتى يحج

وجمع من علمه بأنه تمتع ، وقد اتفق العلماء على أن من لم يكن من حاضري المسجد الحرام فهو تمتع واختلفوا في الملك هل يقع منه تمتع أو لا ؟ والقائلون بوقوعه منه اتفقوا على أنه ليس عليه ده لقوله تعالى (وَذَلِكَ لِيُتَيَسَّرَ لَأَهْلِ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) . واختلفوا فمن هو حاضر بالمسجد الحرام ممن ليس هو كذلك فقال مالك : حاضر المسجد الحرام هم أهل مكة وذو طوى وما كان مثل ذلك من مكة ، وقال أبو حنيفة : هم أهل المواقيت لمن دونها إلى مكة وقال الشافعي بمصر : من كان بينه وبين مكة ليلتين وهو أقرب المواقيت . وقال أهل الظاهر : من كان ساكن الحرم ، وقال الثوري : هم أهل مكة فقط ، وأبو حنيفة يقول إن حاضر المسجد الحرام لا يقع منهم التمتع .

وهنا نوعان من التمتع اختلف العلماء فيه . أحدهما فسخ الحج في عمرة وهو نحو بل الية من الإحرام بالفتح في العمرة ، فجمهور العامة بكهون ذلك من الصدر الأول ونفهاء الأخصار . وذهب ابن عباس إلى جواز ذلك وبه قال أحمد وداود ، وأما النوع الثاني من التمتع فهو ما كان يذهب إليه ابن الزبير أن التمتع الذي ذكره الله هو تمتع الفطر بمرض أو علة وذلك إذ خرج الرجل حاجا فحبسه عدو أو أمر فعذر به عليه الحج حتى يذهب أيام الحج فيأتي البيت فيطوف ويسعى بين الصفا والمروة ، ويعمل ثم يرجع محله إلى العمرة فيقبل ثم يخرج ويهدي . وعلى هذا القول لا يكون التمتع المشهور إجماعا ، وشذ طائفة أيضا فقال : إن الملك إذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدي . واختلف العلماء فيمن أنشأ عمرة في غير أشهر الحج ثم عملها في أشهر الحج ثم حج عامه ذلك فقال مالك : عمرته في الشهر الذي حل فيه فإنت كان حل في أشهر الحج فهو تمتع وإن كان حل في غير أشهر الحج فليس بتمتع ، وبقرينة منه قال أبو حنيفة والشافعي والثوري إلا أن الثوري اشترط أن يوقع طوافه كله في شوال وبه قال الشافعي ، وقال أبو حنيفة : إن طاف ثلاثة أشواط في رمضان وأربعة في شوال كان تمتعا وإن لا فلا . وقال أبو ثور : إذا دخل في العمرة في غير أشهر الحج فسواء طاف لها في أشهر الحج أو في غيرها لا يكون تمتعا .

وشروط التمتع عند مالك ستة : (١) أن يجمع بين العمرة والحج في شهر واحد ؛
(٢) أن يكون ذلك في عام واحد ؛ (٣) أن يفعل شيئا من العمرة في أشهر الحج ؛
(٤) أن يقدم العمرة على الحج ؛ (٥) أن يثنى الحج بعد القراء من العمرة
وإحلاله منها ؛ (٦) أن يكون وطنه غير مكة .

والقرآن أن يهل بالمسكين معا أو يهل بالعمرة في أشهر الحج ثم يردف ذلك بالحج
قبل أن يفعل من العمرة . واختلف أصحاب مالك في الوقت الذي يكون ذلك له فيه
فقبل ذلك له ما لم يشرع في الطواف ولو شوط واحد وقيل : ما لم يطفئ ويركع .
ويكره بعد الطواف وقبل الركوع فإن فعل لم يرمه وقيل : له ذلك ما بقي عليه شيء من
أعمال العمرة من طواف أو سعي إلا الخلق منه بالاتفاق إذا أهل بالحج قبله فقط
لا يكون قارنا والقانون الذي يلزمه هدى التمتع هو عند الجمهور من غير ماضى المجدد
الحرام إلا آبن المأحشون من أصحاب مالك . قال القارن من أهل مكة عنده عليه
الهدى .

والإفراد ماضى عن الصفات السابقة وهو أن لا يكون متمعا ولا قارنا بل أن
يهل بالحج فقط . واختلف العلماء أي الثلاثة تفصل الإفراد أو التمتع أو القرآن (انظر
أدلة ذلك ص ٢٧٠ جزء أول بداية والنظر ص ١٨٣ من زاد المعاد أول وتواليها) .

(د) صيغة لإحرام

اتفق جمهور العلماء على أن الفعل الإحلال سنة وأنه من أفعال المحرم حتى
قال ابن رابر : إن هذا الفعل للإحلال عند مالك لوكد من غسل الجمعة ،
وقال أهل الظاهر : حر واجب . وقال أبو حنيفة والثوري يحزى عنه الوضوء .
واتفقوا على أن الإحرام لا يكون إلا بنية ، واختلفوا هل تجزئ النية فيه من غير
التلبية فقال مالك والشافعي : تجزئ النية من غير تلبية ، وقال أبو حنيفة : التلبية
في الحج كالتيكيرة في الإحرام بالصلاة إلا أنه يحزى عنده كل لفظ يقوم مقام
التلبية كما يحزى عنده في افتتاح الصلاة كل لفظ يقوم مقام التكيير وهو كل ما يدل

على التعظيم . واتفق العلماء على أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم : لبيك اللهم
 لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك .
 واختلفوا هل هي واجبة بهذا اللفظ فقال أهل الظاهر : هي واجبة بهذا اللفظ
 ولا خلاف عند الجمهور في استحباب هذا اللفظ وإنما اختلفوا في الزيادة عليه
 أو في تدريله . وأوجب أهل الظاهر رفع الصوت بالتلبية وهو مستحب عند الجمهور .
 وأجمع أهل العلم على أن تلبية المرأة فيما حكاها أبو عمر هو أن تسمع نفسها بالقول .
 وقال مالك : لا يرفع المحرم صوته في مساجد الخبابة بل يكفيه أن يسمع من يابه
 إلا في المسجد الحرام ومسجد منى فإنه يرفع صوته بهما . واستحب الجمهور رفع
 الصوت عند التقاء الزقاق وعند الإحلال على شرف من الأرض . وكان مالك لا يرى
 التلبية من أركان الحج ويرى على تركها دما وكان غيره يراها من أركانها . واستحب
 العلماء أن يكون ابتداء الحرم بالنسبة بأثر صلاة يصليها . وكان مالك يستحب ذلك
 بأثر الفلاة . واختلفت الآثار في الموضع الذي أحرم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصحبه من أقطار ذي الحليفة فقال قوم : من مسجد ذي الحليفة بعد أن صلى فيه وقال
 آخرون : إنما أحرم حين أهل على البيداء وقال قوم : إنما أهل حين أمنت به راحته .
 ومثل ابن عباس عن اختلافهم في ذلك فقال : كل حدث لا عن أول إهلاله
 صلى الله عليه وسلم بل عن أول إهلالهم . وذلك لأن الناس كانوا متسايقين فعلى
 هذا لا اختلاف . وأصح فقههم لأصحهم على أن المكي لا يلزمه الإهلال حتى يخرج
 إلى منى لينعمل به عمل الحج . وروى مالك أن عمر بن الخطاب كان يصر أهل مكة
 أن يهلوا إذا رأوا الهلال ، ولا خلاف عنده أن المكي لا يهل إلا من جوف مكة إذا
 كان حاجا . وأما إذا كان معتمرا فإتباعهم أجمعوا على أنه يلزمه أن يخرج إلى الخلد ثم يحرم
 منه ليجمع بين الخلد والحرم كما يجمع الحج لأنه يخرج إلى عرفه وهي حل . واختلفوا
 إن لم يفعل فقال قوم : يحزبه وعليه دمه وبه قال أبو حنيفة وآبى القاسم وقال آخرون :
 لا يحزبه وهو قول الثوري وإسحاق . واختلفوا متى تنقطع التلبية ؟ فقال مالك : تنقطع
 بزوال الشمس من يوم عرفه وبه قال الخلفاء الأربعة غير أنه اختلف عن عثمان :

وقال جمهور الفقهاء الأئمة وأهل الحديث : تقطع برى بحرة العقبة فإذا رمى آخر حصاة قطع التلبية وقيل : بل يقطعها في أول حصاة يقيها وقيل : غير ذلك . أما وقت قطع التلبية بالعمرة فقال أبو حنيفة ومالك : يقطعها إذا انتهى إلى الحرم . وقال الشافعي : إذا أتى الطواف .

وجمهور العلماء متفقون على إدخال الحج على العمرة ويعتفون في إدخال العمرة على الحج . وقال أبو ثور : لا يدخل حج على عمرة ولا عمرة على حج كما لا تدخل صلاة على صلاة . وإني هنا فرغت من الكلام على أول عمل يأتي به المحرم وهو الإحرام وأما الفعل الذي بعد هذا فهو الطواف إذا دخل مكة .

(٢) الطواف بالبيت

الكلام في الطواف : (١) في صفته : (٢) وبشروطه : (٣) وأنواعه وحكمه :
 (١) صفة الطواف — الجمهور يعمون على أن مسفة كل طواف واجباً كان أو غير واجب أن يبدأ من الحجر الأسود فإن استطاع أن يقبله قبله أو يمس به يده ويقبلها إن أمكنه ثم يعمل البيت على يساره ويمشي على يمينه فيطوف سبعة أشواط يرمي في الثلاثة الأشواط الأول ثم يمشي في الأربعة وذلك في طواف القدوم على مكة وذلك للحاج والمعتمر دون المنيح وأنه لا يرمي على النساء . ويسلم الركن الثاني وهو الذي على قطر الركن الأسود . واختلفوا في حكم الرمي في الثلاثة لأشواط الأول بتقديم هل هو سنة أو فضيلة ؟ فقال ابن عباس : هو سنة . وبه قال الشافعي . أبو حنيفة وإسحاق وأحمد وأبو ثور . واختلف قول مالك في ذلك وأصحابه . ومن جملة سنة أوجب في تركه الله . ومن جملة فضيلة لم يوجب في تركه شيئاً . وعلى أصول الظاهرية يجب الرمي لقوله صلى الله عليه وسلم "خذوا عني مناسككم" وأجمعوا على أنه لا يرمي على من أحرم بالحج من مكة من غير أهلها وهم المتمتعون لأنهم قد ألبوا في حين دخولهم حين طافوا بالقدوم . واختلفوا في أهل مكة هل عليهم رمي إذا حجوا ؟ فقال الشافعي : كل طواف قبل عرفة مما يوصل بينه وبين النسعى فإنه يرمي

فيه ، وكان مالك يستحب ذلك . وكان ابن عمر لا يرى عليهم رملا إذا طافوا بالبيت على ما روى عنه مالك . وأنفقوا على أن من سنة الطواف استلام الركنين الأسود وإتمامي للرجل دون النساء . واختلفوا هل تسلم الأركان كلها أم لا ؟ فذهب الجمهور إلى أنه إنما يستلم الركنان فقط . واحتج من رأى استلام جميعها بما روى عن جابر ، قال : كنا نرى إذا طفنا أن تسلم الأركان كلها . وكان بعض السلف لا يحب أن يستلم الركنين إلا في الوتر من لا شوط . وكذلك أجمعوا على أن تقبل شجرة الأسود خاصة من سنة الطواف إن قدر وإن لم يقدر على الدخول إليه قبل يده . وأجمعوا على أن من سنة الطواف ركعتين بعد قضاء الطواف وجمهورهم على أنه يأتي بهما الطائف عند القضاء كل أسبوع إن طاف أكثر من أسبوع واحد . وأجاز بعض السلف أن لا يفرق بين الأسابيع بركعتين بل يركع لكل أسبوع ركعتين .

(٢) شروط الطواف — (الشرط الأول) أن يكون في موضعه ، وجمهور العلماء على أن الشجر من البيت وأن من طاف بالبيت لم يتركه إذا دخل الشجر فيه وأنه شرط في صحة طواف الإفاضة . وقال أبو حنيفة وأصحابه : هو سنة . (الشرط الثاني) أن يكون في وقته واختلفوا في وقت حوزته إلى الإلزام فيقول : أحدها إحاظة الطواف بعد الصبح والعصر ومنعه وقت الطلوع والغروب وهو مذهب عمر بن الخطاب وأبي سعيد الخدري وبه قال مالك وأصحابه وجماعة . والقول الثاني : كراهيته بعد الصبح والعصر ومنعه عند الطلوع والغروب وبه قال سعيد ابن جبير وشيخه وجماعة . القول الثالث : بإباحة ذلك في هذه الأوقات كلها وبه قال الشافعي وجماعة . (الشرط الثالث) الطهارة . قال مالك والشافعي : لا يعزى طواف بغير طهارة لا عمد ولا سهوا . وقال أبو حنيفة : يعزى ويستحب له الإعادة وعليه دم . وقال أبو ثور : إذا طاف على غير وضوء أجزاء طوافه ، لم يكن طوافه ولا يعزى له إن كان يعلم . والشافعي يشترط طهارة ثوب الطائف كاشتراط ذلك للعلى .

(٣) أنواع الطواف — أجمع العلماء على أن الطواف ثلاثة أنواع ، طواف القدوم على مكة ، وطواف الإفاضة بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر ، وطواف الوداع ،

وأجمعوا على أن الواجب منها الذي يغت الحج بقواته هو طواف الإفاضة وأنه المعنى بقوله تعالى (لَتَمَّ لَيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) وأنه لا يجزئ عنه دم ، وجمهورهم على أنه لا يجزئ طواف القدوم على مكة عن طواف الإفاضة إذا نسي طواف الإفاضة لكونه قبل يوم النحر ، وقالت طائفة من أصحاب مالك : إن طواف القدوم يجزئ عن طواف الإفاضة كأنهم رأوا أن الواجب هو طواف واحد وجمهور العلماء على أن طواف الوداع يجزئ عن طواف الإفاضة إن لم يكن طواف طواف الإفاضة لأنه طواف بالبيت المعمول في وقت طواف الوجوب الذي هو طواف الإفاضة . وأجمعوا فيها حكاة أبو عمر بن عبد البر أن طواف القدوم والوداع من سنة الحج إلا لخالف ذوات الحج فإنه يجزئ عنه طواف الإفاضة ، واستحب جماعة من العلماء من عرض له هذا أن يرمل في الأشواط الثلاثة من طواف الإفاضة على سنة طواف القدوم من الرمل . وأجمعوا على أن المكي ليس عليه إلا طواف الإفاضة كما أجمعوا أنه لو س على المعتصر إلا طواف القدوم ، وأجمعوا أن من تمت بالعمرة إلى الحج عليه طوافان طواف للعمرة حمله منها وطواف للحج يوم النحر ، وأما المفرد للحج فليس عليه إلا طواف واحد كما قبل يوم النحر ، واختلفوا في القارن فقال مالك والشافعي وأحمد وأبو ثور : يجزئ القارن طواف واحد وسعى واحد ، وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة وابن أبي ليلى : على القارن طوافان وسعيان .

(٣) السعي بين الصفا والمروة

القول فيه في : (١) حكمه - (٢) صفته - (٣) شروطه - (٤) ترتيبه .

(١) حكم السعي - قال مالك والشافعي : إنه واجب وإن لم يسع كان عليه حج قابل وبه قال أحمد وإسحاق ، وقال الكوفيون : هو سنة وإذا رجع إلى بلاده لم يسع كان عليه دم ، وقال بعضهم : هو تطوع ولا شيء على تركه .

(٢) صفته - جمهور العلماء : على أن من سنة السعي بين الصفا والمروة أن يصعد الزاقي على الصفا بعد التبراع من الدعاء فيمشي على عادته حتى يبلغ بطن

المسبل فيرمل فيه حتى يقطع إلى ما يلي المروة فإذا قطع ذلك وجاوزه مشى على طبيعته حتى يأتي المروة فيرقى عليها حتى يبدو له البيت ثم يقول عليها نحواً مما قل من الدعاء والتكبير على الصفا وإن وقف أمثل المروة أجزأه عند جميعهم ثم يزل عن المروة فيمشي على طبيعته حتى ياتهي إلى بعض المسبل فإذا انتهى إليه رمل حتى يقطع الصفا إلى الخانبة التي على الصفا يفعل ذلك سبع مرات يبدأ في كل ذلك بالصفا ويحتم بالمروة . فإن بدأ بالمروة قبل الصفا أنقضى ذلك التوسط . وقال عطاء إن جهل قبداً بالمروة أجزأه . وأجمعوا على أنه ليس في وقت السعي قول محدود فإنه موضع دعاء . وثبت من حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك .

(٣) شروطه - آتفتوا على أن من شرطه الطهارة من الحيض كالطواف . ولا خلاف بينهم أن الطهارة ليست من شرطه إلا الحسن فإنه شبهه بالطواف .

(٤) ترتيبه - جمهور العلماء : على أن السعي إنما يكون بعد الطواف . وأن من سعى قبل أن يطوف بالبيت يرجع فيطوف ويسعى وإن أخرج من مكة . فإن جهل ذلك حتى أصاب النساء في العمرة أو في الحج كان عليه حج قابل والمهدي أو عمرة أخرى . وقال الثوري : إن فعل ذلك فلا شيء عليه وقال أبو حنيفة : إذا أخرج من مكة فليس عليه أن يعود وعليه دم .

الخروج إلى عرفة - إلى السعي الخروج يوم التروية (الثامن من ذي الحجة) إلى منى والمبيت بها ليلة عرفة . وآتفتوا على أن الإمام يعلى بالناس يعني يوم التروية الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصر الرباعية إلا أنهم أجمعوا على أن هذا الفعل ليس شرطاً في صحة الحج لمن ذاق عليه الوقت ثم إذا كان يوم عرفة صلى الإمام بالناس صلاة الصبح ومنى معهم بعد شروق الشمس من منى إلى عرفة ووقفوا بها بعد الزوال .

(٤) الوقوف بعرفة

التول في هذا الفعل يتحصر : (١) في معرفة حكمه : (٢) وفي صفته : (٣) وفي شروطه .

(١) حكم الوقوف — أجموا على أن الوقوف ركن من أركان الحج وأن من فاتته فعله حج قابل واخذى في قول أكثرهم لقوله صلى الله عليه وسلم "الحج عرفة" .

(٢) صفته — صفته أن يعسل الإمام إلى عرفة يوم عرفة قبل الزول فإذا زالت الشمس خطب الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في أول وقت الظهر ثم وقف حتى تغرب الشمس . وإنا اتفقوا على هذا لأن هذه الصفة تجمع عليها من فعله صلى الله عليه وسلم . ولا خلاف بينهم أن إقامة الحج هي للسلطان الأعظم أو لمن يقيمه السلطان الأعظم لذلك وأنه يعسل وراه برأى السلطان أوفاه أو مبدعه . وأن السنة في ذلك أن يأتي المسجد بعرفة يوم عرفة مع الناس فإذا زالت الشمس خطب الناس كما قلنا وجمع بين الظهر والعصر . واختلفوا في وقت أذان المؤذن بعرفة للظهر والعصر فقال مالك : يخطب الإمام حتى يعصى صدر من خطبته أو بعضها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب وقال الشافعي : يؤذن إذا أخذ الإمام في الخطبة الثانية وقال أبو حنيفة : إذا صعد الإمام المنبر أمر المؤذن بالأذان كالحال في الجمعة فإذا فرغ المؤذن قام الإمام يخطب ثم يتزل ويقيم المؤذن الصلاة وبه قال أبو ثور تنبيهاً بالجمعة . وقد حكى ابن نافع عن مالك أنه قال : الأذان بعرفة بعد جلوس الإمام للخطبة . وفي حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما زادت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له وأتى بطن الوادي فخطب الناس ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصل العصر ولم يصل بينهما شيئاً ثم راح إلى الموقف . واختلفوا هل يجمع بين هاتين الصلاتين بأذانين وإقامتين أو بأذان واحد وإقامتين ؟ قال مالك : بالأول . وروى عن أحمد . وقال أبو حنيفة والشافعي والثوري وأبو ثور وجماعة : بالثاني . واتفقوا على أن الخطبة في هذا اليوم ليست بشرط للصلاة كالجمعة وأن الفرائض في الصلاة .

مر . وانتقوا على أن الصلاة مقصورة إذا كان تلامها مسافرا ، واختلفوا إذا كان الإمام ميكا هل يقصر بمثي الصلاة يوم التروية وبعرفة يوم عرفة وبالمزدلفة ليلة النحر إن كان من أحد هذه المواضع ؟ فقال مالك والأوزاعي وجماعة : سنة هذه المواضع التقصير سواء أكان من أهلها أم لم يكن . وقال الثوري وأبو حنيفة والثاقبي وأبو ثور وداود : لا يجوز أن يقصر من كان من أهل تلك المواضع . واختلف العلماء في وجوب الجمعة بعرفة ومثي فقال مالك : لا تجب الجمعة بعرفة ولا بمثي أيام الحج . لا على أهل مكة ولا على غيرهم إلا أن يكون الإمام من أهل عرفة . وقال الشافعي مثل ذلك إلا أنه يشترط في وجوب الجمعة أن يكون هناك من أهل عرفة أربعون رجلا على منعه في اشتراط هذا المصنف في الجمعة . وقال أبو حنيفة : إذا كان أمير الحج ممن لا يقصر بمثي ولا بعرفة صل بهم فيها الجمعة إذا صدفها . وقال أحمد : إذا كان وإلى مكة يجمع وبه قول أبو ثور .

(٣) مشروطة - يشترط في الوقوف بعرفة أن يكون بعد الزوال ويسن له أن يمتد إلى غروب الشمس وأجمعوا على أن من وقف بعرفة قبل الزوال وأفاض منها قبل الزوال أنه لا يعتد بوقوفه وأنه إن لم يرجع فيقف بعد الزوال أو يفت من ليلة تلك قبل طلوع الفجر فقد فاته الحج . واختلفوا فيمن وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل غروب الشمس فقال مالك : عليه حج قابل إلا أن يرجع ويدفع قبل الفجر . وإن دفع منها قبل الإمام وبعد الغيبة أجزأه . وبالجملة فشرط صحة الوقوف عنده أن يقف ليلا وقال جمهور العلماء : من وقف بعرفة بعد الزوال لحجه تام وإن دفع قبل الغروب . إلا أنهم اختلفوا في وجوب ثلث عليه . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق أنه قال : عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة . والمزدلفة كلها موقف إلا بطن محسرة . ومثي كلها منحر ، وبهاج مكة منحر ومبيت . واختلف العلماء فيمن وقف من عرفة بعرفة فليل : حجه تام وعليه دم وبه قال مالك . وقال الشافعي : لا حج له . وبلى الوقوف بعرفة من أفعال الحج النهوض إلى المزدلفة بعد الغروب وما جعل بها .

(٥) أفعال المزدلفة

قال تعالى: **إِذَا قُضِيَتْ مِنْ عَرَفَاتٍ ذِكْرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** أجمع العلماء على أن من أتى بالمزدلفة ليلة النحر وجمع فيها بين المغرب والعشاء مع الإمام ووقف بعد صلاة الصبح إلى الإسفار بعد الوقوف بعرفة فإن حجه تام - وذلك أنها الصفة التي فعلها صلى الله عليه وسلم - واختلفوا هل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سنن الحج أو من فروضه فقال الأوزاعي وجماعة من التابعين: هو من فروض الحج ومن غلبه كان عليه حج قبل وأهدى - وفقهاء الأصمصار يرون أنه ليس من فروض الحج - وأن من فاتته الوقوف بالمزدلفة والمبيت بها فعليه دم وقيل الشافعي: إن دفع منها بعد نصف الليل لأقل ولم يقبل به فعليه دم، وقد أجمعوا على أنه لو وقف بالمزدلفة ولم يذكر الله فإن حجه تام - والمزدلفة وجمع الحيطان لموضع يبيت الحجاج به ويجمعون بين المغرب والعشاء في أول وقت العشاء ويصلون بالصبح فيها -

(٦) رمي الجمار

الفعل الذي يلزم المبيت بالمزدلفة والوقوف بها رمي الجمار وذلك أن المسلمين اتفقوا على أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بالمشعر الحرام وهو المزدلفة بعد صلاة الفجر ثم دفع منها قبل طلوع الشمس إلى منى - وأنه في هذا اليوم وهو يوم النحر رمي جمره العقبة بعد طلوع الشمس - وأجمع المسلمون أن من رماها في هذا اليوم في ذلك الوقت أعني بعد طلوع الشمس إلى زواها فقد رماها في وقتها وأجمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرم يوم النحر من الجمرات غيرها واختلفوا فمن رمي جمره العقبة قبل طلوع الفجر فقال مالك: لم يفعل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لأحد أن يرمي قبل طلوع الفجر ولا يجوز ذلك - فإن رماها قبل الفجر أعدها وبه قال أبو حنيفة وسفيان وأحمد، وقال الشافعي: لا بأس به وإن كان المستحب هو بعد طلوع الشمس - وقد أجمع العلماء على أن الوقت المستحب لرمي جمره العقبة

(١) المزدلفة -

هو من ليل مَطْلُوع الشمس إلى وقت الزوال وأنه إن رمى قبل غروب الشمس
من يوم النحر أجزاء ولا شيء عليه إلا ما ذكره قل : استحب له أن يرمي دما
وأخافوا فيمن لم يرمها حتى غابت الشمس ورمها من الليل أو من الغد فقال مالك :
عليه دم . وقال أبو حنيفة : إن رمى من ليل فلا شيء عليه وإن أخرجه إلى الغد فعليه
دم . وقال أبو يوسف ومحمد والثوري : لا شيء عليه إن أخرجه إلى الليل أو إلى الغد .
وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى في حجرة الجرة يوم النحر ثم نحر بدنة
ثم حلق رأسه ثم حلق طواف الإفاضة . وأجمع العلماء على أن هذا سنة الحج وأخافوا
فيمن قدم من هذه ما أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم أو بالعكس فقال مالك : من حلق
قبل أن يرمي بحجرة العقبة فعليه العتية . وقال الثوري وأحمد وأبو داود وأبو ثور : لا شيء
عليه . وعد مالك أنه من حلق قبل أن يذبح ولا شيء عليه وكذلك إن ذبح قبل أن
يرمي . وقال أبو حنيفة : إن حلق قبل أن ينحر أو يرمي فعليه دم . وإن كان قد رما
فعليه دمان . وقال زفر : عليه ثلاثة دماء . دم للقرآن . ودمان للحلق قبل النحر وقبل
الرمي . وأجمعوا على أن من نحر قبل أن يرمي فلا شيء عليه لأنه منصوص عليه .
ومن قدم الإفاضة على الرمي وأخلى زبده إعادة الطواف . وقال الشافعي : ومن
تأخره لا إعادة عليه . وقال الأوزاعي : إذا حلف الإفاضة قبل أن يرمي بحجرة العقبة ثم
وقع أهله أراق دما . وأنفقوا على أنه بحملة ما يرميه الحاج . ومن حلف أن يرمي منها في يوم
النحر بحجرة العقبة يسع . وإن رمى هذه الجرة من حيث يسمي من العقبة من أسفلها
أو من أعلاها أو من وسطها كل ذلك واسع والموضع المختار من البطن الوادي .
وأجمعوا على أنه يعيد الرمي إذا لم تقع الخصامة في العقبة وأنه يرمي في كل يوم من
أيام التشريق ثلاث جدار بواحد وعشرين حصاة كل جرة منها يسع وأنه يجوز أن
يرمي منها يومين وينفرد في الثالث لقوله تعالى *رَمَلْنَاهُ حَبًّا وَلَا يُلْهِىَ يُومَيْنِ فَلَا يُغْنِي عَنْهُ وَالْيَوْمُ
ثَالِثٌ فَلَا يُغْنِي عَنْهُ يَوْمُنَّ سَائِرٌ* .

وقدر الخصامة عندهم أن تكون في مثل حصي الخذف . والسنة عندهم في رمي
الجرات كل يوم من أيام التشريق أن يرمي الجرة الأولى فيقف عندها ويذبح وكذلك

الثانية وبطل المقام ثم رمى الثالثة ولا يقف ، وأجمعوا على أن من سنة رمى الجمار
الثلاث في أيام التشريق أن يكون ذلك بعد الزوال ، واختلفوا إذا رماها قبل الزوال
في أيام التشريق فقال جمهور العلماء : بعيد رميها بعد الزوال ، وروى عن أبي جعفر
محمد بن علي أنه قال : رمى الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها ، وأجمعوا على أن
من لم يرم الجمار أيام التشريق حتى تغيب الشمس عن آخرها فإنه لا يرميها بعد ،
واختلفوا في الواجب من الكفارة فقال مالك : إن ترك رمى الجمار كلها أو بعضها
أو واحدة منها فعليه دم ، وقال أبو حنيفة : إن ترك الجمار كلها كان عليه دم وإن ترك حمرة
واحدة فصدا ، وكان عليه لكل حمرة إطفاء مسكين نصف صاع حنطة إلى أن يبلغ
دما ترك الجميع إلا حمرة العقبة فمن تركها فعليه دم ، وقال الشافعي : عليه في الحصة
مذ من طعام وفي حصتين مذكاة وفي ثلاث دم ، وقال الثوري مثله إلا أنه قال :
في الزاوية الدم ، ورخصت طائفة من التابعين في الحصة الواحدة ولم يروا فيها شيئا ،
وقال أهل الظاهر : لا شيء في ذلك والجمهور على أن حمرة العقبة ليست من أركان
الحج ، وقال عبد الملك من أصحاب مالك : هي من أركان الحج ،

فهذه جملة أفعال الحج من حين الإحرام إلى أن يعلى ، وتحتل : تحللان تحلل
أكبر وهو طواف الإفاضة وتحتل أصغر وهو رمى حمرة العقبة وسنذكر الفرق بين
تحللين .

الجنس الثالث في الأحكام

(١) الإحصار

قال تعالى (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِلُوا
رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) جمهور العلماء : على أن المحصر عن الحج ضربه أن محصر
بمرض ومحصر بسدوء المحصر بالعدو اتفق الجمهور على أنه يحل من عمرته أو حجه
حيث أحصره ، وقال الثوري والحنبل بن صالح : لا يحل إلا في يوم النحر ، والذين
قلوا : يحل حيث أحصر اختلفوا في ما يجب الهدى عليه وفي موضع نحره إذا قبل

بوجوبه وفي إعادة ما حصر عنه من حج أو عمرة، فذهب مالك إلى أنه لا يجب عليه هدي وأنه إن كان معه هدي نحره حيث حل . وذهب الشافعي إلى أن يجب الهدي عليه وبه قال أشهب . واشترط أبو حنيفة ذبحه في الحرم وقال الشافعي : حيث حل وأما الإعادة فإن مالكا يرى عدم الإعادة عليه . وقال قوم : عليه الإعادة . وذهب أبو حنيفة إلى أنه إن كان أحيم بالحج فعليه حج وعمرة وإن كان قورا فعليه حج وعمرة وإن كان معتمرا ففرض عمرته . وليس عليه عند أبي حنيفة وعبد الحاق أو تقصيره واختار أبو يوسف أن عليه ذلك .

وأما المحصر بمرض فإن مذهب الشافعي وأهل الحجاز أنه لا يعله إلا الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وأنه بالجملة يفعل بعمرته لأنه إذا فاته الحج بطول مرضه أنقلب عمرة وهو مذهب ابن عمر وعائشة وابن عباس . وخالف في ذلك أهل العراق فقالوا : يعلل مكانه وحكمه حكم المحصر بعدد ما يرسل هديه ويقدر يوم نحره ويحل في اليوم الثالث . وجمهور على أنه المحصر بمرض عليه الهدي . وقول أبو نؤير ودأود : لا هدي عليه وأجمعوا على إيجاب القضاء عليه . وكل من فاته الحج بمرض من العدد في الأيام أو بالجملة فله أن عليه أو غير ذلك من الأعداء حكمه حكم المحصر بمرض عند مالك . وقول أبو حنيفة : من فاته الحج بعدد غير المرض يعلل بعمره ولا هدي عليه وعليه إعادة الحج . والمكي المحصر بمرض عند مالك كغير المكي يعلل بعمره وعليه الهدي وإعادة الحج . وقال الزهري : لا بد أن يقف بعرفة وإن حمل حملا . وأصل مذهب مالك أن المحصر بمرض إن بقي على إحرامه إلى انقضاء المقبل حتى يجمع حجة القضاء فلا هدي عليه . فإن تحلل بعمره فعليه هدي المحصر لأنه حلق رأسه قبل أن يتحرر في حجة القضاء .

(٢) أحكام جزاء الصيد والنبات

قَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَفَّةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صَبَّأً مَا يُنْفِقُ وَبِالْأَمْرِ هِيَ) أي عاقبه .

قتل الصيد حرام على المحرم ، وأختلف العلماء هل الواجب في قتله قيمته أو مثله ؟ فذهب الجمهور إلى أن الواجب المثل ، ونهى أبو حنيفة أن أنه غير بين القيمة أعنى قيمة الصيد وبين أن يشترى بها المثل ، وأختلفوا أيضا في استئناف الحكم على قاتل الصيد فيما حكم فيه السلف من الصحية - مثل حكمهم أن من قتل نعمة فعليه بدنة تنبيه بها ، ومن قتل غزالا فعليه شاة ، ومن قتل بقرة وحشية فعليه إنسية - فقال مالك : يستأنف في كل ما وقع من ذلك الحكم به ، وبه قال أبو حنيفة ، وقال الشافعي : إن أجتزأ بحكم الصحة لما حكموا فيه جاز ، وأختلفوا هل الأجزأة في الآية على الترتيب أو التخيير ، فقال مالك وأبو حنيفة بالتخيير ، وقال زفر ، الترتيب ، وأختلفوا هل يقوم الصيد أو المثل إن أضر الإطعام ، فبشترى بقيمته طعاما ، فقال مالك : يقوم الصيد وقال الشافعي : يقوم المثل ، ولم يختلفوا في تقدير الصيام بالإطعام في الأضلة وإن اختلفوا في التفصيل ، فقال مالك : يصوم لكل مدة يوما وهو الذي يطعم عندهم كل مسكين ، وبه قال الشافعي وأهل الحجاز ، وقال أهل الكوفة : يصوم لكل مدين يوما وهو القمدر الذي يطعم كل مسكين عندهم ، وأختلفوا في قتل الصيد خطأ هل فيه جزاء أولا ؟ فجمهور على أن فيه الجزاء وقال أهل الطاهر : لا جزاء عليه .

وأختلفوا في الجماعة يستتركون في قتل الصيد فذل مالك : على كل واحد منهم جزاء كامل وقال الشافعي : عليهم جزاء واحد ، وفرق أبو حنيفة بين المحرمين بذنوبهم الصيد وبين المحامين بغفلتهم في الحرم فقال : على كل من تحرمين جزاء وعلى المحامين جزاء واحد .

وأختلفوا هل يكون أحد الحكمين قاتل الصيد ؟ فذهب مالك إلى أنه لا يجوز وقال الشافعي : يجوز وأختلف أصحاب أبي حنيفة على التوأمين جميعا .

وأختلفوا في موضع الإطعام فقال مالك : في الموضع الذي أصاب فيه الصيد إن كان ثم طعام وإلا ففي أقرب المواضع إليه ، وقال أبو حنيفة : حيث أطعم جاز ، وقال الشافعي : لا يطعم إلا ماكين مكة .

وأجمع العلماء على أن المحرم إذا قتل الصيد عليه الجزاء : واختلفوا في الحلال
بقتل الصيد في الحرم فقال جمهور فقهاء الأمصار : عليه الجزاء وقال داود وأصحابه :
لا جزاء عليه . ولم يختلف المسلمون في تحريم قتل الصيد في الحرم وإنما اختلفوا
في الكفارة .

وجمهور فقهاء الأمصار على أن المحرم إذا قتل الصيد وأكله فإنه ليس عليه
إلا كفارة واحدة . وروى عن عطاء وطائفة : أن فيه كفارتين . وهذه مشهورات
المسائل المتصلة بالصيد .

وأنفق العلماء على أن صيد البر محرم على الحرم إلا الفواشق الخمس المنصوص عليها
في حديثه بين عمر وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خمس من الدواب
ليس على الحرم جناح في قتلها . الغراب . والحداة . والعقرب . والدرة . والكلب
العقور . والجمهور على إباحة قتل هذه الدواب وكذلك اتفقوا على أن صيد البحر حلال
كله للحرم وإن اختلفوا في تفسيره كما اختلفوا فيما ينحق بالفواشق مما لا ينحق بها
فقال مالك : الكلب العقور يشترط أن كل مسبح عاد فاما ما ليس بمسبح من السباع
فليس للحرم قتله . ولم يرق قتل صغارها التي لا تعدو ولا ما كان منها أيضا لا يعدو .
وقال أبو حنيفة : لا يقتل من الكلاب العقورة إلا الكلب الإسبي والمذبذب . وقال
الشافعي : كل محرم إذا كل فهو في معنى الخمس . ولا خلاف بينهم في قتل الحية
والأفعى والأسود وقال مالك : لا أرى قتل الوزغ . ولا أخبار يقتلها منوالة لكن
مطلقا لا في الحرم . واختلفوا في لزوم فسخه بعضهم بالعقرب وبعضهم رأى أنه
أضعف نكابة من العقرب .

وأنفق العلماء على أن السمك من صيد البحر واختلفوا في غير السمك منه منهم
على أن ما يحتاج منه إلى زكاة ليس من صيد البحر وأكثر من ذلك ما كان محرما
لا يجبر من صيد البحر . ولا خلاف بين من يعمل جميع ما في البحر في أن صيده
حلال . واختلفوا فيما يحبس في البر والبحر معا . وقياس قول أكثر العلماء أنه ينحق

بالذى عيشه فيه غالبا وهو حيث يولد . وجمهور على أن طير الماء محكوم له بحكم حيوان البر . وروى عن عطاء أنه قال في طير الماء : حيث يكون أغلب عيشه يحكم له بحكمه .

وآختلف العلماء في نبات الحرم هل فيه جراه أم لا ؟ فقال مالك : لا جزء فيه وإنما فيه الإثم فقط . وقال الشافعي : فيه الجزء في الدوحة (الشجرة العظيمة) بقرة وفيها دونها شاة وقال أبو حنيفة : كل مكان من غرس الإنسان فلا شيء فيه وكل ما كان نباتا بطبعه ففيه قيمته . والأصل في هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث : « ولا يعضد شجرها ولا يضر صيدها » .

(٣) حكم إتيان المحظورات في الإحرام

أجمع العلماء على أن فدية الأذى المذكورة في قوله تعالى (فمن كان منك مريضا أو به أذى من رأسه فدية من صيام أو صدقة أو نسئ) واجبة على كل من أعاظ الأذى من ضرورة . وألحق به ذلك من أعاظه من غير ضرورة . وقال الشافعي وأبو حنيفة : إن أخط من غير ضرورة فدية عليه ففقط . ولا ينعقد والناسي في وجوب الفدية سواء عند ذلك وأتى حنيفة والثوري وتليسته . وقال الشافعي في أحد قولي . وأهل الظاهر : لا فدية على النسي .

وأجمع العلماء على أن فدية الأذى ثلاث حصص على التخيير الصيام والإطعام والنسك . والجمهور على أن الإطعام لسنة مسكين . والصيام ثلاثة أيام . والنسك أقله شاة . وروى عن الحسن وعكرمة ونافع أنهم قالوا : لإطعام عشرة مساكين . والصيام عشرة أيام . وقد اختلف الفقهاء فيما يطعمه لكل مسكين فقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وأصحابهم : لإطعام في ذلك مائة من النسي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين . وروى عن الثوري أنه قال : من تبر نصف صاع ومن أتمم والزيب والشعير صاع . وروى أيضا عن أبي حنيفة مثله وهو أصله في الكفارات .

والمجهور على أن كل ما منعه المحرم من لبس الثياب المخططة وحلق الرأس وقص الأظفار أنه إذا استباحه فعبه القدية دم على اختلاف بينهم في ذلك أو إطعام ولم يفرقوا بين الضرر وغيره وهذه لأشياء وكذلك أشعر الطيب وقال قوم: لبس في قص الأظفار شيء، وقال آخرون: فيه دم، وحكى ابن المنذر الإجماع على منع المحرم من قص الأظفار، واختلفوا فيما أخذ بعض أظفاره، فقال الشافعي وأبو ثور: إن أخذ ظفرا واحدا أظفم مكيد واحد وإن اثنين فشيئين وإن ثلاثة فعليه دم في مقام واحد، وقال أبو حنيفة في أحد أقواله: لا شيء عليه حتى يقصها كلها، وقال أبو محمد: آسن حرم: يقص المحرم أظفاره وشاربه وهو سذوذ، وقال: لا قدية إلا في حلق الرأس لا يمسح بالذي ورد فيه النص. وقد جمع العلماء على مع حلق شعر الرأس، واختلفوا في حلق الشعر من سائر الجسد، فذهبوا إلى أن فيه القدية وقال داود: لا قدية عليه. وذهبوا فيما تنف من رأسه شعرة وشعرين أو من لحيته فقال مالك: ليس على من تنف شعر يسير شيء، إلا أن يكون أظفاره أذى فعبه القدية وقال الحسن: في شعرة ممدودة وشعرين مدون وفي الثلاث دم، وبه قال الشافعي وأبو ثور، وقال عبد الملك صاحب مالك: فيما قل من الشعر إطعام وفيها كف قدية.

واختلفوا في موضع القدية فقال مالك: يفعل من ذلك ما شاء ابن شاء بمكة وبغيرها وإن شاء ببلده لا فرق في ذلك بين الإحرام والإحرام وهو قول محمد، والذي عند مالك هذا هو نكاح وليس بهدي، فإن الهدى لا يكون إلا بمكة أو ببنى، وقال أبو حنيفة والشافعي: الدم والإطعام لا يعزبان إلا بمكة، والصوم حيث شاء وقال ابن عباس: ما كان من دم بمكة وما كان من إطعام وصيام حيث شاء وعن أبي حنيفة مثله.

واختلف العلماء في حلق الرأس هل هو نكاح من مائت الحج أو هو مما يقول به منه، ولا خلاف بين جمهور في أنه من أعمال الحج وأنه أفضل من التقصير إلا للنساء فسدن التقصير، ومعظم الفقهاء على أنه نكاح في الحج والعمرة وأنه واجب على

كل من فاته الحج وأحصر بعدو أو مريض - وقال أبو حنيفة : لا حلق ولا تقصير على المحصر بعدو، وبالجملة فمن اعتبر الحلق أو التقصير نسكا (عبادة) أوجب في تركه الدم ومن لم يجعله نسكا لم يوجب فيه شيء .

(٤) كفارة الممتنع

نص الله سبحانه عليها في قوله (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ فَإِنَّ أُجْرَهُمَا كُفَّارَةٌ) فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ فَإِنَّ أُجْرَهُمَا كُفَّارَةٌ. أقصدي فمن لم يعدد قصبة الأيام في الحج وسبقه إذ رجعت تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام . وبجمهور العلماء على أن ما استيسر من الهدى شاة . وذهب آبن عمر إلى أن الهدى لا يطلق إلا على الإبل والبقر . وأن معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى أي بقرة أدون من بقرة وبذرة أدون من بذرة . وأجمعوا على أن هذه الكفارة على الترتيب وإن لم يعدد هدى فعليه الصيام . واختلفوا في حد الزمان الذي ينقل بانقضاء عرضه من هدى إلى صيام فقال مالك : إذا شرع في الصوم فقد انتقل واجبه إليه . وقال أبو حنيفة : إن من وجد الهدى في أثناء صوم الثلاثة الأيام لم يمه وإن وجدته في صوم السبعة لم يمه . وأجمعوا على أنه إذا صام الثلاثة الأيام في العشر الأول من ذي الحجة أنه قد أتى به في محل قوله سبحانه (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ) واختلفوا فيما في أيام عمل العمرة قبل أن يهل بالحج أو صامها في أيام منى " فجاز مالك صيامها في أيام منى ومنعه أبو حنيفة فقال : إذا دلتك الأيام الأولى وجب الهدى في ذمته . ومنعه مالك قبل الشروع في عمل الحج وأجازه أبو حنيفة . واختلفوا على أنه إذا صام السبعة الأيام في أهله أجزأه . واختلفوا إذا صامها في الطريق . فقال مالك : يعزى الصوم وقال الشافعي : لا يعزى .

(٥) مفسدات الحج ومفوتاته

ولا خلاف أن من فاته الحج بعد أن شرع فيه إما بفوات ركن من أركانه وإما من قبل غلظه في الزمان أو من قبل جهله أو نسيانه أو إتيانه في الحج فعلا . ففسد له فإن عليه القضاء إذا كان حجا واجبا وهل عليه هدى مع القضاء؟ الجمهور على وجوب الهدى عليه . واختلفوا أيضا هل يفضى الحج انقطع أو لا .

ومما ينقص الحج الفساد عند الجمهور دون مائة العبادات أنه يمضي فيه المفسدة
ولا يقطع عليه دم. وشذ قوم فقالوا : هو كسائر العبادات .

وأنفقوا على أن الحج يفسد بترك أركانه التي هي شرط في صحته على اختلافهم
فيما هو ركن مما ليس بركن . وكذلك يفسد الخروج بانقضى إن كان قبل الوقوف بعرفة
أو قبل الطواف والسعي بالصبة للممرة . واختلفوا في فساد الحج بالوطء بعد الوقوف
بعرفة وقبل رمي جمرة العقبة وبعد رمي آخره وقبل طواف الإفاضة الذي هو الواجب
فقال مالك والشافعي : يفسده الوطء قبل رمي جمرة العقبة وعليه الهدى والنسيء .
وقال أبو حنيفة والثوري : عليه هدى بدنة وحجه تام وروى مثله عن مالك والجمهور
على أن من وطئ بعد رمي جمرة العقبة وقبل الطواف لا يفسد حجه . يزمه الهدى .
وقالت طائفة : فسد حجه وهو قول ابن عمر . واختلفوا في صفة الخناخ الذي يفسد
الحج وفي مقدمته . فالجمهور على أن النقاء الخناخين يفسد الحج ويعمل من يشترط
في وجوب الظهر الإزالة مع النقاء الخناخين أن يتفرقه في الحج . واختلفوا في إزالة
الماء فيما دون الفرج فقال أبو حنيفة : لا يفسد الحج . وقال الشافعي : ما ألوجب
أخذ أفسد الحج . وقال مالك : لا يزال نفسه يفسد الحج وكذلك تقدمته من المباشرة
والقبيلة . واستحب الشافعي فيمن جمع دون الفرج أن يهدي . واختلفوا فيمن وطئ
مرارا فقال مالك : ليس عليه إلا هدى واحد وقال أبو حنيفة : إن كرر الوطء
في مجلس واحد كان عليه هدى واحد وإن كرره في مجلس كان عليه لكل وطء هدى .
وقال محمد بن الحسن يحزبه هدى واحد وإن كرر الوطء ما لم يبدل لوطئه الأول .
وعن الشافعي الثلاثة لأقوال إلا أن لا تنبيه عنه مثل قول مالك . وسوى مالك بين
الوطء عمدا ونسيئا . وقال الشافعي في الخدي : لا كفارة على الناس . واختلفوا هل
على المرأة هدى ؟ فقال مالك : إن طأوعته فعلها هدى وإن أكرهها فعليه هديان . وقال
الشافعي : ليس عليه إلا هدى واحد كقولهم في المجمع في رمضان . والجمهور العلماء :
على أنها إذا حجا من قابل تفرقا أي الرجل والمرأة . وقيل : لا يفرقان وهو مروي عن
بعض الصحابة والتابعين وبه قال أبو حنيفة وفي أي الأماكن يفرقان ؟ قال الشافعي :

يفترقان من حيث أقصد الخج ، وقد ماتك : فترقان من حيث أحرمنا إلا أن يكونا
أحرما قبل الميقات . ولا خلاف بين العلماء أن التحلل لأصغر الذي هو رمي الحرة
يوم النحر - يحل به الخج من كل شيء حرم عليه إلا النساء والطيب والصيد فمنهم
اختلفوا في ذلك . أما التحلل الأكبر بطواف الإفاضة فإنه يحل للخج كل ما حرم عليه
بالانطاق . واتفقوا أيضا على أن النعصر يحل من عمرته إذا حلف بالبيت وسمى بين
الصفا والمروة والمناس لم يكن حلق ولا قصر لثبوت الآثار بذلك إلا خلاف شاذ ،
روى عن ابن عباس أنه يحل بالطواف وقال أبو حنيفة : لا يحل إلا بعد حلق .
فإن جامع قبله فسدت عمرته .

واختلف العلماء في الهدى الواجب بالخج قبل ذلك وأبو حنيفة : شاذ . وقال
الشافعي : بدنة . وإن لم يجدها قومت البدنة ذراهم وبندهم طعام . فإن لم يجد صام
عن كل مذبوماء قال : والإطعام والهدى لا يجزئ إلا بشككة أو شئى والنعيم حيث
شاء . وقال مالك : كل نضى دخل في الإحرام من وطء أو حلق شعر أو احتصاف فإن
صاحبه إن لم يجد الهدى صام ثلاثة أيام في الخج وسبعة إذا رجع ولا يدخل الإطعام
فيه ، فإنك شبه آدم فلازم هذا بدم التمتع ، والشافعي شبهه بدم الواجب في التلبية ،
والإطعام عند مالك لا يكون إلا في كفارة الصيد وكفارة إزالة الأذى .

يغوت وقت الخج بهوات الوقوف عرفة يوم عرفة وأجمعوا أن من هدد صفته
لا يخرج من إحرامه إلا بالطواف بالبيت والسمى بين الصفا والمروة أعنى أنه يحل
ولا بد من عمرة وحج من قبل . واختلفوا هل عليه هدى أو لا ؟ فقال مالك والشافعي
وأحمد والثوري وأبو ثور : عليه الهدى . وقال أبو حنيفة : لا هدى عليه . واختلف
العلماء في الفارن إذا فاته الخج هل يقضى حجاً مقرداً أو مقروناً بعمرة ؟ فذهب مالك
والشافعي إلى أنه يقضى قرداً وقال أبو حنيفة : ليس عليه إلا الأفراد . وجهور
العلماء على أن من فاته الخج لا يقيم على إحرامه ذلك إلى عام آخر . وهذا هو الاختيار
عند مالك إلا أنه أجاز ذلك ليسقط عنه الهدى ولا يحتاج إلى التحلل بعمرة .

(٦) الكفارات المسكوت عنها

اتفق بجمهور على أن أثمان الحج أقيم ثلاثة : فرض لا يجب بتركه دم ، وسنة مؤكدة يجب بتركها الدم ، وغل مرغب فيه لا يجب بتركه دم ولا شيء آخر ، وكذلك أتفقوا على أن ما كان من التروك مسونا في فعله فدية الأذى ، وما كان مرغبا فيه فليس في تركه شيء . . ولكن اختلفوا فيما يستوفى من سنة أو سنة أو يعتبر سنة أو نفلا ، وأهل الظاهر لا يوجبون دما أو فدية إلا فيما ورد فيه النص إذ لا قياس عندهم خصوصا في العبادات .

وهنا نحن أولاء نذكر تلك أفعال الحج ومحظوراتها واحدا واحدا ونبين ما فيه دم أولا : (١) مجاوزة الميقات من غير حرم قل قوم : لا دم عليه وقال قوم : عليه الدم وإن رجع وهو قول مالك وأبي المراكمة وروى عن الثوري . وقال قوم : إن رجع إليه فليس عليه دم وإن لم يرجع فعليه دم وهو قول الشافعي وأبي يوسف وعبد بن وهب . وقال الثوري : وفي أبو حنيفة : إن رجع عليه فلا دم عليه وإن رجع غير ما كان عليه الدم . وقال قوم : هو فرض ولا يعبره الدم . (٢) غسل الرأس بالخطمي قال مالك وأبو حنيفة : من فعله يفسد . وقال الثوري وغيره : لا شيء عليه . (٣) دخول الحرم رأى فيه مالك الفدية ولا كفرون على الإباحة . (٤) لبس ما نهى عن لبسه . فيه الفدية على قول الجمهور . واختلفوا فيما لبس السراويل لعدم الإلزام . فقال مالك وأبو حنيفة : يفتدى . وقال الثوري وأحمد وأبو نوري وداود : لا شيء عليه إذا لم يعد إلزاما . واختلفوا فيما لبس الخفين مقطوعين مع وجود النعلين فقال مالك : عليه الفدية . وقال أبو حنيفة : لا فدية عليه والقولان عن الشافعي . واختلفوا في لبس المرأة المتقارنين (لباس نبدن) «الجواشي» هل فيه فدية أولا ؟ وقد تقدم كثير من هذه الأحكام في باب الإحرام . (٥) ترك التلبية ، قيل : فيه دم ، وقيل لا : وقد تقدم . (٦) نكس الطواف أو نسيان شوط من أشواطه : يعيد الطواف من فعل ذلك بانفاق ما دام يمكنه . واختلفوا إذا بلغ إلى أهله فقال

قوم منهم أبو حنيفة : يحزبه الدم ، وقال قوم : بل يحيد ويحبر ما نقصه : (٧) ترك الرمل في الثلاثة الأشواط لا يحبر بالدم على قول ابن عباس والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وأبي ثور ، واختلف في ذلك قول مالك وأصحابه : (٨) تقبيل الحجر أو يديه بعد وضعهما عليه في ترك ذلك دم : (٩) نسيان ركعتي الطواف حتى يرجع الشخص إلى أهله فيه دم عند مالك ، وقال الثوري : تركهما ما دام في الحرم ، وقال الشافعي وأبو حنيفة : تركهما حيث شاء : (١٠) طواف الوداع لا يحبر بدم عند من يرى أنه فرض ومن لا يراه فرض ، اختلفوا فيمن تركه ولم يتمكن له العودة إليه ، فقال مالك : ليس عليه شيء ، إلا أن يكون قريباً فهوود ، وقال أبو حنيفة والثوري : فيه دم إن لم يعد ، وإنما يرجع عندهم ما لم يبلغ المواقف : (١١) عدم إدخال الحجر في الطواف فيه دم إلا إذا أعاده قبل أن يخرج من مكة وهذا عند أبي حنيفة : (١٢) المشي في الطواف مع القدرة عليه ، قل مالك : هو من شرط الطواف كالقيام في الصلاة فإن عجز كان كصلاة القاعد ، وبعد عنده إلا إذا رجع إلى بلده فإن عليه دماً ، وقال الشافعي : الركوب في الطواف حزمة : (١٣) ترك السعي فيه دم إذا انصرف إلى بلده وهو عند من لا يراه واجباً ، ومن رآه تطوعاً ، فوجب فيه شيئاً : (١٤) تقديم السعي على الطواف إذا لم يعد حتى يخرج من مكة فيه دم عند بعضهم : (١٥) الدفع من عرفة قبل الغروب فيه دم عند أبي حنيفة والثوري عاد أوله بعد ، وقال الشافعي وأحمد : لا شيء ، عليه إذا عاد ودفع بعد الغروب : (١٦) التوقف بعرفة من عرفة فيه دم عند مالك ، والشافعي يرى أن لا شيء له ، وتقدم مثل ذلك كثير .

القول في الهدى

النظر في الهدى يشمل : (١) على معرفة حكمه : (٢) وعلى معرفة جنسه : (٣) وعلى معرفة سنه : (٤) وكيفية سوقه : (٥) ومن أين يساق : (٦) وإلى أين يساق وهو موضع تحريم : (٧) وحكم نحوه بعد التحريم .

(١) حكم الهدى — الهدى المسروق في الخلع منه واجب ومنه تطوع ، والواجب منه ما هو واجب بالنذر ومنه ما هو واجب في بعض أنواع هذه العبادة

ومنه ما هو واجب لأنه كفارة ، فالواجب في بعض أنواع هذه العبادة هو هدى المتع باتفاق وهدى القارن باختلاف . وأما الهدى هو كفارة فهدى القضاء على مذهب من يشترط فيه الهدى وهدى كفارة التسبيح وهدى القاء الأذى والنثث وما أشبه ذلك من الهدى المفيس على المنصوص كما قدمنا .

(٢) جنس الهدى — تنفق العلماء على أن الهدى لا يكون إلا من الأزواج الثمانية التي نص الله عليها وإن لا أفضل في الهدايا إلا بل تم البقرة ثم الغنم ثم المعز .

(٣) سن الهدى — أجمعوا على أن الشئ في فوقه يعزى منها وأنه لا يعزى البتة من المعز في الضحايا والهدى . واختلفوا في إخراج من الضأن فأكفر أهل المدينة يقولون يجوز في ضأنه والضحايا . وكان ابن عمر يقول : لا يعزى في الهدايا إلا الشئ من كل جنس . ولا خلاف في أن الأغزل ثمن من الهدايا أفضل وليس في عدد الهدى حد معلوم . وكان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة .

(٤) كيفية سوق الهدى — يساق الهدى مقلدا مشعرا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هداه بذي الحليفة وأشعره وأحرم ونقلد الإبل والبقر بغل أو نملين أو غيرها إذا لم يجد وهذا اتفاق . أما الغنم فلا تغلد عند مالك وأبي حنيفة ونقلد عند الشافعي وأحمد وداود وأبي ثور . ويستحب توجيه الهدى إلى القبلة حين توجيهه . ومالك يستحب في الإشعار طعن هدى في سنامه حتى يسيل منه الدم وأن يكون من الجانب الأيسر . والشافعي وأحمد وأبو ثور يستحبونه من الجانب الأيمن .

(٥) من أين يساق الهدى — يرى مالك أن السنة في الهدى أن يساق من الحبل ولذلك ذهب إلى أن من اشترى الهدى بمكة ولم يدخله من الحبل عليه أن

(١) قرب من الإبل في سنة واحدة ومن بقر وأغنام في ثلثة وسبع مذهب أحمد هو من شعره حتى في ثمانية .

(٢) إخراج : من ثلثة الموبد كان ضأنه وهو من الإبل مدخل في سنة واحدة ومن البقر وأغنام مدخل في سنة ثمانية وقيل من بقره مدخل في ثلثة ومن الضأن ما تحت سنة وقيل : أقل منها .

يقفه بعرفة وإن لم يفعل فعليه التبدل ، وأما من أدخله من الخل فيستحب له أن يقفه بعرفة وهو قول ابن عمر وبه قال ثبت . وقال الشافعي والثوري وأبو نوح : وقوف الهدى بعرفة سنة سواء أدخل من خل أم لا ، ولا حرج على من لم يقفه ، وقال أبو حنيفة : نويقت طلدى بعرفة أمس بسنة .

(٦) منحر الهدى — عرفة أى الموضع الذى يحل نحره فيه — البيت . قال تعالى : (لَمْ يَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا غَيْرَكَ) وقال تعالى : (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْكُتُبَ) وأجمع العلماء على أن الكعبة لا يجوز لأحد أن يدخل فيها وكذلك المسجد الحرام . وقال مالك : الفراد بالكعبة في الآية مكة وهذا لا يجوز لمن نحر هديه في الحرم إلا أن يفرد بمكة ، وقال الشافعي وأبو حنيفة : إن نحره في غير مكة من الحرم أحرم ، وقال الطبري : يجوز نحر الهدى حيث شاء إلا هدى الفراد وبراء الصيد فنهما لا يجوزان إلا بالحرم . وبخلة فالحجر بنى الحرم من العلماء وفي المصنف مكة إلا ما اختلفوا فيه من حر محصر . وعند مالك إن نحر الحج بمكة والمعمرة بنى أجزاء ، وحجة مالك أنه لا يجوز النحر بالحرم إلا بمكة قوله صلى الله عليه وسلم « كل يحتاج مكة طريق ومحرر » وأستقنى مالك من ذلك هدى تقدية وأجزاء نحره بغير مكة . وهذا مكانه وأما زمانه فقال مالك : إن ذبح هدى التمتع أو التطوع قبل يوم النحر لم يجزه . وقال الشافعي : يجوز في كل ما قبل يوم النحر . وجوزوه أبو حنيفة في التطوع والجمهور على أن الصيام المعدول به عن الهدى يجوز حيث شاء لأنه لا مشقة في ذلك لأهل الحرم ولا لأهل مكة وإن اختلفوا في الصدقة المعدولة عن الهدى ، فجمهور العلماء على أنها لمساكين مكة والحرم لأنها بدل من براء الصيد الذى هو لأهل الحرم ، وقال مالك : الإطعام كالصيام يجوز بغير مكة .

وتستحب في النحر النسبة لأنها ذكاة وأستحب بعضهم التمسك بها ، ويستحب تلهدى أن يلى نحر هديه بيده وإن اختلف جاز وليس أن تحمر فيلما .

(٧) الانتفاع بالهدى — في ذلك مسائل مشهورة : (١) ركوب الهدى :

فذهب أهل الظاهر إلى جوازها لضرورة ومن غير ضرورة بل أوجب بعضهم ركوبه وكره جمهور فقهاء الأمصار ركوبه من غير ضرورة : (٢) أكل لحمه ، أجمع العلماء على أن هدى التطوع إذا بلغ محله أكل منه المنقطع كسائر الناس وإذا عطب قبل ذلك حلى بينه وبين الناس ولم يأكل منه ، بل قال أبو داود وأبو نوري : لا يأكل منه رفقه أبداً ، واختلفوا في الواجب على من أكل منه فقال مالك : عليه بدل الهدى وقال أبو حنيفة والشافعي وأحمد والثوري وابن حبيب من أصحاب مالك : عليه فية ما أكل أو أمر به كنه طعنا يتصدق به . وروى عن علي وابن عباس وابن مسعود وجماعة من التابعين ، وما عطب في الحرم قبل أن يصل إلى مكة حل بلغ محله أو لا " فيه اختلاف وهو مبني على الخلاف المتقدم هل الفعل هو مكة أو الحرم " وأما الهدى الواجب فإن عطب قبل محله فنفسه إن يأكل منه لأن ناسه بدله ، بل أجاز بعضهم أن يبيع لحمه ليستعين به في بدله — وكره مالك ذلك — واختلفوا في الأكل من الهدى الواجب إذا بلغ محله فقال الشافعي : لا يؤكل من الهدى الواجب كله ولحمه كله فكيف وكذلك جنه إن كان مجللاً والنعل الذي قلده به وقال مالك : يؤكل من الهدى الواجب جزاء الصيد ونذر المساكين وفدية الأذى . وقال أبو حنيفة لا يؤكل من هدى الواجب ، لا هدى المنعة والقران .



والى هنا تم ما فصدنا من أحكام الحج في المذاهب واقتصرنا ذلك من بداية

نحبتكم كما علمناك سابقاً .

(١٠٠) جدول بمعظم أحكام الحج في المذهب الأربعة

مسألة	حكم حنبلي	حكم شافعي	حكم مالكي	حكم حنفي
وغيره - وقتها - يظهر من قوله (١)	واحد	واحد	سنة أو سنة	واحد
في حرمه - يومه - يظهر من قوله (٢)	٥	٥	٥	٥
حدود الحرام في الحج - يظهر من قوله (٣)	٥	٥	٥	٥
شباب من منى وأبلى وحلق - يظهر من قوله (٤)	٥	سنة	سنة	سنة
كعبه - حلق في حرمه - يظهر من قوله (٥)	٥	٥	٥	٥
صوف - ظهور من قوله (٦)	واحد	واحد	واحد	واحد
كعبة في أيام الحج - يظهر من قوله (٧)	واحد	٥	٥	٥
أحرام صوف - يظهر من قوله (٨)	سنة	سنة	سنة	سنة
في حرمه - يظهر من قوله (٩)	واحد	واحد	واحد	واحد
صوف - يظهر من قوله (١٠)	سنة	سنة	سنة	سنة
الحرم من أيام الحج - يظهر من قوله (١١)	٥	٥	٥	٥
صوف - يظهر من قوله (١٢)	واحد	واحد	واحد	واحد

حكم المناسك وأسرارها

نذكر تحت هذا العنوان كلمة ممتعة للمريد محمد رشيد رفته منشئ مجلة المنار القزواء وهي القسم الأخير من رسائله في مناسك الحج، قال أحسن الله إليه تحت هذا العنوان: **بعض كثير من الناس الذين لا يعرفون كنه هذا الدين القوي من غير أهله ومن**

(١) وقته من صبح النجدي في شروق شمس - (٢) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (٣) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (٤) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (٥) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (٦) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (٧) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (٨) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (٩) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (١٠) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (١١) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس - (١٢) وقته من صبح طبرستان في شروق شمس

نفسين إليه على سبيل الخسبة لا الدين أن بعض مناسبت الحج من عبادات
الوثنية وأن لإسلام أفراد باب مشركي العرب ، وقد سلكا عن ذلك سبلا مغلويا
تشرقي باب لتتوي من التوحيد السادس عشر ، فذكرنا بعض ما أحسنه من
حكمه حج وأسرره وأولا صبقى الوقت ردا عليه وهو :

حكمة استلام الحجر الأسود — من عرف معنى العبادة بقطع إنسان
لا يعبدون حجر وأسود ولا كعبه . ولكن يعبدون الله تعالى وحده بتسليم وتسريعه
فيه . بل كان من تكريم الله تعالى لبيته أن صرف مشركي العرب وغيرهم من
توابعه والكافرين الذين كانوا يعظمونه قبل لإسلام عن عبادته . وقد جمع فيه
الأصنام وغيره فيه ولم يعبدوه . ذلك أن عبادة التي عبادة عن ذلك كله . كل قول
أو نحن مبني على اعتقاد أن له سلطة غيبية بآداب غيبية . فلهذا لم يعبدوا أو دفع
لغيره . وخوف من صوره لمن لا يعبدوه . أو أن يعصروا في عظيمة . سواء كانت
هذه السلطة ذاتية لذلك الشيء المعبود مستقل ، لمفع وألغير أو كانت سرية له
بالاعتقاد أنه واسطة بين من يطأ إليه من المعبود لدى له السلطة لذاته . ولا يوجد
أحد من مسلمين يعتقد أن حجر وأسود يرفع أو يعص السلطة ذاتية له . ولا باب طه
لغيره من عباده وإنما إليه إلى الله تعالى . ولا كانت العرب في اتجاهه عند
ذلك ونقول في حجر كقولهم في الأصنام : **لَا يُعْبَدُونَ إِلَّا يُقَرَّبُونَ** . **لَهُ رُضِي**
هَذَا لَا يُشْفَعُونَ عِنْدَهُ . وإنما عقيدة المسلمين في الحجر هي ما صرح به عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عند تشييده . قال : **إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا حَجَرٌ لَا تُعْبَدُ وَلَا تُسَمَّى وَلَا تَأْتِي**
رَسُولٌ لَهُ مَعْنَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَوْتَات — رواه الجماعة كلهم — أحمد وشيخون
والصحيح أصح . وقد بينا في المذخر من قبل أن هذا القول يروى أيضا عن أبي بكر
رضي الله عنه وروى صرقوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وأن الأمر كان تعبد
في هذا الباب لا يصدق على صحة سنده . قال الخطيب : إنما قال عمر ذلك إني مع أنه
معلوم من الدين بالضرورة . لأن الناس كانوا يحرقون عهده بعبادة الأصنام خشى أن

يقض بعض أن أسلام نجر الأسود من باب تعظيم الأجر كما كانت العرب تفعل في جهينة ، فأراد أن يعلم الناس أن أسلامه الشيخ لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لأنه نجر بضر وينفع بذلك .

على أن يقال : إذا كان هذا النجر لا ينفع ولا يضر - كما قال عمر في نجر ندمي - من وفقر جميع الصعوبة عليه - وكان أسلامه وتحيته محض لطافة ولا تبيع لم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يبيع في سائر العبادات ، فحكمة جعله ، إذ ذكر من العبادات وهي : بضع م قبل من أن النبي صلى الله عليه وسلم تركه في الكعبة مع أنه من أشرك شركاً كبيراً للمشركين واستحالة لهم أن التوحيد ، وحبوب أن نجر ليس من أشرك شركاً ولا من وضع المشركين ، وإنما هو من وضع يده الموحدين إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم ، جعله في بيت الله ليكون مبداً لطوف بالكعبة يعرف بغيره الفطري أن يكون الطواف بغيره لا يضطرب فيه الظالمون ، وببداً من شعائر الله بركته وبغيره ويعتبره لذلك كتحية الكلمة جمعهم به الله تعالى وإن كانت مبنية بأحد من شعائر روح القناعة اليقظة والمقصد ، وهو دورهم ، إذ كانت لأهل الشرايع والبرح دورك ، راحة ولا نقصان ، وهذا لا يقبل جميع أركان الكلمة عند جمهور السلف . وإن قيل : ومقابل المصالح وغيره من الشعائر الشرعية بعض من يرى النجس في زعموا العبادية ، وتعظيم الشعائر والآثار الدينية والدينية ، هو فساد العبدية معروفة في جميع الأمم لا يستلزم الموحدين ولا المشركين ولا المعتولين ، وأشد ذلك عبادية في إخراج فساد شعائر آثار عظماء الملوك والفقهاء وإمامة المؤمنين القديسين تعظيمه وحبوبهم آثارهم الجميلة ، وهو لا يعبدونه شئ منها ، فساداً لهم بكل ما يتقدمه كل قبيل أو سياسي يريد تغيير مسلحين من دينهم بآراء غيرهم في شأن عظيم نجر الأسود فزعم أنه من آثار الوثنية ، ونحن بعد أنه أقدم التوراة في دهره زعمه ، وهو موحداً إلى الله من النبيين المرسلين الذين عرفوا شئاً صحيحاً من تاريخهم وهو إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي أجمع على تعظيمه مع المسلمين اليهود والنصارى .

بقي من حكمة أسلام الشجر وتقبله ، أشهد الصوفية فيها أنه ورد
 في بعض الأحاديث الضعيفة حديث ابن عباس : « شجر الأسود بين الله في أرضه »
 روه الطبراني ، فقالوا : وهو أنه رمز طبيعة الله تعالى فكان الشجر بين الله تعالى ،
 ومكانه مبيع له على توحده وإخلاص له وتباعد عنه الخ ، ولا مجال لزمزية
 معروفة في جميع الأديان الإلهية . وقد اشتهر : حديث عمر بن عبد العزيز عن رجل قال
 : « بين الشجر وبين الله في الأرض مبيع » . وعنده الله أن يكون له مزارعة .
 وإنما شريعتنا فيه اختيارا بعد المشاهدة خاصة من يطعم . وذلك شبيه بقصة موسى
 حيث أمر بالسجود لآدم . وليس مراد من قول إنه بين الله في أرضه مزارعة ،
 وإنما أراد : ذكره . ومعدة في رتبة القول عند صحة الحديث به . وإن صح وجب
 قوله ومعناه فذهب . وقد خطب : معنى كونه بين الله في الأرض أنه من حلاله
 في الأرض كان له عند الله عهد . وبحث العدة إلى العهد يفرضه ذلك . المصلحة
 لمن يريد موالاته ولا يختصص به على طهره بما يهبونه . وقال الحسن البصري : « إن
 كل ملك إذا قدم عليه لابد أن يمشي . فلما كان خارجا قال : بئس ما فعلت
 من منزلة بين خلق . فويل لخلق من الله » .

والصوري لو أن ملكا لم يخرج وعلمهم أنهم أن يشترطوا هذا شجر أعظم تغلوا
 في الله تعالى لا يتدنون منه في شيء ، أعز في الأرض . ولو صعدوا في شرف مكان
 من هذا كل التحف والآثار المادية عندهم . وخلق وودهم إلى رؤيته وتبني ملازم
 لو تسرفهم لله وأسلاهم . ونهيت عن بيعه منهم تاريخه وكونه من وضع ربه أي
 لأنبياء عليهم السلام وأئمة لهم في الدنيا له من آداب الملوك أو حكام .

هذا وأن من مقاصد خلق النعمة تذكر لشدة أسلام دين التوحيد والخطوة
 في أقدم معابده ورجاء شعائرهم التي طمعت وشوحت إحصية بوحيتهم فصورها
 لله بعبادة ولده محمد صلى الله عليه وآله وسلم به دعوتهم رزقا وأجرتهم رزقا ولا يملكون
 عليهم آياتك ويعلمهم أن يكتب في حكمة ويزكهم فيهم الصلاة والسلام . روى

أحمد وأصحابه تسنن وأخاكم عن يزيد بن شبيب قال : أنما ابن مريض (كثير ومعه
يزيد) الأنصاري ونحن بعرفة — في مكان — عند عمرو بن الإمام — قال : أما في
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم يقول لك : « قفوا على مشرككم فيكم
على إرث من أبيكم إبراهيم » هذا — في بني دود وقد سكنت عنده . وقال القومى :
حديث ابن مريض "أنصاري حديث حسن لا يعرفه . لا من حديث ابن عبيدة عن
عمرو بن دينار .

ورجمة القول أن مبارك الحج من شريعة إبراهيم وقد أُنشئ للإسلام كي
ما يتدعاه الخليفة فيها من وليته وفتح محمد كغيرهم البيت عراقة . وأن الكعبة
من بناء إبراهيم واسماعيل عليهما السلام كما هو . من عبد العرب بالأمم والشواكر بهم .
وكاوا يعظمونها هم ولأهم لحدودهم في ولعبده غلب كاهنود . ومن البيت أجد
أنهم لم يجدوا . بهما بنو الكمين جديس في قوائم إبراهيم . وإنما انصروا من
جهة الركنين الشاميين . وذلك ورد أنهما ركنين تحيين دون غيرهما . وذلك
لأحد هما الركن الأسود لأن به حجر أسود . وآخر يبنى وذوهما قالوا : إنهم
نخلها كما يقولون في ثنية الركن الشامي والركن العربي : ثمين . وفي كانت الكعبة
قد جدد بناؤها قبل الإسلام . وعده ورمى بها حجر بعد . يمين أنه من وضع إبراهيم
لا الحجر الأسود لا يزداد بلونه م كونه من مطاف . كان هو الأثر الخاص لمذكر
بشارة الإسلام "القول في صحن الكعبة" أن ذلك يذكرك بوضعها ووضعها . ومن
خلفها . زادها لله حفظ وشر . وقد عده جد في حجر له منزلة تاريخية ليريه
وإن كان الأصل في وضعه . من خلاف كون بناء كعبه . الناس بسهولة إلى جعله
مبدأ للظروف . وثم مع عامة جهل أن يقول إن الله تعالى أن يعصم ما شاء من
الأحبار والأمكنة والأزمنة بما شاء زوجه لعدده وتسميته فلا فرق بين تخصيص
(١) هذا البيت — رجة في حديث أبيه في رواية عمرو بن دينار . ومعه كعبه في ذلك . من
موقف الأمام تحت لا يسلم . كما هو قوله . به عمرو بن دينار . عمرو بن دينار . هو
له . عن زاده . لأخر من له فيه وشر من ذلك . من به رسول .

حتى من الطواغر تحبسه ودفعه عنه وبرأته منه ، فأخذ الخصيات وردها مع كبر
 لله تعالى من هذا قليل . وبين حركة اليد المشيرة إلى البعد لتفيد في دفع الطواغر
 التي غلة للقلب . وترجم في حجارة بقصد الدلالة على السخط والبرى أو لإزالة معبود
 من الناس وله شرف عند الأمم كرجم بني إسرائيل مع يسوع الذي ابرئ عليه السلام
 لعبد بن زراح وأحده وماله من نطق وصامت كما في ٧ : ٢٤ و ٢٥ من سفر
 يسوع . وكرجم الصاري لشجرة لبن التي لعم السج . وترجم العرب في إحدوية
 لعم أبي رغال في مقيس بين مكة والمثقف لأنه كان يقول جيش أبيه الحنثي في
 مكة لأهل هذه الكعبة حرم . لله تعالى .

والعمدة في رمي حجارة الخادم من قصد التبعيد لله تعالى وحده بما لاحظ بالنفس
 فيه بناء لإبراهيم أقدم رسل الله الذين بقيت آثارهم في الأرض . ويحذر خاتم رسل الله
 ومكمل دينه وشبهه الذين حفظوا كنه في الأرض صلى الله عليه وآله وسلم .

قول أبو حمزة غفر له رحمه الله تعالى في بيان أمر الرالج من الإحبار . روى
 الخبر فيقصده لا عيب . الأمر يظهر في طريق العودة . وأما ما لم يرد لا مش
 من غير حفظ للنفس وأهل في ذلك . ثم يقصد به التشبه بإبراهيم عليه السلام
 حيث عرض له . ليس الله تعالى في ذلك لموضع ليحل على شخص شبهه
 أو يقتله بعمية . أمر الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طرد له وفقد لأمه .
 فإن خطر لك أن الشيطان عرض له ومشاهدة فذلك رداء وأما أنا فليس بعرض في
 الشيطان . فاعلم أن هذا الخطر من الشيطان وأنه الذي ألقاه في قلبك ليقتل عزيمت
 في الرمي . ويحذر . إن الله لا يفتد فيه . وأنه يضاهي اللعب فلم تستغل به . وطرد
 عن نفسك بوجه والتشهير في الرمي . فبذلك ترفع أنف الشيطان . وأما أنك
 في الظاهر ترمي حتى في العقبة وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم به
 ظهوره . إن لا يحصل رده . لا يمشك أمر الله سبحانه وعاقبته تعطي له مجرد
 الأمر من غير حفظ للنفس فيه . . .

حكمة الرمل في الطواف والسعي بين الصفا والمروة

الطواف بالكعبة لمعة والسعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج وشعائر الإسلام عن عهد إبراهيم وسمي علي بينهما الصلاة وروى أن هاجر رضي الله تعالى عنهما كانت تسعي بينهما فوجده عيسى عند حنظل في السنة زمن ولادته وسمي علي حتى هذا لأنه تعالى في برزخه . وحكمة في حقه عبادة ما ذكره في كلام علي رضي الخصار من . فمرة ذكر الله تعالى في حقه . فالحمد لله في نفسه معانده التوحيد المعروفة في الأرض . وحيد بين المؤمنين فيه . قال صلى الله عليه وآله وسلم . « إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمر لإقامة ذكر الله » . رواه أبو داود والترمذي وقال حسن : صحيح من حديث عائشة . وذكره معروفة في المسألة . وأما الرمل فيه فهو سنة بدأ صلى الله عليه وسلم خاصة وبعد سيرة في المشي مع تقارب الخطوات من غير عدو ولا ونة . ويسمى الخطب الجسد . فهو دون العدو وفوق السبي . فمدد . إن زادت السرعة كان عدوا .

أما سبب الرمل في الطواف وسمي به وتضاعف بين الصفا والمروة فهو كما يؤخذ من عدة أحاديث . يظهر فؤاد السامع للمفكرين . وكان قد علم صلى الله عليه وسلم أن المشركين كانوا في حذية في المؤمنين : قد أوهبهم حتى يثرب . وروى في الصحيح أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة لعمره الغناء قال للمشركون : إن عهد وأصحابه لا يستطيعون أن يحذوكم . فبیت من هذا . لذلك أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرملوا في ثلاث خطوات ويتنوا في أربع من الأشواط السبعة من طواف القدوم فقط . وكان خضرهم من حطب أن يتركه لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعله سبب مرض . ثم بدله ففعل صلى الله عليه وآله علم أن المحافظة على ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وإنه عنه كالمحافظة على ما كان فعله جده إبراهيم صلى الله عليه وسلم إن لم تكن أولى . روى أبو داود وابن ماجه عنه أنه قال : « في الإعلان اليوم وانكشف عن ذلك وقد أظن أنه لإسلام

(أى وطء وأحكامه) ونفى الكفر وأهله مع ذلك لا ندع شيئا كان عمله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصله في البخاري بلفظ "ثلاث وتزمل إنما كانا رأينا به للمشركين وقد أهلكهم الله - ثم قل - نرى من الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحب أن تركه" وقوله : "ورأينا مشركا من الزينة أى أربابهم قوتنا وأنتا لا تعجز عن مقاومتهم" وقيل : هو من الزينة بمعنى الزينة ما هو غير الواقع أى أربابهم من الضعف قوة . والزينة مذمومة لأنه خداع والخداع جائز في الحرب وهذا من قبيل حرب وقوة في زينة الأولى : والكشف عن المناكب معناه الإفضاء وهو أن يذعن أحد من تحت خط اليد حتى يفتق على كلف اليسرى فظهر المناكب وحكمته حين حكمه لميل . وقيل : إنما هو لأجل التحكى منه وقد ورد في الصحيح أن المشركين قالوا عند ما رأوا نبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقولون معطيهم : هؤلاء الذين زعمتم أن لهم قد وهنتهم أجدهم كذا وكذا . وفي رواية أخرى : فعد من هذا أنت لميل أو الزينة كما قال السائل إنما لميلت في أطراف نسبي . وأما لفظ عليه فليس هو من صفات السابقين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه رضي الله عنهم إنما ذكرنا المبدأ للإسلام الأولى في عهدهم . وهل توجد أمة من الأمم يعرف من نشأته دينها هذه بدقائق يتبين "لألا فالحمد لله رب العالمين" .

حكمة ذبائح النكاح

حكمة ذبائح عدي ولأخذ هي معروفة لا يخفى عنها المسلمين . وهي طاعة الله تعالى وتوحيده وإظهار نعمته بتوسعة المسلمين على أنفسهم وعلى الفقراء والمساكين في أيام نكاحهم . هي أيام ضيافة من المؤمنين . وهي من مساسك الحج لأنها إحياء لسنة إبراهيم وذكر لعملة من نكحه وعلى الناس بفداء ونده بتماثيل من الذبائح الذي أرسله الله وأحبه به لظهور قوة بحسبه بالله تعالى وإظهاره لرضاه . ونعمة الله بذلك على الناس كافة . هي من حيث أن بتماثيل هو جلد عهد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله تعالى خاتم رسله وهاديه للناس كافة .

قال الله تعالى في البقرة التي تحمر للناس : قَدْ أَفْلَحَ وَجَيْتُ جُنُوبَهُ فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ وَقَالَ فِي ذِي الْحِجَّةِ أَمْرَهُ : إِنَّ يَتَى أَنَّهُ حَرَمُهُ
وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَتَى النَّفْسِ مِنْكُمْ .

جملة القول في حكمة الحج والاعتبار به

اعلم أيها الحاج أن ما ورد في الحديث تصحيح من أن الحج المبرور ليس له
جزاء إلا الجنة ، وأن من حج ولم يفسد ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .
سببه أن الحج إذا أدى كما يحب الله تعالى يغوى الإيمان ويزكي النفس ويظهره
حتى يظهر أثر ذلك في الأخلاق والمعاملات مع الله والناس .

فإذا أردت أن يكون حجك مبرورا فعلت أولا أن تنوب إلى الله تعالى توبة
صادقة وأن يكون حجك لوجه الله وإتقاء مرضاته . بمثل أمره وتحقيق حكمة تفرغه
في نفسك وغيره .

وذلك بأن تعلم أنت بحج بيت الله تعالى نفس على الله تعالى مع إخوتك المؤمنين
كما تقبلون عليه في الآخرة . وتذكر أن ثياب الإحرام كالكفان الموقر . وأن المحرمين
يتساوى كبيرهم وصغيرهم وأميرهم وخدامهم في الرزق وترك ما هو غير ضروري
للحياة من نعيم الدنيا ومميزاتها ومفانها وأثاثها وزياتها وطيبها وفي أدائها
كلها ولا سيما الوقوف بعرفة الذي يشبه الوقوف بين يدي الله تعالى يوم القيامة .
فتدبر هذه المعاني وتذكر أنك بين يدي الله تعالى وأنه يسمع حديثك حتى سمعت
معناها فاجتهد أن تكون صادقا فيها وتدبر معناها ومعاني سائر الأذكار والدعوات .
وتذكر عند تقلبك في المناسك نشأة الدين الأول في عهد سيدنا إبراهيم وعهد ولده
سيدنا محمد وهما أفضل الرسل عليهما الصلاة والسلام وعلى سائر رسل الله تعالى .
وأنت تعلمون حيث طافا وتسمى حيث سبعا وتقف حيث وقفنا وتذكر الله وتدعوه
حيث ذكرنا ودعوا . ولكنهما تحملا من تعبنا وإبلاء في إقامة دين الله في تلك الأزمان
ما لا نتحمل شيئا منه .

فإن كنت تذكرت وتذريت ما ذكرنا من قبيل وجوه نعمت وتذرع عبتك ، وبقوى شعور عزيز في نفسك حتى يحب بأن الله تعالى ما كان فيها من آثار الأوزار البسطة ، ونعود بعفتك وظهرتها إلى أصل العظيمة ، وهذا معنى الخروجك من الذنوب كيوم ولدتك أمك ، فيجب أن تحرص بعد الحج على المحافظة على هذه النفس الزكية الظاهرة كما تحرص على نفس ولدك الذي تربيه تربية صالحة أن ينفس في الحق ونشرويه ولا تنس . في الحج من فوائد تعرف شعوب المسلمين وقبائلهم وتآلفهم ، وتحرس على هذه المصلحة والله الموفق ، فستأمن أن يوفقنا لإتمام ما سلكنا على أوجه التي يحب ويرضاه ، ويعمل ذات ذخيرة له في يوم نقاه . والحمد لله أولاً وآخراً .

في أن تتكلم على مكة وما فيها من منافع تتقدم إليك بكلمة جغرافية عن بلاد العرب ثم يوجه الرعي عن هذه البلاد وسير الفتوحات الإسلامية منها إلى أرجاء المعمورة حتى تكون فيها بتاريخ المسلمين وأين هم الآن فستسمع علاماً الله وإياك .

فصل جغرافي موجز

في وصف بلاد العرب

(١) حدودها وشواطئها وأهمية موقعها

(١) حدودها — شبه جزيرة العرب أو «جزيرة العرب» كما يسميها العرب أو «الجزيرة» فقط كما يسميها بعضهم هي ثلاثة أمم: بحر أو لاسيوية الكبيرة الواقعة في جنوب آسيا، تحدها البحار من ثلاث نواح فتقسمها بحريتها في هذه النواح ومضائقها، تحدها البحر الأحمر غربا، والمحيط الهندي جنوبا، وبحر عمان والخليج الفارسي شرقا. أما حدودها الشمالية العامة شبهة غير واضحة، فقد يحتفل بها شبه جزيرة سيبريا وبأودية الشام والجزيرة والعراق وقد لا يفتنون، وهذه الجهات تحدها من الوجهة الطبيعية وإن كانت لا تعد منها من الوجهة السياسية، وعلى كل حال مباحة الجزيرة العربية تبلغ نحو ألف ألف ميل مربع أي نحو ثلث مساحة الأوربية.

(٢) شواطئها — يكاد الشاطئ الغربي يكون خطا مستقيما وهو على العموم قبلي مرفأ في الملاحة لمسوّ السفن، وأهم الموانئ الواقعة بالقرب منه والدخلة لبلاد العرب بحر فرسان وكرات وبرج الواقعة عند مدخل مضيق باب المندب، والشاطئ الجنوبي الممتد في نفوس وأنحاء من مضيق باب المندب إلى رأس الخنق به عدة موانئ حسنة، أهمها عدن والمكلا والشحر وبالقرب منه جزيرة سقطرى وجزائر كوربا ووربا، وأما الشاطئ الشرقي الممتد من رأس الخنق إلى الكويت فوملي قريب النفور، وتقع قريبا منه جزائر البحرين الشهيرة، هذا ويبلغ طول الشواطئ العربية من السويس إلى مصب الفرات نحو ١٠٠٠ ميل.

(٣) هذا هو القوس الذي يحيط به جزيرة العرب من جهة الشرق والبحر الهندي من جهة الغرب.

(٢) أهمية موقعها — هذا الموقع المتوسط الذي تقع به بلاد عرب بين المحيط الهندي وبحر الأبيض المتوسط وبين آسيا وأفريقية الشمالية ثاني أهم أهم أقطار العالم التجارية في العصور القديمة والمتوسطة ومن أهم أقطار تجارة في العصور الحديثة قد جعلت لبلاد العرب منذ أقدم أزمنة التاريخ أهمية تجارية عظيمة بحرية وبرية كما جعلت على تاريخ العرب في الحاضنة والإسلام .

(ب) الحق والنبات والحيوان

(١) الجو - ليس جو بلاد العرب على حالة واحدة في جميع أحوالها بل هو يختلف اختلافات من مكان لآخر ، و جهات المستغصنة القريبة من البحار حارة وغير صحية ، و الجهات المرتفعة جافة صحية ، و يسقط المطر فيها في فصل الربيع والخريف ، وقد تنخفض درجة حرارة شتاء بلخين فتكون درجة النجم ، وقد ترتفع في الصيف فتبلغ ٨٠ ، يتقاسم ههنا بين أقاليم هذه البلاد من ترويح الحارة يسقط بها مطر في مارس و راية وأغسطس وسبتمبر ، وقد يدوم فصل المطر في الصحار نحو خمسة أسابيع من فصل الخريف ، وأما الجهات الشمالية فمطر بها در و إذا سقطت في الصيف في فصل الشتاء .

(٢) النباتات — تمتد من الخصيب أنحاء الجزيرة العربية ويزرع بها القمح والفاكهة والخضروات . ومن حصادات الغابات الخلاء واليسر . وأهم حاصلات حضرموت البخور . وأهم مزيرونت عمان والأحساء البقلة . وأما النخل فيمد في أكثر أنحاء الجزيرة . وقد جنب في بلاد العرب من الخارج شجر جوز الهند والوز التي لها ثمرها حسنة .

(٣) الحيون - اسمه لان ولفهم والخيول والخير، وكنت نعد في الحظيرة
لاؤف من نوعه ولا سم مهورى (مهرة) وخيل نجد، ويوجد طعام بعض
الصحارى العربية غير انه قليل، ويكثر السمك بخليج عمان، ويستخرج من
مضصات اللؤلؤ الشرقية ما قيمته سنوي نحو ٣٠٠,٠٠٠ جنيه.

(ج) توصف الطبوغرافيا

مقدمة — كان جغرفيو لاغريق ورومان يقسمون بلاد العرب ـ مطرد ـ
طبيعة أرضها إلى ثلاثة أقسام : بلاد العرب الحربية ، وبلاد العرب المبيدة ، وبلاد
العرب الزمينة ، فاما الأولى فكانت فتحة شبه جزيرة سيناء ، واما الثانية فهي بلاد
اليمن ، واما الثالثة فكل ما عدا هذين الاقليمين من بلاد العرب ، واما العرب فكانوا
يقسمونها باعتبار الموضع والاقليم ، واما من حيث السبيل فسموا جبل العرب في تلك
من اطراف مدينة الشام في اليمن ، فسموا جزيرة العرب في قسمين : غربي ، وشرقي .
والغربي وهو اصغرهم ، يحد من سطح ذلك الجبل حتى يصل الى ساحل البحر الاحمر .
وقد صار هابطا او عارضا فسموه اقوار او تيمامة ، والشرقي وهو اكبرهم ، يمتد
شرقا وهو على ارتفاعه الى اطراف العراق وسموه اسموه حد فسد السبيل ، وسموا
الجبل الفاصل بين تيمامة والحد ، وسموه بحار ، وهو عبارة عن حد فاصل بين بلاد
ويعملوا ما انتهى به حد في الشرق حتى يصل الى البحر احمر ، وسموا بلاد اليمن وحضرموت
والشحر .

واما الحفرة الحديثة فسموا في تقسيم بلاد العرب باعتبار قربها من البحر
او بعدها عنه ، وعلى حد الاعتبار تقسم بلاد العرب في قسمين كبيرين : ١٠ بلاد
العرب المتصلة بالبحر وتتصل بخجاز وعسير ويمن وحضرموت ومهرة (شحر)
وعمان والاحساء (بالحرين) ، ٢٠ بلاد العرب غير المتصلة بالبحر وهذه تشمل الحدا
والصحاري الداخلية ، وسموا هذا تقسيم وقد ذكرناه موجهة عن كل قسم من هذه
الاقسام :

بلاد العرب المتصلة بالبحر

(١) الحجاز — اهم لاقطار العربية من ناحية تاريخية ، فيه سنت الاسلام
ومنه دوح كما سترى في الفصل التاريخي الآتي . وهو يمتاز بوجه عام من رأس ميسج

(٥) مهرة — وكان جعفر في العرب يسمون الأشجار والأشجار من ميعوت في حامت ونهر منذ القدم بالخزور والسموح ، وأهم نخور هذا الشجر ومصر خطه .
 هذا وأرض - بين أشجار من حاست إلى عمان فحقة ولا خلاف غير معروف بأرضه .

(٦) عمان — هي أبعد جهات عرب من ناحية الشرق + تمتد شاطئها من رأس الخفان إلى رأس معروف وأسس مسندة + وأكثرية شرقى خليج ذكركمك مسندة إليها + وأهل عمان مشهورون من قديم الزمان بمهارة في الملاحة والانتجار مع بلاد الهند + ولها موانئ عمان على خليج عمانية ولها مدينة في بحال وأخصر + وله صفوة من أهلها من مشيخة ونسب على شرف من مشيخة عمان القديمة .

[illegible]

بارك الله فيك يا شيخنا

وینکی جیمز کی تاریخ الف : تاریخہ وینکی جیمز

(١) السَّادِيَّةُ — وَطَنُهُمْ عَجَّازٌ عَلَى الْأَرْضِ لَوْ قَعَدَ شَيْئًا لَعُدَّ وَلَا فَنَى
سَادِيَّةً عَنْ بَدِيَةِ الْعَرَفِ وَخَزِيرَةِ الشَّامِ + وَفِي حُدُودِهَا لِيَوْمَ بَدِيَةِ السَّيْهَةِ لَيْلَى
سَمَكِيَّةَ خَدَّيْهَا بَيْنَ الْوَالِدِ عِنْدَ مَعْرِفَةِ مَنْ لَعَزَّاقِي الشَّامِ بِأَمْرِ لَيْلَى بِكَرِّ الصَّدُوقِ +
وَفِي فَلَاحِ لَا يَأْمَنُ مَالِكِيَّةً أَتْلَافًا فِيهَا عَدْلًا وَجُودَ + وَفِي بَدِيَةِ السَّيْهَةِ لَوْ قَعَدَ
تَعْرِيفُهُ قَدَّ، مَعْرِفَةُ الْخَدَّيْ وَتَعْرِيفُ الْيَوْمِ بِالْخُوفِ + وَهَذِهِ لَوْحَةٌ وَقَعَةُ تَلَى الْوَدَى

الآتى من حوران و معروف يودى السرحان . وتلى الجوف صحراء (الفود) وهى
فلاة قاحلة لا ماء بها .

(٢) نجد — هضبة منظمة على (الفود) ويبلغ ارتفاعها نحو ١٠٠٠ قدم من
... و قد ... تنقسم إلى ثلاثة أودية زروعها وحولتها . وأهم هذه الأودية (يودى زامة
ويودى السرحان) وتبعد تقريبا عن أقدم : حرة خير في الغرب . وتقع في شمال
ونجد لأقصى في الجنوب . ويقع على الجنوب والشرق من نجد الإقليم المعروف
بجدة والذي يطلق حرب عليه وعلى البحرين مع السواحل المروضة . هذا وجزء نجد
جميع أنحاء بلاد العرب . وأهم مدن نجد الرياض ودمشق وعجدة ، وتبعد في الوقت
حاضر من القبائل بنو سبيع وعجدة وقبائل تسمى في بني هلال المشهور .

(٣) المدهناء — صحراء مرتفعة لأطراف عهولة لها من حوران
تعد في الحدود الصحراوية شمال ومهرة وحضرموت و اليمن . ليست بها بيوت ولا
أودية . ولا توجد الأمطار في فصل الصيف فتنبت فروعها البسطة خضراء و أزهارها
فروعها نحو ثلاثة أشهر . وهذا حال فصل الخريف ارتفاعها شتاء . ويقع على هذه البلاد
سماة مختلفة . وتسمى أوقع منها بين شرق اليمن وشمال عبرى حضرموت يسمى
(صيد) . وجزء أوقع شمال شرق حضرموت يسمى (الأحقاف) . وجزء أوقع
شمال مهرة يسمى (الربيع) . في أنها تسمى بوجه عام (المدهناء) صحراء . وكثير
من يطوفون على (الربيع الخفي) أى غير المعروف .

التقسيم السياسي الحاضر

إن من بلاد العرب السياسية مضطربة في الوقت الحاضر . كبريا ،
وذلك نتيجة حرب عالمية الكبرى وزوال سيطرة الدولة العثمانية من هذه البلاد .
غير أنه يمكن أن نقول في تصوير حال السياسية العامة لبلاد عرب أن أهم
من الأمور ما يلى :

- ١١ - الإمارة الزيدية في القسم الجلي من اليمن .
 - ١٢ - الإمارة الإدريسية في أراضى الشامية من تبامة اليمن وبعض تبامة عسير .
 - ١٣ - مملكة الميعودية الوهابية في جميع نجد بما في ذلك بقعة عسير .
 - ١٤ - حكومة الخاشمية التي انحصرت في جدة .
 - ١٥ - إمارة آل الصباح بالكويت عند نهاية الخليج الفارسي .
 - ١٦ - مملكة قطيف .
 - ١٧ - مملكة حضرموت وهي تحت الحماية الإنجليزية .
 - ١٨ - مملكة عمان المستقلة ويسكنها الخوارج الأماضية .
- ولما لم يكن لدول باستقلال قبل الإسلام سياسة في هذه البلاد، لم تكن تدعى في الواقع أمم، بل كانت مجرد قبائل أو عشائر، كما كان في صدر الإسلام، إذ لم يكن لها في تلك الفترة في تلك البلاد إلا إمارة محلية.

فصل تاريخي موجز

في حال العرب قبل الإسلام وقيام الدولة الإسلامية
والتشاد الدين الإسلامي

١ - كلمة في العرب قبل الإسلام

لدول عربية قبل الإسلام - إن الجزيرة العربية في سبق وسميتها قد
تأخرت زدهم، من قديم الزمان ثلاثة شعوب سامية يطلق عليهم اسم العرب
ولهم بالأسف من تاريخنا السابق على الإسلام غير اليسير نستمد من آثارهم التي
كشفت حديثاً بيديهم وبأدلة الشامخة مما روي في مؤلفاتهم من أخبارهم وأخبارهم.

وما كتبه شبيب مؤرخو الأمم لحضرة في عصرهم وكتبت لهم كالمصريين
وإغريق وروم وفرنس . تلك الشعوب الثلاثة هي :

(١) الحرب البينة - الذين عاصروا الكلدانيين القدماء ومنهم الهائلة إتياني
بحرية وانشاء ومصر . واند بالأحرف . وثود بخمر وظم وحديث رجب ده
ولا يضبط إتياني بحرية هؤلاء الحرب قد دو وقطعت أحدهم . يروا على من
لهم في بعض الآثار كاد عن حضارة رافية ولا سيما في كتيبه ما يروى عن
مدنيته (أرى ذات كتيبه) وقد في ذلك الجبل حتى تبه على امره حين عرفت
أن يعرف :

(٢) العرب المخططة شبيب في حاتم أخاك . ويرجع إليهم زحوا في
بحرية العرب من بعض جهات الحرب . وكانت لهم باليمن دول كثيرة منها : تدوة
الغنية . و تدوة السبية . (من حوالي ٨٥٠ إلى ١١٥ في . و تدوة حمير
و تدوة الحاة . ١١٥١ في . ٥٢٥٠ و تدوة العرب المخططة في زارة
أصب أرضهم . وفي البحار حسن موقع بالادهم من لوجه بلادهم . فكانت
عروض البحار تد إليهم من شرق طريق البحار ثم يفلون على ظهور الخيل إلى
الند ومصر . ويرجع ككت في الحاة فدقوا بطول وطول السورف و
أرمح وغير ذلك . وكان لهم حكومات وملوك ومن كبره منهم : العرب واصدوا
وقصور عظمه . من : (أعطى أورد محمد) وملكوه عظمه يستعمل في الحق
لذلك عن الحاة زمن قطر يستعمل في وقت الحاة به ككت . أرب . هذا ولا يزال
عليه آثار من لأوربين يعنون في البحث عن آثار العرب المخططة وذلك
لأنهم في المستقبل ما عمن من تاريخهم .

وفي ضعف شأن تدوة السبية بعد القود وأهملت مرفق زارة وانشاء
أصب سد مأرب ثم أنشئ فاهت الحوث وتسل . وقد أشد لمرات الكرمي
هذا الحادث في سورة سيرة فقد : (أخذ كان سيرة في مسكنهم به جند عن يمين

[illegible][illegible]

نوم لكانوا ينادون وينشرون ويجوزون ويخمدون، وروى ثابت من منازف الشام والعراق،
غير أنه يغيب عنهم بمكة فبينة كان قد في بعد ذلك عظيم، تلك هي قبيلة قريش.

بمارة قريش بمكة — بنى أمير مصكة بأيدى ملوك من جرهم، وكان ابنى
بمدين مكانة عظيمة من رايهم من بناء الكعبة، ولكن لم يكن لهم من الحكم شيء،
فلم يكن حدث سنة أربع وأربعين القبايل الجبهة من دارهم كالم منها من تخرج
عن مكة وهم نحو حرفة لأربابهم طاروا جرهم وأجودها عن مكة واستبدوا بمكة
مكة دون قريش حتى ظهر قصى بن كلاب حولى منصف الفرق فغرس لميلادى
بجميع لسان قريش ووجه كاهنهم فكان هم بذلك فبينة مكنتهم من أن يراحموا خزنة
ويصوبوا عن حكم مكة، وهذا بنى بأيدى غير سدة لبيت حرمه واشترى هذا قصى
بن حرم من سدة المعروف بنى بستان وبلى ذلك بنى الشمر بن قيس.

سب خزنة بيت الله بمكة — بنى حرم فاست حلفه الشامى،
وبذلك أصبح قصى سبب مكة وشيوخ خزنة مكنته حتى كانت فتح البيت
الغرب من جميع أنحاء خزنة فكان له من مظاهر ريانة
١١) ريانة دار النبوة حتى الشاه بمكة وكانت تجتمع بهم قريش لتتصو
في أمورهم العظيمة.

١٢) كونه فكان لا يفتد ريانة خزنة إلا بدينه.

١٣) مخدبة وهي خدمة كعبة فلا يفتح بابها وهو يلقى على أمر خدمتها.
١٤) سدية الحرج ورفاته.

وكان تقصى من الزمان عهد لداره وعهد مداف وعهد اعزى، وكان عهد مداف
قد ساد في حارة أبيه وأراد أن يفتحق به ابنه عهد لدار وكان أسبق منه، فأنص
له لم يكن به من مصلح قريش فله ينزع عهد مداف أحده في ذلك، ولم يوفى ترك
أربعة أولاد، أحدهما وعهد خمس، ومطلب، وبوفد، فذاقوا بنى عظمهم عهد لدار
في هذه مصلح التي رآوا أنفسهم الحق به الشرفهم وسيدتهم وكبريتهم، وأقرقت

(٢) نجدهم التزعج من عاصم بن لؤي بن عبد شمس . وذلك أن حرب بن أمية بن عبد شمس نفس على عبد المطلب شرفه ورأسه وحوت بينهم مذقوا كذا كانت بين أبيهم فغضب حرب على عمرو . وكذلك أشعر بخلاف بين قحشيب ولؤي بن وكانت له فيها بعد أثر عظيمة في الإسلام .

(٣) واقعة فحل وكانت عام ٥٧١ هـ . وسببها أن أريكة الجليلي من قوم بني أنثاء بطنه . كذبة فخذه وأرد أن يكون شيخ العرب . ثم دون كلمة . فمما لم يتيسر له ذلك من طريق سبب قتله أن يسير إلى مكة ويهدمها . غير أنه قتل في ذلك كما حقق به القرآن في سورة الفيل . ثم كيف فعل ذلك ففعل ففعل لم يفعل كيدهم في الفيل وأرسل عليه خير الرسل فربما يجرد من تعجل فجعلهم كغصيف من الكواكب .

وقد روي عن عبد المطلب عشرة أشقاء كان أحدهم عبد الله الذي ولد له عبد المطلب . عبد المطلب على شيخ رؤيت .

الحال الدينية في بلاد العرب قبل الإسلام . قد تباينت أدب العرب و . منهم المذاهبون الذين قالوا : ما بينكم وبين الله . ومنهم المذاهب عند العرب . والكوكب . ومنهم المذاهب عند الأصنام . ولا تخبر ولا تخبر . ومنهم اليهود والمصريين . غير أن عادة الأصنام كانت لها قوة عليهم وكانت لكلمة شيخ الأصنام . ومن أشهر الأصنام العرب . وده . ورفوت . ويعوف . ونسر . وذا . وحرز . ومناة . وهبل . وخاصة وقد ورد ذكر كثير منها في القرآن الكريم .

تلك الحال الدينية قد تغيرت بعض الشيء . فبيل الإسلام . إذ ظهر في حواضر الجزيرة أعداد من العرب لم تطلب لغوهم عن ذلك العرب من قبل . وروى أن هناك حقيقة ثابتة عليهم أنهم ضلوا عن . روى ابن هشام في سيرته عن ابن جندب أن قرينة جنتهم يوم في عيد فم عند ذلك من أصنامهم فخلص منها أربعة فمخرجها

هم ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن حوريث وزيد بن عمرو . فقتل بعضهم بعضاً (تعلموا والله ما فوقكم على شيء) . فبعد الخطأ الذين أخطأهم إبراهيم ، ما يجوز تخلف به لا يسمع ولا يصبر ولا يحضر ولا يرفع . . . فيقوم تتسار لأمسكم فانكم والله ما أنتم على شيء . التشرع في بديان : فله ورقة بن نوفل فاستحكما في النصرانية وأما عبيد الله فذهب على ما هو عليه من لا يلبس حتى أسلم ثم ارتد . وأما عثمان بن حوريث فذهب على قبحه وتسمه . وأما زيد بن عمرو فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وبقى دين قومه . هذه حركاتهم التي لم تكن وفقدت في نفوس العرب من استعداد قبول دين بل الله مخطوطة كالمسلمين الإسلامى .

ثم نقده كله علم أنه لا يمتثلين العرب قبل الإسلام بجماعة واحدة تلتف بهم . فله من توجهه الدينية فقد رأى عندك عنهم . وأما من توجهه السياسية فقد كانت منهم الطامع بالعرش كالأول فمن هؤلاء ومثلهما طموحهم . ثم كروم كفتاسة دية الشام . ومنها من . يجمع الحكمة أجنبية وهم سائر العرب . عن أنه قد كانت هم أمور غصصتهم من شدة مناضل . منها يرجعون عن تعظيم كعبة واختصاصهم فريضة يسر الله واحداً منهم لا تشبه حرمه وشرف كعبه في إقامة لأسواق العامة التي كانوا فيها يتاجرون ويقترون . يكون وينتسبون الشعر وفنك مثل سوق عكاظ وغيره .

وربما الرجل الذي قام طمع شات العرب وجعل منهم أمة واحدة ذات دين واحد وحكومة واحدة وعقيدة واحدة هو محمد بن عبد الله من عبد القصاب مسيد المدرسين وحاشا للتبليس .

٢ - قيام الدولة الإسلامية وامتداد سلطاتها

نشأة محمد عليه الصلاة والسلام - منذ نبوته - كما سبقت الإشارة بحكمة عام القيل سنة ٥٧١م من أيوب بن غرشين ثم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وأمة بنت وهب بن عبد مناف . وفقد توفي أبو قبيل مؤمنه وأمه قبل أن يبلغ السادسة

وجدته وهو في ثمانية فاصبح في كفالة عمه أبي طالب . غير ان فقر عمه دفعه الى العمل
والاثرى . وكان في مكة ارملة من فضيلت النساء ذات ثروة وبنات . تلك هي
(خديجة بنت خويلد) فلم رأت امانة محمد عرضت عليه ان يسافر الى الشام للتجارة
بمطافق ففعلت ونجحت به وعرضت عليه ان يزوجه ففعل ذلك وقد بلغ الخامسة
والعشرين . فماتت الأرملة من عمره اربعة اشهر رحمة للمسلمين واخذ يلح اصول
الدين الاسلامي ويدعو اليه خاصته وامنت به زوجته خديجة وابن عمه علي بن
أبي طالب وسد عنه ابوبكر بن خليفة وقرن ذوهم من كبار قريش . ثم كثر سواد
المسلمين . غير ان قريش شق عليها ترك دينها وتبذره لعلامه فادعت النبي صلى الله
عليه وسلم واجتبه اليه لعله وليدوا به حتى يضطر بعض اصحابه ان يهاجروا الى الحبشة
فقالوا عن مكانه صيوة كره . وقطعوا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الى الهجرة
من مكة الى المدينة بعد ثلاث عشرة سنة من هجرته وكان قد أصبح له بالمدينة اعمار
من اهلها عشقوا الاسلام وعرضوا عليه هجرته . وقد هجر النبي صلى الله عليه
واتبعه مسفرة فكانت اول هجرة الاسلام .

فتح بلاد تهريب ٢ - ٥١١ - وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم منذ
هجرة الى المدينة سلسلة غزوات كانت بينه وبين اعدائه من يهود المدينة وقريش
مكة وسائر اعدائ العربيه وانتهت ان عمر الاسلام حربية عرب . ونحن نذكر اهم
هذه الغزوات على سبيل الايجاز .

غزوة بدر سنة ٥٢ - مع النبي صلى الله عليه وسلم ان غير قريش آتية
من اعداء النبي ابوسفيان من حرب وازد اخذت قنصت قريش خائفا . وانفق
ايحسان قريش من المدينة على ماء بدر في ١٧ رمضان سنة ٥٢ . فالتقى المسلمون
على قبة عذرة وكثرة عدوهم وقتلوا منهم من صدق قريش فيهم (ابو جهل بن هشام)
الذي اشتهر به الكثرة والسياسة . ومعه كعب بن مالك الذي كان يبيع الخصال . فقد اعتر
بها الاسلام وقوى شأن المسلمين كما ستري .

وعلى أثر واقعة بدر خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني قينقاع وهم قبيلة يهودية بالمدينة قد تقطعت علاقتهم مع النبي وكانت مسلمين فأخرجها من المدينة .

غزوة أحد سنة ٣ هـ — حتمت قریش على كبار أنفسهم من تصرع عليها في واقعة بدر . فخرجت بقيادة أبي سفيان تريد المدينة فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم عام ٣ هـ . ولقي بهم عند جبل أحد وكان النصر يكون للمسلمين . لولا أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلف أمره وانكشف المسلمون وحمل عليهم من خلفهم حمزة بن أبي لهب حيلة شديدة اضطرت كثيرا من المسلمين إلى الفرار . وخرج النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وكانت الدائرة تدور على المسلمين لولا أن قریش اكتفت بأن قتلت من المسلمين بضرا من قتلوا منهم في واقعة بدر وكانت الأئمة راجعة إلى مكة . وعلى أثر ذلك الواقعة عرف النبي صلى الله عليه وسلم أن يهود بني النضير ياترون بفساد فخرج إليهم وأخرجهم من المدينة إلى خيبر .

غزوة الخندق سنة ٥ هـ — وأعرف أيضا بغزوة الأحزاب . وكان كثيرا من قتال العرب ويهود خيبر فظهروا فيه قریش وسائر جميع بني تميم يريدون القضاء على الإسلام والمسلمين ودمروا المدينة ولكنهم لم يستطيعوا إحراقها لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد حصنها وحضر حوله بوشارة سلمان المديني حذوقا عريفا . وكان القتال في تلك الغزوة قصير على المباراة الفردية والرمي . لأن اجتماع على الأحزاب سياسة النبي صلى الله عليه وسلم التي فرقت بينهم وظهر وريخ وجنود سطوا به عليهم . فكانت نكبة قد ورثهم وتغلب أخيرا فابتدؤوا عن المدينة ولم يبلغوا من مدنها .

صالح الحديبية سنة ٦ هـ — وأثوم النبي صلى الله عليه وسلم بمدينة في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة . ثم خرج يريد مكة معتمر لا محار . وسار حتى بلغ (الحديبية) وكانت قریش قد سمعت بخبره فذهبت للذود عن مدنها . وبعد

(١) وسائر تصريحاته مروية عند كبار من زيارته لأحد .

غزوة حنين سنة ٨ هـ - فلما رأت ذلك قبيلة هوازن ، وكانت عريضة
تقرب من مكة ، توقفت أن يغزوهم النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمعت على أن يغزوهم
قبل أن يغزوهم ، وانضمت إليها قبيلت ثعلبة وأخرى ، فلما سمع النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك سار إليهم وبنى بهم في وادي حنين في طريق عسرة ، فبعثه خديجة
وكانت خديجة تدور عيه - لولا ليلته وشجاعة الأنصار وقهرهم لشكروا النبي صلى الله عليه
وهو يومهم وشموه أسريه .

غزوة تبوك سنة ٥٩ هـ - كان النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ٥٩ هـ قبل
فتح مكة قد أرسل جيش بقيادة زيد بن حارثة في غربة يدعى هذه فكتبت
لرواه وتاريخ عن ذلك جيش وقتل زيد بن حارثة وأولاد زيد حارثة بن أبيه لا يزيد
جيش كذا . فثبت كان عام ٥٩ هـ . بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن الروم يجمعون له
شخصه حيثما حوز تتبع عذته لئلا يفلت ويخطفه نحو الشين . على أنه لم
يخرج الروم بل استطاعوا أن يفلتوا من قبائل عربية شريفة . أن عرض بجزة على القبائل
والروم بجندل ونحوهم . ثم عاد وكلفت هذه الجوزة أنه عبد لصلواته والصلوات .
وفي ذلك العام شهدت الحرب تدخل في دين الله فوجدوا كثير من الروم على النبي
صلى الله عليه وسلم فذموا من جميع أنحاء بخزيرة عربية فكان له نصيب في السلام
برسالة منهم من يفتديهم من يفتديهم فماتوا وبقية في الدين .

حجة الودع ووفته عليه الصلاة والسلام — وقد كانت سنة اثمرة
 جمع على منى سنة علمه وسنة استجابه لمرحمة الله. وخطب الناس في هذه حجة خطبة
 بيعة فمأثرة تعرف بالخطبة الودع (أوضح الناس فيها كثير من أمور الدين والحق عليهم
 فبهم من امتهم على خير) وقد تقدمت حجة بالفتحيل وسبق في خطبة .
 في عدد في السنة المذكورة .

وفي أول حصر من سنة خاتمة عشرة للهجرة اجتمعت محبة به السلام
فماتت بعد في أن مرض في بيت زوجته السيدة عائشة وأثنى له وقت كان

يوم الاثنين ١١ ربيع الأول من سنة ١١ هـ . حتى تبه السلام . رافق الأئمة
وقد خلف وراءه ديناً يسيراً النظير لعقول هو الدين الإسلامي . وأمة بالمعنى الصحيح
هي الأمة العربية ووضع أساس دولة سيكون لها شأن عظيم هي لدولة إسلامية .

٣ - انتشار الدين الإسلامي بالسياسة

الحرب بين العرب وبين الروم والفرس

مقدمة - وضع النبي عليه الصلاة والسلام أساس لدولة عربية . وفي الأرض
دولتان كبيرتان هما دولة الروم لمسيحية ودولة فرس مجوسية . فلما دولة روم
فكانت قد أصابها الضعف ونزف الكثرة ، فضعف مركزها من بعد جستان
والفرع الذي كان قائم بين السكانية والساحلية . فقامت بين السكانية واليه قبة
بمصر . هذا النزاع قد فصل في حقيقته هذين القطرين عن الدولة الرومانية من
الوجهة الدينية وجه لهما على وشك الانفصال عنها من لوجهة السياسية .

وأما دولة الفرس التي كان يحكمها المنصورون من ملوك الأسرة الساسانية فلم
يكن حافواً غيراً من حال الدولة الرومانية . وذلك لأسباب كثيرة منها ظهور حق دينه
مسيحية مفسدة للنظم الاجتماعية ، وضعف المنع من ملوك الأسرة الساسانية .
وكثرة الظالمين في ملكهم من أفرائيم وقواد جومهم . وحروبهم الكثيرة مع
الدولة الرومانية .

تلك حال الدولتين اللتين اضطهدت هما لدولة عربية الناشئة فزعزعت
أركان الأولى وقوضت دعائم الثانية . وذلك أن أبا بكر الصديق أول خلفاء الإسلام
بعد أن قضى على حركة (الردة) التي ظهرت في جزيرة العرب قبيل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم . وأعاد إلى هذه الجزيرة وحدتها السياسية . ثم عودته الجيوش العربية
انتفازت فسير بعضها إلى الشام واليه مصر الأخرى العراق فتح بلاد هي عربية قبل

كل شيء ، ألا وهي بلاد الحساسة والناصرة . ولكن القتال مع هؤلاء ترق بطبيعة الحال ، قتال مع المؤمنين خدمين ثم أتى مع دولتي الروم والفرس ، ونحن متكلمون أولاً عن الحروب التي نشبت بين العرب والروم ، ونشأ الإسلام في الشام ومصر وشمال أفريقيا وأندلس . ثم عود فتكم على فتوب الحرب بين العرب والفرس وفتح الإسلام في الأقطار الآسيوية في دعوت الإسلام فدين السياسة .

(١) فتح الشام

سار أبو بكر الصديق في السنة حيث حفر سبع مئة ٣٥٠٠٠ مقاتل . وكانت

- ١٠ . قسم الخوذة أبو عبيدة بن جراح وكاتب وجهه حمص .
- ١١ . وقسم الخوذة يزيد بن أبي سفيان وكاتب وجهه دمشق .
- ١٢ . وقسم الخوذة شرحبيل بن حسنة وكاتب وجهه وادي الأردن .
- ١٣ . وقسم الخوذة عمرو بن عبد الله وكاتب وجهه بسطين .

وقعة اليرموك سنة ١٣ هـ — لما رأى ذلك هزول أمير طور الروم قدم بنفسه إلى حمص . ومن ثم وجه أربعة جيوش تباع عنده ٢٥٠٠٠ مقاتل استحق جيوش عربية . لما رأى قواد العرب ذلك تنفوا في بينهم على أن يجمعوا جيوشهم في صعيد واحد وأن يفتروا حيلة ليرموك . وأمر هرقل قواده أن يقرؤوا اليرموك أيضاً في النجدة من قواد الروم وأوجس أبو بكر في نفسه خيفة على المسلمين وأمر خالد بن الوليد بالسير من حرق إلى الشام ، فقدم خالد وعهد إليه قواد العرب أمر الخوذة ، فجمع جيوش تلبية قواد خير ثم حمل على الروم فهزمهم وألقى أسكتر حيلهم وفتقر العرب انتصار ميسر . وفي السنة الخامسة جاء اليرموك بوفاء أبي بكر وأمر عمر بن الخطاب وعزل خالد عن القيادة لئلا يجعلها لأبي سبيدة ، وذلك لأنهم كان يشبه عمر من خالد .

وكانت واقعة اليرموك فاحشة في أمر الشام . فقد استولى أبو عبيدة وخاله
بعدها على دمشق وعلى مدن الساحل وكذلك حمص واللاذقية وقنسرين وحلب .
واضطر هرقل أخيرا إلى الفرار إلى القسطنطينية .

فتح القدس سنة ٦١٥ هـ — وفي أثناء ذلك كان عمرو بن العاص يفتح
في فتح فلسطين . وكانت أرضين حاكم مسطيين قديت أحد في بيت المقدس
وعمره وثلاثة . ورابط بجيشه في أحد بين سرقى بيت المقدس . ففصل عمرو فصائل
من جيشه لمراقبة تلك الجحود . ثم رجع بمعه الجيش إلى أرضين فهزمه عند
أحد من واضطروه إلى الفرار إلى مصر . واستولى عمرو على الواقعة على مدن
الساحل القسطنطينية . ولم يبق بيت المقدس بخاضعة لأربعة أشهر وأتى طريقه
استروانيوس إلى سيد الخليفة لأحمد بن خليفة معه . جاء عمر فلسطين ونسب
الخليفة وأبلى . مسجده المصهور .

(ب) فتح مصر والنوبة

عندما قدم عمرو بن الخطاب إلى بيت المقدس تسامحه سنة ٦١٥ هـ . فخرج
عبد عمرو بن العاص أن يعينه بجيش لفتح مصر فاجبه عمر في ذلك . ولما كان
٦١٨ هـ . واضطربت حال الشام عقب مقتل الخوارج (محمدين) قدم عمر إلى دمشق
وأراد عمرو اقتراحه . وقد أحياه الخليفة هذه المرة وهو متخوف مفرق . ومن المخرج
إلى الذي بها عمرو بغير أن طلب ١١١٠ أن مصر مضطربة الخلل مفتحة الأبواب .
١٢) أنها غنية جدا . (٣) أن أرضين التي كان حاكم القدس قد باعها لها وأحد
بعض الجحود يسرد الشام .

راحق عمرو على مصر — غادر عمرو قيسارية على رأس ٤٠٠٠ مقاتل
وفي العريش سنة ٦١٨ هـ . ثم سار منها إلى حمص . فاستولى على من غير جهاد كبير
وخرجها من معذات دفعها . ثم سار إلى أبيس متيما حدود الصحراء فلما بلغها قاتل

الروم عنها وقتل قائدهم أريطين واستولى على البلاد ثم تركها إلى قرية أم دين الواقعة على رأس الدلتا .

واقعة عين شمس سنة ٢٠ هـ - على أن عمرا أدرك حرج موقفه فأسل إلى الخليفة يستمدد وشغل حنقه في أثناء ذلك غزو القروم . فلما جاء المدد وقدره ٥٠٠٠ مقاتل عسكر بجميع جنوده تحت عين شمس ثم اتقى بالقروم في واقعة عين شمس المشهورة وهزمهم هزيمة كان من أثرها سحق الجيش الروماني والاستيلاء على الإقليم المسمى مصر الواقع عند رأس الدلتا وإتمام إخضاع الفيوم وشروع في حصار حصن ببلون .

أخذ حصن بابليون سنة ٢٠ هـ - وكانت المتوقس رئيس حركته الإسكندرية في ذلك الوقت داخل الحصن وكانت له مآرب سياسية يؤيد أولئك إليها بكل الوسائل . فآخذ يثبث رومه من الاستمرار على الحرب واستطاع أن يبعث وفد إلى جزيرة الروضة فثقتة العرب في أمر الصالح فلم ينال الولد أولاً ثم عند الصالح أخيراً على أن يؤدى إليه للعرب الجزية . وكتب المتوقس معاهده بذلك وبعث بها إلى هرقل ليقبضها . فرفض الأمر بطور لمالك ولم يقبل المعاهدة بل استدعى المتوقس إلى القسطنطينية . فقام إلى الحرب ذلك وأصلوا الحصار وبنى هكتات ليدفعهم موت هرقل فكان ذلك منبسطاً للروم من مقاباة العرب . واستمر الحصار من العوم الحصن وشبهه الحشد . فاستسلمت الخليفة رومانية هم .

فتح الإسكندرية سنة ٢١ هـ - وعلى أثر ذلك شرع عمرو في إزاحة ن الإسكندرية فأتى الروم في طريقه إليها عند شعور . فهزمهم في واقعة كبيرة أعز بعدهم الجيوش الروماني إلى الإسكندرية وفضى العرب أروهم . وكانت الإسكندرية إذ ذاك مدينة عظيمة حصينة بها نحو ٥٠٠٠ مقاتل وكانت فوق ذلك ممدوحة من ناحية البحر . لذلك ترك عمرو يظهره حيث يحصره ثم سار هو لفتح الدلتا وموقفه . ثم بنى لأركية وديون .

السبية . وفي أثناء ذلك عاد القديس إلى الإسكندرية وأخذ يعمل على إقناع
 مآربه بخدمة . وقد أفلح سعيه هذه المرة إذ أقرع الأمير طوير الحديد بصروية
 تسليم الإسكندرية . ثم شرع يتفاوض عمرو بن العاص في شأن الصلح والقبول به
 في بيوت وعقد معاهدة تقضى أن تؤدى الجزية لمسلمين وأن تجلو جيوش الرومانية
 عن الإسكندرية ولا يدخل المسلمون في الشؤون الدينية المسيحية وأن يسمح
 لليهود بالإقامة بالإسكندرية مع شروط أخرى . ويتقضى هذه المعاهدة دخول
 العرب الإسكندرية وتم لهم الاستيلاء على مصر . ثم عزروا عن الأثر في بلاد النوبة
 وحملوا ملكهم على حربة يؤذيهم فمصر كل عام .

(ج) فتح بلاد المغرب

ثم بكى عمرو بن العاص بفتح من مصر على مصر في أرخف غدير . وقد تم له فتح
 الأقاليم المعروف بصفة ثم صار ولاد مصر من المغرب من بعده حملون على إخضاع بلاد
 المغرب وإدخال الإسلام فيها فكانوا يفتون في شأنه عنه عظيم وذلك لوعورة أرض
 المغرب وتناثرها عن المشرق والاستيلاء العربي في وقتل من الحرب وعدم إخراجهم
 إلى حدود زمن السمر وأول يوم كانوا يساعدون البربر حتى ضل سلطانهم في تلك البلاد
 بعد أن رأى سلطانهم على الشام ومصر . هذه الصعاب كلها جعلت الإسلام يسير
 في بلاد المغرب سيرا طيبا إلى جعته أحياء يرجع القهقري . كما حدث عند جمع
 الزوم والبربر على عقبة بن نافع وقتلوه هو ومعظم جيشه سنة ٦٦٢ هـ . وعند ذروا
 زهير بن قيس البلوي وقتلوه . وعند ذمت الكاهنة إديا . وألف البربر حوفا
 (٧٤ - ٧٩ هـ) على أن البربر أقرع أمير على حكم العرب عند عهد أمر إخضاعهم
 إلى القائد الكبير موسى بن نصير فنه فتح فتحهم ونشر فيهم الإسلام .

(د) فتح الأندلس

بعد أن تم موسى بن نصير أمر المغرب وإلى على طنجة وم حولها مولاد طارق
 بن زياد وعاد هو إلى القيروان عاصمة المغرب فدفنت العهد . وكانت حال الأندلس

في ذلك الوقت مختلفة معتلة لضعف الحكومة القوطية التي كانت تحكمها . فضع طارق في فتحها فعبّر الزقاق (مضيق جبل طارق) بذلك موسى سنة ٥٩٢ هـ . وزل بث على أسبانيا الجنوبي واتهم بالقوط يقودهم ملكهم (رذريق) في معركة عظيمة على النهر المعروف بـ « دى بكة » . فهزمهم واستولى على المدن الأندلسية الجنوبية ثم سار إلى طليطلة عاصمة دولة القوطية واستولى عليها . وعند ذلك التحق به موسى ابن نصير ليقود بشرى فتح وسار لفتح المدن العظيمة . ففتح مدن الأندلس حتى بقا جبل البرانس وبذلك أصبحت أسبانيا (ما عدا الجزء الشمالي الغربي) يخضع عنيب على الدولة الإسلامية . وقد أصبح لك الأرض أن تقوم بها للسلم دولة عظيمة هي الدولة الأموية الأندلسية وحاضرة رائعة بـ « كورنا » كل بجب .

(٥) قيام البحرية الإسلامية وفتح أكبر جزائر

البحر الأبيض المتوسط

كان السمت لمصر بنى . أنه . لأساطيل البحرية خوفهم من هزات زلزل على الشام ومصر من جهة البحر . وقد ثبأ معاوية بن أبي سفيان أياه ولايته على الشام ليعتال بن عوف أسطولا فهد لغرض وجعل عليه عبد الله بن قيس حارثي . وقد فتح همد لأسطول جزيرة قبرص وساعده في ذلك لأسطول لمصري بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي مرزج .

وأسطول مسلمون شرور زعموا أنهم جزائر البحر الأبيض المتوسط . وفي عام ٢١٠ هـ أخرج عبد الله بن طاهر ولى مصر مهاجرة لأندلس من الأسكندرية في افريقيش (كريت) بعد أن رقدتهم . فمال ونجح فصاروا لهم وفتحوه وشرعوا فيها للإسلام . وفتح المسلمون جزائر بيدر عند فتحهم أسبانيا في أواخر القرن الأول الهجري . وكذلك فتحت الدولة لأندلس التي كانت حاكمة تونس (١٨٤ - ٢٢٩٦) جزيرة صقلية وجنوبي إيطاليا فكان ذلك سبب في قيام حضارة إسلامية بحضرة

لا يزال بعض آثارهم ماثلة إلى اليوم . ولم يظهر تركهم هناك من سنين إلى يومنا
و كثير من رجالهم الأبرار وأدخلوا فيه الإسلام .

(و) فتح العراق (١٢ - ٢١٤)

كانت وفاء خاند بن الوليد وفاء من قود العرب مع المردن في خدمة
والبحرين بتطير شررها إلى تقبل العربية المصرية - راية بيادية عراق وخدمية
بالحكومة المصرية فكانت الخيل لا تحلو من قبل بن مرزبان . هذا هو سبب
القريب في قيام الحرب بين العرب ودارس غير أنه كان ثمة سيد حواري
لهذه الحرب هو ربيعة أبي بكر في نشر الإسلام وشغل العرب بالجهاد بعد حروب
الردة . لذلك أمر خاند بن الوليد عبد الله بن وقعة بمائة ألف فارس عرق
و بنضم يوحنا إلى جيش قتي بن حارثة الذي كان يقاتل في البحرين . وكذلك
أمر عياض بن شاه إلى يحيى بن . فاجتمع جيش خاند و قتي وكانت عاقبتهم نحو
من ٢٠٠٠٠ فارس و اتفق خاند و القرامطة في وقعة حصار فكان النصر خاند .
وقد أثار ذلك الحصار عداوة بكر واهب . رئيس عمرى العرب واهب بن حاتم
النار إلى قتل خاند معهم . و هزم أهل كثير من طرد دارس . فها هو ذلك خاند
سار إليهم و اتفق بهم في وقعة القاموس . و انتصر عليهم و قتل عياض .

و زحف خاند بعد ذلك في طرد و جهة قادسية و مناهت إليه القرامطة و ربيعة
ثم ذهب السادة عياض بن غانم ضد دومة جندل و منولى إلى هذه السادة و قاتل
الحيرة و اتفق شعب و القرامطة في وقعة عرص و انتصر عليهم . ثم خرج من خليج
خمسة و عاد إلى شهر جندل . فها هو أبو بكر يوجهه ضد عتب عتب و أمراء
بنين يتوجه بتصريف جيش في الشام حيث كانوا يقاتلون من حين إلى حين
كما تقدم القول لأخو خاند و من خلف عبيد جيش عرق قتي بن حارثة .

واقعة القامسية سنة ١٤ هـ - رأى قتي بن حارثة بعد أن قتل خاند
قلة جنده و خرج موقفه خلف في مدينة البحر . فبكر بخلقته خلد في جنده في مرصه

الآخر . فلم تولى خلافة عمر بن الخطاب كان أول ما عمله أن نفذ مشيئة أبي بكر
فأرسل مدد إلى المنى بفؤده أبو عبيدة بن مسعود الخفي . فالتصير أبو عبيدة
في أول الأمر على هرمس ولكنه خلف نصيحة القائد المحارب المنى بن حارثة
فقتل مع هرمس في واقعة الجسر التي انتهت بقتله وهذه معظم جيشه ، فلما بلغ الخليفة
ذلك حذر في إرسال أحمد بن عمار . ثم المنى فترجع إلى حدود الصحراء واستمد
من يده من قبائل عربية بضمرية فمؤدود عصبية منهم لإخوانهم العرب واشتد
مع الهرميس في واقعة تيوب فكان نصرته عليهم .

في ذلك الوقت تولى على هرمس شاب جدي هو يزيد بن جندب تولى ساسان فغزم
على حدود العرب من بلاده وروى عن العراق ١٢٠,٠٠٠ مقاتل بفؤدهم فقتلهم رستم .
فروى المنى أن لا قبل له بقتله ذلك بعيش الخوار وترجع مرة أخرى إلى الصحراء
وأنه رده عليه بعدد من أهله . ولكنه لم يبق له في حمير حتى يرى آثار إخلاصه
وحسن رآه فقد تولى حد قبيل من الزمن من حراج أمدانه في واقعة جسر .

ومن حسن حظ يافش العربي أن أدركته الجدة بفؤده سعد بن أبي وقاص .
وأخذ سعد في مهل القادسية بعش يوم (مع مدد حار من الشام أثناء القتال)
١٠٠,٠٠٠ مقاتل . وكان يافش بخاربي حيلة على بغائب الشرق للفرات . وظل
حينئذ متوفيق مدد طويلا حتى نفذ صبر يزيد بن جندب وأمر رستم بسد القتال فعد
رستم الفرات ونسب بين الفريقين قتال عظيم دام ثلاثة أيام ثم انجلى عن الشعار
بأمر العرب . وكانت تلك واقعة وصلة في شأن العراق فلما استتبعت ارتجاع
الطيرة به وولاه من مدائن التي كانت سقطت في أيدي الهرميس ثم الرجف إلى المدائن
- صفة الهرميس وأخذها . كذا كان من نتائج قرار يزيد بن جندب واستيلاء العرب على
الأرض واقعة جنوبي موصل وفريق . وعند ذلك أمر الخليفة سعد ألا يتابع
الفتح وكنى من بلاد هرمس بالعراق . فأخذ سعد المدائن مقترلة وشرع ينظم
شؤون الحكومة بخديعة . غير أن غارة من هرمس على العرب كانت السبب في واقعة

جنوداً التي استولى بها العرب على مدائن . وقد يوجد في الروى وأصبحت جبال
زحروس حدة فاصلاً بين العرب وفارس .

(ز) فتح فارس

واقعة نهاوند سنة ٢١ هـ — على أن عمر بن الخطاب اضطر لأن يذلت
للعرب بمحاربة الفرس لئلا يأتوا هؤلاء عليهم . فامر سعد بن أبي وقاص أن
يسير الجنود بقيادة النعمان بن مقرن لمحاربة الفرس فالتقى النعمان أخيراً بالفرس قرب
نهاوند والتشب بين الفريقين قتال عنيف قتل فيه النعمان بن مقرن فقام مكانه حذيفة
بن يمان فعمل على الحرس وهزمهم شر هزيمة .

وكانت هذه الواقعة وصية في شأن فارس إذ استسلمت لسلام العرب على
هذان والرى كما سبقت في زحروس إلى ما وراء النهر حيث نوى في خلافة عثمان
ثم أمر عمر بفتح حرب الأقيم العربية التي لم تكن وقعت .

(ح) فتح أواسط آسيا ودخول الإسلام فيها

حدث في فارس بعد وفاة عمر بن الخطاب خروج عام على العرب فامر
عثمان إلى البصرة عبد الله بن عامر أن يجمع هذه الثورة . فقام بن عامر بذلك
سنة ٣١ هـ . ثم رجع لرحل منجهاً لا يتروك ويستولى على أكبر مدن خراسان
وهي نيسابور ومرو وسرخس وبلغ بالغ وطغرسان . فلم كان عسر الخليفة لأمر
عبد بن عبد الملك فتح حرب الأقيم لمسمى ما وراء النهر (٨٦ - ٩٦ هـ)
وكان قومه على يد قنبة بن مسعود عامل خراسان . فاستولى على بخارى سنة ٨٨ هـ .
وممرقند سنة ٩٢ هـ . وبلغ حدود الصين سنة ٩٦ هـ . وأصبح الإسلام دين أهل
تلك البلاد وزعمت بها المدنية الإسلامية زهاء عظيم .

(ط) فتح الهند وانتشار الإسلام فيها

قد بلغ العرب في قوتهم لاسلامية لأول جهات هند شمالية ولكنهم لم يستقروا ولا ستموها إقليها تاه طم . فلما كانت ولاية مخراج على العراق والمشرق وجه إلى هند محمد بن القاسم سنة ٥٩٢ هـ . فتبعه ونشر لاسلام فيها . فسار ابن القاسم في جيش لا يزيد عن ١٠,٠٠٠ مقاتل لفتح السند والبنجاب . ووقف الفتح العربي عند حد . حلة لاضطراب أمر بني ثوبة وطال بقيم الله زهاء قرنين من الزمان يحكمه أمر من العرب .

حتى أن الفتح الخطي لبلاد الهند ونشر لاسلامهم . تمت ج . عن أيدي ترك عربان لا عرب الخزوية . وقد قام ذلك بعد قليل أربع دول تربع في الحديقة متصل غير متصل لأول الدولة الخزوية التي حكمت . من ٤٨٢ هـ (٢٥١) وكان أكثر زعماءها حدة في روح عند محمود بن سبكتكين . الثانية الدولة الغورية التي حكمت . لأولاد هند ٥٤٣ - ٥٩٢ هـ وقد كان لها سهول هندستان كثر . الثالثة دولة سمرقند ٦٠٢ - ٩٦٣ هـ وكان مغز حكومتها بعد تقدم لا خرجوا كما كانت قبل من من . رابعة دولة المغول الهند كاه ٩٣٢ - ١٢٧٥ هـ وقد سقطت سمرقند على هند كاه غر . وظلت كذلك حتى سمحات وآت برزعة على هند في ذلهم في أوسط غر الثالث عشر الهجري .

ولا من أن في هذا تقدم بهم لأموار التي مكنت مسلمين وهم هذه أمة أجنبية من أن يزلوا بلاد هند على سعتها وكثرة سكانها واختلاف لغتها وديانها هم به لدول ذات لأعمار لغوية . إن خسوف على رغم من كثرتهم لهاكلة كانوا طوائف متقاطعة متعددة من لوجهين نسبة ولأدبية . وكان سوادهم لأعظم من طقة الزرع مستضعفة من قديم الزمان والتي أمدت لاستبداد بها من حب الاستقلال فأصبحت لا تبه لستوط حكومة وفيه أخرى . والله الكفاف من

العيش معسورا له . فذلك قلما نجد أختود بنافضون المسلمين ، أما المسلمون فكانوا
يؤزاء ذلك يدا واحدة يقاتلون لنصر الاسلام وتسرده بين الوثنيين . ثم إن تدبير ضية
التي يشهف بها الاسلام قد حفظت كثيرا من خسود يدخلون في الاسلام في حين أن
من لم يدخل فيه كان بفضل حكومة المسلمين لأجنبية على حكومة (أرحت)
الوطنية لأن الأولى كانت أربابها وأرحم .

(ى) دخول الاسلام في جنوب أوروبا الشرق

للترك فضل كبير في نشر الدين الاسلامي فلهذين تسرود في بلاد اهدك تقدم
لنقول . وهم الذين عملوا على حفظه من عنة التثبيح في القرن الخامس الهجرى كما علم
لما طاع على تاريخ السلاجقة . وهم الذين دفعوا لومه ودعا من الزمن ليجوب أوروبا
الشرقى .

والترك دمه وبع من حسن لغوى لدى حكماء كثير من البلاد لأسيوية
في الأزمنة العديدة . وهو من ترك لأسيوية هي - هول بحر قزوين وبحر آرل
وما وراء القاروق . ولهم من جهات . وقد يزوج في القصور في التاريخ لأسيوي
فكانوا أول لأمر خدم في بيوت لأمر . وفصور أعظم بخدم قولاء أقاليم لأسيوي
ذلك حكم السلاجقة وحسناتهم من لأسيوية . وبك حده لندرك في القرن السابع الهجرى
فقدوا على يد السلاجقة لأدولة لزوم السلاجقة أسب الصمري قلبه . وسعت
عليهم حيا من الزمن . وكانت من بين القباى تركية خرمانية التي سارت معربة
فرار من التار قبيلة صغيرة تعرف (- لأوغوز -) سبع عدها . . . فارس . تلك القبيلة
هي أس ترك الممانيين الذين أنو فتح أسب الصمري وأقاموا دولة إسلامية عظيمة
يجوب أوروبا الشرقى .

سار مهنة القبيلة رعيمه المسمى (أرتغرل) براد لقومه متجها فأتى به نعيم
لدى أسب الصمري . وبين هودات يوم بطاع لدرى فيها يروى جيشين يقتلان
وتس في أحدهما . شلائم لأسيواء . فلتو تركه كوما مه فتغيرت بذلك حال الجيشين

لشعاريين إذ انهزم الذي كان هازم وغيب الذي كان من قبل مغلوباً . وما لبث
أرطغرل أن علم أنه نصر السلطان علاء الدين السجوقى على جيش تترى . واعترافاً
له بتلك اليد البيضاء أقطع السلطان المذكور أرضاً له على حدود الدولة البيزنطية
في آسيا الصغرى عرفت فيما بعد (بسلطوى) ذلك الانقطاع هو أس الدولة التركية
الحالية .

نحو الدولة التركية — ونبت أرطغرل أميراً على ذلك الانقطاع حتى توفي

سنة ٦٨٠ هـ . فتولى بعده ابنه عثمان الذي ينسب اليه الترك (٦٨٠ - ٧٢٦ هـ)
فنت قدمه في إقطاعه . ثم شرب في الاستيلاء على الحصون البيزنطية التي تلتاحم أرضه
حتى قرب (بروسه) و ٧٢٦ هـ . فغلب على الدولة السلجوقية بآسيا
الصغرى فكان ذلك سبباً في استقلال سلطنته ومن ذلك الحين أخذ سلاطين
الترك يعملون من جهة على الخضوع جميع آسيا الصغرى لسلطنتهم ومن جهة أخرى
على التدخل في شؤون الدولة البيزنطية لتعده للاستفادة من ضعفها ثم إسقاطها
والخروج منها . وقد تم لهم ذلك كله . ولدى بدء مسعى الفتح لأوربية هو أرخان
بن عثمان (٧٢٦ - ٧٩١ هـ) فنه مدّ رأس غلم شؤون دولته وأسس جيش
الانكشارية الشهير أخذ يتدخل في الشؤون لأوربية وكانت الدولة البيزنطية إذ ذاك
في منتهى الانحطاط وكان يتنازع عرشها رجالان أحدهما يسمى كيتاكوزين والآخر
ليونوغ وكان كل منهما يستعين أرخان على خصمه . فمدّ أرخان يد المساعدة إلى أولهم
فكافؤ على ذلك بأن تزوجه من ابنته . وعند ما رحف الصربيون على القسطنطينية
في ٧٥٢ هـ . استنصر كيتاكوزين بصهره أرخان فأرسل إليه مدداً يقوده ابنه
سليمان . وقد تمكن كيتاكوزين بهذا المدد من ردة الصربيين . ولكن يكافئ سليمان
على صنيعه هذا ثلث له عن حصن أرمب القامح بالشاطئ الأوربي للدردييل ولحق
في الغاء القديس أن حدث زلزال عظيم في تروية ذلك حصول البلاد وهدم أسوار
ثاقبيون وسكن عليها الترك فكان ذلك بدء ملكهم بؤربا .

وفي عهد السلطان مراد الأول (٧٩١ - ٨١٧ هـ) بلغ الترك في فتوحهم
نهر الطونة بعد أن هزموا الصرب والبغار والمجر والأفلاق والأتراك في واقعة
(قوصود) الشهيرة سنة ٨١٧ هـ . وبهذه الفتوح كلها أصبحت أملاك ترك
تكتنف القسطنطينية من جميع جهاتها . وبذلك طمع محمد الثاني المنقب
بالتنازع (٨٥٥ - ٨٨٦ هـ) في أخذ القسطنطينية على الدولة البيزنطية . وقد تمكنه
ذلك في عام ٨٥٧ هـ . وأصبحت القسطنطينية عاصمة الدولة التركية . وقد تسع
محمد الفاتح ذلك العمل الخطير بأن أتم إخضاع البوسنة والصرب والمورة وحرث
الأرخبيل وشواطئ البحر الأسود الجنوبية والفرس وألبانيا . ونزلت حدوده نحو
إيطاليا . وبذلك أصبحت شبه جزيرة البلقان بأيدي الترك .

ثم وقف تحية الدولة التركية في أوروبا لأن يزيد بن مراد الأول لم يكن مبالا
للغروب بوجه نام ولأن سايان سنة ٩١٨ - ٩٢٩ هـ شغل محاربة الفرس
وممالك مصر والشام وكان مغمورا في حروبه فقد أذل الفرس وأدخل الشام ومصر
في حكم الترك وحل في بغداد الخليفة العباسي الذي كان مضيا إذ ذلك بالقدرة على
أن ينزل له عن الخلافة فعزل وأصبحت الخلافة في آل عثمان .

فلما تولى ملك آل عثمان السلطان سيان القدوني (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ) متولى
الفتح والنوم في أوروبا ففتح السفان بلاد المجر ودفع جيوشه في النمسا حتى
تصفتها وأما وحاصر هذه العاصمة مرتين ولكنه لم يستطع أخذها فاعتزلها وسحب
أهلها .

ذلك أقصى ما يمتنه حدود الدولة التركية في أوروبا . على أنها لم تستد ذلك
الملك الواسع طويلا فقد ضاعها بعد نفوذها إدارتها وسياستها في الداخل
والخارج الدول المجاورة فب : الروم والتمس وبولونيا وأجنادها كلها على محاربة
الترك وانتقام منكم فصار الترك يجهلون شيئا قريبا عن أملاكهم الأوروبية وغير
الأوروبية حتى أصبح منكم محصورا في آسيا لعنفهم .

٤ - الأقطار التي دخلها الاسلام بمجرد الدعوة

ومقدار انتشار الاسلام في الوقت الحاضر

إن الأقطار التي سبق الكلام عليها هي التي تمثلها لدول الإسلامية في الأعصر الإسلامية المتتالية وهي التي دخلها الاسلام قرين السياسة . على أنه ينبغي ألا يستغاد من ذلك أن الاسلام قد انتشر كما يرى كثير من الناس مسلمين وغير مسلمين . فحقيقة أن الدولة الإسلامية كانت من كثير من الوجوه ذات صفة مدنية وأنها تمت نمو الامور بطوريات الواسعة الحديثة والحديثة . أما لدول الاسلام فقد انتشر في كثير من الأحوال بمجرد الدعوة من جانب المسلمين أو بمجرد انتمسك اليه من جانب من فدحت عندهم . وذلك كما حدث في الهند ومصر بعد دخولهم الاسلام والمسيحية فيهما منسجمة المذهب متطابقة لأمر . معطية حقوق فكان ذلك مدينا في تصرف كثير من أهلها عندهم ودخولهم في الاسلام . وقد يكون انتشار الاسلام لسبب آخر هو مجرد الرغبة في تحصين من دفع الحرب وأن يكون لمدنيون والمسلمون في مستوى أدنى واحد . ونحن لا نذهب بعيدا في تحرير هذه الحقيقة وتقرائنا والسنة حد في كثير من المواضع على احترام المدعوين ودعوتهم الى الاسلام بالتي هي أحسن . وكان المسلمون عادة لا يكهنون أحد عن المدحون في دينهم بل كانوا يكتفون منهم في الغالب بالحزبية وسيرة الحسنة .

ومما يدل على صدق النظرية التي نقول انفصال الدين عن السياسة في التاريخ الاسلامي أن الدين الاسلامي قد دخل أقطارا كثيرة بمجرد من وسائل الفتح والغلب السياسي ونحن نعلم هذا الفصل التاريخي يذكر هذه الأقطار ثم تتبع ذلك بكلمة تبين مقدار انتشار الاسلام في أنحاء العالم في زمان حاضر .

(١) الصحراء الكبرى - السودان - غرب أفريقيا وشرقها

عرفناك قبل أن الإسلام دخل مصر والنوبة وبلاد المغرب في الصدر الأول للإسلام ، والآن نقول إن الدين الإسلامي قد سرى ثبوته من هذه الأقطار إلى الأقطار

الأفريقية التي تليها وهي الصحراء الكبرى وبلاد السودان وغربي أفريقيا .
 وكان ذلك في أغلب الأحوال بمجرد الدعوة وبعض اختلاط المسلمين بأهل تلك
 الأقطار من وثني الجبل والفرج . وقد ابتدأ ذلك منذ القرن الخامس الهجري عند
 ما قام عبد الله بن يس داعية الدولة المرابطية وعمل على نشر الإسلام في قبائل
 الصحراء الكبرى . وقد تبعه في ذلك ابنه أومرت ثاقب بمهدي الموحدين
 (٥٢٤ - ٥٦٥ هـ) ثم فني عن أثر هؤلاء في نشر الدعوة بالصحراء الكبرى والسودان
 وغربي أفريقيا مع فتح الطرق التي ظهرت في شمال أفريقيا وأخصها القنارية
 والبيانية والسوسية ، وبمجهودات هؤلاء جميع أصبح الإسلام دين تلك الأقطار .
 مع أنهم خاضعة لدول أوربية مسيحية قوية .

وكما انتشر الإسلام في تلك الأقطار بمجرد الدعوة فإنه انتشر كذلك في شرف
 أفريقيا ، فقد دخل الإسلام منذ الصدر الأول بلاد الصومال ورنجبار وإثالا وكان
 ذلك بتفاح رجل من عرب بنى الزيديين وعرب البحريين في تلك الجهات
 وسفرهم بها ولعلنا في المعربة التي كانت على العمود بين عرب خيرية وبين
 بني تلك الجهات .

(ب) الروميا

دخل الإسلام بلاد الروميا في زمن الدولة العباسية القرن الرابع (وكانت
 دخوله في الأقاليم الرومية معروفة في ذلك بلاد البغارية وهي مارة عن حوض نهر
 دجلة وكان دخوله تلك النواحي بعد التي التجارية التي كانت بين مسلمين وبين أهل
 بلاد بلاد . على أن الإسلام لما انتشر في جنوبي الروميا وجنوبها الشرقي عند
 . نسب عيبا لشار المعروف بالحائفة للذهبية في القرن السابع الهجري . فإنهم
 فسروا الإسلام بمحض رغبتهم . وتقول من فعل ذلك منهم . كنهم الوثني بركة خان
 (٦٥٤ - ٦٦٤ هـ) الذي كان معاصرا وحليف للظاهر بيبرس سلطان مصر لذلك
 . ولا يزال الإسلام دين هذه الجهات حتى يومنا هذا .

(ج) الصين

ليس بيلينا من المصادر الموثوق بها ، يبين تاريخ دخول الإسلام بلاد الصين وانتشاره بها . على أنه نعرف من بعض مصادر الصينية والإسلامية أنه قد كانت علاقات سياسية بين الدولتين الإسلامية والصينية منذ خلافة عثمان بن عفان . وقد اهتمت هذه العلاقات استعانة فيروز بن بردجرد بأمر طور الصين لارتجاع بلادهم . وتقول التواريخ الصينية كذلك إن سفيرا صينيا قدم على الخليفة هشام بن عبد الملك موفدا من قبل أمر طور الصين . وأن الأمر طور هوان تسنج عند ما تار به بعض دعيته واعتصب منه العرش استعان بالخليفة لمصود المباسي . فأرسل إليه الخليفة جنودا إسلاميا ارتجع به بعض مدنه من التور . وقد سافر هؤلاء الجنود بالصين ولم يعودوا إلى بلادهم فكان ذلك بدء استقرار الإسلام بالصين . على أن العلاقات التجارية التي كانت بين العرب والصين من قديم الزمان كانت سببا لتجرى سكون عدد غير قليل من تاجر المسلمين بالتطور الصينية . ولما كانت غزاة التار في القرن السابع هجري وما حدث على أيديهم من اضطراب في العالم الإسلامي الشرق نزع عدد كبير من الصانع والتجار المسلمين إلى بلاد الصين واستقروا بها ، وبنوا المساجد وانتظموا في ملك الحكومة الصينية .

(د) أرخييل الملايو

قد دخل الإسلام جزيرة سومطرة منذ القرن الأول الهجري ، وكان ذلك بواسطة تاجر العرب . ثم لما بهد الجزيرة على مر الزمن بواسطة عدة وتجار من الهند وبلاد العرب على السواء كما يستفاد من كلام الرحالة الإسلامي ابن بطوطة والرحالة الأيطالي ماركو بولو (القرن السابع الهجري) ودخل الإسلام كذلك جزيرة جاوة في القرن السادس الهجري وعظم شأنه بها حتى قامت بها حكومة إسلامية قوية . ثم اقتبست الإسلام من هذين الجزيرتين سائر جزر الملايو — بورنيو وسيليس والفلبين . وكذلك أخذت الصينية ، هذا والإسلام في الوقت الحاضر أخذ يتغلب على الوثنية

في حرار الملايو وقد بلغ عدد حجاج المستعمرات فولندية بتلك الحقبة سنة ١٩١٠ نحو ٣٤٠ - ١٤٠ حاج .

انتشار الإسلام في الوقت الحاضر — هذه هي الأقطار في مجملها الإسلامية يعزود الدعوة ، ولا يستفاد مما تقدم أن هذه الأقطار والأقطار التي دخلها الإسلام مع السياسة الإسلامية بعثة ، فقد تقلص ظل الإسلام عن معظم كالاتس وأكثر الأملاك العثمانية لأوربية وبعض توجه به ألبية الإسلامية كهي الحال في الصين والهند بوجه عام . وقد خلت لأخصائيت في تشديد عدد المسلمين في أنحاء العالم في الوقت الحاضر ، والمتفق عليه أنها لا يفوق عن ٢٠٠ مليون نسمة ولا يزيدون عن ٢٥٠ مليون نسمة .

مكة المكرمة

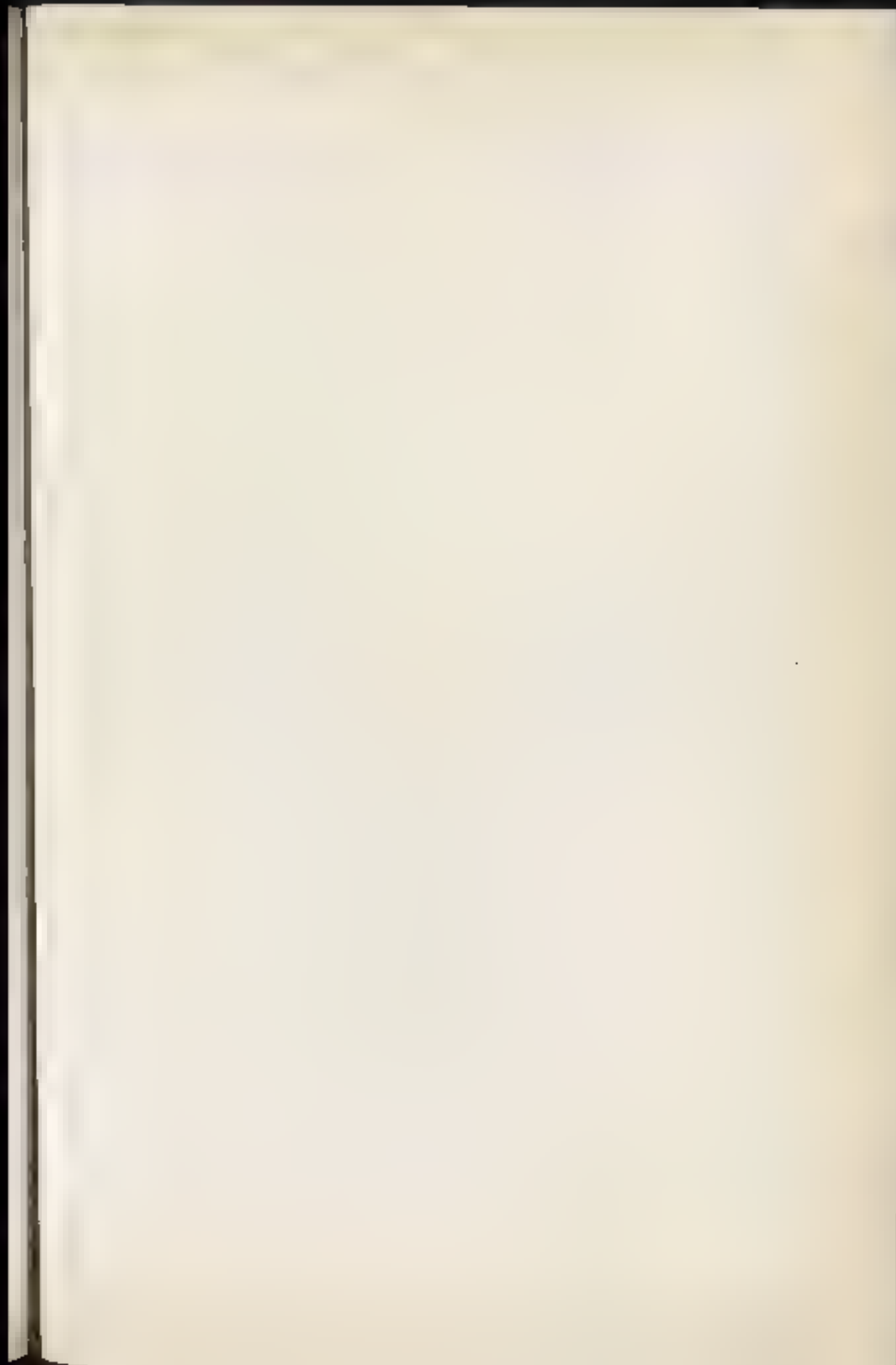
محمل الكلام على مكة — اسمها مكة — موقعها — حدودها — شعوبها ، وديارها — ألقابها طرفة — ديارها — مساحتها — سكانها — تاريخها — مولد الرسول صلى الله عليه وسلم — أوديد — دار حديفة بنت خزيمة — دار الأرقم — سكان الشريف عوف — الرقيق — تأثير تبوؤ في مكة وأربابها — سكان مكة — جنسيتهم — أحوالهم — أربابهم — لغتهم — دينهم — عاداتهم — حرم مكة — تجارتها — نفوذها — ديارها — بني زبيدة — أمر مكة .

أسماء مكة — ذكر العهد ، أن مكة سنة عشر مائة ذكر شهره وهي أربعة ضيق بها تفرق أقفا : مكة . قول من وهو الذي كلف يديهم عنكم ويديكم عنهم . من مكة من بعد أن أظفركم عبيد وقالوا سميت بذلك فإنياء أخذ من قومه : ذلك الفصل ضرع أمه د كم سنة . وقيل : لأنها ثمة الذنوب التي تذهب بيب . وأنها دأم القرى . قال تعالى : وقد يحب التوبة ويركض صدق الذي بين يديه . ويخلص من التوبة ومن حوطها . والله ، مكة . — إنياء الموحدة . — قول من

بأن وقت حيث وضع يده على بيعة مكة . وراعه . البساط الأمين . وقد أقسم
الله به في قوله : **والذين يتركون وظهور دينهم وهذا لبس الأمين** .

موقعه . — مكة ونقطة على ٢١° و ٢٨° ق عرض شمال . وعلى ٣٧° و ٥٤° ق
طولاً شرقي . وترتفع عن سطح البحر لأخر نحو ٢٧٩ متر . وهي عاصمة بلاد
حجاز . وحولها من الشمال في جنوب بلاد . وعرضها شرقاً من جبل أبي قيس
في سفن جوف قبيلتها من الغرب ميل واحد . ينقطع شاطئ طوها في نحو نصف
ساعة . ومع كون عرضها دون طوها ينقطع في زمن أكثر . ينقطع فيه الطوق . وذلك
لوعودها التي على كل من جانبي . وهي بعض وقد يقطع به سور من الجبال
التي تحده من حيث غربيها المحفة . وليس سورها يغطي الغرابت إلا حيث
من حيث الأربع . فهي شمال شرق القاري في يمين . وفي جنوب القاري في اليمن .
وفي شمال شرق القاري في وادي فطحة . وفي الشرق غربي في جند . وملك
جبل تكون . مسير شدة وجوبه تركب القوق من جبل الحاج عرمانه جبل
فبينهما ثم جبل عسدي ثم جبل نفع ثم جبل كداء (سطح أوله وهدى ثمره) وهو
في أعلى مكة ومن جهته دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . والثانية تركب من جبل
في عسدي . ثم يهبط حلال كندى وكندى الكاهن . ثم أوله وهدى ثمره . والثالثة
مصر . ثم حروف في جنوب ثم جبل في قيس في شرقه . ثم جبل عسدي .

شوارع مكة ومبانيها . — تذكر أن أهم شوارعها ومبانيها من سائر المدن
والمدن والقرى مشرقين . أهمها . الوصف . القصير . القاري . ذات الصور . الكاظم .
بأن الله في فطحة . شوارع مكة صيغة غير منتظمة . عند شارع مشهوراً بقطوع
من جنوب القاري في شاطئ الشرق يندى من الشيف عهود أو جوف ماواي باب
العسدي في أهم مكة المصرية ثم على غربي طريق الفاشية وسوق الليل
في الحرم مكة من جهة مغلا . وعرض شارع بين ثمانية أمتار وعشرة وعشرين .
ومن حارات ما قبل في الشارع المذكورة حارة لبيب . وحارة السبيكة . والسوق





خريطة مكة المكرمة







2. A view of the houses of Mecca on the modern style in Gvad in 1321

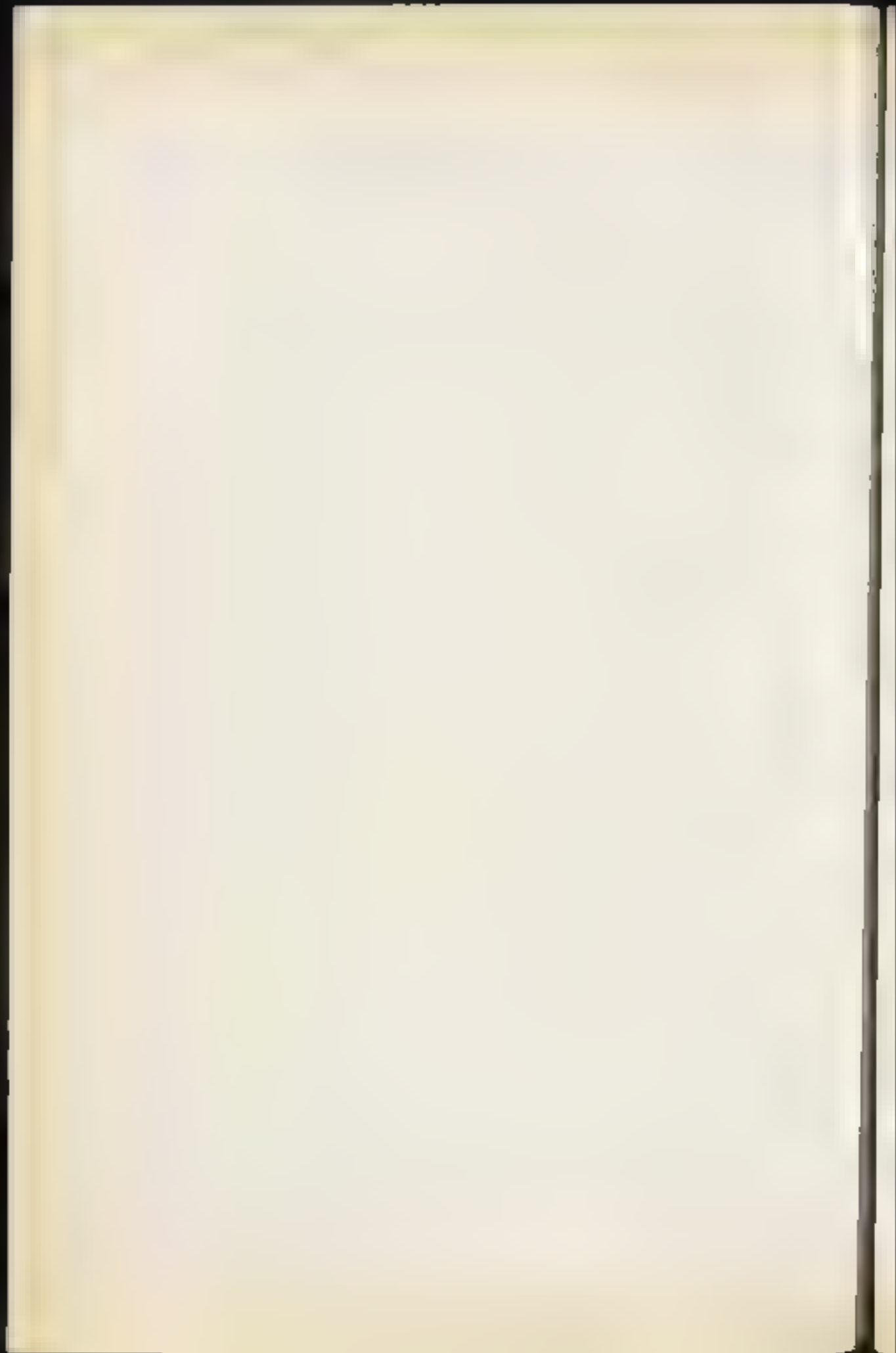
بين كبريتي حجر عذرا للثقاف

منازل السيد عمر الثقاف مشيد بنكه
سكن الوافي



65. Houses built at Gvad, belonging to Sayed Omar El Sakhal

بين كبريتي حجر عذرا للثقاف





64. A view of the Turkish Barracks in Gid at Mecca in 1321.

بازار محرم و قریب و قریب و قریب

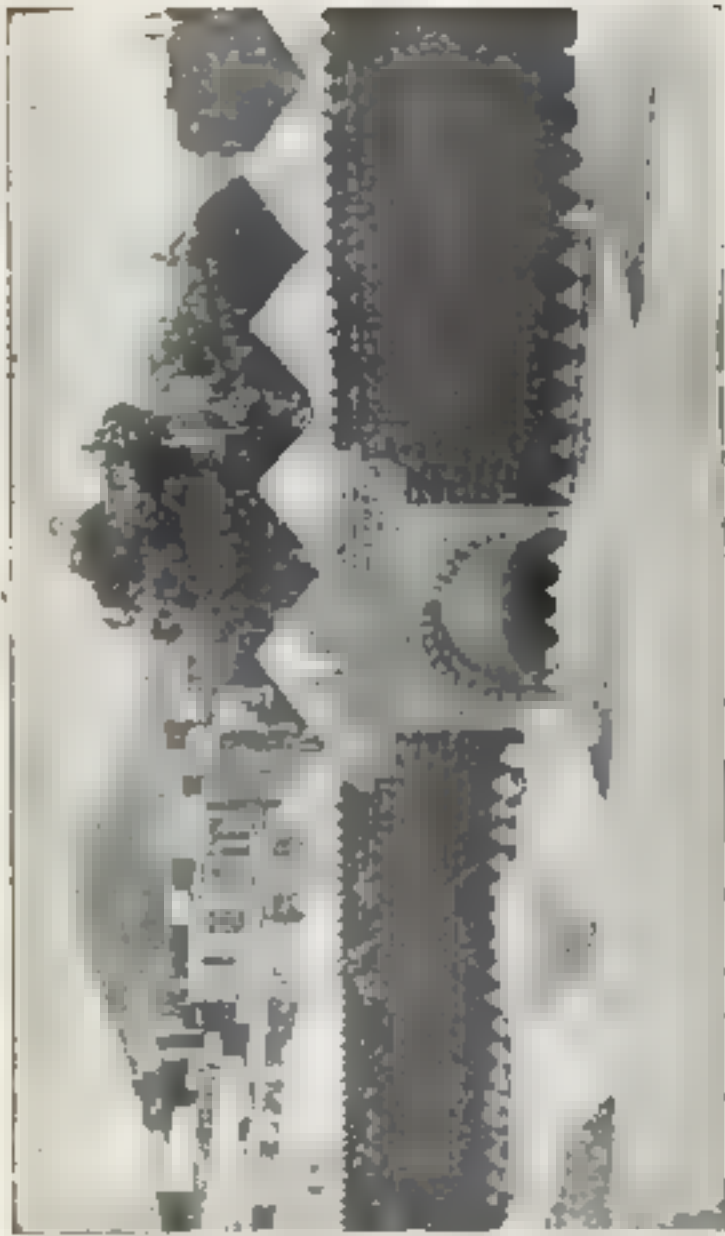
١٨٠ ١٤٢٥



65. The Southern view of the houses of Mecca and the Citadel of Gid.



مکتبه محمد علی شاه قاجار



مکتبه محمد علی شاه قاجار

70. The Charity house of Mohamed Fiy Pasha at Mecca

الصغير. وحيد وسوق الليل وسوق الصفا والمسي. والفتاشية عن اليمن. ولبها
الغزة ثم سوق الغلالة والياضية. وعن يسار الفتاشية لمسي في المروة الذي به يسار
باب السلام وبقا طريق المديني ثم بحورية ثم فحمة ومن حرة الباب ينفذ إلى
سوق الثانية ومنه في المروة (الرسم ١٦٠).

ومن اجتهات التي به مبينة فحمة أو تزار حمة :

(١) جهة بحول — وعدد جبل حبيشة وبها خدائر وإنسان بدوية
أشرف غوب رقيق وبقري في موى الذي أعسل منه التي صلى الله عليه وسلم وهو
داحل في مكة (رسم ١٣٩) ومكان المعاد للمحمل المعري «وليس فرطانة» التي به
السلطان عبد الحميد وقدمت له وصفتها ومقياس لها في زاد في شرق (الرسم ١٦١)
من شكل عمود.

(٢) المسئلة — في جنوب مسجد الحرم وبها مثال الشريف محمد بن
مؤيد سيد حرة والخيمة الأولى التي بكر الصديق رضى الله عنهم.

(٣) شعب جواد — في جنوب شرق لمسجد الحرام وهو أهل موافق
مكة ثمرة وسعة طرفة وكثرة بيوت التي على الطريق ترك والتي يسكنها غالباً موظفو
الولاية من الأتراك وفي مقاصدهم التي وترى في (الرسم ١٦٢) تؤذي منها وهو بيت
سيد محمد الذي في الأملاك واسعة بمكة ومدينة وجدة وكذلك في (الرسم ١٦٣)
وبهذا الشعب المكية المصرية ليد لمسجد خزام في (الرسم ٧٠). وكذلك ديوانه
خديوية مقر حكومة الحجازية الذي تراء غربي المسجد في (الرسم ٨٥). والشكاك
لعسكرية للجند الثانية التي تراء في (الرسم ١٦٤). وترى فيه خيام يسكنها الجنود
الذين ليس لهم أماكن في الشكاك.

والديوان والشكاك كلاهما من إنشاء الأمير الحزم المصلح الكبير الشيخ
عثمان باشا نوري واني الحجاز وتوجد مكتوب على باب الخديوية الشرق :

دار حوت بعد سعادتنا • عبدالحید کل حسن وطیب
 أشادہ بنی أم التمری • عثمان ولید بشکی عجیب
 بشری لنا قد جاء نارخو • نصر من الله وفتح قريب

وعلى الباب الغربي :

دار سلطان اوری عبد حمید • قدیمت کالجدر فی البیت لآمین
شادہ عثمان وینہ لندی • توج الأحکامہ والنسب لآمین
اوج انجید وندی فی الملا • ادخلوه بسلام آمین

وعلى الباب الجوى الخمسة كتب : دلت حكومت عليه .

وعلى الباب الجنوبي بخطي كتب مطهر بخط **الشيخ الجليل علي شمس الدين** العساف الآتية (دائرة فقه عكبة) .

وفي جند أيضا ميدان مستعرض للبلد وفيه المطبعة الأميرية ودار الأميرية
(البوستان) والإشارات الشرقية (الغرف) وصرار لصحة ودار عظمة مشرف
بجانب المطالب وبيت لأقرب المدفون (المدفون) ومسجد صغير - زاوية - مشرف
وتوفي (الرم ٦٥) منظر - جند - واحة الذي في أعلى الزمان على قمة جبل قلعة
جند -

(٤) القشاشية - في شرق لمسجد الحرام وبطل علم جبل أبي قبيس ،
 وفي الجهة الشرقية منها شعب علي أو شعب في هاشم نظر (حرة مكة) والقشاشية
 دار الخيزران وهي دار الأرقم بن أبي الأرقم الخزرجي وبها بيوت بني شبة حجة

[illegible]





houses of Mecca as seen from the tower of the Prophet's tomb, showing the Kaaba and the Bath Place of the Prophet

مَنَازِلُ مَكَّةَ مِنَ الشَّرَفِ وَالْجَمَالِ

سَجِيَّة ١٨١



67. The northern and eastern view of the houses of Mecca in 1321.

الكعبة . ويوت محسن بنت وعبد الله بنت وأحمد باشا مجازي وكان واليا على الخجاز وهو ولد المرحوم منصور باشا يكن ودار أبي سفيان التي جعلها الرسول عام الفتح مائة من بيتها إذ قال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وهي الآن مستشفى وبها بيت حديعة بنت خويلد أو مولد فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وبها أيضا بيت أبي جهل وهو الآن مضافة لخدمة باب المسجد حرام المسمى باب النبي عليه السلام .

(٥) القسرة - في الشمال الشرقي لمسجد الحرم وبها بيت الإمارة الذي شيده محمد علي باشا عند الأسيرة الحديوية ثم ملكية وبنيم به لآل شريف مكة عون توفيق باشا وترام في الشمال الشرقي من الرسم ١٦٧ ووضح بالرسم واجهتان منه أحدهما ذات « مشربيات » صنعت صعد بدنه من خشب القدي لأحمر وفيها أيضا عيون أميري « عيون » تحزن به لحبوب الحكومة والأهل وكذلك عيون كبير المصداقات وحبوب التي أتت من مصر كل عام ومن دورها منازل لأهل مكة .

(٦) شعب بني عامر - شمالي خربة به مولد أبي صلى الله عليه وسلم ومولد عن رمي الله عنه فريه . منه ويوت لبني هتم . وهذه الجهات الشرقية كانت مساكن بني عبد المطلب في الجاهلية وبها الآن كثير من الأشراف أما باقي قرينها فكانت في الجهة الأخرى من المسجد خربة خصوص جهة الشمال تظفر (مساكن جهة الشرقية في الرسم ٦٦) .

(٧) الشامية - في شمالي لمسجد الحرم مع غريبه وهي شارع تجاري عظيم أشبه بشوارع المواسكي والتربية والفورية وحق الخطى عندنا بقصر وبيات فيها سبع ولافتة الهندية والتركية وفصوص القيعوز والبقوت والمشيقي الذي يدهمه حجاج اليمن بالمال رخيصة جدا .

(٨) القرارة - شرق لشمية وبها منزل لشريف عبد المطلب أمير مكة سابقا وهو البناء المتخيم الذي تراه وصفا في الشمال شرق (الموسم ١٦٨) وفيه ترى منظرا عاما لبيوت القسم الشمالي والقرارة مسجد صغير - زوية - الجبلاني .

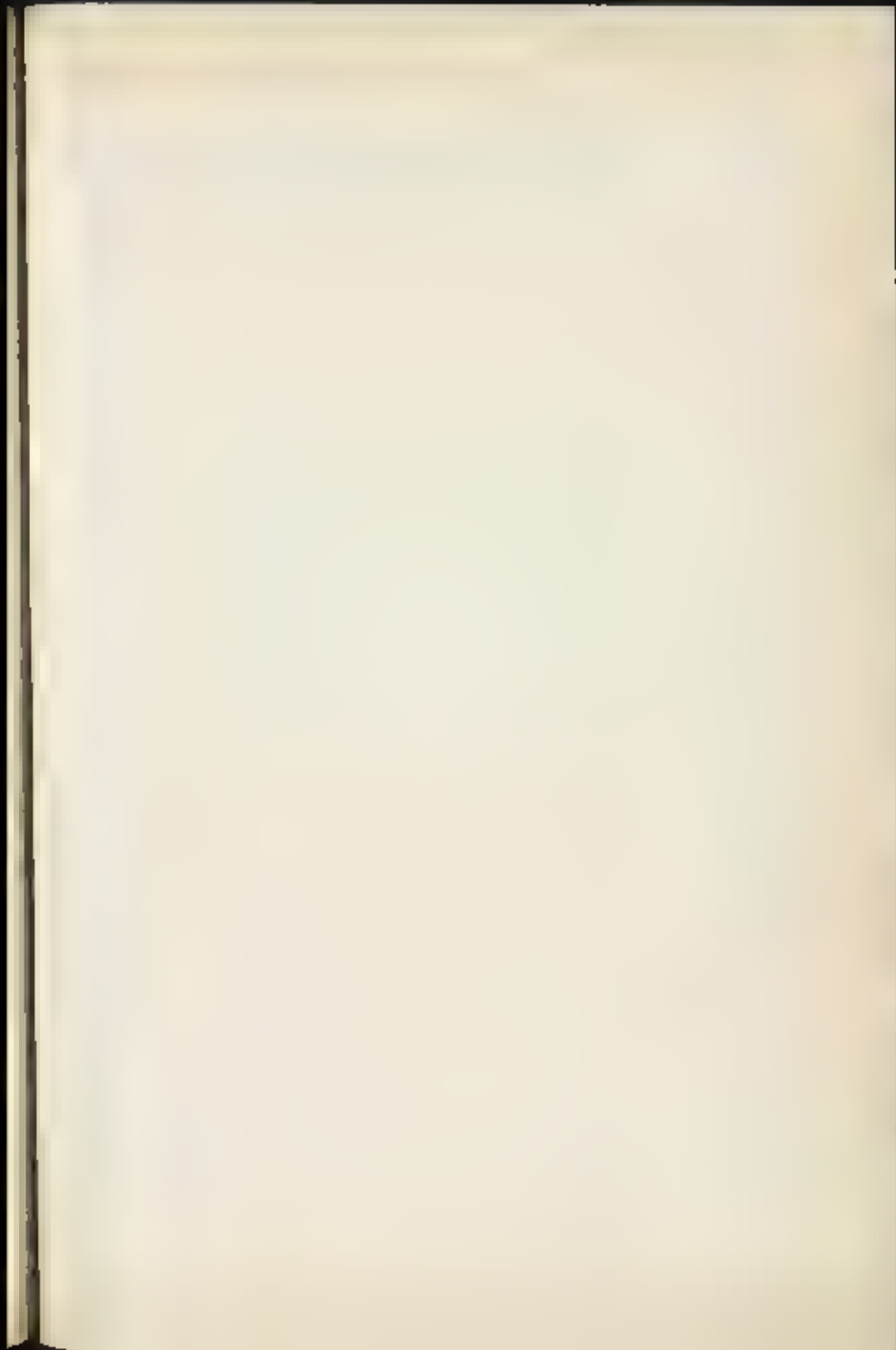
(٩) السامانية بها النقا والمنحني والمقابلة والبياضية والمعلقة التي المقبرة - كلها شوارع وجنوب في شمال مسجد حراء فوق الحردة والحزة . والمعبدة محل لفصانة وبيت لشريف علي أمير مكة سابقا ومسجد لإمامية وإريه وبها كن ليهود وخضارة ومحل لخمير وبها ولسي وإلين وإغنام وبها كن «البيلة» وهم عساكر أمير مكة وكنتك بهما كن قدامي من العربان وفيها معاطن إيليل ومصر على الحفر والبياضية منزل لأمير مكة صالح شيبه أمين القناص وكنتك الشمالية . والمعلقة من زمن ميد مقبرة أهل مكة وهذه مكانه عام مع رسومها .

وفي مكة على الجهة ٦ حرم مع كبريه خلاف لمسجد حرم ٦ ومسجد . المشهور منه مسجد زوية شرق مكة ومسجد علي حرمها ومسجد لإمامية وإريه الشمالية وزوية السوس في جنوب شرق . والسوسية في شمال شرق كبريه ومعظم لأعرب شيعته وكنتك أهل مكة وكنتك حرمه على طرفه الجنوبية الشرقية وأهلها أتباع الشيخ وهو الزيدية . ومنهم لأتباع الشيخ شيخ أحمد بن إدريس . والمزغية وهم شيعه مزغية معروف بقهرم السودي ومن عاكه شيعه تحت قبلة الحارث لمسجد حراء لجهة الشمالية شرق في شمال من الشرقين في (الموسم ٩١) وتبسة التي بينهم عن مكتبة السوسية وبنى في شمال الحرم العامة الهندية . ومباني ذكر مكتبة والعمارة قريبا . وظاهر البناء من آثار من مآذن المسجد حرم . وسيد محم الذي في أعلى الشكل يرى لشريف عبد الله باشا أمير مكة سابقا وقد احترقت . وفي مكة ٦ مدرسين للموسم ١٢٣ ومكة . لتصوير . وكانت في سنة ١٣٠٣ - ٢٣ وكان عند الحاج محمد ١١٥٠ وأشير بهذا المدرسين المدرسة الحسوفية التي - د . قطيب لأثر الشيخ رحمه الله الطنلي



THE CAPITOL BUILDING

600. View from the hillside



[illegible]

ولبعض فخذ من ثلاث إلى ٩ فخذت على خط واحد وتخرج المياه منها بواسطة
الشايفين الذين أكثرهم من العبيد. وبيوت الأمراء أديب منية ذات
«حليات» و«مكة» ١٩ رباط يوصى إليه الفقراء و«٨٠ طاحونة خيل» و«٦٠
توراة» و«٩٥» فهو بديعة رصت فيه «تلك» والكروني التي مفاعدها شبك مصنوعة
من اللب أو حوص مجبول. وبشرط فيه «شاي» و«قهوة» و«لرجيلة» «الشيشة»
التي يجهزونها بالثلاث حتى عدة ويكثرون استعمالها ويصفون أن ليس للمنى الجهان
والفرس و«حبة سود» ما يعمل لقهوة نكهة بحبة «و» «مجر صحن» «كورشيت»
معقل وصغيرة ومنجول كيرن فجهزها من الحبة و«١٧» «كوشة» لعمل
خمر و«٨» مصنع للمعطر. ويحزن كبير المغاز.

ومكة ٣٠٠٠ دكان و«٦٥٠٠» بيت مبنية بحص وانجر لأمره ذي الثلاث
الأسود فحبه لعمد حمر و«بيد» والبيت يتكون من طلبة في خمس طبقات
وأكثرهم يسكن به فداء وأعمال بيوت مكة على الإضافي بيوت جديس الشريف
الشمسي أو «ويوت محمد بن كاتب الشريف» مبنية على الطراز الحديث من
جهة الغرب وقبلة واليعرب والرياسة وهي المزارع بمس البيوت الخيالة عطر
ولاسكندرية وبيوت الأمراء وإن كانت غليظة إلا أنها على الطراز القديم.
ومكة كثر من البيوت الصغيرة وتترك الصاعدة ذات الفوارات المائية.

وهنا عن توارث صنف من التفصيل على أنه كان الشجرة كما وعدنا.

«مستشفى الغرباء والفقراء» — هذا مستشفى «بحبه» شرفه من المسجد الحرام
وقد أنشئ في سنة ١٠٨٦ هـ — كما هو مكتوب عليه — في زمن السلطان الغازي محمد علي
الرجح. وقد زارت هذا المستشفى في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣١٨ ١٦١ أبريل سنة ١٩٠١
هو حدث به طبيبين يدعى «أولم» «مجدد» فندى ثروت منيب أول «أحمد» «عنان» «فندي»
«أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان»
(١) «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان»
«أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان» «أحمد» «عنان»

الجيدة النظيفة. وبه ما يقرب من ٥٠ سريرا وقد مررت بأقسامه فوجدت إهمالا شديدا ولا سيما قسم الأمراض العضة والخراش والمقروشات في غاية التقذارة تبعث منها الروائح الكريهة ولا يصفحها إلا حقيها وقد أعترف الطبيب الذي صاحني بذلك وكان يريد عدم مروري بهذا القسم من شدة غفوته. وقد رأيت كثير من المرضى ناما على الأرض قد أشد به المرض حتى حيرت هيكلا عظميا كاهيا كل التي تراها بالمعسر العربي. وأن مريض هذا حاله لا ينتظر إبلاله من مرضه وهو يتألم تلك الروائح العجينة التي تفتت بالأهمهمة فضلا عن المرضي. ولولا وضعي المبدل على أخرى وحفظي عليه لم استطعت شروبه. ومعنى أنه قلما يدخل فيها مريض فيشفى. وقد كان ذلك شاملا غلافة حيرة من فمها. من أفواه التي قد يشفى المريض ثم أنه به. والأدوية تأتي من حد مسانفي من الأتانة ثم الأعذية والمقروشات من ديون مكة المكرمة.

التكية المصرية — هي من آثار السيلة ذات السموات المهمة وأنها تحت صدقة جارية منسوب توب جليل وأجر عظيم. وقد أُنشأها صاحبها سنة ١٢٣٨ على ماث رأس الأسرة الخديوية في سنة ١٢٣٨ هـ. كما هو مرسوم بدوائمه في عوطف التكية نقل الحبيب. الخديوت. التي يتوصلا بها الناس والتكية بشارع جليل أقيمت مكان دار السعادة التي كانت محل حكومة بني ريد من الأسر. وبها ألبس الفقراء في المسح ولبس. يتناول الفقير في كل مرة رغيفين وشيئا من الشرية. وربما أعطى أكثر من ذلك إن كان فقرا مدقعا. وكثير من الناس مكة وجوارها الفقراء يتعطلون بمسألة من ويكتفون بذلك عن مسألة الناس. ويعتبر يوم من الخبز ما يقرب من ٤٠٠ أقة (حاصل ٣ أرادب من القمح) ١٥٠ أقة من الزرع. وفي يوم الخميس توزع كمية لأرد في ٢٠٠ أقة. ويصرف في هذا اليوم فقط مائة أقة من الخمر. وفي كل أيام رمضان يكون المربب أقرب يوم الخميس. وبزبد فيه ٥٠٠ أقة من الخمر. ويصرف من السمن ما يكفي لطبخ هذه المقادير. وتنفق. يزداد عددهم حتى يبلغ ٤٠٠٠ شخص وذلك من شهر رمضان حتى آخر ذي الحجة.

لوردو كثير من الخجاج الخضر من السودانين الشكارة، ولخدرية وديهم فخرناقص
العند بعد ذلك إلى ١٠٠٠ تقريباً .

ولشكة ناظر ومعاون وكتبه يقومون جميع بخدمة الخضر . وفي صاحونة يتنوب
إدريسها أربعة بقال تطحن القمح . وفيه مطبخ واسع به ثمانية أماكن بوضعها أواني
نحاس من ذات الخمر الكبير اقترانت . وفيه محملاً ذو . بن يوزن به الخبز ويحرق ويحرق
لمستخدمين نظر لشكة إلى سنة ١٧٠٠ وفي مدة حج يسكنهم بعض عمال فصيل
كالطبيب والصيغين وكانت تضم عسكري وبعض الضميمة والحكمة والسفاليين .
ويوضع بها أمتعة لأمر ولأمن وبعض الموظفين عند دهم به من عرفت .
وفي لشكة بيوت ذات وصار حفرات الماء ويمكن حمل القروش في وسطه بركة
صاحبة الفلسفة . ويخلص به أمير حج وأمن القروش كذبت حيناً يصرفون
القرسات . ويكتبون في . لشكة الخط شات جبل بيتان ذات .

الحسن مولد . خديوي قسطنطينية . نائب رئيس كل يوم بمحمد
رئيسه قد حج بكية حاتم . فف الحسن بن أحمد

إلى سنة ١٨٠٠

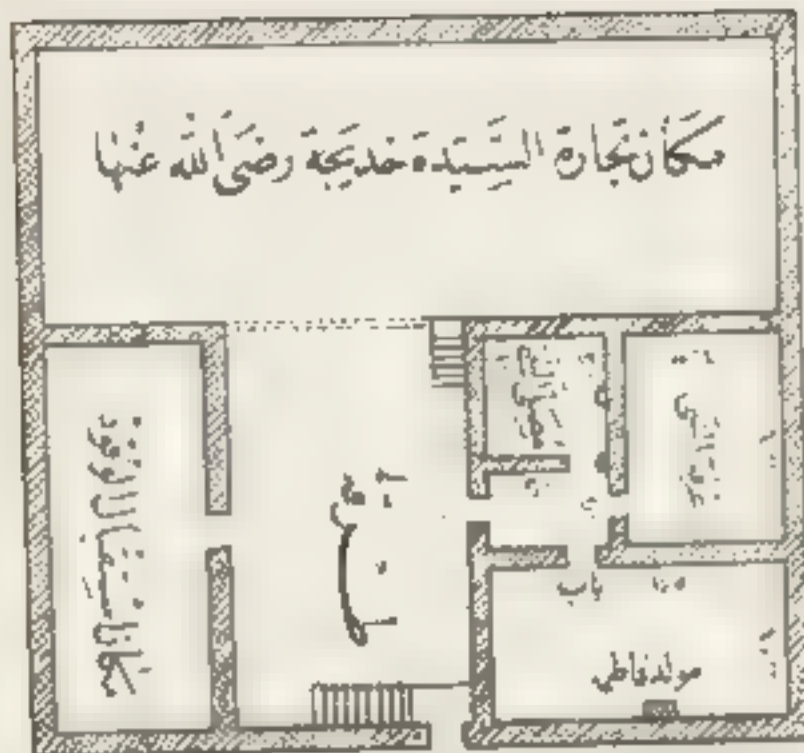
وتوسعت لأدعية منهم من فنون الخضر . رب حاتم . لا كبرت هذا
تعمل ومديته . وأتلفت حاتم في أمته أن كان مادت معه في حال ونسبته .
ثم لشكة لا تحرق له أزهر لأنه لا يوزن له القروش . وفيه مطبخ وجهه لشكة
السيدة دخلته قوله من . فوالمشهور الخضر من حاتم . وكب . وفيه وسبق . وفيه
أنشئت في سنة ١٨٠٦ . زمن السلطان الخديوي محمد علي باشا كذا السلف .

مولد الرسول صلى الله عليه وسلم — مولد الرسول صلى الله عليه وسلم
بمسبب بن عامر شرقي مكة وهو مكان قد أنشئ خديوي عامه بخومته ونصف
ويقال أنه بمسبب درج من حجر يوصل في . به ينحدر في الشوارع يدخل منه في
فدهم مع طوله نحو ثلثي عشر متر في عرض ستة أمتار وفي حماره لأبنين الخديوي

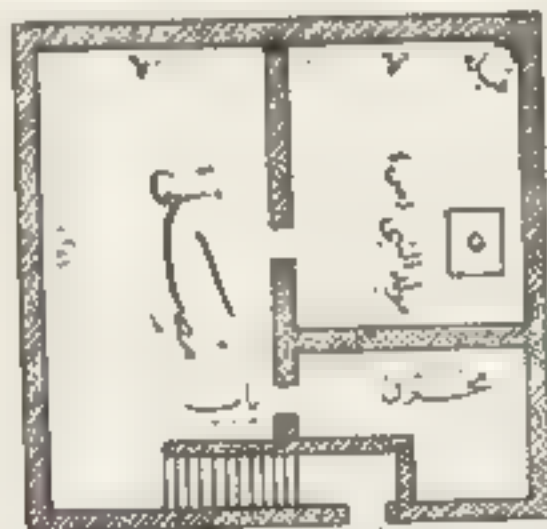
[illegible]

وأيضاً هناك من يعنى بحفظ الأماكن ولا سيما مع عدم تعلق غرضهم بذلك، وبعد
 مجيء الإسلام قد علم من حال الصعوبة والاهمية ضعف اعتنائهم بتقيد الأماكن
 التي لم يتعلق بها عمل شرعى لمصرفهم كغيرهم رضوان الله عليهم لما هو أهم من حفظ
 الشريعة ولما كان عندهم بالسنن واللباس - وكان ذلك هو السبب في خفاء كثير من
 الآثار الواقعة في الإسلام من ما جده عليه السلام ومواقع غزواته ومدافن كثير من
 أصحابه مع وقوع ذلك في أمت عمر خبيثة، وبذلك يتألف في الجاهلية لا سيما
 ، لا يكاد يحضر أحد إلا من وقع له كمولد عيسى ومولد عمر ومولد فاطمة رضي الله
 عن جميعهم - وهذا الأثر، كمن مشهورة عند أهل مكة فيقولون عند مولد فلان هذا
 مولد فلان، وفي ذلك من البعد أحد من تعين مولده صلى الله عليه وسلم لوقوع
 كثير من الآيات ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فقد بينه بعض الناس لذلك بسبب
 ، فظهر من الآيات وإن كان أهل جاهلية، وأما مولد غيره من ولد في ذلك العصر
 فكان العدد يقطع بحده معرفة، إلا أن يرد من صاحب الواقعة يتنبه أو أحد
 من أهل بيته ، كالأثر : يلاحظ أن الأثر في كتب رحته في حجبته سنة ١٠٥٩
 وسنة ١٠٦٤ هـ ، وقد جاء في كتاب شفاء الأبرار أخبار البلد الحرام لمبنى القاموس
 لدى كتيبه في العقد الثاني من المائة السابعة عند خوخة وصف مولد الرسول وقل
 بعد الوصف : وقد غنى نيل كثير من عمارته ولدى غلته من ذلك أن الماهر
 الحسنى عمارة في سنة ٥٧٦ هـ ، ثم خلفه تقطر صاحب بنين سنة ٦٦٦ هـ ، ثم حوطة
 لحد سنة ٧٤٠ هـ ، وفي سنة ٧٥٨ هـ ، من قبل الأمير شيخون أحد كبار الدولة
 بمصر، وفي دولة الملك الأشرف شعبان صاحب مصر بإدارة مدير دولته بابا الخاسكي
 سنة ٧٦٦ هـ ، وفي آخر سنة ٨٠١ هـ - وفي أول التي بعده من المثل الذي أنفذ
 الملك الظاهر رقوق صاحب مصر نهر المسجد الحرام وغيره بمكة، وكانت عمارة
 هذا المولد من مونه له - وقد جدد القبة التي على موضع الولادة الساطان
 سليمان خان سنة ٩٣٥ هـ - وفي سنة ٩٦٣ هـ ، أهدى هو أيضا ثلاثة قديلات ذهب
 منها ثمان مائة مائة والثلاث يعلق بمولده وقد عاينت بيد الشريف أبي نجي





رسم نظري تقريبي لبيت السيدة خديجة المشهور بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (بكة)



رسم نظري تقريبي لمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أودار عبد الله بن عبد المطلب) (بكة)

وفي سنة ١٠٠٩ هـ أمر السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان بإزالة مؤنذ الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبنى في أعلاه قبة عظيمة ومباركة ، ووقف عليه وقفاً بالديار الرومية ورتب له مؤنذاً وحامداً وإماماً وجعل لكل من يعين بعمل إليه كفاً من درهم ، ثم جعلت له السلطنة العثمانية مدرساً يدرس فيه ويتقاضى مرتباً في نظير ذلك نظراً لما قدمه واقعة منجورين في وسط رسم ٦٦ ونظراً لرسم النظري (٧١) .

دار حديجة بنت خويلد أو مؤنذ فاطمة رضي الله عنهم - هذه الدار يوافق حجر بنكة ويقال له أيضاً : رواق المضاربين على ما ذكره الأزرقي وتعرف بمؤنذ فاطمة رضي الله عنها لتكونها ولدت فيها هي وإخوتها أولاد حديجة من النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر الأزرقي : أنه النبي صلى الله عليه وسلم في حديجة فيها ولما توفي فيها ، ولم يكن لدى النبي صلى الله عليه وسلم كتابها حتى هجر إلى المدينة وأخذها عقيل بن أبي طالب ثم اشتراها منه معاوية وهو خليفته بقميص مسجد رسول الله ، ولكن ذكر في موضع آخر أن معاذ بن أبي طيب أخذ بيت حديجة بمائة من معاوية بمائة ألف درهم وهذا يخالف ما ذكره من أن عقيل أخذ بيتها وباعه من معاوية والله أعلم بالصواب . وهذه الدار لأن قد أرتفع عنها الطريق فبطل بها تجارة درجته فوصل إلى طرفة عن يسارها مستطيلة مرتفعة عن الأرض نحو ٣٠ سبب ومسطحتها نحو عشرة أمتار طولاً في أربعة عرضاً ، وفيها مكتيب بغير باب المدخل للتحرق الشريفة وعلى يمينها باب صغير يصعد إليه بدرجتين يدخل منه إلى طرفة مستطيلة عرضها نحو مترين - وفيها ثلاثة أبواب التي على اليسار لعمرة مسغرة ومع مسطحها ثلاثة أمتار طولاً في ثلث عرضاً ، وهذا المكان كان معناه لعبادته صلى الله عليه وسلم ، وفيه كان ينزل الوحي عليه وعلى بين الداخل إليه مكان مسطح من الأرض يقال : إنه كان محل وضوئه صلى الله عليه وسلم والباب الذي في قبة الداخل إلى الطرفة يفتح على مكان أوسع يقع طولها نحو ستة أمتار في عرض أربعة وهو المكان الذي كان يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجته حديجة رضي الله عنها ، أما الباب الذي على اليمين فهو لعمرة مستطيلة عرضها نحو أربعة أمتار في طول

نحو سبعة أمدار ونصف - وفي وسطها مقصورة صغيرة أقيمت على المكان الذي
ولدت فيه السيدة فطمة رضي الله عنها - لا تنبأ ما أسلفه في مولد الرسول صلى
الله عليه وسلم المصطفى - وفي جدار هذه الغرفة الشرقى رف موضوع فيه قطعة
من رمل قديمة يقولون إنها من رمل السيدة فطمة التي كانت تستعملها في حباتها،
وعلى طون هذا المكان والطرف الخارجة والسطح من جهة الشمال فضاء مرتفع نحو
متر ونصف يبلغ طوله نحو ستة عشر متراً وعرضه سبعة أمدار، وأصل أنه المكان
الذي كانت السيدة خديجة تخزن فيه تجارتها. انظر الرسم (٧١) ، هذا وحف الدار
على ما جاء برحلة البناوي ص ٥٣. وهو ما شاهدناه ثم قال البناوي بعد ذلك
هذه الدار التي كانت مقر له قبل أن يهجره الله في مكة وبمكة إلى الخلق
كأنه إذا أعمت بها نظرك وأعمت بها فكرك لا تراه إلا « كسب طعة » بنفسها، دار
تحتوي على أربع غرف : ثلاث دحية مربعة وحيدة البنية ، والثانية له وبزوجه ،
والثالثة له وبزوجه ، والزاحة عميقة عذبة ولعموم الدار - الله ما هذا المزارع الجميل
وبه هذا الفضاء البديع الله .

وقد جاء في كتاب شعاع المرأة لمدني وصفه لدار خديجة عن ما هدته وهو
مختلف لما شكل الذي يراه عليه الآن قال : « غالب هذه الدار الآن على صفة المسجد
لأن فيها روافد فيه سبعة عقود على ثمانى أعمدة - عمدة - في وسط حדרه القبلي
ثلاثة محاريب وفيه ست وعشرون مسلة في صحنين وثمانية روافد فيه أربعة عقود
على خمس أسطوانة ، وبين هذين رواقين محققين ، والرواق الذي أخضر من الرواق
الحقن لأن بخره بعض المواضع التي يعصدها الناس بالزيارة في هذه الدار وهي ثلاثة
مواضع - المواضع التي يقال لها : مولد فطمة رضي الله عنها - والموضع الذي يقال له :
قبة الوحى وهو ملاصق لمولد فطمة - والموضع الذي يقال له : الخبز وهو ملاصق لقبة
الوحى ، زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبز فيه من الحجارة التي يرمي بها
الشركون وقد أعيد بحقيقة ذلك ، وذراع المواضع الذي يقال له : الخبز أربعة أذرع
وثلاث ذراع ، وثلاث من الحدر الذي فيه محراب في الجدار المقابل له وهو طرف جدار

تقبة الوحى التى هى هذا ذراع طولا، وذراعه عرض ثلاثة أذرع وثلاثة أذراع، وذلك من
 الجدر الذى به به الى الجدر المقابل له، وذراع موضع الذى يقال له : تقبة الوحى
 من الجدر الذى فيه به الى الجدر المقابل له ثانية أذرع وثلاثة أذراع هذا ذراع طولا،
 وأما ذراعه عرض، فتتمة أذرع ونصف بذراع حديد لتقبة ذكرها، والموضع الذى
 يقال له مؤنذ وضعة ضوئة حصة أذرع إلا ثمن، وعرضه من وسط جدره ثلاثة أذرع
 وثلاثة أقدام الأذرع، وفى هذا موضع موضع صغير يشبه بركة مدورة، وسفها طولا
 من داخل السور يحوط به ذراع وعرضها كذلك، وفى وسطها حجر أسود يقال : أنه
 مسطط رأسه، وذراع زروق لتقبة من هذه الدار من وسط جدره على الاستواء،
 ثمانية وثلاثون ذراعا هذا ذراع طولا، وذراعه عرضا سبعة أذرع وأربع، وذراع
 من كل سطوح من هذه خمسة أذرع وأربع، وذراع زروق مؤنذ من هذه الدار من
 جدره الوحى من الجدر القديمة ثلاثة وعشرون ذراعا، هذا ذراع طولا، وذراعه
 عرضا عشرة أذرع وكان تحريره ما ذكره من ذراع موضع بذراع حديد (٥٧) سف
 حجرها لكه بصدرى، وعلى باب هذه الدار مكتوب : أم عمرت فى خلافة الناصر
 محمد بنى وفى زمن تلك الأشرف أبى شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد
 بن علاون صاحب مصر، وفى الزروق القديمة من هذه الدار أن المفتى العباسي
 أمر بعماله، وعمر هذه الدار فى أول دولة الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر
 بوقوق من المال الذى كانه يوم تهاجرة المسجد الحرام وغيره، ولم يعم ذلك إلا بعد
 موته فى آخر سنة إحدى وأربع مائة لوفى التى بعده، ولم يعم فى هذا التاريخ من هذه
 الدار الموضع المعروف بقبة الوحى بعد سقوطه، وباقى أن القبة الساقطة كانت
 من عمارة الملك المنصور صاحب اليمن رحمه الله تعالى، وفى جانب هذه الدار
 حوض كبير على به حجر مكتوب فيه : إن هذا موضع مريد، مؤنذ فاطمة رضي الله
 عنها، وإن السراة منى عمرة ووقفه على مصالح دار خديجة التى هى جنبه، اهـ،
 وهذا الوصف فى التتمه الثانى من المذمة التاسعة بعد الفجرة، هذا ويوجد مكتوب
 بحروف البارزة على لوح من رخام وضع فى حائط الطريقة الخارجية على يسار الداعل

١٠. ياق (بسم الله الرحمن الرحيم) أمر بجزيرة صريد مولد زهره البنون قطعة مبددة
 بين العالمين بنت الرسول محمد المصطفى مختار حسنى الله عليه وعلى آله وسلم مبددة
 ومولانا الإمام المقتضى للطاعة على الخلق جميعين ناصر لدين الله أمير المؤمنين
 أمر الله أنصاره وبضايف أقداره وجعل الله معه واستعاض به وأجره عائد على منسأله
 ثم على مصالح هذا المقام الشريف المقدس هذا هو النبوى عن ما يرى النظر المثلوى له
 في ذلك من الخط الوافر والمصلحة لهذا المريد والمولد مقدس المذكور عند ذلك
 بغير وجه الله تعالى وطاب الثواب الدار الآخرة. نيل الله عنك هذه وحراء عليه أمر
 المحسنين، وذلك على يد عبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عن بن أبي البركات المذكور في
 ما جرى في سنة أربع وستة مائة، ومن غير ذلك أو بقله عليه أمة الله وهذه الماتين
 إلى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين (وقد عمر
 مدار السلطان سليمان في سنة ٩٣٥ هـ. وفي هذه مدار صحيفة من تحرى مبنى عليه
 في حدر البيت الذى كان يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم. وقد أعيد بناء الصحيفة
 مجدد. وهذه الصحيفة مرتفعة في الجدر عن الأرض قدر ما يجلس عليها الرجل.
 ودرعها دراع في ذراع وشبر، ويقولون: إن هذه الصحيفة كان يستريح بها الرسول من
 الخدة التي ترمى عليه من دار أبي غلب ودر عندي بن الخرواء. ولكنى هذا لم يسمع
 من نقذ، وأصح ما انتهى إليه الظن أن أهل مكة كانوا يقدون في بيوتهم صلح من
 حجارة تكون شبه الرفاف يوضع عليها المناء وشئ من الصبى ولد من يكون
 في البيت. فقال بيت يعلو من تلك الرفاف والصحيفة التي في دار حديقه من هذه
 قيل (ص ٢٣) أوردى (١).

دار الأرقم الشبيبة بدار الخيزران - هذه مدار في رفاق عن مدار الخصة
 في الصفا وبها يفتح إلى الشرق ويدخل منه إلى فسحة سموية طويلة نحو ثمانية أمائر
 في عرض أربعة وعش مائة. وبها منسكوف على عرض نحو ثلاثة أمائر.
 وفي وسطها المناء التي على بيتها باب يدخل منه إلى غرفة طويلة ثمانية أمائر في عرض
 نحو نصف ذلك متروكة بالخصيرة وفي زاويتها الشرقية الجنوبية حجرة من الصوب.

أحدهما فوق الآخر مكتوب في أعلاه بالخريف البارز : **بسم الله الرحمن الرحيم**
(في بيوت الذين آمنوا أن ترفق ويدكر فيه اسمه يسبح له فيها بالغنوا والآيات) هذا
 مختار رسول الله ودار الخيزران وفيها مبدأ الإسلام . أمر بتجديده لتغيير إلى مولاه
 أمين الملك مصلح أئمة نواب الله ورسوله ولا يضيع آخر نصيبه ومكتوب في الثاني
 بسم الله الرحمن الرحيم : (حمد مختار رسول الله المعروف بدار الخيزران أمر بعمله
 وإنسانه العبد الفقير لرحمة الله تعالى حمد الدين شريف للإسلام أبو جعفر محمد بن علي
 ابن أبي منصور الأصمعي وزير الله وأموال طاب وحصول في الله تعالى
 الزاوي لرحمة أئمة الله في الطاعة بقاء وأئمة في الدين مائة في سنة خمس وخمسين
 وخمسمائة) « رحلة البتوني ص ١٥٥ » وقد جاز في سنة الحرم القدسي : أن طول
 المسجد (المخرقة التي على النخيل) في هذه الدار ثمانية أذرع في العرض وعرضه
 سبعة أذرع وثلاث وأهه مكتوب فيه **(في بيوت الذين آمنوا أن ترفق ويدكر فيه اسمه**
يسبح له فيها بالغنوا والآيات) هذا مختار رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الخيزران
 وبه مبدأ الإسلام أمر بتجديده لتغييره إلى مولاه أمير الملك مصلح سنة ست
 وأربع مائة (تاريخ) تحدثت في هذه العبارة والعبارة السابقة . قول بعد ذلك :
 « ثمرة أيضا الوزير الجواد » وعمرته بمجودة يقال لها : سيرة العظمة . وعمر أيضا
 في سنة ٨٢٦ هـ . والذي أمر بهاد العبادة ما عرفه . والخوانسار الفضة في
 « الدين علي بن ناصر محمد بن الصمد المعروف بالملك » هـ .

ودار الأرقم بن أبي الأرقم خزومي كان يجمع فيه : **المسلمون من بني عامر بن**
الغصين الذين ارتحلوا إلى عمر رضي الله عنه وعمره بالإسلام وجهير مسلمون بينهم .
 وكان بالإسلام عمر بدار الأرقم : وهذا من أولاد نفل أبيات عن سيرة أبي جعفر قصة
 إسلامه لما فيها من العبادة لم يعط فلان يحيى : وكان إسلام عمر في بيت أبي جعفر
 ومعه بنت الخطاب وكانت عبد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قد أسلمت
 وأسلم معها سعيد بن زيد وهم مستحبين بالإسلامهم من عمر . وكان جعفر بن عبد الله
 اسمه قد أسلم وكان يحنى إسلامه عرفه . خوفه من قومه . وكان حبيب بن الأرقم

يختلف - بذهب - إلى قاطعة بنت الخطاب يقرئها القرآن ، فخرج عمر يوما متوجهاً بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من أصحابه قد ذكر له أنهم اجتمعوا في بيت عند النساء وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب وأبو بكر بن أبي خذافة الصديق وعلى بن أبي طالب في رجال من المسلمين رضي الله عنهم ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقبه نعيم بن عبد الله فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد هذا الضعيف الذي فرق امرأته فريش وسقته أحلامها وعباد دينها وسبب آخيه ، فقال له نعيم : والله لقد غررت نفسك من نفسك يا عمر ! أتري بني عبد مناف تاركين نكس على الأرض وقد قننت هذا أفلا ترجع إلى أهل بيتك فنفيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتي ؟ قال : خلتك وابن عمك سعيد بن زيد ابن عمرو وأختك قاطعة بنت الخطاب ففد والله أسألك وتباعد هذا على دينه فمليك بهم . قال : فرجع عمر : فمدا إلى أخته وأخته وبعدهما خباب بن الارت . مع صحيفته فقرأ يقرئها بإذنه . فله : سمعوا حسن عمر تحبب خباب في مخدعهم أو في بعض البيت . وأخذت قاطعة بنت الخطاب الصحيفة فقرأت تحت ظفده . وقد سمع عمر حين ذلك إلى البيت قراءة خباب فيها فله : دخل قال : يا هذا أحييتني سمعت ؟ قال : لا والله . قال : يا بني ! والله لقد أحييت أباك يا نعيم هذا على دينه وبطش بخنثه سعيد بن زيد فقامت إليه أخته قاطعة بنت الخطاب لتكفه عن زوجته فضرها : فتعجب . فمما فعل ذلك ، قالت له أخته وأخته : مرقه أسألك وأما بالله ورسوله فاصنع ما يد لك . ولم يأت عمر ، وأخته من الدم ندم على ما صنع فارتعوى وقال لأخته : أخصني هذه الصحيفة حتى تمنعكم شرهون آية أظن هذا ندى جاء به جد وكان عمر كاتباً ، فلما قال ذلك ، قالت له أخته : يا أختك عليهما . قال : لا تخافى وسألف هذا أخته برفقته إذ قرأها لهم . فمما قال ذلك طمعت في إسلامه فقالت له : يا أباي إنك تعلم عن شركك وبه لا يسمع إلا الظاهر . ففاد عمر فغسل فغطته الصحيفة وفيه

(طه) فقرأها، فلما قرأها صديقا قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمهُ! فلما سمع ذلك خباب نخرج إليه فقال له يا عمر: والله إنى لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فإني سمعته أمس وهو يقول: اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو جسر آبن الخطاب قاله الله يا عمر: فقال له عند ذلك عمر: قد لى يا خباب على عهد حتى آتبه وسلم، فقال له خباب: هو في بيت عند الصفا - بيت الأرقم - معه فيه نفر من أصحابه، فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم تحمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وضرب عليهم الباب، فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفذ من خلف الباب فرآه متوشحا بالسيف فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غزى فقال يا رسول الله: هذا عمر بن الخطاب متوشحا بالسيف، فقال حمزة بن عبد المطلب: فاذن له فاذن كان جاء يريد خيرا بذلك له وإن كان يريد شرا قتلاه سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاذن له، فاذن له الرجل ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفيه بالحجرة فأسد نفيته - حجرة الإزار معقده - أو يجمع ذاته ثم جبهه جبهة شديدة - جبهه - وقال: ما جاء بك يا آبن الخطاب؟ فوالله ما أرى أن تقضى حتى يزل الله بنت قارعة، فقال عمر: يا رسول الله جئت لأؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم، ففرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانه وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة وعرفوا أنها سيمعان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتصفون به من عاينهم، فهذا حديث رواه من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطاب حين أسلم، اهـ.

بستان دولة شريف مكة - هو حديقة غناء بجهة جرجول مستطيلة الشكل طول ضلعها البحري ٢٧٠ مترا، والخرابي ١٨٠ مترا وارتفاع سورها المحيط بها متران، وفي وسطها خزان للماء، مربع الشكل طول ضلعه ٦١ مترا، وسمك حائطه من الأعلى ثلاثة أمتار وربع، وارتفاعه أربعة أمتار. وهو مبني بالحجر الأزرق وجدره من

الداخل والخارج مخصصة بالخير المخلوط بسحوف الآجر ويصعد إليه من الجهة الشمالية أولا على أربع درجات ثم بعدها ١٦ درجة عن النخيل ومشهد عن اليسار ، فله سلمان بعد الأربعة لأولى - وفي آخر السل درجة كبيرة في مستوى أعلى الخزان وأسلم مصنوع من حجر متين زادته الحسنة ووفقا وجمالا وفي زوايا الخزانات الأربع من الداخل درج منظم على شكل درج مائة - كل زاوية فيه ١٤ درجة طول أعلاها منها متر والسفل ستة أمتار ونصف - وهذا المدرج للقول منه إلى قاع الخزان ، وفي منتصف كل جدار من جدران الخزان بحذاء الأرض فتحت ارتفاع كل فتحة ثلاثة أرباع المتر في عرض نصفه وثلاث لتصرف المياه منها إلى البستان ، وهذا الخزان الكبير لا مثيل له في لأقطار الخجازية هذا عند موضعه . والبستان أيضا نهران بينهما أربعة أمتار ارتفاع كل منهما ستة أمتار وبأعلى كل منهما فتحتان تغدوان المياه إلى بركة يشرب منها الناس ويصلون أو يبيعون فيها ويحلبون منها . وترى النساء حين نزولهن إلى البئر ينزلن قطعة فضية تلاحق ربيع . ورنه منظر جميل في بلاد فقرة قلت فيه المياه .

والترى من أرض البستان نحو أربع - وفيه شجر الجوز وبخور صندل وبنغال ونايمون والمجمل والحب وتورد والبرسيم الخجازي والكرب والذرات والسادجاء وتصاحم إلى غير ذلك . ولا يغيبنا ذكر ما به من شجر الكادي الذي يندى بسحرج منه عطر الكادي ذو الرائحة الجميلة . وشكل الشجرة كالحصاة إلا أن طولها يمتد إلى أربعين قدما جذوع كثيرة مسربة في الأرض . وورقها عريض أشبه بسعف النخل من جهته العريضة وله شوك كثير .

وقد أذن لنا دولة الشريف بدخونه واستظلنا بشجرة في ساحة الجوزية . وكان معكم إحداه وشدت غلب بعض الخيام بجداره . وقد نزلنا من جوفه التي كانت به وقت لبننا بمكة : انظر (رسم ٧٢) وترى فيه نساء وهم يأخذون المياه ويحلبون . وقد بلغني أخيرا أن هذا البستان محي أثره بعد دوة منشد الشريف حين

مدينة شرف عمن فوق وادع منو منيا، من ضيق نيدا

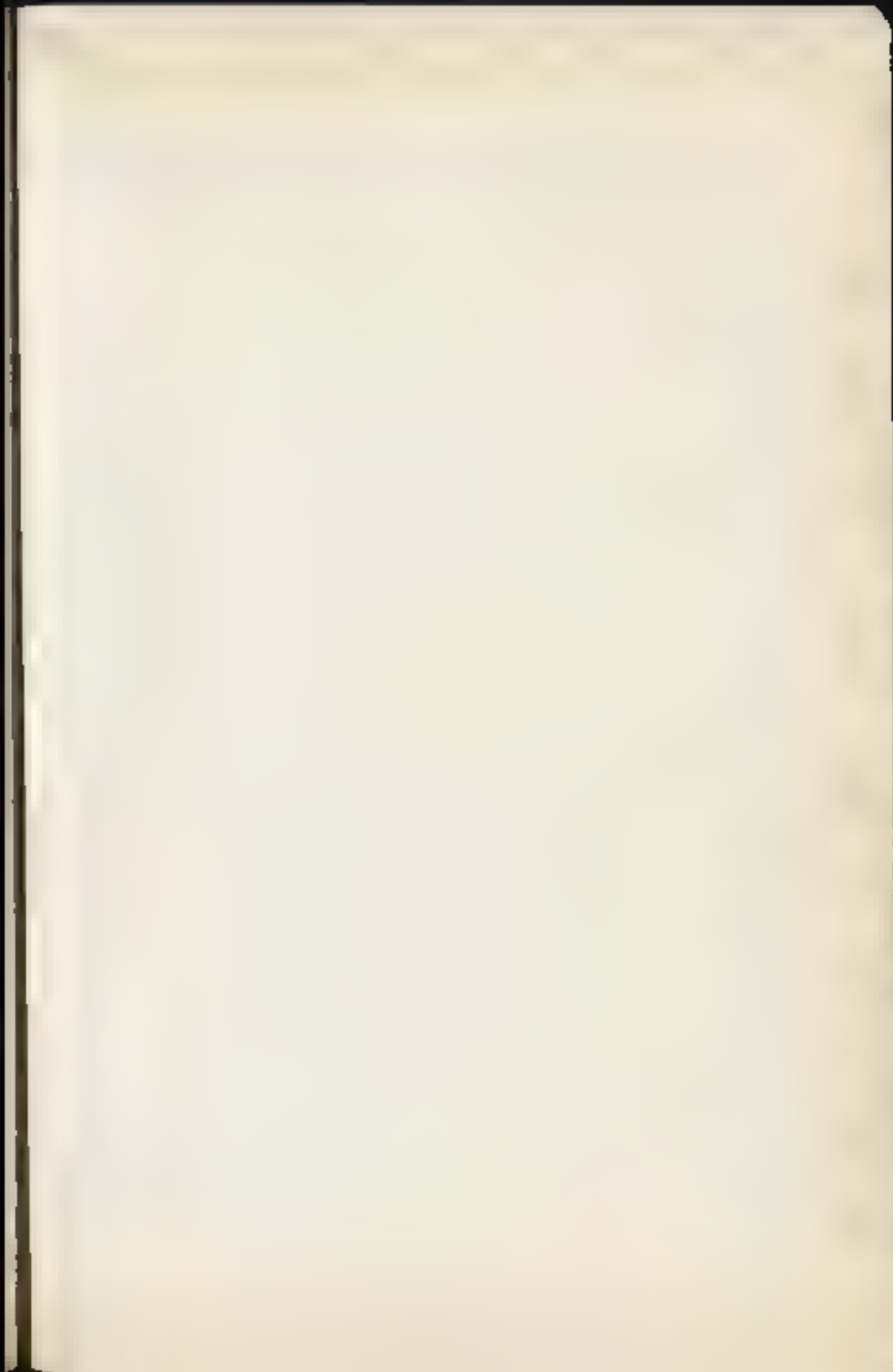


72 The garden of El Sherit Oun El Rakk with a water-fall from the well of Zuberah

سجينة ١٩٧

الشيخة منو منيا الماول





وفي زمن خزاعة جاء سيل عظيم دخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة ورعى بالشجر وجاء رجل وامرأة ميتين، فعرفت المرأة وكانت بأعلى مكة يقال لها: قارة وسمى السيل باسمها ولم يحرف الرجل، فبنت خزاعة بناء حول البيت أداروه وأدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت فلم يزل ذلك البناء إلى زمن فريش.

وفي سنة ٥٨٠ هـ. نزل سيل عظيم دفعة واحدة ذهب ببعض المحاج وبأمتهم وكان يحمل الإبل عليها الأحمال والرجال والنساء ودخل المسجد فأحاط بالكعبة وبلغ الركن وهدم بيوت كثيرة انقضت على كثيرين فمات منهم، ففرق الناس الجبال واعتصموا بها وسمى ذلك السيل «سيل المخاف» وفيه يقول عبد الله بن عماره

لم تر عني مثل يوم الاثنين • أكثر محزوناً وأبكى للمعين
أذ خرج المخيمات يسعين • شاورنا إلى الجبل يرقين

وفي سنة ١٠٤ هـ. وقع سيل يقال له: الخبل لأنه أصاب الناس معه مثل الخبال من مرض حدث بهم عقبه في أجسامهم وألقتهم، وكذلك حصل سيل آخر في هذه السنة.

وفي سنة ٥٢٠ هـ. حدث سيل عظيم أحاط بالكعبة وبلغ الباب والمجر الأسود وهدم أكثر من ألف دار ومات به أكثر من ألف ملاً المسجد والوادى بالطين والبطحاء وذهب بصناديق الباعة فأتى بها في المسئلة. وفي ذلك كتب عبيد الله ابن الحسن إلى المأمون يستنجد به: «يا أمير المؤمنين إن أهل حرم الله تعالى وجيران بيته وآلاف مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا بحرمه وفك من سيل تراكت جرياته في هدم البيات وقتل الرجال والنسوان واجتياح الأموال وحرف الأتقال حتى ما تركوا داراً ولا تالداً للرأجع إليها في مطعم ولا ملبس فقد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة إلى البكاء على الأمهات والأولاد والآباء والأجداد، فأجرهم يا أمير المؤمنين بحفظك عليهم وإحسانك إليهم تجدد الله مكانتكم عنهم ومشيئكم على الشكر منهم» فوجه المأمون إليهم الأموال الكثيرة وكتب إليه (أما بعد، فقد وصلت شكيتك لأهل حرم الله إلى

أمير المؤمنين فيكاهم بعين رحمة وأنجدهم بصيب نعمته وهو مشيع لما أسلف إليهم بما يغلقه عليهم عاجلا وأجلا إن أذن الله في تثبيت نبتة على عزمه) فكان كتابه أسر لأهل مكة مما بعث إليهم .

وفي سنة ٢٥٣ هـ . دخل مكة سيل عظيم أحاط بالكعبة وفزب الحجر الأسود وهدم دورا كثيرة وملا المسجد ثمة حتى بحرف بالعجلات .

وفي سنة ٣٤٩ هـ . لما برز الحج فافلا جانهم سيل فأنهم عن تحريم وألحق بهم في البحر وما أتى مصر منهم أحد نال الله العافية .

وكذلك حدثت سيول في سني ٥٥٩ و ٥٧٣ و ٦٥٠ و ٦٦٩

وفي سنة ٧٣٣ هـ . في آخر ذي الحجة وقعت أمطار وصواعق منها صاعقة على أبي قيس فقات رجلا . وثانية بالخيف قتلت رجلين . وثالثة بالعمارة قتلت رجلين أيضا .

وفي سنة ٧٣٨ هـ . وقعت سيول جاء معظمها من وادي إبراهيم ودغلت المسجد وصلت على العتبة قدر شبرين . ودخل المطر قنديل المطاف وهدم ما يروى على ٨٠٠ ر وغرق ناس ومات آخرون تحت لأقواس .

وفي سنة ٨٧٥ هـ . نزل مطر وصاعقة وريح سوداء أوقعت جميع الأعمدة المتجددة حول المطاف التي جندتها قارس المدين في سنة ٧٤٩ هـ . ولم يبق منها إلا عمودان . وفي سنة ٨٠٢ هـ . نزل سيل كثوف القرب جعل في مكة بحرا زائعا وملا المسجد الحرام حتى كان عمقه خمسة أذرع ودخل الكعبة من شق بابها وأسقط عمودين مما عليها وهدم دورا كثيرة ومات به نحو ٢٠ شخصا ما بين غرق وهدم .

وفي سنة ٨٣٥ هـ . وقع مطر عظيم صحبته صاعقة أمتت أربعة أشخاص .

وكذلك حصلت سيول في سني ٩٧١ و ٩٨٣ و ١٠٢١ و ١٠٢٤ و ١٠٣٣

وفي سنة ١٠٣٩ هـ . نزل مطر شديد أمتت نحو ١٠٠٠ شخص في يوم وليلة ودخل المسجد الحرام وبلغ طوق التناديل وأسقط الجانب الشامي من الكعبة بوجهه

وأخذ معه من الخدار الشرق إلى الباب ومن الغربي من الوجهين نحو السدس
ودخل بيوتهم وأخرج منها الأمتعة وذهب إلى المسفلة .

وفي سنة ١٠٧٣ هـ . نزل مطر شديد وصل من المسجد الحرام إلى القناديل .

وفي سنة ١٠٩١ هـ . أعطيت المياه مطراً لم يشهد مثله بحرب أكثر البيوت
خصوصاً ما كان يسوق قليل ومُسفة ولأطراف المنعدرة ودخل المسجد الحرام
وبلغ إلى نصف نكبه . وكان ذلك يوم يوم خروج الحج المصري لفرق المسافرين ،
ومن غريب الاتفاق أن حمل السيل حملاً محملاً ودخل به إلى الحرم فلم يزل السيل
يدفعه - وقد انقطع حمله - حتى رقى على منبر الخطيب ولم يزل به إلى الصبح من
اليوم الثاني وقد أزع بعضهم هذا السيل لغيره (ضمنى الماء) .

وفي سنة ١٠٩٣ هـ . عمت في المسفلة (أسفل مكة) قناة عظيمة لتصرف
السيل إلى ركة مرجن .

وفي يوم السبت ٢١ ذى الحجة من سنة ١٣٢٥ (٢٥ يناير سنة ١٩٠٨) في محبة
الرابعة نزل مطر شديد وحمل السيل من كل جهات مكة فسكن في يسبق له مبيل
منذ ٣٣ سنة عي . وكان السيل يشبه بناء السيل المنحدر وكان عرضه وهو
يخدر من حبل جيد نحو ٥٠ متر وممنوع دوي صانعة شبيهة مثلت صوت جملة
من المدفع المتجمعة انحطت في لحظة واحدة . وقد دلا الشوارع حتى كان غرقه
في شارع ودى إبراهيم متبين تقريب . ولما دخل المسجد الحرام من أبوابه وانقطع
المزور من الضيق لا المسبحة . وكانت ترى الشفاف ورحال الإبل ساجدة في الماء
وتسمع دوي بناء كانت أمام المنظر الجارية وقد فتحت عيونها وتجد الناس
في (الرسم ٧٤) وقد خرجوا من المسجد الحرام من باب الرحمة يستعدون لاجتياز هذه
المياه وقد كشموا عن سوقهم ورفعوا أيديهم إلى ركبهم ودون ذلك وأكثر .



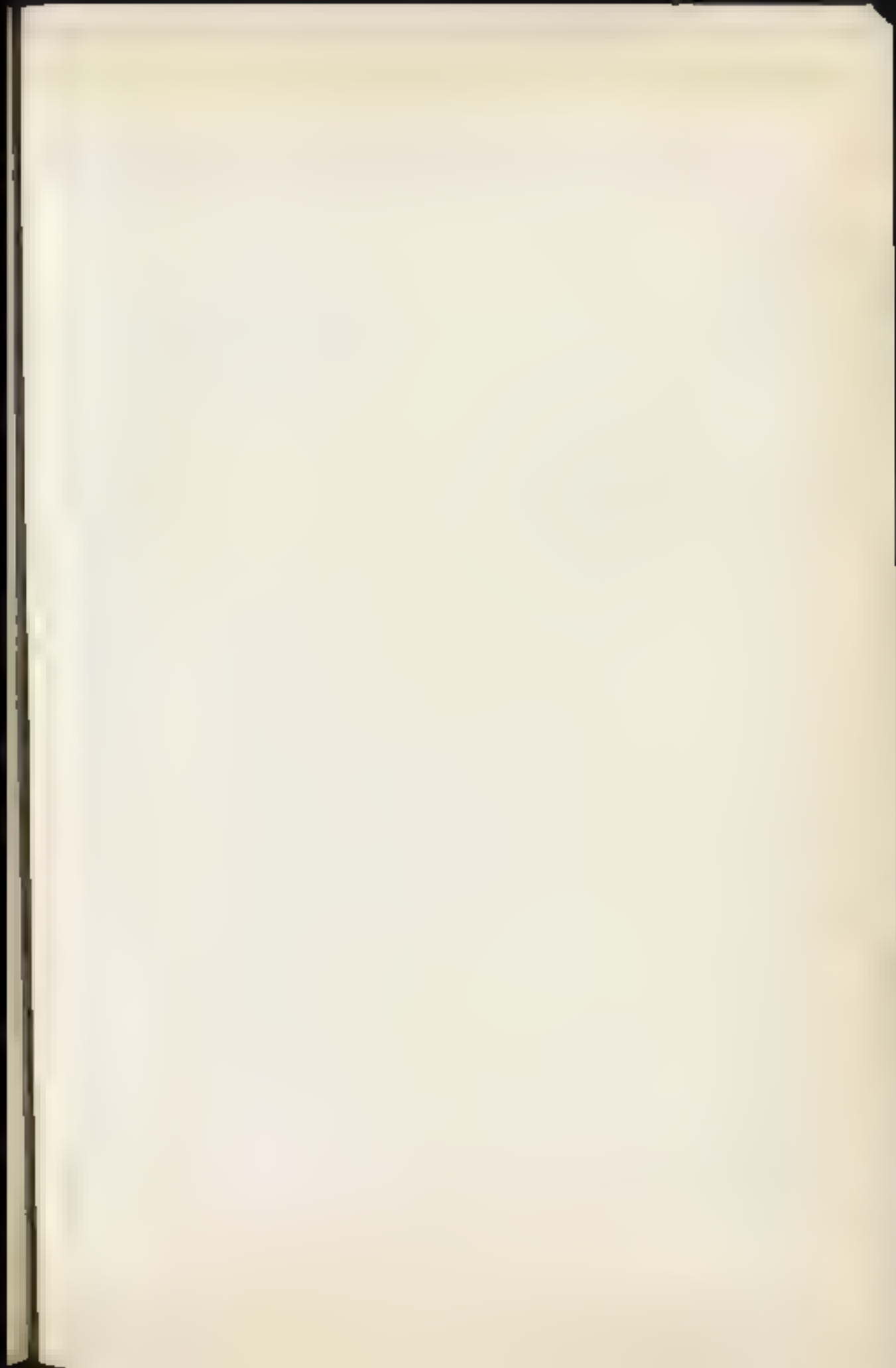
74. A photo of the pilgrims passing through El Sabil in Mecca in 1325

سجدة ٢٠٠

مسجد الحرام مكة المكرمة



75. Mosque & Mausoleum of El-Sayid Mahmud, a son of the Prophet Mohamed at Sand between Mecca & Madina



سكان مكة — قال تعالى ﴿وَيَذَرْنَاهَا آيَةً لِلنَّاسِ وَأَمَّا﴾ وقال
 ﴿سَوَاءٌ أَلَمَّا كَفُ بِهِ وَأَيَّامٌ﴾ هذا هرب المسلمون من أقطارهم المختلفة إلى الأقامة
 بمكة المكرمة احترام بحرم الله وإشغاف بفضل الله ورضوانه وقصد التجارة للدنيا والآخرة
 وذلك من يوم أن انشأ الإسلام في أطراف المعمورة أي يومه هذا .

وقد كان من أثر ذلك أن كان المنكبون من أجناس مختلفة وأمم متباينة : منهم
 المنكي الصميم ، ومنهم أعرب البوادي الذين توفضوا مكة يمين وحضرمين
 وحجازيين وتنجديين ، ومنهم غنود وأحوة والحداريون والآفان والآفان والاشوام
 والأثراك والمصريون والسودانيون والمغربية وكثير منهم من الأمم الإسلامية ، وبما
 كان للمغربية والحدرة الكبرى في أخذ والتسلط كان معظم التجارة يهذي لأعرب ،
 فالأشياء الثمينة والنبوت التجارية العظيمة يهذي لؤموت .

قال مدينا الفاضل شبيب بن البغدادي في رحلته : ومن حلائط هذه الأجناس
 منهم بعض المصاهرة أو المندثرة بدار سواد أهل مكة حليط في حليطهم واهليهم
 تراهم قد جمعوا في حلائطهم وديلة الأعمام ونسبة تركي وسكنة الحجاز وكبرياء
 تدمري ولبن النضري وصداقة الشركسي وسكون الحبيبي وجماعة المغربي وإسطة
 الهندى ومكراتيني وحركة السوري وكسل الرنجي ولون الحاشي . بل تراهم جمعوا بين
 رقة الحضارة وفشلف السداوة . فبدا ترى الرجل منهم قد آتت رقة حديثه معك
 ومعه بين يديك إذ هو قد استوحش منك وأغلف في كلامه حتى كأل طبيعة البدوة
 تعلبت فيه على طبيعة حضارة غيره يفتق ما تكلمه في حضرات .

وقد وصل هذا الخلط إلى أن يذهب إلى تراها مجموعة غنطة من أزره البلاد
 الإسلامية : عمارة هندية وفنجان مصري وجبة شامية ومنطقة تركية فيها خنجر تراها
 على الخصوص في حزام الأشراف مفضضا أو مذهبيا بشكل جميل جدا ، وكثيرا

(١) مكة يمين - مراد ويرحمه .

(٢) الخنجر والحاشي .

ما يكون مرصعا بالأحجار الكريمة، وقد ترى الصانع الفقير يلبس القميص وعلى طوقه
الوشى المشغول بالحريز وعلى رجله سراويله شئ يشبه «الركامة»، وهو حافى القدم
غير أنك لا تلاحظ هذا في طبقة الأشراف التي ترفضت عن هذا الخلط فلم يؤثر فيهم
الغريب ولم يتغلب عليهم خلق جديد - بل أخلاقهم أخلاق عربية بحتة هي التي
ورثوها عن آبائهم السالفين.

ثم قال : والذي يؤسف له أن هذا الخلط وصل إلى لغتهم فقرهم يتكلمون
في الألفاظ بكثرة فيها الخشو من كلمات عربية مشبهة أو فارسية أو تركية وهم
يتوهمون المضاف فيقولون : في هذا حق فلان مثلا : هذا حق فلان مع إبدال القاف
جاءا مصرية : ومنهم من يمد الحرف المتون فيقول « هذا حقون فلان » أو يؤنس
لفظه فيقول « حقة فلان » ولا يحدفون النون من الفعل في صيغة الأمر فجمع
فيقولون : « هيا صلون المقرب واركبون » بدل صلوا واركبوا ويستعملون الترخيم
في غير المنادى فيقولون : « قم ليحنا » أى قم لعدنا ويقولون : في لإيل « الليل »
بكسر الباء وفي الخيل « الليل » بفتحها ويقولون كذا أى كذا (خفصنا) ويقولون :
« وصاقي » في واصليني « وألن في ألن » ومما يكثر سماعه منهم قولهم : « دحين »
في هذا الحين و « زهم فلان » في ادع فلانا ويعبرون عن الرجل بنقط « زلمة »
ويجمعون الرجل على « أولاده » ويقولون « زكنه » أى فكره أو نبهه وقيل كذا أى اعمل
كذا ويقولون « أبيض » للاستحسان و « سح » في اصح أو اتقن و « اتجسس »
في اجلس و « فصخ حذاك » أى اخضع نعالك . ويقولون : « مشلح » للعبادة .
و « شابة » للفتيان و « امسح » : أجرة و « الودن » للفدان من الأرض و « واقعشة »
للحكوية و « زكن عليه » أى أكس عليه و « زل » بمعنى صرا و « آندر » بمعنى
أخرج و « إلا » بمعنى نعم . ويسمون الأولاد « البرورة » فيقولون : برورة فلان
أو بران فلان أى أولاده . ويستعملون لفظة « هرج » في معنى كالم فيقولون :
ما هرجته أى ما كلمته . ويستعملون لفظة « صاقي » التركية للتنبيه والاحتراس

و « قريوز » للبطيخ الخ ، وهذا كله مع كثرة أغلاطهم وعدم مراعاة قواعد العربية في النطق والكتابة .

وما كان ينبغي بأن البلاد العربية أن تكون لغة أهلها على هذه الشاكلة . وكان جدرا بها أن تكون موئل العربية الفصحى ومنهلها العذب كما كانت كذلك في أيام الجاهلية وصدر الإسلام . ولكنه لأهل ينحس بالمجد التليد والعز القديم . وأكثر أهل مكة يعرف التركية ومن المظوفين من يتكلم بنات مخصوصة كاهندية والأوردية - هندية أيضا - وبخاوية والقصينية والحارسية وأهل البادية لغتهم عربية بحتة . ولكن لا تكاد تفهمها ولكل قوم طبعة خاصة ، فمنهم من يقلب الفاف زايًا فيقول « زربة » في قرية ، ومنهم من يقلب الكاف سينًا فيقول « سواب » في كواكب و « سبد » في كبد الخ .

وسكان مكة يزيدون على ١٢٠ ألفا كلهم مسلمون إذ قد حرم لإسلام أن يهر بها مشرك ، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس فلا يقربوا المصالحات المبررات بعد علمهم بهذا وإن خفتم عيلة فتوبوا فبئسكم الله من فضل يأنس شأن إن الله عليم حكيم) قد بسكنها مشرك من ذلك العام . وذلك ليكون مبعث الإسلام ومشرقة الأول بمنجى ممن يدسون للمسلمين الدساس ويتبرون الفتن ، بل مازل عمر في خلافته يجهت حتى ظهر جزيرة العرب من يدين بغير لإسلام فكانت للمسلمين حصنا حصينا وحرزا منيعا خلا من منازات الفتن وأهل الأهواء والريب .

عادات المكيين - جاء في رحمة صديق لييب بك أن من عادات أشرف مكة أن يرسلوا أولادهم وهم في نعومة أظفارهم في تبادية وخصوصا إلى قبيصة عدوان التي في شرق الطائف وهي قريبة من سعد التي أوضع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فينشئون فيها على تبادوة النامة مع الأمية العرفة حتى إذا ترعرعوا عادوا إلى مكة وقد تعلموا بعض لغات القبائل وحفظوا من أشعارهم وأخذوا من عاداتهم وأخلاقهم التي من أحسنها الفروسية والحرية في القول والفعل .

ومن عادة الشريف أن يجلس للحكم في دار الإمارة كل يوم من الساعة الخامسة
نهارا إلى قبيل العصر فتعرض عليه المسائل العامة .

ومن عادته أن يستقبل صباح الجمعة في دار الإمارة الوالي وكبار الموظفين
والأشراف والوجود .

ومن عادات المكين التأنق في الثياب واللباس وتكثر في لباسهم
الألوان الزاهية خصوصا الأخضر والأحمر والأزرق والوردي ، وترى في مساكنهم
كثير من أدوات الزخرف وزينة وتزيين ثيبتهم ولا سيما البسط المعجبة المادرة المثال .

ومن عاداتهم تقديم الشاي في أي وقت تحية للقادم عندهم وإقامة المآذب
في حفلة يسمون قبلة ويتناغمون بكثرة صيوت الطعام . ونس لأطعمتهم نظام
مخصوص . فهو : هندي والمغربي والسامى والتركي والعسرى ويغمد المدعوون في هذه
الولائم على سطح يمد على الأرض ويقيم اليهم الطعام فوقه فلوفا ، وبعد ذلك يجلسون
لسمير أو سماع بعض الألحان والآلات العزف كأنهم والقول والتزيين ثم ينصرفون
وفي الأكثر تكون هذه الحفلات في ضواحي مكة كالزاهر والشهداء وهناك يكون
اليها ويقتضون يومهم في سيرهم وثقتهم في ضحية كالمسابقة البحرية أو لعب الكرة
أو الترويح أو الشطرنج .

ولأهل كل حارة من حارات مكة ويمة يقيمونها للشريف كل سنة في أحد
متفرقاتهم خارج البلد فيحضر مع خاصته في موكبه ويتناولون الطعام وتقام الألعاب
حتى آخر النهار وبعد فترة من الليل يعود في موكبه إلى مكة .

ومن عاداتهم أن يتناولوا الطعام مرتين في اليوم في الضحوة وبعد صلاة العشاء
ويتظاهرون بالكرم والتجدة خصوصا في شهر رمضان وقد كانوا يخطرون في المسجد
الحرام بعد صلاة المغرب فيمدون لموائد هناك ولكن أبطل عوف الرقيق باشا هذه
العادة لما يتبعها من تفدير المسجد وقد أمره بنظافة المساجد وتعطيرها ، ومن عادة
كثير منهم شرط وجنات الصبيان ثلاث شرطات في كل وجنة .

ونسأوهم يدخن بالرجلة الشيشة | ويغشوا بينهن الزر ويخرجن إلى الأسواق
بعلامات واسعة سوداوات في الأكل كثير ويضع كثيف فيه تقبان صغيران في محذاة
البرين وفي أقدامهن خفاف ضخمة أعني ذولون أصغر .

ومن عاداتهم في عرسهم أن يدعو الأهل والأصدقاء رجلا ونساء ويجلس
الرجال خارج البيت في المكان المعتاد لهم . وبعد خمر في أعياء سماء طويل يجلسون
عليه جميعا مرذ واحدة في كلون ويعترفون . ثم تأتي النساء فيدخلن البيت فيجلدن على
باب القاعة التي يحلن فيها فقصعة كبيرة مملوءة بمعجون الحناء فتصبغ المرأة منها إحدى
يديها ثم تدخل في قاعة الخمر وبعد السلام تجلس مع الخانات يجذبن أطراف
الحديث حتى تستصف الليل . وذلك أن بعض العروس لا ينها ثم يهتد في يومين
بعد أن يطوفن عنقها بعود من زهر نخل أو تمر لناع وهو في قدر مذكق .

ومن عاداتهم في مآثرهم أنه حينما يحبس الروح في بئرهم تصرخ امرأة من قارب
لن من إليه صرخة أو صرختين إعلاما بالخصية . وينزل إلي النساء فيجلدن قصعة
على باب القاعة التي يحلن فيها مثل بمعجون الحناء فيحضن منها إحدى أيدي
ثم يدخلن القاعة مع زيات حمراء للخصية ثم يجلسن ويأخذن في الأحاديث المضحكة ثم
يصرون والميت بأحد بعض أقاربه في محل يسمى الشريعة يفس فيه ثم يسرعون
به إلى المقبرة . ويدفونه بدون الحنظل كبير ثم ينزلون الرجل على أهله وهم في ثم
يصرفون ثوبهم .

ومن عاداتهم أنهم يعدلون حفلة كبيرة عند ختم أولادهم المهرأة . فيسرون به
في مركب يقطع طريق مكة . ويحتفلون في منتصف شهر صفر بولادة السيدة ميمونة
روح النبي صلى الله عليه وسلم عند مدنها بئر (رقم ٧٥) على مسيرة ثلاث
ساعات من مكة على طريق المدينة . فينصبون خيامهم في تلك الصحراء ويتنحرون
بكنزة الطلاء والشراب . ويحتفلون بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع ذلك
ويسرون عن المولد بالحلل فيقولون حول النبي وحول ميمونة . ومما يزدوره لأصطف

في الطائف وفي جبل الطفة فوق جبال كرا، لطيب هوائها وكثرة نباتيها ويرتفع الطائف عن بئر جئة ١٥٤٥ متراً ويرتفع الطفة عنه ١٧٥٨ متراً والكرا ٨٣٢ متراً وأشهر مصيف في الطائف يسمى شبرا وهو لأشراف ذوي عون، أثناء الشريف عبد الله باتا وسيد باسم شبرا مصر ثم حدائق المشاة وهي لذوي غلب وهي أحسن حدائق الطائف ومشهورة بخوخها وعنبها وماؤه أعذب مياه تلك الجهة .

جؤمكة — جؤها جاف وحار وتختلف درجة الحرارة في بعض الشهور عن بعض ، ففي يناير تكون ١٨° وفي فبراير ٢٠° وفي مارس ٢٣° وفي أبريل ٢٤° وفي مايو ٢٧° وفي يونيو ٢٩° وكذلك في يوليو وفي أغسطس ٣٠° وفي سبتمبر ٢٨° وفي أكتوبر ٢٥° وفي نوفمبر ٢٤° وفي ديسمبر ٢٠° . هذا هو الجو الاعتيادي وقد تصل الحرارة إلى ٣٩° والأمطار بها قليلة وقد تعمد إليها سبيل عظيمة تحوّل مكة إلى بعيوت وتأتي من الأمطار التي تنزل بالجبال المطيقة بالطائف . وقد وصفنا تلك سائلا السيل الذي كان في سنة ١٣٢٥ هـ . والرياح في مكة مختلفة انهب فارة تهب من الشمال وأخرى من الغرب وثالثة من الجنوب ورابعة من الشرق . ومنشأ ذلك أن الجبال لطيف مكة والحواء يعمل فيها بينها شبه دوامات الماء فتأتي الرياح من جميع الجهات والظف الأهوية عندهم مائة من جهة البحر الأحمر ثم من جهة الشام ، أما ما يهب من الشرق أو الجنوب الحار .

تجارة مكة — أكثر لأغلب التي تجر بها في هذا البلد تأتي من الخارج : كالبصرة ومصر وبومباي وبنين والهند وغيرها . وأكثر التجار من الأتراك الذين سكنوا مكة ، ومن الأصناف التي تجرون فيها العطوريات واللبخ والساجيد والأشعة الحريرية الحديدية والثمينة وأنواع الخي وتأتي إليها الخضراوات والفواكه كالتين والموز والخوخ والسفرجل وغيرها من جهة الطائف ومن بركة ماجن التي تبعد

(١) دليل الحجاج والكر والتمتع به — تقرير — الخزانة — ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ

(٢) سنة ١٣٠٠ هـ ص ١٤٩

عن مكة مسير نصف ساعة وكذلك من مزارع جنوبى جبل ثور بعد عن مكة مسير ساعتين وثلاث أيضا من بساتين وادى فاطمة على بعد خمس ساعات. ومن سولة وادى الليمون على بعد أربع عشرة ساعة من مكة، وأهم سوق مخضرات واللحوم السوق الصغير غربى المسجد الحرام أمام باب إبراهيم، والمجوهرات والأشياء الثمينة في سوق الشامية، ولوازم النسيج في سوق النيل شرق المسجد الحرام. وهناك جدولا بالنفود المستعملة في مكة وجدة وقيمتها بالتقروش العثمانية في زمن الخيخ وبعده تقلده عن رحلة المرحوم محمد صادق باشا.

النفود المستعملة	الوقت الخيخ	الوقت الخيخ	الوقت الخيخ	الوقت الخيخ	الوقت الخيخ
النفود المستعملة	الوقت الخيخ	الوقت الخيخ	الوقت الخيخ	الوقت الخيخ	الوقت الخيخ
١١١	١٢٩	٢٩	٢٨	٢٨	٢٨
١٧٠	١٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
١٤١	١٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
١٣٢	١٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
٢٠١	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩

وأكثر النفود استعمالا النفود العثمانية ونحوها أكثر ما يتعامل به في أول الخيخ حسب قيمته.

مياه الشرب في مكة — قدما لك نبذة عن نفارىخ في مكة ولم نرين بذلك موارد مياهها وقد نرى تسليح الكلاء في ذلك الشبعا ونقفك على سر من أنوار نفارىخ وعمل من أجل الأعمال رتبة شق مثله في عصره عصر الاختراعات والتقدم الأخير في الصناعات، ولكننا نعلم لا ينفك دونها شيء ولا يصرف عن تفهيد عزيماتها زاد ولا سجا إذا صفت البنية وخصت السرور، فاستمع وقتك لهذا الخير الفحل وأورد في طريق الطائف على بعد نحو أربعين كيلومترا من مكة جبال تسمى جبال القنية ينبع من عنده عين تسير في قناة بنيت لها من منبعها حتى عرفة فمزدلفة فبئى مكة. وهذه العين تعرف بعين زبيدة. وهذه القناة عرضها من الأعلى متروك فريد. وفراغها

من ٥٠ إلى ٦٠ ستيماً وعمقها متر ونصفه، وأرتفاع الماء في قاعها ٧٠ ستيماً وقد يزيد وقد ينقص وهي مغطاة بأبنية الحجارة، وبالنقطة فتحات لأخذ الماء منها، عرضها ستون ستيماً وتنقص أو تزيد، والفتحات يتباعد بعضها عن بعض بمسافات مختلفة حسب حاجة، ويحاطب الفتحات أحواض لشرب الأدميين وأخرى لشرب الحيوان، وسطح القناة نازلة يكون موزعاً لسطح الأرض وتارة يرتفع عنها وقد يصل الارتفاع إلى ٧ أمتار، وتارة تسير في تحويم للأرض على مقربة من سطحها، أو أبعد، ومن هذه القناة يأخذ كل من ربيع مكة يشرب أواني، عدد فوانيس، وهذه القناة تدور في منح جبل عرفات من الجهات كما ترى ذلك بخريطة عريفة (رسم ٧٨) وفيها هناك فتحات كثيرة بين الفتحة وأخرى ٥٠٠ أمتار، وعرض الفتحة ٦٨ ستيماً في عرض ٨٠، وقد يزيد لثقل والعرض على ذلك في متر، وعمق القناة ١٣٢ متر، وعرضها ١٦٦ متر من الأمتار، وببعضها في الفتحات بمساحة قد تصل درجات السلم إلى ١٥، وعلاوة الدرجة من ٢٥ ستيماً إلى ٣٥ ستيماً، وعرضها ٣٠ ستيماً وهذا المقدار لما كان في البحري جوي جبل أرملة فقط، وهذه الحياض ترمم وتنظف كل سنة قبل موسم الحج بالليل، ومن لاحظته أن هذه الحياض مرفة دون حاجة الخرج ودوابهم، فإن الخرج زاد عن ١٥٠٠٠٠ شخص، ومعهم من الحيوان والابل عن ٣٠٠٠٠ حيوان، فعزى الناس في زحام شديد على هذه الحياض، وبأس هناك جدهم في بعضهم خدمات بعض أو يفتقدونها إلى الأحواض بنظم، وبسبب هذا التراجع تنقدر المياه حتى لا تصعب لشرب حيوان فضل عن الإنسان، وبسبب أيضاً بعدد الناس أن أخذ مياه من فتحات في البحري والتي بعدد في الناس بمسافة في أربع عشرة درجة، وهناك يتمصون أو يقتلون من نفس البحري أو يقتلون نياهم وأرجعتهم فيقتلون بماء ولو من أرجعتهم على الأقل، ولو لا حرمان الماء لكان من ذلك أضرار عظيمة بصحة جميع.

وكان خبيرة الحكومة أن تحفظ الحياض وتجدد منها كل يوم من أيام عرفة حتى لا تعدو لأربعة وتحمي بحولها حتماً ينظمون حركة المشاة ويعفون المياه

احواض المياة بميدان عرفات

37

37

موصوف



ملفوظ

لكل حوض درجة بأسفله ليوقف عليه طالب الماء ليستقي

五

三

7-11

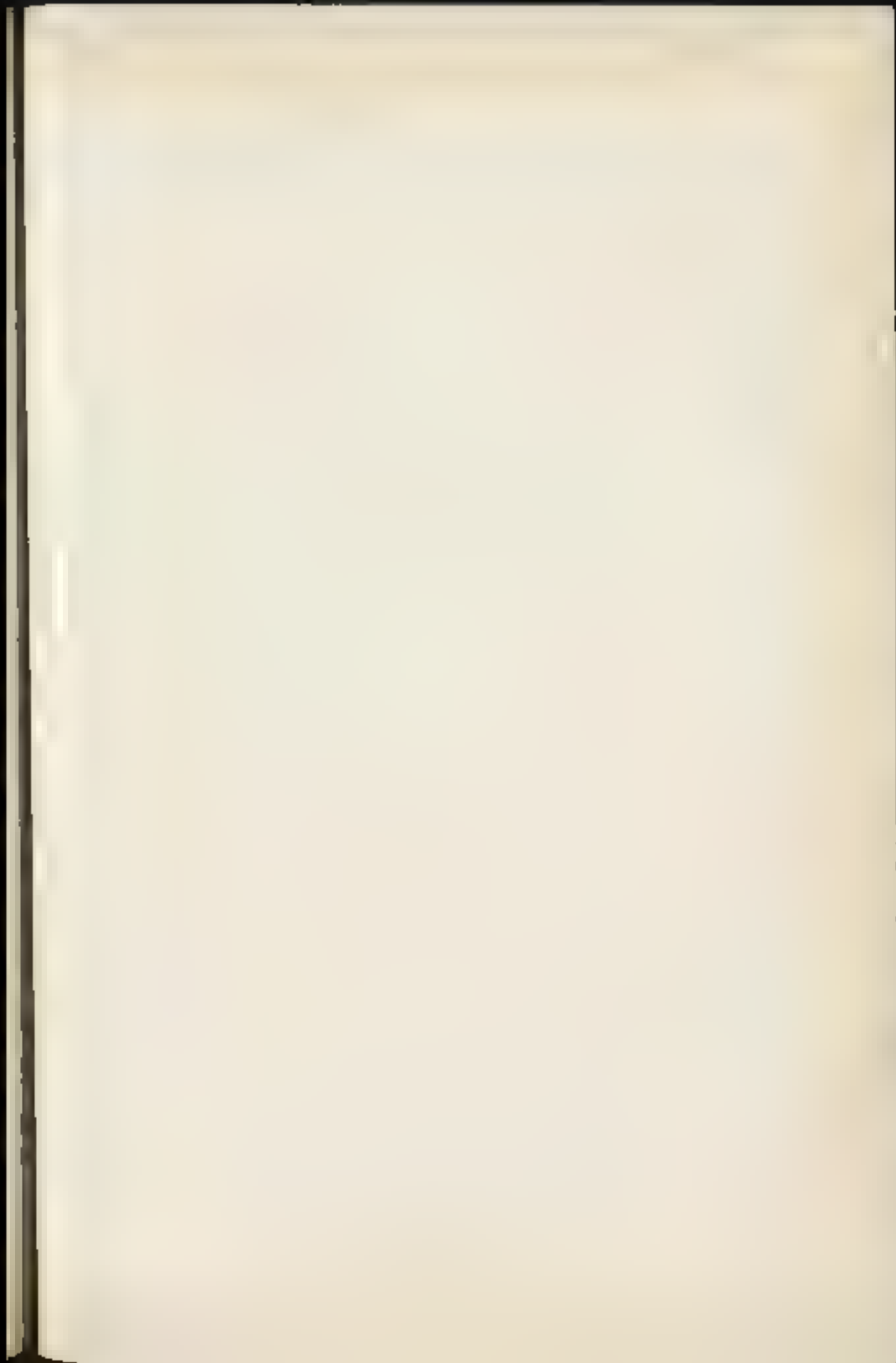
三



33

عن الأحواض الكاشنة جنوبي جبل الرحمة عرفت
الخاصة بمياه الشرب وغير للحجاج

[illegible]



من الأقدار، وأن دولة الشريف والوفى بصحبتهما عرفة آخر من تكبرون قاعهما
لو جعلوا من أولئك حراسا على الخياض " ولا يكفهم ذلك فية ولا تثيرا إلى ماذا
عليهما لو أقاما جنودا في ميدان عرفة لتسبيح يحافظون على الأمن ويصرون على
أيدي اللصوص الذين تقام شرهم يتربصون غيرة من الخراج ليسوء منه ومناحه ؟
بل مما يضمن راحة الحجاج في ذلك الميدان أنه يضم إلى شوارع وحدائق يوضع
عليها أشجار ، فإن الحجاج كثيرا ما يصلون خيامهم لسهة الميدان فإنه مبلان في حين
تربيا وذلك لا يكف الحكومة إلا تحيط بالأرض ووضع أسماء جهات بالخط
ليرفض على رؤوس الشوارع وبته لأمر يميز .

ومما لاحظته أن ليس هناك بيوت علماء فري الذين يقضون الحاجة في قضاء
محتاجين ومحتاجين فتصاعد الزواجر الكريمة ، فلو أقامت بيوت أدب في مسعدة
من الخيام وأنصاف إلى ذلك العذبة لكنت الناس في صحة وحده ، ومن الحسن
حدا أن تغلى الخياض بماء من الصالح ويحل فيه صبر ، حبوب ، فواكه
حطب الماء القدر ولا يفتره طول المنك ، وكذلك ينبغي أن يجعل للفقراء حتى
أن يجري العين أغطية حتى تمنع عن أمن لأثرية ومساكنهم ونظيرهم من غسل
أنهم وأولادهم ، وإن ما تنفع الحكومة في تطهير خياض وترتيبها في مدائن
يأبى عمل الأغطية والصاير فيوفر عابا لفقدت العظيمة التي تنفذها كل سنة .

أهمية عين زبيدة — وبما أن عين زبيدة أهم كثير بحرى عن مافة
كلوا مقرا يستقى منه سكان البلد الحرم والحجيج لوقدون من جميع الأقطار إلى
ويبنون به المزروعات ويعطون منه البساتين ، كان من الواجب عليه أن يهتم به
بذلك تبة تاريخية عن عين زبيدة خاصة ونحوها بمكة عامة ، ومن المعروف أن لأمرهم
أخرج حبه الحبوب المسلمين ودمائهم وأنه أحل في نفوسهم وزرع الخيرات وزرعة
بخطان الوادي المبارك كما تعرف أن الحج لم يفرضه الله عبث — تعالى عن ذلك عتوا
كبرا — ولكن أقد به أمة في صحراء جرداء ومكن به أولاد بين المسلمين في جميع
الأقطار : (سبحانه لا يعلم لنا إلا ما علمنا) أنت تعلم الحكيم .

المياه في مكة وضواحيها وتاريخها — كان أهل مكة فيما سلف يشربون من الآبار التي يدخل البئمة ويخرجها ، فلما كانت خلافة معاوية أخرج إلى مكة عبونا عشرة في قنات عملها ثمان مائة وساج عبد الله بن عامر جمع العيون وصرفها في عين واحدة واتخذ حياضاً بمسكن عرفة أخرى إليها ماء العيين فيقي الناس في راحة من جهة ماء مكة وعرفة ، وفي آخر دولة بني أمية — ١٣٢ — تحربت العيون التي كانت تحت العين كبيرة فتمصت مياه عن أهل مكة وأصابهم كما أصاب مخراج من جراء ذلك جهد شديد حتى كانت القرية تباع بعشرة دراهم — ٢٥ قرشاً مصر — وأكثر ، ورجع الناس إلى مياه الآبار كما يدموا واستقروا على ذلك إلى خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد (١٧٠ — ١٩٣) فأمر بإصلاح ما تحرب من العيون ، ولكن ما لبثت أن قطع ماؤها وأصاب الناس من جراء ذلك شدة شديدة ، فقام بأمر ذلك أم جعفر زبيدة زوجة هارون الرشيد وكانت رغبة في الأعمال الخيرية أمرت ببراءة عين حنين — عين زبيدة — إلى مكة بعد أن استأذنت في ذلك أمير المؤمنين ، وسمع هذه أميرة في ذيل جبل شامق يقال له «طاد» بين جبال سود تليق تسمى جبل (الذئبة) في طريق القائف من مكة ، وكانت عين حنين يسقى بها نخل ومزارع الناس إليها ينهي جريران الماء وكانت تسمى هذه البئمة حائط حنين وهو موضع عن يمينه أبي صلى الله عليه وسلم غزوة حنين ، فاشترت زبيدة هذا لأرضي وبطنت ما فيها من العجل والمربخ وبنت لماء قناة يجري فيها شقت لها الجبل وجعلت لها منحيداً (بركا) في كل جبل يكون ذيله مظنة لاجتماع الماء عند غطول الأمطار ، وجعلت فيها قناة موصلة إلى مجرى هذه العين وصار كل شحاذ غير مستند عين حنين ، وهي مبيعة نصب فيها وبها نارة تزداد ونارة تنقص حسب الأمطار التي تزل على شمات تلك المنحيد ، ولا زالت تسمى تلك القناة حتى وصلت بها إلى مكة ، وكذلك أمرت ببراءة عين وادي الشعان إلى عرفة وهي عين منبعها في ذيل جبل كز وهو جبل شامق صعب المراقي ، من أسفل إلى أعلاه مسيرة نصف يوم وبعدة أرض القائف ، ونحدر الماء من ذيل الجبل في قناة إلى

موضع يقال له «الأوجر» يوازي النعمان ثم يجري منه الماء إلى موضع بين جبلين شاهقين في تنو أرض عرفات فيه مزارع وفي ذلك يقول الشاعر :

أبا جيلى نعمان بالله خلياً م تسم أصبا بخلع إلى نسيبها

ثم أجرى الماء في قنوات إلى عرفات فأنصبت عين النعمان بها ثم أدير
القنوات في سطح جبل عرفات كما تراه في الخريطة (نمرة ٧٨) وجعل منها طرق



(الخريطة رقم ٧٨)

الى البرك التي بأرض عرفات تمتلئ منه يشرب منه الخجاج يوم عرفة ثم سير القنطرة نحو الشمال وعلى بعد ١٣٧٨ مترا عمل بآزن - بئر في الأرض قاعه مجرى العين وينزل اليه بدرج . وقد يكون عميقا وقد يكون قريب الثور حسب بعد القنطرة عن سطح الأرض أو قربها وهذه البئر تحمل نبتة منها الناس - اسمه « فقير الذئب الأعلى » وعلى بعد ٤٠٥ متر من هذا اليازان بآزن « فقير الذئب الثاني » ثم تنقطع القنطرة نحو الغرب داخلية في وادي المغمس وتنتهي في « حوض البئر » على بعد ١٤٢٠ مترا من اليازان الثاني . وفي هذا الحوض ٢٥ نخرة ثم تسير في باطن جبل الى موضع يقال له « الخاصرة » بقربه أرض زرعية يقال لها الخمدانية . ثم ترجع منه يمينا الى « بآزن الخفابة » الذي على يمين لآتي من عرفات . ثم تتوجه يمينا الى « بآزن المعرقة » وبعد ذلك تسير القنطرة في سفح التلّامين على يسار القنطرة من عرفات . ثم تسير الى حذلقفة وتتوجه منها في وادي السرو فيه عند رأس جبل على يسار الذهاب الى مكة بآزن يقال له « هم الوبر » ومنه يكون المجرى متعلقا في جبل الى « المنجبر » خلف منى . وعنده اقيم آذن على مجرى تلة بخارية (ماكية) عند الربع (المكان العالي) الذي يرداه أهل منى وهذه الآلة ترفع المياه من المجرى وتوصلها في أنابيب حديدية الى أحواض منى أنشئت أخيرا . في عهد صاحب الخلافة ملك مصر قواد الأول والخجاج يستقون من هذه الأحواض . (انظر رقم ٧٩) الذي إذا تأملته رأيت فيه المجرى والأنابيب . ثم يتوجه المجرى منعدرا خلف جبل منى الى فتحات موازية للمدرج منى بجانبها مسجد وحوض اسفيا لدواب يسمى « حوض البئر الثاني » ومنه تسير القنطرة تحت الأرض الى بئر عظيمة خلوت بالحجار كبيرة جدا تسمى « بئر زبيدة » اليها تنهى القنطرة وهي من الآنية العظيمة (انظر مجرى عين زبيدة في الرسم ٨٠) وأصله كان في الغزاة توصيل تلك القنطرة الى مكة لئلا يخلط بمجرى عين حنين . ولكن حال دون ذلك ما ذكرناه . وانساق بين هذه البئر وبين منبع ٣٣٠٠٠ متر (رحلة صادق باشا ص ٦١) وبين منى مسيرة ساعة ركوبا . ومن هذه البئر يشرب آلان الشريف والوفاي وموظفو المحملين وسراة الخجاج بواسطة قنطرة الماء في غرب على ظهور الحيوانات .

مقدونیه کی غنیمتیں



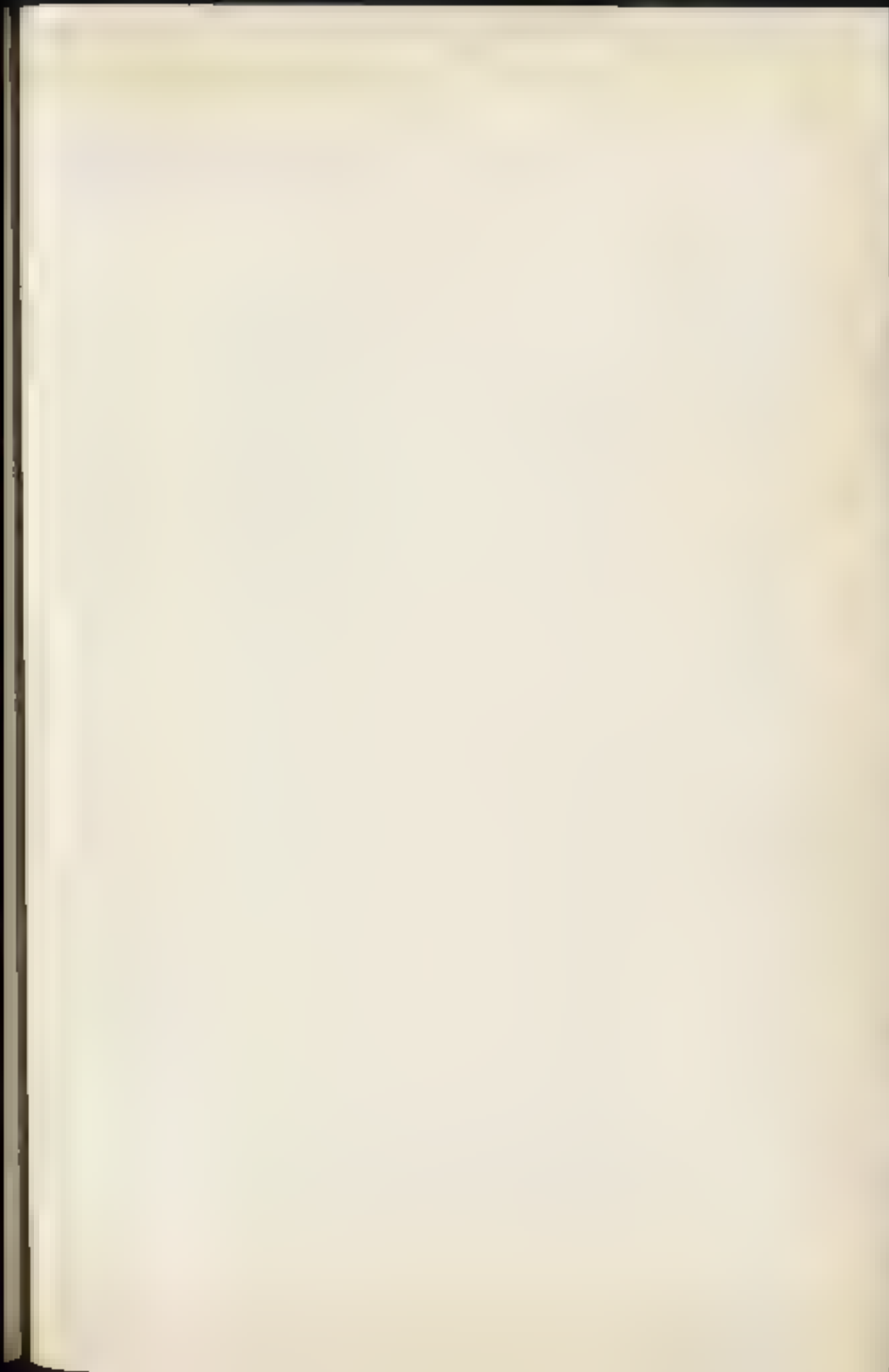
76. Pilgrims on Mount Ararat where a cistern of water from the well of Zobeida is

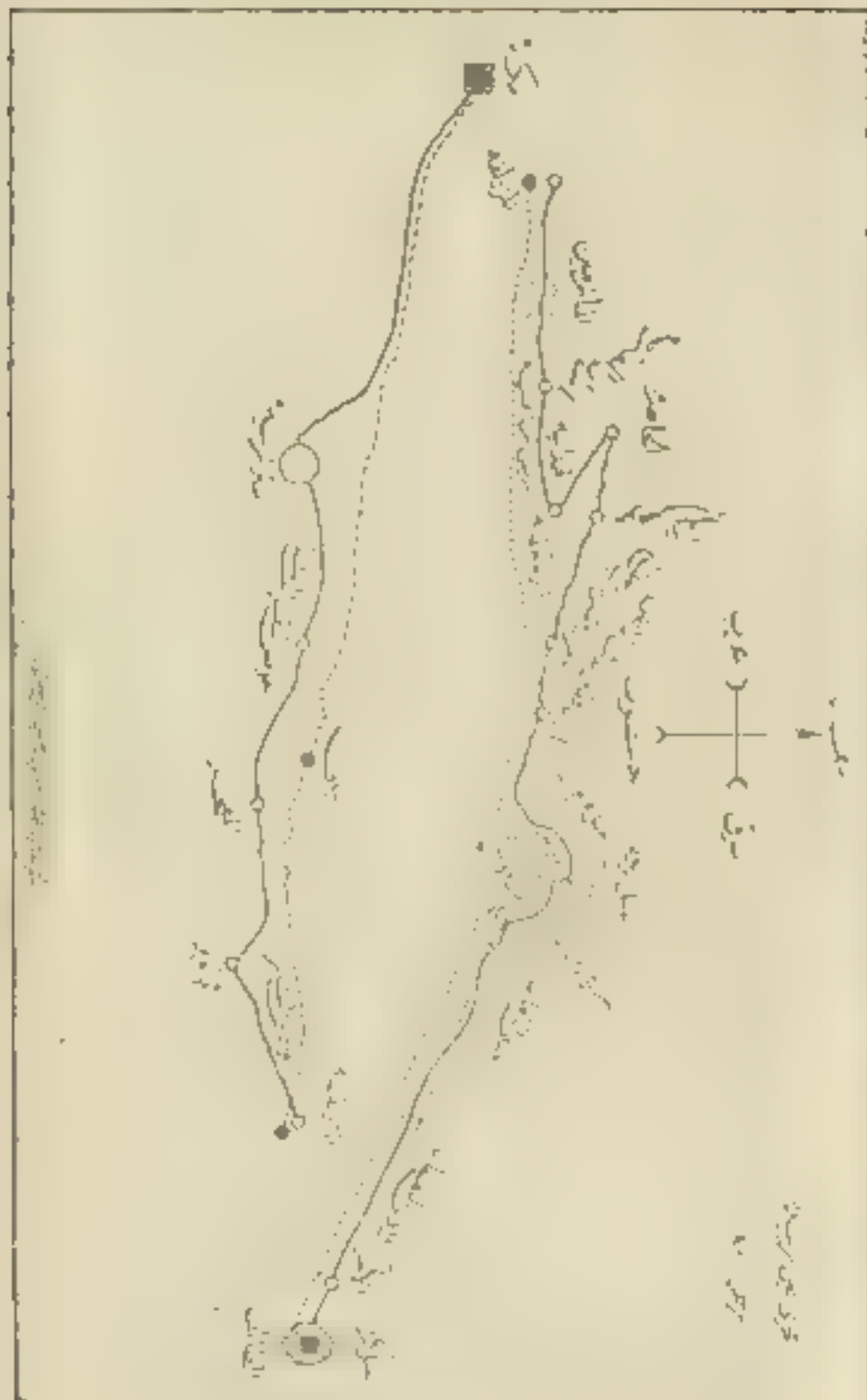
سجدة ۳۱۷

مقدونیه کی غنیمتیں



79. A cave entrance in the Ararat region where a cistern of water from the well of Zobeida is





وحاصرت عين نهران خاصة بعرفة ومضى في ذلك الزمن ، وقد أنفقت زبيدة على ذلك العمل ١٧٠٠٠٠٠ دينار أو مثقال من الذهب ، ويروى أنه لما تم عملها اجتمع المباشرون والعاملون عليها وأحضروا دفاترهم لأجل الحساب ليبرئوا ذمتهم ويخرجوا من عهده ما تسلموه من الخزينة لهذا العمل ، وكانت زبيدة ساعة ذلك في قصر عائ مظل على الدجيلة فحسرت بالمدة التي بقيت بها في الدجيلة وقالت : (ارتجنا الحساب ليوم الحساب فمن بقي عنده شيء من بقية المال فهو له ومن بقي له عندنا شيء أعطيناه) وألبسهم الخلع الثمين - شكر الله لها معي ، ورحمها الرحمة الواسعة -

ثم أخذت عين مكة بنقطع ماؤها المسلة الأمطار ونهضت بعض من قنواتها وطغيان السيول عليها ، فمر صالح بن عباس في سنة ٥٢١٠ هـ أن اتخذ لها بحلة برك في نواحي مكة تصل إليها مياهاها ، ويذهب الفائض إلى بركة ماجن أسفل مكة ، وقد كان الخلفاء والسلاطين كاتب نفهم حدوث غراب في هذه العيون أو قنواتها يرسلون من يعمدها ، ومن أولئك جعفر بن المعتصم (المتوكل على الله) أرسل مائة ألف دينار ذهباً إلى مكة لأجراء ماء عين عرفت أنها ، وكان ذلك لما أن حصلت زلازل في سنة ٥٢٤٩ هـ غارت منها عيون مكة ، ومنهم إبراهيم بن خلكان عمر عين زبيدة في سنة ٥٥٠٠ هـ وقد وجدت في لوحة بجبل الرحمة عني عين النصارى إليه هذه الكتابة : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى إمام الله ظل مولانا الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أعز الله أنصاره ، أمر الإمام الأصفهاني الكبير نصير لدين بن زين الدين صاحب أربيل - ولم أعرف ما بعد ذلك - سنة ٥٥٠٠ هـ لأبي جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين أعز الله تعالى بفقائه الإسلام .

ووجدت لوحة أخرى نقل على عمارة لأبي العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين سنة ٥٥٨٤ هـ ونصها : بسم الله الرحمن الرحيم أمر سيدنا ومولانا الإمام خليفة الله على كافة أهل الإسلام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره لعمارة عين عرفة والنصارى محتاج يست الله الحرام .

أجرى الله ثوابه آمين ، وذلك على يد الأمير الأصغر لار الكبير مجير الدين أمير الحاج
والحرمين طاسكين نصر أمير المؤمنين أدام الله توفيقه . وذلك في سنة أربع وثمانين
وخمسمائة .

وهناك لوحة ثالثة تدل على عمارة لأمر المؤمنين السابق فيها : « بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله » أمر بعمارة عين عرفه وخصاص التي بها
ملتقى مولانا أمير المؤمنين أعز الله أنصاري وضاعف قدره وجاهه سيده وماله وأمله
ومبتغاه في سلالة الطاهرة وعترته زاهرة أمير بأمره . وأجل السيد الأصغر لار
الكبير مظفر الدين بكيري بن علي صاحب زيارت سيف أمير المؤمنين أدام الله سلطانه
وأعلى أباداته سنة ٥٥٩٤ ، تغيل الله عن يد عبد الرحمن بن أبي حري نقال الله عنه .
ورأيت لوحة رابعة فيها ما في اللوحة السابقة بتاريخ عيه . والمستنصر العباسي
عمر بن عرفات في سنة ٥٦٣٥ . وفي سنة ٥٦٣٧ . وفي سنة ٥٦٣٢ . وبطلان الزحمة
كتابة تدل على تعمیر المستنصر العباسي هاكمه [بسم الله الرحمن الرحيم] « نحن آتينا
الحسنى وزينبكم شرع الحارة هذه البركة لوجه من تعزى وأصديه . وهي من سلالة
صل الله تعالى وبرجاء عفوهم ربهم بعد كل نفس . فاجعلت من حق مختصركم . لا ريب
الأشرف النبوي الإمامي المستنصر زاد الله تعالى ترفه . وقد شاده سلالة مقطوع
عمارة من عرفه والبرك التي بها ملتقى بعد عطائها حارة عشرين سنة . الخوف لأمر
الكبير السيد المؤيد المختار مجاهد شرف الدين جولان الدولة عبيد الخدانة الأعظم
عبي الإمامة المكرمة ملك الملك وميك المعلى زعيم خيوش ملك الفاتح الإمام
الأنور أبو الفضائل والمكريم قتل الخاضع النبوي المستنصر وخصص أمير المؤمنين
عليك سيدنا ومولانا الإمام الأعظم المختار في الخاضعة على جميع الأمم عبد الله خليفة
الله في أرضه المستنصر بالله أمير المؤمنين [.

ومنهج جوابان أمير المرقمين من قبل السلطان أبي سعيد بن خريشد ملك الشرافة
أمر برسوله الأمير بآلان بشعير عين عرفه وزودة بخمسين ألف دينار في سنة ٥٧٢٥ .
فإن انتهى موسم هذه السنة نادى في الناس بمكة من أول العمل في أمين فيه ثلاثة
درهم يومياً فخرج إليه العمل وأخرج بيده في العمل وما زالوا يعملون أربعة أشهر

حتى جرى بناء في مكة وظهر بين أهلها والروفة في ١٠ جمادى الأولى من سنة ٧٢٦ هـ. وقد زادت المياه عن الحاجة فصرفها الناس في ذرع الخضراوات، وبلغت نفقات ذلك ١٥٠٠٠ درهم. قال القاضي: والسبب في كفاية ذلك القدر ما وجد فيها حين عمارتها من القنطرة المعمولة لنهاية من قديم الزمان. وهي أكثر من الثلث وأقل من النصف - ومن هـ تعرف أن بزازي من بوجل سميت به الأخراف والآخر التي عن مجرى العين تقبمه بصلاحها - وفي سنة ٧٢٨ هـ. أجرى الملك الناصر عبد الله بن قلاوون بناء في مكة سارت في مجرى عين بزازي. وفي سنة ٧٤٤ هـ. أجرى نائب السطة بمصر عبد من منى بن بركة أسد. وذلك من طريق بني وعمرت بعد ذلك مراراً. وفي سنة ٨١٨ هـ. عمرت بين بزازي - حين - حتى وصل إليها في مكة بعد الخطاه من هـ. وفي سنة ٨٢٢ هـ. انقطع ماء سدس تلك المؤبد من حب مصر والسم والخرميين فبأنه ثلاثين ليلة العين في سنة ٨٢٩ هـ. وزودوا إلى نقل دهباً ففتح في عمارتها في جمادى الآخرة وتمها في شعبان حيث وصل الماء في مكة. وكان انقضى موسم هـ. فلهذا قلنا في تاريخ معروضات بلادنا من تاريخ في سنة ٨٢٢ هـ. بعض أهل العلم والمهارة بين تعمير مكة بمصر من إصلاحها حيث من عمارته الأولى. من ذلك وبلغت مياه مكة في آخر صفر. وفي سنة ٨٥٢ هـ. عمرت عين حنين بمعرفة الأمير جوهر. ظهر الخرميين لشرقيين. ثم حركت العيون بعد ذلك وأصاب الناس جوعهم جهيد. وبلغ ذلك تحت المشرق في بزازي. فمصر بتعمير عين مكة وعين عرفت سنة ٨٧٥ هـ. وبدأت العوزة في عين عرفت من جيل الرحمة التي ولدت المومن حيث وجدوا ماء هناك كثيرة لظهور مدينته في عرفة فوصلها بعد أن انقطع منها مائة وخمسين سنة. كان تحتاج إلى مليون في يوم عرفة لظهور الشهداء وقد أطلع البعث التي بعثت وهما لها بئس. وكذلك عمر عين حنين حتى وصلت مياهها في مكة وعمرت في عين حنين وأجرها وبقي فيها.

وقد رأيت لشرقي في خطبة خشيت في لوح من الحجر وضع بوجل الرحمة على مقربة من كنفه لفتنه بالعلم الوهاب في ٩ ذي الحجة سنة ١٣١٨ هـ في مدة أربع

ساعات، وذلك لتعوية قرائتها وشدة الرخاء، ولولا من يدفع عن المراجعين جهدهم
لم تكن من نقاء، وفي ٩ ذي الحجة سنة ٥١٣٣ هـ تمكنت من أخذ صورتها بالآلة
الشخصية (المنوграфия) وقد كتبها الشيخ علي بدوي بخطه بميل تكون صورة واضحة
للأصل الذي يؤمنه بعض الدماء . (انظر رسم ٨١) .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله . والحمد لله الذي جعل
الدين الإسلامي ديننا . والحمد
لله الذي جعل القرآن الكريم
كتابنا . والحمد لله الذي جعل
الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم نبينا . والحمد لله الذي
جعل مكة المكرمة بيتنا . والحمد
لله الذي جعل المدينة المنورة
ديارنا . والحمد لله الذي جعل
الرياض عاصمتنا . والحمد لله
الذي جعل الكويت دارنا . والحمد
لله الذي جعل الكويتيين
أبناء دارنا . والحمد لله الذي
جعل الكويتيين من أتباع
الدين الإسلامي . والحمد لله
الذي جعل الكويتيين من أتباع
الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم . والحمد لله الذي جعل
الكويتيين من أتباع القرآن الكريم .



موقوف "تقوى الخلق" في سنة ٨٧٥ هـ

Inscription on a stone at Arabia of Kait Bey's sponsor
concerning the repairs to the well of Zohaida, undertaken by
his brother Sankar El Gamali in the year 875.

وفي سنة ٥٩١٦ هـ. عمر فاصوه الموري آخر ملوك بخراكية بمصر عين حنين حتى
 جرت وبلاست بركة نقي وبركة مجن في دروب عين من أسفل مكة وارفق الناس
 بلذات وفي أول ملك الدولة العباسية لأقطار الخجارية بطلت العيون لثقل الأمطار
 وبها امت الفتوت وانقطعت عين حنين عن مكة وصار أهلها يستلذون من آبار حوض
 يقال لها العسلالات في ديار مكة قريبة من النعني. ومن آبار في أسفل مكة يقال
 لها في طار في النعني. وكذلك تقام عين عريقات وتهدت فتوتها حتى كان
 الخراج يملكون ماء في عريقات من الأمكة السراحة. وكان لقراء الخراج لا يطالبون
 به عريقة غير هذه لعريقة. وكان بعض الرؤساء يستحصر من الأمكنة المائية لهذه
 فخراج فيه الأراجح الثلاثة. قال العلامة قطيب الدين الحدي: وكانت يومئذ مرافق
 في خدمة ولدي رحمه الله وخرجت إلى إحدى حضانة من مكة وشترت فربة صفي
 حار يحميها وأصاب أصغره بغير رده. وغمر به حجون من عطش يملكون من الماء
 يملكون به حوقهم في ذلك اليوم الشريف. انشرب أحد الماء وفتاقوا إلى المزم
 من من كان مضطرب إليها من الشراء ثم غطت بحرية غلب ذلك يوم. وقت الوقوف
 ودام في شدة شدة يهدون العطش السهم ودامت العيون من فضل الله
 ورحمته. من في ذلك وقوف تحت جدي أرحمه فصاروا يشربون من السيل كان
 أرحمهم وينفون رؤسهم. وحصل لكاه شديد من الخراج لما رأوا من رحمة الله
 بهم وأخذوا إليه. ثم عذرت لأوصار العباسية السليمانية بصادح عين مكة
 ابن حنين وابن عريقات. وبين العيون انظر الله مصباح الدين مصطفى. وكان
 شروا مكة فيمن جهده في العريقة حتى جرت عين مكة ودما. وجرت من أسد
 إلى بركة مجن. وأصبح عين عريقات حتى عذرت كذا بركة عريقات وكان ذلك
 في سنة ٥٩٣١ هـ. ثم شترى مصباح الدين شديد أسود وأخرى عليها لأطعمة من
 الخرج السطحة وأعطاهم خدمة عين وأخرج أثرها من المديون — جمع من
 وجواجول إلى كبر — وانصرفت. ثم قلت لأقطار وبسات العيون وترجت لأبار
 في سنين متعددة من سنة ٥٩٦٥ هـ وما بعدها حتى كانت سنوات تغارب سني يوسف

شداذا بحافا، ولم يبق من العيون إلا عين عرفات ولكن قل جرياتها، ولما عرضت
أحوال العيون على السدة السلطانية السلمانية صدر الأمر بتصليح ذلك، واجتمع بمكة
قاضيها عبد الباقي المغربي وحاكم جدة خير الدين وغيرهما من الأعيان ونشاوروا
في الإصلاح، فاجتمع أمرهم على أن أقوى العيون عين عرفات وعقدوا ليلة على توصيل
نساء من يترز بيدة خلف منى إلى مكة وحسبوا أن تحت الأرض مجرى قديما إلى
مكة وانهدم، وطلبوا من السلطنة ٥٣٠٠٠ دينار لتعمير سنة ١٠٩٦٩. فالتفت صاحبة
خيرات قاطمة هاتم كريمة السلطان سبيل من أبيه أن يذن لها في القيام بهذا العمل
خيرى فاذن لها، وانتدبت لذلك بعد استشارة الوزراء، الأمير إبراهيم بن تكرين أمين
القادر ديوان مصر وأعطته ٥٠٠٠٠ دينار للقيام بالعمل، وقد وصل إلى حلة ثمانين
بين من ذى القعدة سنة ١٠٩٦٩. ثم برحها إلى مكة ففعلت شريعتها محمد بن نبي مقابلة
بيلة وأكرم وفادته، وجاءت السلام عليه فضى مكة حين حتى فمعرض عليهم
بجته وزوداه بالآراء الصائبة وبعت عين عرفات بعمه حتى أحاط بها خبراء واستند على
من مصر والشام وحلب والأسمانة وأمين مؤلف المهندسين والخبراء بالعيون والآبار
والخزائن والبنائين والنجارين والقطامين والنجارين وغيرهم ممن يحتاج إليه في العارة
والمستحضر الاتية من مصر وشرع بمعونة هؤلاء ومعونة ثمانية الأربح المائة
في إصلاح القناة مبتدئين من الأوبر حتى وصلوا إلى يترز بيدة. وهناك بدأ لهم ما لم
يكونوا يحسبون إذ لم يحدوا بعد البئر دلائل تحت الأرض وعلموا بذلك أن زبيدة
استطرت إلى ترك التوصيل إلى مكة ضطرابا لصلابة الحجر وصعوبة قطعه وطول
مسافته، وأن لا سبيل إلى ذلك إلا بتفريد تحت الأرض في حجر الصوان طوله
ألفا ذراع بذراع البنائين — ٧٥ ستيمتر — حتى يتصل بدبل عين حنين ويتصل
عين عرفات بمكة ولا يمكن نقب ذلك الحجر تحت الأرض، فنه يحتاج إلى التزويل
في حوم الأرض ٥٠ ذراعا عمقا فتجذب الأمير إبراهيم عملا اليأس والأمل، ولكن
عمل اليأس قطي عليه صادق عزيمته فخر وجه الأرض حتى إنه ما وصل إلى
الحجر الصوان أوقد عليه ليلة كاملة ما يقارب مائة حل من الحطب الجوز في مكان

طوله سبعة أذرع في عرض خمسة من وجه الأرض حتى تأكل من الحجر الصوان
 من الذراع. ثم أعمل المغاول حتى صانف الحجر فأنصب فوقه عليه اثنيان كما فعل
 أولاً حتى وصل إلى عمق ٥٠ ذراعاً. وبذلك حفر من انقضاء خمسة أذرع من التي ذراع
 ثم صار على هذا النمط حتى أتم ١٥٠٠ ذراعاً. وقد نعد الحطب من الجهات الثلاثة
 والثمانية وذهب حذمه وأولاده وماله في سبيل ذلك. وأتفق ٥٠٠,٠٠٠ دينار ذه
 من الخزان السلطانية واحترمه أجله بعد ذلك في رجب سنة ٩٧٤ هـ. فشيعة القلوب
 وأشدقت عليه صيب الدعوات ودفع بالمطلة على بين الصاعد إلى الأبطح، وحده
 عن العمل أمر حدة فاسدات ولم يتم بكبير عمل لتصوير فهمه وقد بدد وأشبته برأه
 ونوى، فظلمه الأمير محمد بن فاعجته شية في رجب سنة ٩٧٩ هـ. ثم تولى العرس
 فحصى الفضة وظهر فاجد لحرام أسيد حسين الحسي - بفد جده وأسط فساد
 حتى أتم الفضة في خمسة أشهر بعد أن قضى لأمرام الشبهون في ذلك عشرة أعو...
 فحرف بين عرفات إلى مكة وتحدثت بأشهر في نوحية الشريطين من ذي القعدة...
 سنة ٩٧٩ هـ. وكان هذا اليوم عيد الأكرام من مذمت فيه التوائد للأكار وحدث
 حال الفسادة على المهديين والباين. وانصرفت على الفقراء والمساكين وزاد
 البشار إلى استعانة سيم وكريمة ذات فجد لأشيل والتغير المميم فاطمة هـ...
 فقبضت الأفرح بولسنة وأعدت العطية على دعي الفضة الذي تم على يده ذلك
 المشروع العظيم الذي أجد أم أخرى بماء حياذكي حيرت من قبل بإشراف...
 من يواحيها وجميع الناس إليها من أناني الأرض وقاصيها. وذلك دائرة للمساكين
 سالم نقرن بالحمد والثناء وتسطر في سبيل الله الطيبة بحروف من نور (والتعجب بها)
 بجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.

وقد حصل بجمع ذلك في العين وبحريه تعميرات في سنة ١٠١٩ و ١٠٢٠
 و ١٠٢٥ هـ. ورأيت في لوحة هذه الكتابة: «أمر بتعمير عين عرفات مؤنة
 السلطان الأعظم والخاقان الأعظم حذو الحرمين الشريفين السلطان أحمد بن

من السلطان محمد خان أيد الله سلطنته إلى آخر الزمان سنة ١٠٣٥ هـ . مباشرة للفقير
 إليه سبحانه حسن باشا عني عنه وكذلك عمرته في سنين ١٠٦٦ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ هـ .
 وقد رأيت مکتوبا على حيدر وخدام ثبت بحبل الرحمة على بعين الصاعد إليه العذرة
 الخيرية : « يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده على إفضاله وإصلاحه
 و سلام على سيدنا محمد وآله . أمر حضرة السلطان الأعظم والذوق الأنتم مولى
 بك العرب والعجم السلطان الغازي محمد خان ابن السلطان إبراهيم خان عز نصره
 إلى بعين عرفات ومدير أميتها واتصاته إلى الحرم الشريف . فضله تعمير
 دار أريج ونماين وألف ١٠٨٩ من هجرة من له العز والشرف على يد عمدة أعيان
 دولة الحاج علي آغا بن مصطفى فهو بي باشا المصطفى كان لله له ووقفه فخره الله
 من الأتراكمان لم أعرفهما) . »

وعمرت في سنة ١٠٨٩ و ١٠٩٢ هـ . وعملت إصلاحات هامة في سنة ١٠٩٣ هـ .
 السلطان محمد خان فنظمت البركة التي بالمعلى وزيد في ارتفاعها مقدارا فامة وأقيم
 في ذي القعدة سنة عظيم جمع خطيان السبول على تجاري . وبنى على رأس القنوت
 من المصايف بالطرقات التي نحو عشرين نخوة وعمل قناة في أسفل مكة تذهب
 إلى السيل إلى بركة منجن . وفي يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١٠٩٩ هـ . كسر
 من قنوات العين نحو ثلاثين ذراعا فعمت الشريف من فوره بالمهندسين وأصلحوا
 ذلك .

وفي سنة ١١٤٣ هـ . انقطع ماؤها أجمع وصار الناس يستقون من آبار العمالات
 والبر والغيرهما . وقد أصابحت من طرف السلطنة وكذلك عموت في سنة ١١٨١ هـ .
 وفي سنة ١٢١٩ هـ . بعد قطع الوهابيين المياه عن مكة حينما حاصروها وتخرب بعض
 قوتها فأصلحت ذلك الدوة الخيرية . وكذلك أصلحها السلطان محمود سنة ١٢٣٥ هـ .
 وفي سنة ١٢٤٢ هـ . انقطع ماء من مكة لخراب حثت بالفتوات بسبب السيول
 فمرس إلى مصر محمد علي باشا من عمر الفتوات . وبعد ذلك بقيت عين مكة يقل

ماؤها بقلّة الأمطار ويكثر بكثرها حتى كانت سنة ١٢٧٨ هـ ، إذ حدث سيل عظيم
 أحرب بعض مجاريها فأصلح . وفي سنة ١٢٩١ هـ ، كاد ينقطع ماؤها عن مكة فأصلح
 البخارى وإلى الحجاز من قبل السلطنة السيد محمد الشرواني باشا مع جماعة من أهل البر .
 وفي سنة ١٢٩٥ هـ ، شكت بمكة بغلة يسمى بعض الخنود جمع الإعانات من كافة
 أقطار الإسلاميه خصوصاً مصر والهند وإثاقها في إصلاح العيون ، وكان من
 أعضاء تلك اللجنة الشيخ رحمة الله الهندي صاحب كتاب إظهار الحق ، فجمعت
 أموالاً كثيرة واستقدمت من الهند مهندسين والمصانع ونجرت بهم إلى معرفة
 مخرج الماء المسافة بين مكة ومنبع عين زبيدة من وادي النعمان فإذا هي تليق على
 ١٧٠٠٠ متر ورأوا أن يبدأوا العمل في عين زبيدة من جهة عرفة ، فأصاحوا نحو
 ٦٠٠ ذراع في البحر من بعد حدود عرفة إلى وادي النعمان ، وبنوا فيها عدة خزانات
 سبوا بعضها وكشفوا باقيها ليستقي منها المربان ، وكان مشروعهم في العمل من جهة
 مكة بتطويق العيون وتعمير ما تحرب منها حتى وصلوا إلى المنجور ، ووصلوا الماء
 منه إلى منى وآلة بخارية أقاموها هناك ، ونحوها لأجل ذلك بعض الجبال ولم يزالوا
 في عملهم حتى وصلوا إلى عرفة ، وبنوا في عندهم هذا عدة خزانات في طريق مكة .
 وبازانات بمكة منها : بازان الشعب ، وبازان سوق الليل ، وبازان القشاشية ،
 وبازان جباد ، وبازان بحيرة المسفلة ، وبازان بحيرة الباب ، وبازان الشيكة .
 وبازان الشامية ، وبازان بسوق المفل يسمى بازان الثخارة ، وعمروا ما كان نورا
 وزادوا موارد الماء بالبلدة وقطعوا الجبل الذي يلي بؤل مكة وبنوا به درة
 يخبر في الماء إلى حارة جروان التي بنوا فيها بازانا عظيما يستقي منه الناس ، وكذلك

(١) وقد في زبيدة زوروى وهو يدعى في العامة بدارى الم من أن الماء بين المنبع وبين
 زبيدة ٣٣ كم ، الماء هو بين مكة والمنبع أكثر من ذلك وهو صحيح ، وقد ورد في بعض النسخ
 من الخلف عن جبال بخارى وقع الماء بين مكة وبين المنبع من جهة بؤل مكة ٢٢ كم ،
 وأما الماء بين العيون ومكان ما كان بؤل مكة ، فقد ورد في بعض النسخ أن المخرج من مكة
 إلى فدان مكة وهو الحرم ١٩ كم ، ثم كانت المسافة بين العيون ومكة بخارى ٢٢ كم ، ثم إلى مكة
 بخارى طوله ١٩ كم ، ثم من مكة فضاء المسافة إلى مكة ١٩ كم ، ثم من مكة فضاء المسافة إلى مكة ١٩ كم .

عمروا بعض التعمير في العين الأصلية (عين حنين) بعد أن أهملت منذ وصلت عين
عرفات إلى مكة. وفي سنة ١٢٩٧هـ. أرسل إلى اللجنة من مصر ٢٥٠٠ جنيه مع أحد
معاوني الداخلية وكان يقفقه أحد المهندسين لمباشرة العودة البخارية مع المعمرين.
وفد مكثت اللجنة تسفل ثلاث سنين دأب تحت رئاسة الحاج عبد الواحد المبني
لأخذ القصور يدب في أعضائها وتناولت الحكومة بعض من اللجنة من صندوقها.
وأعقته في غير مصالح العين فساء ذلك أهل الهند وقطعوا الإغارات. فوفقت اللجنة
لها. واستغنى رؤسها وأكثرت أعضائها وتسلكت بحسنة أخرى أسسوا على ما في
بصندوق العين ويقل بأنه كان ٥٧٠٠٠ جنيه. وسارت في العمل كما ينبغي ولكن
د. وجهت كثير عاينها إلى إصلاح عين حنين وكانوا يقولون أنها عين مكة لأحدها
لأن قطع العمل في العينين فأنقطع ماء عين حنين وقل ماء عين زبيدة وكاد ينقطع
في سنة ١٣٢٤هـ. فكللت لجنة تحت رئاسة الشريف وجمعت زبادة مبرية من مكة
والطائف وجدة وكنيت إلى تدولة مستجدية بجمع عشرين ألفاً من الخيول.
ومر من الإستانة مهندسون فقاموا بإصلاح كبير خصوصاً في منح العين من جهة
وادي النعلان. وفي سنة ١٣٢٦هـ. قدم مهندس ومفتش من قبل الدولة لتعرف أحوال
عين زبيدة فوجدوا لها خريشة عظيمة من منبعها إلى مكة تركا صورة منها في مقر
بدة وأخذوا أخرى إلى الإستانة. وفي أول شهر المحرم سنة ١٣٢٧هـ. شكل أمير مكة
شريف الحسين باشا بن علي لجنة جديدة لإصلاح العيون أعضاؤها من أجناس مختلفة
وولّى إليها الإصلاح وجعلها حرة في عملها فاستقرضت هم المسلمين في الأقطار
عنده فتمروها بالبركات ولا سيما الهند وجر وجدة وبدأت في الإصلاح. وفي آخر
سنة ١٣٢٨هـ. جاء سيل عظيم من البخاري حتى طفت وحسدم كثيراً منها فقل
لها. ولما الناس إلى الآبار القديمة وإنها لكثيرة. فقام شريف مكة والنجاة وأهل
مكة بالإصلاح أموال من صندوق اللجنة حتى وردت المياه مكة. وفي ١٨ المحرم
سنة ١٣٣٠هـ. هجم سيل شديد من وادي نعمان ورجحان وسد ديول عين زبيدة بالتراب.
ونقل ماء عن عرفات. فقامت اللجنة بتعمير المنحرب حتى عد الماء إلى مجرى

عرق للعراقيين ، وذو الخليفة على عشر مرار من مكة ، وانحطت على ثلاث ، وفيها قليل راج ، ذات عرق على مرحلتين ، وكذلك قبل المتزل ويللم ، ولداثة الثانية دائرة الحرم وقد نصبت عليها أعلام في جهات الأربع ، وقد ذكر مسافات بينها وبين المسجد الحرام اتفق الناس في كتابه شفاء العراء ، ونحن نذكرها نقلا عنه مبينين مسداها بالأمتار ، هذه الحرم من جهة الضائف على طريق عرفة من بطن عرفة ٣٧٧١٠ ذراع بذراع اليد ، أي ١٨٣٣٣ متر وذلك من جدار باب بني شيبه في العلمين اللذين هما علامة حد الحرم من جهة عرفة ، وحد من جهة العراق من جدار باب بني شيبه إلى العلمين اللذين هما علامة حد الحرم في طريق العرق والذين هما بجادة وادي نخلة -- ٢٧٢٥٢ ذراع بذراع اليد ، وتعدل ١٣٢٥٢ متر ، هذه من جهة الشعير وهي طريق المدينة ومربها ١٢٤٢٠ ذراع بذراع اليد ، أي ٦١٤٨ متر وذلك من جدار باب العمرة إلى علامة الحرم التي في الأرض من هذه الجهة لا تأتي على الخيل ، وحد الحرم من جهة اليمن من جدار باب إبراهيم ، علامة حد الحرم في هذه الجهة ٢٤٥٠٩ ذراع بذراع اليد ، وتعدل ثلاث ١٢٠٠٩٧٥ متر ، وعلى حد الحرم من جهة الجنوب مكان يقال له : الساه ، من الغرب جبل قليل إلى الشمال قرية خديبية وهي التي تحتها بيعة الرضوان ، ومن الشرق على طريق الضائف مكان يقال له : العمرة الحرم منه التي صلي فيه ، وسلم مرجعه من الضائف بعد فتح مكة ، انظر رسم ٨٢ ، وهذه الحدود جمعها ، مائة للناس وأما من أمن فيها حيوان وأبواب الحرم المعرض لصيده ومع أن يتنلى خلالها (حشيش) أو بعض شوكها .

وأول من نصب علامات على حدود الحرم إبراهيم عليه السلام بإشارة جبريل لعنهما للبيت وتشريعا ، ثم قصي بن كلاب ، وقيل قبله اسماعيل ، وبروي هذا عن

- (١) ذراع الخليل ٥٠ سم كما حرمه من فارس جدار كعبة بداره ومنه قبل الحرم ٤٠ سم ، مع اليد ٤٩ سم ، بخلاف من قومه بعض ما ذكره من ذراع خديب وذراع ٤٠ سم .
- (٢) العمرة بكر الحريم وسكونه من وكسره وكسر من وكسره .

بن عباس . وقيل : إن عدنان بن أذ أول من وضع أعمدة الحرم . ونصبته . قرش .
 . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة قبل هجرته . ونصبها النبي صلى الله عليه وسلم
 . ثم فتحه . ثم عمر بن الخطاب في سنة ١٧ هـ . ثم عثمان بن عفان في سنة ٢٦ هـ .
 ثم معاوية رضي الله عنهم ثم عبد الملك بن مروان . ثم المهدي القاسي . ثم أمر
 . حتى بهارة العلين الكبيرين الذين . ثم في سنة ٢٢٥ هـ . فن المدي . وأسمه
 . مكتوب ثم أمر الخضر صاحب إربل بهارة علين الذين هم أحد الحرم من
 . سنة ٩١٩ هـ . ثم الملك الخضر صاحب اليمن سنة ٩٨٣ هـ .

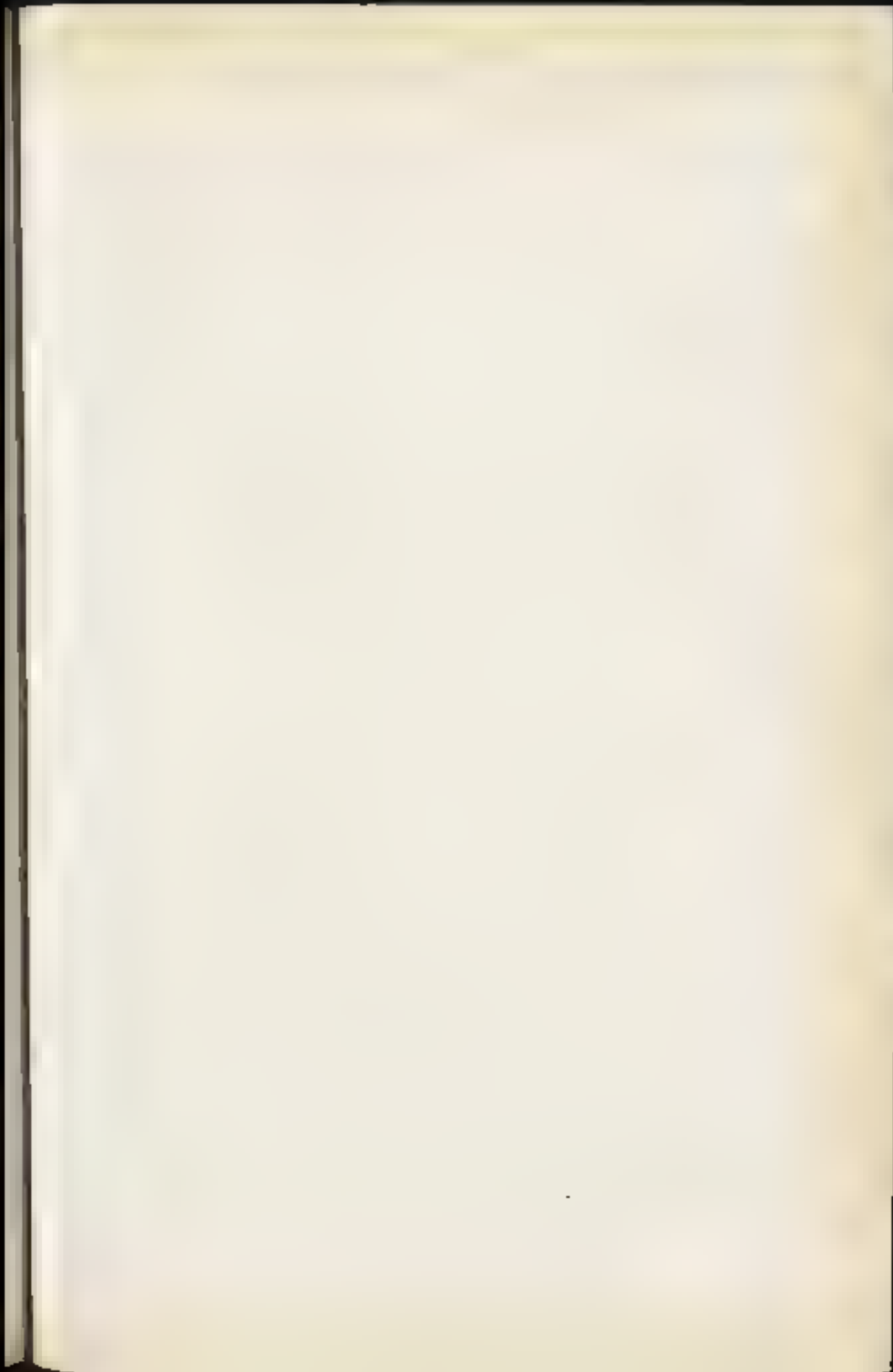
المسجد الحرام

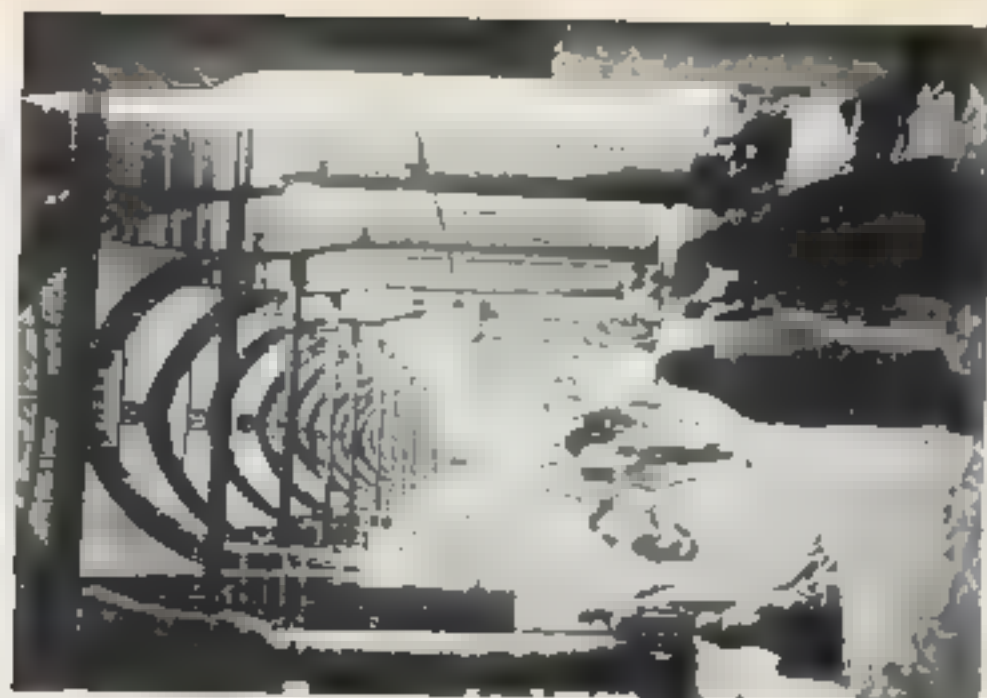
وصف المسجد . أبواب المسجد . مدخله . نوسفته وعمارته وتاريخ
 . موافق الأئمة في المسجد الحرام . كيفية الصلاة فيه . مله إبراهيم
 . سنة السلام . من المسجد الحرام وتاريخه . تاريخه . سقاية القاسي .
 . حتى الأربع . مزاول المسجد . قناتيه . موقوفه . أعمدة المظاف .

وصف تمام للمسجد الحرام . المسجد الحرام وسط مكة وشكاه مربع
 . وضاعه الشمالية المقابلة للقصير ١٦٥ متر وطول الضلع الجنوبية المقابلة
 . ١٦٦ متر . وضاعه الشرقية التي فيها باب السلام ١٠٨ متر . والغربية طوله
 . ١٠٩ متر . فيكون مسطحة من الداخل ١٧٩٠٢ متر أي أربعة أمدنة وربع تقريبا
 . من الخارج متوسط طوله ١٩٢ متر وعرضه ١٢٢ متر . وفي وسط المسجد
 . بين إلى الجنوب بيت الله أي الكعبة المشرفة . ويحيط بالمسجد من جهاته الأربع
 . ثلاثة أروقة (بواب) في الأكثر . يفصل بين كل رواق وآخر صف من الأعمدة مع
 . حجر المسجد . ووصل بين كل عمودين بقدر من البناء المزين وأقيم على كل أربعة

(١) لم يبق من تاريخ الأئمة بعد ذلك مع مسندهم عن وقوف طبع مع أنه لا بد من يكون
 . من ذلك مرزاة . مع تقدم ليس . سنة قرون .

أعمدة قبة محكمة البناء فثباً من ذلك قباب متجاوزة منها تكون سقف تلك الأروقة .
وعدد العقود في الجهة الشمالية من الجدار الشرق إلى الغربى ٤٢ عقداً في كل صف
على استقامة واحدة ، أما العقود العرضية في هذه الجهة فتلاثة ثلاثة إلا في الطرف
فإن العرض عقدان ، وعدد العقود طولا في الجهة الجنوبية ٤٠ في أطول صف من
الجدار الشرق إلى الغربى . وعدد عرضاً ثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة في الوسط .
وفي الطرف الثانى وواحد ، وعددها من الجهة الشرقية طولا بحلول الصحن قدراً
٢٤ عقداً في كل صف . والعرضية ثلاثة ثلاثة إلا في الطرف الجنوبى فثان لا شعرا
الجدار ، وفي الجهة الغربية قبة الصحن فقط ٢٤ طولا في كل صف ، والعمود
العرضية أربعة أربعة وقيل ثلاثة ثلاثة . وتبعد عقود أخرى في الجهة الشمالية
في مدخل باب الزيادة وكذلك في الجهة الغربية في مدخل باب إبراهيم . وبعد
الأعمدة المقامة عليها تلك العقود ٥٥٥ عموداً منها ٣٠٦ من الرخام ومنها ٢٤٩ من
الحجر السيسى الأحمر . ومعلق بين كل عمودين خمسة فداديل كبار - فلأير - نوام
فيها المصابيح . وفي صرة كل قبة فتدليل قادماً ما أضيفت كل هذه مع ما حول الكعبة .
أحدث منظرًا يملأ النفس بهجة وسروراً . انظر المسجد الحرام في الرسم ١٨٣ و١٨٤ .
الشمالية في الرسم ما فيها باب الزيادة والشرقية ما فيها باب النبي صلى الله عليه وسلم .
وانظر العقود (البواكى) في (الرسم ١٨٤) وترى في العوارض الخشبية مسامير ملتحمة وفوق
العصافير والحام عليها أكتاف تحذرها . وما عند هذه الأروقة من المسجد فصحن واسع
بوسطه تكعبة (الرسم ٨٥) يحيط بها المطاف المرفوف بالرخام قد أقيم عليه صنف
من الأعمدة المنصوعة من العباس لأصغر وصل إليها بعوارض الحديد تعلق فوق
المصابيح وأقيم بفارج المطاف فجاء كل صنف من أضلاع البيت - عند الخارج
الشرقية - سقيفة قامت على أعمدة الرخام يصل في الشمالية منها إمام الحنيفة وهي
ذات طيقتين وفي الغربية إمام المالكية وفي الجنوبية إمام الحنابلة أما إمام الشافعية
فيتصل خلف مقام إبراهيم شرقى التكعبة أو فوق البناء المقام على زمزم . ويعوار المطاف
في الجهة الشرقية المنبر وفي جنوبه قبة أقيمت على بئر زمزم . ويشمالى المنبر باب



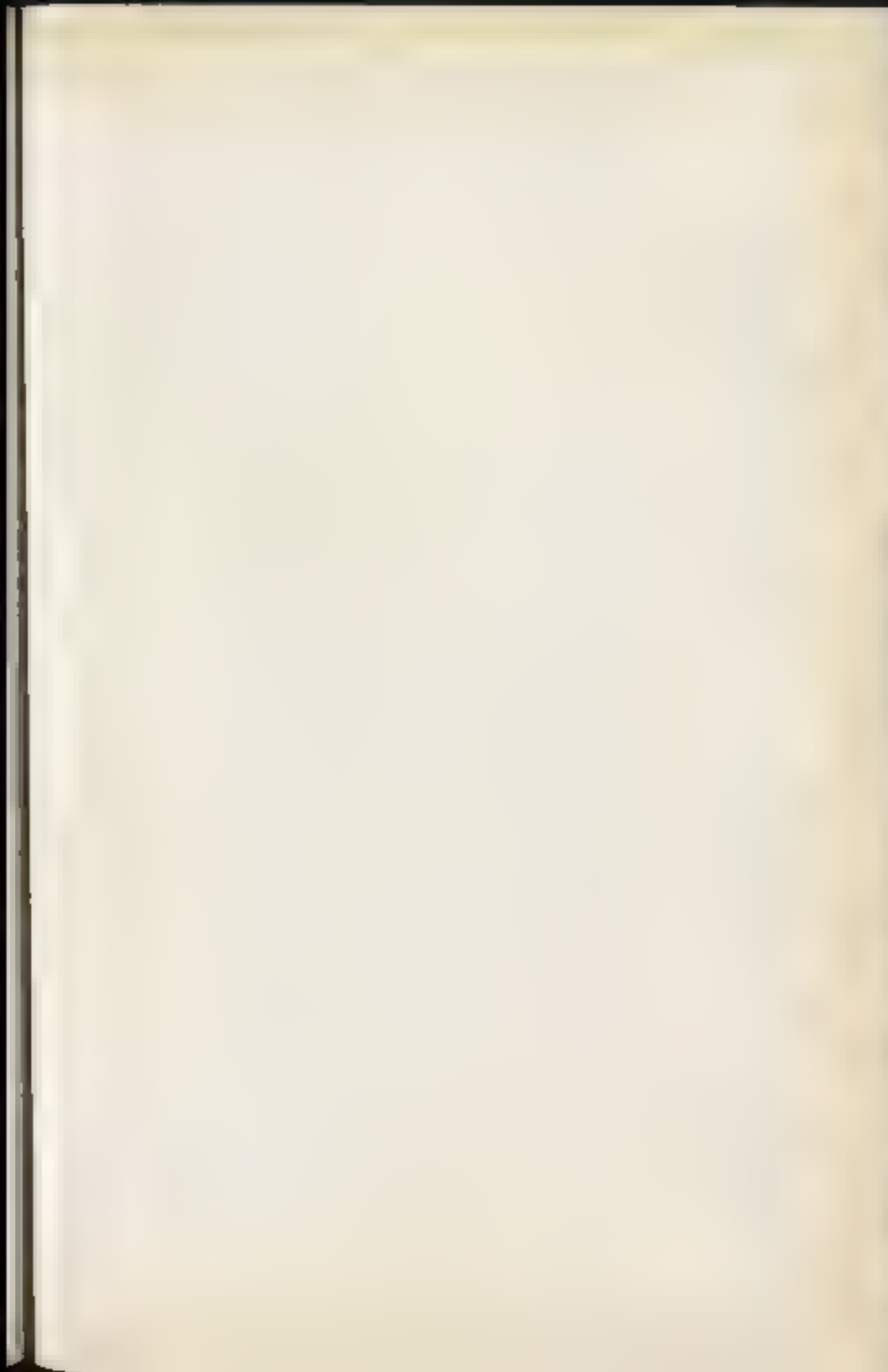


بازار کربلا در کربلا

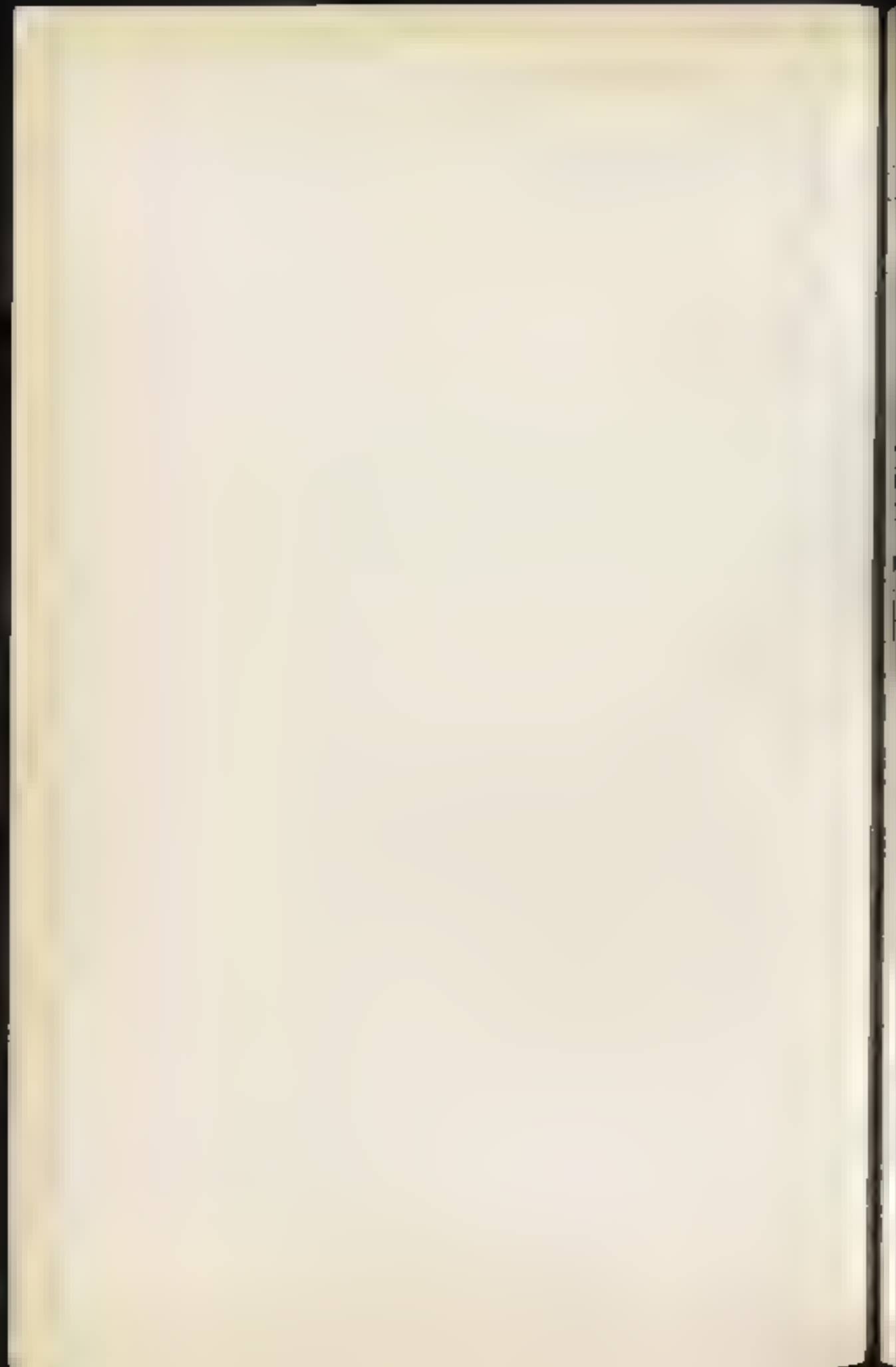
بازار کربلا در کربلا

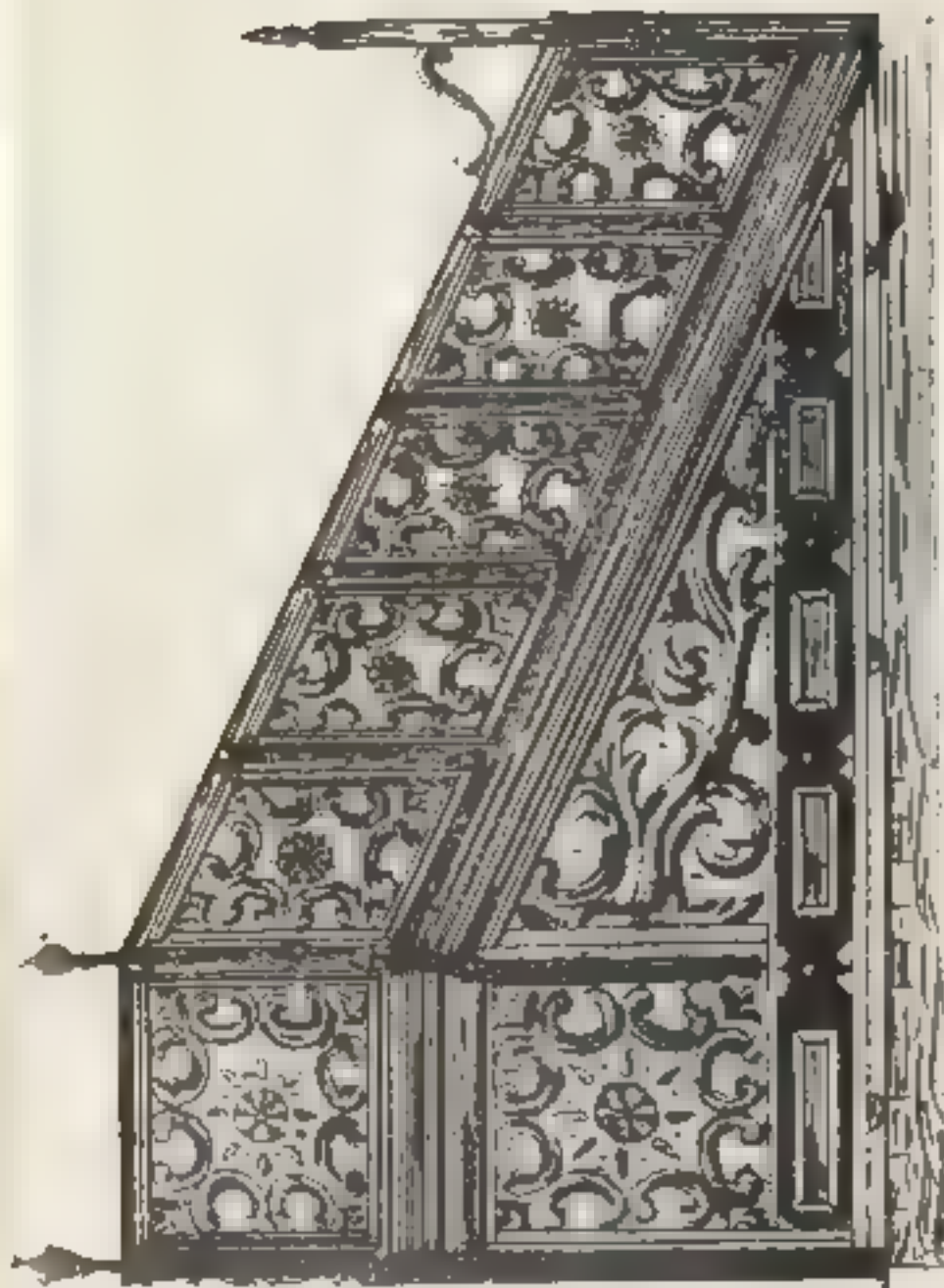


بازار کربلا در کربلا









سَلِّمُوا لِلصَّامِ وَتَعْلِيَّتِهِ لِأَخِيهِ الصَّامِ

87. Slaves to ascend to the Interior of Kaaba.

في شية يطوله عند أقيم على عمودين من الرخام، وقد كتب على باب في شية تحت الهلال (أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ) وكتب على العقد (رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) وذلك بماء الذهب، وكتب في الجهة المقابلة لمتان إبراهيم والكعبة «الله جل جلاله» (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَانْظُرُوا مَا خَالِدِينَ) «محمد عليه السلام» (انظر باب في شية في الرسم ٨٦ الذي أنشأه سنة ١٣٢٥ هـ، والمحتاج مجتمعون بالمسجد لصلاة الجمعة) وأرض المسجد محفوظة عن الأرض المحذقة به نحو ثلاثة أمتار وبصعد من أرضه إلى الأبواب التي على الشوارع بسلاط. والبيت منحدر ندرتها عن هذه الأرض بنحو متر، وصحن المسجد سقفه السواء وفرشه الخشب إلا ما تحته من المشاي التي تصل بين الأبواب والاروقة من جهة والمطاف وما يليه من ناحية الكعبة من جهة أخرى فإنها مرصوفة بحجارة الجص كالاروقة ليسلكها الناس ويغيبوا الخشب التي كثيرا ما تكون مبللة من «توسوء» ولذلك فإن المطافين إذا ما دلت صلاة العصر بسطوا «الأكمام» وجازات على هذه الخشب ليجلس عليها المحتاج، على أن كثيرا من الناس يقرش الحذاء الساعين والثلاث انتظارا للصلوة خصوصا في يوم الجمعة فتراهم يكررون وينسبون على الخشب وقد أشد القيط ونسب على الأدوية هيب الشمس كل هذا حرما على سماع الخطبة، وعرض تلك المشاي قريب من متر ويجلس عليها من النساء الفقيرات يهن الحبوب للمحتاج لينسدها إلى حزام الخي الذي يوجد في مشرة في المسجد ولونه أزرق غامق به نقط زهرية وخطوط سود وهو مطوي بالخبرة المحمرة، والقطاط مبلطة عليه تصطاده. وكذلك يوجد بالمسجد طير الأبل كما يسميه المكبون - وهو أشبه بما يسميه عصافير الجنة - وهذه الطيور لا تغر من المحتاج لأن الله كتب لها الأمن في حرمة كما كتبه للناس (انظر الرسم ٨٧) عند الختام وهو يلتقط الحب.

ولمسجد خمسة وعشرون بابا، منها بالشمال ثمانية أبواب وبالشرق خمسة وبالجانب سبعة وبالقرب خمسة، من هذه ستة أبواب صغيرة (خوخات) والباقي

أبواب كبيرة منها ذو القنعة والتحتين والثلاث والخمس ، وفي المسجد سبع مزارات في كل زاوية مائة ، ومثنان في الشمال وواحدة في الشرق .

أبواب المسجد الحرام ووصفها

في الشرق : (١) باب السلام — ويعرف باب بني شعبة ويحده
بني عبد شمس وهو ذو قنعتين ثلاث . وكتب عليه ما يأتي : أمر بإنشاء هذا الباب
الشريف السلطان ملك مظفر سنه ١٠١٠ خذ بن السلطان سليم خان بن السلطان
بايزيد خان بن السلطان محمود خان بن السلطان مراد خان بن السلطان محمد خان
آبن السلطان بايزيد خان بن السلطان مراد خان بن السلطان أرخان بن السلطان
عثمان خان . وكتابه ذلك في سنة ٩٣١ هـ . وهي منقوشة على الحجر الأبيض ، وهو
الباب يدخل منه المخرج لأدب طواف القدوم .

(٢) باب قايتهاي — وهو خوخة ولا سلم له .

(٣) باب الجنائز — سمى بذلك لأن بهادر يخرج منه في الغائب إلى دار
المعلية ، وذكر الأزرقي : أنه باب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج منه ويدير
إلى منزله دار خديجة رضي الله عنها في زقاق العطارين ، ولهذا الباب قنعتان و
منه إلى مستوى المسجد ثلاث عشرة درجة أو ارتفاع الدرجة ربع متر .

(٤) باب العباس بن عبد المطلب — سمى بذلك لأنه يدخل دار
بالمسعى ويسمى ابن الحاج في مناسكه باب الجنائز ولعل ذلك لأنه كان يصلي فيه
على الجنائز . وهذا الباب ذو قنعتين ثلاث للدخول منها ، وله إحدى عشرة درجة
ومكتوب على يسار الداخل منه على الحائط بخط الثالث الجليل (الله ، محمد ، أبو بكر)
عمرو عثمان (رضوان الله عليهم أجمعين سنة ١٢٩٩ هـ . وفوق ذلك كتب بخط
الثالث الدقيق (قد وقع هذا الإنشاء الشريف بإشارة السلطان الأعظم السفاح
مراد خان بن السلطان سليم خان أيد الله ملكه سنة ٩٨٨ هـ) .





٤٨ Door of Ali in Mecca Mosque

ص ٢٣٩

مسجد الحرام



٤٩. View of the door of El Sata at Mecca.

(٥) باب عليّ — ويعرف باب بني د شمة قلل الأزرق — وباب البطحاء أيضا وفيه ثلاث فتحات وارتفاعه عن أرض المسجد ١٣ درجة ارتفاع الواحدة ٢٨ م. متقيما وعليه كتابة بحيلة السلطان مراد سنة ٩٨٤ هـ ١٠٠٠ انظر رقم ٨٨ متى استعبراه من خليل أفندي قازانلي المصنوع بالمدينة .

وبالجهة الجنوبية : (١) باب بالزان — سمي بذلك لأن عين مكة المعروفة بالزان قربه — كل محل يتزل إليه بدرج ويكون مستطيلا يسمى بالزان — قلته محل الدين محمد بن محمد والدين في كتابه الخاتم القلبي في فضل مكة وفيه بناء البيت الشريف — وسماه الأزرق باب بني دله ويسمى ذلك أيضا باب مرد قول (المتنفر) لأنه أمانه . وهذا باب ذو فتحتين : وله ١٣ درجة . ومكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان . وكان شجرة مستطيلة . ويحيطون بالقدم من جهة يسكب ويبنى ويسير . سنة ٩٨٤ هـ . للسلطان مراد بن السلطان سيم خان .

(٢) باب البغلة — وهو ذو فتحتين قلل الحصى : وله درج سبب هذا الشهرة . وعرفه الأزرق باب بني سفيك . وله إحدى عشرة درجة يتزل منها قلل أرض المسجد . ومكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان . وكان شجرة مستطيلة . ويحيطون بالقدم من جهة يسكب ويبنى ويسير . سنة ٩٨٤ هـ . للسلطان مراد بن السلطان سيم خان .

(٣) باب الصفا — سمي بذلك لأنه على الصفا وعرفه القتها في الخاتم باب بني مخزوم وكذا عرفه الأزرق وهو ذو خمس فتحات أو عتبات أو أبواب . وله أربع عشرة درجة يتزل منها إلى أرض المسجد ومكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان . وكان شجرة مستطيلة . ويحيطون بالقدم من جهة يسكب ويبنى ويسير . سنة ٩٨٩ هـ . انظر رقم ٨٩ وترى فيه أختصاصا تحفظ فيها أحذية الداخلين .





90. The Great Mosque at Mecca as seen from Ibrahim's Mausoleum.



91. The Northern Western view of the Mosque of Mecca.

مسجد الحرام ، ومكتوب عليه باللون الأصفر بالخط الثلث الجميل (إِنَّمَا فَتَحْنَا لَكَ
هَٰذَا مِيسًا لِّيَفْقَرَنَّ اللَّهُ مَا نَقَدَّمْ مِنْ ذَٰلِكَ وَمَا تُحَرِّ وَبِمِ قُضِيَ عَلَيْكَ وَبِهِدِكَ
جَنَاحًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا) .

وبالجانب الغربي : (١) باب الخزوة — قال القاضي : المسحوف الآن
باب عزروية والخزوة اسم لسوق في الجاهلية كانت في هذا المكان ودخلت
في مسجد الحرام عند توسعته ويسمى باب البقاية . قال الأزرق : ويقال له
باب بني حكيم بن خزام وبني الزبير بن العوف . والجانب عليه باب الخزمية لأنه على
خط الخزمية ، ويقال له الآن : باب الوداع لأن الناس يخرجون منه عند سفرهم ،
وسمى الباب فتحة من الداخل ذو درجتين عشر وعيه بين البابين تاريخ
من العصر فرج بن السلطان الشهيد الظاهر أبو سعيد برقوق سنة ٨٠٤ هـ .
ومكتوب على الباب يا مبدئ يا معيد . إن الذي فرض عليك القرآن لآدبك
إن معروفا . إنك يا معز ما جدد الله من أمم يمتد واليوم الآخر .

(٢) باب إبراهيم — قال القاضي : وإبراهيم المنسوب إليه هذا الباب
كان خياطاً يقدس عنده على ما قيل في ذكره البكري في كتاب المسالك والمعالم ،
وإن هوام يسود إليه . ووقع لحافظ أبي القاسم بن عساكر وابن جبير وغيرهما من
العلماء ما يختص أنه تخيل عبده السلام وهو بعيد لا وجه له له . وهذا الباب
في زينة إلى في هذا الجانب . وهو ذو فتحة واحدة كبيرة وهو أكبر أبواب
المسجد ، ومكتوب على عتبة هذا الباب (وَعَزَّ اللَّهُ قَوَّكُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) وعلى
الباب «أمر بهار هذا الباب المعظم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه
الغوري» بدونت تاريخ ، انظر داخل المسجد الحرام من جهة باب إبراهيم
في (رسم ٩٠) الذي ترى فيه فباب المسجد وشرافته .

(٣) باب صغير — بمدرسة الشريف عبد المطلب .

(٤) باب الداودية — صغير أيضا وله ١٣ سلما .

(٥) باب العمرة — وتسمى بذلك لأن المعتمرين من النعم يخرجون ويدخلون منه في الغالب وسماه الأزرقي باب بنى سهم ، وهو ذو طاق واحد ويترى منه إلى مستوى المسجد بنى عشرة درجة .

وفي الجانب الشمالى : (١) باب عمرو بن العاص — ويقال له : باب السدة لكونه سدة ثم فتحه ، ويقال له : باب التتبع ، وهو ذو فتحة واحدة صغير ، ويدنو أرض المسجد بنى عشرة درجة .

(٢) باب الزمامية — وهو باب صغير ذو فتحة واحدة وله سبع درجوس تصل بك إلى أرض المسجد .

(٣) باب العجلة — لكونه عند دار العجلة ولا يدري ، هذه العجلة ، ويقال له باب الباسطية لأنه مجاور لمدرسة عبد الباسط وله فتحة واحدة والثلاث عشرة درجة .

(٤) باب القطبي — ويقال له : باب الزيادة لكونه غربي الزيادة التي في شمال المسجد ، وهو ذو فتحة واحدة وله ١٣ درجة .

(٥) باب سويقة — وهو في صدر زيادة دار الندوة أي في شمالها ، ويعرف لأن باب الزيادة ، وكان يقال هذا على باب القطبي ، وباب سويقة ، ثلاث فتحات ويترى منه إلى أرض المسجد ثلاث عشرة درجة .

(٦) باب المحكمة — وهو صغير ذو فتحة واحدة ولا سلم له .

(٧) باب الكتبخانة — ويقال له : باب المدرسة ذو فتحة واحدة .

(٨) باب دريبة — وهو في الطرف الشمالى الشرقى وذو فتحة واحدة .

مآذن المسجد الحرام — له سبع مآذن : (الأولى) مثناة باب العمرة في ركن المسجد الشمالى الغربى ، وقد بناها المنصور العباسى في عمارته للمسجد سنة ١٣٩ هـ .

وجددوا وزير صاحب الموصل سنة ٥٥١ هـ . وأصلحت في سنة ٨٤٣ هـ .
 في ولاية السلطان جقمق . وفي سنة ٩٣١ هـ . أمر السلطان سلاياك بهذه حدة
 منسارة وإعادة بنائها محكما . (الثانية) مئذنة باب السلام عمرها المهدي العباسي
 سنة ١٦٨ هـ . (الثالثة) مئذنة باب علي عمرها المهدي أيضا في التاريخ السالف .
 وجددت بناجر الأصغر في عمارة السلطان سنان الجعد . (الرابعة) مئذنة باب
 الحزورة (باب الودائع) عمرها المهدي أيضا ثم عمرت زمن لأشرف شعبان صاحب
 مصر . وكانت سقطت سنة ٧٧١ هـ . فعمرت في سنة ثمانية . (الخامسة) مئذنة
 باب الزيادة عمرها المعتضد العباسي لما في الزيادة سنة ٢٨٩ هـ . ثم جددتها
 لأشرف برمبای في سنة ٨٢٦ هـ . (السادسة) مئذنة قبايلي المدرسة المعروفة
 باسمه . وهي مجاورة لباب السلام على إشارته أدخل في المسجد وقد عمرت في حدود
 سنة ٨٨٠ هـ . (السبعة) مئذنة السفينية في المدرسة المعروفة باسمه . وكل هذه
 المآذن جعلت فيها زبانات وترميمات في العمرة الكبيرة التي فخر بها السلطان سيب
 الثاني وأبو في المسجد كما سنقف على ذلك بعد . وكذلك رمت في سنة ١٠٧٢ هـ .
 على يد سليمان بك وإلى حدة والحرم من قبل السلطان محمد كزلار الآغا وكل هذه
 المآذن يؤذن عليها الآن في الأوقات الخمس وشيخ المؤذنين أو المفتي يؤذن على قبة
 الحرم فبقيهم باقي المؤذنين على المآذن ومثبت في الخطاط الجنوبي هذه القبة مزولة
 أعداها رجل صراكتي في المسجد وهي في غاية الضبط والإحكام وعليها ميقاتهم
 في النهار . أنظر في (الزم ٩١) ست مآذن من السبع .

توسعة المسجد الحرام وعمارة وتاريخ ذلك — ذكر الأثر واللام
 أبو الحسن المساوردي وغيرهما أن المسجد الحرام كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر الصديق رضي الله عنه ليس فيه جدار يحيط به . وكانت الدور محذقة به
 من كل جانب وبين الدور أزقة يدخل منها الناس . وكانت حدود المطاف
 الآن وهو على ذلك من عهد إبراهيم عليه السلام قلنا أن مختلف عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه اشترى دورا دلمها ووسع بها المسجد — وكانت تلك أول زيادة —

وأبى بعضهم أن يأخذ ثمن وامتنع من البيع فوضع أئمانها في خزانة الكعبة فأخذوها بعد ذلك، وقال لهم عمر: إنما نزلت عن الكعبة فهو فنؤها ولم تنزل الكعبة عليكم ثم جعل سبدا عمر على المسجد جدارا قصيرا محيطا به دون الثغمة وكانت المصابيح توضع عليه فكان عمر أول من اتخذ للمسجد جدارا ووضع له المصابيح، وذكر القاضي في جامعته: أن أول من استصحب لأهل الطواف عتبة بن الأزرق وكانت داره لاصقة بالمسجد فكان يضع في جداره مصباحا كبيرا يضيء لمن يطوف بالبيت، ولما كان زمن عثمان وكثر الناس لشغري دورا وسع بها المسجد وقد أبى قوم أن يبيعوا فهدم عليهم فصاحوا به فقال لهم: إنما جئكم على حلمي عنكم فقد فعل بكم عمر هذا ولم يصح به أحد ثم أمر بهم أن يلبسوا حتى شفع فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد وأخرجهم، وجعل عثمان المسجد أروقة فكان أول من اتخذ الأروقة له وكانت توسعة عمر في سنة ١٧ هـ وتوسعة عثمان في سنة ٢٦ هـ وفي سنة ٦٤ هـ اشترى عبد الله بن الزبير دورا وسع بها المسجد من جانب الشرق والجنوب توسعة كبيرة، ومن جملة ما اشتره بعض دور الأزرق جدار الأزرق صاحب تاريخ مكة وكانت شرق المسجد، وقد اشترى بعضها هذا بضععة عشر ألف دينار، وفي سنة ٧٥ هـ جمع عبد الملك بن مروان وعمر المسجد ولم يزد فيه ولكن رفع جدره وسقفه بالمناج، وجعل في رأس كل أسطوانة ٥٠ مثقالا من الذهب ثم وسعه ابنه الوليد ونقض عمل أبيه وعمله عملا محكما وسقفه بالمناج المنحرف وأزاد المسجد من داخله بالخارج وجعل له شرقا، وجعل على رأس الأساطين الذهب على صفايح الشبه من الصخر (الشبه والشبه نوع من الحصى) وجعل في وجوه الطيفان من أعلاها السيفساء وهو أول من جعله بالمسجد لحرام وأول من نقل إليه أساطين الرخام، وفي ولاية زياد بن عبد الله الحارثي على مكة أمره أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس

(١) نفس حكومتنا من هذا - من أخذت من ذلك فمسة مائة وأبى أخذت منه أودعه خزينة

بزيادة المسجد الحرام فوسعه من جهته الشمالى ومن جهته الغربى . ولم يحمل فيما وسعه من الجانبين إلا دواقا واحدا . وكان ابتداء عمل ذلك في المحرم سنة ١٣٧ هـ . والفرغ منه في ذى الحجة سنة ١٤٠ هـ . وكانت زيادته ضعف ما كان عليه المسجد وقد زين به بالذهب وأنواع النقوش وبني مشددة بنى سبه . ولما حج المشهور سنة ١٤٠ هـ . رأى حجارة الحجر بادية فامر عمله فزادها مذكورا بتغطيتها بالحرام بسلا حتى إذا أصبح لا يراها إلا مظلة وقد فعل ما أمر به على السراج قبل أن يصبح الصباح ثم إن المهدي بن أبي جعفر ومع المسجد الحرام بعد موت أبيه من أعلامه ومن الجانب الشمالى ومن فوضع الذي انتهى إليه أبوه في الجانب الغربى حتى صار على ما هو عليه اليوم . بعد أربعين يوما أحدثنا بعده كما سبق . وكانت عمارة المهدي في يونيو الأولى في سنة ١٦١ هـ . وزاد في زاده أبوه يومئذ . ثانيا في سنة ١٦٧ هـ . وكان أمره . لما حج حجته الثانية في سنة ١٦٩ هـ . ورأى الكعبة في شق من المسجد ففكر ذلك وأحب أن تكون في وسطه . فدعا المهديين وشاورهم في ذلك فسدوا ذلك وقا هو لا يستوي لهم من أجل الوادى والسيل . وقالوا : إن وادى مكة له سيل قوي فخره ونحشى أن حوق الوادى من مكانه أن لا يتم لنا ما نريد . فدل المهدي : لا بد من سعة المسجد حتى تكون الكعبة في وسطه ولو أنشئت فيه جميع . في بيوت مثل وعظمت بيته في ذلك . فولى أمره . ففقد المهديون ذلك وهو حاضر وعصبوا الرمح على الدور من قول موضع الوادى إلى آخره ثم ذرعوه من فوق الرمح حتى عرفوا ما يدخل في المسجد من ذلك وما يبقى في الوادى . ثم أخرج المهدي إلى العراق وخلف الأموال فاشترى من الناس دورهم ووسعوا المسجد ولم يكن ذلك إلا في خلافة أبيه موسى الهدي لمدة المئنة للمهدي . وكان مما عمل بعد موته بعض الجانب الشمالى وبعض الغربى . وأفق المهدي رحمه الله في ذلك أموالا عظيمة بحيث صار ثلث المذراع المربع مما دخل في المسجد الحرام خمسة وعشرين ديناراً — اثني عشر جنبها ونصفها — وثمة مما دخل في الوادى خمسة عشر ديناراً . ونقل إلى المسجد الحرام أماطين الحرم

من مصر وغيرها في السفن حتى أتت بجدة وحملت منها على العجل إلى مكة ، قال
الأزرق : ووسع المهندس باب بني هاشم الذي يستقبل الوادى وجعلوا إزاعه بإز
في الجهة الأخرى يقابل خط الخزمية — وهو باب الخزورة أو البقالين — وقالوا
إذا جاء سيل عظيم ودخل المسجد خرج من ذلك الباب .

وفي خلافة درويش الرشيد عمل أمير مكة عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي
مظنة للوذيين التي على سطح المسجد ليؤذنها في يوم الجمعة وكان يؤذنون قبل ذلك
في يومه على سطح مسجد صيفا وشتا .

ولم يزد في المسجد حرمه بمد محارة لمهدي سوى زيادة دار الندوة في الجانب
الذي الشالى وزيادة باب إبراهيم في جانب الغربي . وكان سبب الزيادة الأولى
كما فعله الثاني عن إسحاق الخري أن بعض أهل الخير كتب إلى وزير الخليفة
المعتمد العباسي يحسن له جعل ما بقى من دار الندوة مسجدا ويقول له : إن هذه
مكة لم تنبأ لأحد من الخلفاء بعد المهدي . فلما بلغ ذلك المعتمد عظمت رغبته
وأخرج له ثلث مالا عظيم فأخرجت الثمن — جمع ثمانية وعشرون ألف دينار — من دار
الندوة وجعلت مسجدا ووسعت المسجد الكبير ومحرمه بأساطين وطاقات وأروقة
مستقيمة بالساح فترجع ثم قطع في حذر المسجد الكبير اثنا عشر بابا بمقود سنة
بكار . تحت كل عتبة باب سبعة نحية أذرع في ارتفاع أحد عشر ، وبين العتود
الكبيرة ستة صغيرة تحت كل عتبة باب سبعة نوازل ونصف في ارتفاع ثمانية أذرع
ونشت . وجعل في هذه الزيادة من الخارج ثلاثة أبواب . بيان طاقان وباب طاق
وأحد شارة إلى الطريق التي حوطا وجعل سقفها مسامت لسقف المسجد الكبير
وبنى فيها ثلاثة وشرقاً وفرع من ذلك في ثلاث سنين ، وفرع هذه الزيادة طولا
أربعة وستون ذراعا من الشمال إلى الجنوب ، وفرعها عرضا من وسط الحدار الشرقى
إلى وسط الغربى سبعون ذراعا بطول الحديد . ولم يبين إسحاق الخزازي السنة التي
فرغ فيها من عمارة هذه الزيادة ولعل ذلك كان في سنة ٢٨٤ هـ . على مقتضى ما ذكره
إسحاق من أن الكتابة إلى المعتمد بسبب إنشائها كانت في سنة ٢٨١ هـ . ثم ذكر

الشاربي بما في ذلك من السقوف والأساطين الرخام وصارت قطعاً وانتهى الحريق إلى محاذاة باب العجلة وحار ما احترق أكواما عظيمة تمنع من الصلاة في موضعه. ومن رؤية البيت الشريف ثم من الله بجواره ذلك في ليلة يسيرة على يد الأمير يوسف الظاهري . وكان قدومه لذلك سنة ٨٠٣ هـ . فلما رحل الحاج من مكة شريخ في رفق الأكوام حتى خرج منها . ثم ابتدأ في العمارة حتى عاد ذلك كما كان ، وكان الفراغ من ذلك في أوخر شعبان سنة ٨٠٤ هـ . وعجب الناس كثيرا من سرعة العمل في هذه المدة لأن من رأى ذلك قبل العمارة يقطع بأن هذه العمارة إنما تتم في سنتين باعتبار العادة في العمارات . فسهل الله فرائعها في تلك المدة وجعلت الأساطين في الجانب الغربي كلها من حجارة منحوتة وكذلك الجانب الشرقي ما خلا أساطين يسيرة في مقدمه فانها رخام مكسر ملصق بالحديد . ولم يبق من ذلك عند جملته إلا سقف الجانب الغربي وما انخرع عن إتمام ذلك إلا فئدة خشب الساج وثوبه . لأنهم ذلك قبل موسم سنة ٨٠٤ هـ . ولما كان المحرم مفتتح شهر سنة ٨٠٧ هـ . قدم إلى مكة الأمير يوسف فآخذ بجميع الخشب ويمدده للسقف ثم وضعه في سريره بسرعة . وكان ذلك الخشب من العرعر جاء به من الطائف إلى مكة . وقد عثر في تلك السنة مواضع من المسجد كانت مشعبة وسفوفها فيه ونشبهه وكان ذلك في أيام السلطان ناصر فرج بن برفوق . وفي هذه السنة عمرت سفاية العباس بالحجر وكانت بالخشب عمرها الخواص الأصماني وزير صاحب الموصل .

وفي سنة ٨١٥ هـ . عمرت أركان المسجد وفي سقفه وكان القائم بذلك ومن مكة جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة من مال تطلق به أهل الخير .

وقد كثر بعد ذلك الخلل والنشعب في جدر المسجد وعمده وأبوابه وسفوفه فبرص الله لإصلاح ذلك الأمير زين الدين مقبلا القديدي موفدا من قبل ملك مصر وساحبها الأشرف برسباني . فقام بعمارة كبيرة في كل المسجد فأقام عشرات العتبات وجدد كثيرا من أبواب المسجد وعمرت سقفه وطليت بالنورة وكان ذلك في سنة ٢٥ و ٢٦ بعد الثامنة .

وفي سنة ٨٤٢ هـ . عمر الأمير سيدوم سقف المسجد . وفي سنة ٨٥٢ هـ .
بعض أماكنه بجرم خواجه ناظر الحرمين من قبل السلطان جقمق .

وفي سنة ٧٧٨ هـ . عمر السلطان النورى باب إبراهيم فجعل له نفقة عدد أن
يكن ، وجعل في أعلاه قسرا وفي حافته سكين وبيوت أهل الكراء وبني مبشرة
سرج باب إبراهيم .

وفي سنة ٩٧٩ هـ . صدر أمر السلطان سمر خان باب المسجد فخرم على
كل درجات الانفاق وأن يعاض عن السقف بغيب د ثوبه وأرسل إلى سمر باشا
بحسب مصر ليبحث من يقوم بهذا العمل من تكارة . وعين ثلاث أشخاص فكان
بنا صادف أهله فزعه طبع على حسب التور وعنده الإكثرة . فأنشأ ونفذ العطف
بالقراء . وقد وصل مكة مبلغ ذى خمسة ٩٧٩ هـ . ومعه الإجازات السلطانية
بشيرة البناء على أن يكون تحت الشرف القاضى جميع مذكرات مكة شريفة وستر
والناظر المحاذية . واستخدم أحمد بك شيخ الهندسين بقصر فعلة محمد نصري .
بدأ بالهدم يتلوو التعمير من باب السلام وكان ذلك في رابع عشر من ربيع الأول
٩٨٠ هـ . ولم يزل يبنى على الشكل الذى تراه الآن حتى أتته الجائفة الشرف
وأنشأ . وقد أتى نعى السلطان سليم خان ونووية ابنه السلطان مراد . وورد منه أمر
بأحمد بك بأن يستمرى عمارة المسجد ويستجزه لانه . فخذ جده في الهمة حتى
ان المسجد في أواخر سنة ٩٨٤ هـ . فكان تارة الناظر وجلاءه . فبنى ما أتفق
في هذه العمارة ١١٠٠٠ دينار (٥٥٠٠٠ جنيه تقريبا) وسنة ثوب من الذهب
بأربعة . وذلك بما وصل من مصر من مود لينة مثل الخشب والحديد وأهلة
حساب المظانية بالذهب . وهذا الشكل هو الذى تراه المسجد في يومنا هذا وقد
بعضه لث قبلا .

وفي هذه العمارة خفض المرن أرض الشارع لتوصل إلى تسعة بحيث صار
بشرف ما شاء يدخل إلى المسجد من مياه السيول التي كثيرا ما كانت سبب في نقص

أركانها وهدم بنيانه وقد رجم المسجد الحرام في سنة ١٠٧٣ هـ . سليمان بنك والي جدة
وشيخ المسجد الحرام بمال زوده به سلطان مصر محمد كركار ثلاثا .

هذا وقد كانت الزيارات التي تخفف من الدور التي دخلت في تربع المسجـد
في كل عمارته بنى بعضها مدارس وبعضها أروقة يسكن فيها فقراء طلبة علم
في المسجد . وكان غلب أوقاف حمة ولكن كثير ما تغيرت أوقافهم واستبدل بها غيره
أو خرجت من يد وقف إلى يد آخر أقوى منه . ومن ذلك مدرسة فاطماتى التي
لا تزال الآن على مدار يدخل إلى المسجد من باب السلام ولها بعد أن كانت
مدرسة تدرس فيها علوم الدين وهذا أوقاف بمصر تصرف عليها صنعت أوقاف
عليها فبينا مفتوحا من دار علم في دار عبادة كان يتولى فيها أمراء الحج المصري ثم
سار بسكنها بعض أشرف بني غالب .

مقام إبراهيم عليه السلام — (١٦) من المردية . قال تعالى (إِنَّ أَوَّلَ نَبَأٍ
وُضِعَ لِلنَّاسِ لَئِيذًا بِكَكةٍ فَيَذَرُوكَا وَخَسِدًا يُغْتَابِلَنِ بِهِ آيَاتِ اللَّهِ وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ
وَقَوْلُ عَالِي وَكَانُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَقَامًا) قال شيخ المفسرين ابن جرير في تفسيره
خفف أهل التأويل في مقام إبراهيم فقال بعضهم : مقامه هو الحج كله إلى
مشاعره . وروى ذلك عن ابن عباس ومحمد وعطاء . وقال آخرون : مقام إبراهيم
عرفة والمزدلفة والجمر . وحكى ذلك عن هؤلاء الثلاثة أيضا . وقال آخرون : مقام
إبراهيم الحجر الذي قدم عليه إبراهيم حين ارتفع بهؤه وضعف عن رفع الحجارة وأسلمه
في ابن عباس . وقالت طائفة رابعة : بل مقام إبراهيم هو مقامه المعروف في المسجد
الحرام وعمر ذلك في قتادة وعمار والسدي . ثم قال ابن جرير : وأولى هذه الأقوال
بالصواب عندنا . قاله القائلون إن مقام إبراهيم هو المقام المعروف بهذا الاسم الذي
هو في المسجد الحرام . لما روي عن عمر بن الخطاب أنه قال : قلت يا رسول الله
لو أخذت المقام مصلى فأتيت الله برؤسك وأخذت من مقام إبراهيم مصلى ؟ ولما حدث
يوسف بن سليمان قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل قال : حدثنا جعفر بن محمد عن
أبيه عن جابر قال : استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن فرمى ثلاثا ومشى أربعاً .

ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** (١) فجعل المقام بينه وبين البيت فصل ركعتين . فهذان الخبران يثبتان أن الله تعالى ذكره إنما عني بمقام إبراهيم الذي أمرنا الله باتخاذہ مصلى هو الذي وصفه ، ولم يكن على صحة ما اختلفوا في أويل ذلك خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان الواجب فيه من القول . ووردت أن الكلام محمول معناه على ظاهره المعروف دون باطنه المجهول حتى أن ما يدل على خلاف ذلك يجب التسليم له . ولا شبهة أن المعروف في الناس بمقام إبراهيم هو المصل الذي فيه قال الله تعالى ذكره **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** . وروى الخبرين اللذين ذكرهما ابن جرير البخاري في صحيحه لأقول في كتاب التفسير . ما في في كتاب الطبع ونرى أن الآية صريحة في أن المصل بعض من المقام أي موضع التمسك . والخبر لا يصحح أن يكون مصل بمفرده فتمت . مكان غيره أكبر منه ولعل الحجر المعروف لأن مقام إبراهيم كان موضوعا في مكان قيامه علامة عليه .

(٢) قياس المقام — (الحجر) وتخلته ، قال القاضي عمر الدين بن جماعة :

عن ابن كثر كانت مجاورا بمكة سنة ٧٥٣ هـ . مقدار ارتفاع المقام عن الأرض ثلاثين ذراعاً ، وأعلى المقام مربع من كل جهة أربع أذراع . وموضع عوص القدمين ميسر بالقصة . وعمقه من فوق الفضة سبع قواريف ونصف قيراط من ذراع من المستعمل في مصر . اهـ .

وأول ما عني المقام في خلافة المهدي العباسي لأنه رفع فاستلم لرخاوة حجره . فكتب الخليفة إلى المهدي يعرفونه بذلك وأنهم يحتشون عليه أن يفتت . فبعثوا في سنة ١٦١ هـ . بألف دينار أو أكثر فضيوا بذلك المقام من أعلاه وأسفله . فلم يكن في خلافة المنوكي زاد في تضييب المقام سنة ٢٣٩ هـ . ومقدار ارتفاعه ٨٠٠٠ مثقال من الذهب و ٧٠٠٠٠ درهم من الفضة وكان ذلك فوق حليته الأولى ثم أن جعفر بن الفضل عامل مكة ومحمد بن حاتم قنعا حلية المنوكي وضرباها ذراعاً ليستعمل بها على ما قبل في حرب إسماعيل بن يوسف العلوي الذي خرج وأفسد مكة ومخار في سنة ٢٥١ هـ . ولم تزل حلية المهدي على المقام إلى أن فتت عنه

في محرم سنة ٢٥٦ هـ ، لأجل إصلاحه لأن اخيه ذكروا له ما لم يكن عليه من الحسن
 العباسي أنسب لقدمه وحى وتسللت أحجاره ويخشى عليه . وسأوه في تجديد عهده
 ونصيبه حتى يشهدوا بجهده لسؤاذهم وزادهم ذبحا وفضة إلى حليته لأولى ، فعرض به
 طوقان من ذهب فيهما ١٩٩٢ مثقال . وطوق من فضة ، وأحضر المقام إلى دار
 الإمارة وأذيت به العنقاير الرقيق وشده به شدا جيدا حتى التصق . وكان قبل ذلك
 سبع قطع زائل عنها الانتصاف من قمم الحلية عنه سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ هـ ، زائل
 إصلاحه . وكان الذي شده بيده في هذه السنة بشر الخادم مولى أمير المؤمنين
 المعتمد العباسي وحمل المقام هذا لصفه وتركيب الحلية عليه لشده إلى موضعه الذي
 ذلك في يوم الاثنين ٨ ربيع الأول سنة ٢٥٦ هـ .

(٣) موضع المقام والمنصلي خلفه — قال الشيخ القاسي : روى ذلك في
 — توفي سنة ٢١٧ هـ — عن ابن أبي شيبة أن موضع المقام الآن هو موضعه في الحارة
 وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخبره بين يديه إلا أن السبل — سبل أم ربيعة
 سنة ١٧ هـ — ذهب به في عارضة عمر حتى الله عنه بفعل في وجه الكعبة . —
 الشرقية التي فيها الباب — حتى قدم عمر بوقته إلى مكانه يحضر من الصحابة ومن
 يحب أن يجرى عن مالك في مدونه أنه قال : كان المقام في عهد إبراهيم عليه السلام
 في مكانه اليوم وكانت أهل خاضية المعصوم بالبيت خيفة السبل ، فكان كسب
 في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فلما ولي عمر رده بعد أن دس دسه
 بخيوط قديمة قيس بها حتى أعزوه ، قال الشيخ القاسي : وهذا يخالف قول الأئمة
 وحديث جابر الصحيح ، ثم قال بعد كلام طويل : فيحصل فيمن رده إلى موضعه
 الآن — سنة ٨١٢ هـ — ثلاثة أقوال : أحدها أنه النبي صلى الله عليه وسلم ، وثاني
 أنه عمر ، والثالث أنه غيره . ثم قال : موضع المقام الآن هو موضعه في عهد جابر
 عليه السلام من غير خلاف أصبه في ذلك ، وأما الخلاف في موضعه اليوم من هو

موضعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن أبي مليكة أو لا كما قال مالك ،
ثم قيل وكان ردّ عمر للمقام الى موضعه هذا لما غلب عنه قيل سنة ١٧ هـ .

قال الثقي الندسي : المقام الآن تحت قبة عالية من خشب قائمة على أربعة أعمدة
دائرة من حجارة منحوتة بينها أربعة شيايبك من حديد بين كل عمودين شباك . ومن
جهة الشرقية يدخل الى المقام . والقبة من حرفة من باطن بالذهب . وثما يلي الباب
مربعة بالنورة . وأما المصلى الذي هو خلف المقام فعليه ظلة قائمة على أربعة أعمدة
من عمودان عليها القبة إذ هي متصلة بالقبة . والظلة من حرفة سقفها من الباطن
بالذهب ومبعض من أعلاه بالنورة . وأحدث وقت صنع فيه ذلك شهر رجب
سنة ٨٩٠ هـ . واسم الملك الناصر فرج صاحب الدين المصرية والشامية مكتوب فيه
سنة هذه العمارة . واسم الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر مكتوب
في بابك الشرق بسبب عمارته له سنة ٧٢٨ هـ . ومقام إبراهيم في وسط القبة
بين شيايبكها الأربعة الحديدية . ويحيط بالمقام قبة من الحديد مقصورة -
التي في الأرض برصاص مصبوب بحيث لا يستطيع فتح القبة التي فوقه إلا بالمعاول
والبرص . ولعل هذه القبة الحديدية هي التي كانت توضع فوقه عند قدوم الحاج الى
مكة صوة له لكونها أشد تحملا للأزدحام والاستلام على ما ذكر ابن جبير في رحلته
سنة ٥٧٩ هـ . وقد ذكر ما يدل على أن المقام لم يكن ثابتا بل كان تارة يحل
في كعبة وتارة في موضعه الآن في قبة من خشب ، فإذا كان الموضع أبدا بها القبة
الحديدية . قال الثقي القاسي وما عرفت متى جعل المقام ثابتا في القبة على صفته
التي هو عليها الآن . وأما القبة التي فوق القبة الحديدية التي في جوفها المقام فاطن
أنه ذلك المسعود صاحب اليمن ومكة أول من بناها . هـ .

وقد جددت قبة المقام في سنة ٩٠٠ هـ . وكذلك في سنة ٩٠٩ هـ . ونقشها
بالذهب في سنة ١٠٧٢ هـ . سليمان بك ولى جدة ومكة من قبل سلطان مصر محمد

كزلار ، وقد رأيت مكتوبا على القبة من الجهة الجنوبية « أمر بتجديد هذا المقام الشريف مولانا العبد الفقير إلى الله تعالى سلطان لاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان المسالك الملك الأشرف أبو النصر قنصوه الغوري عز نصره في ١٥ شهر رجب القرد سنة ٨٩٠٠ هـ . ومكتوبا عليها في الجهة الغربية المقابلة لباب الكعبة « أمر بتجديد هذا المقام المعظم سيدنا ومولانا السلطان قطر سالم خان بن السلطان بايزيد خان - وعلى الجهة الشمالية بقية أجداده - سنة ٩٠٩ هـ . وقد قست المسافة بين المقصورة التي على المقام وجدار الكعبة الذي فيه الباب من الوسط فإذا هي ١٥٥٠ مترًا ودخلت المقصورة مع المصنّف فوضع من مئة ومئة على أثر القدمين وشرب منه في مجد هذه سنة ١٣١٨ هـ . وكان خفيًا في المصنّف أن تحجب التورك والآثار والشرب من مواضع الأقدام وأن يدع هذه البدعة حاليًا ولا تفعل عند هذا الأمر سوى ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة عنده أمثالًا لأمر الله تعالى « وَأَتَيْتُكُمْ مِنْ مَقَامٍ إِذْ يُرِيدُ مُغِطٌ وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي هَذَا الْوَقْتِ مُسْتَضِجٌ مَعْلُومٌ إِلَى الدِّينَةِ فِي الْحَجِّ وَمَشَاعِرِهِ وَنَظَرْتُ فِي الْوَقُوفِ عَلَى نَائِرِ الْبَيْتِ السَّيِّدِيِّ فِي الدِّينِ » وقد ذهبت في الإنصاف أن ذكر الوقع ودعني البصر بالدين إلى الكراما حصل **إِنَّ آيَاتِ الدِّينِ أَمَّنُوا كَتُمُوا قَوَّامِينَ بِإِحْسَانٍ شَهَادَةً لِلَّهِ وَلَوْ أَنَّ أَنتُمْ أَوْ آلُ الدِّينِ وَالْآخَرِينَ** .

وقد رسمت المقام في مجيئ سنة ١٣٣٥ هـ وهو الذي تراء في (الرسم ٣٣) في دور الكعبة والمنبر . وبأنامل في الرسم توجد في كل جهة شياكين وترى في وسط المقام القبة ، وفي (الرسم ٩٣) الخراب الأمامي من كسوة المقام التي نصبها مصر . وفي الداخل الآتي ما سطر على كسوة المقام :

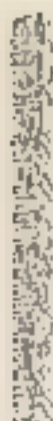


53. The Carpet on Ibrahim's and Ismael's

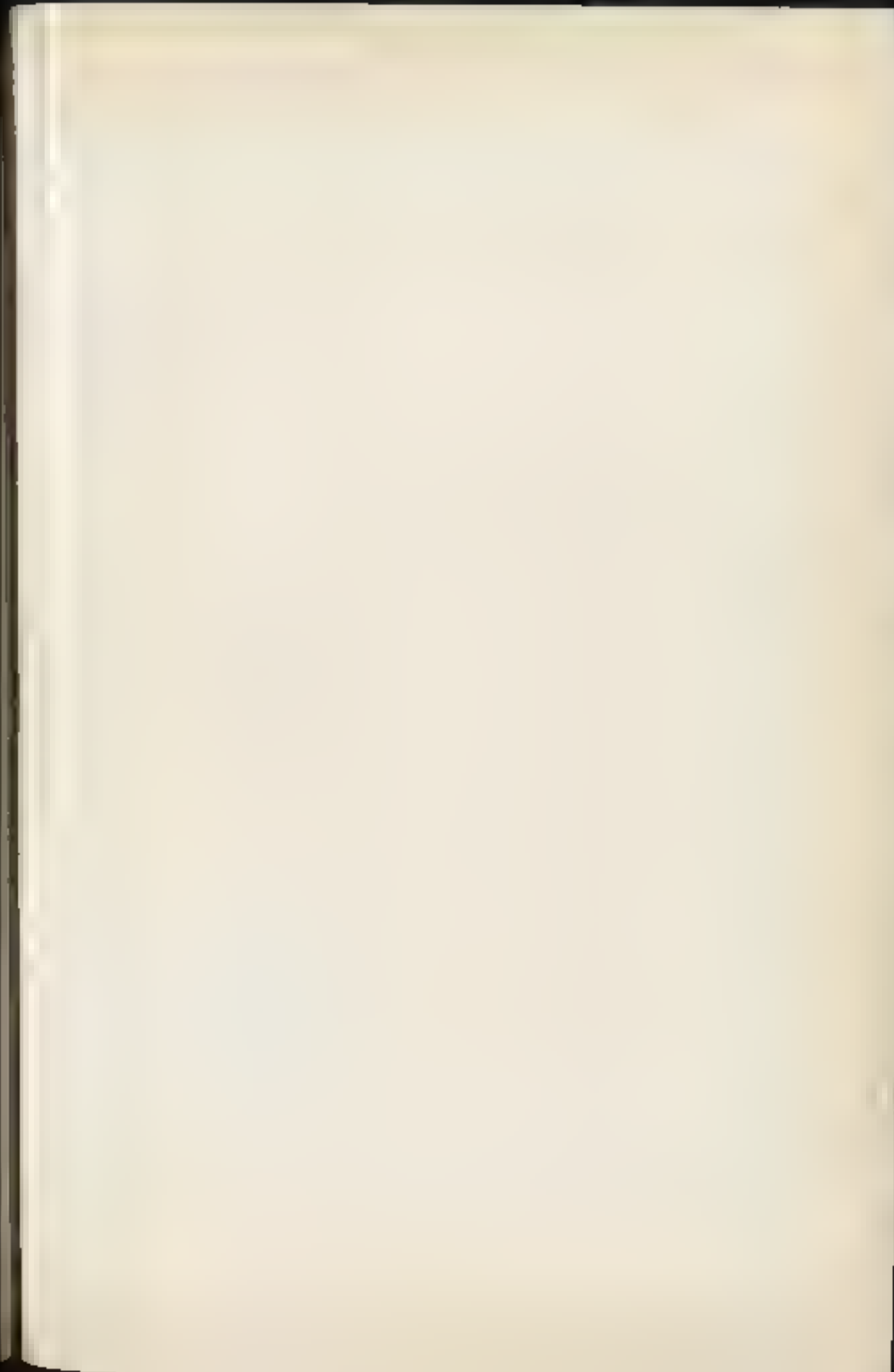
در آستانه کعبه در حرم مسجد الحرام

منظره ای از حرم مسجد الحرام

۲۲۳



92. The Northern-Eastern view of the Kaaba and the Praying Places of the four caliphs in the Mosque of Mecca.



1875

الوجه الأول	الوجه الثاني	الوجه الثالث	الوجه الرابع
بسم الله الرحمن الرحيم ، وإذا قلنا بئرحيم	قال أبو ثور: قلنا بئرحيم ولكن بئرحيم	أثبت ثم جعل على كى جيبه من	واعلم أن الله عزيز حكيم ، صدق الله ربنا وخالفنا العزيز الرحيم
رب أرى كيف تحيي الموتى	بسم الله الرحمن الرحيم ، إننا أولنا بئرحيم	بماث مقام بئرحيم ومن	من العالمين
وضع الماس للذى	بسم الله الرحمن الرحيم ، إننا أولنا بئرحيم	نظارت رضى الله عنه على رضى الله عنه	عن العالمين
الله جل جلاله ، محمد صلى الله عليه وسلم	بسم الله الرحمن الرحيم	سألفنا محمد بن الخطامى	ابن السلفان
فل كى يعمل على	بسم الله الرحمن الرحيم	سألفنا الخازن عبد الجليل	أحمد بن عبد الله خلافة
شاكاه فركم أعلم من هو	بسم الله الرحمن الرحيم	بئرحيم	وإنما الدوران سنة ١٣٢٧ هـ

المقامات الأربع أو مواقف الأئمة في الصلوات المفروضة

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه شفاء العرج :

مقدم الخلفى خلف مقدم إبراهيم بينه وبين جدار الكعبة الشرقى ٣٩ ذراعاً
بذراع حديد وبينه وبين الأسطوانتين المؤخرتين من سباط مقدم إبراهيم ٩ أذرع
- وأقول إن هذا المقام لا وجود له لأن وإمام الشافعية يسبى في مقام إبراهيم
أو على سبع أمتة قال : ومقدم الخلفى بين جدار محرابه إلى وسط جدار الحجر
٣٩ ذراعاً - ومن جدار محرابه إلى حاشية المطاف ١٠ أذرع بالعتبة
وعرض العتبة نصف ذراع وقبراطان - ومقدم المائكنى من جدار محرابه إلى وسط
جدار الكعبة الغربى ٢٧ ذراعاً ومن جدار محرابه إلى حاشية المطاف بالعتبة
١٠ أذرع - ومقام الخلفى من جدار القباب إلى الحجر الأسود في الجنوب
٢٧ ذراعاً بعتبة الحاشية - ذراع الحديد ٥٩ سنياً كما سيأتى بيانه .

(١) مقدم الخلفى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : في أوامر سنة ٥٨٠١ هـ ، وأوائل سنة ٥٨٠٢ هـ
بنى مقام سدرة الخنفة وهو قائم على أربع أساطين من حجارة عليها سقف مدهون
مزعزعة ، وأعلام مما على السقف معلق بالثوب وبين الأسطوانتين المتقدمتين محراب
مربع - ثم قال : وأمر عمله على هذه الصفة جماعة من العلماء منهم الشيخ العلامة
زين الدين العرسكورى الشافعى وألف فى ذلك تأليفاً حسناً - والشيخ سراج الدين
البلقينى مؤيد جلال الدين - فصى القضاء بالنداء المصرية وكذلك القضاء وأفتوا
بهدم هذا المقام وتعمير من أفتى بجواز بدنه على هذه الصفة - ورسم وفى الأمر بهدمه
فعارض فى ذلك بعض دوى خوى قد يرمى الأمر - وسبب الإنكار ما حصل من شغل
الأرض بالنساء وقلة الاستماع بتوضعه وما يتوقع من إفساد أهل اللهو فيه لأجل
سقرته هم - وسبب المعارضة أن بعض علماء الخنفة إذ ذاك أفتى بجواز بقائه لما
فيه من تضليل المسلمين من الخروقات منهم من البرد والمطر - وحكمه فى ذلك حكم
الأروقة والأساطين التى فى المسجد - وفى سنة ٨٣٦ هـ ، كشف الأمير سودون

المحمدي سقف المقام المذكور وعمره وزخرفته أحسن مما كان ووضع عليه من
أغلاء قبة خشب مبيضة ترى من فوق ولا أثر لها داخل المقام، وقبرش فيه حجارة
حجارة من حجر المسنة ثم جددت مراراً بعد ذلك، وتعم مرة في سنة ٩١٧ هـ، واستمر
على ذلك إلى سنة ٩٢٤ هـ، فلما حج الأمير صلاح الدين الرومي في موسم سنة ٩٢٣ هـ
بدله أن يبنيه فهدمه في مطلع سنة ٩٢٤ هـ، وجعله قبة كبيرة شامخة على أربع
بئر (قوائم مبلية) عراض جنة بأربعة عقود، وكل ذلك عمل بحجر المسنة المنحوت
ذي اللون الأحمر والأصفر، وهذا الحجر يؤتى به من جهة خديبة ويقال له :
شمسي . وزاد في قبة المقام وعرفه واتى بحجراته إلى إفرد حاشية المطاف
وبقيت هذه القبة حتى سنة ٩٤٩ هـ، فهدم بها السلطان لأنها أحدث بناء كبيراً
من المسجدة، فهدم الأمير عثمان بن نائب حدة وهدم شرائع السلطانية فهدم
هذه القبة في أوائل شهر رجب سنة ٩٢٩ هـ، ثم شرع في بناء هذه عظيم للحنفية،
الشكله أربع بئر حبلية في الأركان أحدث من أقراص القبة الأولى وهي من حجر
المسنة، وسنة أعمدة مربعة من حجر المسنة كل عمود فطمة واحدة، من ذلك عمودان
بن البقريتين مقدمتين وأخرى بن مؤخرتين وعمود بين البقريتين من ناحية باب العمرة
والآخر بين البقريتين من جهة باب السلام، مقابل للأول، وعن ذلك عشرة عقود
الأول، وعلى ذلك سقف من حروف من خشب مسجوع مسدوع صاعدة طريفة، وفوق
هذا السقف قبة للبقريتين أربع بئر، وسنة أعمدة الخشب من الأعمدة الخشبية وعلى
شكلها في الوضع، وعلى جميعها سقف من حروف فوقه جمل (جمنون) عظمي بأرصاص
منع المطر وفي وسط السقف الأول عذافة يرى المبلغ منها الإمام، وفي المقام سد جمل
يصعد عليه المبلغ إلى الظلة في أوقات المكتوبة وقد تم هذا البناء في ١٣ رمضان
من السنة المذكورة، وفي سنة ٩٧٤ هـ رخم مقام الخنقية بأمر السلطان أحمد خان،
وفي سنة ١٠١٠ هـ رخم محراب هذا المقام وفي سنة ١٠٧٢ هـ بنى سليمان بك
وإن جدة وشيخ الحرم وناصر عمارة من قبل السلطان محمد كزلار الأغا — المقام
الحنفي بالحجر الصوان المنحوت وبالحجر الأصفر وصنع أعلى سقفه بأرصاص المطلي

بالذهب ، وجعل عليه رصافين طينا بالذهب كما جعل أمانه أربع رصافات مطلية بالذهب ونقش نقوشا جميلة بماء الذهب والأصباغ البديعة انظر (الرسم ٩٢) وفيه ترى الجهة الشمالية والشرقية من المسجد والكعبة في وسط الصحن ، والذي في يسار الرسم مقام الخنفي ذو الطيفين ومقام المالكي ثم أعمدة المطاف ثم الحجر على شكل نصف دائرة بمحاور الكعبة ، والذي على يمينها مقدم إبراهيم فلقبة فباب بنى شعبة فإصرام عليها قبة أيضا ، ويلاصقها سقاية العباس ، والذي في جنوب السقاية مقام الخنيلي .

(٢ و ٣ و ٤) مقامات الشافعي والمالكي والحنبلي . عمر الأمير يسوق هذه المقامات الثلاث في سنة ٨٠٧ هـ . وكان كل مقام منها عبارة عن برجين عليهما عقد لطيف في أعلاه ثلاث سراري وفيه خشبة مدرجة علفت فيها الخطاطيف للقناديل . وبين البرجين من أسفل جدار لطيف بنى من خشب وورق فيه محراب إلا مقام الشافعي فانه لا محراب فيه . قال القاضي في كتابه شفاء الغرام : وقد ذكرنا صحتها القديمة في أصل هذا الكتاب ولكن هذا الأصل لم يوجد بعد القاموس ولا شرعية قال ابن طهيرة في كتابه الجامع للطيف : مقام الشافعي كذلك في يومنا هذا ، وأما مقام المالكي والحنبلي فقد أدركتهما كذلك ثم غيرا بعد سنة ٩٣٠ هـ . بأحسن مما كانا عليه في أيام السلطان سليمان خان . قال : ووصفهما الآن كل مدم بربع أسطون مثنى الشكل . كل أسطوانة قطعة واحدة من الحجر الصوان المكي . ونحت كل أسطوانة قاعدة منحوتة بتربيع وتحنين . وفوقها أخرى كذلك من الحجر الصوان فوق ذلك سقف من الخشب المدهون المزخرف فوقه أخشاب بيضاء حتى (يملون) عليها صفائح الرصاص تدفع المطر ، وفي كل مقام محراب فيها بين الأسطوانتين المتقدمين إلى جهة القبلة . وهما كذلك إلى هذا التاريخ ولكن المباشر لذلك عبد الكريم اليازجي الرومي . وفي سنة ٩٧٤ هـ . رمت المقامات الثلاث بأمر السلطان أحمد خان .

وفي سنة ١٠٧٢ هـ ، نقشت الثلاثة بماء الذهب والأصباغ الجميلة وذلك بأمر سليمان بك والي جدة السابق ذكره . وكذلك جعل في أعلى كل مقام منها مصفحة مطلية بالذهب وأمام كل منها ثلاث كذلك .

كيفية الصلاة في المقامات الأربع — قال ابن ظهيرة في كتابه الختم اللطيف : أما كيفية الصلاة فلهي في زماننا — منتصف القرن العاشر — يصلون مرتين الشافعي في مقام الخليل عليه السلام . ثم إمام حنيفة بعده في مقامه . ثم إمام المالكية بعده في مقامه . ثم إمام الحنبلية بعده في مقامه . وهذا في الفجر والظهر والعصر والعشاء ، وأما في صلاة المغرب فكانت فيها أدركناه قريباً يصل الحنفي والشافعي في وقت واحد فيحصل بذلك الخلط والتشويش على المصلين من الطائفتين بسبب اشتباه أصوات المبلعين فنهى ذلك في مولانا السلطان سليمان قهرز أمره بالنظر في ذلك وإزالة هذا الخلط . فاجتمع القصة ولأمر على بث نائب جده في الحطيم وقضوا بأن يتقدم الحنفي في صلاة المغرب وعبد الشهيد يدخل إمام الشافعي وكان هذا في حدود سنة ١٠٩٣٦ هـ واستمر إلى وقتنا هذا — عام ١٢٩٩ هـ — بخزي الله الساعي في ذلك سبباً . وأما المالكي فأدخل فلا يصلون المغرب أئمة فيما أدركناه ، وأما كيفية الصلاة في تقدم من الزمان فكانوا يصلون مرتين كما في الأربع العروض المتقدمة إلا أن المالكي كان يصل قبل الحنفي مدته ثم تقدم عليه الحنفي بعد سنة ١٠٧٩٠ هـ ونقل القاضي عن ابن جبير أنه اضطرب كلامه في الحنفي والحنلي ، لأنه ذكر ما يقتضي أن كلا منهما كان يصل قبل الآخر . أما صلاة المغرب فكان الأئمة الأربعة يصلونها جميعاً في وقت واحد فيحصل للمصلين بسبب ذلك لبس كبير من اشتباه أصوات المبلعين واختلاف حركات المصلين فأنكر العلماء ذلك وسعى جماعة من أهل الخير عند والي الأمر آنذاك وهو الناصر قرج بن برقوق الخركسي صاحب مصر قهرز أمره في موسم سنة ١٠٨١١ هـ . بأن إمام الشافعية بالمسجد الحرام يصل المغرب وحده فتفقد أمره بذلك . واستمر إلى أن تولى الملك المؤيد صاحب

مصرفهم بأن الأئمة الثلاثة يصون المغرب كما كانوا يفعلون، ذلك في ليلة السادس من ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ . وكذلك يجتمع لأئمة الثلاثة غير الشافعي على صلاة الميت في رمضان ويجتمع لأئمة لأربعة وغيرهم من لأئمة بالمسجد الحرام في صلاة التراويح ويحصل بسبب اجتماعهم التثويش على المصلين الذي كان يقع دائماً في صلاة المغرب وأعظم لكثرة الأئمة .

هذا وقد أكره العلماء من كل المذاهب تعدد الأئمة في الصلوات الخمس . واستشعروا ذلك خصوصاً في صلاة المغرب إذ يصلي الكل دفعة واحدة (نظر) قضاء الغرام ، أما في وقتها هذا سنة ١٣١٨ هـ . فدخلني يندى بالصلوة في جميع الأوقات وينوب لمالي ثم الشافعي ثم الحنفي إلا صلاة الصبح فيبدأ بها الشافعي ويتهرب عنها الحنفي .

وأما الوقت الذي حدث فيه تعدد الأئمة في الصلوات المفروضة فقال القاضي : لم أعرفه تحقيراً ثم نقل ما يدل على أن الحنفي والمالكي كانا مع الشافعي في سنة ٤٩٧ هـ . وأن حنبلين كانا في ذلك الوقت وإمام كان إماماً زيدية . ثم قال : ووجدت ما يدل على أن هذه الحنبلية كانا موجوداً في عشر لأربعين ومائة راجع الرسالة التي كتبها الشيخ جلال الدين القاسمي في بدعة تعدد الأئمة .

منبر المسجد الحرام — كان الخطيب من الخلفاء والولاة يخطبون بالمسجد الحرام يوم الجمعة فياء على الأرض في وجه الكعبة وفي حجر حتى كانت سنة ١٤٤ هـ . إذ قدم معاوية بن أبي سفيان من الشام حجاجاً ومحبته منبر من خشب ذو درجتين ثلاث خطب عليه بالمسجد الحرام وتركه وكان كما تحارب عمر . ولم يزل يخطب عليه حتى حج هرون الرشيد فهدى له عمله عن مصر موسى بن عيسى منبراً من خشب ذو درجتين سبع وثلاثين بدع . فكان منبر المسجد وتقل الأئمة في عرفه ، ثم أمر الوائلي العباسي بعمل منبر للمسجد وتعرشني وذلك لعرفة ولما حج المتصرفين المتوكل العباسي في خلافة أبيه جعل له منبر عظيم لخطب عليه بمكة ثم خرج وخلفه بها



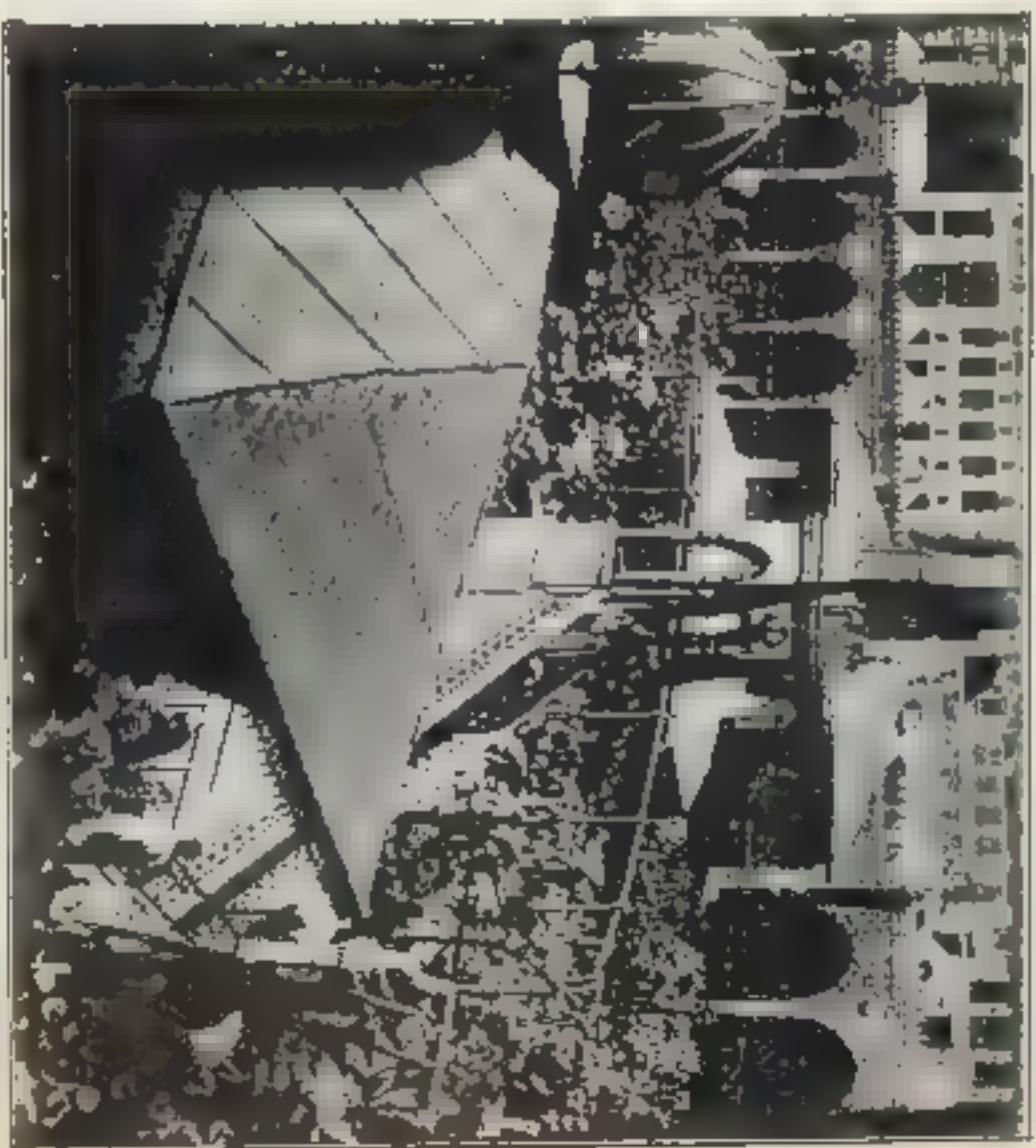
شهر الخديوي في القاهرة الجديدة

سنة ١٩٠٣



المسجد الحرام والحجيج في مكة المكرمة

سنة ١٩٠٣



وجعل للمسجد بعد ذلك عتبة منابر، فمن ذلك منبر عمه وزير المقتدى العباسي وأرماله من بغداد وكان متحوشاً فيه بالذهب، لأنه لا إله إلا الله محمد رسول الله الإمام المقتدى بالله أمير المؤمنين، وقد بلغت ثقافته ألف دينار (٥٠٠ جنيه) ولما وصل إلى مكة أحرقه المصريون ولم يبد اعتراضاً على ذلك أمير مكة محمد بن جعفر. وأول من قطع الخطبة للملك مصر وخطب ملوك بني العباس بعد أن قطعت الخطبة ثم لعمدة سنة وأبى أهل مصر إلا أن تكون الخطبة للمستنصر لعبدي صاحب مصر فخطب له، ثم كان بعد ذلك يخطب حي أبي العباس وحينا ملوك مصر يقدم منهم من يجزل له العطاء، وكانت مدة الخطبة بمكة أنت تكمل أثناء الملوك أولاً من ذلك ما كان يقال فلما تكامل في الخطبة صاحب مكة وعبيدها وأمين وزيد مصر وصعيدها والشام وصناديدها وبزازروبيدها سلطان بغدادين ورب العلامتين وخدم السمرمين الشريفين الملك الكامل حبيب أمير المؤمنين (١٠٠٠) ومنها منبر عمه في دولة الملك الأشرف شعبان صاحب مصر في سنة ٥٧٦٩. وقد أطلع من ربه قال في الخامس هو باقي يخطب عليه الآن - سنة ٥٨١٥. وما حوالها - ومنها منبر حسن أئده الملك المؤيد صاحب مصر في موسم سنة ٥٨١٨. وخطب عليه في صباح ذي الحجة وعمرت الخطبة على الذي قبله. وفي سنة تليق أرسل شيخه صاحب مصر منبرا من خشب خطب عليه في يوم التروية.

وفي سنة ٥٨٦٦. أرسل الملك الناصر «خوشقدم» صاحب مصر منبرا من خشب خطب عليه بالمسجد في ربي ذي الحجة من السنة المذكورة. وفي سنة ٥٨٧٧. أرسل الملك الأشرف قايتبي القاهرة منبرا من خشب خطب عليه في أول ذي الحجة سنة ٨٨١. وفي سنة ٩٦٦. بحث السلطان سليمان خان بالمر الرخام القائم الآن بقضاء المسجد وهو آية في الأحكام ودقة الصناعة ودليل على ما للصناع من البراعة. وتراه في (الرسم ٩٤) كما (الرسم ٩٥) إذ دقت النظر رأيت الخطيب على المنبر رأس جبة وقباء (قنطرة) وقد نف على صدره مع رأسه «شالا».

وقد كتب على المنبر من جهة الكعبة « الحمد لله رب العالمين قد بنى سليمان منبرا
لبدا أمرين » وعلى الجهة المقابلة لها « إنه من سليمان وإنه بسم الله صدق الله جلي
اسمه سنة ٩٦٦ هـ » وقد أرح القاضي صلاح الدين بن ظهيرة القرشي المكي سنة
ورود هذا المنبر بقوله :

شيد الله عليك من - شيع الله ضله
وإنه القرى لقد - ضاعف الله زله
إن ذا المنبر الذي - قد حوى الحسن كنه
ذلك تاريخه لدى - شهد تخلق فضله
سليمان مبر - الله شاهد له

سنة ٩٦٦ هـ

وأول خطبة خطبت عليه خطبة عبد القادر قلها السيد أبو حامد التجارى .
وفي الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ١٠٢٠ هـ . شرع في تركيب هلال المنبر
الذى أرسله السلطان وكان أنى شبر مينا ، ولا جرحهم ذللك وجعل له الواح ركبت
بها الفضة مطنية بالذهب .

وقد كان الخطباء إذا أرادوا الخطبة في مسجد وصعدوا المنبر لصلى جدار الكعبة
بين الركن الأسود والركن اليماني . فإذا أراد الخطيب أن يخطب استلم الحجر أولا ،
ثم دعى وصعد المنبر ، وبعد الخطبة كان ينقل المنبر إلى مكانه بجوار زمزم . فلما
أهدى السلطان سليمان إلى المسجد الحرام ميرة المذكورة في مكانه واستقرت الخطبة
عليه إلى اليوم . وثرى في (الرسم ٩٦) الصورة التي تمسك على باب المنبر وهي من صنع
محصر .

والعادة الآن بل ومن قديم الزمان أنه إذا أراد الخطيب أن يخطب الجمعة يقبل
بين شخصين من الأغوات يهادى بينهما يسد كل منهما راية ، ثم يبعد إلى الحجر
الأشود فيقبله ويدعو عنده . ثم يقصد إلى المنبر بين الأغوين وأمامه شخص يهزب
بالترفة - عود به جلد رقيق - في طواف يسمع من في داخل المسجد وخارجه



سورة الحج حول مكة المشرفة



الحجج في مكة المشرفة

97 Pilgrims attending the Friday Prayers round the Kaaba.



96. A view of the curtain of the door of the pulpit in the Mosque of Mecca.

الحجج في مكة المشرفة



صلاة الجمعة حول الكعبة المشرفة



view of the Friday Prayer in the Mosque of Mecca
" El Hegga in 1325.



99. A view of Zamzam with the pilgrims drinking from it.

صوتها الشديد. ويقصد بذلك إعلاء الناس بخروج الخطيب. فإذا ما كان على باب الميزب ناوله شخص عنالك سيفاً وثبتت رايثان بجانب لمبره فاذ ما رقى الدرجة الأولى ضربها بسيفه ضرباً مسموماً. وكذلك يفعل في لدرجة الثانية والثالثة فإذا ما وصل إلى العليا فعل بها كذلك ثم يدعو بدعاء خفي ويسلم على الناس يمينا وشمالا فيردون عليه ثم يأخذ المؤذنون على ظهر زمزم في الآذان الثاني وبعد الفرائض منه يتسرع في الخطبة ومما بدوله فيها: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد طاف بهذا البيت طائف برزير أصبغوا في الكعبة ويدعو خلفه لأربعة وعشرون مرة صلى الله عليه وسلم وبسبيله وأمهات وجنتهم وكذلك يدعو بخليفة وأمر مكة وذافرغ من الخطبة من يعرف بجانه حاملان رايثين وبين يديه لفرقة بعد الناس بآهاء الخطبة والصلوات وترغوا الله من الذين ما لم يأتوا به الله ويرى في (الزم ٩٧) الناس وهم يعملون جمعة بالمسجد الحرام في ذي الحجة سنة ١٣٢٠ هـ. ولدى على بين الكعبة مقام إبراهيم فباب في شبة فزمزم والسقاية — السقاية الآن محزن لأدوات المسجد — في (الزم ٩٨) منظر صلاة جمعة في ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ.

بئر زمزم — هذه البئر تقع جنوب مقام إبراهيم بحيث إن الزويدة الشمالية الغربية من البناء القديم فيها محاذية لخجرج الأسود على بعد ١٨ متره وماؤها طعمه مسلول والبناء القائم عليها مربع من الداخل طول ضلعه ٥.٢٥ أمتار وهو مفروش رخام. وهذا البناء طيفتان: في الأولى منها سدة البئر. وفي الثانية خدمة من حيطان (الأنوارات) ويعسد إليه من يريد الاستحمام على سدة من الخشب انظر (الزم ٩٢) تجد بناء زمزم في شرقه داخل المسجد. ويرى في (الزم ٩٩) بناء زمزمه والحجاج يدخلون إليه يستقون.

وهي بئر قديمة العهد ترجع إلى زمن إسماعيل عليه السلام. قال أمه هاجر لما زنت به في مكان البيت وطامخ ولدها إسماعيل طلبت المساء فو نمسده فجاء جبريل عليه السلام ويبحث الأرض بعقبه. في رواية عمزها بعقبه — وكلاهما في صحيح

البخاري — فنبع الماء على وجه الأرض ، فكان ذلك نشأة زمزم . وأدبرت به عليه حوضاً خيفة أن يفتتها الماء قبل أن تتساقط ، فنوا : ولم تركه ليكن زمزم عينا تجري على وجه الأرض — على ما ورد في الصحيح — وذكرها كغيرها ما يدل على أن إبراهيم عليه السلام حضر بزمزم بعد أن نعت العين . وإذا ذلك بدأت عمارة مكة ولم يكن لأحد فيها قبل ذلك قرار فسكنها قبيلة جرهم وغدا في مأب . وقد نسب ذو القرنين إبراهيم على زمزم ودعا من زمن ومازل وهوها يتنفع به سكان مكة حتى استخلف جرهم بحكمة الكعبة وحرمها فدرس موضعها حتى صار لا يعرف ، وقيل إن جرهم طمست ليزحج عيت من مكة . ولما كان زمن عبد المطلب بن هاشم حدث النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام مكان زمزم فاستجابها وحفرها قبل مولد أبي صلى الله عليه وسلم . وبعد مدة طويلة أخذوا ينقل حتى كاد ينقطع في سنة ٢٢٣ هـ . لأن البئر انعمت وهدم كثير من حوائطها فأخذ رجل من أهل الطائف يقال له محمد بن شمر يعد فيها . قال الأزرقي : وادخلت في قعرها وفيه ثلاث عيون : عين حذاء الزكي لأسود وعين حذاء أبي قيس والصف وعين حذاء المروية قال : وكان ذراع غورها من أعلاها إلى أسفها ٦٩ ذراعاً منها ٤٠ سبية و ٢٩ بقى في الجبل من أسفلها قال النبي القاسي : وفسس بعضهم ارتفاع البئر عن سطح الأرض وقصره ومحيطه فكان الأثر في ذراعين بالأرض وانقطع أثره ونجد . ومحيط خمسة عشر ذراعاً . لا غيراطين ، وذلك بذر الخديد ٥٦ هـ سنياً — قال النبي القاسي : — أوائل القرن التاسع — وزمزم الآن داخل بيت مربع في جدرانه تسعة أحواض للماء تتلاق من بئر زمزم لينزل الناس منها . وفي الحائط المقابل للكعبة شربيت . وفوق هذا البيت ظلة للأدوين ولم أدر من أقام ذلك على هذه الصفة ، ثم ذكر أنه في سنة ٨٢٢ هـ . أجرى إصلاح كبير على عمارة جديدة في هذا البيت وأحواضه والظلة التي فوقه للأدوين وأن ذلك كان على نفقة الجندب العسائي الكبير الشيخ علي بن محمد بن عبد الكريم الجليلاني تزيل مكة .

وفي سنة ٩٣٣ هـ . عمل لما أثريت زمزم طير من ذهب وكتب فيه : مولانا
السلطان الملك المظفر سليمان نحية آل عثمان .

وفي سنة ٩٤٨ هـ . جدد بات زمزم حتى يد لأخير خشتي فرجعت أرضه
وجعل عليه سقف فوقه مظلة مستوية بالخشب المزخرف عليه حسن (الجمالون)
في وسطه قبة مصصمة بأرضها من .

وفي سنة ١٠٢٠ هـ . وضع بأمر السلطان أحمد خان شبكة من حديد داخل
بئر ومنخفضة عن سطح الماء بئر - لأن بعض من التجار كانوا يقولون أنفسهم
بما يقولوا قدام حسب تصورهم وتجدد الآن - ١٣١٨ هـ - مكنوا على الشبكة
شمال من جهة الباب « ماء زمزم شفاء من كل داء » الآية ما يمد ومن المناقب
أنهم لا يتعاملون من زمزم « سلطان عبد الحميد خان سنة ١٣٠١ هـ . وتجدد مكنوا
من بابها ما يأتي :

مرور السلطان البسيطة والوزن . عند حميد الميربحر مكنوا
وبصر له أيضا ونح ورهنة . بنصير هـ - مكنوا
حفرة إبراهيم يوم أين هـ - ورهنة جبريل على عهد آله

وعلى الشباك القلي : ماء زمزم من شرب له لا يجمع ماء زمزم . ويرجوه
في جوف عبد « (السلطان عبد الحميد خان سنة ١٣٠١ هـ) .

وقد ورد كثير من الأحاديث في فضل ماء زمزم . فمن ذلك ما رواه الطبراني
في معجمه بسند رجاله ثقات . وفي صحيح ابن حبان من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم « خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم » وفي ذكر
بخاري في صحيحه : أنه لما شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم غسل بماء زمزم

(١) رواه الترمذي في سنن عرووس وهو حديث صحيح . (٢) رواه الحاكم في المستدرک
بخاري في تاريخه . (٣) رواه أحمد في مسند وسبق في سنن دة ابن أبي شربة عن حماد
بن عمار . (٤) رواه من خرج هذا الحديث .

قال العلامة ابن القيم في تحفته زائد المعداد في باب الطب : ماء زمزم سيد المياه وأشرفها وأجلها قدرا وأجبه في النفوس وأغلاها ثمنا عند الناس ، وهو هزيمة جبريل وسفيا اسماعيل وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي ذر : وقد أقدم بين الكعبة وأنت رها أربعين ما بين يوم وليلة وليس له طعام غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أبا طه » طعم « وزاد غير مسلم بإسناده وشفاه سقيم وفي سنن ابن ماجه من حديث جبريل بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ماء زمزم لك شرب له » وقد ضعف هذا الحديث مخالفاً بمبدأ الله بن مؤمل وأبيه عن محمد بن المنكر . وقد روي عن عبد الله بن المبارك أنه لما سحح آقي زمزم فقال : اللهم إن ابن أبي المولى حقه عن محمد بن المنكر عن جابر رضي الله عنه عن نبيك صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ماء زمزم لك شرب له » فولى امرأته لخصاً يوم القيامة وبين أبي المولى ثقة ، فحديث إذا حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعاً ، وكلاهما يمين فيه حمزة . وقد جرت أنما وظهرت من الاستدلال بماء زمزم أمور غريبة واستنفت به من عقد أمراض فبرأت بأذن الله وشهدت من يتعدى به الأيام دوات العدد قريب من نصف الشهر أو أكثر ولا يجد جوعاً ويظوف مع الناس كأحدكم ، وأجبري أنه ربما بقي عليه أربعين يوماً ، وكان له قوة يطامع بها أهله وإصله ويظوف مراراً ، انتهى كلامه فليس في الاستدلال به مطن لا من جهة الحديث ولا من جهة الطب وما الطب إلا التجارب ، وقد جرت عادة الناس بنقل هذا الماء إلى الجهات النائية بركابيه ، قال الذهبي القاسمي : ولا حصل في جواز نقله ما رويناه في جمع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها حملت من ماء زمزم في القوارير ، وفانت : حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأذوى والترب وكان يصب على المرضى ويستفهمه ، ورويناه في شعب الإيمان ليسبق وفي سننه وقال : قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

والخفاف في زمنا يستحضرون معهم المنوجات البيضاء ويغسلونها بماء زمزم ويحفظونها في ححن المسجد (رسم ٩٩) ثم ينفون ويحفظونها ليكفونها في بعد الوفاة ويأخذون لآلئ منها إلى بلادهم في أولي سببة (دوارق) أو صفايح كبيرة ليتبركوا بها أو يهدوها وإن حديث عائشة مع مائه من الغزاة ليس فيه مد يدل على جواز نقل هذه المياه للبركة بها بل فيه أن هذا النقل مشرب منه أو مداواة للمرضى به أي باستعماله شراب أو مدا لا تحفظه في ليوب وأقماس البركة والخبر به من هذه الناحية .

سقاية العباس — سقاية العباس حجرة كبيرة شرقي الكعبة وجنوبي زمزم ذات نوافذ وسقفها حلي (جملوني) بأزواج جدرانها تستقل به الناس وقد وقفها الماشي وفيه نقاش : إنها باب مربع في ثلاثة أركان وفي جهتي الأراج عدا حوائط منها شبيبت من حديد وفي جهتي الشرق من العرج حوائط بينهما باب وفي وسط البيت بركة كبيرة تحلها الماء من زمزم بواسطة قناة سميوية من زمزم إلى جدر البيت ثم يسلك قناة أرمية إلى البركة فيخرج منها الماء على شكل فجرة وقال : إنها محروبة في سنة ٨٠٧ هـ . وقد كان العباس بن عبد المطلب يسقي بها الخبيج ، وقد ذكر القاسمي : أن مقدر ما بين هذه سقاية والحجر الأسود ثمانون ذراعا بالدرع الحديد — ٥٦٢ م — أنظر (رسم ١٩٢) .

متفرقات في المسجد الحرام :

(١) الماشي الأربعة — قال العلامة الشيخ عبد الرحمن في بعض مسوداته : وأما الماشي الأربعة التي أحدها إلى باب السلام ، ولأخرى إلى باب النساء ، والثالثة إلى باب العمرة ، والرابعة إلى باب الخزوة فقد أحدثت بعد أن فرض المظاف بالمرمر سنة ١٠٠٣ هـ .

(٢) المزاويل بالمسجد — قال ابن خزيمة : وفي الظلة التي فوق بيت زمزم مزوطة يعم بها الماشي والباقي من النهار وفي سادس ذي الحجة سنة ١٠٧٩ هـ .

وضع الشيخ محمد بن سليمان المغربي مزبونة تحت باب السلام بنى طابرة طول قامة الرجل ويرى الانسان رسومها حول توصيل الشرف على مثنى باب السلام وكان موضعها قيا سلف مزبونة عملها الوزير لأصفهاني المنصب بإيجود .

(٣) قناديل المسجد — في الجهة الشرقية ١٦٧ . وفي الغربية ١٤٧ . وفي الشمالية ٣٣٠ . وفي الجنوبية ١٨٧ . وبين أعمدة المطاف ٢٥٧ . داخلية ١٠٨٨ . عددها في زيادتي دار الندوة وبرايم وهذا حسب تعدادي لما سنة ١٣٢٠ هـ .

(٤) موظفو المسجد الحرام — له شيخ هو الوالي عادة وثالث ووكيل للثالث ومدير يقوم بشؤونه وفيه من الموظفين : يقارب مائة : منهم ١٠٧ مدرّس يتقاضى ٤٤ منهم مرتب يتراوح بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ قرش والباقيون متفرعون بالتدريس . ومنهم ٧٩ إماما وخطيبا للجمعية المتفرعون منهم ٣٤ . ويتقاضى ٤٥ منهم مرتبا . والمتأخرون ٢٤ إماما وخطيبا المتفرعون منهم ١٦ والباقيون بمرتب وأمانة . وخطباء المالكية ١٥ المتفرعون منهم ثمانية : وللحنبلية ٥ المتفرعون ثمان منهم . والآدم أو الخطيب يتقاضى مرتبا يختلف بين ٤٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ قرش . ومنهم ٥٢ خصب (أظن) من بينهم رئيس ونقيب هم . ومن ذلك ٤١ مؤذنا و ٨ وقادين و ١٢ قرّاء و ١٠ محافظين على النظام (مشددين) و ٢٠ كتابا و ٣٠ بوابا و ١١ جنادا (ملائكة) . و ١٨١٩ غسالا لقناديل المسجد و ١٨ حامدا خدمة حارة ومن ضمنهم ٢٠ طم مرتبات قديمة . و ١٥ موظفا في سفاية زمزم تحت ما الدين يقومون بخدمة الكعبة فسدنت من باب بي شبة . والخدمة في مسجد الحرام ورائية في الأكثر .

وأول من رتب لأعوان في المسجد أبو جعفر المنصور وهم يقومون بأعمال مختلفة وخدمة المسجد الحرام مهمة من أشرف المهين يتباهى بها الخلفاء والسلاطين من قديم . ومن ضمن الرتب في ندوة العلية رتبة « حامد الحرمين الشريفين » .

قال صديقتنا محمد ليلى بنت توفى وبدر من المسجد الحرام بعض العاوم العربية والتفسير على الطريقة القديمة العقيمة ويقدر عدد الطلبة بضع مئات جلهم





100. The Western view of El Kaaba.



101. The women's enclosure in the Mecca Mosque.

من الجاهل الذين يفرون إلى هذه البلاد من لظلم التي تتساقط على رؤوسهم من حكومة بلادهم، ويستغلون وقت التدرس بالدراسة وفي وقت القضاء يعملون عملاً يرتزفون منه .

(٥) أعمدة المطاف — في سنة ١٢٣٢ هـ . أمر الوالي بالله بعمد عشرة جعلت على المطاف . وكانت من الخشب خويلة وأمر بثمان ثريات وضعت عليها لينصحب بها الطائفون . وكانت مقسمة على جهات الكعبة الأربع في كل جهة ثمان ، ثم زيد في الأعمدة فبلغت اثنين وثلاثين من الخشب . ثم أبدلت بأعمدة من الحجر والأجر فكان منها ثمانية عشر من الأجر المحض وأربعة عشر من الحجارة المصقولة ، ووصل بين عوارض من الخشب تعلق فيها القناديل ، ثم حصل فيها غير حتى كانت أخيراً من الحديد وصل بين عوارض الحديد ، علق في كل عارضة ٧ قناديل . والعمود يمثل مدفعين حليين أو أعمدة على قمر الآجر ، وعدد هذه الأعمدة ثمان وثلاثون انظر (أعمدة المطاف في الرسم ١٠٠) .

مصلى النساء بالمسجد الحرام — كان النساء يصليهن في المسجد مع الرجال بمنزلة الرجال في المذممة والنساء بعد الصلوات في المؤخرة كما هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يكن هناك فصل بين النوعين وفي الطواف يختلط بالرجال لما بلغ حاتم بن عبد الله قول الشاعر :

يا حبيذا الموسم من موفد . وحبيذا الكعبة من مشهد

وحبيذا اللاتي يزاحمن عند استلام الحجر الأسود

فقال خالد : أما إنهن لا يزاحمن بعد هذا . وأجلس عند كل ركن حرساً بأيديهم لسياسة يمنعون النساء أن تختلط بالرجال . ومثل هذا ما حكاه الزمخشري في خالد قال : لما بلغ خالد ما قاله رجل من موافق لأخبار :

ليقي في المؤذنين نهاري . إنهم يصرون ما في السطوح

فيشرون أو يشير اليهم . بالهوى كل ذات دل ملبح

فأمر بهدم المنائر فقال فيه تقوزوق :

ألا قبح أرحمن ظهر مغيبة • أنت تهدي من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من أمه • ندين بأن الله ليس بواحد
بني بيعة فيها نصائب لأمه • ويهدم من كفر منار المساجد

أما أول من وضع حجرين مضى لرجل والنساء فعلى بن الحسين الخاتمي أمر
بجبال وطلت في لأماطين التي يحس عندها النساء ففصلت بينهما وبين الرجال •
وفي سنة ١٣٢٠ هـ رأيت داخل مسجد الحرم حفيرة للنساء يفتقدونها عن باقي المسجد
خشب « شوش » على ارتفاع أربعين وثلاثين قدم (١٠١) البناء داخل هذه
الحفيرة قائمات وجنات وراكمت وساجدات • وقد رفع الفاصل عن الرفيق يمشي
أمير مكة فلم أجده في حجي سنة ١٣٢٥ هـ •

الكعبة المشرفة

أسماء الكعبة - وصفها ومقدم - بناء الكعبة ومحاربتها - تعليلها •
معاليفها وما أهدى إليها • حكايتها - كشف إجراء الكعبة - نقب
الكعبة - سدانة الكعبة ومفادها - طيب الكعبة • صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم فيها - الحجر الأسود - خضيم والحجر - الحج في الحداثة وما يتبعه -
إنشاء الشهور •

أسماء الكعبة - فما اسم كثيرة منها الكعبة سميت بذلك تكهيبا أي
تدويرها • وقال القاضي عياض : سميت بذلك تكهيبا أي تزيينها وكل بناء مرتفع
مرجع كعبة • ومنها البيت العتيق : لأن الله أعتقه من الجبيرة فلم يله جبار قط •
ومنها المسجد الحرام لقوله تعالى (قَوْلَ وَجَّهَتْ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) والمراة
الكعبة بلا خلاف وورد إطلاق المسجد الحرام على غير الكعبة • ومنها البنية وقد كثرت
قسم العرب يرب هذه البنية • ومن أسمائها نادر والقرية القديمة وقادس والدقار •



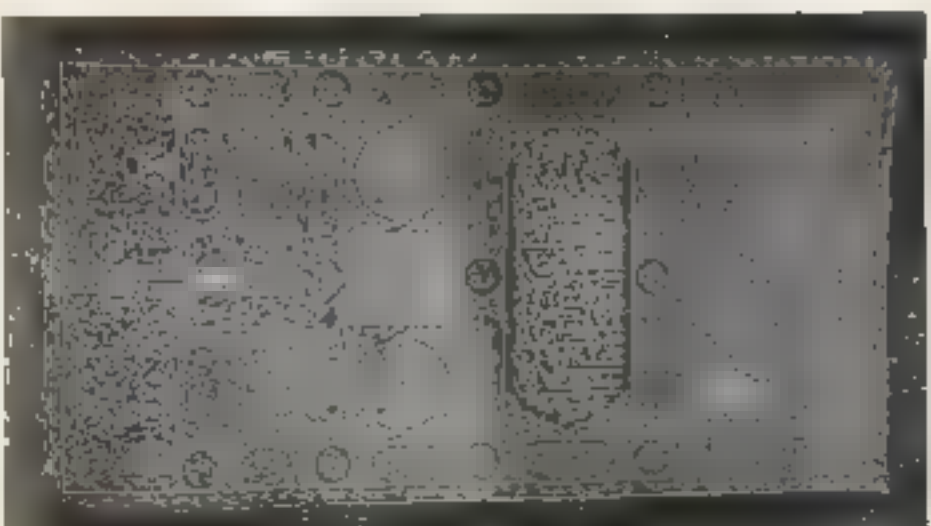
الكتاب المسمى من تحت المصباح والاسم في الدنيا

صفحة ٢٦٣



مكتبة المصباح

صفحة ٢٦٣



وصف الكعبة الآن ومقاسها — في وسط المسجد الحرام بناء، تقم بين
 شجرة كبيرة مرتفعة البناء مربعة الشكل تحريماً. هي المعروفة بالكعبة أو البيت
 الحرام انظر شكل الكعبة في (الرسم ١٠٣) والواجهتان الظاهرتان الواجهة الشرقية
 والواجهة الجنوبية وترى به الكسوة وحزامها المقتضب وزررها الأبيض وستار
 الباب مطوية والحجاج مترامول ثقيل الحجر الأسود (رسم ٥٩) والذي على بين
 الكعبة منقاية الحاج وزمزم. وفي جدار الكعبة شرقي ميل في الشمال نحو
 ٢٠ درجة. وكذلك يميل جدارها الشمالي إلى الشرق ٣٠ درجة أيضاً. وارتفاعها
 ١٥ متراً وطول ضلعها الشمالي ٩,٩٣ متراً. والعميقة ١٢,١٥ متراً والجنوبية
 ١٠,٢٥ متراً والشرقية ١١,٨٨ متراً. وفي الضلع الشرقي به ويرتفع عن الأرض
 نحو مترين، وارتفاعه هو متران وعنده مصفحة تصفح القصة. وكذلك مخرج
 الباب إلا أن صفائح القضية مغطاة بالذهب. وكذلك فضل الباب وذلك من مدد
 خلافة السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٩ هـ. وعلى باب سارية مزركشة آية
 في الجلال وهي من ضمن الكسوة التي تأتي في الكعبة من مخرج الحجر (الرسم ١٠٣)
 ويصعد إلى الباب على مدرج من حطب مدمج بالقصة. ويلاحظ جدار الكعبة
 من أسفلها بناء من الرخام يسمى الشاذرون أفيم تقوية للجدران، وهو يحيط بها
 من جهاتها الأربع. وارتفاعه في الجهة الشمالية ٥٠ سنياً في عرض ٣٩. ومن
 الجهة الغربية ارتفاعه ٢٧ في عرض ٨٠. ومن الجهة الجنوبية ارتفاعه ٢٤
 في عرض ٨٧. ومن الجهة الشرقية ارتفاعه ٢٢ في عرض ٦٦. كما حفته بالمقاس
 في حجائي الأربع قال أبو حامد الأسفرايني وابن الصلاح والنووي وغيرهم: أصل
 الشاذرون ما نقصه فريش من عرض جدار أساس الكعبة حين ظهر على الأرض
 كما هو عادة الناس في الأبنية، وهو عند الشافعية والمالكية من البيت والمطاف
 عنه، وليس من البيت عند الحنفية ومذهب الحنفية أن الاحترار عنه مطلوب. لا
 أن ترك الاحترار لا يقصد الطواف. ولا يعلم متى بدأ البناء على أصل الشاذرون،
 وقد جدد البناء عليه مرات فبنى في سنة ٥٤٢ هـ.

وفي سنة ٩٣٦ و ٩٦٠ و ٩٧٠ و ١٠١٠ هـ . وبين ذلك وقبله وبعده .

وفي الركن الجنوبي الشرقي للكعبة من الخارج الحجر الأسود (الرمم ١١٨) الذي هو مبدأ الطواف . ويرتفع عن الأرض مقرا ونصفا والحجر أسود اللون ذو تجويف أشبه بطرس الشرب وقد حدث فيه لأن تملق وعمل له في سنة ١٢٩٠ هـ . غطاء من الفضة . في وسطه فتحة مستديرة قطرها ٢٧ سنتيمترا أعني شبرا وثلاثا . يرى منها الحجر ويسمى .

ويواجه ركن الحجر من البلاد الجزء الجنوبي من بلاد الحجاز إلى عدن وحرير ومدغشقر وأستراليا وجنوب الهند والصين .

وركن الكعبة الشامي الشرقي يسمى الركن اليماني والعراق ويواجهه من البلاد الجزء الأكبر من بلاد الحجاز والعجم وتركستان والعراق وشمال الهند والسند والصين وسيريا .

وركن الكعبة الشامي الغربي ويسمى الركن الغربي يسامته من الجهات غرب أوروبا وجميع أوروبا والأستنة وبلاد المغرب ومصر إلى الشمال .

وركن الكعبة الغربي الجنوبي ويسمى الركن الشمالي يسامته من البلاد الجزء الجنوبي من أفريقيا من سواكن إلى البحر الأحمر والرأس الأخضر على المحيط الأطلسي إلى رأس الرجاء الصالح . فكل جهة تستقبل ركنها : (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث كنتم فولوا وجوهكم شطره) .

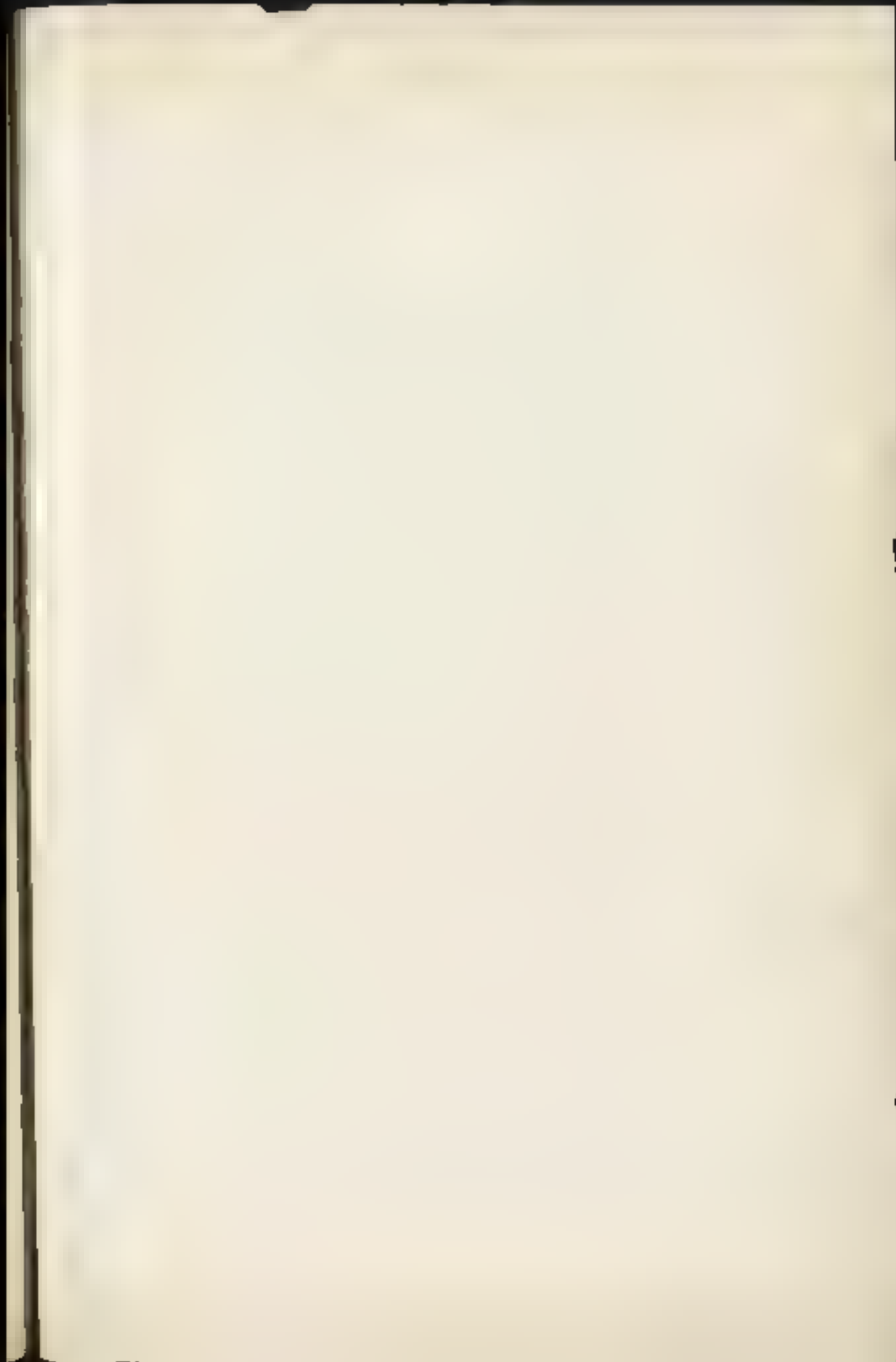
والكعبة مبنية من الحجارة الصماء ذات النجم الكبير واللون الأزرق . وبداخل البيت ثلاثة أعمدة من خشب العود المساوردي الجيد . فطر الواحد منها ريع المتر وهي على صف واحد من الشمال إلى الجنوب وعلى يمين الداخل للكعبة في زاوية الركن الشامي الشرقي باب يصعد منه على مدرج إلى أعلى الكعبة يقال له : باب التوبة مدونة عليه ستارة من حرير المزركش . أنظر (الرمم ١٠٤) وسقف الكعبة منقوش بالفتوش العربية القديمة ومعلق به حذايا ثمينة أهداها إليها الملوك

مِنْ طَرَفِ الْبَابِ الْكَعْبَةِ



مِنْ طَرَفِ الْبَابِ الْكَعْبَةِ

104. The curtain to the door of El Taawe (repentance) inside the Kaaba.



في الأعصر المنقطة . وفي سنة ١٢٩٥ هـ . فرش السطح بالوارج المرمم وبدلته من
 البجعات الأربع حقائق تربط بين الكسوة الخارجية حتى تكون مسدولة على الجدران ،
 كما أنه يوجد في الشاذرون حلقات تربط بها من الأسفل وهي مصنوعة من النحاس
 لأكثره ، وقد عدت ١٠ تلك ذروان من هذه الحلقات فذا بها ١٤ في الجهة الغربية
 و ١٢ في الجنوبية و ١٤ في البحرية و ٨ في الشرقية وفي الغيب مثل ذلك في الأعلى .
 وكسوة الكعبة من حديد أسود من نسيج معمر مكتوب فيها : « الله جل جلاله
 لا إله إلا الله محمد رسول الله » في كل جزء من أجزائها أنظر (الرسم ١١٢) . وهي
 تتغير كل سنة و تأتي من مصر وتوضع على الكعبة مع ستر مقام إبراهيم في يوم
 ١٠ ذي الحجة والناس يسيرون في ٢٧ ذي القعدة من كل سنة يوضع على هذه
 الكسوة إزار من القماش الأبيض بعرض مترين يدور بها من أسفلها أنظر (الرسم ١٠٢)
 ، ذلك علامة من إعرافها كما يزعمون وخليفة أن تسمى أمين مفاتيح الكعبة يقطع
 من كسوة الكعبة نحو مترين من أسفلها ويضع بدل ذلك إزارا ويبيع الجزء
 المنقطع للفقير الذين يقدون في مكة قبل يوم عرفة وعدد من يبيع حصص الناس
 أن ذلك إزار لأهم من يوضع وقته للكسوة من أيدي من يريد الفست بها أو اقتطاع
 جزء منها ليعرف به . ويحذرون من الداخل مكسوة بالأحمر على شكل
 منشآت كتب علي . « الله جل جلاله » وبعض آيات قرآنية حديثة من السلطان
 عثمان . وبالحدائق تحت الشاذرون أربع وقفات فيها أسماء من عمر أو جدد شيئا
 في الكعبة أو المسجد من ذلك في الجهة الشمالية الأبيات الآتية :

قد بدد العمر في بيت لاله . قبله الأسلاء والبيوت الحرام
 أم حافل الورى مصطنع خال . دام بالنصر العزيز المستدام
 بادرت صدقة إلى العمر د . إنما كانت بالهدم السلام
 وارتجت من فضله سعادته . أن يحاربها به يوم القيام
 قال تريخا له قاضي البلد . فعمروته أم سلطان الأتام
 أحمد بك شيخ الحرم المكي سنة ١١٠٩ هـ

ومما كتب في الجهة الغربية : **بسم الله الرحمن الرحيم (أمر بعمارة البيت المعظم**
الامام الأعظم أبو جعفر المنصور المستنصر بالله (هكذا) أمير المؤمنين بفتح الله أقصى
آماله وتقبل منه صالح أعماله في شهر سنة ٩٢٩ هـ . وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم) وفي تاريخ الأشراف قبايى كتب سنة ٨٨٤ هـ . وفيها أيضا كتب (أمر
بجديد هذا البيت المعظم بعد خفقار في رحمة ربه يوسف بن عمر بن علي بن
رسول . اللهم أيد به عزيز نصره وغفر له ذنوبه برحمتك يا كريم يا غفار سنة ٥٩٨ هـ
وفي جدران الكعبة من الداخل أيضا الكتاب الآتي : بسم الله الرحمن الرحيم
(ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) أمر بجديد سقف البيت المعظم العتيق
الى الله سبحانه وتعالى خادم الحرمين الشريفين السلطان من السلطان مراد خان بن
السلطان أحمد خان بن السلطان محمد خان حيد الله تعالى منك وأبد سلطانه في آله
شهر رمضان المبارك المعظم سنة ١٠٤٠ هـ . من الهجرة النبوية (على صاحبه
أفضل الصلوة) بسم الله الرحمن الرحيم (أمر بجديد سقف البيت الشريف وجمع
د حل الحرم وحاربه مؤلف السلطان بن السلطان محمد خان سنة ١٠٧٠ هـ) .
١. وتاريخ السلطان الأشراف أبي نصر يوسف خادم الحرمين الشريفين لمعه الله آمه
سنة ٨٢٩ هـ .

وفي شمالي الكعبة الحطيم - وهو : حطيم من الكعبة وكسر - وهو : -
مستدير على شكل نصف دائرة ارتفاعه ١٣١ متر . وعرض جداره من الأخرى
١٥٢ متر . ومن أسفل ١٤٤ متر . وهذا البناء مغلف بالرخم وأحد طرفيه محد
للمركن الشامي وآخر محد للمركن الغربي وسعة الفتحة التي بين طرفه الشرقي وآخر
الشاذرون ٣٣٠ متر . وسعة الفتحة الأخرى التي بين طرفه الغربي ونهاية الشاذرون
٣٣٣ متر . والمسافة التي بين طرفي نصف الدائرة ثمانية أمتار . و وراء الحطيم
بمسافة اثني عشر مترا المنطاف . ولأرض التي بين جدار الكعبة الشمالي وبين الحطيم
هي المعروفة بالبحر . ويدخل إليها من الفتحين السالفين وهي مفروشة بالرخام والمسافة
من منتصف جدار الكعبة الشمالي ووسط تجويف الحطيم من الداخل ٨٤٤ أمتار .

وقد أعلی الجدار الشمالی فی مستننه المیزاب الذی وضع لتصرف ماء المطر الذی
 یترک علی سطح الکعبة . وهو من الذهب أرسله السلطان عبد الحمید سنة ١٢٧٠ هـ .
 انظر (فی الرسم ١٠٥) ما کتب فیہ .

وما بین الحجر الأسود وباب الکعبة یسمى بالملتقى . لکون الحاج ینتبه عند
 المكان للثناء فیہ وكان صلی الله علیه وسلم یدعو فیہ .

وعلى مقربة من الشاذلوانه بین باب الکعبة والركن الثانی فی حجرة تسمى المعجزة
 یقال إن ابراهیم علیه السلام کان یحج فیها ملاط البساء . وعرضها ٣٠ سبایا وعرضها
 مائة ونصف تقريبا فی طولها . یقال : إن جبریل علیه السلام صلی الله علیه
 وآله وسلم الصلوات الخمس فی هذا المكان . بین فرضها الله علی أمته . وبهذا
 المكان نقش علی حجر : لأبی جعفر منصور المستنصر بالله أمير المؤمنين بالله سنة
 ثمانی أماله وربعین بالمصالحات أتممه . وذلك فی شهر الثمین وثلثین وسفارة ٥٩٣٢ هـ .
 صلی الله علی سیدنا محمد .

وقد صلیت بالمعجزة رکعتین حدثت عندهم . فرأیت المشفقون تجاه المعجزة
 لوح رخام نقش فیہ هذه الکتابة بسم الله الرحمن الرحیم . إنما یعمر مساجد الله
 من آمن بالله والیوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزکاة ولم یغش إلا الله فعسی أولئک
 أن یكونوا من المهتدین . أمر بجزء سقف بیت الشریف وتجديد میزاب الرحمة
 وتقوية جدار بیت الله الحرام وتجديد بحره . وطرقه من ذهب وفضة وحلایا بحمر
 القرآن العظیم أسس بیانه علی تقوی من الله العبد الفقیر الی رحمة ربه ملک البعین
 والبحرین سلطان الروم والعراق حاکم الحرمین الشریفین السلطان أحمد خان خلد الله
 ملكه الی آخر الزمان رسم فی محرم سنة ١٠٣١ هـ .

وأمام الجدار الشرقی مقام ابراهیم علیه السلام . وشمالی المقام بقیل المنیر الرحیم
 وجنوبیه بقیل یزید بن مكرم . وفى شرقی المقام بعدی امام الشافعية الصلوات الخمس وقد
 قدما لك ذلك بالتفصیل .

أما المظاف فانه يحيط بالكعبة كما قدما وقد قست المافة بينه وبين جدر الكعبة الأربعة فذا هي ١٣,٢٥ مترا من الجهة الشرقية و ٢٠,٤٤ مترا من الجهة الشمالية و ١٦,١٥ مترا من الجهة الغربية و ١٤,٧٥ مترا من الجهة الجنوبية .

بناء الكعبة وعمارتها - قال تعالى (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات مبينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) . قال شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في تفسير قوله (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) : اختلف أهل التفسير في تفسير ذلك فقال بعضهم : تأويله : إن أول بيت وضع للناس بعد الله فيه مباركا وهدى للعالمين للذي ببكة . قالوا وليس هو أول بيت وضع في الأرض لأنه قد كان قبله بيوت كثيرة . وقال آخرون : بل هو أول بيت وضع للناس . ثم قال : والصواب من القول في ذلك ما قال جل ثناؤه فيه (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى) . ومعنى ذلك إن أول بيت وضع للناس أي لعبادة الله فيه مباركا وهدى يعني بذلك وما بالمرسلات الناصكين وطواف الطائفين تعظيما لله وإجلالا له للذي ببكة لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك ما حدثنا به محمد بن المني قال : حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سفيان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول ؟ قال : « المسجد الحرام » . قال ثم أي ؟ قال : « المسجد الأقصى » . قال كم بينهما ؟ قال : « أربعون سنة » . فقد بين هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المسجد الحرام هو أول مسجد وضعه الله في الأرض على ما قلنا .

قال النبي الفاسي في كتابه شفاء الغرام ما ملخصه : لا شك أن الكعبة المعظمة بنيت عدة مرات . واختلف في عدد البناءات ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك أنها بنيت عشر مرات بناء ثلاثكة وبناء آدم وبناء أولاده وبناء الخليل وبناء العاتكة وبناء جرحم وبناء قصي بن كلاب وبناء فريش وبناء عبد الله بن الزبير وبناء

نحتاج ابن يوسف التقي - وإطلاق العبارة بأنه بنى فجوز لأنه لم يبن إلا جزءا منها
على ما يأتى بيانه - ثم بين أن بنات الملائكة وأدم وأولاده لم يبن بها غير ثابت ،
وأما بناء الخليل بخدمه القرآن والسنة قول تعالى : (أزود يرفع إبراهيم القواعد من
البيت وإسماعيل ربنا قبلنا ذلك آية السميع العليم) الآيات ، وروى الشافعي
عن علي رضي الله عنه : أن إبراهيم أول من بنى البيت وجرم به الشيخ محمد بن
ن كثير في تفسيره وقال : لم يبن ، غير من مقصود أن البيت كان مبنيًا قبل الخليل .
ذكر الأزرقي عن ابن جهمي ذراع بناء إبراهيم قول : كان طول البيت في السماء تسعة
أذرع وجداره الشرقي ٢٢ ذراعاً وجداره الغربي ٢٢ ذراعاً وجداره الغربي ٣١ ذراعاً
والجنوبي ٢٠ ذراعاً ، وكانت به الأرض ، وكانت إبراهيم بنى به إسماعيل بنقل به
الحجارة على كتفه ، أما بناء الملائكة وجرم ورواه الأزرقي عن علي بن أبي طالب ،
أن ذكر المسعودي : أن الذي بناها من جرم الملائكة بن مصافح لأصغره ، وكان
بعد الملائكة قصى بن كلاب وقد سقى خشب البوم الجيد ونحريه الحبل ، قال
علي : وأخفى أن الكعبة لم يبن بها إلا ثلاث مرات : الأولى بناء إبراهيم عليه
السلام ، والثانية بناء قريش وكان بنوها ١٦٧٥ سنة وثالثة بناء عبد الله بن قيس
كان بينهما ٨٢ سنة ، وأما بناء الملائكة وأدم وشيث فله يصح ، وأما بناء جرم
الملائكة وقصى فأنما كان ترميماً .

وأما بناء قريش للكعبة فهو ثبت بالسنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحضره صلى الله عليه وسلم وهو بن خمس وثلاثين سنة كما جزم به ابن جهمي وغيره
واحد من العلماء ، وقيل : ابن خمس وعشرين سنة كما جزم به موسى بن عيسى
في معازيره وابن جهمي في مناسكه ، وكان من خبر هذا البناء أن الكعبة احترقت
سورها وأكثر أختنائها فأوهن ذلك من بنيانها ، ولذا ذلك سبب أن بنيها وجدع
الجدران فأجمعت قريش أمرها على تجديدها ورفع بها حتى لا يدخلها إلا قريش ،
فقد رآه أن رمى البحر بسفينة إلى ساحل جدة كانت تتأخر رومي يدعى « بقوه » ،
فخرج الوليد بن المغيرة يذبح الخشب فإذا بها قوم وسيفته فخرج بها اعتمود - فبناء

بأقوم بئنه بناء حجر فاستصحبه الوليد معه ليقيم بالبناء. ولما أرادوا التقدم تقدم عائذ بن عمران فوقع حجر ففتر من يده إلى مكانه فقال يا معشر قریش : لا تدخلوا في بناء من كسبكم إلا طيبا . لا يدخل فيه مهرجى ولا بيع ربا ولا مظامة أحد من الناس ثم أن القوم هابوا هدمه وقرعوا منه . فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبذوكم في هدمها فأخذ النعول وقام تيب وهو يقول : اللهم لم نزع . ويقال : لم نزع اللهم لا تريد إلا خير ثم هدم وتبعه الناس حتى انتهوا إلى أساس إبراهيم فوجدوا الحجارة خضراء كالأسنة . وفي نسخة كالأسنة فتمموا بناءهم بالحديد عليها وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة روى ذلك البخارى في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال : لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبحبس ينقلان الحجارة فقال عباس بن موسى صلى الله عليه وسلم : جعل يزررك عى رفقت ببيت من الحجارة نخر إلى الأرض وطمحت عيه إلى السماء ثم أوفى فقال : يزارى يزارى فشد عليه إزاره . اهـ .

قال ابن حبان : ثم أن القائل من قریش جمع من الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم ينود حتى بلغ البيت موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفع له في موضعه دورا لأخرى حتى تدوروا وتعالوا وأعدوا للقتال . فضربت بو عبد الدار حفنة ملوثة دما ثم نادفوا هم وبسرى بن كعب بن لؤى على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الحفنة فسموا « لعنة الدم » فمكثت قریش على ذلك أربع ليال أو نحوها ثم أتتهم اجتمعوا في المسجد وشارروا وانصافوا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية ابن المغيرة بن عبد الله وكان عامدا أسن قریش كلها فقال يا معشر قریش : جعلوا بينكم فيما تعشرون فيه هو أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه ففعلوا فكان أول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأوه قاتوا : هذا الأيمن رضى هذا عهد . فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم : هلم إلى ثوبه فأتى به . فأخذ الركن فوضعه فيه بيده . ثم قال : تأخذ كل قبيلة ناحية من الثوب ثم ترفعوه جميعا ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه وفي ذلك يقول هيرة بن وهب :

تساجرت لأحياء في غطيل حطه . بحريتهم بالحسن من بعد أسعد
 تلاقوا بها البغضاء بعد موثة . وأوقدوا نار بينهم شر موقد
 فلما رأيت الأمر قد جد جدته . ولم يبق شيء غير سبل المهنة
 رخصينا وقتنا المدل أول طالع . يخبر من البغضاء من غير موعد
 فقد جاءنا هذا لأمين محمد . فكتب رخصنا بأأمين محمد
 بخير قرين كلفه أمين شية . وفي اليوم مهم يحدث الله في غد
 بقاء بأمر لم ير الناس مثله . أعز وأرضى في أوقات واليد
 أخذنا بأطراف الرداء وحكك . له حقه من رضى قبضة اليد
 وقال أرفعوا حتى إذا ما علت به . أصفهم وفي به خير مسند
 وكان رخصنا فعله وصيغه . فأعظم به من رأى هادو مهمت
 وتلك يد منه طيبا عقيمة . نروح بها مدى زمان وتختدى
 وما زالوا يبنون حتى انقوا لها وكان رندعه من خارج تمانية عشر ذراعا
 وردت سمة الذرع على ارتدعها في به الخيل . وقصروا من عرضها أذرع جعلوها
 ونحصر الحصر لفظة الحلال التي أعدها لهم من دخل ذلك . ورفضوا بها
 زحفوا من شدة ورفضوا من شدة . وكسوها بالحجارة وجعلوا في داخلها ٦ دنانير
 وصبغوا في كل صنف ثلاث من الشل في بخوب . وجعلوا في ركنها العراق
 من المدخل ساما يصعد عليه في سطحها الذي جعلوا فيه ميزان يصب في الحجر .
 وأما بناء ابن الزبير للكعبة فانه ثبت مشهور وسبب ذلك وهن في الكعبة
 من حجارة لم يجئ إلى أصابت حين حوصر ابن الزبير بمكة في أوائل سنة ٦٦٤ هـ .
 لم يلبثه يزيد بن معاوية ومن حريق الذي أصابها من نار أوقدها تفر من أصحاب
 ابن الزبير في حيلة له . قطرت الرياح بلهب تلك النار في الكعبة فأحرقت كسوتها
 وبقي من خشب الساج فوجت جدرانها ونقص بئانها من عل وكانت حجارتها
 تثار ذاما وقع عليها الخمامة فلما انت الحصار عن ابن الزبير وانخل عن مكة
 (١) عثر به الأمر : كنت .

الحصين بن نمير بعد أن أتى له يزيد بن معاوية - رأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة
ويحرقها ، فوافقته على ذلك نفر قلب وكرة ذلك كثير من منهم ابن عباس رضي الله
عنه ، ولما أجمع على هدمها تخرج كثير من أهل مكة إلى منى خشية أن يعصيه
عذاب ، وأمر ابن الزبير رضي الله عنهما جماعة من شبعة فهدموه وأختار هؤلاء
رجاء أن يكون فيهم خيشي الذي أخبرني عن أبيه وسماه أنه يهدمها -
روى الشيعون عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرق
الكعبة ذو الوبختين من خشية ، وفي رواية البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم ، كفى به أسوداً ألحق بضمها حجراً حجراً ، فهدمت الكعبة كلها حتى
بلغت الأرض وكان يوم السبت منصرف جمادى الآخرة سنة ٦٠٥ هـ ، وبناه بنو
قويصة براهيم وأحسن فيه ما أخرجته قريش من في حجر عثمان على أحديت للذي
أخبرته به خاله عائشة وسائق ، وزاد في طوافه إلى سنة قريش فغير مزاياه قريش
في طوافه على بناء الخليل وذلك تسعة أذرع ، فصار ارتفاعها تسعة وعشرين ذراعاً ،
وهي تسعة وعشرون مداً ، كما جعل في أربعين لافس من أركانها من
الموجود اليوم ، ولآخر مقبل له مسدود ، وجعل فيها ثلاث دعام في سقف واحد
وجعلها مدرجاً في زواياها المربعة من الداخل بمسد عليه في ظهرها ، وجعل في
ميزاباً على سطحها يصب في الخمر ، وجعل فيها رواقين موضع فيها الترابيح ، ولم يبق
من بنائها حقيقاً بالطيب فاهراً ، وهذا وكان يجرها كل يوم يدخل من العود وفي يوم
الجمعة يدخلها ، وقد بقيت حجارة لوشها في الحواف ،

وأما بناء الحجج للكعبة فثالث مشهور ، وذلك أن حجج بناء عثمان بن عفان
وقتل له كتب إلى عبد الملك بن مروان يخبره أن ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس
منها وأحدث فيها ما لا تعرفه في ذلك الوقت أن ما كان فيه في الجاهلية ، فكتب
إليه عبد الملك أن يسد بها الفرج ويهدم ما زاد ابن الزبير من الحجج ويكسبها

(١) لمع في أمي الله خفيين وقد في صدور القسيس .

(٢) في ذا من كسب يزد غير يكسبها ههنا ولها - وليس نحن هذا بهم به أولهم .

على ما كانت عليه . ففعل ذلك الخراج وبنائه في الكعبة الجدر الثاني ونياب القري
سبود وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع ومربع على ما ذكر لأزرق .
ترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير . وكان ذلك سنة ٥٧٤ . ثم إن عبد الملك
بن مروان قدم على ما وقع منه في أمر الكعبة . وقل أبو ددت وأنه شيء كست تركت
بن الزبير وما تحمل حين أخبره الخبر بن عبد الله بن أبي ربيعة فخرهم أنه سمع
من عائشة رضي الله عنها حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده بن الزبير في
سنة بالكعبة . وحديث عائشة رواه أبو داود فخرهم . قل : حدثت منهم بن حبان
قل حدثنا سعيد بن المشي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . قل : أخبرني
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غدا : أول أن قومك
حديثو عهد بالخادلية خدمت الكعبة وأزقتها لأرضي وجهت فبها تفرق
وبها غربا ولزمت سنة أذرع من الحجر البيت أن قريب استقصرت ذات لم
بيت البيت .

ولم يحصل في الكعبة تغيير بعد بناء ابن الزبير والخراج في سنة ٥٧٩ . ثم
ذال ميزابها وبها وبعض أسطحة وما دعت الضرورة في عمرانه في جدره وسقفه .
وغيره الذي يصعد منه إلى سطوحها وعقبها . وكان صاحب بن عبد الملك
يحب أن يرد الكعبة إلى بناء ابن الزبير حين أخبره بذلك حقيقته لأنه لم دل عمر
بن عبد العزيز بن مروان ما سأل عن ذلك . ولكن منعه من ذلك حبه أن لا يغير
عما عمل بشورة أبيه . وروى أن الخليفة هارون الرشيد — وقيل : أبو الهادي .
وقيل : جده المنصور — أراد أن يغيره . صنعته الخراج ورد الكعبة إلى بناء ابن الزبير
فنهى عن ذلك لأمام مالك بن أنس وقال له : تشدت الله أن لا يحصل بيت الله
سعة للملك لا يشاء أحد منهم أن يغيره إلا غيره فتذهب هيبة من فلوب الناس .

وكان مالك رحمه الله لاحظ في ذلك قاعدته المشهورة : درة المفسد أولى من

جلب المصالح .

ومما جدد في الكعبة بعد بناء ابن الزبير وانحاج أن الوليد بن عبد الملك أرسل من
 أثناء الرخام الأحمر والأخضر والأبيض ففرشت به وأزرت جدرانها من الداخل .
 وقد انفتح الجدار الشرقي الذي تقامه الحجج من بشية البناء وكان الفتح مقدار نصف
 أصبع ورم ذلك بالبيض . وبعد سنة ٢٠٠ هـ . رفعت القيسية التي
 كان معمولا بها سطح الكعبة لأب . كانت تمنع مياه المطر أن تسرب إلى
 الداخل . ووضع مكانها المرمر فضوح وشيد بالبيض . وفي زمن المتوكل العباسي
 سنة ٢٤٩ هـ . قطعت القبة السفل باب الكعبة وكانت قطعتين من خشب الساج
 دونه من طول لزمان وأبدن بها قطعة من خشب الساج ألبست صدع الفضة .
 وكذلك جدد المتوكلي رخام الكعبة وأزرها بالفضة وألبس سائر جدرانها وسقفها
 الذهب . وفي سنة ٥٤٢ هـ عمر سقفها وشدج الذي في سورها . وكذلك أصحح راسها
 حوالي سنة ٥٥٠ هـ . وكانت هذه العمرة من قبل حاتم الدين المعروف بأبحواد وزير
 صاحب الرسائل . وفي سنة ٥٥٩ هـ . تضيق الزكي النجاشي من زلزلة حدثت .
 وأصلح وعمره المفسر العباسي سنة ٦٢٩ هـ . وحقق رحلتها الملك مظفر صاحب
 اليمن في سنة ٦٨٠ هـ . وفي رمضان سنة ٨١٤ هـ . أصحح بعض سقفها ورواقها
 وعقبها . وكان ذلك عقب مطر عظيم كان من أماله يتدفق من باب الكعبة إلى المظاف
 كأفود لغرب . وقد عملت إصلاحات جريئة في الأوزان والسقف والرواق والأختاب
 التي يركب فيه حلق الحديد الذي تربطه الكعبة في سني ٨٢٥ و ٨٢٦ هـ . وكان
 ذلك بأمر الملك الأشرف برسباني صاحب الديار المصرية والشامية والحرمين .
 ورمت الكعبة في سنة ٩٥٩ هـ . زمن السلطان المنصور . وفي زمن السلطان أحمد
 (١٠١٣ - ١٠٢٣) حدث بعض التصدع في حذاوى الكعبة الشرق والغرب وكذلك
 في جدران حجره . فزاد هدم البيت فتمنع من ذلك علماء الزعم وأشادوا عليه بعمل نقاق
 يوم التشعب . فعمل نقاقين من نحاس صغير غلب بالذهب وكتب في بعضه « يوم
 لا اله إلا الله محمد رسول الله » وفي بعض آخر « لا اله إلا الله محمد حبيب الله »
 إلى غير ذلك من الكلمات الجميلة والآيات الشريفة مثل قوله : (حبيب الله وأمر

ويكىل) وقد ركب النطاق السفلى على الكعبة في ليلة السبت ١٢ محرم سنة ١٠٢٢ هـ .
 ووضعت له أعمدة ثبتت أسقفها بالرحمان في الشافوران . وفي ليلة الأحد شرعوا
 في وضع النطاق العلوى حتى أتموه . وفي سنة ١٠٣٩ هـ . نزلت أمطار كثيرة عمت
 مكة وجاراتها وبعث المياه عن قنات باب الكعبة بذراعتين حتى إذا ما مضى يومان
 هدمت دفعة واحدة ما عدا الجهة الجنوبية . فقتلده السلطان مراد خان الرابع .
 وأرسل مهندسين من «دستانة ومهندسين من مصر أقاموا بناءها ورأوا تجديدها
 سنة ١٠٤٠ هـ . وقد بذل في سبيل ذلك المال الكثير . وفي سنة ١٢٩٥ هـ .
 دس سطح الكعبة بالواح المرمر .

ومن الميزاب التي عمت للكعبة ميزاب عمله الشيخ أبو القاسم رامتن صاحب
 باط المشهور بمكة وحصل به حادته بعد موته سنة ٥٣٧ هـ . وميزاب أنفذه
 عليه المفتي العباسي سنة ٥٤١ هـ . جعل عوض الميزاب السابق . وميزاب عمله
 عمر العباسي من خشب مبطن بالرحمان في الموضع الذي يجري فيه ماء وظاهره
 في يد المأمون مقلد بفضة . وقد حل هذا الميزاب في سنة ٧٨١ هـ . ثم عمل بعد
 ذلك ميزاب من النحاس ثم عمله السلطان سليمان القانوني من الفضة سنة ٩٥٩ هـ .
 وفي سنة ٩٦٢ هـ . ورد من مصر ميزاب من ذهب وضع موضع الميزاب الفضة .
 وأخذ الأول في الخزنة العاتية لتترك به وصولحت بنو شبة سدنة الكعبة عما زار
 ميزاب من الفضة بمائة أشراف . وفي سنة ١٠٢١ هـ . غير السلطان أحمد بآمر
 من الفضة منقوش بالذهب والمينا اللازوردية . وفي سنة ١٢٧٣ هـ . أرسل السلطان
 عبد المجيد ميزابا من الذهب هو الموجود الآن نظري (الرسم ١٠٥) ما عليه
 من الكتابة .

وأول من حل الميزاب بالذهب الوليد بن عبد الملك . وفي سنة ٤٥٥ هـ .
 أخذ بنو الطيب الميزاب وحملوه إلى اليمن فابتاعه صاحب اليمن الذي امتلك مكة
 أيضا في السنة المذكورة وود الميزاب إلى مكانه .

باب الرحمة



(رسم ١٠٤)

The gutter of El Rahma.

ومن الأبواب التي صنعت للكعبة باب عمله الخوادم وزير صاحب الموصى .
 سنة ٥٥٠ هـ . وركب سنة ٥٥١ هـ . وكان مكتوبا فيه سر الخليفة المقتدى العباسي .
 وبه حلية تستوقف لأبصاره . وبها باب عمله الملك المظفر صاحب اليمن ملك اليمن
 سنة ٦٥٩ هـ . وكان عليه صفائح فضة زتها ٩٠ رطلا فارت لبني شيعة . وبها
 باب من السطح لأحمر عمله الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ركب
 على الكعبة بعد فتح باب المظفر وكان عليه من الفضة ٣٥٣٠٠ درهم . وباب ربح
 عمله الملك الناصر حسن سنة ٧٦١ هـ . وهو من خشب الساج وزيدت حريمه
 سنة ٧٧٦ هـ . فكان مقدارها لا يزيد على ٣٠٠٠٠ درهم . وعلى هذا الباب من
 الملك الناصر محمد بن قلاوون وأمر حفيدة الأشرف شعبان وأمر الملك المؤيد لأن
 بعض خواصه زاد في حلته سنة ٨١٦ هـ ٣٠٠ درهم وطلاده بالذهب .

وفي سنة ٧٨١ هـ . حلى زين الدين العثماني باب الكعبة وميزانها بمعرفة ممنوكة
 سودون يثما حينما أرسله لعمارة المسجد الحرام . وفي سنة ٩٦١ هـ . أمر السلطان
 سليمان بتصفيح الباب بالفضة . وفي سنة ٩٦٤ هـ . أمر بمل باب الكعبة ذاتي
 بالباب الأول وركبت عليه ألواح من الخشب الآسن الأسود مصفحة بالفضة .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



106. A view of the upper part of the curtain of the door of El Kaaba.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

107. A view of the middle part of the curtain of the door of El Kaaba.



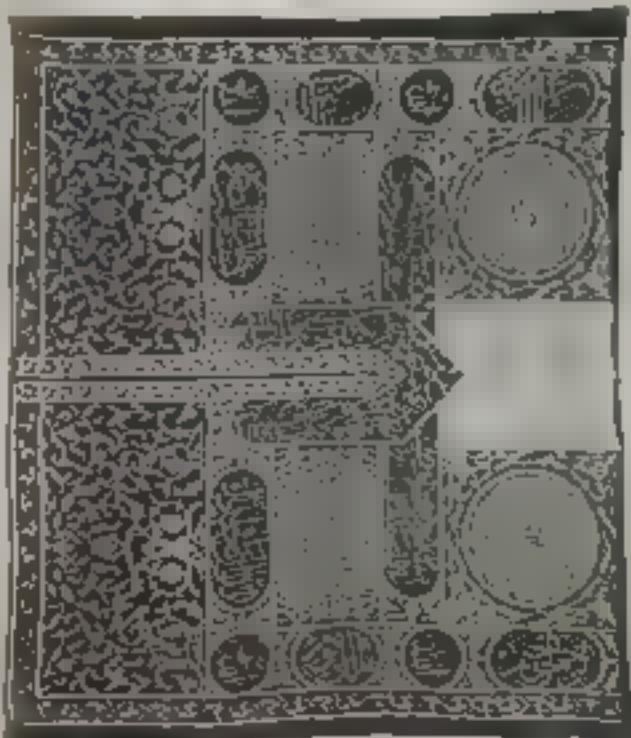
الكتاب في تاريخ بيت المقدس

٨٧



الكتاب في تاريخ بيت المقدس

٨٨



الكتاب في تاريخ بيت المقدس

الكتاب في تاريخ بيت المقدس

تحلية بالذهب . وقد قدر الذهب بمبلغ ٢٧١٠ أشراف . والفضة بأربعة قناطير
لأفبلا . وقد وضعت الفضة على أحسن الذهب القديم المصنوع من لساج وأعطى
بنى شية ١٠٠٠ أشراف عوض الفضة القديمة . وقد كتب عليه "بسملة وقوله تعالى
رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل في من لدنك سلطانا نصيرا"
بتاريخ تجديدده . وقد أخرج ذلك بعضهم "بقوله زين الباب " .

وفي سنة ١٠٤٥ هـ . غير الباب وجعل فيه من الحلية الفضية ما زنته ١٦٦ رطلا
أعلى بالذهب البندقي بما قيمته ألف دينار وكان ذلك زمن السلطان مراد الرابع .

ورباب الكعبة مائة منقصة تسدل عليه كما ترى في (الرسوم ١٠٩) . وترى
شئ التبريد وما كتب عليها في الرسوم ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ .

تحلية الكعبة — أول من سلاها في الجاهلية على ما قيل : عبد المطلب جد
رسول الله عليه وسلم «فرايين الذهب بالدين وبعدها في رمزم حين حضرها ،
وأول من سلاها في الإسلام الوليد بن عبد الملك ذهب اليوت . وقيل : أبوه
الملك قد سبقه فإنه عصى لأستخوانة الوسطى بصنائع لذهب بل قيل : إن
بن الرشيد جعل على الكعبة وأماطتها بصنائع لذهب وحمل فاعلمها من ذهب ،
وأنت حلية الوليد بصنائع لذهب جعلها على الباب واليزاب وعلى أماطتها وأركانها
من الداخل ، وفيه ذلك ألف دينار . وأرسل الأيمن محمد بن هارون الرشيد
بن عامله على مكة ١٨٠٠٠ دينار ليضربها صفائح توضع على باب الكعبة — لعل
الذي باب الثوبة داخلها — فصنعتهم بها وأخذ منها مسامير وحفقتين للباب .
ومن المتوكل العباسي : صحف ابن سامة الصانع فليس زاويتين من زوايا الكعبة
الذهب على فضة كانت فيهما ، وقطع الذهب الذي في الزاويتين الأخرين وأبسه على
الفضة وجعله في الزاويتين ، فكانت الزوايا كلها سواء . وعمل منطقة من فضة ركبها
فوق إزار الكعبة وكانت منقوشة عرضها ثلث أذراع وجعل لها طوق من ذهب
منقوشا ومتصلا بهذه المنطقة ، وكان في أعلى هذه المنطقة رخام منقوش قلبه

الذهب الرقيق وغير كلاب الباب - سنة ١٠٠٠ هـ التي يشتد بها إذا فتح بفعلها من
فضة بدل النحاس. وتخدم ما صنعه عتبة الباب. قال إسماعيل : كان مبلغ ما في الزوايا
والطوق من الذهب ٨٠٠٠ مثقال ، وما في المنطقة وعلى عتبة الباب وكروني الذهب
من الفضة قريب من ٧٠٠٠٠ درهم . وما ركب من الذهب على جدر الكعبة
وسقفها نحو من مائتي حق . في كل حق خمسة مثاقيل أي ١٠٠٠ مثقال ذهب .
وكان هذا كله سنة ٢٤١ هـ . وأمر المنصور العباسي بحمد أن كتب له الحجة
بعمل ذهب على عضادتي باب الكعبة عوض ما أخذ من بعض العمال على مكان
وصريه دنائير استعان بها على حرب العلويين الخارجين سنة ٢٥١ هـ . وكذلك أمر
بصنع ذهب على أسفل الباب بدل ما أخذ من بعض العمال لتسكين قننة بين الجباة
والحرارين سنة ٢٦٨ هـ . وأمرت أم المقتدر العباسي غلامها أبو الوفاء بن أسطوخار
التي نزل باب الكعبة صفائح الذهب من أسفل إلى أعلاها وكان بعضها قبل ذلك
بعضا بصفائح الذهب وبعضها بالآثار مموها وذلك في سنة ٢٦٠ هـ . وأرسل الوزير
الجواد ٥٠٠٠ دينار سنة ٥٤٩ هـ . عمات بها صفائح الذهب والفضة في داخل
الكعبة وأركانها . وكذلك حلي باب الكعبة بملك المظفر صاحب اليمن وحفيدة
الملك المجاهد وملك الناصر فلاولون صاحب مصر . وحفيدة الملك الأشرف شعبان
سنة ٧٧٦ هـ . وكثير غيرهم .

معاليق الكعبة وما أهدى إليها من الحلي - أهدى ساسان بن بهن من
ملوك الفرس للكعبة غزاليين من ذهب وجواهر وسيوف وكثيرا من الذهب ودفع
ذلك في زمزم . ويقال : إن كلاب بن مرة أول من جعل في الكعبة السيوف
المحلاة بالذهب والفضة ذخيرة له . ولما فتح في عهد عمر بن الخطاب مدائن
كسرى كان مما بعث إليه هلالان فودعهما في الكعبة . وبعث عبد الملك بن مروان
بالشمسين وقدرتين من قوارير . وبعث آية الوليد بقدرتين . وبعث الوليد بن

يزيد بالسرير (الكري) وهلالين - وبعث أبو العباس السقاخ بالصفحة الخضراء .
وأرسل أخوه المنصور القارورة القرعونية . وبعث المأمون بباقوت ثينة . وأهدى
جعفر المتوكل شجرة عملها من ذهب مكاله بغير القاح والباقوت الزرفع والزرجد
وسلسلة تعلق في وجه الكعبة كل سنة . وأسلم ملك من ملوك التبت وكان له صنم
من ذهب في صورة إنسان بعده وكان على رأسه تاج من ذهب مكلل بخور
الجوهر والباقوت الأحمر والأخضر والزرجد وكانت على سرير مربع مرتفع عن
الأرض على قوائم والسرير من فضة . وعلى السرير فرشاة الديباج وعلى أطراف الفرش
زوار من ذهب وفضة مربعة . والإزار على قدر الكري في وجه السرير . فلما أسلم
ذلك الملك أهدى السرير والصنم إلى الكعبة . وأهدى إليها المنعم العباسي ففلا
فيه ألف دينار . وأسلم بعض ملوك الهند وأهدى إليها طوقاً من ذهب مكللاً
بالزمرد والألماس وباقوت خضراء زنتها أربعة وعشرون مثقالاً وقد عرفت في الكعبة
سنة ٢٥٩ هـ . وأهدى جعفر بن المعتد فضبة من فضة داخلها كتاب فيه بيعة
وبيعة أبي أحمد الموفق ، ففقت في الكعبة في صفر سنة ٢٦٢ هـ . وبعث المطيع
العباسي إليها فتأديل كلها فضة خلا واحداً من الذهب زنته ٦٠٠ مثقال وذلك
في سنة ٣٥٩ هـ . وأهدى صاحب عمان بعد سنة ٤٣٠ هـ . محارب مينة زينة
محارب أزيد من قطار . وتأديل في غاية الإحكام ، وقد سمرت المحارب في الكعبة
تسأل بابها . وأهدى إليها الملك المنصور صاحب اليمن سنة ٣٩٣ هـ . فتأديل
من ذهب وفضة . وبعث إليها الظاهر بيبرس ففلا ومفتاحاً . وبعث على شاء
وزير السلطان أبي سعيد ملك التتار إلى الكعبة سنة ٧١٨ هـ . بمحقتين من الذهب
مربعتين باللؤلؤ البلخشي ، كل حلقة زنتها ألف مثقال ، وفي كل حلقة ٦ لؤلؤات
فأخزأت ، وبينها ٦ قطع بلخشي فآخر وقد غلغلت زنتها يسيراً ثم رفعت وأخذها أمير
مكة إذ ذاك ريثه بن أبي نعي . وأهدى السلطان شيخ أوبس صاحب بغداد

أى الكعبة : قد بيل لثان ذهباً ولثان فضة وذلك فى أثناء عشر السبعين والسبعائة .
 فملقت فى الكعبة قليلاً ثم أخذها أمير مكة عجلان بن رميته . قال التقي الفاسى :
 وأهدى الناس إلى الكعبة بعد ذلك قد بيل كثيرة . والذي فى الكعبة الآن
 - سنة ٨١٢ هـ - من المائى ١٦ قد بيل - منها ثلاثة فضة وواحد ذهباً وآخر بلور
 ولثان نحاس . والباقي زجاج حلى وهى تسعة . وليس فيها الآن - سنة ٨١٢ هـ - شئ
 غير هذه القد بيل من تلك الهدايا الفخرة . وسبب ذلك امتداد أيدى الولاة وغيرهم
 إليها . قال الأزرقي : ولا يجوز أخذ شئ من عيبة الكعبة لا الحاجة ولا للتبرك .
 لأن ما جعل للكعبة وسبل لها يعزى بحوى الأوثان . ولا يجوز تغييرها عن وجوهها
 ونما تعظيم الإسلام وإرهاب الأعداء . أشار إلى ذلك المحب الطبري وقد أهدى لها
 بعد ذلك هدايا قيمة منها الباقي الآن ومنها ما عثت به الأبدى .

وإن قد عرصدنا عليك صورة تاريخية لمسابقات الملوك والأمراء فى تحية الكعبة
 وميراثها وأوقافها وتعاليفها بحل الذهب والفضة نرى من الواجب علينا أن ننبهك
 أن أن إنفاق أموال المسلمين العامة فى هذه السبل إيهاب الدين لأنه من الإسراف
 الممنون . وغير أن تنفق هذه الأموال فى مصالح المسلمين العامة وإن أحتراما
 ليست الله أحرام لا يجوز دون احترام الدين وتعاليمه وإرشاداته . وليس من الدين
 فى شئ أن نعطى جراً من أموال المسلمين عن استناره وإشفاقه فيما يعود ينفع حقيق
 على المسلمين . ولعلك تمنح علينا بما فعله عمر رضى الله عنه من إرسال أهل البيت
 أرسلنا إليه بعد فتح مدائن كسرى ، وأما مع عدم قطعنا بصحة النسبة إليه لا نرى فيه
 حجة لمعارض الاحتمال أن يكون عمر أراد به إلهاب الخيبة فى نفوس المسلمين
 وأسنتهم أنهم إلى الجهاد حيث يرون فى أهل البيت ثم عربوش الأكامرة وتذليل ملكهم
 لعز الإسلام والظفر بما آذخروا وأكثروا . فعسى أن يوجه الملوك همهم وأموالهم
 إلى الصالح النافع ويأخذوا بأنفسهم عما لا يفيد ولا يهدى .

كسوة الكعبة — (انظر ارم ١٠٩) الذي ترى فيه الخزام المقصوب
والكواشيات ومثارة الباب مسدلة) .

أول من كسا الكعبة أسعد أبو كرب ملك حمى وذلك قبل الهجرة بقرنين وقد
كساه الخصف والمخافر والملاء والوصابل والعصب والمنسوخ والأطماغ والبروداء
بحمل للكعبة بابا ومفتاح وفي ذلك يقول مفتخر :

ورد الملك شع وسوء • وزوج جدودهم واجدودا
إذ جينا جبادا من ظفار • ثم سراجا مسير بعيدا
فستبحنا بالخيال منك قياد • ون قود جود مصفودا
فكسوة البيت الذي حرم الله • ملاء معصيا وبرودا
وأفاد به من الشهر عتدا • وجعلنا لبابه قليدا^١
ثم طعنا بالبيت سبعا وسعا • وجهدنا عند اللقاء مجهودا
ونخرج من حيث كنا • ورفعا لواءنا معقودا

ولما بنت قريش الكعبة استوفدهم بأوجها كسوها فعملوا لها كسا شتى من
أرج الثياب كساه من كسوة خديجة على سبيلها • وثمة قول قريش تكسو الكعبة
حتى كان زمن أبي ربيعة بن النيرة المخرومي وكان مثرا فقال : أكسوه من ماى عانا
ويوموا بكسوتها عانا فسمى عدل قريش لذلك واستقر الأمر على هذا حتى عهد

(١) الخصف ثوبية : جمع صفة وهي ثوب جديد • (٢) والله عرق الأرض أسود
ثوبية ثياب القدرية في جمع جديد • (٣) ملاء : جمع ملاءة وهي ثوب لين رفيع مسطح
أحد رقعته أو عدة رقعته • (٤) وصابل : جمع وصيلة وهي ثوب أبيض قصير يرق •
(٥) عصب : برود بانه يصب عزم شئ يقع ويثبت ثم يصح بعده ويصح مع فتح المصوغ يفتح
موتورا • (٦) المنسوخ : جمع مسح وهو ثوب من شعر نبيذ ويظن • بالاس • (٧) الأطماغ :
جمع قطع وهو يسطر من الأديم شئ يلبس • (٨) برود : جمع برود وهو ثوب خفيف وكما
يخلف به • (٩) شع : ثوب من شوكا جمع • (١٠) خدر : كانت مدينة من مدائن بني قريظة
برسعة وأصلها بنية وهما قريظي الآن باسمها • (١١) أبو كرى • (١٢) قطه غير من
أمره شام أو عرق • (١٣) القناع •

التي صلى الله عليه وسلم . وثما كسوها به مطارف الخبز والخضر والصفر وشقائق الشعر^(١)
وأكسية من أكسية الأعراب وكراثر الخبز والبصايل والألقاطع ونساق^(٢) العراق
والجبارات^(٣) اليمنية ولائط^(٤) .

وأول عربية كست الكعبة في الجاهلية تبسلة بنت حباب أم العباس بن
عبد المطلب كستها بخير والدياج . وسبب ذلك أنها أضلت أبها عوارا أخا العباس
وجعلت تشد :

أضلته أبيض نوديع^(٥) . لم يك خلوبا ولا ديا
أضلته أبيض عير حاف . للفتية^(٦) الفر بن مناف
ثم نعدرو منى لأخيف . سن لفهر سنة الإلاف
• في الثمر يوم القر والإصاف •

ونذرت إن وجدته تكون الكعبة . فأتاها به رجل من جذام فوفت بما نذرت .
تلك كساها في الجاهلية . وثما كسوها في الإسلام فكساها النبي صلى الله عليه وسلم .
وأبو بكر الجبر اليمنية . وثماها عمر . وعثمان القباطي المصرية . وكساها عثمان أبا
البرود اليمنية وهو أول من طاهر لها بين كسوتين . وكان عمر رضى الله عنه يترج
كسوتها كل سنة ويستقبل بها جديده . ويقسم لأقرب بين الحاج . وكساها عبد الله
أبن عمر ما كان يحلل به بدنه من القباطي والجبارات والألقاط . وكساها كذا
معاوية وكانت تسمى الدياج يوم عاشوراء . والقباطي في اليوم التاسع والعشرين من
رمضان . وكساها الدياج يزيد بن معاوية وابن الزبير وعبد الملك بن مروان .

(١) الخريفة : قبيحة تصنع من صوف أو شعر في ترمص دراح . (٢) نقشة : نوع من
التياب الزينة تستعمل . (٣) خراثر : أكسية معدة كرا . (٤) الخريفة : أومدة وكرا .
يوضع من البحر يسمى صفة . (٥) الجرات : جمع حبة وهي ما كان من البرود تحفة .
(٦) ضرب من البسطة واحد نص . (٧) يودعي : أخيف تدرك طريق . (٨) صبر .
أو ثقف على بدنه . (٩) القر : حبة . (١٠) القباس : جمع قبينة بالقر وهو ثوب من ثياب
مصر رقيق أبيض وكانه مسوي . ر الخيط وهي يده تصير رطب بها ثيابها .

وفي سنة ١٦٠ هـ - حج المهدي العباسي فذكر له السدنة أن كساوى الكعبة
 كثرت عليها والبناء ضعيف يغطى عليه من ثقلها، فأمر بتجديدها وأن لا يسدل عليها
 إلا كسوة واحدة وأستمر ذلك إلى يومنا هذا . وكساها المأمون ثلاث كسا الديباج
 الأحمر يوم التروية والقباض على يوم هلال رجب والديباج الأبيض الذي أحدثه المأمون
 يوم ٢٧ من رمضان للفطر . وكساها حسين الأفطس بأمر أبي السراة كسوتين من
 النمر الرقيق إحداها صفراء والأخرى بيضاء . وكساها بعد ذلك كثير من الملوك
 والأمراء أنواعا من الكسا كالديباج الأبيض الخراساني والديباج الأحمر الخراساني .
 وكساها أبو النصر الأسرabadى سنة ٤٦٦ هـ . كسوة بيضاء من عمل نفسه . وكسبت
 في هذه السنة أيضا الديباج الأصفر وكساها الخيرات وغيرها الشيخ أبو القاسم رامث
 صاحب الرباط المشهور بالمسجد الحرام وذلك في سنة ٥٣٢ هـ . وكانت كسوته
 ثمانية عشر ألف دينار مصرية على ما قال ابن الأثير . وقبل : بأربعة آلاف دينار .
 وكسبت في بدء خلافة الناصر العباسي كسوة خضراء . وكسبت في رمنه كسوة سوداء ،
 قال القاسي : وقد استمرت إلى الآن - سنة ٨١٢ هـ - إلا أنه في سنة ٦٤٣ هـ .
 كساها منصور بن ربيعة شيخ الحرم ثيابا من القطن مصبوغة بالمواد .

وفي سنة ٧٥١ هـ . أراد الملك المجاهد أن يتزع كسوة الكعبة التي باسم
 المصريين ويكسوها كسوة من عنده تكون باسمه . فأخبر صاحب مكة المصريين
 فقبضوا عليه ، وفي ذلك يقول الجلال المؤذن بالمسجد الحرام :

يا راقد الليل سرورا بأوله . إن الحوادث قد يعرفن أخبارا

فإن أمنت بيل طاب أوله . فرب تحرييل أجمع لنا

وفي سنة ٨١٠ هـ . أحدث في كسوة الجانب الشرقى جوانات مفضضة بالحرير
 الأبيض ووضع ذلك أيضا في السنين الأربع التالية ثم ترك في سنى ١٦ و ١٧ و ١٨
 بعد التمامه .

وفي سنة ٨١٩ هـ . ملئ الجانب الشرقى من الكسوة من تحت أطراف الجوانات
 المصنوعة من الحرير الأبيض . والآل تصنع من القصص المطلى بالذهب ، أنظر

الطامات في (الرم ١١٠) الذي معه الرمان (١١١ و ١١٢). وعمل في هذه السنة لباب الكعبة منارة عظيمة الحسن لا يسبقها مثلاً ، وفي داخل الطامات السابقة مكتوب «لا إله إلا الله محمد رسول الله» البيضاء على شكل دوائر واستقرت الطامات البيض المذكورة خمس سنين متتالية ثم أزيلت وعوض عنها جامات سود في سنة ٨٢٥ هـ . وفي كسوة الكعبة طراز من حرير أصفر وكان قبل ذلك أبيض ، وعمل أصفر حوالي سنة ٨٠٠ هـ . وفي الطراز مكتوب آيات من القرآن قريبة من الآي المكتوبة عليه الآن غير أن موضعها منها مختلفة ، انظر الطراز في (الرم ١١٠) ولهذه الديماط في سواد كسوة الكعبة :

بروق لي منظر البيت العتيق إذ • بدا لعارفي في الإصباح والطفل

كأن حنه السوداء قد سجدت • من حبة القرب أو من أسود المقل

وكسوة الكعبة من سنة ٧٥٠ هـ من الأوقف الذي وقفه الملك الصالح (إسماعيل ابن الملك الناصر بن علاء الدين علي كسوة الكعبة كل سنة وعلى كسوة الحجرة النبوية والمحر النبوي في كل خمس سنين مرة ، وهذا الأوقف عبارة عن ثلاث قرى بسوس وستديس وأبي الغيط من قرى الفيومية ، اشتراها من بيت المال ووقفها على كسوة الكعبة والحجرة ، وقد اشترى السلطان سليمان بن السلطان سليم خان عدة قرى بمصر أضافها إلى القرى التي وقفها على الكسوة الملك الصالح وهذه القرى هي :

- (١) سلكه • (٢) سرورينجة • (٣) قريش الحجر • (٤) منازيل وكوم رحان • (٥) بجم • (٦) مينة التصاري • (٧) بطايب ولم تزل موقوفة على ذلك حتى حل وقفها عند علي باشا في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، وتعهدت الحكومة بصنع الكسوة من مالها العام ولا يزال ذلك دأبها لآن .

وهالك حص الوقفية :

- (١) غلت عن مرآة مكة لحضرة أمير اللواء بهرق النعماني برب صري باش .

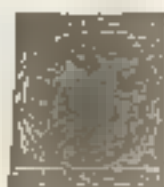
A view of the Curtain of the door of El Kâba.



باب الحجاب

All rights of reproduction and publication are reserved to the publisher El Lewa Ibrahim Rifaat Pasha, Director of the Pilgrimage Caravan 1326.

The Gilt belt of the Kaaba with verses from the Koran.



All rights of reproduction and publication are reserved
 ■ the publisher El Lewa Ibrahim Rifaat Pasha, Director
 of the Pilgrimage Caravan 1326.

الحمد لله



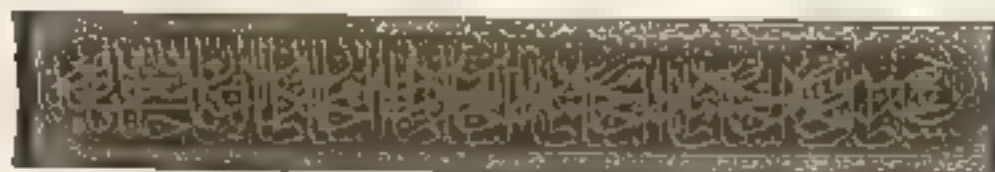
الحمد لله



الحمد لله



الحمد لله



الحمد لله

All rights of reproduction and publication are reserved
to the publisher El Lewa Ibrahim Rifaat Pasha, Director
of the Pilgrimage Caravan 1326.

The out-clothing of El-Kaaba.



All rights of reproduction and publication are reserved to the publisher El Lewa Ibrahim Rifaat Pasha, Director of the Pilgrimage Caravan 1326.

فلما تفكر في جميع ذلك السلطان الأعظم ، وانخافاته الأكلى الأكرم ، ظل الله في أرضه ، وخليفته على خلقته في رفعه وخفضه ، علوى العلاء ، من آل عثمان عثمانى انحاء من سلاطين الزمان سلطان البحرين والبرين ، العرض القائم بالسنة والقرص ، عشر المجددين لدين الاسلام ، أحسن المعاصر ، وعشر السلاطين العثمانية كالعقد العاشر ، السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان ، سليمان ، شاه بن السلطان « سليم » ، خان بن السلطان « بايزيد » ، خان لا زالت حديقة حقيقة العالمين منضرة بساء حياته ، ونساء ذاته ، وحديقة العالمين منورة بعباء صفاته ، وبعباء سناء حسنه ، وبلغ أرواح آبائه وأجداده الرحمة وسفاهم بالكثرة وأصبح عليهم نعم غفرانه وأئذ ورأى منها في نفسه النفيسة ثم الله تعالى جزيلة ، لا يسع شكرها على ذاته الكريمة ، منه ممة جميلة ليس في حقوقه ذكرها أراد استقرارها بالأوقات الفاره ، واستمررها بالإدارة المدارة ، متفكر في قول الملك الخلاق : (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) . ونظر في قول الخج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، وعلم بأن تعظيم الكعبة المستورة بالآستار الشريفة العالية وتزيينها في الحج بوجوب الجنة ، وبصير الهدف الترم من العذاب والجنة ، وسأما في قلبه الفسح من قول الرسول « من زارني وجبت له شفاعتي » أن يستنفع منه بتكريم قبره بالآستار بل بتشريف مرافقه الاتباع ، وستر مرشد الأتباع ، أيضا بالآزار عتريلا إياه منزلة الزيارة الدائمة ، والخدمة القائمة ، على مر الدهور والأعصار فإن تلك المواضع وإن كانت بعوت العادة يسترها لكنها كانت بالأموال المنصرفة ، والائتمان المنفرقة ، فأحب أن يكون ما يصرف إلى هذه الآثار الشريفة ، من الأموال المتميزة المتبركة المتيعة ، فعين لهذا أيجل أملاكه وأسبابه ، وأجل أمواله وأكسابه ، فلذلك قد قال لدى المولى الفضل - المحرير الكامل ، مصباح رموز الدقائق ، مفتاح كنوز الحقائق ، كشاف المشكلات ، حلال المضلات ، الموقع أعلى هذا الكتاب ، يسر الله له حسن المآب ،

نحوه الشريف - ولطفه اللطيف، القارى عن الاعتف، الخاوى على الاقرار
 والاشراف - الذى يجوز الشرح، لاحتوائه على ما يغير الأصل والشرح - وحكى
 أنه قد وقف أوقافا وسبلها - وحبس أملاكا وكماها على لخط الأكنى الأشمل -
 وعلى القريض المشروع الأكل، لتكون هذه المنفعة أوقاف قارة، وإدارات دائمة،
 في الدنيا العاجلة - ومنبذة له في يوم الجزاء والآجلة وتكون عنة معلنة للعبد عن
 الله - ومنزلة متورة لا تفرقه في رسمه - وتصير جرة من العذاب وجنة -
 تكون جراحا مثل جزاء الحج المبرور الجنة، وتكون عنة للردعة وموجبة للتفاعة،
 بها جميع القصرى الثامن السماء يسوس وأبو الميث وحوص بقصص الواقعة
 الزاوية المصرية التي كان حاصل منها في السنة الواحدة مبلغ (٨٩٠٠٠) درهم
 منها جميع القصرى السبع الجديدة الواقعة في الولاية الشرقية بالديار المصرية أوقافا
 سنة (١٠٤٨٤) كان حصل منها في تلك السنة مبلغ (٣٠٤٩٩) درهما وثانها قرية
 (سير وبنجة) حاصلها فيها مبلغ (٧١٨٣٠) درهم وثلثها قرية (قرش النجر)
 حاصل ما فيها مبلغ (٥١٣٠٤) درهما ورابعها قرية (مدين وكوه ربحان) حصل
 ما فيها مبلغ (٣٧٨٤٠) درهما وخامسها قرية (بده) حصل ما فيها (١٤٩٣٤) درهما
 وسدسها قرية (مية التصارى) وحصل ما فيها مبلغ (٦٠٨٥٨) درهم وسبعها
 قرية بطايا وحاصلها فيها (١٠٤٨٤) درهما يكون جميع النفود المزبورة في تلك
 سنة المستفيدة مبلغ (٣٦٥١٥٣) درهم فضا محاذيا بنصف القطعة رايحا
 في وقت أيد الله تعالى دولته من مكها باسمه الذى - ورفه وعنايه بسدله المتوفر
 - - وقف جميع القصرى المزبورة المستغنية عن التعريف والتحديد - والتبيين
 والتوصيف - لثابتها في مكانها عند أهاليها وجيرانها - ولكونها مشروحة ومعلومة
 في مدار السطانية والمناسير الخاقية بجملة ما لها من الحدود والحقوق، وما ينسب
 لها بالأصالة والحقوق، والمراحم والمرافق - والمداخل والطرائق، خلا ما يستلزم

منها شربا من المساجد والمعابد والمنازل والمقابر والأفلاك
والأوقاف ، وسائر ما يعرف ميبا ، بينه بالأسمى والأوصاف . وسند جميعها إلى مر
ولاه عليها بموجب الشرع المخصوص . ونصبه للخدمة بالأمانة والاستقامة في هذه
المقصود . وأما ما هو منه للتصرف فيه ، فوجه السداد على ما هو المراد من
وأما ما صحيحين مرعيين .

فأما عين السطوت فمما يقع على هذا غير السطوتين في الآفاق ، بالاستيلاء
والاستحقاق . والسبق في مصير السطوتين بذكره لأحلاق . ومرمى الاستحقاق .
لا زالت شمس سعادت أبدية لا شروق . وما بحث نعيم سلطنة شعبة عن
الاستحقاق ، مما يحصل من تلك القوى الموقوفة المذكورة على حسب النسخ
التي مدارها حصل السنة المشروعة المزورة ، تبين على هذه النسبة في حرم
الأعوام . فلت المحمولات أو حلت بتفاوت الشهور والأيام . مبلغ ، أي ألف درهم
وسنة وسبعين ألف درهم ، وما في سنة عشر درهما لأشهر طاهر الكعبة الشريفة .
شرفها الله تعالى في كل سنة مرة على ما جرت به العادة القديمة في السنين الماضية .
العديمة طبقا على هذا التخصيص بعد الصرف المذكور في السنة مبلغ ثمانية وثمانين ألف
درهم وتسعمائة درهم وستة وثلاثين درهما بشرط أن يحفظ ذلك الباقي بحفظ المتون
نظام خمسة عشر عاما فيكون عدد الجمع في هذا العام على التخصيص التام مع
ثلاثة عشر مرة مائة ألف درهم وأربعين درهما فحين من هذا الباقي في المحفوظ
الجميع المسطور لأشهر المواضع التي تجدد في القضاء كل خمسة عشر عاما مرة
وبعد تجليدها المزبور لا تجدد كل سنة بل تروح إلى القضاء خمسة عشر عاما آخر
ثم تجدد مرة أخرى كذلك ثم فتم إلى أن يتقضى الدهر ويتم لكل مرة من تلك
المرات . وفي كل مرة من هذه المرات ، بالتخصيص المزبور . والتعيين المذكور مع
سبعائة ألف درهم وأحد وخمسين ألف درهم وثلاثة درهم وسبعين درهما فتم

يحتاج في الوقت وتلك المواضع التي يعرف اليها هذا المقدار في خمسة عشر عاماً
 . سنة وهي داخل الكعبة الشريفة ، والروضة المشرفة لمنطقة . أعني بها التربة المتورة
 . بيد الكونين ، ورسول القليلين ، نينا محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) . في
 . في القيام ، بالمدينة المتورة والمقصورة المعمورة . في حرم الشريف . والمتميز
 . ينف . فيه ومحاربه محراب التجدد . والآثار الأربعة لنفس الحرم الشريف
 . محراب ابن العباس وقبره وقبر عميل بن أبي طالب وحضرة الحسن وحضرة علي بن
 . بن عقاب وفاطمة بنت أسد (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) وما زاد بعد هذا
 . وهو مبلغ خمسمائة ألف درهم وأربعين ألف درهم وخمسة وسبعين درهماً
 . احتمال أن يقع في بعض السنين نقصان . بسبب الحرق والحوادث .
 . لأن هذا بالتخمين ، وأن لم يزل في بعض السنين . جبر نقصان . فيجبر من هذا
 . فضل ذلك الزمان ، وإن وجد في نقصان المقدار وبعد تعريفه . ثم يريد
 . بفضل سواء كان هذا المقدار ، أو أكثر منه أو أقل فيشتد بالموجود المزداد لذلك
 . سبب للوقوف من العقار . الواقع في موضع أربعة ولاشهر . ليكثر محصول
 . وقف . وتوفير مواضع الصرف . بالخاف هذا المشتري والمحتاج بسائر الأوقات
 . استغلاله معها وصرف غلاته إلى المصارف الحية بالأوصاف وتربية الوقف
 . وتربيته بهذا التكثير ونمونه ونوسعه بذلك التوفير . وهذا بعد رعاية شرط أنه إن
 . تمت المضايقة في هذا الوقف أو في الوقف الآخر الذي وقفه السلطان أيضاً على
 . مصالح الفقراء الداهيين إلى الجحاز وعلى حوائجهم وعلى سائر مهماتهم وكشبه له وقفية
 . مستقلة مستقلة على هذه الشروط والقيود . تكون مريعية بالخلود والأيود . يلزم
 . أن يمين كل واحد الآخر من الخائنين بزوائده وبفضائل عوائده . باتمام ما يسم
 . ويلزم له وبشكله لرفع مضايقته وضرورته واسعادته وجهاده اقراراً واعتقاداً
 . محببين شرعيين ، مصدقين محققين مريعين . وقد أحصينا شرعياً ، وحسباً صريحاً

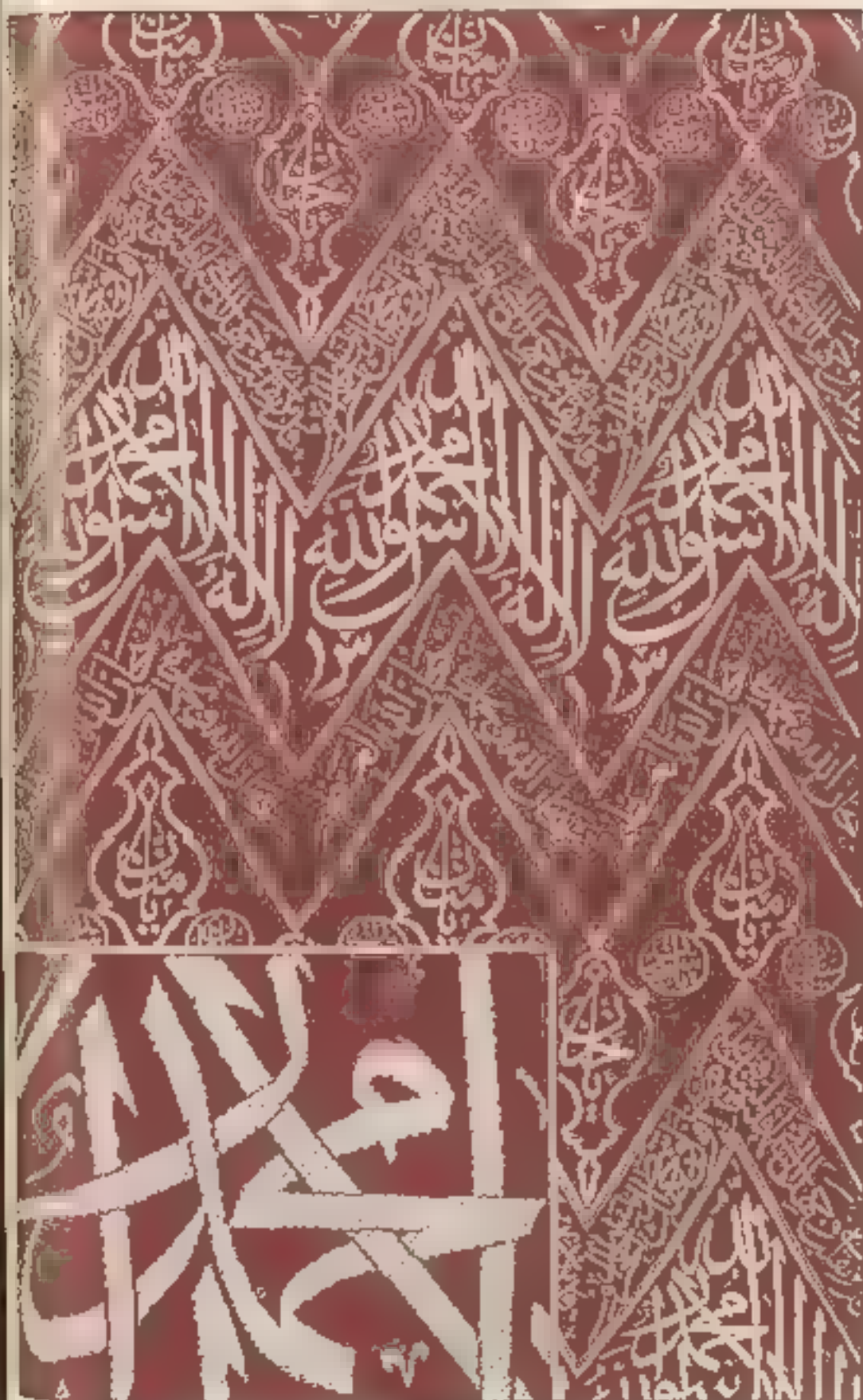
مرعيا . حويا على الحكم بصحته أصلا وفردا . على وجه يعتد به دينا وشرعا .
 ونظرا لرعايته شرائط الحكم والتبجيل . وفي حصول الوقف والتسبيل ، لدى المؤيد
 التفضل لتحرير الكفيل الموقع أعلا هذا الصك الديني . والحفظ اليقيني ، وفتح اد-
 معاني أبواب الطغوى بمقتضى أقلامه . وأحكام الأمور بثبوت أحكامه ، فصار وقد
 لازم ما سلا متفق عليه على مقتضى الشرع ومرئى أحكامه بحيث لا يرتار
 محته وانزله لوقوع حكم المؤيد المؤيد اليه على رأى من رأى من الأئمة الماضين
 المجتهدين (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) عالما بالاختلاف الجارى بينهم
 في مسألة الوقف على حقوقه لظهور السموات وأبوابه يؤيد الكائنات إلى أن يرت
 لأرض ومن سبب وهو خير الرئين فلا يحل بعد ذلك لأحد يؤمن بالله ورسوله
 وألوه لا أن ينقصه أو يسطله أو يحوله أو يبدله فلا يملك بعد ذلك المؤمن أو حار
 من الله أمهين بعده . سمع قول رب العالمين (لا اله الا الله على الظالمين) . وأ-
 الواقف بعد ذلك على رحم الراحمين . جرى ذلك .

وحرر بالأمر المسمى الخاقنى لا زال عالما في صفر المظفر المنحصر في سنة
 شهر سنة سبع وأربعين وتسعمائة من هجرة من لا نبى بعده . وصلى الله عليه وعلى
 آله وصحبه المدين وفوا عهده .

قال النبي القاسى : والكعبة تكفى في عصرها هذا يوم النحر من كل سنة إلا أنه
 لا يسئل عنها ثوبها في هذا اليوم بل يسئل نصفه فقط ، والباقي في أواخر ذى الحجة
 وقد جرت عادة نى شعبة أن يأخذوا الكسوة القديمة عند ورود الجديدة ويتصرف
 فيها بالبيع وغيره .

وذكر القاضي في جامعته أن أمراء مكة كانوا يأخذون مستر باب الكعبة مع
 جانب كبير من الكسوة أو ٦٠٠٠ درهم عوضا عن ذلك ، إلى أن رفع ذلك عنهم





THE HOLY CARPET IN THE INTERIOR OF THE KAABA

شريف عثمان بن مغامس حين ولى مكة سنة ٧٨٨ هـ . وتبعه أمراء مكة الى زمن
سيد حسن بن مجلان فكان يأخذ ستر الباب وكسوة المقدم ويهديها الى من يشاء
من الملوك وغيرهم . وقد استمر ذلك لأمراء مكة الى الآن . — العشر الثانية بعد
الغداة — اهـ .

قال التلي : ولم يكسها أحد من الملوك بعد الملك الصالح إسماعيل إلا أخوه
الملك الناصر حسن لكن كسوته كانت لباطن الكعبة لا لظاهرها وهي الكسوة التي
في جوفها الآن — آن الفاسي — وقد أرسل هذه الكسوة سنة ٨٧٦ هـ . وكان
دها كسوة تلك المظفر صاحب اليمن . وهو أول من كب الكعبة من الملوك بعد
الملك دولة بنى العباس من بغداد وذلك في سنة ٩٥٩ هـ . واستمر يكسوها عدة
سنين مع ملوك مصر . وانفرد بكسوتها في بعض السنين . وأول من كساها من ملوك
مصر بعد بنى العباس الملك الظاهر بيبرس .

وفي سنة ٨٢٥ هـ . أرسل برمباي ملك مصر كسوة حمراء لباطن البيت . وكان
الملك ولى ملك أو سلطان أرسل الى الكعبة كسوة من الحرير الأحمر لداخل البيت
وأخرى خضراء للمجرة الشريفة النبوية . فلبت استولت الدولة العلية على مصر
سنة ٩٢٣ هـ . اختصت بكسوة المحجرة الشريفة النبوية وكسوة البيت الداخلية
— (الرسم ١١٣) جزء من كسوة الكعبة الداخلية — واختصت مصر بكسوة الكعبة
الخارجية فكانت ترسلها كل سنة ولا زال دأبها ثلاث . ومصر ترسل سنويا كسوة
الكعبة الخارجية وستارة لبابها انظر (الرسم ١١١) وأخرى لباب التوبة (الرسم ١٠٤)
— من المذبح الداخلي — وثلاثة لباب المنبر انظر (الرسم ٩٦) وكسوة لمقام إبراهيم
عليه السلام وكسا لمفتاح الكعبة وقد قدمنا ذلك في (ص ٧ و ٨ و ٩) قطع
الكسوة ووصفها وما تصنع منه ، وذلك في الإهداء الذي كتب بتسليم الكسوة
تحتل بتاريخ ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢١ هـ . هناك وصفا لها أحسن تفصيلا من

الأول أرسله اليها حضرة عبد الله بنك فائق مأمور الكسوة بتاريخ ١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧ وقد أجملناه في يأتي :

كشف بتفصيل أجزاء كسوة الكعبة التي أرسلت من مصر

في سنة ١٣٢٥ هـ . الموافق سنة ١٩٠٨ م . وكسوة مقام الخليل الخ

أحمال الكسوة — هي أحمال من نسج حرير أسود « كنج » منقوش بالكعبة تتألف من ٦٢ ثوبا طول الواحد منها ٢٩ ذراعا بلديا — ٥٧ متريا — وعرضها ٩٠ متريا بحملة أذرع الأثواب ١٦١٢ ذراع جميعها مغطى ومخطط بالحرير الأسود المقتول « وبالشموط والخرز » تقطن ومبطن « بالفتة » البيضاء « المقصورة » وبانجيج أحبال وعراو « نوار » من « قطن » المردوق « والكلى مخرز » « السخيان » الأحمر والبخل « الكوسلة » ومركب على كل حمل منها حرم من الأهرمة الثانية الميمنة بعد ومركب على حملين منها أربع « رنوكات أو كود شارة » يأتي بيانها بعد وهناك تفصيل لأحمال وما عليها من الأهرمة .

حملان مركب كل منهما من ٩ أثواب بحملة الأثواب ١٨ والأذرع ١٠٦ وعلى هذين الحملين الخزام الأول والثالث .

حملان مركب كل منهما من ٨ أثواب بحملة الأثواب ١٦ والأذرع ١٠٦ وعلى هذين الحملين الخزام الثاني والرابع .

حملان مركب كل منهما من ٧ أثواب بحملة الأثواب ١٥ والأذرع ٢٩٠ وعلى هذين الحملين الخزام الخامس والسادس .

- (١) الكنج : المنكوب . (٢) شموط : لغتول لرفع . (٣) الخرز : المنقوش . (٤) الفتة : نسج قطن . (٥) المقصورة : العرضة . (٦) نوار : شريط قطن يربط على طرفي العرضين . (٧) مردوق : مقتول . (٨) السخيان : جلد الثور المبرق . (٩) الكوسلة : جلد ثور مديون . (١٠) الرنكة أو الكودشية : الدائرة (انظر الرسم ١٠٠)

حبلان مركب كل منهما من $\frac{1}{2}$ ٦ أثواب بخمسة الأثواب ١٣ والأذرع ٣٣٨
في هذين الخليلين الخزام السادس والثامن .

وباقى أجزاء الكسوة الأخرى مصنوع من الحرير الأطلس الأسود « السادة »
بمقاسه ٢١١ ذراع ومن الأطلس « الساتى » الأحمر والأخضر الموضوع عليه
نخيش « الفضة الأبيض ونخيش الفضة الملبسة بالذهب « البندق » الأصفر .

أحزمة الكسوة . هي ثمانية :

الخزام الأول طوله	$\frac{7}{8}$ ١٢	ذراعاً ووزنه نخيش	$\frac{1}{2}$ ١٠٣٠	مثقال .
« الثانى »	$\frac{7}{8}$ ١١	« « «	$\frac{1}{2}$ ٩٤٧	«
« الثالث »	$\frac{7}{8}$ ١٢	« « «	$\frac{1}{2}$ ١٠٣٩	«
« الرابع »	$\frac{7}{8}$ ١١	« « «	$\frac{1}{2}$ ٩٨٣	«
« الخامس »	$\frac{7}{8}$ ١٠	أذرع « «	$\frac{1}{2}$ ٩٠١	«
« السادس »	$\frac{7}{8}$ ٩	« « «	$\frac{1}{2}$ ٨٦٢	«
« السابع »	$\frac{7}{8}$ ١٠	« « «	$\frac{1}{2}$ ٨٦٧	«
« الثامن »	$\frac{7}{8}$ ٩	« « «	$\frac{1}{2}$ ٨٨٢	«
			$\frac{1}{2}$ ٧٥١٣	

كردشيات الكسوة — هذه الكردشيات أربع طولها ستة أذرع مثقال
« من النخيش بنوعه السابقين ما زينه « ٥٥ مثقال وهى مركبة على الخليلين اللذين
فيهما الخزام الأول والثانى وتوضع في واجهة الكعبة الشرقية .

برقع الكعبة — هذا البرقع أربع قطع مصنوع من الحرير الأطلس الأسود
« سادة » الذى بلغ مقاسه $\frac{1}{2}$ ٤٦ ذراعاً ومن الأطلس الساتى الأحمر والأخضر
وفى وصل الجميع بعضه بعض وتوضع عليه نخيش الفضة الأبيض والفضة الملبسة

(١) سادة : غير المنقوش . (٢) أصفر : سى : نوع من الحرير يأتى من الخارج .

(٣) نخيش : أسلاك فضية . (٤) البندق : ساتى جوده ٩٩ .

كسوة مقام أبينا ابراهيم الخليل عليه السلام - هذه الكسوة مؤلفة من خمس قطع القوائم الأربعة والسقف ومقدس ما قبل من الحرير الأطلس الأسود سادة ثلاثون ذراعاً وهي مصنوعة من المواد المصنوع منها البرقع إلا أنها ليست بجلنة بالأطلس السامى الأخضر كالبرقع وأجزاء الكسوة و، عليها كما يأتي :

القائم الأول طوله	٧	أذرع	وزنة ما عليه من الخيش	٦١٤	مثقال
« الثاني »	٧	»	»	»	٦١٠
« الثالث »	٧	»	»	»	٦١٣
« الرابع »	٧	»	»	»	٦١٢
السقف ...	١	»	»	من القصة البيضاء	١٣٩

٢٥٨٨

خمسة أزرار فضية سبق وصفها . عشر شمشيات سبق وصفها .
عشر شرايات صغيرة « » « » أربع شرايات كبيرة سبق وصفها .
« محقق » شبكة الأزرار وشرايات من القطن المضدي الأحمر بغرز مركب
في أسفل المقام .

ستارة باب مقصورة ابراهيم الخليل - هذه الستارة مركبة من قطعتين أول كل منهما ١٠ أذرع ومن وصلة للقطعتين وهي مصنوعة من المواد المصنوع منها البرقع وزنة ما على القطعة الأولى من الخيش ٩١٥ مثقال و، على الثانية ٩٠٦ مثقال وما على الوصلة ٤٨ مثقالاً فاجمعة ١٨٧٠ وبعيها ما يأتي :

خمسة أزرار فضة كالتي سبق وصفها . عشر شمشيات كالتي سبق وصفها .
عشر شرايات صغيرة .

ستارة باب الثوبة - هذه الستارة مصنوعة مما صنع منه البرقع ومقدس فيها من الحرير الأطلس الأسود السادة ١١ ذراعاً وزنة ما عليها من الخيش
بوعيه ١٠٢٤

(١) السقف = شبكة من شيوخ في أطراف كرات .

مشارة باب المنبر المكي - مصنوعة أيضا من المواد المصنوع منها البرق .
ومقاس ما فيها من الخوبر الأطلس لأشود السادة ٩ أذرع ، وزنة ما عليها من
الخيش بنوعيه ٣٩٧ مثقال .

كيس مفتاح الكعبة - هذا الكيس من الأطلس الساسي الأخضر الد.
مده ذراع وثمن وموضوع عليه خيش فضة ملبس بالذهب البندق الأصفر
الذي زنته ٤٥ مثقالا . وكثير مشعنه « أبيض » و « زبر » فضة أبيض مثقالا
وهو مبطن بالأطلس الساسي الأخضر ومركب عليه « قيطان بشرابيتين » مصنوعتين
من قصب وخيش عقدتي أصفر و « كثير مشعنه » .

أصناف لزوم الكسوة

ثلاثة أحبال « مجاديل » ريش ١٨٠ رطلا .

واحد واربعون حبلا « عصفورة » زنتها ٨٢ رطلا .

سنة وثلاثون ذرا من « الفتنة نظام » السمراء مخزومها .

والكسوة وتوزيعها تسبب إلى الشهي سدد الكعبة بعد أن تصل مكة بمقتضى
إشهاد شرعى يحضره العلماء والكبراء ويحفظها في بيته القريب من الصفاة حتى إذا
كان صباح يوم النحر والجماع بقى البسمة الكعبة وتحت عليها بواسطة حلفاء
من النحاس الأصفر في دائرة الكعبة العلوى وفي الشاذروان ويوضع عليها حزام
فيها دون ثلثي الأعلى . أما الكسوة القديمة فيرسل المقتصد منها عادة إلى سرد
الشريف . وإذا كان الحج بجمعة يرسل إلى جلالة السلطان وغير المقتصد بأحد
الشيوخ الشهي فيبيعه للجماع . ويعوار باب السلام حوائث تباع فيها الكسوة

(١) القار : دارة متقوية من وسطها . (٢) المجاديل : أحبال غليظة تملئ منها القار .
في سطح الكعبة بعد أن تكون بأكبر الكسوة . (٣) عصفورة : أحبال ريشة تربط بها الكسوة في حيز
النحاس مثبت في دائرة الكعبة حيز وثلاثين ذرا .

مخصوصة بذلك . وكان عمر يترج الكسوة القديمة كل سنة ويغزقها على الخجاج .
وتبعه في ذلك عثمان إلى أن وجد شيئا منها على حائض ، فأمر بحفر حفرة وألقي فيها
كسوة القديمة وأهل القرب طلبها خوفا أن ينسبها جنب أو حائض فقالت له
نيسة : إن ثياب الكعبة إذا نزع منها لا يضرها من لمسها من حائض ولكن معها
أجعل تمنها في سبيل الله تعالى وابن السبيل . ومن ثم صاروا يدفعونها ويأخذ الآن
بوشية منها لأنفسهم . وقد اختف العلماء في جواز بيعها فقل جواز ذلك عن
نيسة وابن عباس رضي الله عنهما . وبه قال بعض الشافعية . وقال بعضهم بعدم
جواز بيعها وما أحمل كلمة عائشة التي ذكرناها .

والكسوة تعمل سوية بمصر في در فيحة بالخريفش وإدارته موكولة لمديرها
بإذن الله بك تائق .

ومصاريف الكسوة في هذه السنة (١٣١٨ هـ - ١٩٠١ م) ٤١٤٣ جنيه
انفصلها كما يأتي :

٥٠٤	مرتب مأمور الكسوة ٣٠٠ جنيه ومرتب كاتب ومحزفي ٢٠٤ جنيه .
١٢٩	مربيات خدمة سنارة .
٣٥١٠	نفقات في صنع الكسوة من ثمن حرير ونخيش فضة ملابس بالذهب وأجرة العمل ونفقات المهرجن الخ .

٤١٤٣

وكانت نفقاتها في سنة ١٣٢٥ هـ - ٤٠٨٤ جنيه . وقد ازدادت نفقاتها في إبان
الحرب الكبرى وبعدها حتى كانت في سنة ١٣٤٠ هـ - ١٠٣٢٢ جنيه وذلك لارتفاع
ثمن الأشياء بعد قيام الحرب الكبرى وزيادة أجرة العمل وزيادة كبيرة .

والكسوة مكتوب في كل جزء منها هذه العبارة « لا إله إلا الله محمد رسول الله .
الله جل جلاله » (انظر الرسم ١١٢) وكذلك سنارة الباب مكتوب فيها آيات من

انقرآن وبعض كتابات أخرى (انظر الرسم ١١١) ومكتوب على طراز الكعبة
أو حزامها من جهتها الأربع بعض آتى القرآن المتعلقة بالكعبة ومن صنعت الكعبة
في عهد من الملوك (انظر الرسم ١١٠) وانظر في (الرسمين ١١٤ و ١١٥) حرف «س»
و«و» بحجمهما الأصلي من ضمن الكتابة التي في الطراز وانظر في (الرسم ١١٦) قطعة
من ستارة الكعبة وانظر لكداسية (الجامع) وما نقش داخلها في (الرسمين ٣ و ١١٧).
وهذا الخط العربي الجميل المسطور على الكعب والستار والحزام وكس الكعبة
من كتابة الخطاط المشاهر الذائع الصيت عبد الله بك زهيدى كتبها في عهد
إسماعيل باشا خديوى مصر ولم جلالة وليت مصر الآن قواد الأول .

سدانة الكعبة ومشاوحها - سدانة الكعبة خدمتها والقيام بنائها وفي
بابها وإغلاقها ، وكانت أولا في حى طسم قبيلة من عاد فلما استغفروا بالكعبة وحرمت
أهلكهم الله ، فوليت ذلك بحرهم فبنكوا مسلك أسلافهم فأوردتهم الله مواردهم ،
وليت البيت حراثة فساروا سيرة سابقهم ففرع الله ذلك من أيديهم الى قصي
وذلك أن أبا غيثن تحر من ولى البيت من حراثة أجمع مع قصي في شرب بالطناف
فأسكره قصي واشترى بمناجيع الكعبة منه بزق حرر وأشهد عليه ودفعها لابنه عبد الله
وطير به الى مكة فافاق أبو غيثن أنه من الكسفى فضربت به الأمثال في الحار
والندم وخسارة الصفقة وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

وبعثة كعبة الرحمن جعد • بزق بشس مقتنحر الفخور

(١) الكسفى الذى يضرب به شوى حده هو عدس الحارث الكسفى الذى أخذ قومنا وخيلنا ،
وكنى في محبة فرتضيع بوى حرر وشياحه فقة مع نسيم ومعه بعض وأوى الزايل أنه قد أساء
فوس لتيار والله أن أكرها وهو يحزن خطا ففقد الز قوم فكرها ثم مات بها أصبح خسر وإذا الحرمدنا
معيقة ولهم الله معبره هذه قطع بجانته والله

مدت يدامة فو است قصي • ففوسى إذا قطعت نحى

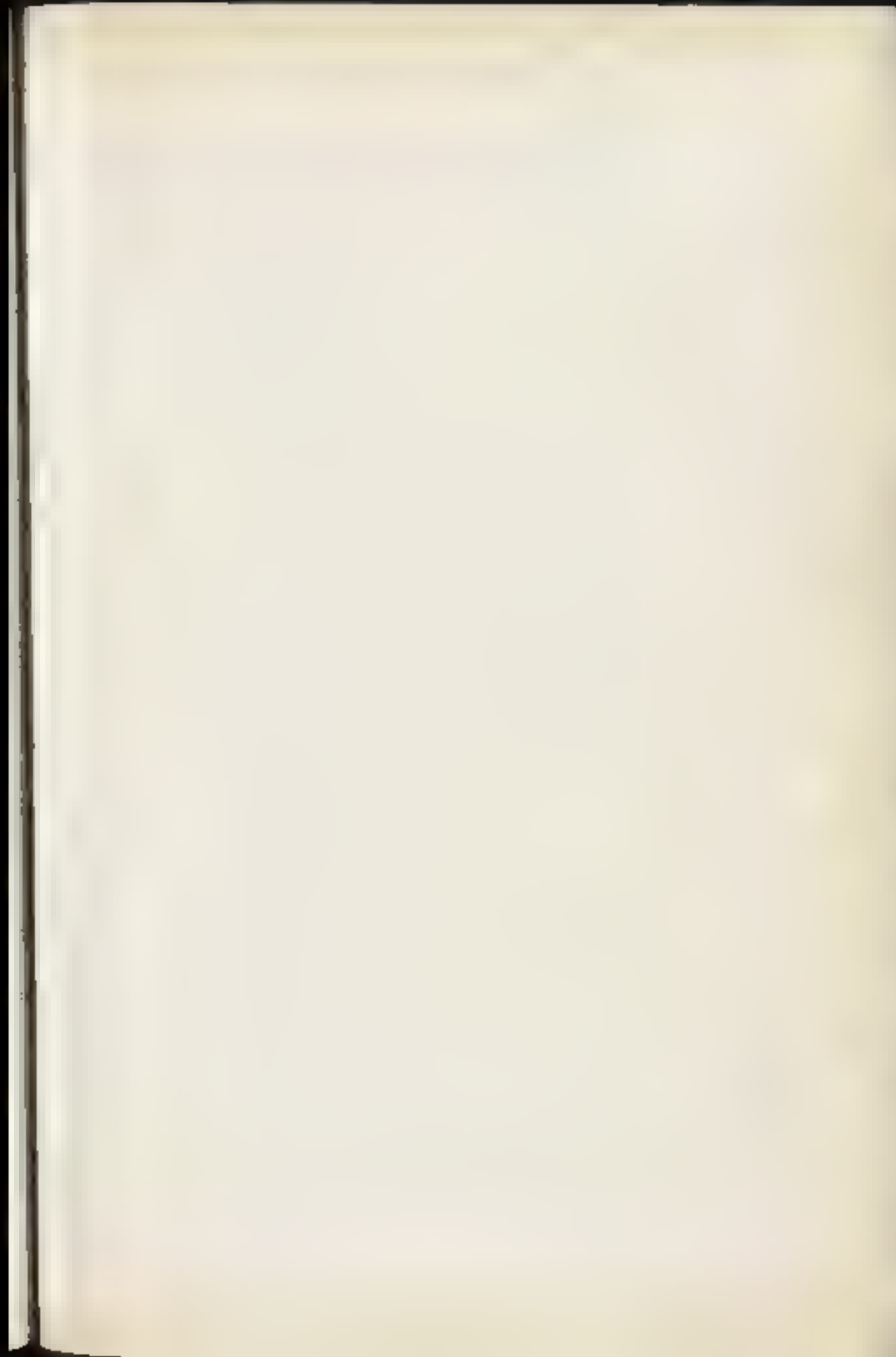
تيزب في سده نوى من • لمر أليك حين كبرت قوسى

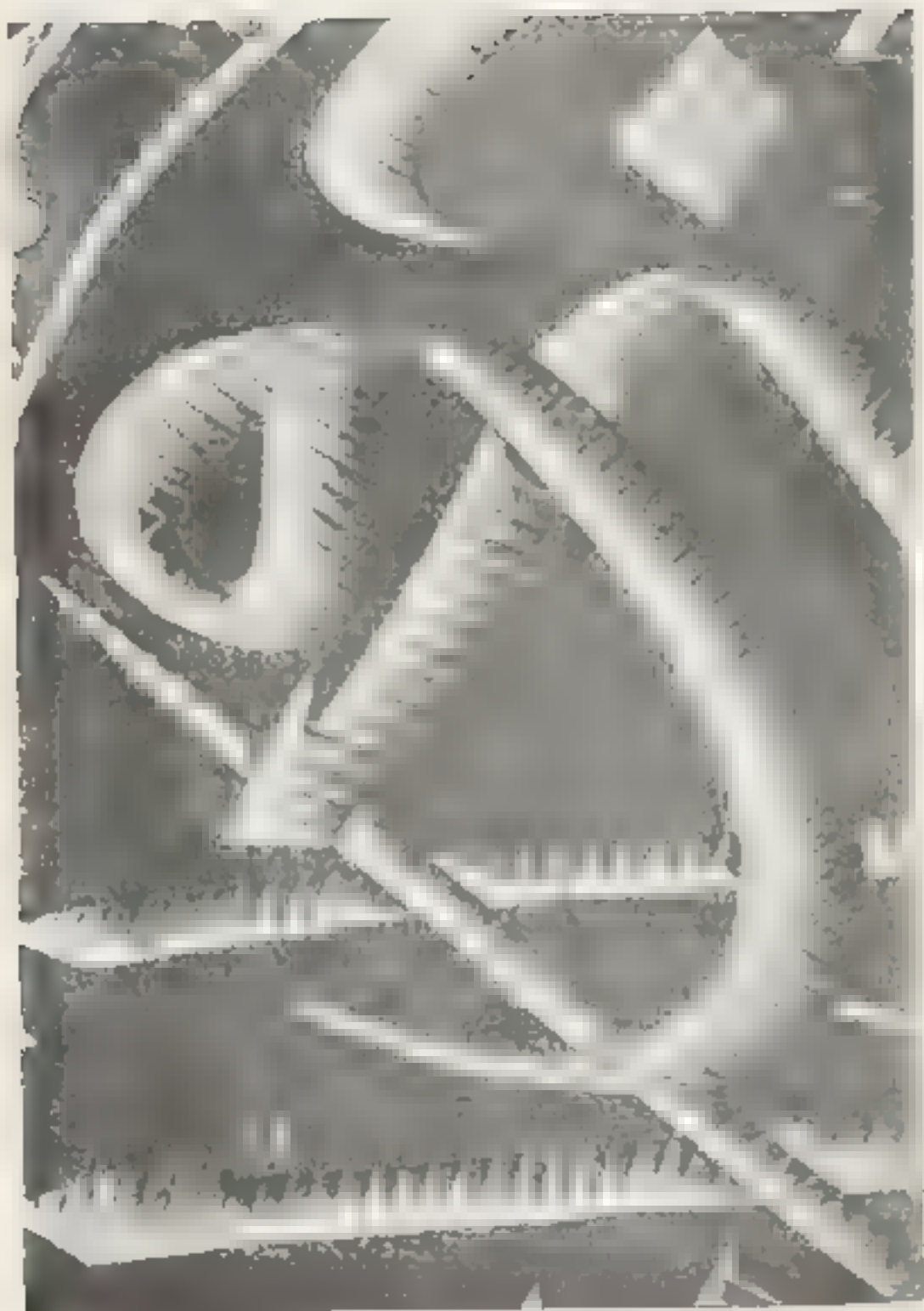
شرف (س)



شرف (س)

114. A copy of the letter (س) in the same size as what is written on the Belt of the host:





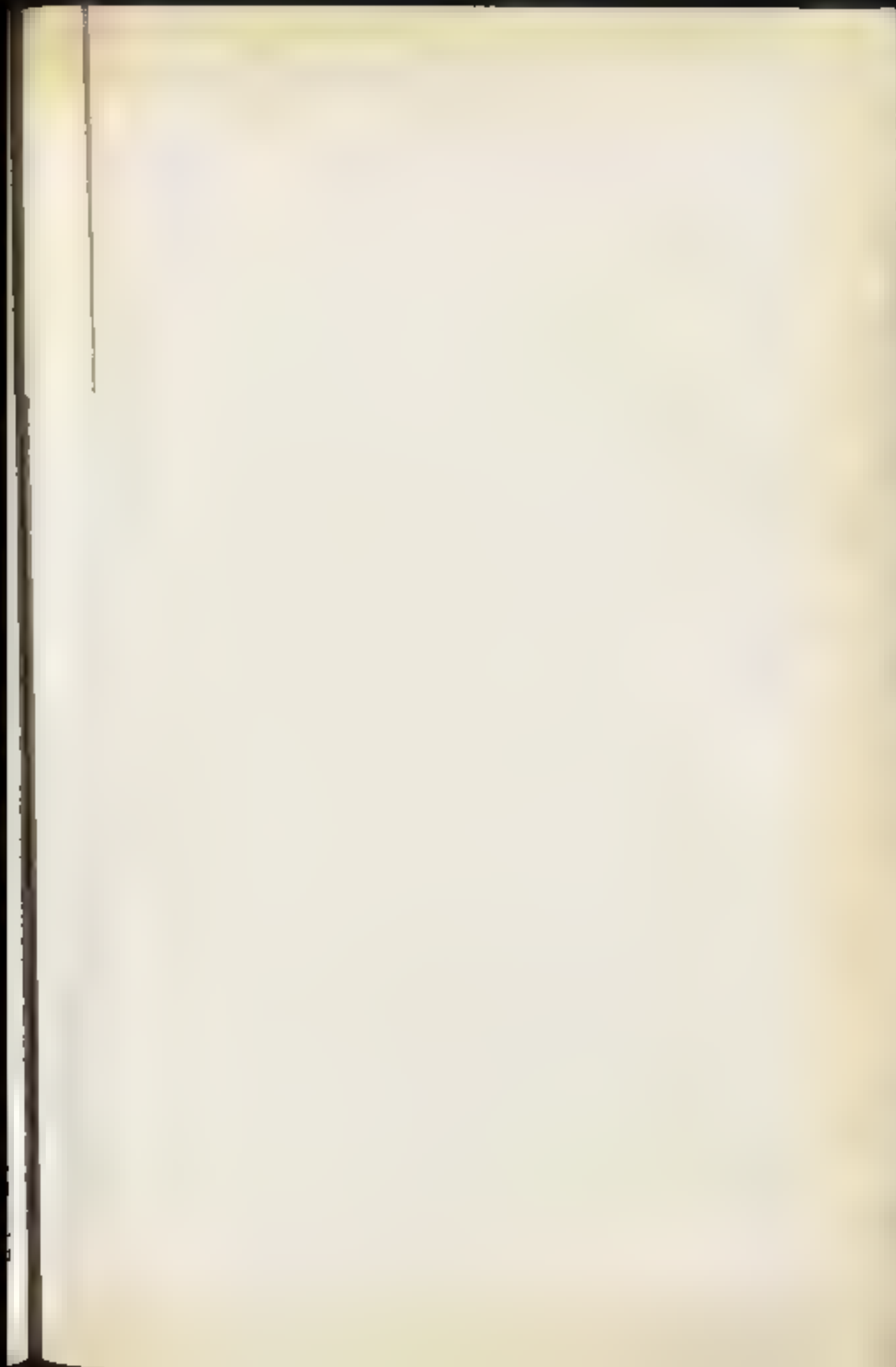
حذو و ا



منظر ستارة الكعبة



١٦ The curtain before the door of the Kaaba.





الجزء من كسوة الكعبة المشرفة

جزء من كسوة الكعبة المشرفة



جزء من كسوة الكعبة المشرفة



وقال آخر

أبو غيثان أظلم من فحى • وأظلم من بنى بكر خراعة
فلا تلحوا قصيا في سراها • ولوموا شيخكم إذ كان معه

وقال آخر :

باعث خراعة بيت الله إذ سكوت • يرق بحر فبست صفقة البادي

وأخذ المفتاح جده عبد الدار ولده عثمان ولم تزل السدانة في ذريته حتى انتقلت إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدون مسمى ، وقد مات عثمان ولم يقب فصار إلى ابن عمه شية بن عثمان ، ولا زال في يد ولده الآن . وقد رآه صلى الله عليه وسلم المفتاح إلى عثمان بن طلحة بعد أن أخذه معه عمر ، وقال : خذوها يا بني طلحة خالدة نائمة إلى يوم القيامة لا يزعجها منكم إلا ظالم . في ذلك قول له تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) وفي رواية به صلى الله عليه وسلم قال : «هاكم المفتاح يا بني شية وكلوا بالمعروف» قال العلماء : هذه ولاية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعمل لأحد أن يزعجها منهم . قال لعبد الطبري : هذا إن حافظوا على حرمة آيئته فإن استخفوا بها فلا خطر في أن نام عليهم مشرف بمنعهم من الظلم .

وقد حدث في سنة ٩٩٦ هـ . ثلاث بقين من رمضان أن فتح الشيخ عبد الواحد الشيب الكعبة لزيارة النساء بحرا على المادة فسرق من حجرة المفتاح كعبة ، وكان مصفعا بالذهب ففصلت حجرة وأغلقت أبواب المسجد وقفلت الناس فلم يظفروا به ثم وجدته منان باشا باليمن مع رجل أنجلى بنفسه أنه عنده تكبس داره فأذا بالمفتاح فيها مع ممروقات أخرى أعترف بها . فجز رأسه ورد المفتاح إلى الشيخ عبد الواحد .

وقد جرت العادة من زمن ملوك أن يصنع مع الكسوة كيس مفتاح الكعبة يحفظ فيه عند أكبر بن شبة ، أنظر في الرسم ٢ هذا الكيس ، وقد تمس في إحدى جهتيه (أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) وفوق ذلك وتحتة أمر بعمل هذا الكيس المبارك مولانا السلطان محمد الخامس ، وفي الجهة الأخرى في الوسط قوله تعالى (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) وفوق ذلك وتحتة جدد هذا الكيس أفندينا عباس حلمي باشا خديو مصر سنة ١٣٢٧ هـ .

تطيب الكعبة - روى الأزرقي عن عائشة رضي الله عنها قالت : طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره وقالت : لأن أطيب الكعبة أحب إلى من أن أهدي لها ذهب وفضة ، وقد أجرى معاوية بن أبي سفيان للكعبة وظيفة الطيب لكل صلاة وكان يبعث في رجب كما أخدمها عبيد . ثم اتبع الولاة بعده سنته . وكان عبد الله ابن الزبير يجره كل يوم يرطل من الحمر - نعم مبه الأولى وكسر الثانية ويوزن عنبر وهو العمود الرطب - وفي يوم الجمعة يرطلين - وجرت العادة بأن يرسل مع الكسوة كل سنة « غلايتان » من المحاس مملوءتان بغذاء الورد التي ليقل به الكعبة .

صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة - روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فدخل بفناء الكعبة وبعث إلى عثمان بن طلحة بفناء بالمفتاح ففتح له الباب ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وعثمان بن طلحة وأسامة وبلال ، فلما خرجوا ابتدرهم الناس فقلت لبلال أصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت قال : نعم قلت : أين قال : بين العمودين المقدمين تلقاء وجهه . وفي رواية للشيخين عن ابن عمر : فسألت بلالا حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكانت البيت يومئذ ستة

أعمدة ثم صلى به وروى البخاري أيضا عن ابن عمر أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حتى يدخل ويجعل الباب قبل الظهر يمشى حتى يكون بينه وبين الجدر الذي قبل وجهه قريب من ثلاثة أذرع فيصل يمشى المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وليس على أحد بأس أن يصلي في أي نواحي البيت شاء . وكان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في دخته هذه ركعتين كما رواه كثير من الصحابة . وروى النسائي ومسلم عن أسامة بن زيد وابن سعد في كتاب الطبقات . وأحمد في مسنده . والضرافي في معجمه عن الفضل بن العباس والشيخان والنسائي عن ابن عباس أن ثلاثهم قالوا : لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وإنما دعا فيها وصل ركعتين خارجها عند بابها . وقد رجح النقي لقيس في كلام طويل جميل رواية الثلاث عن رواية النقي وذكر كثيرا من المسالك التي سلكها العلماء في الجمع بين هاتين الروايتين المتنافيتين وقد رجح فيها أنها إن شئت . وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة بعد هجرته أربع مرات في يوم الفتح وفي اليوم التالي له وفي حجة الوداع وفي عمرة القصية . وكل هذه الدخالات فيها خلاف إلا دخته يوم الفتح فليس فيها خلاف . وإنما اختلفوا فيها هل صلى داخل الكعبة أو خارجها . وقد استحب جمهور العلماء الصلاة فيها لما ثبت عندهم من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيها . ومنع ذلك طائفة من علماء منهم ابن عباس ومحمد بن جرير وأصبغ المالكي وبعض أهل الظاهر فلو أنصح فيها صلاة أبدا ، لا فريضة ولا نافلة . ومنع ذلك صحة النفل غير المؤكدة بها . وأما الفرض فالمشهور من مذهبه عدم صحته فيها . وقيل : يجوز ومثل الفرض لنوافل المؤكدة ، والأصح عند الجنايلة صحة النفل فيها وعدم صحة الفرض . ومنع أبي حنيفة والثاني صحة الفرض والنفل فيها . ويصل المرء إلى أي جهاتها شاء .

الحجر الأسود — قدما لك وصفه والآن نذكر لك شيئا من أخباره وما ورد

(١) تأريخه - روى الأزدقي عن ابن عباس . أن الله تعالى أنزله مع آدم عليه السلام ليستأنس به . وروى ابن إسحاق : أن الله أودعه جبل أبي قبيس وقت طوفان نوح وأنه لما بنى الخليل البيت جاءه جبريل بالحجر الأسود فوضعه الخليل موضعه من البيت . ولما أكره بنو بكر بن عبد مناة وغيثان بن خزاعة جرهما على إخراج جبريل من مكة دفن عمرو بن الخزرج بن مضااض الجرهمي الحجر في زمزم وأطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن ثم أخرج من زمزم ووضع مكانه ولما احترقت الكعبة في عهد ابن الزبير تصدع الحجر فكان ثلاث فرق وانسظت منه شظية كانت عند بعض آل بني شيبه وقد شدة ابن الزبير بالفضة ماعدا الشظية ثم زلزلت الفضة حول الحجر وخيف عليه أن ينقض . فلما أتمم هارون الرشيد في سنة ١٨٩ هـ . أمر بأخجارة التي بينها الحجر فنصب بالناس من فوقها ومن تحتها ثم أفرغ فيها الفضة . ولما وافى مكة عدو الله أبو طاهر القرمطي في سابع ذي الحجة سنة ٢١٩ هـ . يجرشه الجرار أعمل سيفه في الطائمين والمصلين وفي مكة وشعبها وقتل هو وجيشه ما يربو على ثلاثين ألفا (عن كتاب الخميس) دفن كثيرا منهم في بئر زمزم وفي المسجد الحرام بغير عمل ولا تكفين ولا صلاة ونهبوا أموال النجيج وأهل مكة ، وركض أبو طاهر وهو سكران شاهر سيفه راكب فرسه ودخل المطاف فبالت فرسه ورائت وطلع إلى باب الكعبة وهو يقول :

أنا لله وبالله أنا . يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وقد أقام بمكة أحد عشر يوما ، وفي ١٤ ذي الحجة قلع الحجر الأسود من مكانه وذهب به إلى بلاد مصر وبنى موضعه خالبا يضع الناس فيه أيديهم للتبرك ، وفي يوم النحر من سنة ٢٢٩ هـ . وافى بالحجر سببر بن الحسن القرمطي وقد شدة بالفضة من شقوق حدثت فيه بعد قلعه ، ووضع يده في مكانه وشدة الصانع يحص أحضره معه سببر وقال : أخذناه بقدرة الله ورددناه بحسنة الله ، وكان وضع الحجر قبل حضور الناس من منى فكانت مدة بقائه بيد القرامطة اثنين وعشرين سنة إلا أربعة أيام ، وقد بذل مدير الخلافة ببغداد للقرامطة خمسين ألف دينار ليرتدوا الحجر

وفي سنة ٣٤٠ هـ . قلع الحجة الحجر ووضعوه في الكعبة خوفاً عليه وجعلوا
طوق من فضة ويقال : إنه كان عليه من الفضة ٣٠٩٧ درهم ثم رد إلى مكانه .
وفي سنة ٤١٣ هـ . يوم النحر لأقول ضرب رجل الحجر ثلاث ضربات بدبوس
فالتفت وجهه وتساقطت منه شظاءة مثل الأظفار وتساقطت به جمع بنوشية الشد
وتغشوها بالمسك واللث وملؤا الشقوق وظلوه بطلاء .
وفد أخذ أمير مكة داود بن عيسى الخنسي طوق الحجر للأسود فبيل عزله .
مكة سنة ٥٨٥ هـ . وفي سنة ٧٨١ هـ . قلع الحجر من موضعه وحل من حبة أرض
الأمير سودون باشا .

(٢) استلام الحجر الأسود وتسميته — روى أبو بكر بن محمد بن عبد
ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن استلام الحجر فقال : رأيت رسول الله صلى
عليه وسلم يستلمه ويقبله . وكذلك روى عن جابر بن عمر وغيره . وفي سنن الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد على الحجر . وفي
البيهقي عنه أيضاً قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبله وسجد عليه ثم قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا . ووعد الله من ابن عباس
أنه قبل الركن — الحجر الأسود — وسجد عليه ثلاث مرات . ولم ير إلا ما كان
السجود عليه وقال : أنه بدعة وخالفه الجمهور في ذلك . وأخرج الترمذي عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يزاحم على الركنين — الحجر والركن الثاني
فقبل له في ذلك . فقال : إن أفعل فافعل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : إن مسحهما كفارة خطايا . وأخرج أحمد بن حنبل وابن حبان في صحيحه

أليس أعراش من ربه . وأما في الزمن القديم

وما أحسن ولا كماله . حلال فحدث من ذلك

وهي قصيدة طويلة مثلها سائر القصائد — لغة الله — وقد ثبت مقصود . . .

في سنة ٣٠٣ هـ . وبعدة محرم وكفره ١٩ سنة . وقد ترويت شوكة لقراءة وأما الله بهم ولا . . .

بهتوا حرمات الله ونهبوا أموال الخراج دفنوا الله . ولا صعدوا وكان عليه أبو محمد ترويه . . .

حادثة الحجر الأسود .

عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مسح الحجر الأسود وزكيت الجناتي يحط
لخطايا حطا . وروى سعيد بن منصور عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
لا امرأة لا تراحمي على الحجر إن رأيت خلوة فاستلمتي وإن رأيت رجلا فكبيري
هल्ली إذا خذيت ولا تؤذي أحدا . وفي البخاري عن عائشة ما يقتضي ترك استلام
الحجر للنساء وهو محمول على ما إذا حضر الرجل كما دلت عليه الحديث السابق .

وأخرج السنة البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو حمزة ومالك عن عباس
بن ربيعة قال : رأيت عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ويقول : يا أيُّ علم أنت حجر
لا تمفع ولا تضر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ما فعلت .
زاد مسلم والنسائي في رواية ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حقيقا
. . . يذكر قبلك . وأخطى المبالغ في الأكرام والتعدي من الخلوة .

الخطيم والحجر — الخطيم يطلق لأن على الخد ر مضيف بالحجر وبذلك قول
ابن عباس . وقيل : أن الخطيم ما بين الحجر لأسود ومقدم إبراهيم ورمزم وحجر
التي قيل أي البقعة المحصورة بين الكعبة والحجر عري . واللقام ورمزم شرقا . وهذا
. . . حكاية لأزرق عن ابن جريح . وفي كتب الخطيم أن الخطيم لمكان لدى فيه
بواب وذلك ألقى لا شقاق لأن ذلك المكان حطم من الكعبة وفصل منها
ولا كثرون على القول الذي .

والحجر ما أطاف به الخطيم — بخدار — وقد ذكر الأزرق : أن إبراهيم عليه
السلام جعل الحجر في حطب لبنت عريشا من أولئك يقتحمه من وكان زريابا ثم
التامعيل وقد تقدم أن قريشا أدخلت في حجر أفرع من الكعبة حين بنيتها لما
قصرت عليهم البقعة الحلال التي أعدها لعمرة الكعبة عن إدخال ذلك فيها . وأن
ابن الزبير أدخل ذلك في الكعبة حين عمرها . وأن الخجاج أخرجه منها واستقر ذلك
ليوما . وعلى ذلك فبعض الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها . وبذلك لذلك
ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة ! أولا أن قومك حديث عهد بشرك لخدمت الكعبة فارتقت بالأرض ولجست

لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فإن قريشا استقصرت
حيث بنت الكعبة . وفي رواية فإن بدا التيمم من بعدى أن ينوء فهاهي لأريك .
م تركوا منه قارعا قريبا من سبعة أذرع . وفي مسلم عن عطاء أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : لو لا أنس الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفا .
م بقوى على بنائه لكنت أذاعت من الحجر خمسة أذرع ، وذكر عطاء أن ابن الز
زد في البيت خمسة أذرع من الحجر وأنه بداله أساس نظر إليه الناس فبني عليه .
وأم ما رواه الشيخان من حديث عائشة قالت : سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحجر أمن البيت قال : نعم . قلت : وما لم لم يدخلوه في البيت قال : إن
قومك فصررت بهم لشفقة الله . فلا يعارض ما ذكرنا من أن بعضه من البيت لأن
حديث عائشة هذا مطلق وأحاديثها السبعة متقدمة . والمطلق يجعل على المقيد ، و
اختلف الفقهاء هل يصح الطواف من الحجر بعد السبعة الأذرع من البيت أم لا يصح
الطواف إلا من وراء الخطم كما فصل النبي صلى الله عليه وسلم قال كثيرون بالأذان
وقال آخرون بالثاني .

ونذكر لك طرفا من عمارة الحجر فنقول : لما حج المصور العباسي سنة ٥١٤ هـ .
دع زياد بن عبيد الله السارقي أمير مكة وقال له : إني رأيت : حجر يادية حجارتها فإني
أصبعن حتى يستر جداره بالرخام فدعا زياد بالتمت فرتعموه ليل على ضوء المصابيح .
ثم جدد المهدي رخامه سنة ١٦١ هـ . ولم يزل به حتى رث فقلع وأبسن رخاما بحريا
في عهد المتوكل العباسي سنة ٢٤١ هـ . وعمر حجر المنصور العباسي سنة ٢٨٣ هـ .
والوزير جمال الدين المعروف بالحواد في العقد الخامس بعد ٥٥٠ هـ . وعمر قبله أيضا
وفي زمن الناصر العبدعي سنة ٥٧٩ هـ . وعمره المستنصر العباسي والملك المظفر
صاحب اليمن . وذلك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٥٧٣ هـ . والأشرف شعب
سنة ٧٨١ هـ . وذلك بأمر الأميرين بركة وبرقوق مدبري دولته ، وعمره أيضا
الظاهر برقوق سنة ٨٠١ هـ . - المكتوب على الحجر من الجهة الغربية تاريخ
٧٨٠ - وثبت كثير من رخام الحجر بالحبس في سنة ٨٢٢ هـ . وأصلح قسم كبير

من رخام الجدار وأرض الحجر سنة ٨٢٦ هـ . وفلك بأمر الأمير زين الدين مقبل
لقد يرى ، وعمره السلطان جقمق سنة ٨٤٣ هـ . وفاتيتاي سنة ٨٨٠ هـ . والسلطان
سليمان سنة ٩١٠ هـ . والسلطان محمد خان سنة ١٠٧٣ هـ .

وقد تقدم لك وصف الحجر الآن ومقامه في ص ٢٦٦ وزيد على ذلك أن فيه
خاتمة خضراء تحت الميزاب يقال إنها موضع قبر إسماعيل عليه السلام والناس
نعرون هذه الخاتمة للصلاة عندها مع أن الصلاة في القبور أو عليها منهي عنها .
وفي الحديث الصحيح « لمن أتى اليهود والنصارى اتخذوا قبورهم مساجد »
الكثير المؤرخين على أنه مدفون بالحجر ويؤيد ذلك قول ضرار بن الخطاب :

لم يحفظ بالحجر نيا قد معنى أحد . من البرية لا عرب ولا عجم
بعد ابن جابر إن الله فضله . ولا زهير له التفصيل والكرم
يعني زهير بن الحارث بن أسد .

وما رأيت مكتوبا على حائط الحجر من الجهة الغربية تواريخ محمد بن قلاوون
، رفوق وجقمق وفاتيتاي هي التي قدمناها لك . ومكتوب على الحجر قبالة الميزاب
من الأعلى :

نعم المطاف ترابه . في عين أرمد الممد
ويطوفه بالليل والشمس قوم مجد
الله بارك فرشه . مع من به يخطه
زان المطاف بمرمر . ملك الأنام محمد

ثم تواريخ للسلطان سليمان سنة ٩٤٠ هـ . وبعد

لا سيما من نسلهم . سلطات المستعبد
يزال صارم سيفه . للقطي الصلال محمد

(١) الأزمد : أمرض أرمد . والإمد : الكرم .

(٢) هكذا في الحجر .

له خلد ملصكه • والعدل فيه مؤيد

كأبدر يشرف نوره • إذ جنى ليل أسود

وتاريخ للسلطان محمد بن سنة ١٠٧٣ هـ • وفي أول حائط الحجر في الأعلى من

الجهة الشرقية :

الحمد لله الذي • جعل المطاف منورا

بفضا جيبه زين • كالشمس أضحى

الحج في الجاهلية وما يتبعه

من زمن مديد والعرب في جاهليتها تعج أن البيت الحرام وكانوا على دين حم
وحسن ، فالخس قرين ومن والها من كنانة ونزارة ولأوس والخزرج ونضلة
وجديلة وغطفان وعدوان وغيرهم من قبائل العرب سموا بذلك لحسنهم في دينهم •
والخاسية : الشجاعة ، والأحسى : الشجاع أو لأشهم حتموا بالحسماء وهي الكعبة •
وكانت قرين لما زفحت عربيا من بناتهم شرطوا عليه أن كل من ولدت منه • أو
أحسى على دينهم يرون أن ذلك أحفظ لشرفهم وأوسط لسلطانهم • وكانت لهم
في العرب ميزة لم تكن لغربهم ومنشأ ذلك فعمل فيهم وكال في أخلاقهم • فقد كانوا
حلفاء متآلفين وبكثير من شريعة إبراهيم منسكين ولم يكونوا كالأعراب الأجلام
ولا كمن لا يوقره دين ولا يزيه نسب • وكانوا يغتصون أولادهم ويعججون البيت
ويقيمون المناسك ويكفون مواعدهم ويقتلون من الجاهية ويبرءوا من الحرمة •
وتباعدوا في المناسك من البنت وبنت البنت والأخت وبنت الأخت وغيره • وبهذا من
المجوسية • وروى القرآن بتوكيد صنعهم وحسن اختيارهم وكانوا يترقبون بالصدق
والشهود ويطلقون ثلاثا • ولذلك قال عبد الله بن عباس وقد سأله رجل عن طلاق
العرب فتسأل : كان الرجل يطلق امرأته تطليقة ثم هو أحق بها قال طلقها ثلاثين
فهو أحق بها أيضا قال طلقها ثلاثا فلا سبيل له اليها ولذلك قال الأعشى :

(١) هكذا في الآخر • (٢) امرئته سيرة دون الحب •

أيا جارقى يبنى فانك طائفة . كذاك أمور الناس فخذ وطائفة
 وبني فقد فارقت غير ذميمة . ومومومة منك كذا أنت وامقة^(١)
 وبني فان الين خير من العسا . وأن لا ترى في فوق رأسك بارقة
 وكانت من عادة الحمى اذا أحرموا أن لا ينظروا إلا قط ولا يأكلوا اللحم
 ولا يلبسوه - لا يطبخوه ولا يعاجوه - ولا يفتشوا اللبن ولا يأكلوا الزبد ولا يلبسوا
 وبر ولا الشعر ولا يقرضوه أو ينسجوه أو يستظلوا به ماداموا حراما وما كانوا كذلك
 كلون شيت من شبات الحرم - وكانوا يعظمون الأشهر الحرم ولا يخضرون فيها الذمة
 ولا يظلمون ، وكانوا يقولون : ليت عليهم لباسهم ، وكانوا إذا أحرم الرجل منهم
 في الحائلية وأول الإسلام فإن كان من أهل البيوت تقب تقب في ظهر بيته فنه يدخل
 منه يخرج . وما زالوا كذلك حتى بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فأحرم عام
 غدبية ، فدخل بيته وكان معه رجل من الأنصار فوقف الأنصارى بالباب فقال له
 " ادخل " فقال الأنصارى : إني أحسى يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأما أحسى ديني ودينك سواء ، فدخل الأنصارى مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الباب ، وفي ذلك زل فونه تعالى : إني وليس لهم بأن تأتوا البيوت من
 ظهورها ولكن لهم من آتئ وأتوا البيوت من أبوابها وآتئوا الله لعلكم تفلحون ، وقال
 " من لأنفسهم : لا تعظموا شيئا من أجل كما تعظمون الحرم فأنكم إن فعلتم ذلك
 ستخسرت العرب بحرمكم . وقالوا : قد عظموا من أجل مثل ما عظموا من الحرم
 فذكروا الوقوف على عرفة والإفاضة منها وجعلوا موقفهم بطرف الحرم من جهة نجرة
 يظنون به عشبة عرفة وبقيضون منه إلى المزدلفة . فإذا عمت الشمس رموا من
 الجبال وقفوا وكانوا يقولون : نحن أهل الحرم لا نخرج من الحرم ونحن الحمى ،
 فسوا ذلك وأقروا سائر العرب على الوقوف بعرفة والإفاضة منها وتلك شريعة إبراهيم
 يعرفونها حق المعرفة ولكن ترفعهم ومغاليتهم تنكب بهم عن سبيلها ، فشرعوا لهم من
 (١) رتبة : أحج . (٢) عظم يخذ من العجى بمنحى حتى ثم يترك حتى يحصل أى يخرج
 " فبد " والافضة ملكه ويحرك ككسف ورجل ورجل .

الدين ما لم يأذن به الله ، ومنث ذلك الفلور أن الله تعالى لما أهلك أيرحة الخبيثي صاحب القبل ومنط عليه الغير الأبايل (الجاهات) عظمت جميع العرب قريش وأهل مكة . وقالوا : أهل الله قتل عنهم وكفاهم مؤونة تدوم فزددوا في تعظيم الحرم والمشاعر الحرام والشجر الحرام ووقروها ، ورأوا أن دينهم غير الأديان وأحب إلى الله تعالى . وقالت قريش وأهل مكة : نحن أهل الله وبنو إبراهيم خليل الله وولادة البيت الحرام وسكان حرمه وقضائه قيس لأحد من العرب مثل حنظلة ولا مثل منزلنا ولا تعرف العرب لأحد مثل ما تعرف لنا . فاستدعوا عند ذلك أحدا في دينهم أذروها بينهم فكان منها ما تقدم . ومنها أنهم ما كانوا يعيزون لأحد من الحلة - من ليسوا بحمس - أن يطوف بالبيت أول طوافه إلا إذا ليس ثوبا أحمر يستربه أو يستجره أو يستعيره فإذا ما أتى الواحد منهم باب المسجد رجلا كانت أو امرأة قال : من يمر مصوتا من يمر ثوبا أخفان وفق لتوب أحسن لبسه وطواف به وإن لم يوفق أتى ثيابه باب المسجد من الخارج ثم دخل للطواف عريانا فيبدأ بأصاف - صم - ليستلمه ثم يستلم الركن الأسود ثم يأخذ عن يمينه ويصطف جاعلا الكعبة عن يمينه فإذا ختم طوافه سجد الركن ثم استلم الثالثة - صم - فبحتم بها طوافه ثم يخرج فيجد ثيابه كما تركها لم تحس فيأخذها ويلبسها ولا يعود بعد ذلك إلى الطواف عريانا . وكانت بعض النساء يلبسن درعا مفرج المقدار والمخاض ومنهن من اتخذ سيورا تعلقها في حقونها وتستريح بها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله . فما بدا منه فلا أحله

وكانت العادة أن يطوف العرة من الرجل نهارا ومن النساء ليلا وكان من به فضل ثياب من الحلة ولم يجد ثوبا أحمر يطوف فيه حائف في ثيابه التي قد من من الحل ، فإذا ما أتى طوافه نزعها فجعلها لها يطرح بين أصاف وثالثة فلا يمسها أحد ولا ينزع بها حتى تلي من وطء الأقدام والشمس والرياح والمطر . قال ورقة بن نوفل يذكر النكاح

كفى حزن كرسى عليه كأنه • تقاربين أيدي انطاقيين حرم

وكان من خير الطواف عربيا أنه جاءت امرأة يوما وكانت ذات هبة وجل
وطليت ثيابا قم تعبد وتحم عليها الطواف عربانة فترعت ثيابها بباب المسجد ثم دخلت
عربانة قد وضعت يديها على فرجها وجعلت تقول :

البرء يبدو بفضه أو كنه • وما بدا منه فلا أحله

أختر مثل القعب بدفله • كلفت حتى خير قله

بجمل فتيان مكة ينظرون إليها وتزوجت في قريش • وجاءت امرأة أخرى تطوف
عربانة وكان عليها سحرة احوال فارتاح رجل فاجتته فدخل الطواف وطاف في جنبها
لأن يحسها فأدق عضده من عضده فآثره فخرج من المسجد من ناحية بن مهم
تريين على وجوههما فزعين لما أصابهما من العقوبة • فلقبهما شيخ من قريش
سارجا من المسجد فسالهما عن شأنهما فآخراهما بتفصيلهما فآذاهما أن يعودا إلى المكان
الذي أصابهما فيه • أصابهما وبدعوا أنه سجدته محضين • فآذاهما على ترك العودة
وجعا ودعوا وأخاطبا فآفرقت أعينهما • وذهب كل إلى ناحية •

عادة سيئة وبدعة شنيعة أبي الاسلام لا هدمها وانقضت عليها • فحدث رسول
• صلى الله عليه وسلم في سنة تسع على بن أبي طالب أن أبي بكر أمير الحج يؤذن
بن الناس بأربع : لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة • ولا يجمع
• مسلم ومشرِك في الحرم بعد عامهم هذا • ومن كان له عبد اتى صلى الله عليه وسلم
بهذا فعهدته إلى مدته ومن لم يمسك له عهد فعهدته أربعة أشهر • وذلك • جاء
• في الآيات من سورة الاعراف وسورة التوبة ففى الأولى : يا بني آدم خذوا زينتكم
• من حيثos • عند كل مسجد وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل
• من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة
• الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك تفصل الآيات ثموم يعلمون • وفى الثانية : يا أيها الذين آمنوا

الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فيسبحوا في الأرض أربعة أشهر وأعلموا أنكم غير معجزي الله والله يهزى الكافرين - إلى أن يقول - إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى الدين الذي كان فيهم (١) وفيها رواية أنها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عهدهم هذا وإن خفت عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء. إن الله على حكيم (٢) وقول في سورة المسائدة (٣) إنه من يترك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أراد أن يدخلها من الظالمين من أنصار (٤).

وكان من عادة أهل الجاهلية أن يدخلوا الكعبة لأبى أخذتهم حتى من ذر الوليد بن المغيرة جمع الخف وتعلل بما دخلوا فاستن العرب بسنة إعظاما للكعبة وإجلالا . وكان من عادتهم أيضا إذا اقترب موسم الحج أن يخرج صريدهم الذين يرجون إليه تجارة من ديارهم إلى عكاظ فوافود متبل ذى القعدة ويقبضوا فيه عشرين ليلة نفوذ فيها أسواقهم ويتفق بينهم وتجاز كل قبيلة إلى مثل أعداء . فثقبى فقاموا عليه الركب واستدعوا إليه الأضياف يستقبلهم القادة منهم والأشراف فيزولونهم أهلا وسهلا ومرعى خصب . وتخطئ القبائل بعضها ببعض في بطن السوق متأسدين ومتبايعين ، فإذا ما مضت العشرون انصرفوا إلى مجنعة فقاموا بها عشر أسواقهم فيها فائمة وتجارهم رائحة . فإذا رأوا هلال ذى الحجة انصرفوا إلى ذى الحجاز فقاموا به ثمان ليل يرجعون فيها البضاعة ثم يخرجون من ذى الحجاز إلى عرفة يوم

(١) سوق بني صريخ الصمد . وروى ابن الأثير أنه حجة وهي سوق نفيس من هياض وثقيف وأرمها .

لنصر . (٢) سوق أسفل مكة غير بعيد عنها وهي سوق للكلأ وأرضها أوصى كنانة وهي التي يقول فيها بلال .

فلا تبت شعري من أيدي لينة . يعني رسول الله وأندرجه .

وهي أيدي يومئذ مجنعة . وهي يسدون شامة ومقبول .

وشامة وصغير . جبال مشرون على مجنة . (٣) سوق فخذ من بين الموقف من عرفة من

فرج من عرفة .

تروية ، وسموه بذلك لأنه يتأذى بعضهم بعضاً يذى الحجاز أن يترووا من الماء لأنه
 إذا ماء بخرقة ولا بالمزدلفة ، وكان يحضر هذه الفواص من يقف مع الحج التجارية ، أما من
 أده لحصب فيخرج متى شاء ، وكان أهل مكة يخرجون يوم التروية بعد أن يترووا
 من الماء فتقل الحصى في طرف الحرم من نمرة يوم عرفة ، وإحطة تقف بعرفة
 وكذلك كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحجرة بركة الحصى إلى الحطة ، وكانوا
 لا يتألمون يوم عرفة ولا أيام منى ، فها أن جئت الخفيفة أحلت ذلك قال تعالى
 (ليس عليكم جناح أن تنفوا فضلاً من ربيكم) وكانت الحطة تنبسط من عرفة
 يوم عرفة إذا طلعت الشمس للتروية والحصى يغضبون من نمرة في الوقت نفسه
 وينفون جميعاً في المزدلفة ويبشون بها حتى إذا طلع الصبح وحفظت بياض النهار بظلام
 الليل وقف الجميع على قرح حتى تطلع الشمس على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال ،
 انهموا من المزدلفة إلى منى وكانوا يقولون أشرق شير كما نفروا في إفاضة الحصى نزل
 فيه تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا إن الله غفور رحيم)
 كانت الإفاضة للجميع من عرفة وخطبت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
 الوداع يوم عرفة فكان مما قال : وإنا لا ندفع من عرفة حتى تغرب الشمس
 ونعل قنطرة الصائم وندفع من مزدلفة هذا إن شاء الله قبل طلوع الشمس ، هدينا
 من هدى أهل الشرك والأوثان .

وكان أهل الجاهلية يرون أن من أبحر الفجور العمرة في أشهر الحج ويقولون
 إذا رأنا الدبر وعطفنا البر ودخل صغرة حلت العمرة لمن اعتمره يعنون دير الإبل التي
 حرم عليها ووبرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام : دخلت العمرة
 في الحج إلى يوم القيامة ، واعتمر عمرة كلها في ذى القعدة عمرة الحديبية وعمرة القضاء
 وعمرة من الجمرات .

وكانوا يعظمون الحرم والأشهر الحرم فلا يصدو بعضهم على بعض فيها ويلق
 الرجل قاتل أخيه وأبيه فلا يتعرض له بسوء ، وكانت الرجل إذا أحدث الحديث

(١) طفت الشمس بغير لونها . (٢) الذين جمعوا بين قريحة وأبوة . (٣) هن : كثر .

فقتل أو لطم أو ضرب اتخذ من لحا شجر الحزم قلادة لعنقه وقال : أنا ضرورة فلا يقتصر منه ، وقد أبطل الإسلام ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا ضرور في الإسلام وإن من أحدث حدا أخذ بحديثه .

واللهي من هم تلك الشرايع الخرفاء عمرو بن لحي بن سادة بن عمرو بن عامر الخزاعي الذي غير دين الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام وكان سيدا شريفا مطا في قومه يطعم الطعام ويحمل الثمر وكل ما قال فهو دين متبع لا يعصى . وهو الذي جاء بهيل من أرض بخيرية بفعله في الكعبة وجعل عنده عشرة أقداح يستقسمون بها . في كل قدح منها كتابة يعملون به أنفسهم فكان مكنوبا في أحدها أمرني ربي . وفي آخرها نافي وألث غفل . فإذا أراد الرجل أمرا أو سفرا أخرج هذه الأقداح الثلاثة فضرب بها فإن خرج الأول مضى وإن كان الثاني مكس وإن طلع الثالث أعاده الكرة حتى يخرج الأمر أو النافي . أما البيعة الباقية فمكتوب على أحدها الفعل وفي ثلث نعم وفي ثالث لا وفي رابع مكس وفي خامس من غيركم وفي سادس مافس وفي سابع لمياء . فإذا أرادوا أن يفتنوا فلانا أو ينكحوا أمنا أو يدينوا مينا ذهبوا إلى هيل بمائة درهم وجزور ثم قالوا للقاصرة بن حبشية بن مسلول بن كعب بن عمرو الخزاعي الذي أتته أمر الأقداح هذه مائة درهم وجزور ولقد أردنا كذا وكذا فأصرب لنا على فلان بن فلان فإن كان كما قال أهلنا خرج «الفعل» أو «نعم» أو «مكس» . فما خرج من ذلك اتهموا إليه في أنفسهم وإلى خرج «لا» ضرب على المائة فإن خرج «مكس» كان منهم ومبطلا وإن خرج «من غيركم» كان حليفا وإن خرج «مافس» كان دعبا نفيا . فكثروا زمانا وهم يخطون حتى جاء الإسلام بشعير ذلك . قال تعالى : حرمت عليكم الميتة والدم — إلى أن يقول — وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق . وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون .

(١) الأنصاب : الحجرة التي كانوا يذبحون فيها غنائين فاعلمهم . (٢) نجس .

وعمره وهذا هو الذي غير تبليغ إبراهيم ، فبينما هو يسير على راحته في بعض
 مراحم الحج وهو يلبي إذ تمثل له إبليس في صورة شيخ نجدي على ميرأصيب فصاره
 ساعة ثم لبي إبليس فقال : ليك اللهم ليك ، فقال عمرو بن لحي مثل ذلك ، فقال
 : يس : ليك لا شريك لك ، فقال عمرو مثله ، فقال إبليس : إلا شريك هو لك ،
 واستكر ذلك عمرو ، فقال إبليس : بعده ما يملعه : إلا شريك هو لك تملكه وما
 لك ، فقال عمرو : ما أرى بهذا إلا ما زالت كذلك حتى ردها الإسلام إلى ما كانت
 عليه في شريعة إبراهيم « ليك اللهم ليك ، ليك لا شريك لك ليك ، أن اخذ
 وجمعة لك والمالك ، لا شريك لك » .

ومن عادة العرب في جاهليتهم — كما حكاه الفاكهي — أن العصبية إذا بلغت
 ذروتها أهلها من الشباب أحسن ما يجدهون وحملوا عليها من أهل ما بقدرتون ودخلوا
 في المسجد الحرام مسافة الوجه فتطوف بالبيت والأبصار تروى إليها والناس ينسجلون
 من هذه فإن كانت حرة قالوا : فلانة بنت فلان ، وإن كانت مولدة قالوا : مولدة فلان
 فأبلغت أن تغدر في بيتها وأراد أهلها أن تستكن في كنها فإذا قبضت طوائفها
 تحت تشيعها الأبصار العبيدة ، فاذ ذاك يرغب الناس في نكاحها إن كانت من
 السراير وفي شرائها إن كانت من الامماء ، بعد أن تصل إلى بيتها تحتجب فيه فلا تخرج
 إلا إلى بيت زوجها أو إلى حظيرة مبيدها فكانوا يعطون المخطيب فرصة يتعزف
 فيها بحال المخطوبة وجعلوا ذلك في جوار البيت يأمنوا النظرات الخبيثة .

وكانت الإفاضة في الجاهلية إلى صوفة أمية بن المص ، وكان له ولد تصدق
 به على الكعبة بخدمة ، فجعل إليه حبشية بن سلول الخزاعي الإفاضة بالناس من أجل
 نذره الذي نذره ، وكانت إلى حبشية حجابة الكعبة وإمرة مكة فبينما يقف الناس
 في الموقف يقول حبشية : أجز يا صوفة فيقول صوفة أجزوا أيها الناس فيجوزون ،
 وبنى الإفاضة بعده ولده أعزم الذي نذره للكعبة وقام بخدمة مع أخواله من جرهم
 وأعقب أعزم على الإفاضة ولده من بعده في زمن جرهم ونخاعة حتى انقرضوا ،
 ثم صارت الإفاضة في عدوان بن عمرو بن فيس بن عيلان بن مضر في زمن قريش

في عهد قصي ، وكانت من بني عدوان في آل زيد بن عدوان يتوارثونها حتى جاء الإسلام وكان عليها أبو سياره العدواني الذي أقام بين المشركين في سنة ثمان ، وأفاض أمير مكة عتاب بن أسيد بالمسلمين .

وكان حصنة البيت يكرمون الحاج في الجاهلية ، فروى عن هاشم بن عبد مناف أنه كان يقول لقريش : يا معشر قريش إنكم حيران الله وأهل بيت خصمكم الله بذلك وأكرمكم به ثم حفظ منكم أفضل ما حفظ جاز من حاره فأكرموا أخبافه وزفاز بينه يأنونكم شعنا غيرا من كل بلد .

وروى مثل هذا عن قصي بن كلاب بن مرة فكان كل قريشي يخرج لحج من مائة في كل موسم من مواسم الحج يعطيه لمن يقوم بالزكاة - بإطعام الحاج من قريش فيصنعه طعاما للحجاج أيام الموسم بمكة ومنى . وبقى ذلك مدة في عهد الإسلام - حكاها الأذوق .

إنساء الشهور - إنساء الشهور خيرها عن أمانتها الفطرية ، والتي مصدر من قول القائل : نسأت في أيامك ونسأ الله في أجلك أي زاد الله في أيام عمرتك ومدة حياتك حتى تبقى فيها حيا . وكل زيادة حدثت في شيء فالشيء الحادث فيه الزيادة بسبب ما حدثت فيه شيء . ولذلك قيل للبن إذا كثرت الماء نسي . وقيل للمرأة الحبل : نسوء ، ونسئت المرأة لزيادة الولد فيها . وقيل : نسأت الباقية وأنسأتها إذا زجرتها ليزداد سيرها .

كان أهل الجاهلية إذا ما رغبوا في القتال في شهر المحرم أخرجوه إلى صفر وأحادي القتال في المحرم وسموا صفر المحرم وربيع الأول صفر وهكذا حتى يكون ذو الحجة في نهاية السنة أشهر الحرم ، وكانوا يفعلون هذا سنة ويتركونه سنة ، فكان ذو الحجة يعود إلى مكانه الأول بعد أربع وعشرين سنة . وأول من أنسا الشهور من مضر هالك بعد تكاثره ثم ابنه ثعلبة ثم أخوه الحارث بن مالك المعروف بالقلم ثم سرور بن الحارث ، ثم كانت النخاعة في بني ققيم من بني ثعلبة حتى جاء الإسلام ، وكان آخر من نسأ منهم أبو ثمامة جندلة بن عوف بن أمية بن عبد بن ققيم وهو الذي جاء في زمن

عن ابن الخطاب رضي الله عنه إلى الزكي الأسود فلما رأى الناس يزدحمون عليه
 قال : أيها الناس أنا له جار فأتوا عنه ، فنفقته عمر بلدي ثم قال أيها الخلف الملاحق
 . . أذهب الله عزك بالإسلام . وكان الذي أتته أمر القعدة يقوم بقضاء الكعبة يوم
 صدر والناس حوله متجمعون فيقول : أنا أراد أن لا يجلوا الحرم ، أيها الناس !
 تحلوا حرمانكم وعظموا شعركم في أجاب ولا أعاب ولا يهاب لقول فله فهداك
 يرمون الحرم ذلك العام ، وإذا ما كانت السنة التي يريدون إنشاء فيها يقول : أيها
 من قد المساءت الدم صغر الأفل يعني الحرم — وكانوا يسمونه صغر الأول وصغر
 صغر الثاني . فبطل حرمته من الشهور ولا يعتدون به ويتدنون العدة فيقولون لصغر
 شهر ربيع الأول : صغيرين . ويقولون لشهر ربيع الآخر : بخادي الأول :
 شهر ربيع ، ويقولون بخادي الآخرة ورجب : حاديين . ويقولون لشعبان :
 حب ، ولرمضان : شعبان ، ولشوال : رمضان ، ولذي القعدة : شوال ، ولذي الحجة :
 القعدة ، ولصفر : الأول وهو الحرم الذي أنشأه : ذا الحجة ، فيصجون تلك السنة
 في الحرم ويبطل من هذه السنة شهرا ينشأه . وكانوا يستنون بما ويركون أنعم
 فكان يقع في كل شهر من شهور السنة حجتان في عامين ، وكانوا يفعلون في الأشهر الحرم
 ذماء المحلين طين وختم لأشهر كانوا يعدون على الناس فيها من بين العرب فيعززونهم
 . يطلبون بذارهم ولا يقفون عن حرمانها كما كان يفعل سائر العرب من الحيلة والخس
 منهم ما كانوا يعتدون في شهر حرم ولو أتى أحدهم قاتل أبيه أو أخيه ولا يستقون
 ولا إعطاءا لحرمه هذه الشهور .

في الأمر على هذا المأول حتى كانت سنة ثمان من الهجرة بقاء الحج
 في ذي القعدة وجج المسلمون والمشركون في هذا العام قد دفنوا معا فكانت المسلمون
 في ناحية يدفع بهم عتاب بن أسيد ويقف بهم الواقف لأنه أمير مكة من قبل النبي
 من الله عليه وسلم . وكان المشركون ممن هم عهد ومن ليس لهم عهد في ناحية أخرى
 يدفع بهم أبو سيرة العدواني على أنان له عوراء ومنها من ليف .

فلما كانت سنة تسع وقع الحج في ذي الحجة فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه إلى مكة أميرا على الحج بعد أن علمه المباسك وأمره بالوقوف على عرفة وعلى جمع - المزدلفة - ثم نزلت سورة برائة بعد سفر أبي بكر إلى مكة بالجميع فبعث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع علي رضي الله عنه وأمره إذا خطب أبو بكر وفرغ من خطبته قام فقرأ على الناس سورة برائة ونيد إلى المشركين عهدهم - حسب ما قدنا - وقال : لا يجتمعن مسلم ومشرِك على هذا الموقف بعد عامهم هذا . وكان أبو بكر رضي الله عنه بخطب الناس وبصلى بهم وبقف المواقف ويدفع منها بالجميع .

ومما تضمنته سورة التوبة بإبطال النسيء قال تعالى فيه : إن عدة الشهور عندنا اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وفانابوا لمشركين كافة كما يظنونكم كافة واعلموا أنه الله مع المتقين إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين .

فلما كانت سنة عشر أذن الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في الحج فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة الوداع التي أسلفنا لك تفصيلها وخطب خطبه المشهورة بعرفة وذكر فيها النسيء وأبطله ولما تضمنته هذه الخطبة من الشرائع الحكيمة والنصائح القيمة فورها لك ينصها ونقصها كما رواها ابن هشام في سيرته .

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونسئله إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وإنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحكام على طاعته واستغفار بالذي هو خير . أيها الناس أسمعوا قولي فإني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا . أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إن أن نلقوا ربكم فكم يومكم هذا . وكريمة شهركم هذا وإنكم

ستلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من
 ائتمنه علیها وإن كل رباً موضوع ولكن لکم دعوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون
 أسی الله أنه لا رباً وإن رباً عباس بن عبد المطلب موضوع كله وإن كل دم كان
 في جاهلية موضوع وإن أول دمائکم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
 وإن كان مسترضعاً في بني لیت فقتله هذیل) فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية ،
 أما بعد : أيها الناس فإن الشيطان قد يئس أن يعبد بؤسکم هذه أبداً ولكنه إن يطمع
 في شيء ذلك فقد رضى به مما تعفرون من أعمالکم فاحذروه علی دينکم ، أيها الناس
 الذين في الكفر يفضل به الذين كفروا يعلونه عما ويخرمونه عما ليواظبوا
 عليه ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويعلموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار كهيئته
 يوم خلق السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً منها أربعة
 حرم ثلاث متوالية ورجب محرم الذي بين جمادى وشعبان ، أما بعد : أيها الناس
 إن لکم علی نساءکم حقاً وحق علیکم نساءکم فإین أن لا یوطئن فرشکم أحداً نكهنه
 فیهن أن لا ینین بفاحشة مبينة فإن فعلن فإن الله قد أذن لکم أن تهجروهن
 فی المضاجع وتضربوهن ضرباً غیر مبرح فإن أنتمین فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ما
 ينصرون بالنساء غیر فأنتم عندک عوان لا یملکن لأنفسهن شیاً وإنکم إنما أخذتموهن
 بأمانة الله واستحللتم فروجهن بکلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولي فإنی قد بلغت
 من ترککم فیکم ما إن اعتصمتم به فإن نصلوا أبداً أمراً بین کتاب الله وسنة نبيه ،
 أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ المسلم وإن المسلمین إخوة
 فمن یحل لامری من أخیه إلا ما أعطاه عن طیب نفس منه فلا تظلمن أنفسکم
 فیه حل بلغت — فذكر فی ان الناس قالوا — اللهم نعم فقال رسول الله صلی الله

عليه وسلم : اللهم اشهد .

قال ابن السحاق : حدثنی لیث بن أبی سالم عن شهر بن حوشب الأشعري عن
 عمرو بن خارجة قال : بعثني عتاب بن أسيد إلى رسول الله صلی الله عليه وسلم
 في حجة ورسول الله صلی الله عليه وسلم وقف بحرفة فبلغته . ثم وقفت تحت نافذة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لمّا تمّ لها ليضع على رأسه فسمعه وهو يقول : أيها
الناس إن الله قد أذى إلى كل ذي حق حقه وإني لا نجوز وصية لو ارثت ، والوالد
للقراش وللنخعي ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو نزل غير مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .

وفي هذا اليوم نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي
ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

وإذا قد انتهينا من الحج وناريخه نذكر تلك كلمات مفصلة عن مشاعره .

الصفا والمروة

قال تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح
عليه أن يطوف بهما ومن تطوف حبراً من الله شاكراً عليم) .

الصفا - الصفا الذي هو مبدأ السعي في أصل جبل أبي قبيس جنوب المدينة
الحرام على مقربة من بابه المسمى باب الصفا وهو مكان شبيه بالمصلى طوله ستة أمد
وعرضه ثلاثة مرتفع عن الأرض بخمسة مترين يصعد إليه أربع درجات ، وفي جنوب
هذا المكان أي وراءه أربع درجات أخرى صاعدة تسمى عليها ثلاثة عقود في صف
واحد من الشرف إلى الغرب . وبعد هذه الدرجات الخفية أصل جبل أبي قبيس
وحول الصفا جود ويحيط به ما عدا الجهة الشمالية التي منها المرفق ، ويظهر أن
في الأرض درجتان آخرتان الظاهر استمرارهما رفيع مستوي الشارح يدل على ذلك
ما ذكره النبي العباسي في كتابه وصف الصفا - قول ما ملخصه : الصفا مكان مرتفع
من جبل له درج وفيه ثلاثة عقود . والدرج من أعلى العقود وأسفلها ، وبعض
الدرج الذي أسفل العقود مدفون وذلك ثمان درجات ثم قرشة - مصطبة - من
بعض القريشات القاهرة التي أمام العقود ثم درجتان وما عدا ذلك ظاهراً لا يكون

وهو درجة أسفل المتولد له قرشة كبيرة نحو ثلاث درجات نحو قرشة كبيرة هي السفلى
والاصطفى للأرض . ويرتفع ثلاثاً أعرب من همد . فذكره من المخرج المذكور
له هذا بعد حفرة عنه في شوال سنة ٨٠٤ هـ .

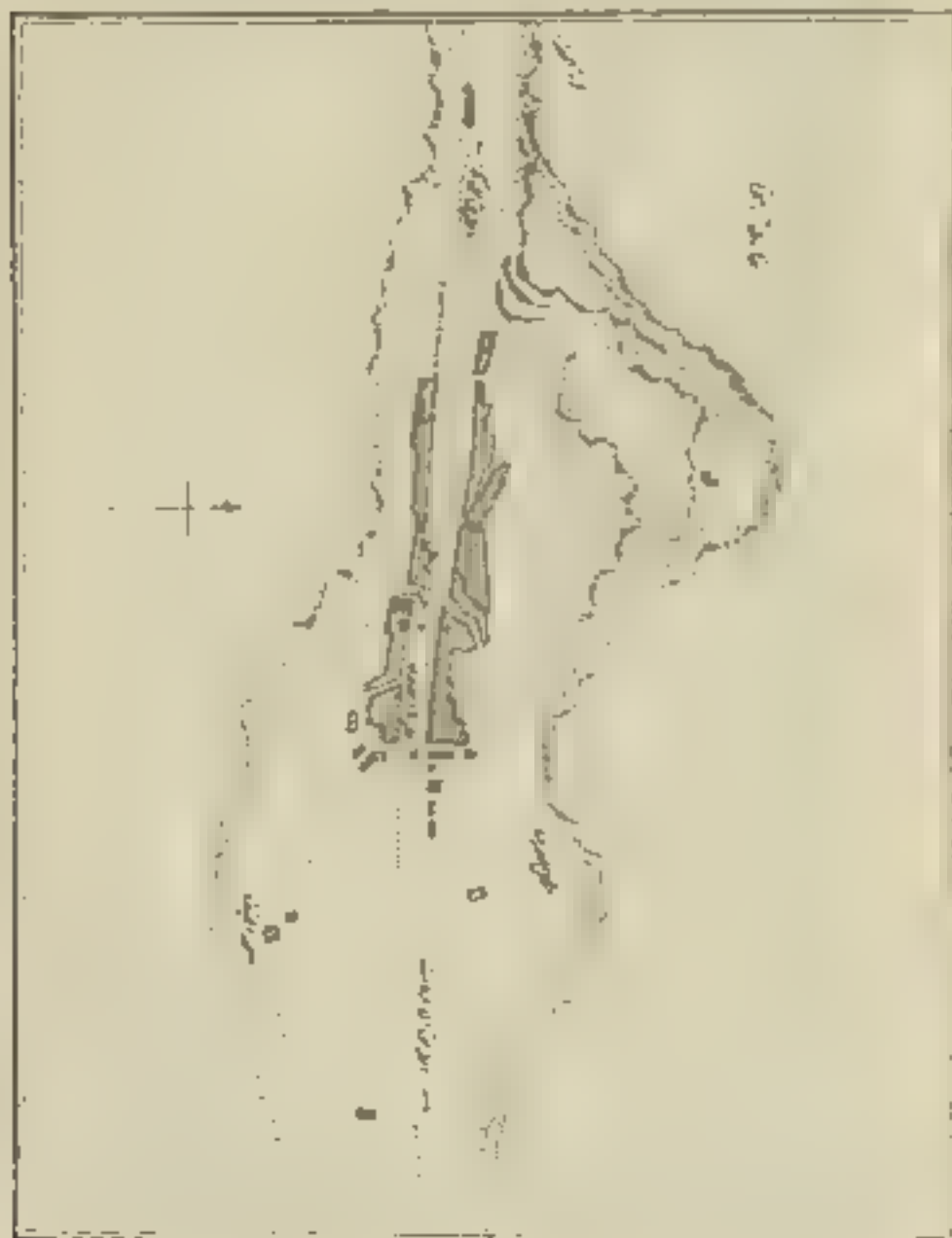
والمسروقة في الأصل شرق المسجد الحرام وهي منبسطة وهي منبسطة
في أصل جبل قعقعان وهي محل من ارتفاع كاعتدال يصعد إليه خمس درجات فقط
بهذا مصطفية طويلاً أربعة أعرب في عرض مترين . بعده مصطفية أخرى عرضها
واحد وهي الاصطفى الجدار المسروقة شرقاً إذ حوزها ثلاث جدران في الشمال وشرقها
في جهات والدور من وراء ذلك . ومن دون المدرجات الخمس عتد شاطئ من الجدار
في الجدار وهو بعيد عن جهات المخرج من أسفل نحو مترين . والشارع الذي بين
الشارع والمسروقة هو المسعى وطوله ١٠٥ متر . وعرضه أربعة عشر متراً . وارتفاعه
متر . وهذا الطريق مقسم إلى أربعة أقسام يبنى على في القسمين الأولين
وسرول في القسمين الأوسط . والقسم الأول من خمسة في الميادين الأخضرين وهم
عمدان الأخضرين أحدهما في الحائط الثاني للمسجد . والآخر من دور باب
مسجد الحرام المسمى باب البغلة وطول هذا القسم خمسة وسبعون متراً . والقسم
وسط يندى من هذين الميادين وينتهي إلى مبلج تحرين أحدهما سبب المسعى المسعى
باب على والآخرة في الحائط الثالث الجدار لمسجد في الناحية الثانية . وطول هذا
القسم سبعون متراً والثالث من هذين الميادين في المسروقة وطوله ٢٦٠ متر وأول من
أحدث بناء ودرجاً في القسم والمسروقة عبد الحميد بن علي في حلقة في جعفر
المشهور ثم كانت بعد ذلك المسروقة في حلقة المأمون العباسي . انظر هذا القسم
في بين الزمان ١٢٠١ هـ .

والصفا في الأصل التعريف من مخارة المس والمسروقة : واحد المسروقة وهي المخارة
التي تفتح بها النار ولا تكون سوداء ولا حمراء .

منى

هى الموضع الذى يترامح ليلته عرفة حتى تشرق الشمس على ثبير ويترامح
 بعد يوم النحر وأيام التشريق وليلته حتى يرمى الجمار وقد قطعنا المسافة بين مكة
 وبينها فى ساعتين و ٥٥ دقيقة وبدأت سيرة من معكبة بعرول جنوبى مكة الغربى .
 والمسافة من المفلاة فى شى مكة فى ٦ كيلو مترات الغربى تقطع فى ساعة
 بعد جمل التعادى وحده هذا الموضع من جهة مكة بحرة العنقة التى بايع الأنصار
 عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جهة المزدلفة وادى محسر . وظاهر كلام
 الترمذى ونحوه أن العنقة ليست من منى وبغيرها يقول : هى منها أما عرسه
 فعرض الودى المحصور بين جبل الشافقة وذلك ٦٣٧ متر استخرجنا من مفاصل
 الترمذى . ومنى الآن بلدة صغيرة يقطعها الجمل حولاً فى ٢٠ دقيقة وعرضها ٥٠
 من البيوت على جانبى القفر فى الترمذى يشبه شعين ، والذى يبتدى من مكة ويوصى
 فى عرسه ، وعرض هذا القفرين مختلف فثارة عشرة أمتار وارتفاعه عشرين و ١٠
 من ذلك ويكثر ويوتج مياحه ، نحر الأمد وأكثرها طيفان نظراً لارتفاعه ١٢٠
 ولا تسكن إلا مدة الحج وجوها حاراً لها و ٥٠ من جبل شافقه . ويزيد حاراً
 لأمد من المساعدة من آلاف النجاج الذين نفص بهم هذه البدة فى وقت واحد .
 وبمنى الحرات الثلاث وجميع الخيف ومسجد الكوثر وغار المرسلات والمسجد
 الذى قام عليها إبراهيم حينه هو بذيخ ولدى اسماعيل أو مسجد الكيش ، وقد زور
 هذه الأماكن فى صباح ١٢ ذى الحجة سنة ١٣١٨ هـ . وهناك وصفها عن مشاهدة .
 مسجد الخيف - هذا المسجد بنى فى الجهة الجنوبية على يسار القادة
 من عرقات ويمين القبيل من مكة نظراً لارتفاعه ١٢٠) وهو مسجد واسع محكا
 البناء مستطيل الشكل طول ضلعه البحرية ١٣٠ متراً وضلعه الغربية طوط
 ١٠٠ متراً وبابه الأكبر فى واجهته البحرية وفوق هذا الباب ثلاثة بواب بالطوب
 الأحمر ارتفاعها ١٤ متراً وعلى يسار الدخول منه مقابر تعلوها قباب أقيمت على

المسجد . وفي جهة المسجد الغربية أربعة أروقة (بواكي) كل رواق يمتد من شمال
مسجد إلى جنوبه . وعرض الأربعة ٣٧ متراً أي من صحن المسجد إلى جداره
الغربي . وفي كل رواق ٢١ عموداً أي في كل جدار يمتد من الشمال إلى الجنوب .
والأروقة مبنية بقباب ظاهرة من الداخل فقط أما سطح المسجد فمتواو وعرض



(التخطيط للمسجد ١٢)

الرواق الفضاء ٥٠٤ م. أما بالحدود فضعف ذلك. وسميت بالحند التي أقيمت على
 قبب الأروقة ١٠٥٥ م. وفي وسط الرواق الملاصق للحد الغربي مبرور محراب عظيم
 قبة الخفة. وفي محراب المسجد قريب من جداره الشرقي قبة عظيمة أقيمت
 تسمية عقود وبها محراب وهي في موضع حيمة التي صلى الله عليه وسلم في حدة
 الوداع. وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكانها الأوقات الخمسة أولها الظهر
 وآخرها الصبح لأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في الثامن من ذي حدة
 ووصل في منى ظهر يوم السبت ١٢ ليلة التاسع. ولما صلى الصبح رحل إلى عرفة
 وبها جهة الشرقية من القبة مثمنة مبنية بالحجر الأحمر ارتفاعها ١٤٠ م. وبها
 باب صغير خارج القبة يصعد منه إليها ودرجها ثلاث وسبعون. وارتفاع الباب
 ٢٠ سنتيا. وبالمسجد أربعة صوامع كبيرة متجورة بين القبة والطاق الشرقي
 أقيمت لحفظ مياه الأمطار بها والشرب منها في مواسم الحج والعمرة. كانت في
 سنة مجدية. والمسجد مكشوف مائلا جهته الشمالية والغربية وجدره
 دعامات من الداخل والخارج وارتفاعه ٥ أمتار وبني بالحند من الأعلى تلال
 كالتي تراها بمسجد مصر وله ثلاثة أبواب شمالي وغربي وشرقي (أقصر الشرق
 ١٢١ و ١٢٢) وأقصر أروقة المسجد في (الرس ١٢٣) الذي ترى فيه صنديق
 محمد أفندي على سعديا.

وبها جهة الشرقية من المثمنة الشرقية على نحو أربعة أمتار مكتوب (بسم الله
 الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم جدد الله الملك لمعظم ملك القوم
 الملك المنصور محمد بن علي بن رسول صاحب اليمن مسجد الخيف سنة ٩٧٤ هـ
 وعلى يده الشامي مكتوب (عمر مسجد الخيف السلطان الأشرف أبو النصر قهظي
 سنة ١٥٨٩٤ هـ).

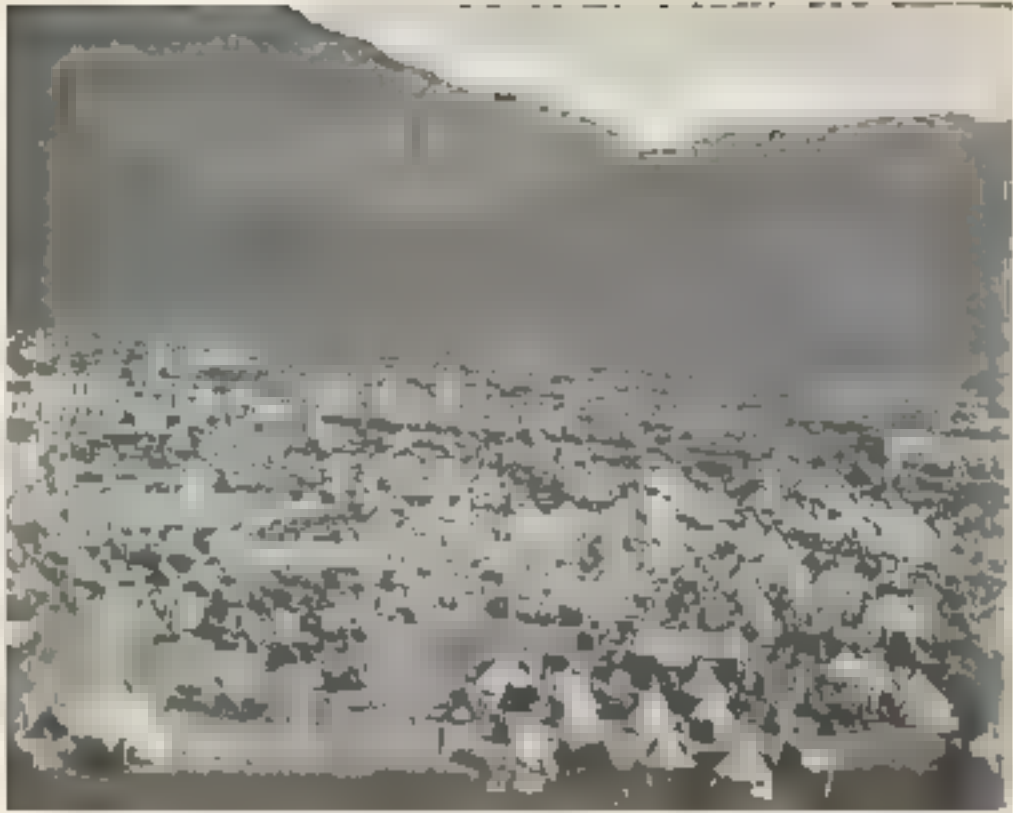
وهذا المسجد لا يترى العظيم بخلافه يحتاج للمغاربة والذكارة كبيت المقدس
 فيستبشرون فيه خدامهم ويؤتون به تخافهم مغاربة من صبيح وغسل وينتدرون
 لحوم الغداء تتجوزل ويكون منها أرباب وقد رأيتهم وهي مشرقة بالجامع في خروجه.

مسجد الخليل

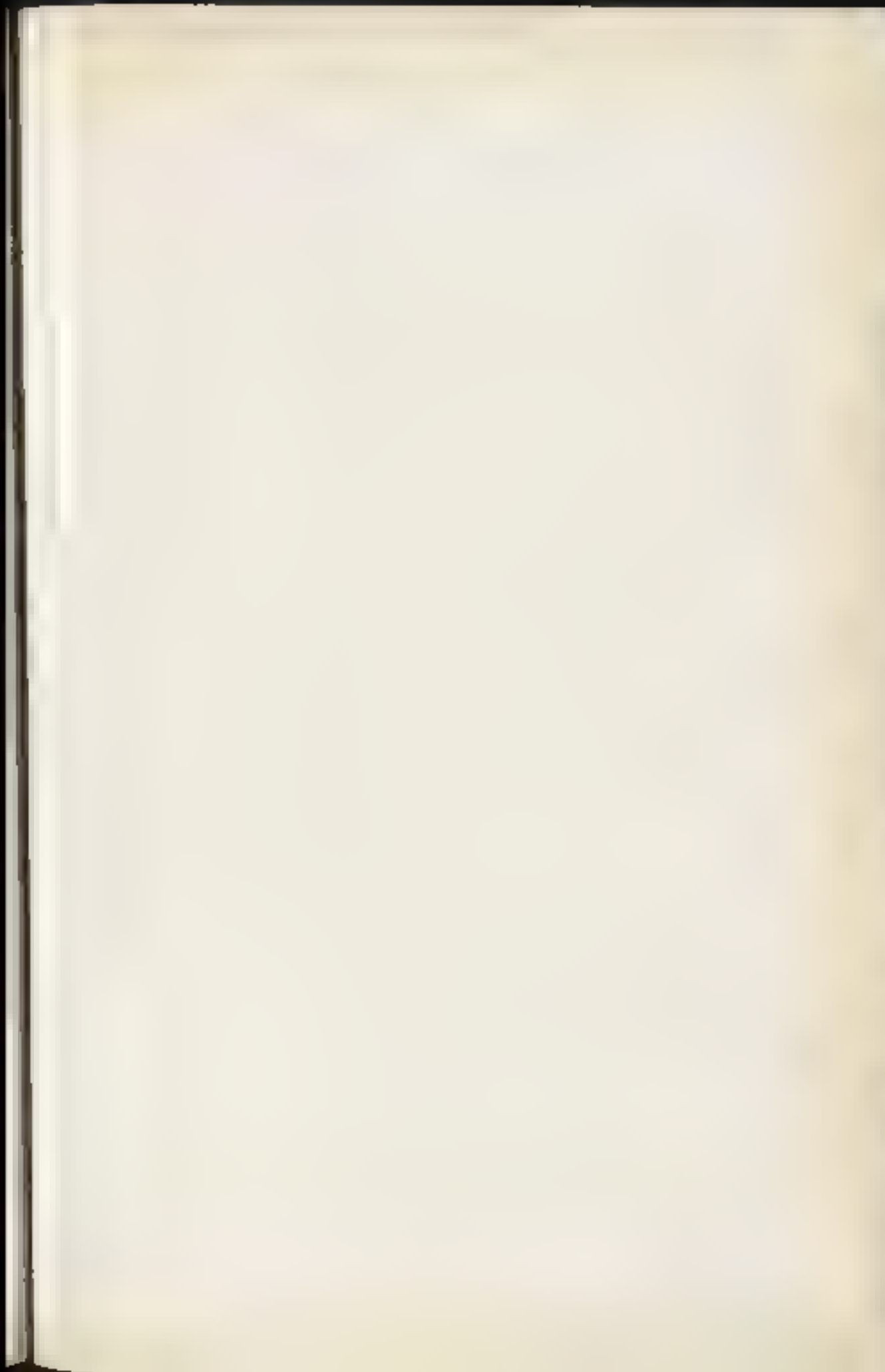


120. Mosque of El-Nabi-Musa, Jerusalem. The minaret is the only one of its kind in the city. The mosque was built by the Ottomans in 1538.

مسجد الخليل

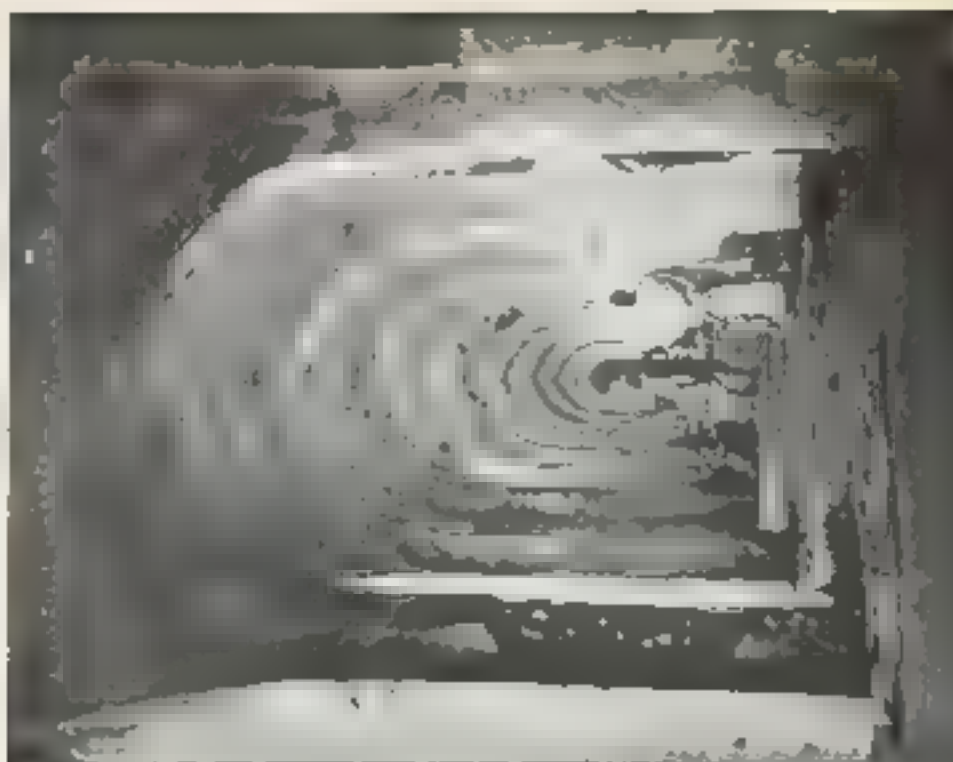


121. Mosque of El-Nabi-Musa, Jerusalem. The minaret is the only one of its kind in the city. The mosque was built by the Ottomans in 1538.





نزل سورت الخفاف



مسجد نزل سورت الخفاف

۳۲۵

نزل سورت الخفاف



124. A view of the Mosque of (Nozool Soret El Kawthar) in Mina in 1325.



من يكادون يفعلون الجهة الشمالية منه محلات ديب ومن ذلك لأمر تستمر منه
طبائع ويندى له وجه الديب ويحظره الشرع فيه ثمرة بتطيل المجد وتطهيرا
تأويها ولكنه الجسد يعنى صاحبه عن الطريق السوى وكان حرا بالحكومة
مجازية أن تعنى بذلك الجسد عذبة تناسب مع مركزه وتكون به من الخدمة ما يقوم
بواجب نظافته ويمنع العيش به مما يضره .

وقد عمر هذا المسجد في زمن الخليفة المعتمد أحمد بن النعمان العباسي سنة ٥٢٥٩ . وجدده الوزير محمد بن علي المعروف بالجلول الأعرجي في سنة ٥٥٩ هـ . ثم كتب أم الخليفة العباسي الناصر لدين الله ونحوه فيه عمارة الملك المقفر صاحب من وهو الذي أتم المئذنة التي شوار الختم وقد قدمت لك . عني ، من الكتابة المذلة .
حمد المبرور .

وفي سنة ٥٧٢٠ هـ ، تولى عليه أحمد بن عمر المعروف بابن الخرجاني الشجر
 ، تولى ما زاد على ٢٠٠٠٠ درهم ، وفي سنة ٥٨٢٠ هـ ، عمر بمعرفة الشيخ تولى
 ، تولى ولم يعرف من فاته بمقتضى هذه القصة ، وفي سنة ٥٨٧٤ هـ ، أمم الملك الأشرف
 ، تولى عليه السيد المسعودي ، تولى بمحكمة وأقرمت القصة التي هي الآن في بعض
 من صفي عليه وسلم ، تولى في جانب القصة مائة ذات أوزار ثلاثة وكذلك أوزار
 ، تولى في سنة ٥٩٠٧ هـ ، تولى بمحكمة وأقرمت القصة التي هي الآن في بعض
 من صفي عليه وسلم ، تولى في جانب القصة مائة ذات أوزار ثلاثة وكذلك أوزار
 ، تولى في سنة ٥٩٧٢ هـ ، عمر بمعرفة الشيخ تولى ، وكان القصة
 ، تولى عليه أحمد بن عمر المعروف بابن الخرجاني الشجر ، تولى ما زاد على ٢٠٠٠٠
 درهم ، وفي سنة ٥٩٧٢ هـ ، عمر بمعرفة الشيخ تولى ، وكان القصة ، تولى عليه أحمد
 بن عمر المعروف بابن الخرجاني الشجر ، تولى ما زاد على ٢٠٠٠٠ درهم ، وفي سنة ٥٩٧٢
 هـ ، عمر بمعرفة الشيخ تولى ، وكان القصة ، تولى عليه أحمد بن عمر المعروف بابن
 الخرجاني الشجر ، تولى ما زاد على ٢٠٠٠٠ درهم ، وفي سنة ٥٩٧٢ هـ ، عمر بمعرفة

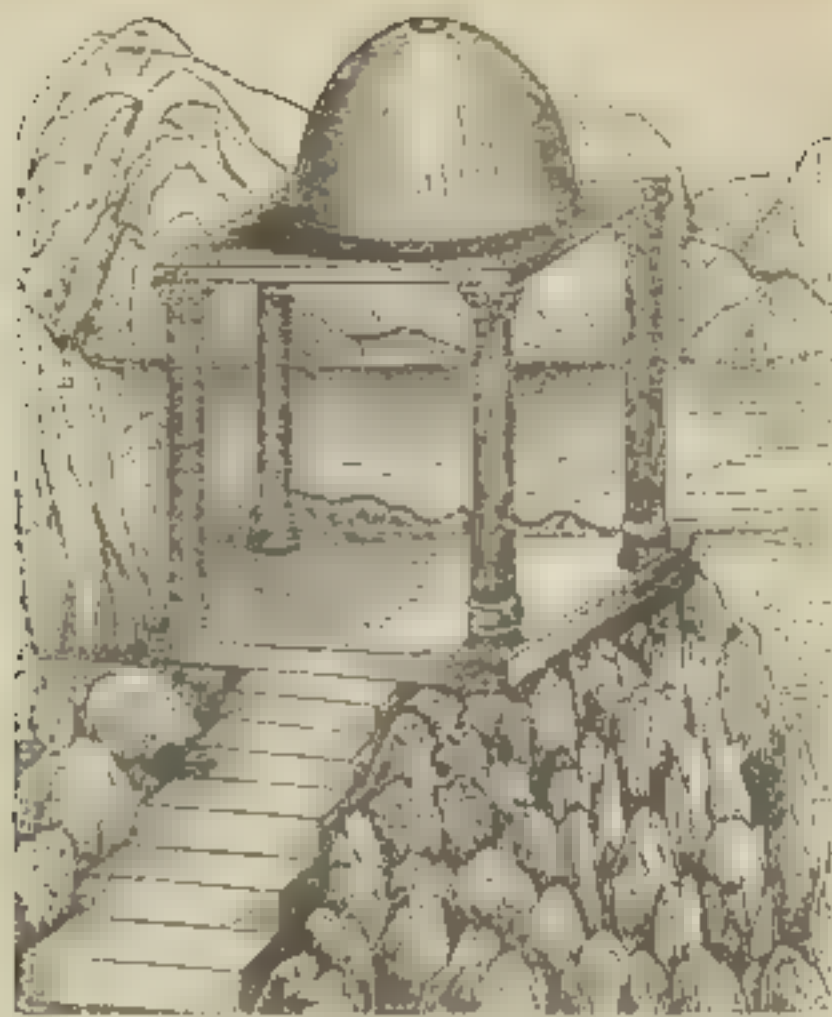
مسجد الكوثر - في وسط مئى على بين القاصد في عرفات مسجد صغير
بمنه عن الطريق نحو ٢٠ متر يسمى مسجد الكوثر عموا في سورة الكوثر نزلت
في مكة على النبي صلى الله عليه وسلم (ينظر مسكه في بين القاصد ١١٢٤) ونجد

باللوحه قائمه البرق - المنفرق - وهذا المسجد حجر قدشت فيه كتابه بانخط
المنفرق لم أعرف منها إلا لفظة "وقفية لله" ويجوز له برصاغة للشرب ويروى
"كثر الحاج بقصد التبرك".

مسجد الكيش - هذا المسجد بنى على يسار القاهب في عرفات وهو
في شمال حرة العقبة على نحو ٣٠٠ متر منها في سفح جبل نير. والكيش الذي
أضيف اليه هو الذي قدس الله به نبيه اسمعيل لما شرع أبوه الخليل في ذبحه ويجوز
هذا المسجد الصغيرة التي ذبح عليها الفداء. وذكر المالكى عن علي بن أبي طالب
، يقتضى أن الذبح حدث في غير هذا المكان وأنه بين البحرين الأولى والثانية
في سفح جبل المقابل لنير ويؤيده ما رواه الحبيب الطبري عن من عباس رضى
الله عنهم قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر إبراهيم الذي أخبر به
الكيش فأتوه محررا وكل مني منحر. ومحر رسول بين البحرين (أخر في زاد
المعاد لابن القيم). بحث أن الذبح اسمعيل لا محقق وهذا المسجد وعدد نصحر
بإحرام الحاج عن زيارتها زارها شديد وانظر به في الكيش ٣٢٨. ونصحر
في خوف الجبل فيها وقع كبير يزعمون أن الكيش التي أراد أن يذبح به إبراهيم
قلت من يده رحمة الذبح قدس في هذا الصخر فصحته. ويجوز للصخرة مدبر
يزعمون أن إبراهيم عليه السلام مكن فيها مع حجر ويبلغ طوله في أمد وعرف
مترين ونصفا وعلى بين الداخل فيها كهف تعرف في خوف الجبل.

غار المرسلات - هذا الغار بسفح جبل جنوب مسجد الحيف يقال
جبل الصفاة وهو غار صغير يبعد عن الطريق نحو ٣٠٠ متر. به موضع مستدير
يقال إنه محل رأس النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يستقل بالجبل وفيه زئب
عابه سورة المرسلات كما يقولون. وترجم الحاج على هذا الغار بالغ أشده. ومن
المسجد التي بنى ولم أرها مسجد البعثة ومسجد بني وهالك وصفهم عن القديس.

(١) قلت من مرارة مكة تأريخ نواف جوى عنى يوب صبرى.



(في كثر من ١٢٢٨)

مسجد البيعة — هذا المسجد بقرب العقبة التي هي حذ منى من جهة مكة
 وهو وراء العقبة يسير إلى مكة في شعب على يد المذهب إلى منى وبني بذلك
 لأن عند حفصات البيعة التي باع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لأحد من حضرة
 عمره العباس بن عبد المطلب على ما ذكر أهل الأخبار وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 قوله في ٣٨ ذراعاً بذراع الحديد، وأن به رواقين كل منهما مسطوف بثلاث قبة
 من أربعة عقود، وأن له بابين في الجهة الشمالية والجهة الجنوبية وذكر أنه منخوب
 وأن فيه حجرين مكتوب في أحدهما (أمر عبد الله أمير المؤمنين أكرمه الله بدينان

هذا المسجد البيعة التي كانت فوق بيعة ربيع في رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقد منسوبة إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في الآخر تعريفه بمسجد
البيعة وأنه بنى في سنة ٢٢٩ هـ . وأمير المؤمنين بشر إليه هو أبو جعفر المنصور
العباسي . وعمره أيضا المستقر العباسي قال : ووجدت ذلك في حجر مكي حوز
هذا المسجد الجارية وفيه أن ذلك سنة ٢٢٩ هـ .

مسجد مكي - ويطلق له مسجد الجمر ذكره نيسب وقال : إنه عبد الله
المعروف . الجمر بن عمرو لأولى والوسطى عن بني الصاعد إلى معرفة وفيه
حجر مكتوب فيه : هذا مسجد سيد الأقباق والآخريين علي وفيه الفاضل والجرح
وفيه : **س** تلك قطب الدين : يكون ذلك المنصور عمر بن علي بن رسول
صاحب بني نصر محمد بن محمد بن أبيه في سنة ٦٤٥ هـ . وطول هذا المسجد
من الجمر بن مؤخره ثمانية أذرع وعرضه سبعة أذرع بطول الحديد (درج
الحديد ١٥٦

الجمار - الجمر بن نومي . حسب ما هي بنى وذكروا منها هي التي
منسوبة لجيف . والوسطى التي بين جمر مكية . والآخرة جمر العتبة .
موقعها من مكي إلى جمر مكية ١٢٠

وهي أقرب الجمر بن مكة وهي حائط من حجر رخامة نحو ثلاثة أمت
في عرض نحو مترين أهم من قطعة من صخرة منسوبة عن الأرض نحو متر ونصف
ومن أسفل هذا حائط حوص من البناء يسقط إليه حجارة الرجم ويرمي الجمار به
المرتبب مطبوب على مذهب هناك حتى لو وقع على غير هذه الصخرة ولم يترك
في وقت ذلك . وهو أشهر عن المشهور زعمه . والمنسوبة التي بين جمر العتبة والجمر
الوسطى ١١٦,٧ متر . والتي بين جمر لأولى والوسطى ١٥٦,٤٠ مترا . وقد تقدر
من ٤٨ من أرجحة وصف لأغلاها التي على الجمر وبين حدود الحرم بمساقط





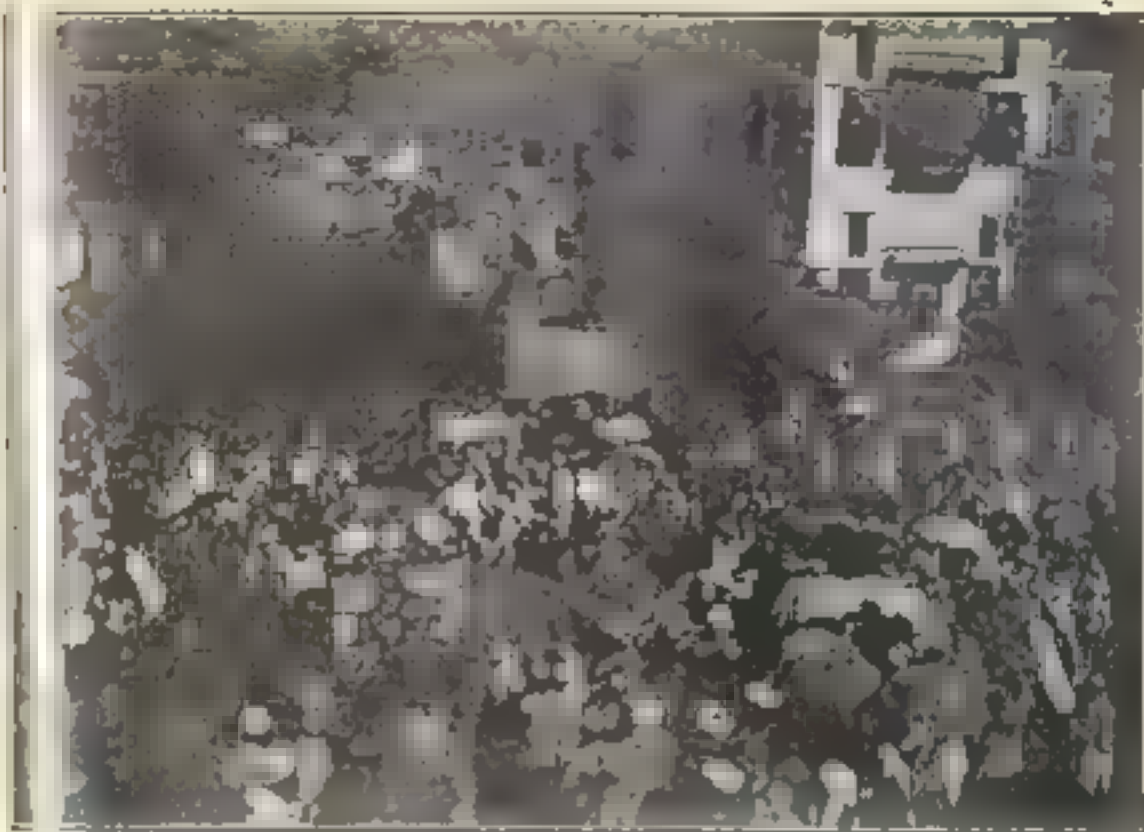
مقوق الطبع بالشرعنة باسم الله ابراهيم قوت شاه امير سراج المشرق في سنة ١٣١٥

125. Stone throwing at Salin (El Shayan el Wassa) at Mecca.



126. A view of the throwing stones in the Largest Room (Gamres El Akaba) in Mina in 1325.





127 The third stone throwing at Sijon or Mecca

سوق افال

صفحة ٣٣٧



26. A view of the market in Arfat in 1325.

سوق افال

فذلك عن الحب الطبري . وزيدك لأن أن لا زور في ذكر في كتابه أن جرة العقبة
أولها جهل الناس عن مكانه . لأن بني يرمي . حتى في غير موضعه ووقع أن مكانها
لذي لم تزل عليه يحرق من سبعة أفاع . الذي أنقذه فلو كان لقيام بأمر لتعلق
الكتابة وبني من وزانها جذر رفاه علم وجعل بعاد بخداز مسجدا حتى لا يتمكن
فخص من أن يرمي . من أني لأن الله لم يرد يرمي أن يقف من تحتهم و لظن
و لذي فيجعل مكانه في يساره وهي عن يمينه ويرمي كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم (أنظر أخبار الخلفاء و خروج يرمي في رسوم ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧) .

قال ابن الكلبي : لما سميت حذر حذر لأن له كان يرمي باليس فيحمر من
ب يديه و لا حذر إلا معراج . قال ابنه من قصيدته :

وإن حركت عير ذي الحريت أو فرى بدو جيل قد إلى
أو سميت حذر لأن كل اسم يرمي به لأن حرفة حذر .

المنحرف بنى — أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من كلف سحر وكان
من يخبرون غريب من بحم حجاج في الأسوة السابعة في حذر حذر لذلك . أنه
في تلك هذه مكانت الحذر حذر من بحم . يترتب من ألف متر . وخرج يذبحون
سبي و القراء في وقت واحد من يوم الحذر ولا يكون مع يذبحون بل يرمونه
حمة شرفية من منى . وكان أقر . حجاج من الذكابة و المعارة يذبحون القوم من
أضواء و يحملون منها شيئا لا ينفك في الشمس يكون ثناء هم في مشرقهم حتى
تكون القليلة الموقرة وكانت يدفع مفرقة سمعت مع روائح كريهة لأنها ما كانت
من ولكن في السبي فبعض حذر عفيفة دفعت في الخراج وكلف عمل
سبعة يرميها .

١٢١ حذر ركاب من بني يرمي في حذر يعرف بـ حذر سحر و يرمي من
من وأدرك وأن الكل يرمي من حذر حذر .

المفجر بمنى - مكان خاف الجبل المقابل لثبيرة حتى بذلك لما بالحرف .
من الدماء عند دريت ربح الحرب بين قصى وشيعته وبين بنى الغوث بن ثعلبة .
طائفة ويقال لهم صوفة وذلك بسبب تقدم الاولين في رمي بحرة العقبة قبل
بنى الغوث . ويهد مكان محرق قردة عين زبيدة وقد اقيم عليه آلة بخارية فوحتها
ثمان خيول لتوصيل الماء في شبيب في ميدان منى يذبحون الجبل بين المجرى
والميدان ، وبوصفة لآلة باب يصعد الماء الى الجبل ثم ينزل فيها الى وادى منى
ويصب في أحواض أعدت له هناك يشرب منها يحتاج ، وهذه الآلة أحضروا
أحد أغنياء الهند كما سمعت ورتب لها ما يكفيها من الفحم والشحم والزيت وأجر
العمال . وإن مما يذكر مقرونا بأشد الأذى أن هذه الآلة وقفت عملها لأن المد
الطامعين تصل في ما أعدها ولم يقدروا . وترتب على ذلك سوء المياه حتى أن الممر
من الماء بيعت في سنة ١٣٢١ هـ بثلاثة فروش ونصف صحبة . ويتم
الأحزاب الذين يبيعون الماء بالتمهيد لآلى :

رأيت ف . و سوق منى . بيعت وشرا

حتى أن الماشى . يبرد له

ونرى في النوحة ٧٩ آلة البخارية والطريق إليها والجبل المجاور لها ويجرى
الفساد .

منى موطن توحيد - كانت منى في نصف متصدية فيها الأصنام فعد
بها عمرو بن لخم سبعة أصنام . واحد من مسجد منى والحجرة الأولى على بعد
الطريق . وثان على الحجرة الأولى . وثالث على المدعى . ورابع على الحجرة الوسطى .
وخامس على شفير الوادى . وسادس وسابع على الحجرة الكبرى (بحرة العقبة) وف .
على هذه الأصنام حتى الحجار التي هي إحدى وعشرون حصاة ، فرمى كل من
بثلاث حصيات . ويقال للذين حين يرمى . أنت أكبر من فلان - يعنى الصم

نذرى قبله - فلما أن جاء الإسلام قضى على عبادة الأصنام واستبدل بها عبادة الله وحده وذكره (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ مِّن تَجَلَّى فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ مَن تَأْتَرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) .

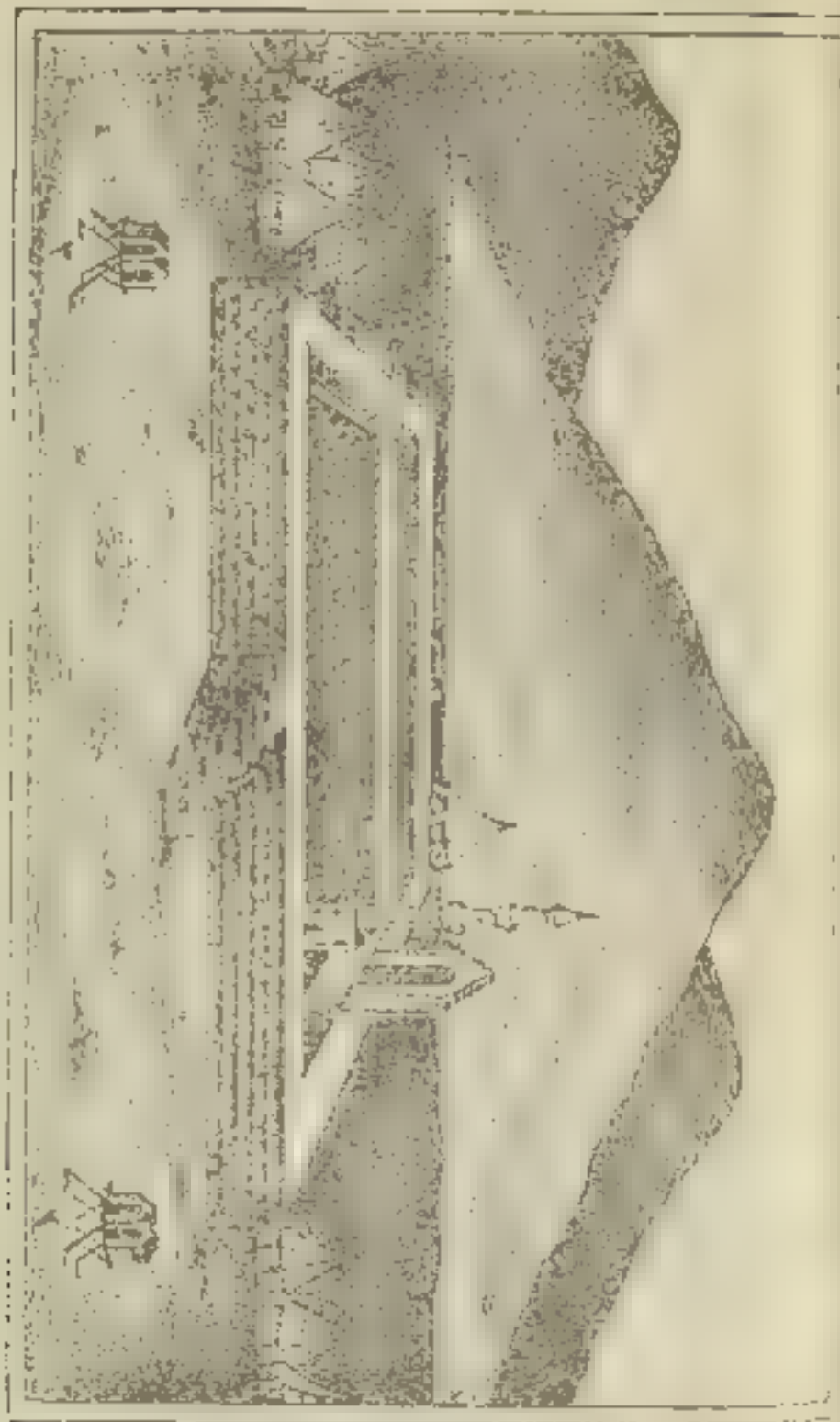
حكم البناء بمعنى - أخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ألا ينبغي لك بني بيننا أو بناء يظلك من الشمس فقال : إنما هو منافع من سبق . وأخرجه أبو داود عن أحمد بن حنبل والترمذي عن عمار بعد إخراجهم هذا الحديث : معهود هذا الخطاب يدل على أنه لا يجوز بناء شيء من مواتها ولا تلك جهة من جهة ما بل هي للناس سواها . ويدل على ذلك قوله تعالى : سَوَاءٌ أَلَعَا كُفٌّ فِيهِ وَالْبَادِ عَلَى الْقَوْلِ لَأَنَّ الضمير يرجع للحرمة .

الحصيات بمعنى ورفعتها - روى الأزرقي في تاريخه عن جده قال : حدثني أبي بن سليم عن ابن خزيمة عن أبي القليل قال : كنت بأما القطين هذه الجواريم الجاهلية واللاملام كيف لا تكون ههنا بالنسبة الطبري قال : سألت عبد بن من رضي الله عنهما . فقال : إن الله تعالى وكل به ملكا فالحليل منه رفع يوم لا يحيل منه تركه . وكذلك روى الأزرقي في رفع القليل منه عن ابن عمر وابن مسعود بن نذرى رضي الله عنهم . وروى المحب الطبري عن أستاذه شيخ الحرم ومفتيه أنه شهد ارتفاع الحجر عليه . ومع أن هذه الأقوال صادرة عن غير معصومين ليس منهم من يعتقد اعتقادهم فانا واجعون في كتب الرجال أسيدها التي ذكرها الأزرقي في أحد لها سند صحيح .

المزدلفة

المزدلفة الموضع الذي يؤمر الحاج بزيارته والمبيت فيه بعد دفعه من عرفة ليلًا وهو بين مازمي عرفة من جهتها ومحسر من جهة أخرى . ومازما عرفة هو نذرى يقال له الخضيق . وسببت بذلك لأزدلاف الناس إليها : أي اقترابهم . وقيل نعى الناس إليها

في ذلك من الليل إلى ساعات . ويقال للمزدلفة جمع حيث بذلك لاجتماع الناس بها .
 وقيل لاجتماع آدم وحواء فيها . وقيل جمع ثلاثين بها . وطول المزدلفة من حذو
 الذي إلى مئى وهو طرف وادى عسير في حذو مزدلفة لئدى إلى عرفة . وهو أول
 المزمين ثم إلى المزدلفة ٤٣٧٠ متر . ووسط المزدلفة الشجر الحرام الذى يستحب
 الوقوف عنده لذلك . ولقد ذكره ذبويه . ثم جعل مقوله تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِّعِزَّةِ الَّذِينَ كَفَرُوا) عند الشجر الحرام . وأن كراهة الحج هذا شك . وقد بيناه
 الله عليه وسلم . ثم أصبح جمع إلى فخرج فوافت عليه وقال : . وهذا فخرج وهو
 الموقف وجمع تكلم . موقف . أخرجه أبو داود . وأبو داود . وقال : حسن صحيح . وهو
 الشجر هو مسعى الفرج . ويقول ابن حجر رضى الله عنهما : الشجر الحرام المزدلف
 كله ومثله في كثير من كتب التفسير وهذا يقول على بن عمر كما ذكره صاحب الطبري
 وقد ذكره ابن عباس في كتابه . مرة صفة الماء الذى على فرج في سنة ٨١١ هـ
 فقال : إنه ماء فرج يشبهه شجرة عريضة كل مسعى من أصلاته ثمان عشرة درج
 ونصف درج . المدرج حديد إلا أن حوله الشرفية تلخص ثمان درج . فخرج
 حديد ٥٦ . وفي أخباره ثمان عشرة درج . وفيه درج من طاهر
 و . وندد لئدى من طاهر ٢٥ . ولئدى من طاهر ٢٠ . وارتفاعه في الس
 ثلاثة عشر درج . قال : وهذا الماء خلف عتبة من يملك من الوقوف عليه ومن
 لا يملك يغتسل بهوار هذا الماء . وحديث غيره أن من أتى من المدرج الظاهر
 ويرتفع من المدرج العظمى . أنه لا يلقى على جانيه حديدان ارتفاع كل منهما
 أربعة أمتار . وعرضه ثلاثة أمتار . وسدفة بينهما ٦٠ مترا . ونخل لئدى يحده هذا
 حذران هو مسعى في عرف من شجر حرام . انظر المزدلفة في موسم ١٣٢٧ .
 وتجد في أسفل موسم شتوى تحت رقم ٢ و ٣



وادی المزدلفة - المشيخة الحرام

وفي المذلة بجانب فريح مسجد صغير ذكر الفهمي أنه قصير لحيطان وطوله في
جهة القبلة ستة وعشرون ذراعاً إلا ثلث ذراع والمقابلة لها تنقص عنها خمسة أذرع
إلا ثلث وعرضه اثنا عشر ذراعاً وفي قبلته محراب فيه حجر كتب عليه أن الأمير
يبلغ الناس في جدد هذا المكان بتاريخ ذي القعدة سنة ٧٦٠ هـ .

وفي سنة ٨٤٢ هـ . أمر السلطان جلفمق الأمير سيديون بتعمير هذا المسجد .
وفي سنة ٨٧٤ هـ . في سابعة قاييى الأمير أمير مكة الشريف محمد بن بركات
شقيقه . وفي سنة ١٠٧٢ هـ . عمره سيال بنت والي جدة من قبل السلطان محمد .
وهذا المسجد الآن مهتم بعض حדרه ويرتفع الإمام به فوق أرض مرتفعة .
ويحيط به جميع خطبة صحت مددات السنين فلا تناسب بينها وبين عصر
حاضر ولا أثر لها في القلوب شأن خطبة عرفة وغيرها وإذا غارت بين هذا
الخطب وخطب النبي صلى الله عليه وسلم بوفرة ومزدلفة ومثي وما تضمنته من
الحكم والأحكام والمواعظ والنصائح أدركت سر تأخرها وأنها لا تنهز الفرص في
روح الدين ويوحده بين المسلمين وتربطهم برابط لا ينقسم . وكان الواجب أن
ولا أن الأمر أن يهبوا الخطباء في هذا إلى يقسروهم فسرا على تفسير الخطب
وأن يجماعوا مع الخطبة مترجمين حتى تسمع كل أمة بألسانها المصحح البليغ والوعظ
الزائق . فتشوب من ديارها وقد منحت قلوبها بحب الدين وتمكن فيها الحريص
على مصالح المسلمين ولكن لا عجب أن سمعت أمثال هذه الخطب فإن خطب
من أجل الناس بالدين وشؤونهم أممهم وأحوال المسلمين إلا قليلا منهم ، فكيف
يتصورون دواء لأحرفونه لئلا يجهلونه فأس الإصلاح رجال عرفوا الدين حق معرفته
من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخبروا مشؤون المسلمين خبرة تامة
بشؤونهم أيضاً حتى يمتروا كيدهم ويساموا من شرهم هدايا الله إلى سواه
السير .

عرفرة

ميدانها وجبالها - على بعد ٢١٤٧٦ متر من باب المفلاة بمكة نجد
في طريق الطائف عامين هما حدود عرفرة من جهة مكة وهما في الأصل بعد عامين
عن طريق مكة من جهة الطائف بمسافة ٢٥ دقيقة وعرفرة بيدن ومع أرضه مستوية
مع نحو مياين طولاً في مثلها عرفرة وتحيط به سلسلة جبال على شكل قوس كبير
من طرفي القوس من جهة الجنوب الطريق إلى الطائف ، وفي شماله جبل الرحمة
مرفوف عند الناس بجبل عرفرة ، وأما جبل عرفرة ، أطراف هذا الميدان
جبل الرحمة أصغر جزء فيه ويبلغ ارتفاع هذا الجزء ثلاثين متراً وطوله نحو ٣٠٠ متراً
من متوسط ارتفاعه مسو طوله ١٥ متراً في عرض ١٠ متراً به مسجد إبراهيم كما
يكون ، وفي قمة الجبل مسو واسع مبلط في مسطحة مستوية في ركنها الغربي علم
من كائلا الحرم يعلق به حملة ، هذا الجبل يندى به الناس ليلاً إلى موطن الجبل ،
والذي تقدم تفصيل بعض ذلك في ص ٤٤ من الرحلة ، ويرد إلى يدن بحج المخرج
في عرفرة وفي حملة مع جد وعلاء أخوان وسوق ، ويجري عين زبيدة بطيف
في كائلا بطيف الجبال ، وقد قدمنا ذلك في آخر الجبال ، وفي تفصيل ومقام ،
في ص (١٧٧) وفي ص ٢٠٨ و ٢٠٩ وكذلك تكلم على يجري عين زبيدة عرفرة
في كائلا التكايات التي وجدناها بجبل الرحمة دالة على العمارات المختلفة في ص ٢١٤
في ص ٢١٤ وذكرنا أيضاً ما غفلناه هناك من النظام والأعمال فلا داعي لذكره فارجع
إلى ما شئت .

عرفرة موقف - لا يقوم الحج إلا بالموقوف في عرفرة ومع ذي الحجة بعد
الليل - وكل عرفرة موقف إلا بطن عريثة كما قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبطن عريثة ما بين العامين اللذين هما على حدود حوزة وتعلمين اللذين هما
على عرفرة من جهة مكة ، وعرفرة تطلق تارة على ما يشتمل على عرفرة وتارة على
موضع الذي يجزئ فيه الوقوف فقط ، ويدل على الاطلاق لأقول مثلاً ما من
عرفرة كما جاء في الحديث .

وقد حذر القاضي عمر الدين بن جماعة في مناسكه موقف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فقال : اجتمعوا ولدي تعدوا له ويحتمل في تعيينه وجمع فيه من الروايات فقال : إن الحجوة للمسعبة مشرفة على موقف وحى من ورائه صاعد في الزبية وهي التي عن يمينها وورثها صحرة من متصلات بصحر الجبل المسعى جبال رحمة وهذه الحجوة بين جبل تدكور وبيت المربع عن يمينه وهي إلى الجبل أقرب بفيل بحيث يكون الجبل قبلة الموقف إذ يستقبل القبلة ويكون طريق الجبل لقاء وجهه . والله المربع عن يسره الجبل . قال النبي لحاشي بعد أن حذر ذلك عن أن جماعة : البناء المربع المشار إليه هو الذي يقال له بيت آدم بعرفة وإن سقاية الحاج أمرت بعملها المعجوز ولقد التقدر المسمى على . هو مكتوب في حجر في حائطها القبلي . اهـ .

مسجد نمرة - على مسيرة ٢٠ دقيقة من جبل الرحمة تعد علمين يقسم بينهما نخاج وهما على حدود عرفة من جهة مكة ويبدأان بعيد أحدهما عن الآخر ارتفاع كل منهما خمسة أمصار في عرض ثلاثة . وعلى مسيرة ١٥ دقيقة جنوب هذين العلمين الآخرين نراه في الغريفة (٧٨) بناء مسجد نمرة ويسمى مسجد عربة وجامع إبراهيم وعلى شرفة وهو جامع كبير طوله ٩٠ مترا في عرض ٨٠ أماطته الأروقة من جميع جوانبه وله محراب يرتفع ثلاثة أمتار وعرضه ١٥ متر ويوجد في السانط نحو متر وثلث متر بارتفاع عشر وارتفاعه متران ونصف والمياه تصل من بحريتين زبيدة أبناء عرفة . ويخرج يجمعون في هذا المسجد بين صلاتي العشاء والعصر جمع تقديم يوم عرفة . وقد جمع بينهم النبي صلى الله عليه وسلم في بطن عرفة كما تقدم في حجة الوداع . وهذا المسجد يرجع إلى عهد الخلفاء بعد المهدي . وقد عمر في عصور مختلفة فإن ذلك عمارة للمسلمين جفقت في سنة ٨٤٣ هـ . من يد الأمير سيدون وعمارة للمسلمين في سنة ٨٧٤ هـ . جعل فيه بواقين وعمر في سنة ١٠٧٢ هـ . في زمن السلطان محمد علي يد سلطنة والي جدة . نظير المسجد إلى الرسم ٤٣ وتجد فيه الأروقة والنخاج بيناس لإخوانه رجلا ونساء .





۱۳۸. گلستان کوه رحمت و کوه رحمت



۱۳۹. کوه رحمت و کوه رحمت

مسجد الصحرات — هذا المسجد أسفل جبل الرحمة وهو مسجد صغير
يعتبر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مكانه وسمى بذلك لأن أرضه مخور كبيرة
بعضها إلى جانب بعض . انظر جدره المهدمة في الشرق الجنوبي (الرسم ١٤٢) .

سوق عرفة — يوجد بعرفة سوق كبير جدا يباع فيه كل شيء من كل بلاد
وهو قريب من جبل الرحمة المشهور بجبل عرفات (نظرا في الرسم ١٤٨) السوق
يقرب به القضاة قد سفلوا الخوة في حبل مدت بين عمدة من السط أو السد
الخط الأبيض الذي في شمال الزمر مسجد نورة .

مناظر الحجج في عرفات — نجد (في الرسم ١٤٩) الحجج على جبل الرحمة
ذلك في التاسع ذي الحجة سنة ١٣٢١ وحدثنا منظر أخذته وأرسلت بوقوف تحت الجبل
على أعلى الجبل « بركة » طاعنا به . وفي نهاية « زمالة » يغسل في المناظر
الساكن فوق الجبل وتزى الخطيب بناس أيضا وقد أمست بيده ثوبا بقرأه
طلة . والوجه الكبير البارز بالصوره وجه الشيخ محمد بن النور على الشيخ طموه
كبير صبره وكان حاملا لثة رسم . وباتت هذه الحجج مؤظها الجبل حتى
ما نوا به موضع قدم وهم من أجناس مختلفة يعقون بغات على يارون جميعا
في الله أن يفقرهم . استقروا بوقوفهم في محل ما فيه السادة هم في أولاهم
وأولاهم .

ونجد في (الرسم ١٤٩) حياء الحجج بجانب الصحرات التي يعود لجبل الرحمة
والتي في الرسم رجلا زكاه نصفه العبدى بلا رد . وحياء التي في أعلى الرسم فيها
ساكن الدولة الذين هم حرس تشرىف ولوف .

وفي (الرسم ١٣٠) حياء الحجج بيده عرفات في سنة ١٣٢٠ هـ .
وكذلك (الرسم ٧٦) وتجده خوفه من ضمن حياض في بيضان وهو خوض
حرس يركب المحمل الشامي وقد قدم لك وصفه في الكلام على عين زينة .

الطريق من مكة الى عرفات ومشاعر الحج فيه

الطريق بين مكة وعرفات ود بين جبال كتكتعه من الجبالين نازة البعاد
وأخرى القريب، ولما أتى في موضع تسمى وتديها أسماء مختلفة تعلق بكثير من
بعض أعمال البيت فبعد الخروج من مكة من جهة المعلقة تجد على يمينك جبلا
يسمى بجون قد أشرف على منيرة المعلقة فيه قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب
أو بجون بلاني متى بعده قال الشاعر

كان ما بين بن جحون من الحفا ليس ولم يسمر بمكة سامر

و بجون حد نحشب من جهة مكة وحد آخر من جهة منى مكان به سبيل
يسمى سبيل الست . ونحشب جزء من الطريق إلى منى وهو ميل الماء وتسمى
بذلك لأن سبيل جمع فيه حصى وهي حصا الصغيرة . والنحشب من الذي من
لما فيه وسر مد عشرة من منى وحده يسحب الحاج الزول فيه أسوة بسو
لما من المنة فيه وسر والماء من باب بن شيبه إلى سبيل الست الذي هو -
نحشب من جهة منى ٧٥٠٠ ذراع بزرع اليد من مالفذره القاسى وذلك ٣٩٧٥٠
بذير الذراع ٩٩ سبيل من حقله من الكلام القاسى . وبعد أن المسافة من
منى شيبه إلى باب المعلقة ٣٩٢٧ ذراع بزرع اليد أى ١٠٤٢ مترا تقريبا .
فالمسافة بين باب المعلقة وسبيل الست ٣٣٨٧ مترا أى طول الوادى الواسع المسطح
بمحشب . ويصلق نحشب من موضع الذى ترمى فيه الحجار لأن به ترمى الحصى .
وهي حصا الصغيرة . قال عمر بن أبى ربيعة

نظرت الحج . ونحشب من منى . وفى نظري لولا الخروج نازم
بفت أشمس أو مشايح بيعة . بدت لك تحت السجف أم أنت حلم
بيلد مهوى القربى . أو فى . أبوها وإما عبيد شمس وفاته
ومد عابها نجف يوم نقيتها . على عجس تباعها وانحواده

فلم استطعها غير أن قد بدلتها . عشية رحلت وجهها والمعاصم
 إذا ما دعت أرواحها فاصكتها . تمايلن أو عالت بين المائت
 طين الصبي حتى إذا ما أمينها . زعمت وهن المسلمات الظوالم
 وبعد سبيل الست يضيق الوادي وعلى بعد ٣١٢٠ متراً من السيل تجد على
 يسارك بحرة العقبة وهي حد منى من جهة مكة فمسافة بين باب المعلاة بمكة وأقل
 إلى ٥٤٠٧ متراً وتجد على مقربة من بحرة العقبة في شعب عن يسارك مسجد اليعنة
 في المكان الذي أتبع فيه الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة عمه العباس
 من بحرة العقبة يقع الوادي أثناء كبيراً فيكون مبداء فيهما عرضه من مؤخر
 مسجد الحيف الذي إلى الجبل إلى الجبل المقابل له في الساحة الأخرى ٦٣٧ متر
 يضيق عن ذلك ويتسع . وطوله من بحرة العقبة حتى نهاية وادي محسر من جهة
 المزدلفة ٣٥٢٨ متر . وهذا المبداء هو المسمى بمي إسفة طريق من الغرب إلى
 الشرق في أوله بحرة العقبة التي يرمي الحاج بالحجارة في يوم النحر وأيام التشريق .
 منها بحرة الوسطى على بعد ١١٦١٧ متراً ومنها بحرة الأولى على بعد ١٥٦٠٤ متر
 من الثانية . والبحرتان الأخيرتان في وسط الطريق وترى بالحجارة في أيام التشريق
 وسط . والبحر أعلاهم مصدبة لبيان موضع الرمي وهي أشبه بالأعمدة وقد تقدم لك
 منها ورسمها في منى . وما كان مني يجوز هذه البحار على حاجي الطريق . وبني
 بحر الحصى ويبيت الحجج ياب التشرقي ويحطلون بعد خلق أو التفتيح عذب
 بحر يوم الأضحي وقد قدمنا لك قريباً وصفها تفصيلاً ولأخر مني يضيق
 وادي ويسمى في مضيقه وادي محسر الذي يستحب للحجاج الإسراع فيه .
 ومحسر - بصيغة اسم الفاعل مع تشديد السين - من الحمر وهو كسخت الشيء .
 وكسخت يده . يقال : حمر عن ذراعيه ويجوز أن يكون من الحمر بمعنى الأحياء
 يقال : حمرت الدابة وأعين . إذا أعيت ويتسع الوادي بعد انتهاء وادي محسر
 في مسافة طوله ٣٨١٢ متراً تنهى إلى المأزمين والوادي في هذا الاتساع يسمى
 (١) جمع إذا كانوا مكة فتح الكعب وتكلم وهو حمة من زعم وركب .

المزدلفة وعلى مقدار ٢٥٤٨ مترا من أوله من جهة المحسر المشعر الحرام أو فوج الذى
يقف فيه الحجاج غداة يوم النحر ليلته . وعلامته جدران هناك واحد عن اليمين
وآخر عن الشمال . وفى مزدلفة يبيت الحجاج ليلة النحر بعد أن يدفعوا من عرفة
ويجمعون فيه بين المغرب والعشاء جمع تأخير (انظر ما تقدم فى المزدلفة) والوادي
من نهاية المزدلفة يضيق إلى ٥٠ مترا عرضا ويمتد على بعد ٤٣٧٢ مترا ، أى إلى
العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة وهما بناءان أشبه بنبأى المشعر إلا
أنهما أحضر منهما والمسافة بينهما مائة متر . والوادي فى هذه المسافة يسمى المازمين
أو طريق المازمين أو المصبق بين مزدلفة وعرفة وسمى بالمازمين لأن الجبلين اللذين
بينهما الوادي يسمى كل منهما مازما ويقول أهل اللفة : المازم الطريق الضيق من
جبلين وفى أول المازمين على يمين النجم عرفة طريق آخر إليها أخضر من طريق
المازمين يسمى طريق ضب يستحب للحاج أن يسلكه إذا توجه إلى عرفة صباح
يومها كما يستحب له أن يسلك طريق المازمين إذا أقاض من عرفة ، وباتى
المازمين ينتهى الحرم من جهته الشرقية وينتدئ وادى عربة الذى يتجنب الحاج
الوقوف فيه يوم عرفة وهو ضيق فى أوله وينتهى بوسع كبير وطول هذا الوادي من
العلمين المحدين للعره إلى العلمين الآخرين المحدين لعرفة من جهة المزدلفة ١٥٥٣ مترا .
وهذان العلمان بناءان جيد أحدهما على الآخر ارتفاع الواحد منهما خمسة أمتار
وعرضه ثلاثة ، وفى جنوبى هذين العلمين على بعد ربع ساعة مسجداً تحسرة الذين
قدموا لك وصفه كما قدم لك قياس عرفات والكلام على ما فيها من الآثار وأما
عن زيادة ، وعلى ذلك بعد ما وضع اتى بهذا الطريق كما رأى :

١٠٤٢ من باب بنى شيبه إلى باب مقبرة المعلاد .

٢٣٨٧ " المعلاد إلى سبيل الست : أى طول المحصب .

٣١٢٠ " سبيل الست إلى حرة العقبة .

٣٥٢٨ " حرة العقبة إلى وادى محسر : أى طول منى .

١٠٠٧٧ نقل بعدد





مسجد السجدة



١٩٢ The two posts of El-Ghish (see opposite) marking the sacred territory

مسجد السجدة الشريفة وعلم العمة



١٩٣ Mosque El-Sagda Esmah and the two posts of El-Ghish

وقد أقيم عند التعميم علمان بفضائل حل من حرم أو تخلف كل منهما سنة
أمتاره وعرضه ثلاثة وهما مبنيان بالحجر والبلاط الجيد ولدى باب محمد أو أحمد
بن المقدر الواسي بأربعة سنة ٥٣١٥ هـ (انظر رسمهما في الشكل ١٣٢) وبحور
هذين العلمين مسجد عائشة الذي أقيم في مكان إحرامها بالعصرة بعد أن حجبت مع
رسول صلى الله عليه وسلم حجة التوداع وفضل حد المسجد ١٦ متراً في عرض ١٥
وارتفاعه ٤ أمتار ومكتوب في محرابه بسم الله الرحمن الرحيم - **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
لِلَّهِ مَنْ آمَنَ بِلِقَائِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشِكْ إِذَا لَّهُ فَعْلَى
وَأُولَئِكَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ هذا مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها عنده
سلطان محمود في أول جمادى الثانية سنة ١١٩٠ هـ - ومن عمر هذا المسجد عبد الله
بن محمد بن داود العباسي أمير مكة ثم المعزور ولما خلفه جيسى ثم زوج ذلك
المعزور صاحب اليمن سنة ٥٦٤٥ هـ على ما ذكره الشيخ أحمد بن مصطفى في كتابه
محمود بن علي جده بصفة نكته من رفعة وهي رتبة في الآن وذلك سنة ١٠١٢ هـ .
كما ذكره السنجاري (انظر عرقي اليوم ١٣٣) وخلفه من بعده عائشة حوض أعده
لنزل المياه طوله ٢٤ متراً وعرضه ١٩ متراً وعمقه ثلاثة وسطحه مواز لسطح
الأرض على البحر والملاط الجيد وفي كل من جهتيه الشمالية والجنوبية سلم يوصل
إلى قاعه ويتكوّن من سبع درجات وتحتى جهته الشرقية من الخزان حجر صغير
به أربعه غير أنه مثاقوب الوضع لا يتمكن من قراءته وحول خزان آذربايجان قدس
هناك أيضا صهرنج كبير كان يتلى من السيول ويتوضأ منه المقيمون وهذا الصهرنج
قدس ولمّا حج سنان باشا الوزير المجاهد في سنة ٩٧٨ هـ - اعتمر من تعمير فرأى
هذا الصهرنج مذخوراً ورأى - بعينه المقيمون في حين البناء من مساكن جديدة
ليسربوا منه ويتوضأوا فحركته لشقة التي بقربها هناك بعد عن الخزان نحو
مائتي متر قدس - لأهل القرب فأمر بدمجها وقيمت ثلاث مائة ومجوز مرتفع
مقدار قمة بجري المسافة فيه من البئر إلى هذا الصهرنج الذي عمده الوزير المذكور
ولى الخزان السابق الذي أنشأه وجعل للفتنة بفتح ثمانية أجزا من ربح أوقف له
بصر وبذلك في سنة ٩٨١ هـ .

وقد انتفع الناس من حجج وسبلة مياه هذا الصريح وذلك الحوض أحقا .
ولكن أغفقتهم يد العناية فغضب منهما الماء وبدأت يد الدهر تضرب فيهما
بعمولها .

وفي شربى الخزان مصلى صغير رمتع جدره ٨٠ سنيا وبه عراب وحجران عن
يمين الخرب وشميه مكتوب في أحدهم حفرا بخط الكوفي تاريخ سنة ٥٣٦ هـ .
وما وقف عليه ، وفي ثنيهما بحفر أيضا كتابة بخط المغربي لم أئين رسمها . وتقلت
التاريخ فذا هو سنة ٥٣٠ هـ . كما سبته من حصرة الأثرى يوسف عمدي أحمد .

الطائف

كنت أود زيارة الطائف ومشاهاها ، وخيرة طريقها حتى "كتب ما أكتب
عن مشاهد ولكن ما تيسرني ذلك ونسرت قطيب الأثر عماد صادق الشا من ضياع
أركان الحرب ومن مهديمين تاريخين أن شهد الطائف وذهب من أحد طريقه
ورجع من زاهر وذكر ذلك بكلمه . دليل الخليج لما ورد في مكة والمدينة من
كل شيء ، وأنكر ذلك نقلا عنه مع تغير تقسيمه مناعة الأخطار وإضافة ما يستند
المقام مع بيان ذلك ، قل طيب شه ثراه وكره متواتر .

في شهر شعبان سنة ١٢٠٤ هـ . حضرت في مكة لأمر يتعلق بغلال العمدة
فوجدت سدة الخريف عروس . وبين يث وسعدة القوي صفوت باشا عزوين
على التوجه إلى الطائف في آخر شهر السنة آخر بمكة ودعوني أن أكون برافقتهم
أبيت .

وفي يوم الثلاثاء ثرية ومعدل الموافق ٢٤ مايو سنة ١٨٨٣ هـ . قبل الغروب
ب نصف ساعة خرجت من مكة مهيئين الطائف ومقدار الحرارة ٣٩ درجة (سانجرت)
وبلدة الطائف في جنوب شرق مكة . وخا طريقان يقطع أحدهما في ١٨ ساعة
فستكة الخطوبة لسمولتها عن لا تحري فسرنا ٣٠ دقيقة مبحرين مشرقين إلى جبل
حراء المشهور بجبل النور وتلها بحور مائية . وبعد الغروب سرنا وعطنا بحرا

من بعد جبل النور تاركين مني يمينا سالكين طريق السيل أو « الجبانية » مبحرين
 مشرقين حتى وصلنا إلى « بئر النيرود » فاسترحنا فيه قليلا ثم سرنا مشرقين ساعتين
 في طريق ينزل نصف دائرة ولجنا بعدهم مدخل جبل « السولة » وبعد نصف
 ساعة استرحنا بقعة بين الجبال ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ من ليلة الأربعاء
 خرجنا في صعود قليل ولفنا أعلى الجبل الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ وكان الشريف
 ركب عربته نازة ولغته أخرى (التخت و...) تحفظ فيه الثياب ومراياه الخشخاش
 بخصائه ثلاثة فأمروا رجوع العربية إلى مكة من هذا المكان تعدر سيرنا فيه من كثرة
 نخوة والصخور وعسر الطريق وسرا في هبوط مهبط كثرت الأشجار في منحدره
 من مكان فسيح بين الجبال ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ من يوم الأربعاء وصلنا
 دعة فسيحة بها زروع وجدت تحيط بها الأسوار وفيها نخيل وتينون وأرجاش
 منقوشة فوقها كما لم نر في موضع في جبل تعدر منه نيل يسمى نيل وهذا
 المكان يسمى « وادي الجبانية » وقد دخل ركب أحدنا فيه وفترت الخيل
 في طريق النور واسترحنا به في الليل والليل عاصف السيل ووعدهم النيرود
 بنيرود من قريه ونحور وحمام ووزر زور وبهات الحارة ٣٧ وعدهم النيرود
 من ساعتين ونصف وصرير « السولة » وفي الساعة ١٢ ليلة الأربعاء فجلس متعب به
 مياه جارية وسقاية بخيماة وفي يوم الخميس ٣ رمضان الساعة ١٠ رعد وسرا
 من صخور مرتفعة وعقبات صعبة حتى الساعة الثالثة ونصف من ليلة الجمعة وبنا
 على بقول له « نيل » أو « كوجت درو » وهذا بئر يسمى « بئر عبد » وكانت
 حارة ٣١ وفي الساعة ١٠ من يوم الجمعة تبعنا السيل وبعد مضي نصف ساعة
 سعدنا إلى غنية حورية أفضت بنا إلى مستو فسيح به أشجار وسرا إلى الخروب
 وفي الساعة الثانية مررنا « بالحديرة » وفي الساعة الرابعة « بئر حوص »
 وفي الساعة السادسة نزل يسمى « حير » وفي ٧ وفي ٤٠ وصلت « الطائف »
 وفي في صحراء متسعة تحيط بها جبل صغيرة غير منتظمة أرضها صالحة للزراعة
 لأشباش تنكحون من طين ورمل شديد الحومة ، ويحاط بالطائف أيضا وادي العباس

والزمن الذي استغرقه في قطع الطريق من مكة إلى الطائف ٣٦ ساعة أمتطيتا قبل
 منون الإبل . « وبلدة الطائف » يحيط بها سور من اللبن بناء الشريف غالب
 سنة ١٢١٤ هـ . استحصن به مما عساه يحمد من غدر سعود بن عبد العزيز الذي
 حج للمرة الثانية في سنة ١٢١٥ هـ . وخشي الشريف على نفسه . ودخل هذا السور
 ٤٠٠ متر و ٢٠٠ حانوت وستة جوامع أشهرها جامع عبد الله بن عباس - رضي
 الله عنهما - عبر الأمانة وبين عمر الرسول صلى الله عليه وسلم وترجمن القرآن والمقوق
 في سنة ٩٨ هـ . وله إحدى وسبعون سنة ويحوره مائة الفظب والظاهر والذين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبها أيضا سبعة مساجد ودائرة للحكومة ومنازل للذين
 ومستشفى للجند ومسكنات وحمام وقاعة خيل المحرمين حبس بها مدحت .
 الشهر ورفقه ونوفوا بها . وعدد سكانها ٢٠٠٠ نفس ويوتها في أكثر الأمانه خارج
 من السكان إلا القليل ولا تعم ولا في الصيف حيث يؤمها المكيون فرارا من
 مكة وبقايا . ويحور الطائف جنات مثمرة وعيون جارية وفرة أهلة ويوجد خارج
 بعيدا عن سورها نحو ٣٥ ميلا بعيدا عنها عن بعض ومحاطة بالأشجار داخل الأسوار
 والمنازل منها يركب من طيفتين في كل طبقة حجرات ثلاث قد جعلها إلى بعض
 وهذه المنازل لأغنياء مكة خصوصا أميرها والشيخ عمر الشبي .

وهواء الطائف شديد الخفاف . مطلق النهار قرب العصر واردة في الصباح .
 الحرارة نهار ٢٩ وعند غروب ٣٠ وفي الليل ٢٤ وإذا شدد تير الهواء لا تنقص
 درجة الحرارة إلا قليلا ويصعب السير خارج المنازل قبل الظهر إلى العصر
 ولو بمظلة لأنه يهب على الحار حرارة حادة الحرارة السار تجعله صيق الصدر .
 شديدة الوضع على الأغراب . أما مكبيون فشدت الحرارة يلدغهم لا يشعرون .
 الكبر إذا مروا وقت الظهيرة بالطائف لأنهم مروا على هواء السموم حتى أوردوا
 ذلك لحافة في البحر وكما في النفس فيجدون في هواء الطائف رحمة لهم بالنسبة
 لما تعودوه من جوهم المحرق . ويشكى أهل طائف أنفسهم من شدة الحرارة
 في هجيري النهار . أما الذين كسوا بالبيوت فلا يصل إليهم ذلك الحر إلا لأن

لأنه يجمع تياره أنس يمتز بها ويطيب للناس الجلوس مد أعصر تحت الأشجار
والبساتين الطائف قبيلة وأشهرها «الهدنة» غربي البلد ثلاث ساعات . ولا تنظم
درجة الجو دائما بالطائف تنضج فواكهها على الهيئة حتى تبلغ ذمتها فتكون نضجة
جيدة بخلاف بقاع الحجاز الأخرى ولذا شهروا الطائف ببلاد ثروة . أما في النفاكهة
بهم ، وأما في الفواكه فلا ، ومن فواكهها الطيبة عنها لا سيما النوع المعروف بحب
عابوش والخوخ والمان خصوصاً الخليلجي والبن العالي والبرشومي والثوب الشامي
والرفوق والبلح والليسون وأنواع الخضراوات . وقد دعى مرور الشيخ عمر الشبي
القطار بمنزله ورأيت منه ما سرى من جميل خلقه وحسن تدينه وبشائه وحبه
لنفسه . ومنزله خارج السور تحيط به حنة من أشجار وأزهار وأعشاب مختلفة فيها
فواضحة تاتي من جبل هنالك وتنتهي في حوض كبير تصطف حوله في جهنم
سمن الغروب فتشرح ما الصدور - وقد ورد في سنة ١٣٠٦ هـ . فرحمه الله
سنة واسعة . والوفى هناك محققا من سنة أروع في تسمية بحسب الأرض والمياه
« دكبرية » تجمع رغوة الصابون كما ينبغي وهي مريجة البرودة عند مرور الهواء
وملئها في الشتاء نحمد ولولا بزل الملح ودرجة الحرارة بالطائف معدلة لدرجاتها
بذلك لكن الهواء الأول حار وهواء الثانية رطب . والطائف مرتفعة عن سطح البحر نحو
١٥٥٥ متر وعن مكة نحو ١٢٦٦ متر . وجميع عربان الطائف مقيمون بمدينة
« مريف » أمير مكة والحكومة وأهلهم مقيم بأرض «سفين» و «تخلف» .

وأبعضهم غلات وحشية يعتقدون دية منها : أنهم لا يذبحون صيائهم إلا بعد
«نوع» أعني بعد من خمس عشرة سنة وصفة الخثاق عندهم أن يساجوا جند الخثاق
من أسفل مرتبة بعرض بطنه إلى نقي تخديه مع جميع جلد ذكوه وأكثرهم يثوب
من ذلك ويكون الخثاق قد خطب له زوجة من قبل فتعصر وقت سلطه وترغرد
تسجعا له مع ضرب الطبول وهو واقف ثابت يهرج خجرا بيده ويذكر بأعلى صوته
بأنون تشجر بل يخرج صوته وألقابه ونسبه حتى تنتهي عجمية الخثاق وإن تأوه كافي
ذلك غارا عليه ولا ترضى به خفيته . وقد يذوق في عود جند مدة الشدة . أما

أولهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما كسر أوتانكم بأيديكم فستفتكوا منه وأما الصلاة» فلا خير في دين لا صلاة فيه » .

ولما قدم الطائف أبو سفيان والمغيرة علا هذا ثلاث وأخذ يضربها بالمعول .
 وخرج نساء نضيف حمرًا يبيعن عليها ويقول أبو سفيان والمغيرة يضربها بالقاس :
 وهالك وهالك . ولم يندمها أخذ . عينا من الذهب والفضة وأخرج .

قال الإمام ابن القيم استنباطا من هذه القصة في كتابه زاد المعاد : لا شيء
 أشد مواضع الشرك وطواغيت بعد القدرة على هدمها وإبطالها يوم واحد .
 شعائر الكفر والشرك وهي أعظم الشكرات فلا يجوز الإفراد عليها مع القدرة البتة .
 وهذا حكم المشاهد التي بنيت على قبور التي اتخذت أوتانا وطواغيت بعد .
 دون الله والأشجار التي تقصد للتعظيم والشرك والتدبر والتفيل لا يجوز إبقاء شيء
 منها على وجه الأرض مع القدرة على إزالته وكثير منها بقدرته الملائكة والعزى

شجرة حمرة لقطون كما يسمونها — ومائة الثالثة لأخرى — محترقة كانت تعبد
 هذيل ونخاعة — وأعظم شركا عندها وبها والله المستعان — وه يكن أحد من أروم .
 هذه الطواغيت بمنتهى أم تخلف وتررق وتميت وتحيي وإن كان يفتلون عندها وير
 . يفتلهم إخوانهم من المشركين اليوم عند طواغيتهم فتبع هؤلاء سنن من كان قبلا .
 وسكوا سيلهم حنوا المدة بالقدرة — المدة ريش السهم — وأخذوا ما عندهم
 يسروا وذراعا بذراع ، وعلى الشرك على أكثر النصوص لظهور الجهل وخلفاء العرب
 قصار المعروف منكروا منكر معروف والسنة بدعة والبدعة منه . ونسأ في ذلك المصنف
 وهزم عليه الكبر وضمت الأعلام وشنت عربة الإسلام وفل العلماء وغلب
 السفهاء وتفاقم الأمر واستند اليأس وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي
 الناس . ولكن لا تزال طائفة من العصابة المحمدية بحق قائمين ولأهل الشرك
 وأبدع مجاهدين في الدين لله سبحانه الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين
 ومن ثبتوا بالطائف نجح بن يوسف الثقفي المعروف .

قال صادق باشا : بعد اقامتي بالطائف جملة أيام رغبت في العودة الى مكة
وانعدت البغال اللازمة لسفري في صباح يوم الخميس ١٧ رمضان لاقى عزيمت
في سلوك طريق الكرا الذي لا يصلح للسير فيه سوى البغال ، وبه الوقت على ثلاثة
من العسكر أتت بكوكو يرفقني الى مكة ، وبعد الظهر ودعت الشريف والوقت
في العصر أحضرت ابغال ووضعني عليها لأثقل . وفي الساعة العاشرة رحلنا من
طائف متجهين سبيل الكرا بين الشال والغرب . وبعد ربع ساعة دخلنا بين
الشل واجترنا جملة شجر فراضى صرنا نعتف به جبل ذات اليمين وذات الشمال ،
وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥٥ بعدنا الى محجر بين جبل حجرية حمراء ثم هبطنا الى
المرقي مستوي يسمى " الجحيرات " أو جبل الحمر . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥ بعدنا
الى محجر آخر ثم هبطنا ثم صعدنا فوق تلال متعددة . وبعد عشرين دقائق غرب
سريق . وبعد ٧ دقائق هبطنا في أرض واسعة راء به بحوار يتراسي " بئر
الكرا " عذبة المياه ميا عذبة . ثم غرب وترجع السير الساعة ١٣ ونصفا . وبعد
٥ دقائق مررنا بجحجر صعب وجملة الحور . وبعد ١٠ دقائق مررنا بجحائق وبيوت
و" وادي محرم " وفي الساعة ٢ والدقيقة ١٠ عذبة من غلبة كذاه صعبة المراتق لظوها
البار أجارها وفقدنا لا يمكن أن يتر منها إلا فرد فرد ومرور كحفران من هذا
المرقي منعد . وبعد أن عبونا صحورا وانقضى الطريق عذبة التمامت في الساعة ٣
والدقيقة ١٠ حيث وجدنا " غده " وهو أعلى الجبل وهناك بيوت وبساتين والنواكه
والده الخفة الحبيب ولذ من فواكه غيرها لا اعتدل هوئها وارتفاعها عن سطح
البحر نحو ١٧٥٨ متر وقد في مكان منع مفروش بالأسسطة . وفي الساعة ٩
والدقيقة ٣٠ ليلا سرنا راكين . وبعد ٥ دقائق مررنا بدرب الجبل على اليمين وتركناه
لكونه خاصا بسير الإبل . وبعد ٣ دقائق ابتدأ النزول من الجبل من درب ضيق
منه في غير منتظم كثير الانعطاف . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٥٠ مررنا بين جارية

من الجبل تعصب في حوض ميني وتندفق منه إلى الصخور ويقال إن هذا الماء
 مرجح الخطر جدا وكانت هبوط البغال من هذه البقعة اليابسة حاملة أنقذها من
 الخراب شدة انحدارها ولولا مهارة البضة وحذقهم في تحييل الأمتعة وربطها بحيث
 يستقر عليهم الراكب ولا تضطرب به في صعود أو هبوط - لأصاب الراكب حذر
 عظيم إذ يغفل إلى الراكب أن الهبوط يزل به من سلم مرتفع ولولا قبضه على راسه
 البرذعة تخفى لانهكس على الأرض في كل معدره والتجمل واخير لا يوجد
 تاركوب في هذه الطرق شدة الصعود والانحدار وكثرة الأحجار والاضطرابات
 مثل مسير البغال - وبهذا الطريق سلك الأتراك البرقية بين مكة والطائف
 وفي الساعة ١١ صرنا بجاء حار عذب - وفي الساعة ١١ والدقيقة ٢٥ اجتمع الغمام
 وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٤٨ وصلنا "الكمر" - "حار صعبوبة في الجبل" - ودنا
 منه عند جدار وعرب رابعة فسافرنا لبيت قعدا سودا من صوف أو دية
 وبطين رؤوس بن حجر سودا نقي في الخلف ونقل الأمتعة تسمى "براء" وبدين
 التيم مع "مقل فقط دول" الوجه - وبعد أن مكثنا قليلا لتفصيل الأحوال صرنا وكنا
 الساعة واحدة وربع من يوم الجمعة وكان السير بالحداد خفيفا - وفي الساعة ١
 والدقيقة ٤٨ وصلنا إلى "حار الحبل" تسمى "وادي حريف الرأس" وفي الساعة ٢
 والدقيقة ٣٥ زلما بقعة مرمية تحيط على الجبل فدلنا نحو حبوب الحربي - وفي الساعة ٣
 والدقيقة ١٠ وصلنا قهوة "شدار" وهذه القهوة إحدى قهوات الثلاث بهذا الوادي
 سافنا إلى البغال ليستريح من صاحبها وهي مركبة من أربعة أشخاص متفرقة بين
 الواحد منهم ثلاثة أمتار ونصف في ارتفاع متر ونصف بإحدى أسرة القهوي
 والبقيات لمسافرين ولدواب - ولما كنا بمكان الجلوس بها من شدة الحر وتعرض
 أبوابها للمهب المموم تعرض عينا القهوي خضبه بعد أن أخلاه من أسرته فوجد
 به بعض الأثاث ودججا بمضيه فتمنى ينقش الخب وبمضيه مقعش بيضه فترش

لجدارات في الجبهة الخالية ولذا فانظر زوايا التقابل مع سمومها وانسرح تكاكي
تنبعث منها رائحة شعبة والتصب مليل الأعضاء وساعده تقيظ . وفي الساعة ٩
تجيبا ناحية الجنوب الغربي . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ وصلا "وادي النهران"
على النهرين مبدأ بناء بحري عين زبيده ثم بعد مددة غربا في طريق وسع بن جبال
هو صالح لسير العربات من مكة الى بئنه وادي تحريف الرأس . وفي الساعة ١١
الدقيقة ٨ وصلنا قهوة عرقاب ويجورها عساكر ضبطية لتختر و مدد لاستراحة
في الساعة ١ من ليلة السبت ١٠ د . ٥ دقيقة بلقا جامع نخرة بعرفات . وفي الساعة ٢
الدقيقة ١٠ مررنا بين العنبرين . وفي الساعة ٤ ليلا دخلنا مكة المباركة .

فتكون المسافة من الخائف الى مكة خمس عشرة ساعة وربع . ونحن وبعض
ناس بقاها في ١٣ ساعة وثلث من اقرب طريق . وهناك بين ارتداع لأمم كن
الشبورة عن سطح البحر . مع التقدم لانكيزني وكل عشرة قدم تسوي
ساعة اثنان .

نسيم : مـ	نسيم : مـ
٥٠	١٠٠
١٠٠	٢٠٠
٢٠٠	٣٠٠
٣٠٠	٤٠٠
٤٠٠	٥٠٠
٥٠٠	٦٠٠
٦٠٠	٧٠٠
٧٠٠	٨٠٠
٨٠٠	٩٠٠
٩٠٠	١٠٠٠
١٠٠٠	١١٠٠
١١٠٠	١٢٠٠
١٢٠٠	١٣٠٠
١٣٠٠	١٤٠٠
١٤٠٠	١٥٠٠
١٥٠٠	١٦٠٠
١٦٠٠	١٧٠٠
١٧٠٠	١٨٠٠
١٨٠٠	١٩٠٠
١٩٠٠	٢٠٠٠
٢٠٠٠	٢١٠٠
٢١٠٠	٢٢٠٠
٢٢٠٠	٢٣٠٠
٢٣٠٠	٢٤٠٠
٢٤٠٠	٢٥٠٠
٢٥٠٠	٢٦٠٠
٢٦٠٠	٢٧٠٠
٢٧٠٠	٢٨٠٠
٢٨٠٠	٢٩٠٠
٢٩٠٠	٣٠٠٠
٣٠٠٠	٣١٠٠
٣١٠٠	٣٢٠٠
٣٢٠٠	٣٣٠٠
٣٣٠٠	٣٤٠٠
٣٤٠٠	٣٥٠٠
٣٥٠٠	٣٦٠٠
٣٦٠٠	٣٧٠٠
٣٧٠٠	٣٨٠٠
٣٨٠٠	٣٩٠٠
٣٩٠٠	٤٠٠٠
٤٠٠٠	٤١٠٠
٤١٠٠	٤٢٠٠
٤٢٠٠	٤٣٠٠
٤٣٠٠	٤٤٠٠
٤٤٠٠	٤٥٠٠
٤٥٠٠	٤٦٠٠
٤٦٠٠	٤٧٠٠
٤٧٠٠	٤٨٠٠
٤٨٠٠	٤٩٠٠
٤٩٠٠	٥٠٠٠
٥٠٠٠	٥١٠٠
٥١٠٠	٥٢٠٠
٥٢٠٠	٥٣٠٠
٥٣٠٠	٥٤٠٠
٥٤٠٠	٥٥٠٠
٥٥٠٠	٥٦٠٠
٥٦٠٠	٥٧٠٠
٥٧٠٠	٥٨٠٠
٥٨٠٠	٥٩٠٠
٥٩٠٠	٦٠٠٠
٦٠٠٠	٦١٠٠
٦١٠٠	٦٢٠٠
٦٢٠٠	٦٣٠٠
٦٣٠٠	٦٤٠٠
٦٤٠٠	٦٥٠٠
٦٥٠٠	٦٦٠٠
٦٦٠٠	٦٧٠٠
٦٧٠٠	٦٨٠٠
٦٨٠٠	٦٩٠٠
٦٩٠٠	٧٠٠٠
٧٠٠٠	٧١٠٠
٧١٠٠	٧٢٠٠
٧٢٠٠	٧٣٠٠
٧٣٠٠	٧٤٠٠
٧٤٠٠	٧٥٠٠
٧٥٠٠	٧٦٠٠
٧٦٠٠	٧٧٠٠
٧٧٠٠	٧٨٠٠
٧٨٠٠	٧٩٠٠
٧٩٠٠	٨٠٠٠
٨٠٠٠	٨١٠٠
٨١٠٠	٨٢٠٠
٨٢٠٠	٨٣٠٠
٨٣٠٠	٨٤٠٠
٨٤٠٠	٨٥٠٠
٨٥٠٠	٨٦٠٠
٨٦٠٠	٨٧٠٠
٨٧٠٠	٨٨٠٠
٨٨٠٠	٨٩٠٠
٨٩٠٠	٩٠٠٠
٩٠٠٠	٩١٠٠
٩١٠٠	٩٢٠٠
٩٢٠٠	٩٣٠٠
٩٣٠٠	٩٤٠٠
٩٤٠٠	٩٥٠٠
٩٥٠٠	٩٦٠٠
٩٦٠٠	٩٧٠٠
٩٧٠٠	٩٨٠٠
٩٨٠٠	٩٩٠٠
٩٩٠٠	١٠٠٠٠

وقبل ان نغادر مكة الى المدينة تذكرت جدولاً بالمرتب من نفع لاسلامى
في يومنا هذا ونستعمله في تحري المسافات بين مكة والمدين لاسلامية خاصة .

أمراء مكة

كانت إمارة مكة في عمال الخلفاء حتى سنة ٣٥٨ هـ - فانزعها منهم الأشراف
احمسون وبقيت فيهم إلى سنة ١٣٤٣ - حيث انزعها منهم الوهابيون
كما يسمى الناس أو الإخوان كما يسمون أنفسهم وهؤلاء الأشراف أربع طبقات
الموسويون أو بنو موسى والطيالبيون وطلواعم وهذه الطبقات الثلاث وليت
٢٤٠ سنة من ٣٥٨ إلى ٥٩٨ هـ . والطبقة الرابعة فزادة وبنوه حكموا ٧٤٥ سنة
من ٥٩٨ إلى ١٣٤٣ هـ . ولا يزالون في حرب وقتال مع الإخوان والله العالم عمر
يستغفره لأمر وأول من ملكها من الأشراف جعفر بن محمد بن الحسين بن عبد
العزيز بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجوني بن عبد الله المحض بن الحسن
المتقي بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

وسمى من معاوية التي ذكرها بالخداول أنه قتلها ووجد بين الأشراف
ومصر وأن الحرب قسما لطفها سعيها بينهم من أجل الإمارة حتى بلغ الأمر
بعضهم أن قتل أحدهم ومضى حبه ودعا إخوته لياقين لوليمة فقدم لهم فيها لحم أخير .
وأقام على رأس كل منهم مسيافين حتى لا يستغفرهم الغضب إلى الانتقام وكان
يحدثون من الحكماء محوريين من يستعدهم على قتل بعضهم بعضا حتى تنافسوا
بينهم فكانوا أسوأ أسرة وجدت بين أمراء أسوأ العلاقات وكان خليفة يحكم
أبيه الحرم والمشرقيين بجوار بيت الله أن يكونوا مثالا حسنا للإمارة والولاية
ولكن حدث عظيم ختموها إذ كان بينه الجهلاء الذين يحسبون بمجود نسبهم إلى
الرسول صلى الله عليه وسلم فخرا لهم وشرفا وإن نبذوا أخلاقه وأعماله وآداب دينه
ولقد سموا أنفسهم شرفا ويعلم الله أن أكثرهم من الشرف براء وهالك جدول الأمراء
وتاريخ ولايتهم ومنازلهم ووجدته في معرفة ذلك سبيلا .

[illegible]

اسم الأمير	تاريخ توليته	ملاحظات
أبو أحمد بن مكيال بن عبد الملك	سنة ١٢٦	ابن هرون بن عبد العزيز
أبو حنيفة الخوارزمي	...	توفي في مكة قهراً
أبو الفتح بن محمد بن عطية	...	ولاه هرون بن عبد العزيز في مكة وأخرج حيداً منه
أبو عبد الله بن عمرو السعدي	...	ولاه مكة من قبل مروان بن محمد أيضاً وتوفي هرون سنة ١٣٢ هـ
أبو عبد الملك بن مروان	...	ولاه في زمن مؤسس الدولة حامية السلاج عبد الله بن محمد
أبو عبد الله بن عبد الله بن عباس	سنة ١٣٩	ابن من عبد الله بن عباس وتوفي أبو أحمد السلاج
أبو عبد الله بن أحمد	...	سنة ١٤٦ هـ
أبو عبد الله بن عبد الله	سنة ١٤٦	ولاهم أبو جعفر منصور
أبو عبد الله الخوارزمي	...	
أبو عبد الله بن علي	...	
أبو عبد الله بن أحمد	سنة ١٤٩	ولاه أبو جعفر منصور أيضاً وتوفي أبو جعفر سنة ١٥٨ هـ
أبو الحسن بن منصور	سنة ١٤٩	
أبو عبد الله بن الخوارزمي	سنة ١٤٩	
أبو عبد الله بن أحمد	سنة ١٥٨	ولاه محمد المهدي بن المنصور وتوفي المهدي سنة ١٦٨ هـ
أبو عبد الله بن علي	سنة ١٦١	ولاه في سنة ١٦٠ هـ في زمن الهادي
أبو عبد الله بن أحمد	سنة ١٦٦	
أبو عبد الله بن الحسن بن المنصور	سنة ١٦٩	ولاه في سنة ١٦٨ هـ في زمن مرسى
أبو عبد الله بن أحمد	...	
أبو عبد الله بن أحمد	...	ولاه في سنة ١٦٩ هـ
أبو عبد الله بن أحمد	...	
أبو عبد الله بن أحمد	...	

اسم الأمير	تاريخ توليه	ملاحظات
جاسم بن محمد بن إبراهيم	...	
عبد الله بن قثم	سنة ١٦٩ ...	
علي بن موسى	...	وولد له أخوه من هروان الرشيد تقي توفى سنة ١١٩١
أفطس بن العاصم	...	
محمد بن عبد الله	...	
موسى بن جسر بن موسى	...	
داود بن عيسى بن موسى	...	وولد له محمد بن أمين بن رشيد وطه تقي الأمير سنة ١١٩١ وولد له أخوه الأصغر داود بن داود توفى سنة ١٢٠١
الحسين بن الحسن بن عوف	...	توفى من غير أن يترك له من بعده شيئا
علي بن محمد بن جعفر صادق	سنة ٢٠١	وولد له محمد بن حسن بن باقر تقي الأمير سنة ١٢٠١ وولد له أخوه من بعده حسن بن محمد بن الحسن بن علي توفى من غير أن يترك له من بعده شيئا
محمد بن عيسى بن علي بن علي	سنة ٢٠٢	توفى من غير أن يترك له من بعده شيئا
عبد الله بن الحسن	...	
صالح بن العباس	...	
علي بن عبد الله	...	
محمد بن محمد	...	توفى من غير أن يترك له من بعده شيئا
الحسن بن علي	...	
عبد الله بن عبد الله بن الحسن	...	
صالح بن أحمد	سنة ٢١٨	توفى من غير أن يترك له من بعده شيئا
أشرف بن علي	...	وولد له محمد بن داود في التولية مدة التولية سنة ١٢١٨
محمد بن داود بن علي	...	من توفى سنة ٢٣٢
علي بن عيسى بن جعفر	سنة ٢٣٢	توفى من غير أن يترك له من بعده شيئا
عبد الله بن محمد بن داود	سنة ٢٣٩	توفى من غير أن يترك له من بعده شيئا
عبد الله بن موسى	...	

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جدول المسابقات بين مكة وأممها المذنب الاسلاميه

رقم الكتاب	مصدر	الاسم	تاريخ الطبعة	مصدر	الاسم	تاريخ الطبعة
١	١٠٢٢	في شجرة	١٣٤٤	١٠٢٢	في شجرة	١٣٤٤
٢	١٠٢٣	في شجرة	١٣٤٥	١٠٢٣	في شجرة	١٣٤٥
٣	١٠٢٤	في شجرة	١٣٤٦	١٠٢٤	في شجرة	١٣٤٦
٤	١٠٢٥	في شجرة	١٣٤٧	١٠٢٥	في شجرة	١٣٤٧
٥	١٠٢٦	في شجرة	١٣٤٨	١٠٢٦	في شجرة	١٣٤٨
٦	١٠٢٧	في شجرة	١٣٤٩	١٠٢٧	في شجرة	١٣٤٩
٧	١٠٢٨	في شجرة	١٣٥٠	١٠٢٨	في شجرة	١٣٥٠
٨	١٠٢٩	في شجرة	١٣٥١	١٠٢٩	في شجرة	١٣٥١
٩	١٠٣٠	في شجرة	١٣٥٢	١٠٣٠	في شجرة	١٣٥٢
١٠	١٠٣١	في شجرة	١٣٥٣	١٠٣١	في شجرة	١٣٥٣
١١	١٠٣٢	في شجرة	١٣٥٤	١٠٣٢	في شجرة	١٣٥٤
١٢	١٠٣٣	في شجرة	١٣٥٥	١٠٣٣	في شجرة	١٣٥٥
١٣	١٠٣٤	في شجرة	١٣٥٦	١٠٣٤	في شجرة	١٣٥٦
١٤	١٠٣٥	في شجرة	١٣٥٧	١٠٣٥	في شجرة	١٣٥٧
١٥	١٠٣٦	في شجرة	١٣٥٨	١٠٣٦	في شجرة	١٣٥٨
١٦	١٠٣٧	في شجرة	١٣٥٩	١٠٣٧	في شجرة	١٣٥٩
١٧	١٠٣٨	في شجرة	١٣٦٠	١٠٣٨	في شجرة	١٣٦٠
١٨	١٠٣٩	في شجرة	١٣٦١	١٠٣٩	في شجرة	١٣٦١
١٩	١٠٤٠	في شجرة	١٣٦٢	١٠٤٠	في شجرة	١٣٦٢
٢٠	١٠٤١	في شجرة	١٣٦٣	١٠٤١	في شجرة	١٣٦٣
٢١	١٠٤٢	في شجرة	١٣٦٤	١٠٤٢	في شجرة	١٣٦٤
٢٢	١٠٤٣	في شجرة	١٣٦٥	١٠٤٣	في شجرة	١٣٦٥
٢٣	١٠٤٤	في شجرة	١٣٦٦	١٠٤٤	في شجرة	١٣٦٦
٢٤	١٠٤٥	في شجرة	١٣٦٧	١٠٤٥	في شجرة	١٣٦٧
٢٥	١٠٤٦	في شجرة	١٣٦٨	١٠٤٦	في شجرة	١٣٦٨
٢٦	١٠٤٧	في شجرة	١٣٦٩	١٠٤٧	في شجرة	١٣٦٩
٢٧	١٠٤٨	في شجرة	١٣٧٠	١٠٤٨	في شجرة	١٣٧٠
٢٨	١٠٤٩	في شجرة	١٣٧١	١٠٤٩	في شجرة	١٣٧١
٢٩	١٠٥٠	في شجرة	١٣٧٢	١٠٥٠	في شجرة	١٣٧٢
٣٠	١٠٥١	في شجرة	١٣٧٣	١٠٥١	في شجرة	١٣٧٣
٣١	١٠٥٢	في شجرة	١٣٧٤	١٠٥٢	في شجرة	١٣٧٤
٣٢	١٠٥٣	في شجرة	١٣٧٥	١٠٥٣	في شجرة	١٣٧٥
٣٣	١٠٥٤	في شجرة	١٣٧٦	١٠٥٤	في شجرة	١٣٧٦
٣٤	١٠٥٥	في شجرة	١٣٧٧	١٠٥٥	في شجرة	١٣٧٧
٣٥	١٠٥٦	في شجرة	١٣٧٨	١٠٥٦	في شجرة	١٣٧٨
٣٦	١٠٥٧	في شجرة	١٣٧٩	١٠٥٧	في شجرة	١٣٧٩
٣٧	١٠٥٨	في شجرة	١٣٨٠	١٠٥٨	في شجرة	١٣٨٠
٣٨	١٠٥٩	في شجرة	١٣٨١	١٠٥٩	في شجرة	١٣٨١
٣٩	١٠٦٠	في شجرة	١٣٨٢	١٠٦٠	في شجرة	١٣٨٢
٤٠	١٠٦١	في شجرة	١٣٨٣	١٠٦١	في شجرة	١٣٨٣
٤١	١٠٦٢	في شجرة	١٣٨٤	١٠٦٢	في شجرة	١٣٨٤
٤٢	١٠٦٣	في شجرة	١٣٨٥	١٠٦٣	في شجرة	١٣٨٥
٤٣	١٠٦٤	في شجرة	١٣٨٦	١٠٦٤	في شجرة	١٣٨٦
٤٤	١٠٦٥	في شجرة	١٣٨٧	١٠٦٥	في شجرة	١٣٨٧
٤٥	١٠٦٦	في شجرة	١٣٨٨	١٠٦٦	في شجرة	١٣٨٨
٤٦	١٠٦٧	في شجرة	١٣٨٩	١٠٦٧	في شجرة	١٣٨٩
٤٧	١٠٦٨	في شجرة	١٣٩٠	١٠٦٨	في شجرة	١٣٩٠
٤٨	١٠٦٩	في شجرة	١٣٩١	١٠٦٩	في شجرة	١٣٩١
٤٩	١٠٧٠	في شجرة	١٣٩٢	١٠٧٠	في شجرة	١٣٩٢
٥٠	١٠٧١	في شجرة	١٣٩٣	١٠٧١	في شجرة	١٣٩٣

(تابع) جدول المسافات بين مكة وأمهات المدن الإسلامية

أمهات المدن	مسير	الموقع بمسكنة	أمهات المدن	مسير	الموقع بالأمم
تبرستان	١٢٩٠	في شمال شرق	دمشق	١٩٣٢	في الشمال
أشروسنة	١٧٩٠	"	غزة	٢٢٥٠	"
دهشنان	١٧٥٦	"	أشوش	٢٢٦٠	"
أرملة	١٥٩٦	"	غزوة	٢٢٦٦	"
بغداد	١٤٨٨	"	أشوش	٢٢٨٨	"
بغزوة	١٦٣٨	"	أشوش	٢٢٢٠	"
كافاج	١٢٢٤	"	أشوش	٢٢٢٢	"
أشوش	١٢٤٦	"	أشوش	٢٢٤٨	"
أشوش	٢٠٦٦	"	أشوش	١٧٩٦	"
أشوش	١٢٧٠	في شمال شرق	أشوش	٢٠٧٢	"
أشوش	١٢٤٠	"	أشوش	٢٢٤٠	في جنوب
أشوش	١٥١٢	"	أشوش	٢٢٤٠	"
أشوش	١٥٢٨	"	أشوش	١٠٢٢	"
أشوش	١١٩٠	"	أشوش	١٢٣٠	في شرق
أشوش	١١٣٢	"	أشوش	١١٤٨	في جنوب
أشوش	١٦١٠	"	أشوش	١٢١١	"

(ملاحظة) - هذا الجدول قد تم درج فيه في الشرق في الشرق والحدود من الشرق
وبغزوة - ذكره عن المسافة بين مكة ومدينة في الشرق والحدود من الشرق والحدود من الشرق
بين في الشرق والحدود من الشرق

وإذا قد اتينا من مكة ووصفها وذكر آثرها ومجدها وحرمها وكعبتها التي
 فيها الله قياما للناس وعرفناك أخبر ضراحيم ووصفها ورسمها وأمرها والمسافات
 بين وبين المدن المسماة فتابع مسيرته إلى المدينة عاصمة الحجاز الثانية ومهدر لاسلام
 الناس ومثوى حاتم النبیین محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

الاحتفال بسفر المحمل من مكة

في منتصف الساعة الثانية عشرة لغربية من صباح يوم الاثنين ٢٥ ذي الحجة
 ١٣١٨ هـ . سارت قوتنا من معسكره الشيخ محمود إلى المسجد الحرام فوصلت
 في منتصف ساعة وهناك وجدت في الجهة الشرقية لمركز المدينة مصطفة قبلة
 على رضى الله عنه واصطف حرس في الجهة الغربية نحو المسجد الحرام
 الذين عملوا كدونه القصبية وكذلك صطف موقفوا الحكومة الخوازية مكة بأوسنتهم
 في اسمهم الرسمية وبعد فترة أقبل دولة التولى ركبه ووقف بين هذا جمع المحلشد
 وراء إليه أمير المحمل التامى عبد الرحمن باشا بقوله زمام حمله وسماه زمام قدر
 على خمس دورات ثم سلمه لأمره مد أن تله مقوده ولخطته صدحت الموسيقى
 في سيرة بسلام جلالة السلطان وهتف بعسكره واخضروا بذكره في يومهم ثم تقدم
 أمير المحمل المصري بزمان تحمله فقتله منه ودربه خمس دورات كما فعل السلطنة
 باسمه ثلاثين وصدحت الموسيقى بالسلاخ فكنى ثم إلى الشيخ السارطى خضبة
 في منها جلالة السلطان ودولتي الشريف والوفاي وختمها . فبدأت فحلب الخديوى
 ونظب ذلك تصرف المحملان يتبع كلا حرسه إلى مقربه بمعسكره .

السفر من مكة إلى المدينة

(اليوم الأول) في منتصف الساعة الثانية لغربية من يوم الخميس ٢٨ ذي الحجة
 سنة ١٣١٨ هـ . قام ركينا من مكة ميمن المدينة فصار نحو الشمال لغربي ٣٠ دقيقة ،
 ثم نحو الشمال الشرق مثلها ، ثم أشمل ٥٠ دقيقة ، ثم صار نحو الجنوب الشرق ساعة

و ١٥ دقيقة، ثم شرق ٣٠ دقيقة، ثم تابع السير نحو الشمال الشرق ساعتين ونصف
 وانفذنا في المحطة الأولى (بئر البرود) وكانت الساعة وقت وصولنا تسعاً وربعاً من
 منها ٦ ساعات وأضعت ساعة وثلاثة أرباعها في إصلاح الأحمال بين حفلة وأخرى.
 وذلك أن من مقوم العمل قدم لنا كثيراً من الخبال التي لا تتون على الحمل ولم نتمكن
 رؤية الطريق من تلكا العسكية وكانت أقبابها - عديدة - مشوشة غير مدانة
 فلم نلبث أن هبط معوها فارتفعت أحمرتها فلفظ أكثر الأحمال وهروا غير المدبر
 من الخبال أنصف إلى ذلك رجوع العرب إلى بيوتهم لقصص نوازح السفر ولوطا من
 تحسبن بجملا بوجد منهم قتل من سلم من العشيرة ولقي يوماً شديد التعب ذلك
 التعب ولكن في سبيل الله مقبلاً - والطريق واد بين جبل تعصب من الجبال
 محصب في قوله وحجري في وسطه إلى حذاء جبل النور - - ومتب في
 حتى بئر البرود تاليه إلا بعض مسافات قليلة ونها حجرية - والجبال مارة ثمة
 حتى لا يكون بينها إلا واد عمقه ٦٠ متراً وادرة تدهى فتخرج عن واد سبعة من
 ٣٠٠ متر إلى ألف وقد يقل أو يزيد عن ذلك - ولما بلغنا بئر البرود وجدنا القوم
 التي سفلنا إليه والرحمة على البئر شديد فلم تمكن من أخذ مياه إلا بعدالة
 الناحية العربية بلأولاد - مستعجبة مما من مكانة من المياه الكافية لأهلها
 القضاة إصرار يابغ وكان يرافق التركيب لكى ركب نخاع من شيوخ ابن الزبير
 وعنده يقارب ١٢٠٠٠ عين مهم أنوف حيوان وبالنظر ثمة وكثيرهم وساء
 دلتنا إلى الأبرار رأيت أن شاعرهم يوماً فوقفتي لأمر والأمين على - رأيت ذلك
 لشعكي من أحد نديد بسهولة فذاخرة يوماً بعد وادي الميمون -

وبئر البرود بئر عظيمة مطوية بالحجارة لمحمونة قطرها ٦ أمتار - وعمقها ١٢ متر
 ووالها غلب لا يزيد ارتفاعه في قاعها عن ٥ سنتيمتر وبالبئر شجرة جيل ضخمة ثمت
 في أصل البئر واختيرت جدرانها الشرقي وأظلت فروعها البئر وبنائها، والتمس
 يجلسون على جذوعها لأخذ المياه من البئر بالكثيرن ذاما قلت ذن كثرت أخرجه
 بتدلاء وغندم البئر مسد من خارج جدرانها بنهى بفتحة إلى قاعها وتكن بابها العلوي

في يوم، وهذا البئر أشبه ببئر البردويل بمربوط مصر. ويحيط بها بئر أخرى سرودمة.
 منس أنيسة في جملة مواضع. عر من الخدر منها ثلاثة أمتار وهي من الحجر
 بسب الضخم ذي القطر البيضاء والسوداء. وبني في هذا لآية على أنه كان بهذه
 حبة بلدة كبيرة ذات مدنية في الأزمنة القارية. ويدل على ذلك قول كثير :
 عثيت لابل بالبرود منازل . نخادمي واستفت بين الأناصر
 وأوحش بعد الخي إلا معانف . بين حديث ومن دون
 ومن هذه البئر طريق سهل يوصل إلى المطبق كما أخذ في ذلك متعبر من
 . والذي حفرها عراش بن أمية الخزاعي الكوفي ولم يقول الشاعر :
 . بين البرود ومن يندح نقي .

اليوم الثاني) وفي مبدأ الساعة الأولى من صباح الجمعة ٢٩ ذي الحجة
 ١٣١٩ هـ . رحلنا من بئر البرود واتجه نحو الشمال الشرق حتى وصلنا
 . من فاطمة في الساعة الرابعة والربع وكان الطريق حورا ذا أشجار كثيرة على
 . والجبال تكتنف من الجانبين ومن بدء وادي فاطمة تغير اتجاهها إلى الشرق .
 . الوادي منبسع به أراض رابعة مرتفعة نحو ثلاثة أمتار بها حشيش يسمى
 . ينبت المطر وهو من أجود الأعذية لحيوان وحيات ما كن للأعراب الذين
 . على هذا البئر لبيعوه في مكة والمدينة . وقد سمر سيرة هذا الوادي حتى
 . الخامسة والمنتصف وإذا ذلك دخلنا وشر أشربة نخيل وأشجار وبيوت من
 . منازلنا تسير في تعاربها حتى وصلنا . وادي الليمون في الساعة السابعة والربع
 . في ذلك إلا ١٥ دقيقة ويحتوي هذا الوادي على بيوت بيوت
 . الجبال وحدائق ذات بهجة بها النخيل والليمون والبطيخ والخيار والبنينة
 . الذي يرتفع نحو مترين وقلته كالخريزة . وبعض الحدائق أسوار بيوت من
 . (١) الأضرحة . وهو ريع كثير من الفواكه في حده كاله تمر وأشد من مروره .

الحجارة الصماء ذات اللون الأزرق والخم الكبر غير أنها متهدمة وتوجد بها آثار من
قديمة تدل على أنه كان هذه الجهة شأن في سالف العصور .

وبهذا الوادى قناة بنيت بالحجارة والملاط المتناسك عمقها ثلاثة أرباع
وعرضها ستة أمتار وعرض الماء في قاعها ٥ مترا وماؤها تذهب فترات من
كانه مقلع يمرى ليلاً ونهاراً حياً ومنداً ولكنه يتسرى في الأثر إلى الصحارى حيث
تستشفه ولا تنسكب لا نبات . فهو أنه حول حيث ينبت الزرع والأشجار لأجندى . من
عظيم الأجندى . وهذه القناة تسير نحو الشرق في سطح الجبل على مدى بعيدة . .
في نصف ساعة وبعد كبر من أبنيت منهدمة . وقد سألت شيخا هرا عن أصل هذه
القناة فأخبرنى أنها تأتي من عين في قاع ثر غور في أرض صلبة بلغ عمقها ١٠٠
وغطيت بالأحجار فوقها الآثرية ثلاث قدامات أخرى
أريد إحصاء عمارة بها وهي على بين السالك نحو يثيب .

وبوادي الليمون من مكة فيه الخوم والأرز مطبوخة
مطبوخة ربه الخبار والفت والكث والعيش والطين والبصل الأحمر
والخفاف والليل والعتم وغير ذلك أوصى شتى .

(اليوم الثالث) وفي الساعة السابعة من نهار السبت أول محرم سنة ١٣١٩ هـ .
سار ركنا من وادى الليمون نحو الشرق ساعتين و ٣٠ دقيقة ثم إلى النبال ثم إلى
ساعة ثم شرق أخرى فتمتلك أربع ساعات وثلاث أمتار بعدها عدا المسير
وقعنا بمسار وادى سهلا تكثرت به الحصباء وتوقفنا بالبال الساعة من
وجدنا بعد مسير ثلاث ساعات ونعطف نحو حجارة على يميننا
وفي فصل نطير يكون عددا .

(اليوم الرابع) وفي الساعة الحادية عشرة الميلوية في صباح الأحد الثاني من
سنة ١٣١٩ هـ . سار ركنا نحو الشرق ٥٥ دقيقة
وأبحر مشرقا نصفاً ٣٧ دقيقة
وأبحر مشرقا نصفاً ٣٧ دقيقة
وأبحر مشرقا نصفاً ٣٧ دقيقة

في ساعة وربعها - والشمال الشرقي ساعة واحدة فذلك ثمان ساعات و ١٧ دقيقة
 بعد في أولها عقبة عوجاء استقطبت ساعة ونصف ولحقنا بعد مسير ثلاث ساعات
 بعد شبة ذات أشجار كثيرة إلا أنب منتفخة وبعد الغابة بساعتين ونصف مسيرنا
 في واد فسيح جباله المنى دامية وتسمى ثنية منقطعة تكون لئلا غاية ثم
 في الوادي كما بدأ وفي مبدأ العقدة وبعد حفار في أرض رمية بها ماء عذب
 في جبل بخربة السكت في الأرض البعد وأنه لم يدرى بكفى الآلاف من الناس
 .. ون وهناك التحيل ذات العيين ..

وقد أقمنا نهارا وبدا لنا محطة قبل حفار أو الغريبة وصده
 في ذلك الساعة الثامنة نهارا - والماء عذب عزيز في حفار عظمها ٥٠ سنه
 .. يكون مريا في السنين التي يجس فيها ماء الطير .. وكان الهواء في يومنا هذا
 بارد بخلاف غيره في الاعتدال وكانت الماء وقت الظهيرة بارد جدا كأنه مناج
 في جبل مكان القطس بارد ..

.. هذه المحطة اصوص شاهدت مهم .. من الخبيج حورية ادميرة حتى اذا كانوا
 في .. وعمرهم بالخسارة أجل القصوص .. وهو الفرصة لغيري .. كان حارسهم
 .. من .. على أيديهم وأرجلهم .. كانوا لي ودعوه .. وقد شاهدتهم
 في .. حيا دار المحمل يكون المرحن .. فترى من يخطف من التركيب .. يوم
 .. لكي يعبية الله وقوته لم يعبون الي .. سوء وقد يفرقوا .. إلا ما تركه .. فخرج من
 .. زنده .. و .. وأرجلها وأكرتهم ..

وقد كان معنا ثلاثة من العرب من الساجدهم بحبيبت شجرة يربندو ركب .. في
 .. من شدة العطش وليرفون .. فخرجوا وقد أحسوا القرب .. كانوا به اني
 .. كان يرافق دائما الشمس - .. حبيبت يربندو على المنسكر ليل ..

يوم الخامس) وفي صباح الاثنين ثالث المحرم الساعة ١١ والدقيقة ١٥ البلية
 .. من الغريبة وسرنا نحو الشمال الشرقي في خور ذي أشجار كثيفة ترتفع أرضه مرة

وتتخفّض أخرى قطعناه في ساعة وثلاثة أرباعها إلى وادٍ اتسع عظيم الانساع سرّاً فيه
ساعة وربعا في أرض حجرية صعبة المسلك ثم أعقبها أرض سهلة ثابت فيها الجبال
عن الأبصار، ولتمام الساعة العاشرة تغير سبيلنا إلى الشمال وبعد نصف ساعة ومن
محطة البركة « فلك إحدى عشرة ساعة وربع استرحنا منها في أثناء الطريق ساعة
واحدة، وهذه المحطة حوض يسمى بركة زبيدة متقن البناء صريح قطعاً ٥٠ م. م.
وعمقه نحو الثلاثة وبجواره حيلة برك بها ماء الأمطار ينزل اتصال بعضها ببعض
أماحت به الأشجار الكثيفة من أجواس شتى كالسطر والبنق والسلم، وهذه - به
أصوص من عربان غنية ولكن كذا الله ترهيم فلا يسلوون شيئاً وقد اشتد الحر بعد
الظهر ومات من خيلنا حسان أصابه مفس ففضى عليه -

(اليوم السادس) وفي صباح الثلاثاء رابع المحرم الساعة ١١ ليلاً عودنا إلى
منجيب نحو الشمال الغربي في أرض سهلة لم تصادف بها إلا ثلاث غيبات - ساعة
صعبة قطعنا كلاً منها في ربع الساعة وشيئاً إلى محطة « الغدير أو المكر والمكر
في الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ نهراً ولم استرح من ذلك إلا ساعة وقت الظهر المذكور
الحر بعد شديد، وهذه القطعة مياه كثيرة منخفضة من الأمطار وفيها تبايع الحشيش
والبن والسلي والأعنام وخشب الحريق مدفون بها وأرضها زراعية وهي قبل محطة
المحطة محطة « حاذ » بساعة ونصف -

(اليوم السابع) وفي منتصف الساعة الثانية عشرة ليلاً صباح الأربعاء
خمس المحرم فإلى « الغدير أو المكر والمكر » فشرقنا ساعتين واحدة، ومن
ذلك إلى الشرق ساعة ونصفها ونحو الشمال ست ساعات ووصلنا « محطة خضاب
في منتصف الساعة الحادية عشرة نهراً وقد استرحنا بالطريق ساعة وقت ضيق
فلمسح عشر ساعات قطعنا في الخمس الأولى منها ملاحاً إذا أمامنا وإلى شطر «
عبورها لرخوة أرضها - وفي الخمس الثانية أسهلت الأرض وانفجرت عنها حاد
في مدى واسع « ومحطة الخضاب » حمل تبايع ولا ماء بها وخشب الحريق قليل -

(اليوم الثامن) وفي ليلة الخميس سادس المحرم الساعة ٨، ولحديقة ١٥ قنا من
الضباب وسرنا نحو الشمال خمس ساعات ونصفا ونحو الشمال الغربي سبعا ونصفا
فأمدنا إلى «صفينة» في منتصف الساعة الحادية عشرة ظهر بعد أن استرحنا
طريق ساعة وربعها. وبعد قنا من الضباب بساعتين وثلاثة أرباع وحدة
في ميسرتنا ملاحاة طويلة ملحقها شديد اليبس بدعي وجه الأرض وقد اجتازها
في أربع ساعات وقبل أن نصل إلى صفينة بساعة واحدة في غابة حجرية قطعناها
الساعة الباقية وأوقفنا وأجرها صعب المسلك مسيرة خمس دقائق في مبدئها ومشيها
في منتهىها ومن ذلك طرق متعددة اختطتها لأرجل صفينة.

وصفينة هذه بلدة أمير مكة الآن الشريف عون الرقيق الشامي قرية صغيرة
بها بالمخمس المكس حصه فوق بعض يسكنها نحو ٤٠٠ نسمة وبها حوالي ١٠٠
بناية صغيرة وكبيرة وقيل من شجر التلمون وشجر الطرفة وبها ٣٩ بناية بالحجر عتيق
عدة منها ثلاث قاعات وهي مؤخر راقى لطيف معين لا يصب ولكن لا يروى.
والتي هي هذه القرية صفراء تشبه أرضي مربوط يزرع بها الشعير والقمح وبعض
الحشوات وقد بنا بها اليمن في الأولى منها سرق حصون له كان مربوطا بحقل
في حنجره وكانت تزل من أفعه مواد محمولة وكان مربوط حرج الفعكر لا تشبه
في مرفقه ولذلك لمكنوا من أخذه وقد بقي حرج السرق في الساعة الثامنة ليلا من
بساط الموطأ بالحرم (التورجعي) وأحضرت في حال عمدة بلدة المدعو سعدا
وأمرته الطير وأكدت عليه ضرورة رجوعه لحصان وأسرع في الحال وركب مع
مسن أقربا له هب واقفوا ثم التصوص فوقعوه به في الساعة الرابعة من الليلة
ثانية وقد شكه نائب فسرني ذلك جد السرور وفرح بركب أيق فرح وقد كافوا
المدعو أمير الحج يحيى بن علي بن - وكان له مرتب مثلهم - وحبية حراء
ونهازة بأنه «كحوي» المحمل أي من أماله ففرح بذلك فرح شديدا.

وفي ليلة لأولى أيضا اقرب بعض الاخصوس من المعسكر لحظين على أيديهم
وأرجلهم فهدمهم الحصى الخفيف فليدهم أن يضرب الرصاص فالتفتوا راجعين
بعد أن أصيب واحد منهم برعدة في فخذه كما وردت بذلك الأخبار الأكر
في الصباح . وبعث إليه سبضرون في الليلة التالية ليأخذوا بهم فاعدت لهم
العتة والتعدت خطة فهدم الغروب أمرت « العروحي » بتجميع بوبه كيسة في
خطة بسيرة وقف ثم كمر شكل مربع عمكا داخله شجج وجمهم ونأس في
صفت من حذو منب المدفعان في نحو ليد وهدم رؤس المسألة (اليوزماشي
أن يتشكروا بشكل ضرب النار فهدموا وهدم أن ضرب بهم ونهت عليهم بحسب
رؤس « العروحي » تميزه لا تفقد ردتور . وقد بعث أن العربان لما شاهد
قمرين العسكر والمدفع وجهت لهم بها نحو ليد وجبوا عن الاقتراب من المدف
وبناء ليد الثانية في أمن وطمان وهم بعدت ما يكبر الصغار لحفدة الله رعيتهم
ورثه لسبب به ولم تسمع قبل ذلك أن العربان سبوا ليد ورثوه ولكن ردة
الله هو في كل رعية .

(اليوم السابع) وفي يوم الجمعة سار المحرم بصغرة الاسفوحة والامسح
ان المحرم كثر .

(يوم الثامن) وفي منتصف السعة الثانية عشرة وقد أصبح صباح السبت
ومن المحرم من صغرة وسرا إلى شمل شرق ثلاث ساعات ونصف وفي الشرق
العربي . ونفذ فذلك عشر ساعات سير وسفر حذو سانه وقت الظهر فمكة
في منتصف السعة الحادية عشرة نهر فلة « السورجية » في ميسرنا مسج
ست ساعات وقد جبت انتهى به السير ولم تخرج على محطة السورجية لأنه كان
معنا المبرد الكاوية والخرق من صفينة في قبلة السورجية سهل رملي إلا بعض
بشاع فيه . والنجوة كثيرة وحده تسديد وبه جملة برك تجمع فيها ماء نظير فسقينا من

حيوان وقد وفنا حيث أفقا الشيخ « بريكة الشوب » شيخ قبيلة مطير وله مرتبة
 نوى ٦٠ رطلاً إضافة إلى أخذ من حصة الحمل عند ضروره برضه نظير محافظته
 ربه « وقد صاب من لأمر مرتبة السنة لما ضيق أيضا لأن الحمل لم يترها من
 طريق الشرفى لدى نحن بصلد وصفه ولم يتفاضل مرتبة — والعدة ثبتت عند
 سرب حمرة واحدة — فنى عيه لأمر فأمرها فى نفسه وصادف أنه لما حضر
 شيخ بريكة كان معه نحو ثلاثين رجلا مساحين فدخلوا هجته فبانه مرادق الأمير
 « من سفلهم إلى جهة أخرى سبعة شديدة فامتلات من ذلك نفس الشيخ وصحبه
 « ثبتت ذلك فى وحدهم فتلأوب الأمر وأخذهم فى خيمتى وذهبتهم كبتا
 « بعدت لهم لربا بعنود لأرز فترى عنهم وأكلوا وشكروا وأرداد أرحهم إلى
 « انت لهم شرب وقهوة وأفدوا « ثم خيمنا وسعوا لنا قهوة عربية ودعوا
 « ريت معهم وكان ثم فله فى شيخ بريكة ساعة حضر إلى خيمته هذه فجلة :
 « الباشا قد علمه « سيد « رجل « وفلا خوف : نحن كلاب يقول لنا
 « يا مشوا « ولكن كرمنا وحفاوش به أرت « ما عنى نفسه وطالب إلى أن
 « ثم مع الباشا الأمير إلى مرتبة السنة الماضية فكلمته وانفق لأمر مع أمين
 « « ولكنك لا تقول على أن يعرف فى نصف الوقت فرصى الشيخ بذلك ويرج
 « ما يرى أن يكلم وزيره فى معرف النصف الآخر به فمعه تسعة وأعداد
 « من رأس من السك وخو رطل من لبن وبعض من « البقمط » وكذلك
 « لديه بعض لبن والسك فزاد فرجه وشكره وداد فى قبيلته بعد أن رطل يوما بعد
 « عداده إلى كان يرفق معهم إلى كل سنة »

« يوم الخادى عشر « وفى منتصف الساعة العشرة ليلاً فم من « السورجية »
 « بعد نحو الشمال الشرقى ثلث ساعات ونصف ونحو الغرب ساعتين ونصف واسترحنا
 « سنة وقت الظاهر فدت ثلاث عشرة ساعة وصعد بعدها فى « محبة المحمية »
 « فى مغرب ساعة ونصف وكانت طريق خيول إلى به معظم بعض تخفض نوة
 « وترى أخرى وبه أشجار عتيقة ضخمة والجبال متدنية وقبل أن تصل إلى المحمية

بماعتين ونصف بدءا السير في غلبة سهلة في أنفها متشعبة طرفها لا يسع الواحد
منها إلا بجلا واحد وفي وسط هذه الغلبة منحدر شديد يتز منه حين تلو الآخر
بسر ومشفة حيث إن الحمل لا يزال من المنعبر إلا إذا صاحبه ثلاثة أشخاص
يأخذ بقوده واحد ويسند مجنة الشدوف له ويسره ثالث. وقد مررت حين ركب
بهذا النظام ولم يقع منه إلا رجلي ضاع في السن يسمى أن حلاوة يروى للحجر
سنويا وهذه سوط - فرفلة - - يجمع به الطريق للركب. فإنه وقع وأصاب
رؤوس صاحبه في حصره ونشئ الغلبة بمضيق بين جوانب شديدة به أنما
كثيفة ومياه ماطر كثيرة.

والحجرية ست آثار غريبة لمباد محق أو حدة منها سبعة أثار ومهد حشاش
لعيون تبيع أنما غلبة.

وقد وجدت بالحقرة رجلا مغربيا مصابا بالحصى لا يستطيع النهوض أو
رفاقه على « شربة » وسط شجر سبط كثيفة وأشتقا فيه واستحب له الحمار
وأجريا له جولا يركبه ورجلا يخدمه وجعده في مؤخره الركب على مسافة ١٠٠ مقرا
حذرا أن تنقل من جراته مريضه وقد أخذت محبوا في الشدة من ذلك حين نشأ
فرحه برؤية ركب ولا شدة فيه وكان من حبه هذا الرجل مع رفاقه أنه يلقى مع
لمن أحبه حين وأنه كان معه ٤٠ جيبا أخذوها وتركوه وسط غلبة لا يروى
إلا للوحوش القارية وقد يخفى من أهل المدينة أنه تم شفاؤه وأنه يعرف بدار
بالمدينة فأخذ منهم نقوده وتركهم وشأنهم.

(اليوم الثاني عشر) وفي صباح الاثنين عاشر المحرم الساعة ١١ نزلت من
الحجرية وسرا نحو الشمال الغربي ساعة ونصف وإلى الشمال الشرقي ساعتين ثم إلى
الشمال الغربي ثمان ساعات ونصف وقد استرحنا بالطريق من الساعة خمسة إلى
(١) شربة مائة من مسعين من الغلب مولى كل مائة نحو ١٢٠ ساري من صر ٧٥ وصر
أحدهم مولى لآخرين فوتم أربع في روي الأربع وصر من كل صعين مائة من أحد من شكله
منه الجهة بحرية وصر من ظهر حمل وركب فيه تحصد كل في حبة ويسحب على حبوب صر

لغاية الساعة الحادية عشرة ثم واصل السير حتى وصلت فجاء محطة « غرابية » فمررت هناك بعد تمام الساعة الخامسة ليلا وأطريق سهل واسع جباله متناحية وأرضه مستوية تصلح للزراعة وبعد قيام من حجرية بنصف ساعة جيت تلياً زرع شديدة ملأت الحق بالآثربة حتى كان الشخص لا يعبر جاره وقد ظلت سيراً حال فدعونا الله أن تخلص عنا قبح الغروب بنصف ساعة أحد تيارها يغف شيك فشب وصفا الحق من الغبار وسارت لأبل على ضوء القمر ضعيف . كانت تسير بالهزار . وقد بدأنا من الحجرية في غابة كثيفة ساعتين ونصف وبها طرق متعقدة (مدهمت) ووجدنا بها بعض حجاج تركهم ركب الحبل الشامي كج وجدنا غيرهم بالقطرات السابقة وكانهم من نجد إلى المدينة ولا ماء حيث غريمتنا .

(اليوم الثالث عشر) ووجدنا عن القرية صباح الثلاثاء الساعة ١١ ليلاً وأتينا مغربين ثمانى ساءت وسدنا وغربنا ساعة ونصف فوصلنا محطة الغدير الساعة ٨ ، الدقيقة . ٤ نهارا والطريق أكثر مهمل عظيم لا تصاح مستوح صالح للركاب . وفي متباد غفلة دت صعود وهبوط وهرب كثير فانت فيه الخيال وقد قطعنا في ساعة ونصف وقد وجدنا الطريق ثمر ملائها مياه عذبة . أم محطة الغدير بها بركة مبنية طوله ١٠٠ مترى عرض ١٠ وعظمى مترين أو يزيد وهي في حجر رمل . بحوارها مياه أخرى وقد أطلق أحد المزارعين « سدقيه » على حادم من حياء سقاني نكالة والشعر وهو يخفف الماء من البركة ونكى فاض منه وقد بحث عن هذا شئ فلم يفتد به .

ومحطة الغدير المسلى ولبن الخاضع والأغصم والخشب للحيوان وبها نصوص . (اليوم الرابع عشر) وفي الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء تاتي عترة حجرية سراء من محطة الغدير نحو الشمال الغربي سبع ساعات ونصف وغربنا ساعة ونصف وتبين ناحية الجنوب الغربي ثلاث ساعات وثلاثين في « المدينة المشورة » على صاحبها أركى الصلوات والتسنيات وكان وصولنا إليها في منتصف الساعة الحادية عشرة نهارا . وقد استرحنا بالطريق نصف ساعة والطريق من الغدير حجري صعب

المسكن مرافقه فرادى سبع ساعات وكان يعلو به نازة ويخدر أخرى وقد وجد قبل وصولنا إلى المدينة بقرب من ثلاث ساعات غدير يمثل جزءاً من شهر الليل في الساعة وقت القيض وبذلك لم غدير لأشوات - وكذلك يوجد خارج المدينة بحمة آرمروناها وهما لا يصلح للشرب وأكثرها مردوم غير محتني به .



ولما يقونا أن مذكراتك لم عند قريتنا من مكة قد معاً دائماً جميل وجعل محلة أملاكاً ومغازل - ما يقع حوله السكك العمود - خط لاشارات البرقية الذي شرب في إنشاء الطريق الشرقي بين مكة والمدينة فشرت مع آمنة مطمئنة ووزعت تحت لأعمال على المحطات على شاطئ الشرب بذلك حتى محطة البخارية قبل المدينة بمحطتين وقد كان بعض العرب يسألني عن السكك والحرص منه ومن توزيعه فكانت أئين له ماامه العاقبة والخاصة من تسهيل المقاربات وتأمين مرافقات لمن يحافظ عليه فكانت أرى همه الغبط والتمسر وكانت أراهم يتحدث بعضهم إلى بعض في شأنه كثيراً ثم روي عليه وقد تحقق ذات منه بعد وصوله إلى المدينة بيومين بصف أئس العرب قطعوا الأسلاك وحرقوا ١٢٠٠ عمود من السكك كان يحاها ٣٠٠ رجل من جدهم قسطنطين العربان ونهروا وفرو بعض حائلهم وبذلك بقي في الجبال والقرى وبعد أن بلغنا الخبر بأسبوع قدم من المدينة الطريق صدق بأن القطر المخطط به إنشاء خط البرقي ومعه ركبه - أركان حربه - وبعض مدته فازين من العربان الذين أرادوا يسلم صولة لمب عامر أن صدق هو التمام بذلك - وكان حضورهم من طريق الداحل إلى بروج وقت سنكو في المدينة طريقاً غير معاد يسبحى طريق بويط انتهى شدى المدينة بمحطتين وثان وصل في مسيره إلى محطة «المالاج» شدى المدينة أخير الدولة بوقايما حصل لغزته وعينت «أريضا» بدله لإرضاء للشريف مولد الرقيق إنشاء وهكذا تعمل مع كل موظف يختص في عمله فيتصاوم حقه بإصل الشريف وهواه فينتى به إلى أوف لأمر بالاشارة فيعملونه ويولون غيره .

وقد زارني صادق باشا وزيارته مرت فوجدت فيه عاقلا ناهيا وعالم متضفا
 وشهما مخلصا يقدر الأمور حق قدرها ويعمل لمدينة كل ما فيه إصلاحها ورفقها
 ولكن ذلك لا يعجب الشريف بل يريد ملاما في أمره أقطع وإذا أغرض سعد
 وكان من أمره مع صادق باشا أنه لما أتم الخط ليرق بين الشام والمدينة
 وشرع في مده إلى مكة قابل الشريف فأنه أي الطريق يسلكه الخط البرقي فقال:
 «الطريق السلطاني» فامتنع الشريف وقال: بل الطريق الشرقي وحاطب اليان من
 في ذلك فأنه في قوله وجاء الأمر لصادق باشا بأن يذعن لقوله ، فلم يسمه إلا باسم
 مع أن الطريق السلطاني طريق مأمون يمر البلاد والسكان والآبار ولكن الشريف
 كبر عليه أن لا يمر الخط عنده ، صافية ، الطريق الشرقي فعصر برأي باشا
 عرض الحائط مع أنه محض أصوات والمصلحة وعرض الخط ليعاود المصمم
 وعينهم به وباتخاذهم بقده ، على أي أجروا الشريف هو لدى حرصهم على ذلك
 وكذب إلى السلطان بأن العربان قطعوا لأمرلك فلما مده لإخلاصه لمدينته وأنه
 رسل إليهم عساكره فذبحهم وضربوا على أيديهم ورسلا له السلطان مكافأة على ذلك
 ١٥٠٠ ريال و ٦٠ جبة جرح ليرفعها على عساكره مؤخرهم على التخريب ليوصل
 في هذه المكافأة ومن جهة أخرى فإنه يكبر سهولة العبارة مع الدولة لأنه لو سلمتها
 استطاعت في زمن وجيز أن تعجب عليه من خيلها ورجلها مالا قبل له به . ويؤيد
 ذلك أني لما سمعت في سنة ١٣٢٥ هـ . وسكت بخاري السلطان سمعت من شيخ
 مريان يقولون إن الشريف عرف أن مد خط حديدي في مجاز يمكن لأهل
 من بلادهم وينزل الضرر بهم ويؤرقهم لأنه سيحرمهم نقل الحجاج وأمتعتهم وذلك
 مصدر من مصادر عيشهم وأن ذلك ينشر الخربة بين الناس فيقف السيد مع عبده
 جنبا إلى جنب في المقاضاة ويخاطبه خطاب الند للند وترى الدولة مزقتها بمنزلة
 سيدها والأعراب فاطية من أبيض الناس هذه الأمور لأن الخدمة الخارجية

على الحديد والمثلية على الجوارى فكيف يتعاضون لأوامرهم إذ سقوا بهم، فمن هذا
وأمثاله تستنتج خفق الشريف وتقصوب ما ارتأته في إغرائه العربان على حرق
الأعمدة وتقطيع الأسلاك — نرجع إلى سياق السفر، جرت العادة أن المحمل إذا
اقرب من المدينة بات عند ملوى سيده حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه
وسمه وشييد أحد وهو يبعد عن المدينة بسير ساعة ولما تركنا هذه العادة في حجة
هذه ودخلنا المدينة بدون أن نيت عنده ورده في يوم آخر كما سيأتي إن شاء الله .
وقد شاهدنا القبة الخضراء المقامة على قبر رسول صلوات الله وسلامه عليه قبل أن
نصل إلى المدينة بثلاث ساعات وكان البحر صافيا واستقبلنا خارج المدينة بمسيرة
ساعة كثير من أعوات المسجد النبوي وأخبروا بأن الأتومات ذاعت لما أن تأخر
شمالا عن المحمل الشامي وحسبوا أن العرب أوقعت بنا حتى لم يفر أحد ولكن كذب
ظنهم وحصرنا جميعا بمعرفة الله ساجدين ومعا نحو ٨٥ حنجا من تسمى المحمل الشامي
الذين خلفهم في الطريق وقد ساعدنا على حملهم إلى المدينة سلطان المكة والشعر
لأنه ... وفقه الله — أجزأ ٢٠ حنجا من مائة الخاص . وقد أرسل صاحب الدولة
شيخ المسجد النبوي مندوبين من قبله لاجتماع وتبسة السلطان وركبه بالقدم ساجدين
وقد رفقوا حيث ينزل جسده كل سنة في غربي المدينة الجنوبي وذلك بجوار
« باب الحميرية » الذي شيده سلطان الخدي عبد الحميد الثاني ويسمى باب العنبرية
وقد نقش عليه هذا البيت :

باب لطيفة شاهه ملك تورى . حقائق الف ذى الخيبر شاه

باسعد أترج باب سعد أترج . سلطانا عبد الحميد بن شاه

١٣٠٥ هـ

وهما من إنشاء مفتي الشافعية السيد جعفر الجزائري . انظر المعسكر والباب

في (ربيع ١٣٤٤ هـ)

صورة من معسكر المشاة في مدينة مدية سنة ١٣٢٠



134. The Egyptian Mahmal camping outside the Ambabach gate at Medina.

صورة من معسكر المشاة

الفرق عثمان باشا فريد شيخ الحرم النبوي



صورة من معسكر المشاة في مدينة مدية

صورة من معسكر المشاة في مدينة مدية



دخول المدينة المنورة

في يوم الخميس ١٣ المحرم سنة ١٣١٩ هـ . غطنا وألبنا ثيابنا بيضاء وبمعنا
مسجد النبوي لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وجسديه فدخنا المسجد ووقفنا تجاه
باب الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمنا عليه . ثم خطونا خطوة إلى اليمين وسلمنا على
باب بكة الصديق أول الخلفاء الراشدين . ثم خطونا أخرى وسلمنا على القاروق
مرتين الخطاب في الخلفاء الراشدين . ثم زرنا مكانا يقال له « مهبط الوحش »
« مكانا تحرر عن الناس أن يمدفن فيه عيسى عليه السلام » ومكانا ثالثا يقال أنه
سيرة قاطعة الزهراء ، وكذبوا أن الواقسي قال : قتلت لعبد الرحمن بن أبي المولى
« الناس يقولون إن قبر فاطمة البقيع » فقل : دفنت أولا في زاوية في دار عقيل
« بين قبرها وبين الطريق سبعه أذرع » وكل هذه الأماكن هي شرف حجرة الرسول
« صلى الله عليه وسلم » ثم خرجنا بعد ذلك من مسجد من باب جبريل وزرنا مقبرة
مع بدنا زيارة الخليفة الثالث جامع النعمان بن عبد الله وأبي بكر
صلى الله عليه وسلم وأولاده وأقرانه ومنته شهداء البقيع ثم زرنا قبر ذلك
« أس بن عامر » من الخيرة والفقيه ورع . ووزرا الأئمة « فلما أجد القراء المشهورين
الذين زرنا غيرهم من دفن البقيع رضى الله عن جميع ورعهم راحة واسعة .

وقد زرنا في هذا اليوم الطريق عنان . فريد بحفظ المدينة وشيخ المسجد
بومى وذاب به رجل كامل متواضع طاهر المحب لحسن خلق وقد أحكرنا وباع
في خدمتنا وقد أبغته نجمة نظيرى فشكرنا ودنا وقال إنه من مدة لم نأتنا
« كاتبات من جنابه فقلت له : به عزم على الحج والزيارة فخرج بذلك فرح شديدا
وشرح أنه يريد أن ينعم عليه نظيرى بنفود « طرقت إصبعه الإبهام » وسأله : فقلت له
« حج كثير إن شاء الله وزاد إحسانه وزاد سروره » فقال بلى معجب
بخدمته وجميل حديثك وحسن جوابك .

١١١ - ثم نأشأ قرب أمه من طريق مكة وقد مكث في مشيخة الخيرة في أم من قد استقر
في مكة ١٩٠٠ هـ . فعزل وكان رحيل من مكة وأودع « وصيعة » من كثره في المدينة باب حنيفة وقطعة
في دار عقيل من مقبرة من مسجد سيدنا محمد « فخرج من الحجاز إلى مكة فعمل بالزلازل بها
في دار الزلازل ١٢٥٥ هـ .

وليمة المحافظ - في يوم الجمعة ١٤ المحرم أقام تسعة لخمسة لحفظ وليمة الخيمة .
 إليها سلطان مكة والشجر ونجله وحفيده وأمير الخيخ المصري وأمين صرته ورئيس
 حرمه - قومندان - والضبط والموظفين وأعين المدينة فحاشوا الستين تلو
 طعام العشاء دفعة واحدة على ثلاث عشرة مائدة وضمت على الخط التركي ورق كرس
 قصيرة وفرشت حوض القروش الوثيرة على الألسنة الفضة الخجلة طلسنا حو .
 وقدمت لنا أطعمة فائقة أثق منها وجل شكلها وركبتا بموائد الفلوك والأقم
 وكانت الموسيقان الشاهانية والمصرية والميزار البلدي نظرت الحضور بالأفام الشجيرة
 والأفوار ساطعة من المصابيح الموضوعة على الجدر والتخيل في بناء المثل من
 شكل منظم وكانت ليلة بديمة وحفلة أنيقة تناولنا فيها الحديث و مختلف الشؤون .
 وكان المحافظ يتقل بين الحضور يحس مع هذا حقة يحبه ويؤنس ومع آخر الحز
 ومع ثالث ثالثة وهكذا يعني حيوة بما جلي غيه من كمال السيم .

والذي عنه لافمة هذه وليمة الحداوة سلطان مكة والشجر عرض من غر
 القيعلى . وفي نهاية الحفلة صدحت الموسيقى بالسلام المكي وهتف للسلطان
 وأتمت بعض الخطب العربية والتركية وبعض أشعار ربحانية وأخرى شاكيرة .

الأحتفال بإدخال المحمل المسجد النبوي - في صبح السبت ١٥ فرم
 البس المحمل كسونه القفصية وأخضله بحله وسار من مصكرا يتقدمه أدم
 وأمين العرة ففرقة من العساكر الشاهانية بصياطها وموسيقها . ويحفظه من الجان
 الحرس والتمريش ودخل المدينة من باب المعبرية وسار في شوارعها وقطع المذحة
 ولما وصل إلى الباب المصري (رسم ١٣٩) وهو أشبه باب رويبة المعروف
 - بوابة المتولى بالقاهرة - تيجل أن يكون أديا مع الرسول صلى الله عليه وسلم
 وسلكا طريقا موحا عرضه في أعتار إلى أن وصلنا إلى باب السلام (رسم ١٩٠)
 من أبواب المسجد النبوي في ركنه الجنوبي الغربي وهناك وجدنا محافظ المدينة
 وشيخ المسجد النبوي الفريق عثمان باشا فريد ينظرنا قسما مقود الجمل الذي يتل



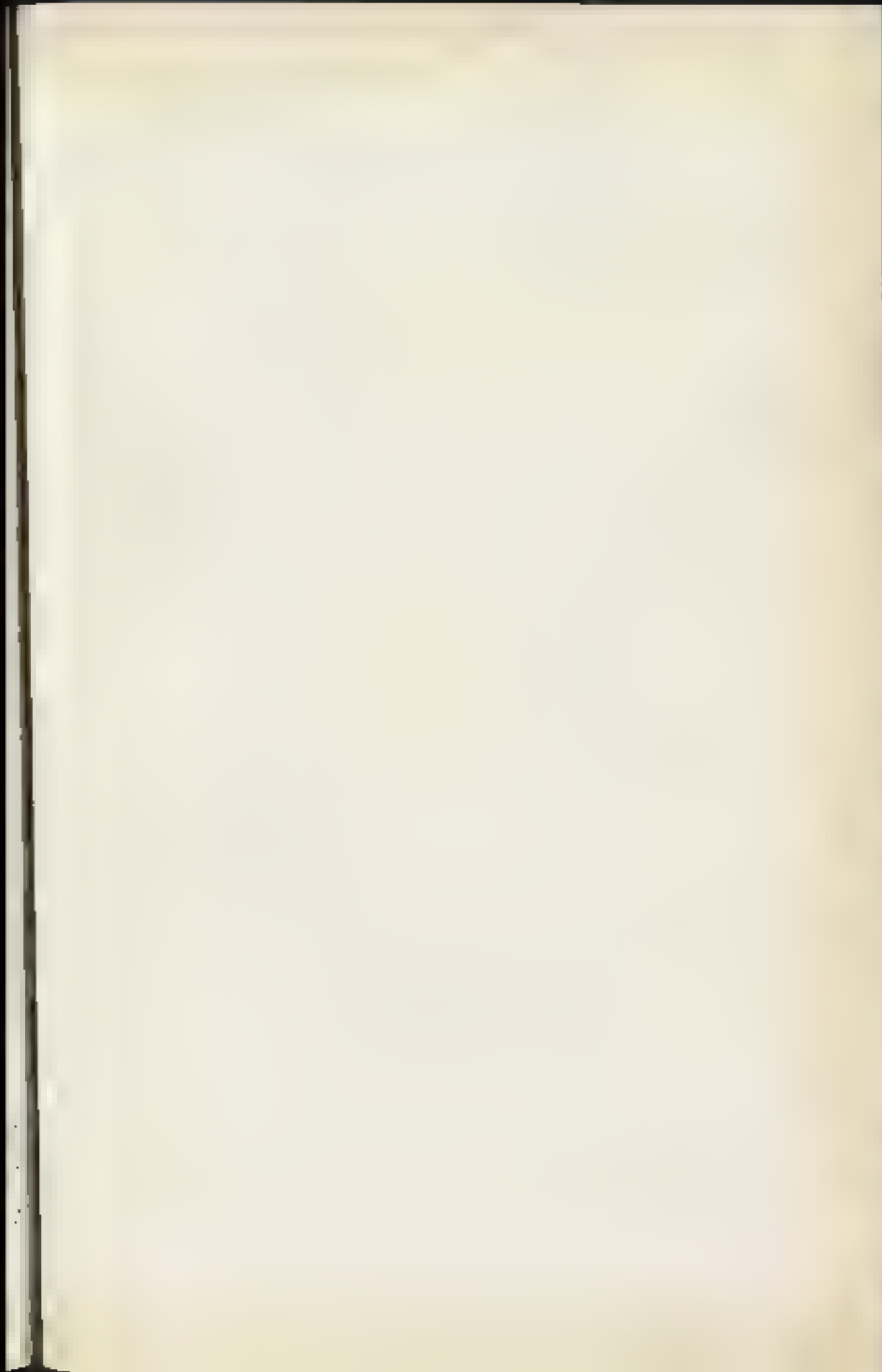
135. The Northern/Western view of Medina Mosque in 1876

٣٩٠

البحر الأحمر والبحر المتوسط



136. The " Egyptian gale " at Medina.



عمل من يد الأمير وأماخه وأدخلت المحمل لمسجد ووضعوه ويجوز غير النبوي
 هو العادة كل سنة ثم جلس محافظ والأمير والأمن ومن حولهم الموظفون
 وبكثا كسوة المحمل قطعة قطعة ووضع في وسط مختشدين أو مختشدين والقرض
 من هذا التفكيك أن يحمل كل موظف قطعة ويدخل الجميع المقصورة الحسية لوضع
 كسوة بها وزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم - وقد حمل كل من قطعة واشترك
 بحفظ مع أمير الحج في حمل العسل الكبير الميرق - وسار الجميع بتقديمهم المحافظ
 «الأمين نحو الحجر» وقد ارتدوا الفلاس والعمائم البيضاء وتقدم كثيرون وشاركوا مع
 في حمل فكتم العدد ووجه «الأغوات» لذلك فقتلوا فدخلوا وحسن المقصورة
 الدنيا وقد تيسر لي الدخول مرتين أخريين مع «الأغوات» لإيجاد المصاحف .

وقد ألفت بالمدينة اثني عشر يوما كنت أؤذي فيه أكثر المصوتات - المسجد النبوي
 منارة للشوية وكثيرا ما كنت أتلو القرآن في المصاحف التي أهدت تسطيرها منيرة
 حطين من الأثر الذي وإن حمل روائه وحسن تسطيره فمستبدك من القراءة فيه
 راحة من متبع واللسان صرنا والقلب متدبر والمقام كريم ولذا كرتي تبج فاهل من
 لا يحيط الوصف بأثوها في النفس .

وبالمسجد مكتبة مملوءة بالمصاحف الخطبة ودلائل الخيرات ذات الكتابة
 منة والكتابة رئيس وعمل يجمعون المصاحف والدلائل من الخارمين عند الصلاة
 يوم نوتها بعدها على من رغب في التلاوة فيه .

زيارة شهداء أحد

فل أن تذكر لك حديث الزيارة ووصف ما شاهدناه وزميريه تنقدم ليت
 نوح عن غزوة أحد التي أبلى فيها المسلمون إلام حسانا وشهد كثير منهم وكان
 منهم من العظلة والأعيار ما سلك بهم في المستقبل نهجا ثم وطريقه رشدا ومحدث
 في ذلك «فإن المعاد في هدى خير تعبد» كلامهم الخيام بين فيه الخوارية .

لما قتل الله أشرف قريش بدر وأصيبوا بمصيبة لم يزدوا مثلتها ورأس فيه
 أبو سفيان بن حرب لخطب أكابرهم أخذ يؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعلى المسلمين بجمع قريش من ثلاثة آلاف من قريش وحلفائهم والأحباش وجماعة
 من بني النضير لئلا يغزوا ليحاربوا عنهم ثم أقبل بهم نحو المدينة فزال قريبا من جبل أحد
 فكان يقال له عين وذات في شوال من السنة الثالثة واستدار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أصحابه ليخرج بهم أم يكت في المدينة " وكان رأيه أن لا يخرج من
 المدينة وأن يحصنوا بها وأن يدخلوها فذهب المسلمون على أقواله لأزقة والناس من
 فوق يقولون ومعه عن هذا رأي عبد الله بن أبي قحافة جماعة من فضلاء المدينة
 ممن هاجروا يوم بدر وأشدوا عليه بالخروج فنهض ودخل بيته وأبس لثامه
 - درعه وثيابه خرق - وأخرج في ألف من المدينة واستخف أين أم مذحبه
 على الصلاة من بني في المدينة خرق يوم الجمعة فلما صار بالشوط بين المدينة وأحد
 بعز بن عبد الله بن أبي قحافة استعصم وقال : تخلفي وتسمع من غيري - معهم
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن حزم بن نخع بن جندب بن أم جوح ويقول : تعالوا ربي
 في سبيل الله ثم دفعوا فأتوا يومئذ فكانوا لا يرجع فرجع عنهم وسبهم وسبهم
 فوه من الأرض أن يستعصموا بغيرهم من اليهود فأتى وسار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى أتى الشعب من بني النضير فمدوا له شاطئه - وجعل ظهرا له
 أحد وبني النضير عن الشمال حتى بأمرهم فأتى الصباح يوم السبت فبدأ القتال وهو
 في مهبلة فيه يحسبون أنهم وسامعون على الرماة وكانوا يحسبون غدر الله من حيز
 وأمره وأمره أن يزدوا حركتهم وأن لا يذوقوه وتو راوا الظير تحفظ المسك وكان
 خلف الجيش وأمرهم أن يفتحوا المشركين بالسيل لئلا يأتوا من وراءهم
 وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين يومئذ وأعطى الأواء مصعب بن عمير

(١) عن - بن علي - (٢) بن عبد الله بن عمرو بن حزم بن نخع بن جندب بن أم جوح

(٣) صاحب تاريخ في أمير المؤمنين - خرج بن أبي عمير - (٤) بن عمرو - (٥) جمع

(٦) الشيخ الحسن بن علي بن محبوب بن محمد بن أبي عمير بن أبي عمير

النضر بقوة من المسلمين قد ألقوا أيديهم فقال ما تنتظرون؟ فقالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعون بالحياة بعدد؟ قوموا فقاتلوا على ما أمركم الله. ثم استقبل الناس ولقي سعد بن معاذ فقتل به سعد! إلى لأجد ربح الجنة من دون أحد فقاتل حتى قتل ووجد به سبعون ضربة وجرح جرحه جرحه عبد الرحمن بن عوف نحو من عشرين جراحة. وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المسلمين وكان أول من عرفه تحت المفركهف بن مالك فصاح بأعلى صوته يا معشر المسلمين! أبلغوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيروا يده أن اسكت. واجتمع إليه المشركون ونهضوا معه إلى الشعب الذي نزل فيه فلما امتدوا إلى الجبل أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف على جواده فقتل له (الفرس) التي بعثه مكة ويقول أقتل عليه محمد! فلما فترب منه شاول رسول الله صلى الله عليه وسلم الخربة من الخربة بن النعمان فقتله بها بطاوت في ترفوته ففكر منهزما وأبى أنه مقتول بذلك الجرح فمات منه في طريق مرف مرجعه إلى مكة.

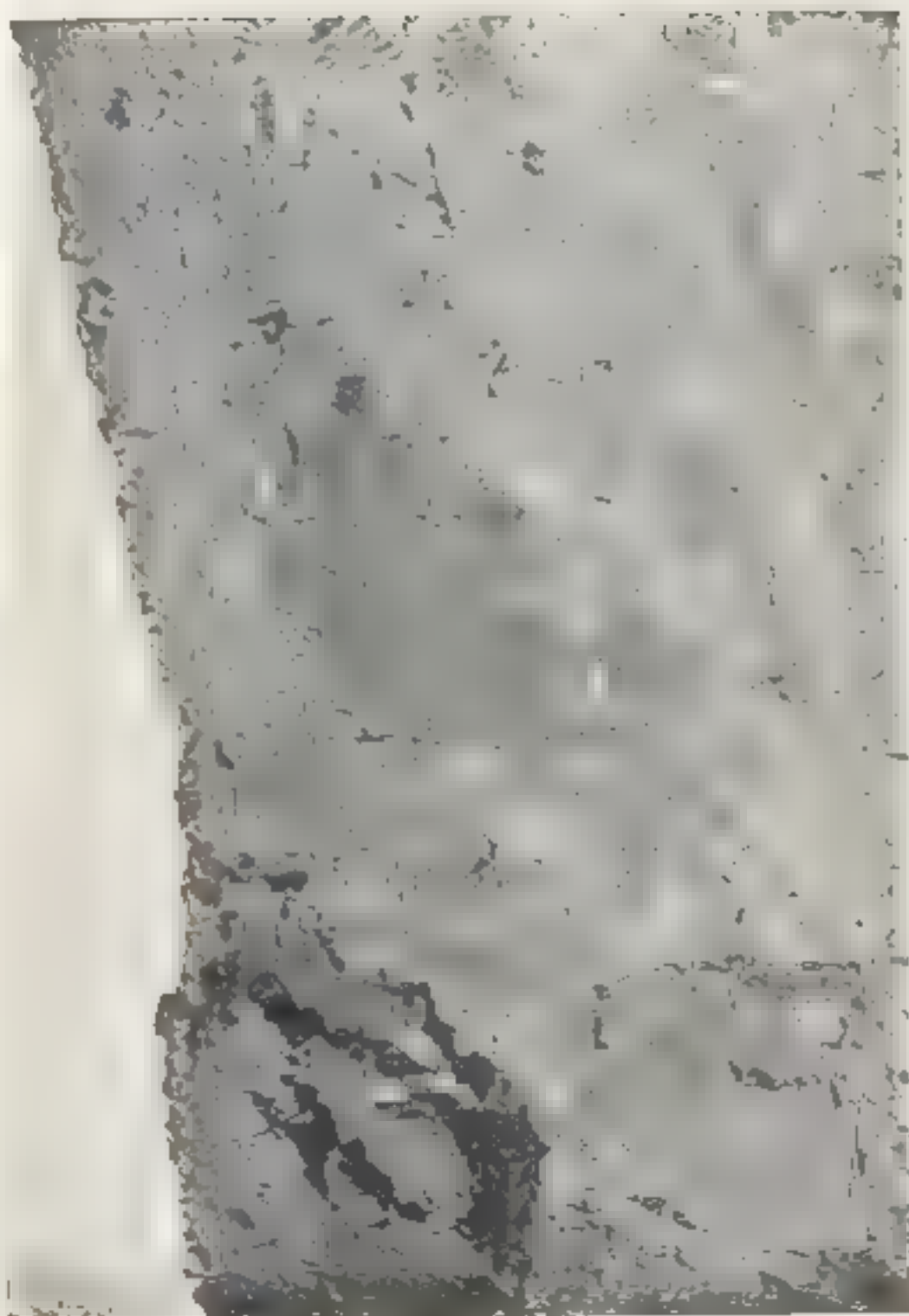
وقد أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلو محبرة هناك فلم يستطع ذلك فجلس طاحنة تحت حتى صعدا وحانت الصلاة ففصل بهم جالسا وصار ذلك يوم تحت لواء الأنصار.

وقتل المسلمون حامل لواء المشركين فرفعتهم لهم عمرة بنت علقمة الخزرجية فاجتمعوا إليه.

ولما انقضت الحرب أشرف أبو سفيان على الجبل فنادى أفيكم عهد أفيكم بين أبي حنيفة أفيكم عمر بن الخطاب قد يجيبوه فقال لقومه: أما هؤلاء فقد كفيتهم أمر. فلم يملك عمر نفسه وقال: يا عدو الله إن الذين ذكركم أحياء وقد أبى الله أن ما يسوءك. وإنما سأل عن هؤلاء الثلاثة لعلمه وعلم قومه بأن قيام الإسلام به ثم قول أبو سفيان: يوم يوم بدر وخرب بحد. فجاباه عمر وقال: لا سواء. فقاتل في الجنة وقتلواكم في النار وكان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله عن رسول المؤمنين وأظهر به المنافقين من كان يظهر الإسلام بلسانه وهو مستخف بالكبر.



المنظر



١٣٨. A view of the Mountain of Sata

المنظر





١٣٩

١٣٩. آل-لواء إبراهيم باشا ريلات and إبراهيم ع.ف. حامدي على تلال سلا في المدينة.

وَيُسَمِّعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُخَيِّقُ الْكَافِرِينَ) فأكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته . وكان لما نزل من القزاق في يوم أحد ستون آية أوهازي (وإذا غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقاتل وأنه سميع عليم) في آخر النص . ولقد ن حديث الزيادة .

في يوم الخميس ٢٠ المحرم سنة ١٣١٩ هـ . عزمنا على زيارة الشهداء بأحد ريفية ماضاتك من الأبنية فسلطنا طريقا في شمالي المدينة الغربي رملا سهلا ، عن يمينه وشماله حدائق ومزارع بها النجيل والبيوت وكثير من الخضراوات وفيها العيون والآبار والحدائق ولكن أكثرها مهمل فدنا منه الرياح بالأتربة ، ورائنا على يسرة قبة السبق . ويقال إنها في المكان الذي كان التسعابة يتسابقون فيه بغيرهم . وها في (الرسم ١٣٧) وعلى الميسرة أيضا مسجد ذو قبتين يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل في مكانه الدرع يوم أحد وهذا لا يتفق مع ما أسلفنا لك من أنه من الأتربة وأنه ظاهر بين درعين في الشعب من جبل أحد صبيحة القتال . الطريق مسجد تزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سترح مكانه مريجه من أحد ويجواره علامة — يدعو أن . عن موضع ظهره صلى الله عليه وسلم :

والدناوى إذا لم تقبوا عني . بنات أبتوها أدعينا .

وقد صرنا بجبل سلع بعد مسير اثنتي عشرة . وفي المحرم سنة ١٣٢٦ هـ زدت في الجبل مع الشيخ إبراهيم حمدي حريوض أمين مكتبة شيخ الإسلام عارف . كنت بك وقد وجدنا في الجبل كتابة كوفية خطت بالبحث فيها كما أملا على رفيق . «أسمي وأصبح عمر وأبو بكر يسكنان في الله من كل ما يكره» وتري في (الرسم ١٣٨) شكل الكتابة التي تحفظها صحف من حضرة الأستاذ يوسف قنديل أحد الأثري بوزارة الأوقاف عند تقديم الرسم إليه في ١٧ مايو سنة ١٩٢٤ م .

وكذلك مكتوب في الجبل «يقبل الله عمر» — الله يعامل عمر بالمغفرة . وتري في (الرسم ١٣٩) صورتى مع صورة رفيق ونحن جالسون على جبل سلع ، وكان

للجبل على يسارنا ثم تركناه وانطلقنا نحو النخيل فكان الجبل وراء ظهورنا وأحد أمهات
عيوننا وقد بلغنا بعد مسيرة ثلاث ساعات من المدينة أنظر (الرسم ١٤٠) وترى في وسطه
مسجد سيدنا حمزة والقبور في شماله وجنوبه والطرق إلى المدينة، والحفر التي
نزلها بالرسم موضع أخذ النورة التي يصنع منها الآجر.

مسجد سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وشهيد أحد

هو مسجد محكم البناء حال من الزخارف به قبة فوق مقصورة حمزة التي أسسها
عليها سقر مقصب هو في الأصل من منارة باب الكعبة التي نصنعها مصر وقد كتب
في هذا السور من إحدى نواحيه - بسم الله الرحمن الرحيم (أَقْلُ كُلِّ بَقْلٍ نَزَرَ
شَاكِلِيهِ فَرَأَى أَقْلًا مِنْهُ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا) ومن ناحية أخرى - بسم الله الرحمن
الرحيم (هُوَ أَلَدَى رُسُلِ رُسُلِهِ بِأَقْدَى وَيَدِينُ أَحَقُّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُفُّوا عَنْهُ
شَهِيدًا) أنظر (الرسم ١٣٤) وترى شكل المقصورة في (الرسم ١٤١) الذي أخذته
حصرة محمد القدي على سعودى في حجة مع سنة ١٣٢٥ هـ. وإطالسون من ٥٠
إلى الينار هم شيخ الفريخ فسمودى القدي وأمر خج فبراهيم القدي إلى
مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بك. وترى في (الرسم ١٤٢) المسجد على المقبرة
وأمامه صبري بك متفقا البناء لما يرون من الحديد يملآن من مياه القدير الذي يبعد
عن المدينة بخمسة أرواح مائة. وبوصل البناء من القدير اليهما في قناة مبنية من
بحرى عين زبيدة والذي بناهما على بك كبير حجة السلاطون عبد الحميد، وترى
في الرسم على يمين المسجد فوقهما شبايك ظهيرة ولقسم الأول من البناء الذي منه
النخلة سكن نخاله المصراع. ولقسم الثاني منه حارث أقيم فوق المكان الذي
استشهد به سيدنا حمزة ودفن به في عام ثوب وثلاثمائة ثم أتى سبل جارف من
جهة الطائف فكشف عن ساقبه فضل في الربوة التي بنى عليها مسجده الذي نزل
في (الرسم ١٤٣) ولكن جاء في كثير من كتب السير أن حمزة قتل تحت جبل زمام



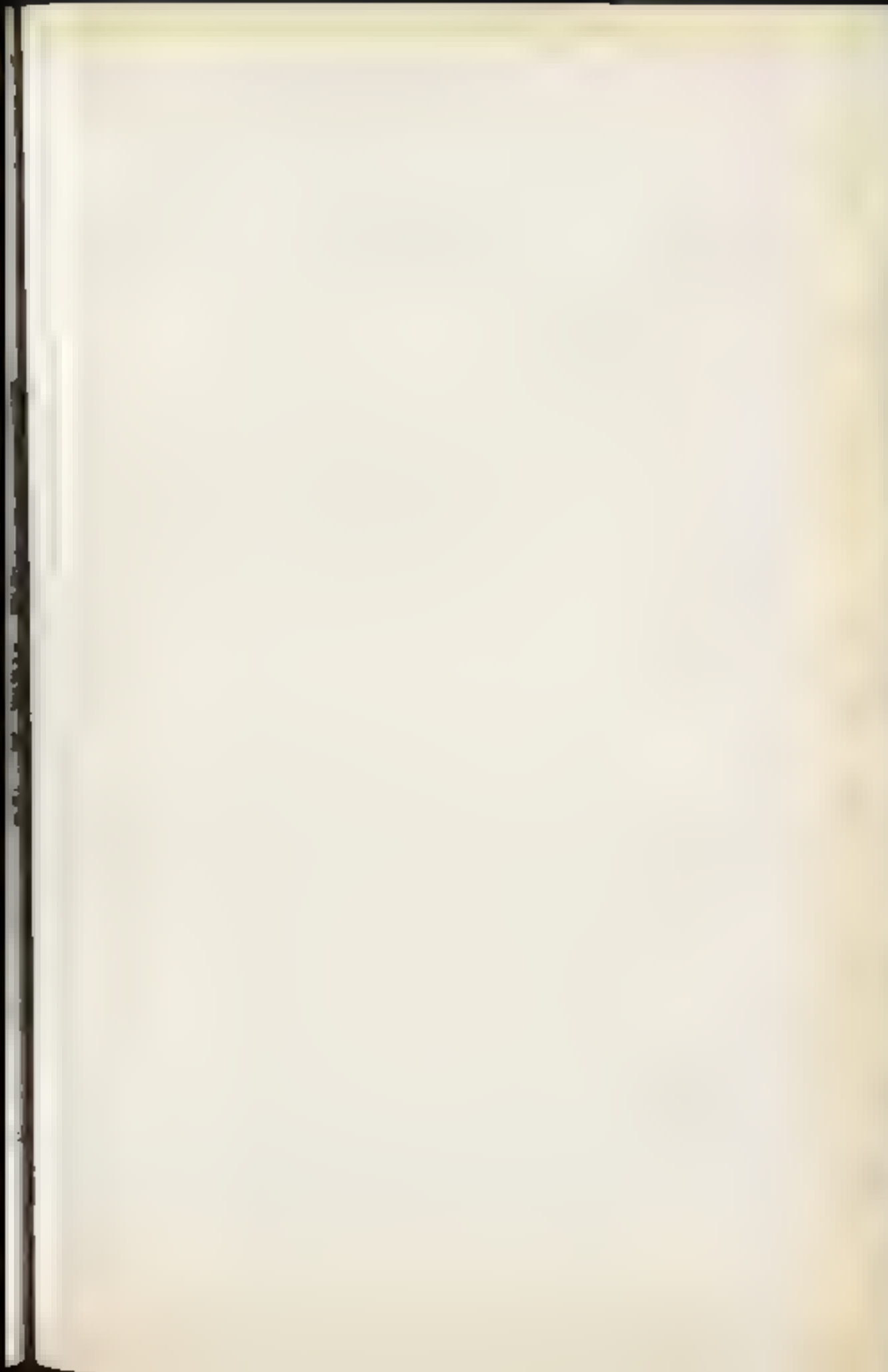
140 A view of the road from Gebel Sakh to Ohod in Medina



the Prophet Muhammad in Ohod at Medina

منظر من سوق سبأ

سبأ



مسجد حمزة و محل شهادت او در جبل اُحود



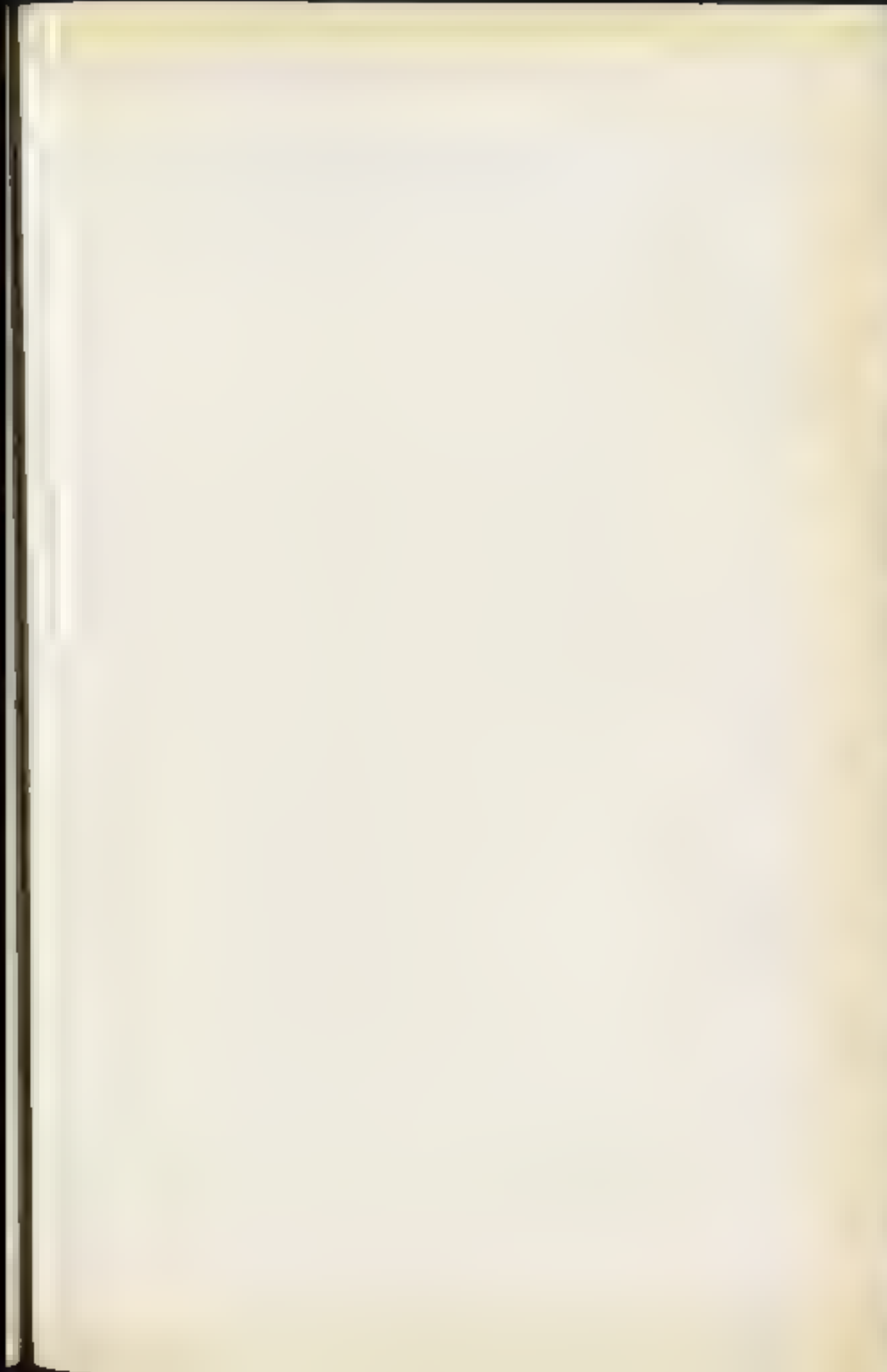
142. The Mosque and place of Martyrdom of Hamza, the uncle of the Prophet Mohamed, in Ohod at Medina

نمایی از کوه اُحود و مسجد حمزة



نمایی از کوه اُحود و مسجد حمزة

143. View of Mount Ohod with the mosque and Mosque of Hamza



وهو جبل عتيق وإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به لنقل عن بعض لوادي إلى
ربوة هنالك فلندفن غير المصرع . ورتبوا نقل إليها وقت الغزوة وقد تكون الربوة
لتي نقل إليها بعد القرن الثالث ربوة أخرى هي التي عليها المسجد لأن الله الحقيقة
خير وتجد في المصرع ضربا كتبت عليه لأبيات الآية المنضمة لعمارة زاهر باشا .

أعظم مشهد لبث الله حمزة من . بيوم أخذ نخير الخلق قد نصرا
وقل فيه جيوش الشريك فأنهات . وباعته نسا وحنان نرى
فباله مشهد زهو بروقه . حصان يذرى به الشمس والقمرا
قد فاز زمره زاهر باشا حين عمره . بأعظم الأجر والمولى له تنحكما
وقال من له ولى يؤرخه . نجيب أكرمه الله قد بى أرا

سنة ١٢٨٧ هـ

وهناك لوحة أخرى انضمت . رشح محمد زمام بث سنة ١٢٩٥ هـ . وذلك نصه :
مسجد حاز كل خير ومؤدد . وبدا يوردى تموش رصمد
فيه صلى الله عليه وسلم . وبما بدأ محمد حمزة مشهد
مسجد منه روح خير شهيد . رحمت بأرض القصور مؤيد
وبه بقمة حوته وشمس . انضمت بحفة وبمسجد
أسد لله علم على المروج . من أنه لا شئ خير يود
سيد الشافعين حمزة نرى . من يكف تكروب قد صدر بقصد
هو ذخيرة الورى لكل عالم . من به لاند في ليرة بسعد
هو بحور بفيض ورجود . من رجود الله خير مقصد
وهو للنجى به خير حصن . وهو ذرع الخلف جده مشهد
هو منجى الفريق هادى الخوازي . فيه الله كم أفاض وأثمد
مسجد تربية الشريعة هذا . للذى شاده قصور السيد

وبوه تمام أثره الجري بيت يتسوق درا منصفه
بأله مشهد جبي كسي - قد بنه مسلم بك وجدد

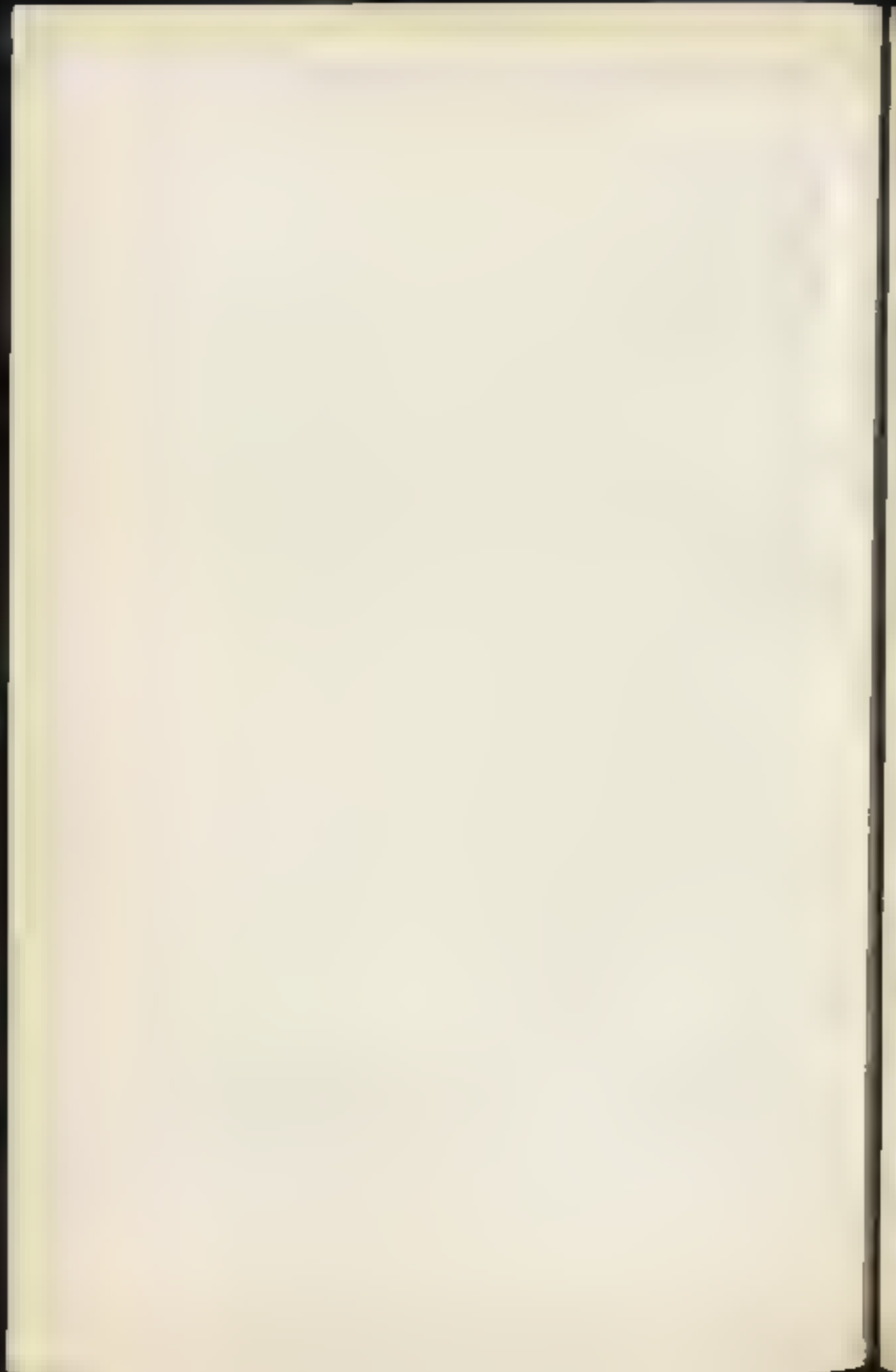
سنة ١٢٦٥ هـ

وربنا نتأخذني رعدة - عة أقرأ هذه الآيات في ضمت الترتيب الصراح وإذا كان
حمزة دحر وري لكل ممة كل يقول هذا الشاعر الأحمق في المتن بقى لله تعالى شأن
الله أن جعل قد طبق على قلوب الناس وعمو عن دينه والمال في تقديس الأشخاص
حتى أسدوهم - همسة وحده - ولهم لا تبيع قلوبنا عند إلهديتنا وهب لنا
فدنت رحمة رب أنت لو هب - وحده مكتوب - في لوحة على القبر الذي بالمسجد هذين
البيتين

فمن عر ويدا في كل صديق - وحده خنجات والبشرى

علماء - مبدأ الطالين - وب - لحن الصكروب والعا

وكذب على حمزة من قبل هذا الشعر بانه وسب إليه ما لا يليق بإسلامه ولا يتفق
مع مقدمه وهي حمزة مؤمن الموحدين يدعو الناس في دعائه من دون الله في المضامين
ويزعم أنه يرفع عنه عناه الصر وكروب وقد تنوع قوله حتى رثمت يوجب التضيق
بأن دعه وشكف كونه ويتعسفك هذه الأرض إليه مع الله فليلا ما تذكرون
وهل يصح أن يكون دون المشركين بلين عروفا بأن الله يعبر وحده ولا يجاز عبه
قال تعالى قل من ينه عن مكره كل شيء وهو يعبر ولا يجاز عليه إن كنتم تعلمون
سيفيد من قول قل قل تسخرون الله إن حمزة بر - مما قاله بعض الجاهلين على لسانه
فما أنه فريسة - وإن حمزة إذا كان يسرد على - ما قاله هو أتباعا الكتاب الله ومعه
رسوله صلى الله عليه وسلم وإن تعجب في سره وضره إلى الله وحده (ذلك الذين
القيم ولكن لا يعلمون) ومن بني مسجد حمزة أم الخليفة الناصر العباسي
في سنة ٥٩٠ هـ - وزاد فيه لأشرف قبادي زادة في جهته الغربية وكان من خلفه
بئر في غربي المسجد وأقام بيوت خلفه وحفر بئرا هناك يرتفق بها المسارة واتخذ لها
درجا وذلك كله في سنة ٨٩٣ هـ - على يد شاهين الجاني ، وفي شمال المسجد مقبرة



منظر في الثنايا بجبل احد بالمدينة المنورة



144. The dome of El Thanaya in the neighbourhood of Ohod at Medina.

منظر في الثنايا بجبل احد بالمدينة المنورة



145. A photo of the soldiers and officers near the dome of El Thanaya in Gebel Ohod.



منظر من جبل احد سنة ١٣٢١



منظر من جبل احد سنة ١٣٢١

146. A view from Ohod Mountain in 1321

داخل مسجد في سنة ١٣٢٥



داخل مسجد في سنة ١٣٢٥

147. Holy Mosque of Koba as Medina.

له أحد وعلى باب حجر مقوش عليه تاريخ بنائه في سنة ٢٧٥ هـ . ويجاور المقبرة
عين تسمى عين الشح . مؤلف غريب ويرى إليها بئر منتظمة . وهناك قبة الشيا التي
بناها في (الرسم ١١٤٤) والسيارات لمراقبات لعميل وقفت دوش وفي (الرسم ١١٤٥)
أرى جند مصطف . عدد . ومعه الشيخ محمد تاج - لمحمد تاج - والبوربشي
عمود رياض وضابط حجر ويحيط به هذه القبة في المكان الذي كسرت فيه شارة
مصل الله عليه وسلم في غزوة أحد . ولا مستند لمن يعم ذلك وإنما هو إشاعة بين
هل المدينة . وهناك أيضا مسجد صغير مقدسه أربعة أمدار في ثلاثة يقولون إنه
في موضع إحدية حمزة ولكن لم تثبت ذلك في ثوب . وبين هذا المصلى والمصرع
مربيع من ثمانين مترا . ويجاور المصلى الذي قد ذكرنا في مسطرة محمها نحو
١٥ مترا وعن هذا ٤٠٠ متر من المصلى جبل أحد وهو أحمر اللون كثير زبدوس أنظر
جبل أحد في (الرسوم ١٤٠ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٦) ويذكر في أحد من الجهة الأخرى
جبل عينين وأنادي بانه . وقد شهدت به جماعة يقولون إنه الذي جنس فيه النبي
صلى الله عليه وسلم بعد هجرته فمخونه في أحد والله أعلم حيث جلس رسول الله .
ويصدق بحمل مسجد الشيخ يزعمون أن في مكانه نزل قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا إذا قُيِّلَ لَكُمْ نَفْسُكُمْ فِي الْقَوَائِمِ قَاتِلُوا بِقُوَّتِكُمْ كَمَا وَدَّ قَلِيلٌ أَنْتَرُوا
وَأَنْتَرُوا رِجْعَ أَمَّةِ الَّذِينَ قَاتَلُوا بِكُمْ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا أَلَعَلَّكُمْ تَرْجِعُونَ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا خَيْرٌ
فإن السيد نور الدين علي بن عبد الله في كتابه «دفعه» نوو ذخيرة در المصطفى . بعد
ذكر أن الآية نزلت فيه : ولم نلف على أصل ذلك وأقول أن سبب النزول يدل
على أنها لم تنزل في هذا المكان لأنه جاء عن مقاتل أنه قال : كان النبي صلى الله عليه
وسلم في الصفه وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكبه أهل بدر من المهاجرين والأنصار . فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى
جلس قدمو حيال النبي صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم
يفتحوا لهم وشفق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير
أهل بدر : قم يا فلان وأنت يا فلان فقام من المجلس بقدر الضر الذي قاموا بين يديه

من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلس وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فقال المنافقون للمسلمين : ألسن ترعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء قوم أخذوا بحالهم وأحبوا القرب من نبيهم أقامهم وأجاس من أبغض عنهم مقامهم فأنزل الله تعالى الآية السابقة فالرسول صلى الله عليه وسلم وقت الخدعة التي فيها نزلت الآية لم يكن بأحد وإنما كان بالصفة يجوز مسجده صلى الله عليه وسلم في المدينة . ولكن المرتزقين من أهل مكة والمدينة يحذرون في اختلاف آثار نبوية يستندوا بها أفعال العامة والخدمة أتباع كل باعق .

زيارة مسجد قباء

قال تعالى في سورة نوحية : **وَالَّذِينَ تَتَذَكَّرُوا فَسَبِّحُوا لَهُ كَثِيرًا وَذِكْرَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ عَادِ بْنِ حَارِثَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفُوا لَنَا إِلَّا حُلُسًا وَأَنَّهُ يُشْهِدُهُمْ يُكَاذِبُونَ** لا تقم فيه أبد لمسجد أسس على التقوى من أول أمره . **أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ** فيه رجل يمين أن يتطهروا والله يحب المتطهرين **الَّذِينَ أُسِّسَ عَلَيْهِ** على تقوى من الله ورسول خير من أسس بقبائه على شفا حريف هذا القبر . **وَهُوَ فِي بَارِجِهِمْ** والله لا يردى القوم القذابين **لَا يَزَالُ** بينهم الذي سوا ربي . **فِي قُلُوبِهِمْ** إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم .

قال حافظ بن حجر في كتابه فتح الباري شرح صحيح الترمذي : اختلف في المراد بقوله تعالى : **الْمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** أحق أن تقوم فيه ؟ فذهبوا على أن المراد مسجد قباء وهو ظاهر الآية . وتقدم في فصل مسجد النبوي حديث أبي سعيد الخدري — عند مسلم — أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مسجد الذي أسس على التقوى فقال : هو مسجدكم هذا . وفي رواية لأحمد والترمذي أنه اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد المدينة

(١) ترمذي . (٢) غزالي . (٣) حذفي . (٤) حذفي . (٥) حذفي . (٦) حذفي . (٧) حذفي . (٨) حذفي . (٩) حذفي . (١٠) حذفي . (١١) حذفي . (١٢) حذفي . (١٣) حذفي . (١٤) حذفي . (١٥) حذفي . (١٦) حذفي . (١٧) حذفي . (١٨) حذفي . (١٩) حذفي . (٢٠) حذفي . (٢١) حذفي . (٢٢) حذفي . (٢٣) حذفي . (٢٤) حذفي . (٢٥) حذفي . (٢٦) حذفي . (٢٧) حذفي . (٢٨) حذفي . (٢٩) حذفي . (٣٠) حذفي . (٣١) حذفي . (٣٢) حذفي . (٣٣) حذفي . (٣٤) حذفي . (٣٥) حذفي . (٣٦) حذفي . (٣٧) حذفي . (٣٨) حذفي . (٣٩) حذفي . (٤٠) حذفي . (٤١) حذفي . (٤٢) حذفي . (٤٣) حذفي . (٤٤) حذفي . (٤٥) حذفي . (٤٦) حذفي . (٤٧) حذفي . (٤٨) حذفي . (٤٩) حذفي . (٥٠) حذفي . (٥١) حذفي . (٥٢) حذفي . (٥٣) حذفي . (٥٤) حذفي . (٥٥) حذفي . (٥٦) حذفي . (٥٧) حذفي . (٥٨) حذفي . (٥٩) حذفي . (٦٠) حذفي . (٦١) حذفي . (٦٢) حذفي . (٦٣) حذفي . (٦٤) حذفي . (٦٥) حذفي . (٦٦) حذفي . (٦٧) حذفي . (٦٨) حذفي . (٦٩) حذفي . (٧٠) حذفي . (٧١) حذفي . (٧٢) حذفي . (٧٣) حذفي . (٧٤) حذفي . (٧٥) حذفي . (٧٦) حذفي . (٧٧) حذفي . (٧٨) حذفي . (٧٩) حذفي . (٨٠) حذفي . (٨١) حذفي . (٨٢) حذفي . (٨٣) حذفي . (٨٤) حذفي . (٨٥) حذفي . (٨٦) حذفي . (٨٧) حذفي . (٨٨) حذفي . (٨٩) حذفي . (٩٠) حذفي . (٩١) حذفي . (٩٢) حذفي . (٩٣) حذفي . (٩٤) حذفي . (٩٥) حذفي . (٩٦) حذفي . (٩٧) حذفي . (٩٨) حذفي . (٩٩) حذفي . (١٠٠) حذفي .

فألاه عن ذلك فقال : هو هذا وفي ذلك - يعني مسجد قباء - خير كثير. وقدما أيضا الجمع بأن كلا من المجددين أسس على التقوى من أول يوم تأسيسه وأنهما المراد من الآية، وإن السر في اقتصاره صلى الله عليه وسلم على ذكر مسجد المدينة دفع نوحهم اختصاص ذلك بمسجد قباء.

وروى البيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله تعالى (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا شَرًّا) هم أناس من الأنصار اجتوا مسجدا فقال لهم أبو عامر 'إنوا' مسجداكم واستعدوا بما استطعتم من قوة فإني ذاهب إلى قبصر ملك تروم فإني بعثت من تروم ماخرج عدا وأصحابه، فلما فرغوا من مسجدكم أنوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا فرغنا من بناء مسجدة فنحب أن نقبل فيه ونعبدوا ببركة ما نزل الله عز وجل : (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) - الخ وهذا المسجد لا أثر له الآن بل دثر من زمن بعيد.

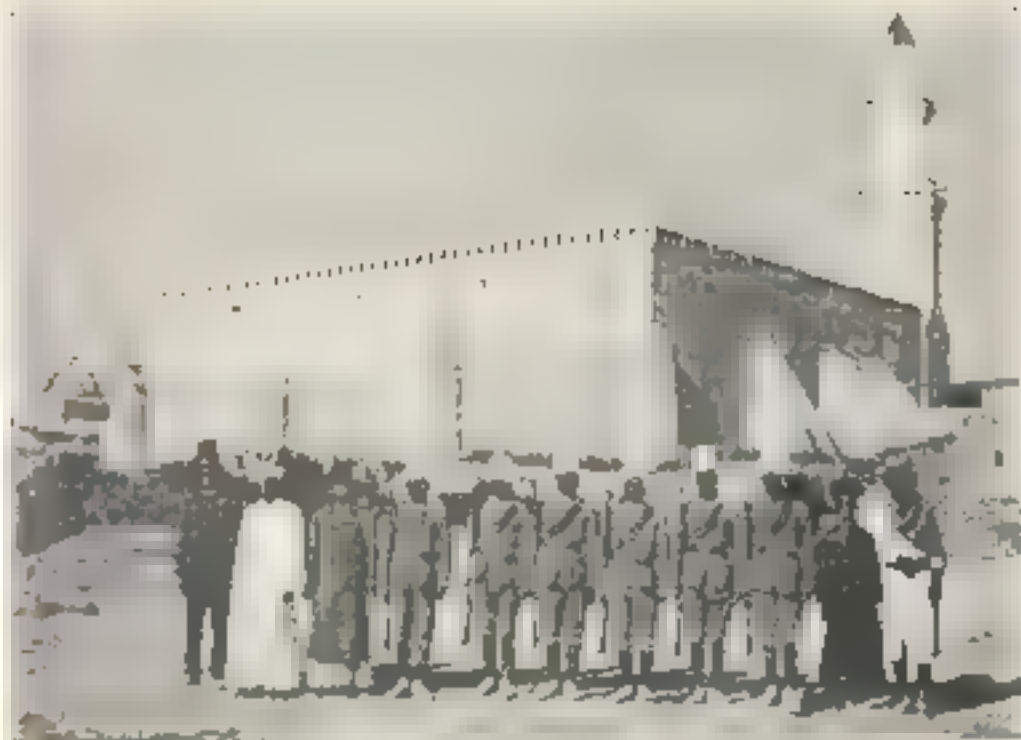
لما سمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة أول النهار فينظرونه لما يردهم فلا حراك الشمس بعد أن يجعروا يوما أو في رجل من اليهود على أنهم من طائفة لا أمر ينظر إليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيصعبون ثم يملك اليهودي أن قال ما على حوثة يا بني أمية - يعني الأنصار - هذا جدكم - حفاكم - الذي كنتم تنظرونه، فثار المسلمون إلى السلاح فقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر حرة فعدل بهم ذات النخيل حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بقباء على كثرة بن هذم بن امرئ القيس وكان له مرية - الموضع الذي يسقط فيه القمر ليبس - فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجداً وكان يعمل فيه بنفسه ولم يزل يزوره صلى الله عليه وسلم ويعمل فيه أهل قباء. وكان يؤمهم فيه معاذ بن جبل - وشأ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الصحابة تزوره وتعظمه، وفي صحيح البخاري كانت سلم مولى أبي حذيفة رضي الله تعالى عنهما يؤم المهاجرين الأتولين من أصحاب النبي صلى الله

(١) الحرة، أرض ذات حجارة سود حرة كالجبال مغطاة بالتراب. (٢) دثر بضمه وبفتحة غسر

عليه وسلم في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر . ولما توفي عبد الملك بن مروان زاد فيه . ولما بنى عمر بن عبد العزيز مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قباء ووسعه وبناه بالجخارة والخص وأقام فيه الأساطين من الحجارة في جوفها عمد الحديد والبرص وسقفه بالنسيفساء وعمل له مفرقة وسقفه بالساج وجعله أروقة - بواكي - وفي وسطه رحبة . وتهد على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني وزير . بنى زكي « بيلاذ الموصل وذلك في سنة ٥٥٥ هـ . وجدد أيضا في سنة ٩٧١ هـ . وعمر بعضه الحارث بن قلاوون سنة ٧٣٣ هـ . وجدد غالب سقف الأشرف برسبي سنة ٥٨٤ . وسقطت مدرته سنة ٨٧٧ هـ . فحدثت في سنة ٨٨١ هـ . وكذلك جدد بعض جدره وسقفه وأنشئ له دلك سبيل وبركة قبالة المسجد . وقد عمر عدة مرات في زمن الدولة العثمانية وأتبعها محاربات كانت في مدة السلطان محمود الثاني وأبسه السلطان عبد الحميد ودرج عماره الأول مكتوب على حجر فوق باب المسجد .

وقد وصفه السيد الشريف علي بن عبد الله صاحب كتاب « وفاء الوعد في عصره » ثمانمائة الفمئة فقل : مسجد سبعة أروقة ثلاثة جهة القبلة في كل رواق سبع أساطين من الشرق في الغرب . وفي جهة الشمال رواقان كذلك وفي الشرق رواق في الغرب رواق في كل منهما أسطوانتان . ورحبة بين الأروقة . وبين الأسطوانة وجانبها سبعة أذرع وجداره البحري طوله ثمانية وستون ذراعا ونصف . ويطبق إلى أوالقبلي يزيد عن ٧٠ ذراعا . وطوله من الشمال إلى الجنوب تسعة وسبعون ذراعا وأما صحته أو رحبته فطوله من المشرق إلى المغرب واحد وخمسون ذراعا . وعرضه من الشمال إلى الجنوب ستة وعشرون ذراعا وربع . وطول ذرعه في السماء من أرض المسجد إلى سقفه ١٩ ذراعا . وارتفاعه من الخارج من البلاط الذي في غربيه إلى أعلى شرايفه أربعة وعشرون ذراعا . وارتفاع مدرته خمسون ذراعا وقاعدتها مربعة تسعة في تسعة والمسافة بين عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل وعتبة باب مسجد قباء سبعة آلاف ذراع ومائتا ذراع بذراع اليد أي ٣٥٢٨ متر





١٤٢. A view of the Mosque of Naba in Medina in ١٣٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



١٤٣. The higher parts of Medina as seen from the door of Kaba Mosque

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذ دُرع اليديك حقيقاً ٤٩ ستة تخريباً أم المسجد الآن — سنة ١٣١٨ هـ —
 فقد زودناه وهو في الجنوب القرى للدينة وقطعنا المسافة بينه وبين معسكرنا أما باب
 العنبرية في ٤٠ دقيقة يسير الحبل المعتاد — الأشككين — وهو مربع الشكل ضلعه
 ٤٠ متراً وأرتفاعه ستة أمتار (أنظر المسجد من داخله في الرسم ١٤٧) به ٢٩ عموداً
 وهو مبني بالجور بناءً متقوله دعائم من خارج لتقوية جدره (أنظر الرسم ١٤٨)
 والذي بالرسم من اليسار القائم مقام على بنت استعيرت رئيس الحرم (قومندل)
 فالفاضل إبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم فمحمد فتدي أبو السمود كاتب نسخة
 لأقل فوض العسكر فلان من عرب المدينة الذين يعملون في الأرض ويدرون
 السواقى وذلك في حجة سنة ١٣٢١ هـ . وله محراب ومئذنة ومنبر رخامي وفيه ينزل
 تنسب لأبي أيوب الأنصاري ويجوز أن يكون شجرة نبق ونجيل وقطن قليل . وفيه
 مصلى النبي صلى الله عليه وسلم . وفيه موضع يقال : إنه مبارك تقبضه صلى الله عليه
 وسلم وأمر يقال إنه نزل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : **الْمَسْجِدَ الَّذِي**
عَلَى آثَقَوَى أَخْبَر وهذا غير صحيح . فإن الطبري يروي عن الزهري وغيره أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أقبل من غزوة تبوك حتى نزل بذي أوث . — بلد يسهل بين
 المدينة ساعة من نهار — وكان أصحاب مسجد الضرار أئمة وهو مجهول في تبوك
 ووجه الصلاة فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : **إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْتُمْ كَمُصَلِّيائِهِمْ**
فِيهِ . فلما أقبل ونزل بذي أوث نزل عليه الملائكة في شأن مسجد الضرار . فذهب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته وقالوا : **إِذَا هِيَ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ**
أَهْدَاهُ وحرقوه قنبلًا وحرقوه بنار في سبغ — حريد — فأين ذوا أوله من هذا
 المكان بمسجد قباء الذي زعموا نزول الآيات الملائكة فيه وفي المسجد موضع يقال :
 إنه طاقة الكشف يزوره الناس ولا تدري كشف أي شيء . وأمر من يجدد فيه هذا
 المسجد سنة ١٣٤٥ هـ . كما هو مرسوم على حجر فوق بابه . والمسجد مفروش
 بالحصى وأنظف ما يكون . وفي غربي المسجد مسجد السيدة فاطمة الزهراء عليه
 فيه تحتها مكان زعموا أنه الموضع الذي كانت تطعن فيه السمير . ويجوز أن مسجد

فطلعة مسجد الشمس - أنظر شكاهما في (الرسم ١٤٩) وموقعهما من مسجد قباء
 في (الرسم ١٥٠) وفي الرسم لأول جبل عير - وفي الشمال الغربي للمسجد على بعد
 مائتي متر منه بئر أريس وتسمى بئر الخاتم وبئر الطفلة وهي داخل حديقة وعميقها
 ١٣ مترا - وفي أسفلها فتحات يجري منها الماء إلى قاع البئر وقبعة ثالثة تصنها
 تجري العين الزرقاء التي يشرب منها أهل المدينة كما سنبينه إن شاء الله تعالى - وأريس
 التي سميت المزابية رجل من اليهود ومعه لغة أهل الشام الفلاح - وتسمى
 بالخاتم لأن به وقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم - أخرج البخاري في صحيحه من
 حديث أنس - قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر
 بعده وفي يد عمر بعده أبي بكر - قال : فلم يكن عثمان على بئر أريس فأخرج
 خاتم يعمل به حيث به فسقط فنزل فحظها ثلاثة أيه مع عثمان نزع البئر فلم يجد
 وكان ذلك عند بيت سين من حلائمه - وثبت من ابن عمر في صحيح مسلم أنه سقط
 من يده حبيب وهو دوس من أصحاب شجرتين - وفي صحيح البخاري حديث
 طويل فيه أنه صور له عليه وسلم ذهب إلى بئر أريس فوضا منها وجلس على قعر
 الخراف منها : وكشف عن ساقه وألقى بها في البئر وأما حرس رقبته اليه
 ونظم أبو بكر وأبي محمد عمر ثم عاتق فوضا إليها فجلسوا عليها كما جلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمى هذه الخراف بئر الطفلة - ويقولون : أن
 النبي صلى الله عليه وسلم نزل في فعدب - وهو بعد أن كان أعرج - وقد ذكر الغزالي
 هذا في إحيائه وقال العراقي مخرج حديثه أنه بلغني عن أصل حديث نقله صلى
 الله عليه وسلم في بئر أريس - وقد جدد أبو بكر أحمد السلمي درجا لهذا البئر
 بئر منه في قعرها من يريد بوضوه أو الشرب وذلك في سنة ٧١٤ هـ - وماء البئر
 غزير يسير في بركة داخل حديقة وهو عذب ويزل شديد الطهارة ويجوز أن يوضع
 في الأواني المصنوعة من طين المدينة يبرد كأنه منج - وينقى منها البستان المسمى
 بستان بئر النبي صلى الله عليه وسلم وقف المرحوم محمد باث أعتنى الصبر الأعظم -
 ويتولى إدارته الآن مدير الخزانة بخيلة شريفة وفي حد البستان أنواع من الفواكه

مسجد قبا من الخارج من الشمال والشرق سنة ١٣٢٥



150 Outside view of the Mosque of Koba from the North and East

منظر خارج مسجد قبا من الشمال والشرق سنة ١٣٢٥



سورة ٣٩

151. Receiving water from El Khaams' well in Koba at Medina.





سكيا في مكة



152 Raising water by means of a Sakia at Medina.

سكيا في مكة

سكيا في مكة



153. A sakia at Bakiah in Medina

سكيا في مكة

والأشجار ويقصده أهل المدينة للقبولة فيه والقروض . وترى في (الرمز ١٥١)
ساقية المظامة على البحر والأبنية التي حوائها والساقية على خلاف المعروف عندنا بل
ذلك فائسان على البحر وضمت عليهما دارمسة فيها بكتان يتر بكل رشاقي يربطان
طرفي المغرب من جهة ، ومن جهة أخرى بحيوان يعجزها ، فإذا كان الحيوان يهاب
تركان الغرب قد أمثلا بالاء فيمتس حيوان إلى جهة واحدة طول الرشاء فيكون
مرب بقاهر البحر فيسكب في المضاة ثم يرجع الحيوان إلى حيث بدأ . ونرى أثناء
ذلك يتدلى حتى يغترف الغرب من البحر ثانية ثم يشتف حيوان السراينة وهكذا
الحيوان يخرج على ذلك ويعرف لهذا والتمهي ويخول بإشارة حبيبة إذا مسك
بالو ويسمى كل كرتين بغيرها ثانية . وقد يكون على الترابية وثلاث
الفسان . ولكل مائة حيوان يعجزها قد يكون بعين أو دقة وقد يكون بغير
أو حذرا . وأغرب قرية حتى حدد الشدة كاملا وقد تكون دون هذه إذا كان يعجزها
أو أو شغل صغير أو شاكاهما أنظر (١٥٢ و ١٥٣) . والمترين من المدينة
من قراء شيوخ لكثرة الجهل به على الخليل . ولو جبت نعت رقيق وحمل السلاح
. هناك أشرف بزماء من يهرق عن ركبته فيسليبه ماله ويربب فنوده .
وير حدث أن أحد ركب الخيل سار مع صاحب له يودعه فبعد عن المدينة مسيرة
سنة وبعد أو بته الصلوة تلمص من وصروود على صفحة شدة هذا . ذات رأس
كبير كروية بسموت . المدينة . وسوء نفوده وتركوه فلما ألقى رجوع اليد مستحوب
لذلك ويمكن يبالغ فيه علمه أياه حتى عدا في طبيعته لأول .

إخراج المحمل من المسجد النبوي وزيارة محافظ المدينة لنا

في يوم السبت ٢٢ محرم سنة ١٣١٩ هـ . تجمع بالمسجد النبوي وأخرجنا
الكنسوة من المقصورة التي سبها كما أطلناه ووضعنا على المحمل الذي أقله
بمسلة . وكانت العساكر الشاهنية والنصرية مصطفة صفين خارج باب السلام
ومعهما الموسيقيان تعززان يسبحان وأحسان وسرا في موكب من الطريق الذي قدما

منه حتى خرجنا من باب النعيرية، أنظره في (الرسم ٤-٣) فوجدت المحمل هناك
بمعكوك فبالة سراق الأمير وعياله من يقوم بحراسته وقد تحصل سعادة الفرسان
عثمان باشا فريد شيخ مسعود ووزراء المدينة ووزراء نخيما فاستقبلناه استقبالاً حسناً
فأصطف جنوداً صنيين على جبين وعلى الشال من باب النعيرية إلى سراق الأمير،
ولما أن حضر جني التحية العسكرية وأطلق له ٢١ مدفعاً، وكنت مع الأمير
والأمين وحسبائط الحرس وموظفي المحمل في انتظاره وأبست بعصرتي ثلث الساعة
وحبي في ودعه بتل نخيته في قدومه، وقد سرة حسن المقتضى وكامل النظام، وكان
الثناء للضباط والعسكر من رأى من انتظامهم البدع وزيهم الجميل، وكان الزوار
راكباً في قدومه ورجوعه سرية بحيلة أنظر يفوده جوادان فرنجيان ويسوم
ومطفي وأمانها وخلفها حواري لعشرين من الفرسان غير القضاة وكان سعادته
يكتفى بجهة وفاء - فقطاً - من «الصوكيس» الأبيض وبني رأسه عذبه
ذات طربوش تركي وعلى عييه نقارة وخيته سوداء وعليه سيف نفوس وأبودر
وأهل المدينة يحيطونه حين عمله وعدم طمعه بأنه لا يأخذ من كل محمل يمد
المدينة سوى ريال واحد (أو تدعى) يأخذ آخر.

سلطان المملكة والشجر

قبل أن نتكلم على المدينة المنورة ووصفها وأثرها وعلى مسجد النبي وروضة
ونارستان ذكر كلمة عن سلطان المملكة والشجر الذي رافقنا ركبته في السفر والذي كان
على علو نفسه وكرمه خلقه فعنه الطيبة - والمملكة والشجر تفرق في جوفى بلاد
العرب على ساحل المحيط الهندي بينهما وبين عدن مسيرة ٢٤ ساعة في البلاد
البحرية.

وباستئذاننا سميت تولاية التي يسيطر عليها هذا السلطان وبيت تعداد سكانه
مائتي ألف نسمة وفيه ٦٠٠٠ جندي على ما أخبرني بحجه وألا أمير زيجت بوانتر كبره
تجارية في المحيط الهندي وقد رفق (عوض بن عمر القعيطي) سلطان المملكة والشجر

و سفرتا من مكة إلى المدينة وكان مصحبه نخبه الثاني (عمر بن عوض الخفيطي)
 قد غالب بحاله الأكبر فتركه ولده بالسلطنة بدير شؤوب مئة عربة في الحج - وكان
 أن غالب هذا المسمى محمدا بصحبة حذو وكنت كان مصحبه أسرته وركبه السيد
 - سين المحضار الشريف وطبيب هندي ونحو ٩٠ جنديا من سودانيين وهنود
 مسلمين بأسمعة قديمة ذات فئس وفي الأدهم بخمسين ليدق خديعة من طراز
 (عزى ماريني) التي لا تخرج لدولة بدحوه في بلاد العرب مع أني شاهدت
 في الأعراب جميع أنواع اليدق الحديثة من سمة (ماركة) ماريني وفورد وبنفورد
 والكليزة. وشأت أخرى فرنسية وطليانية وسيرة. وشاهدت بندقية روم
 دهم الحج. وهذه الأسلحة تعصرها اليه يركب الشريعة السبيت - من
 بنور البحرة مثل جيبوتي ومصر وغيره. وتناح في التمدن دابة فلا يخلو من
 يدقية عن عشرة جنيمات بحرية. وأن أحسن هدية تقدمها لعمري سلاح
 وخيرته. وكثيرا ما طلبوا مني لدماسر وسطية نفوذ في أحبيهم في مصر. وجد
 في السلطان يملكون اليدق مشعة مثل دة ويصمون لارود وارض من في لون
 وسها فضي وبمضا الخصى على شكل قرن خيول. وفي وسطهم أحمره ضخمة
 وسواها سكاكين صغيرة وكبيرة داخل جرب فضية ذات شمس بلح ومنظر مبرج
 و بسون فيصا واسد من الفضة لفته عليه ليس أحرقيق ملو بل أيضا يسبه
 (مطلون) وعلى رؤوسهم العمام أيضا ذات الخمر الكبير. وفي قدامهم نعل
 (المراكيب) وأصكروا في تكون الأرض الخردل والخض والخود ولا أرى قط
 في تكون الخضراوات ومما في تكون في كل الأفر وأسرته غير أنهم يزيدون على ذلك
 حوا كالفريسة والشعرية الخريجة. وبأس اس سلطان كلبس أمره فتود وقد
 أرسل في نخبه وحفيدة رستمها الشمس مع كتاب ياتي ذكره بعد. فوجدت
 أس النجل كلباس الضابط الانجليزي الفارس لأأله مقصب كلباس الشريعة
 الكبرى وعلى الرأس طربوش. وزي الخفيد كزني أمره الخند لمرسان وهو
 مقصب كاشه وتراهم يتقلدون سيوفهم في الخفلات الرسمية أنظر النجل والخفيد

في الرمين (١٥٤ و ١٥٥) أما نسائهم فلباسهن الظاهري شيا من مائة كل البدن من الفرق إلى القدم لا تمثل شيئا من الجسم وما من التوب ثراء العينين منسوج على هيئة « الثمن » ويطوى الخد يلبس قوط تلف في الخسد من الوسط إلى القدم وفوق ذلك قبض من « الشاش » الأبيض والراس والوجه والذراعان مكشوفتان وفي ثناء سفرة من مكة إلى المدينة كان ركبته يتأخر في التحميل خصوص في الأيام التي كان رجل فيها قبل شروق الشمس وكان يصطبر لانتظارهم بما أنهم أصبحوا مناء فرائدت من الحمل أن تعين لهم قسرين من العسكر يساعدونه وقت الرحيل فكان ركبهم يسير بلا تأخير.

مساعدة الأمير للفقراء — كان بعد ثناء البركيا من الحاج الذين رافقوا الحمل الشامي وانقطعوا عنه في الطريق لضعفهم عن المشي وكانوا عذهم في أرامهم موحشة ليس معهم زاد ولا ماء فكانوا يمشون على بحالاتهم عند المسق الطويل وتنفذ الأحمال فيما يوجب لأخوة الإسلامية. ولما بلغ عدهم نحو الأربعين استعطى الأميرهم فمصر. أكرمهم الله. من فورده بتأجير ٢٠ بحرا فاستأجرها ودفق أجرة في الحال فوارجها عليهم ففروا لكل حمل فقير. وكان من جدهم أن الحمل رافقه ذلك رجل ورجل كانت تحمل الأحمال البقية وكانت توريها ثبات في الطريق. وقد ردت الأسنم بوجه في العدد الكافي. ولم تكن عديدهم ركب الضعفاء وشباب الأقوياء حتى وصل المدينة بسلامة وقد بلغ المتخلفون خمسة وثلاثين غير من وجد بالطريق جثة حمدة فوارجها بالقرى بعد التكفين. وقد كان هذا التخلف يذهب إلى سراع في السير. فان الحمل الشامي جده به حتى عطش منه في الطريق ما ينفذ على مائة رجل رأيته. وأعيد ولو كانت عنده راحة بالإنسان والحيوان وسائر الخواب ما تخلف من تخلف ولا عطش ما عطش وفي العجولة الندامة وفي الثاني السلامة.

هدايا الأمير لموظفي الحمل — رأى الأمير ما قام به نحوه من الخدمات الجيلة التي لا يدفعها إليها لا شعور نفسي وبشأن يفتي زرع في قلوبنا شجرة المودة



154. The son of the Sultan of El Mekalla & El Shuhri Omar bin Awad



محمد بن غالب



155. Mohamed ibn Ghaleb the son of the Crown Prince of the Sultan
of El Mekalla & El Shehr



والإخاء والمساعدة للقرية فاني - أكرمه الله - إلا أني يكافئنا على ما قدمنا بهدايا قيمة .

وأهدى سيفاً وخاتماً من المساس للأمير الحج اسماعيل باشا صبرى الطوبى .
وأهدى " " " " رئيس الحرس إبراهيم بك رفعت - صاحب
رحلة - أنظر السيف في عجم الرسم ٢٤٦

وأهدى ساعة فضية بدبغة رئيس مائة (بور باشي) الحرس الرحالة عبد الوهاب حبيب أفندى .

وأهدى علبة دخان من الفضة المكوى لابطال الخيالة الملازم الأول محمد كامل أفندى .

وأهدى علبة دخان من الفضة المكوى لرئيس لمائة (بور باشي) الطبيب لجان كامل أفندى .

وأهدى علبة دخان من الفضة لمكوى ملازم الثاني في المشاة محمد كامل أفندى .

" ساعة عصية صغيرة لضابط المدفعية الملازم الأول اسماعيل كامل أفندى .

" " من التبرك أسبوعية ملازم لأول في المشاة برهم أحمد أفندى .

" دبوساً ذهب

" سوارين صغيرين من الذهب / شكرًا لرئيس الحرس إبراهيم بك رفعت

" ٢٥ جنيهًا «دويتا» للحرس وزعت عليهم .

وساعة أن نولنا تلك الهدايا القيمة أبدى في سروره السر من المساعدات التي قدمنا بها إليه وإلى محبيه فشكرنا له حسن الزعامة .

الأمير وعرب ينبع البحر - عزم الأمير على السفر من المدينة إلى ينبع حيث البواخر الكثيرة التي تغلقه هو وسفينة إلى وطنهم ولكن حال دون نفاذ العزم . أحمله لك .

لما علم مشايخ ينبع وعربانها وعربان غيرها بوصول الأمير إلى المدينة توافدوا عليه وفودا كل وفد الاتفاق معه على القيام بمعدات السفر ورواحله ، وكلما تفق

مع وقد أتى تحريضا على سابقه اتفاقه نارة بالطنن فيه ونارة بتقص الأجر عنه ونارة
بتعهد بتدبير رهينة وكلهم لا يبق من وراء ذلك لا أن يصاحبه الأمير فيقتبب أمواله
في الطريق . وقد تراحت هذه الوفود أمام بيت الأمير كأنما هو حاكم المدينة وأخيرا
أشار عليه كبير من كبار الأشراف أن يوزع على مشايخ الطريق ٢٠٠٠ جبه أن كانت
معه ليسير في أمن وأطمئنان وإن لم تكن معه فلا تولى به أن يوافق المحمل نصري
كما حضر معه . فاما مع تلك الإشارة بعض ذلك التدم على ما بذل من الهدية الشخصية
والمال الوافر لشريف مكة ووالها أمن في أن يكون مرعى الخائب مشمولاً بغير طمته .
حتى يصل إلى جدة ولكن حارب فله ، فكم محفظ المدينة في أمر مفود ورجاء أن
يبحث معه فيما من العسكر أن يبيع أو جدة ويتعهد هو بتفقات السفر ذهب وإبر .
فلم يعبه لأنه محظور عليه أن يبحث العسكر خارج المدينة إلى مكان يستغرق السير إليه
أكثر من ثلاث ساعات إلا يذل من الدولة . ومع له المحافظ أن يصحب المحمل
لأنه خير كميل الراحة والأمن فرجع من عنده غير مرتاح النفس مضطرب الزمان
وأبرق إلى الشريف والوالي أن إذا ما استصحب بعض الجند معه من المدينة إلى
جدة ومكت أسبوعا ينظرون الإجابة فلم تله فابرق إلى شركة البواخر الخديوية أن تاجر
بأخرة من الوجه إلى جدة ثم عدن . فلم تنفذه وبظهر أن الإشارة محجوزة في مكتب
البرق لأنهم لا توافق مشرب الدولة أو أن العمل قصروا في تسليمه رد الإشراف كما
دأبهم . وبحسن أن نعلم أن الإشارة التي ترسل من المدينة إلى مكة ترسل ثلاث أولاً
فالسويس فسواكن بخدة فمكة وذلك بواسطة شركة « لايستون الانكليزية » .

وقد أشرت على الأمير - وكنت أتردد عليه لأتصرف الأعيان الأعراب
واستكشف من كلامهم ما عقدوا عليه القلوب - أن يصحب المحمل وأن لا يتخذ
لذلك بديلا إذ قرأت آيات السوء في وجوه أولئك المتساقطين فانفق رأيه على ذلك
وسار معاً بركه إلا القليل منه .

وكان الأمير استأجر من مكة الجمل لنقله إلى المدينة بخفة ونفذه الأجرة فالت
تحويل عزمه إلى ينج أو الوجه فز الإجابة بما أخذوا وكذلك استأجر بالمدينة بحلا

ودفع أجرة بعضها ففزع أصحابها بما أخذوا ولم يقدموا له شيئا مع أن الشيوخ محمدا
أبا حميدى تقدموا أشار عليه بأن لا يدفع الأجرة كلها للجملة بخلاف فكان الفرار وضاع
عليه ما نقد وإن كان المقدمون تعهد له بسداد ما أخذوا وقدم له ١٤ جملا إلى ما آجره
ولم يفر أصحابها ولكن ذلك لم يكف ركبهم، ورغب الجماعة عن المشى بطريق الوجه
فاضطرتهم الجمال أن يرسل كثيرا من خدمه وعبيده إلى بيع برايلقة بحرا في المراكب
الشرعية. وقد ذكرتني معاملة لأعرب هذا الأمير أبيات فها عالم مغربي في عرب
المجازيك أن يخ في سنة ١٣٧٠ هـ قال :

من رام أن يلقى ناريج الكرب ر فإت أحلاف العرب
يقى الحلال والحلب والنشمر والأود حينما انقلب
هم أشرف الناس عن أم وب . وأصبح الناس وأجرى من يهب

ولما تمت العرب هباء الأبيات همت بقتله ولكن لم تنفعه وقد قلبها إلى
مدح الشيخ أحمد الجبل من داهية الأزهري قال :

من رام أن يلقى ناريج الكرب ر فإت أحلاف العرب
يقى الحلال والحلب والنشمر والأود حينما انقلب
هم أشرف الناس عن أم وب . وأصبح الناس وأجرى من يهب

مرتب الأمير وأمنيته — بلغنى أن الأمير يتقاضى من الإنكليز مرتبا سنويا
مقدره ١٥٠٠٠ رويية أى ٧٠٠٠ جنيه انجليزى وذلك نظير مولاهم وهم وعدم انتهاك
حرماتهم . ولما رأى ابن الأمير نظام جنته وجمال موسيقا كمنى فى أن أوصل
له جوقة موسيقى وضباطا يعرفون فن المدفعية ليعلموا رجاله . ولما حضرت مصر
وصلنى منه الكتاب الذى ترى صورته الشمسية فى (رسم ١٥٦) وتعرف منه لغتهم
ومبلغ اللغة العربية من ألفتهم . واستخرجنى فى هذا الكتاب ما طلبه ورغب فى أن

المدينة المنورة

أسمائها وموقعها — المدينة العاصمة الثانية لولاية الحجاز وهي في شمال مكة بعد عنها نحو ٥٠٠ كلو متر وقد قطعنا المائة بينهما من الطريق الشرقى ١٢٥ ساعة و ٥٠ دقيقة يسير بجل في ركب لحمل وهي وقعة على المدرجة ٢٩ دقيقة ٥٠ طولاً شديداً وعلى المدرجة ٢٤ والدقيقة ٣٢ عرضاً شديداً وهي في صحراء مستوية ومنسعة مكشوفة من جهات الأربع . وفي شمالها جبل أحد على مسيرة إلى ساعة منها . وفي جنوبها القرى حائل عبر القرب من ذي الحليفة على مسيرة عة ونصفها . وهي جبل مستقيم شامخ تراه في الرسم (١٥٩) ونظر المدينة وهـ حوذاً ن (الرسم ١٥٧) . وهذا اسماء كثيرة لوصفها في كتب وتسميات من كتب وفـ لوفـ أشهر هذه الأسماء : أطلق به القرى والدة فترى سمها المدينة . قال تعالى : **يَقُولُونَ لَيْسَ رَجُلًا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ لَا نُخْرِجُكَ إِلَّا مَوْتًا** وقال : **وَمِنْ حَوْلِكَ** **مِنَ الْأَعْرَابِ مَنَ يَقُولُ مِمَّنْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ** وسموه يثرب وهو سمها القديم قبل الهجرة . قال تعالى : **وَأَنذَرْتُ مَدْيَنَةَ مِثْلَ هَذِهِ أَهْلُ يَثْرِبَ لَا مَقَرَّ لَهُمْ فَارْجِعُوا** قال الزجاجي يثرب اسم من بهاء وهو يثرب بن قاتبة بن مهليل بن أرم بن عيل بن عوص بن أرم بن سام بن نوح . وسموها يثرب في قوله تعالى : **وَالَّذِينَ آمَنُوا** **لَا تَأْرَاقُوا** **وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن قَوْمِهِمْ يُؤْمِنُونَ مِنْ خَيْرِ يَوْمِهِمْ** . وسموها النبي صلى الله عليه وسلم : طيبة وطابة مأخوذ ذلك من الطيب وهو الرائحة الحسنة .

مباني المدينة — أكثر أبنيتها من الأحجار المجلوبة إليها من طابعات قريبة وبيوتها ضيقة غير متفهمة أكثرها من غير حجاب مرتفعة البناء ذات طبقتين وثلاث وأكثر . وكل أن تجد فيها بناء ذا طبقة واحدة وأكثر الطبقات الأرضية مشحون

منظر المدينة من الجهة الغربية الجنوبية سنة ١٣٢٥



159. A western and southern view of El Medina

٤١٠

المنظر من الجهة الشمالية الغربية

هذا منظر المدينة من الجهة الشمالية الغربية وهي المنطقة التي فيها السلطان سليمان المسمى وبها الجهة المأذات من جهة الشرق. المدينة من الجهة الشمالية الغربية وهي المنطقة التي فيها السلطان سليمان المسمى وبها الجهة المأذات من جهة الشرق. المدينة من الجهة الشمالية الغربية وهي المنطقة التي فيها السلطان سليمان المسمى وبها الجهة المأذات من جهة الشرق.



161. Medina as seen from the "Syrian gate".

٤١١



فندق المنورة

A view of the largest hotel in meedina in the year 1321.



للرحوم أحمد عبد الله مدني وعدد غرفه ٣٧١

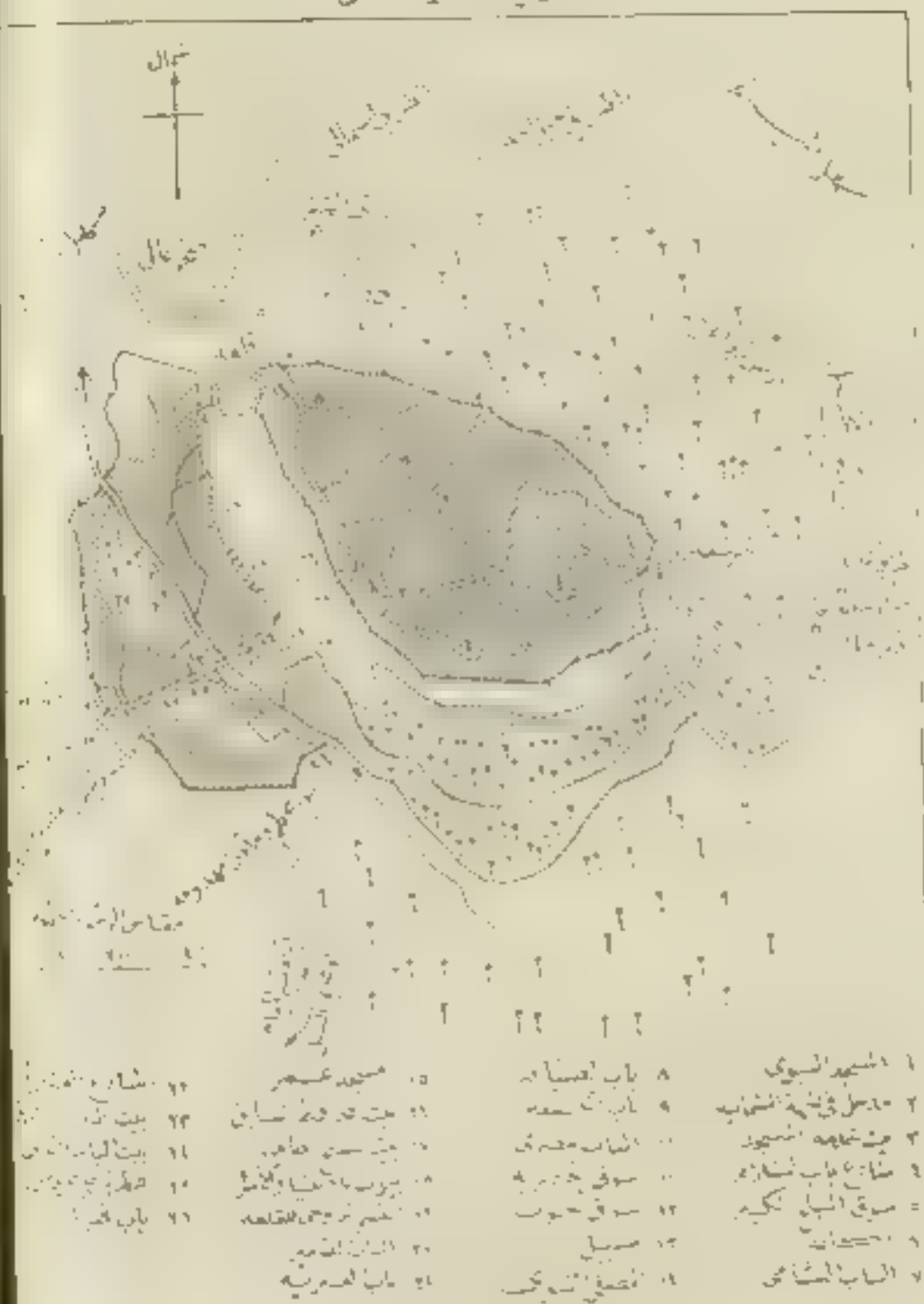
(١٤٨٠م)

فندق المنورة

منظر المدينة من الجهة الغربية الجنوبية . وحارات المدينة ضيقة لا يزيد عرض الواحد عن المترين . وشوارعها لا تزيد على أربعة وأحسنها شارع غرب المسجد النبوي يسمونه حارة الساحة وهو أطول الشوارع وفيه أحمل الباني وبه دار المحافظة . والشارع الموصل للمسجد من جهة باب السلام مبلط بالأحجار ولكن أرضه من مسنوية والحارات لغلبها يسمونها أزقة . منها في شمال المسجد زقاق البقر وزقاق الخياطين وزقاق الخيس وزقاق عقيقي وزقاق السهميدي وزقاق البدور وزقاق الأغوات وحارة البقيع . وفي هذه الحارة رابط كتب بالفرس على حجر فيه : (وفي هذا الرابط مبارك لوجه الله تعالى العبد الفقير بالقوت المظفر المنصور والمباركاني على الفقراء والمساكين الغرباء الرجال خاصة دون النساء نقيل الله ...) وأما الخنة برحمته وكرمه بدارج ست وسبعة) وفي جنوب المسجد زقاق دور وزقاق الكبريت وزقاق القاشين وزقاق حيدر وزقاق المجاهدين وزقاق مالك . أنس . وقادسية سور داخل وآخر خارجي . وأول من أقام لها سوراً محمد بن أحمد الحمدي بنى لها سوراً ميعاً في سنة ٢٣٦ هـ . بعد عنها هجمات الأتراك وغزوات البدو . وحمل له أربعة أبواب باب في المشرق يخرج منه إلى بقيع العرب . وباب في المغرب يخرج منه إلى العقيق وإلى قنطرة ودخل هذا الباب في حارة المصل الذي كان على الله عليه وسلم يصلي فيه العيد . وباب شمالي غربي ورابع شمالي يخرج منه إلى قبور الشهداء بأحد . وفي سنة ٣٧٢ هـ . بنى عضد الدولة بن بويه وزير الطاغية بن المظفر سوراً قديمة وقد تبده على طول الزمان ولم يبق إلا الأبرار ورسومه ولا يدرى أن كان هذا السور موضع سور الحمدي أم لا ثم جدد بمعية محمد بن أبي منصور المشهور بالخوارزمي وزير صاحب الموصل سوراً عظيم حول المسجد النبوي وذلك في سنة ٥٤٠ هـ . قال ابن الأثير : رأيت بالمدينة منسجاً يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين ودعا له فاستأناه عن سبب ذلك فقال :

يجب على كل مسلم بالمدينة أن يدعو له لأننا كنا في ضرر وضيق ونكد عيش مع العرب
لا يتركون لأحدنا ما يواريه ويشبع جوعته فبنى علينا سوراً احتبنا به ممن يريدنا
يسوء فاستخينا فكيف لاندعوه له ، وكان خطيبهم يقول في خطبته : اللهم من حرم
من صان حريم نيك بالسور محمد بن علي بن أبي منصور ، ولما كثر الناس خارج
هذا السور ووصل إلى المدينة الملك العدل نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٥٧ هـ .
كبره في أن يبنى لهم سوراً آخر يحفظ أبنائهم وماشيئهم فأمر ببناء السور الخارج
سنة ٥٥٨ هـ . وكتب ذلك على صفحات الحديد التي صقع بها باب البقيع . وكانت
مسافته ما بين الباب الغربي عند المصلى وبين عتبة باب السلام ٦٤٥ ذراعاً ، وبين
باب البقيع وعتبة باب المسجد المعروف باب جبريل ٤٣٣ ذراعاً ، وربما كان هذا
السور موضع السور الذي بناء عضد الدولة وعنت آثاره لأنه كان بجوار المصلى من
الغرب وهذا كذلك . وقد يئذ هذا السور الملك الفصاح بن الملك الناصر محمد بن
صلاح بن سنة ٧٥٥ هـ . وجعلت بعضه السلطان قايتباي سنة ٨٨١ هـ . وقد درست
مدا هذا السور بعد مدة . أما السور الذي بقدمه السلطان سليمان بن السلطان سليم
سنة ٩٣٩ هـ . وجمعه على أساس السور القديم وقد أتم بناءه سنة ٩٤٦ هـ .
وبه ظل البناء مدة في حلال ذلك وبلغ . أثنى عليه مائة ألف دينار وأذرع محيطه
٣٠٧٢ ذراعاً معاري (٧٥ متراً) وله أبواب خمسة أبواب (الرسم ١٦٠) الباب
الذي يخرج منه إلى البقيع ويعرف باب البقيع وباب الجمعة وعلى هذا الباب
الكتابة الآتية : جنده السلطان سليمان سنة ٩٤٥ هـ . والسلطان محمد خان بن
إبراهيم خان سنة ١٠٧٨ هـ . وهذا مكتوب بالنحاس . وعمره السلطان محمود
سنة ١١٦٢ هـ . وبلى هذا الباب من الشمال باب محمدت يسمى الباب المجبدي
عند دار الضيافة ، وفي الشمال الغربي الباب المقابل لجبل صلح بين مشيئ السور من
هذه الجهة وبين القلعة ويعرف بالباب الثاني . ويليه من الغرب الباب الصغير وهو

خريطة المدينة المنورة


$$\left(\frac{1}{\sqrt{\pi}} e^{-x^2} \right)$$

في جنوب القطعة الغربي (في الرسم ١٦٦ ترى القنعة والجهة الشمالية من المدينة وترى
 في السابق في وسط الرسم من أسفل) اسم الباب المصري في متعصف الجهة الغربية
 وقد فتح هذا الباب محمد علي باشا بعد حربه لوهائية وتعميره لسور الداخل
 (الرسم ١٣٦) وقد عمر هذا السور أيضا السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ هـ .
 وبمثل ارتفاعه نحو ٢٥ مترا وبنى فيه ١٠ برج تشرف على ضواحي المدينة للدفاع
 عنه . وفي هذا السور كثير من المنازل وأبرجه مشحونة بالمدافع ولذا أثر خطيرة .
 وفي غربي هذا السور سور آخر أوسع منه يحيط بالبيوت التي خارج سور
 الأول في غربه وجنوبه ويحده من الشمال في الجنوب الغربي ويمتد بالقطعة
 في اتجاه السلطان سليمان بن السلطان سيم في سنة ٩٣٩ هـ . وذلك في الجهة
 التي به ، وله خمسة أبواب يربط عند التقاطع يعرف أحدهما بباب اموان لأنه يخرج
 منها إليها ولعل الثاني باب الكوفة . ويلحق هذين البابين من الجنوب باب السد
 أو باب قباء لأنه يخرج إليها منه . وفي المغرب باب الصيرية يخرج منه إلى خزانة
 من وادي العقيق ويسمى أيضا بباب حيدى . لأن السلطان عبد الحميد جده
 ورأى في السور من ذلك في سنة ١٣٠٥ هـ . وقد رأيت هذا مكتوبا على باب
 (الرسم ١٣٤) وهذا الباب من السور الخارجي والباب المصري من السور
 الداخلي عليهما العمل في دخول الخوفاة ونزولهم . وفي نهاية السور الخارجي عند
 نبع نجد إلى أسموه ليوم باب الكوفة وهو يقابل سماء وهذا السور مبنى بالطين
 والخشب ويخصص لإظهاره في موضع السور الذي ينادى بحق بن محمد الجعدي
 والمختارين أهل المدينة أنهم الذين يهزمون سعود الوهابي الذي ذكر هجومه
 على المدينة . وقد تهدم كثير من هذا السور . وبين السور الداخل من الغرب
 والبيوت التي في غربه برج منح يبع متوسط عرضه ١٠٠ مترا شتره بعض ملوك
 النعسان ووقفه ومنع البناء فيه وجعله محط للحجاج والخوافاة وماذا لطيفهم فسمى

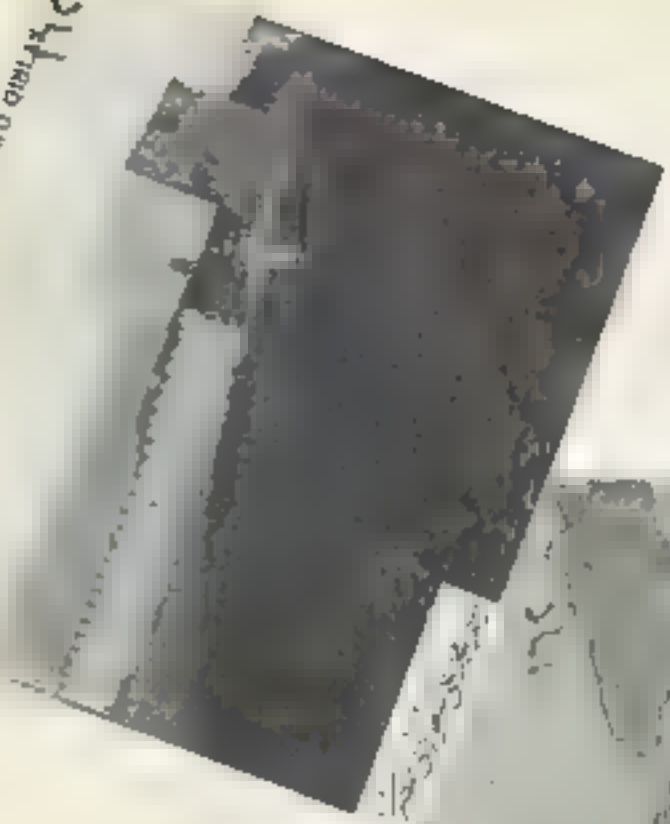
لذلك بالمناخة ، ثم أطلقت المناخة على ما بين السورين من فضاء وبناء وأصبحت
كلدة مستقلة تنام فيها الجمعة ولا تعاد ، وفي المدينة ١٧ مسجدا و ١٨ مكتبة
« كشغافه » و ١٧ مدرسة تدرس فيها العلوم الأولية ومكتبا راقيا و ١٣ مكتبة
لتصديان لكل مكتب فقيه وعريف . وكان عدد التلامذة بالمكاتب ٣٢٠ وثلاثمائة
المكتب الراقى ٥٥ وذلك في سنة ١٣٠٩ هـ . وفيها ٨ تكايا و ٢١ مشربا سيوا .
ومستشفى و ١٠٨ رباط للفقراء وقلعة وثكنة للعسكر ودار كبيرة للحكومة وقد زرت
محل (البوليس) فوجدت رئيسه (القومندان) والكتبة جالسين على مساطب مرتفعة
عن الأرض نحو ٤٠ سنبا ومفروشة بالسجادات والحصر ، وفيها ١٠ مخافر (قره غان)
وحمامان : أحدهما داخل المدينة بناء السلطان سليمان القانوني . والثاني بالمناخة
وهما أشبه بحمامات مصر وفيها منوالة لمعرفة الأوقات . و ٤٠٠٠ مقل و ٩٣٣ حانات
ومخزن و ٤ منابر كبيرة (وكالات) و ١٨ مخبرا و ٣٦ قهوة و ٤ شالات بالأمنج
(البويات) و ٤٨٥ بيتان فيها النجلى والأعشاب ومن كل الثمرات .

وإذا سمعت الوصف الإجمالى لمباني المدينة وما فيها من الآثار فاستمع لما وصفنا
عليه من تفصيل لبعض تلك الآثار .

مساجد المدينة - أما مسجد رسول صلى الله عليه وسلم فمبانيه الزاخر
عليه في باب مسهب ذي فصول بركة وقدمت لك وصف مسجد حمزة ومسجد فدا
بما فيه الغناء فتذكر وصف المهم من بينها .

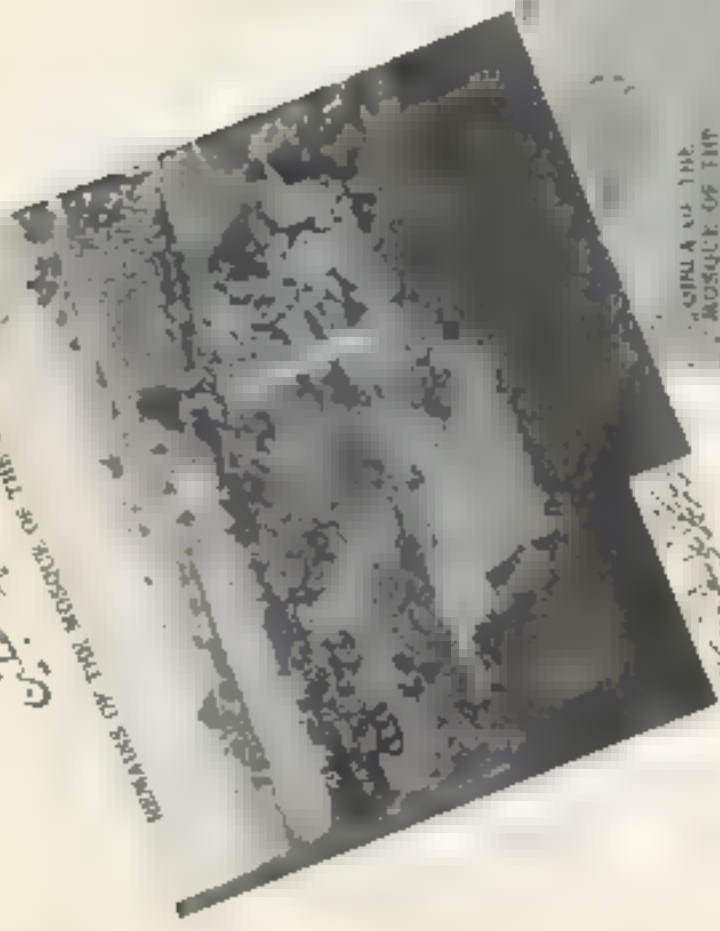
(١) مسجد القبلتين - قد زرت هذا المسجد في ٢٤ المحرم سنة ١٣١٨ هـ .
وهو في الشمال الغربى للمدينة في رابية على شفير وادى العقيق الصغير ، والمسافة بينه
وبين بئر رومة - بئر عثمان رضى الله عنه - التى فى شمال المسجد مسيرة ١٥ دقيقة وقد
وجدته متخربا لم يبق منه الا بعض حيطانه (انظر الرسم ١٦٢) ومن عموده وجدت ستة
الشجاعى شاهين الجمانى شيخ الخدم بالمسجد النبوى وذلك في سنة ٨٩٣ هـ . ووجدته
السلطان سليمان سنة ٩٥٠ هـ . كما رأيت ذلك مكتوبا عليه وسمى بمسجد القبلتين

سجده مقبلین
 REMAINS OF THE MOSQUE OF THE TWO QIBLAS
 ۱۲۷

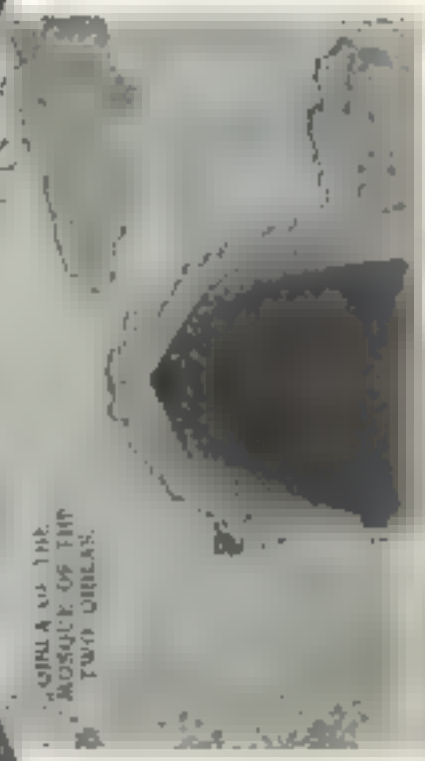


بقایای مسجد دو قبله

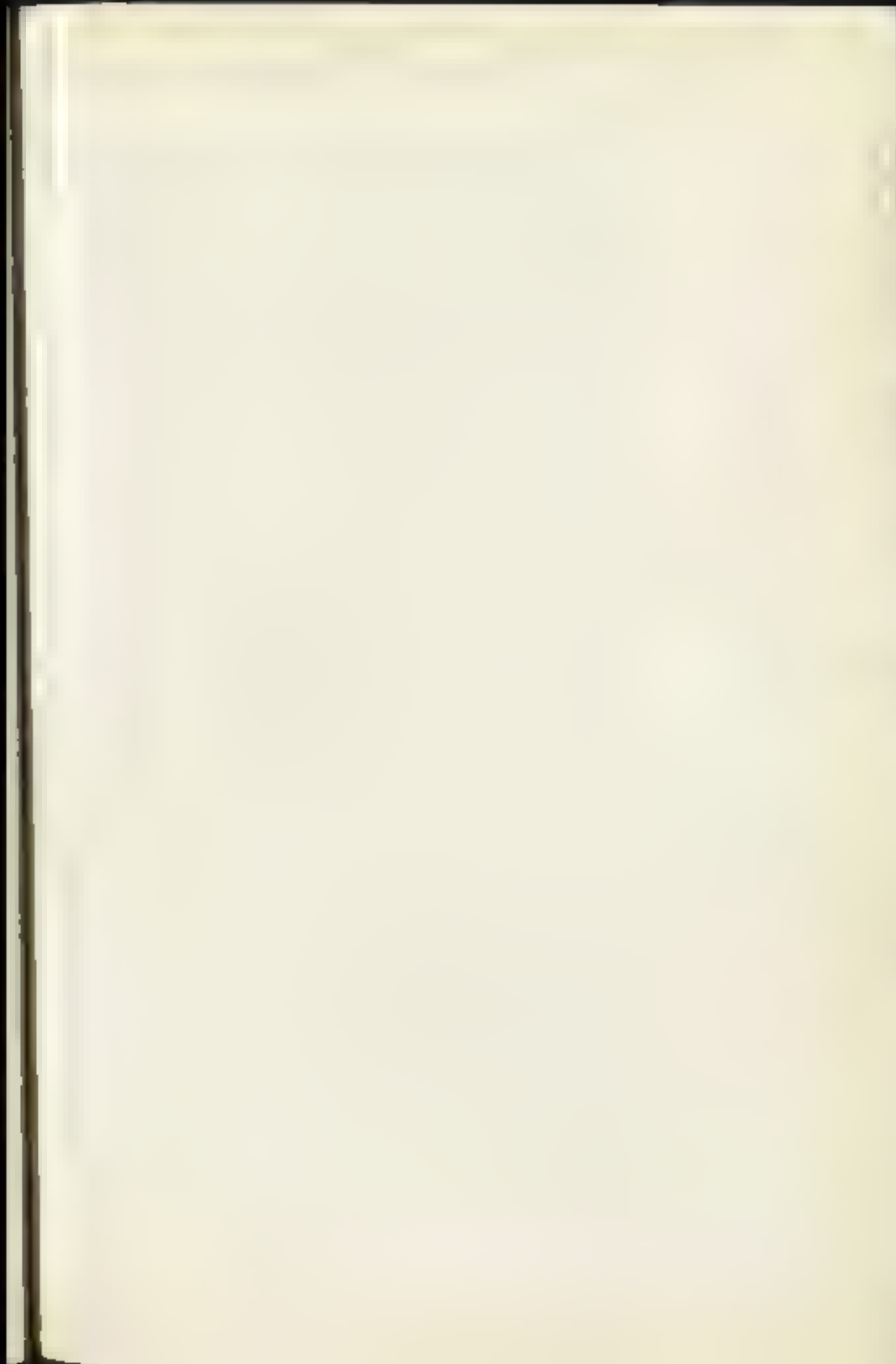
سجده مقبلین
 REMAINS OF THE MOSQUE OF THE TWO QIBLAS
 ۱۲۷



بقایای مسجد دو قبله



بقایای مسجد دو قبله



نما رواه يحيى عن عثمان بن محمد بن الأخاسر : قال : زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أم بشر بن البراء في بني سلمة فعدت له طعاما فأكل هو وصحبه ثم جاءت الظهر
 وصلاها بالصحابة في مسجد القبلتين ولما أن صلى ركعتين منها أمر أن يتوجه إلى الكعبة
 واستدار هو وصحبه إليها - قال الزمخشري : وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان
 الرجال - واستقبل الميزاب فهي القبلة التي قال الله تعالى ﴿ قَلْبُكَ لِنَاكِ قِبْلَةٍ تَرْضَاهَا ﴾
 يعني من أجل ذلك بمسجد القبلتين . وروى عن محمد بن جابر ما يخالف ذلك فإنه
 قال : صرفت القبلة وعر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له : مسجد
 النبي فأتاهم أت فأنهم وقد صلوا ركعتين فاستدأروا حتى جعلوا وجوههم إلى
 الكعبة . وفي رواية البراء بن عازب عند البيهقي في ذكر قصة التحويل : فعلى
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ويحل ثم خرج بعد ما صلى فز على قوم من الأنصار يصلون
 في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال : هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنه توجه نحو الكعبة فتعريف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة . وروى
 يحيى عن رافع بن خديج أن التحويل كان بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو
 يسمى الظهر . وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : بينا نحن في صلاة لصبح بقبه
 حار رجل فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن عليه الليلة قرآن وقد أمر
 أن يستقبل الكعبة ألا تستقبلوها وكانت قبلة الناس إلى الشام فاستدأروا وتوجهوا
 إلى الكعبة . قال سعيد بن المسيب : وكانت الصلاة إلى بيت المقدس سبعة عشر
 شهرا . وهذه الروايات مع تضاربها في تعيين المسجد الذي كان يصلي فيه الرسول
 حين حوالت القبلة وتضاربها في الصلاة التي كان التحويل أثناءها تفيد في مجموعها
 أن ذلك للمسجد الذي حوالت القبلة فيها أثناء الصلاة بل كل مسجد صلى فيه نحو البتراء
 فهو ذو قبلةين فلا معنى لتخصيص مسجد بني سلمة بهذه التسمية اللهم إلا أن تقول
 بأنه لما كان ابن حجر من أن التحقيق أن أول صلاة صلاها في بني سلمة الظهر

وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر فبطلت يكون مسجد بني سلمة أول
بالقسمة لأنه أول مسجد صليت فيه صلاة واحدة في القبلتين وحصل ذلك بعد
في عدة مساجد .

(٢) مسجد الفتح - في ثمان من منية القرين جبل يقال له « منع »
على قطعة منه ويسمى أيضا مسجد لأحرب ومسجد لأعلى . وهذا المسجد
في المكان الذي قدم فيه نرسول صلى الله عليه وسلم يدعو على الأحزاب في غزوة
الحندي فاستجاب الله دعوهم وأرسل عليهم ريحا كذا فتقدروهم وقامت خيامهم
وجنودهم يروها فالتفتوا ورحلوا .

روى أحمد في مسنده بعد رحله ثمان عن حبرين عبد الله أن النبي صلى الله
عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثين يوما ثلاثين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء .
فاستجاب له يوم الأربعاء بين الضلالتين وكانت الدعاء الذي دعا به - كما رواه
ابن زبالة عن طريق عمر بن حكيم : اللهم لك الحمد حمد يأتي من الضلالة ولا منك
لمن أذنت . ولا مهين لمن أكرمت . ولا معز لمن أذلت . ولا مدلل لمن أعززت .
ولا ناصر لمن خذلت . ولا مدلل لمن أعزمت . ولا مدعى لما منعت . ولا مدعى
لما أعطيت . ولا رافق لمن حرمت . ولا حارم لمن رزقت . ولا رافع لمن خفضت .
ولا خافض لمن رفعت . ولا خارق لمن سترت . ولا ساتر لمن خرفت . ولا مغرب
لما باعلت . ولا مبتدئ لما فرقت . ورويت أشعية أخرى أحسنها ما في الصحيح
من حديث ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب لا اله
إلا الله العظيم الخليم لا اله إلا الله رب العرش العظيم لا اله إلا الله رب السموات
والباطن رب الأرضين رب العرش الكريم . وهذا المسجد عمره عمر بن عبد العزيز وكان
رواقا واحدا ذا أعمدة ثلاث ولكنه تخرب بخراب في سنة ٥٧٥ هـ . لا يمر سيف الدين
الحسين بن أبي الهيثم أحد وزراء المماليك بمصر وجمعه رواقا واحدا ذا عقود
ثلاثة وقباه قبوا محكمة وطوله من الشمال إلى الجنوب عشرون ذراعا تقص يسيرا
ومن الشرق إلى الغرب سبعة عشر ذراعا . وأسفل مسجد الفتح من جهة الجنوب

مسجدان آخران يقال للأول منهما : مسجد سلمان ولندي في جنوبه مسجد على رضي الله عنهما . وقد جلد المسجونين لأمير سيف الدين السيف ذكره في سنة ٥٧٧ هـ . وجدد الثاني أمير المدينة زين الدين ضمعه بن حشيم سنة ٥٨٧٦ هـ . والأول طوله من الشرق إلى الغرب ١٧ ذراعاً في عرض ١٤ . وذراع الثاني من الشمال إلى الجنوب ١٣ ذراعاً في طول ١٦ .

(٣) مسجد الاجابة — هذا المسجد في شاطئ الخليج على يسار نيسابك في « العريض » فوق نلال هي قرية في مدوينة بين ملك بن عوف من دؤوس وهو مسجدهم . وسبب تسميته : روى مسلم في صحيحه عن عبيد بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني مدوينة دخل فركب ركعتين وصلى معه وداره طويلاً . انصرف إلى فقال : سألت ربي أن يعطيني ظلي وماء من وحده وأنه أن يهلك أمتي بالفساد . فخطبوا وسأله أن لا يهلك أمتي ففرق أعطانيها وسأله أن لا يجعل أمتهم بينهم ففهم .

وروى مالك في موطئه هذه القصة عن عبد الله بن حازم عن عبد الله بن عمر . وقد ذرع صاحب هذه الوقف هذا المسجد في القرن التاسع قدامه من الشمال إلى الجنوب عشرون ذراعاً تقص قليلاً . ومن الشرق إلى الغرب ٢٥ ذراعاً تقص سيراً .

(٤) مسجد الزاية — هذا المسجد على يسار الدخول إلى المدينة . طريق الشام فوق جبل ذباب وهذا يسمى مسجد ذباب أيضاً . وقد روى ابن شبة عن عبد الرحمن الأعرج أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب . وروى أيضاً عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم ضرب قبته عليه في غزوة الخندق . وسبب تسميته بمسجد الزاية مدرواه الواقدي أن يزيد بن هرم كان يقاتل بالموتى على ظهر ذباب وكان رؤسهم يحمل الزاية لهم . (انظر لمسجد في نهاية الرسم ١٤٠ من جهة اليسار فوق القمة) .

(٥) مسجد السقيا — السقيا بئر بحيرة المدينة الغربية، وهذا المسجد عندها ومكانه الآن بقعة شهيرة تسمى بقعة الروس عند باب العنبرية - روى الترمذي وقال حسن صحيح عن عيسى بن أبي طالب رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر حتى إذا كنا بحيرة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتوفى بوضوء فوضأ ثم قام فاستقبل القبلة فقال : اللهم إني أبرأ مما كان عبدك وحاملك ودمك لأهل مكة بالبركة وأبرأ مما كنت ورسولك أدعوت لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدحهم ومناجعتهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين . وفي بعض الروايات عند أحمد والطبراني أنه صلى هناك وقبى المسجد حيث صلى وقد ذرع هذا المسجد صاحب وفاة الوفاء فإذا ذرعة سبعة أذرع في مثلها .

(٦) مسجد القضيخ — هذا المسجد شرقي مسجد فناء على شفير الوادي في شمر من الأرض وهو مسجد صغير قال صاحب الوفاء : إنه أحد عشر ذراعاً في مثلها وسبب تسميته بذلك ما روى عن شعبة عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء صريحاً إلى المسجد ضرب فيه فرياً من مسجد القضيخ وصبر في موضع هذا المسجد ست نبال فلما حرمت خمر حرج الخبر أتى أبي أيوب في نفر من الأسيار وهم يشربون فيه قضيباً حتى وكاه السقاء فهازقوه فيه . فبذلك سمى مسجد القضيخ . والقضيخ عصير الغلب وشراب يخذ من بئر مفطوخ . ويقال لهذا المسجد : مسجد الشمس وقيل في تحليل ذلك إنه في مكان عال شرقي مسجد فناء فأول ما نطع الشمس تطلع عليه .

ولقد ذكرني كدرة بن جيز بن طريف بن ربيعة في رحلة العياشي فأنه الشيخ محمد فتح الدين القيوري وقد أهدى إليه بئر كثير النوى :

أرسلت في بئر حقيقته نوى ، شر قيس بخسعه جباب
ولئن تباعدت بخموم مودنا ، بقى ونحن على النوى أحباب

(٧) مسجد بني قريظة — هذا المسجد شرق مسجد القضيخ بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية والظاهر أنه الذي ورد ذكره في حديث الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضاروا قوموا إلى صيدكم أو خيركم ثم قال: إن هؤلاء قد نزلوا على حركت فقال: نقتل مقاتلتهم ونسبي ذريتهم الحديث. وقد قاس هذا المسجد صاحب وفاة الوفاء — في القرن التاسع فإذا هو بـ ٤٤ ذراعا من الشمال إلى الجنوب في عرض ٤٣ وقال إنه يحيط به جدار ارتفاعه نصف القامة إن هذا الجدار جددته الشافعي شاهين البخاري شيخ لمسجد البيوت سنة ٨٩٣ هـ.

(٨) مسجد بني ظفر — هذا المسجد يعرف أيضا بمسجد البقلة وهو شرق البقيع بطريق الحرة الغربية. روى الطبراني بسند رجاله ثقات عن محمد بن فضالة الظمري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد بني ظفر بفلس على الصخرة التي في مسجدهم ومعه عبد الله بن مسعود ومعد بن جبل وأماس من أصحابه. وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا أن يقرأ حتى أتى على هذه الآية: فَكَيْفَ يُدْأِجُنَّةٌ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٌ وَجُنَّتْ بِكَ عَلَى أَوْلَادِهِ شَهِيدًا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب حياء فقال: إن رب شهيد على من أذنب ظهري فبكى حتى لم أراه. وبعد هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يزعمون أن أحدها أثر حافر بقلعة النبي صلى الله عليه وسلم، والآخر في هذا الأثر مرفق غائص في شجر زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاكم إليه ووضع مرفقه الشريف عليه فلان له الحجر. وعلى حجر آخر أربع أسباع نسبها كذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت شيء من ذلك وإنما هو محض افتراء رؤية المرشدون للأثر يستدلون بذلك أموال الدهماء. وقد قاس هذا المسجد صاحب الوفاء في القرن التاسع فوجدته ٣٩ ذراعا في مثاقها. ومن عمر هذا المسجد استصر إله أبو جعفر المنصور سنة ٩٣٠ هـ.



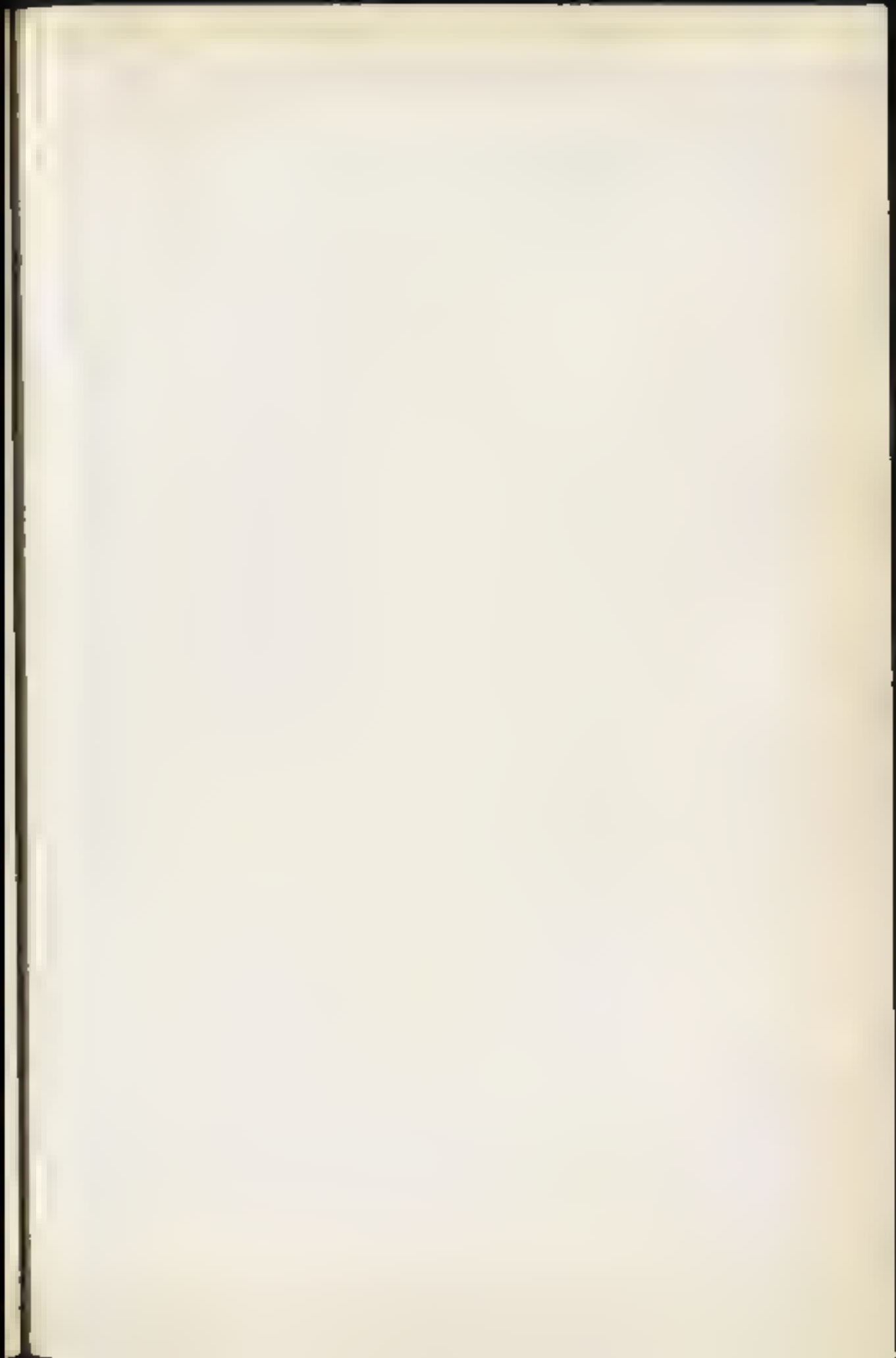
163. The Mosque of Umar al-Mu'allaq

سنة ١٢٠٠

بازار مكة المكرمة



164. A view in the court of Bait Naba in Mecca in 1326.



في أماكن مختلفة ولكنه في سببه الأخيرة دأب على صلاة العيد بمصلاه المعروف الآن بالمناخة غربى المدينة ، وهو في موضع رقم ١٤ من خريطة المدينة ، وقد جاء في الجزء الأول من زاد المعاد في صفحة ١٢٠ أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى العيدين في المصلى الذى على باب المدينة الشرقى وهو المصلى الذى يوضع فيه محل الخراج ، وأظن أن كلمة الشرقى سهو لأن ما بعدها يدل على أنه الغربى لأن المناخة في الجهة الغربية ، وهذا المصلى بينه وبين مسجد الرسول ١٠٠٠ ذراع أى قريب من نصف كيلومتر ، ولم يكن به بناء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما كان قضاء وقد ثبت النهى عن تضييقه والبناء فيه ، فمن أنس من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يستسقى قبلًا بالخطبة ثم صلى وكبر واحدة أفتح بها الصلاة وقال : « هذا جمعنا ومستمطرا ومدتنا لعيدنا ونفطرا وأضفنا فلا يننى فيه إنة على إنة ولا جهة » وفى بعض الروايات : « هذا مستطرا ومصلانا لأضفانا وفطرا لا يضيق ولا ينقص منه شئ » . وكان صلى الله عليه وسلم بعد أن ينصرف من صلاته يقوم مستقبل الناس فيخطبهم ولم يكن له من يقوم عليه كما دل على ذلك حديث أبي سعيد الخدرى فى البخارى . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحية إلى المصلى فأول شئ يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فإن كان يريد أن يقطع بعنا قطعه أو يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف . فقال أبو سعيد : فلم يترك الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة فى أضحية أو فطر فلما أتينا المصلى إذا منبر بنه كثير من الصلوات وإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلى فحبذته يتولى فحبذنى فأرتفع لخطب قبل الصلاة فقلت له : غيرتم والله فقال : يا سعيد قد ذهب ما تعلم ، فقلت : والله ما أعلم خير مما لا أعلم فقال : إن الناس لا يكونوا يحلسون لنا بعد الصلاة بفعلها قبل الصلاة . ذكر ذلك البخارى فى باب الخروج إلى المصلى بغير منبر ، وكان صلى الله عليه وسلم ينهض إلى المصلى من الطريق ثمظمى ويرجع من طريق آخر ليسمى على أهل الطريقين ويقضى حاجة من له

حاجة منها ويشهد البقع ويظهر شعار الاسلام ، والطريق العظمى هي المعروفة بدرب السويقة والطريق الأخرى غربي طريق بني زريق وهي ضعفت تلك في المسافة وسور المدينة الآن يمنع سلوكها .

وقد أقيم في بعض المباني بناء بمسجد المصل أو مسجد القمامة ، وفي شماله مسجد يعرف بمسجد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (الرسم ١٦٥) وفي شمال المسجد الأخير مسجد يعرف بمسجد علي رضي الله عنه (الرسم ١٦٦) عمره أمير المدينة زين الدين صغير المنصور سنة ٨٨١ هـ . ومكتوب على هذا المسجد :

الله مسجد للامام علي . أضحى بأحكامه زاهي البناء على
تود أن لو شئت به ساحة . زهر النجوم وفرف الفضل فيه جلي
دامت صلاة فيه وثقة . نمو لموقف جرى في سابق الأزل
خبرات سلطاننا عبد مجيد تمت . حاول لزمان بوصل غير متفضل
جلت دنائمه إذ كانت راسمه . مدير حكم لطيف الامم والعمل
فيأله مسجد دار البهاء به . يفوق شمس المضي في دائرة الحمل
أزخته سار ملول تدهر ناسبه . وليكنا المناجد السامي على الدول

ومسجد المصلي عمره بعد تحريه السلطان حسن بن السلطان محمد بن قلاوون ولا تدرى تاريخ القمامة وإنما تولى السلطان حسن من سنة ٧٤٨ هـ إلى سنة ٧٩٣ هـ . ورعاه الأمير يرك الممراز سنة ٨٦١ هـ . في دولة الأشرف إينال وأحدث سقفة خارج المسجد يحل عليه المليون ومدرجا خارجة على مئمة الداخل من باب يقود عليه الخطيب أما المسجد الآن فانه ذو قباب ثمانية ومبنى بناء متقنا بالآجر الأسود . أنظر (الرسم ١٦٧) والذي يحولوه مسجد عثمان والمترل ذو الرواشن الذي ياتين لأمين أفندي برى شيخ القراشين بالبحر البورية ولأخيه الشيخ حسين .

مكتبات المدينة (كتبخاناتها) - في المدينة كثير من الكتب القيمة النادرة النال وهي مبعثرة في مدارس متعقدة ومكتب مختلفة ، وبين هذه الكتب



رسم مسجد علي بن أبي طالب

165 A view of Al-Bas Mosque in Medina in 1326 A.H.

مسجد سيدنا علي في حرم سنة ١٣٢٦

العدد ٤٢٢



رسم مسجد علي بن أبي طالب

166 The Mosque of Ali in Medina. 1326 A.H.





167. El Gharni Mosque at Medina

منظر المدينة من فوق تكية محمد علي باشا



168. Medina as seen from the roof of the Charly house of Mohamed Aly Pasha



تكايا المدينة — بالمدينة ثمان شكيا أشهرها التكية المصرية بالمناخة على يسار الداخل من باب العنبرية . وطولها ٨٩ مترا في عرض ٥٠ وهي مبنية بناء متقنا وشكلها يبعث كما ترى ذلك في الرسم (الرسم ١٦٩٩) والذي بناها إبراهيم باشا في عهد أبيه محمد علي بتأجيل الأسرة العلوية وجعل سقفها قبابا حتى لا يبعث بها الحريق أنظر الرسم ١٦٩٨ الذي أخذته للمدينة من فوق سطح التكية والذي ترى فيه أربع مآذن من مآذن مسجد النبوي . وفي التكية محراب وأقراص ومطبخ وياتي لها القمح والأرز وما يلزمه من ديون الأوقاف بمصر . وكذلك ما لناظرها وموظفيها من المرتبات وهم معينون من قبل حكومة المصرية . ويرد إليهم الفقراء يوميا يأخذوا الخبز والشرية . وهناك . ينفق يوميا ثمانمائة فقير في أيام الزيادة وفي أيام العادة سنة ١٣٢١ هـ . وأيام الزيادة هي أيام رمضان وأيام الخميس من النصف الثاني من شوال ومن النصف الأول من ذي القعدة وكذلك أيام الخميس من شهر المحرم وشهر رجب .

أيام الزيادة		أيام العادة	
عدد الفقراء	مبلغ	عدد الفقراء	مبلغ
٨	٨	٣	٣
١٠٠	١٠٠	٤٠	٤٠
٩٦	٩٦	٩٦	٩٦
٤٠	٤٠	—	—
٩٢	٩٢	٩٢	٩٢
—	—	—	—
٣٣٦	٣٣٦	٣٣٦	٣٣٦

واجهة دار الخيرية بمكة



دار الخيرية بمكة

169. A view of the front part of the Alms House of Mohamed Aly Pasha in Medina



ونظر النكبة رجل تركي يسمى نجيب بك يقوم بواجب عمله خير قيام بل
شاهدت جملة إصلاحات بالنكبة أقام من مرتبة الخاص ولا عجب فإنه نقي كرم
يحب أهل المدينة وحكامها حباً حمداً وكذلك موظفو النكبة أخلاقهم حسنة يعاملون
الفقراء باللين والرفق .

مقابر المدينة - تكلم من أحد ومقابر الشهداء به وبنى الكلام على مقبرة
البقيع التي هي مدفن أهل المدينة من يوم هذا .

البقيع محل مستطيل شرفي بمدينة خارج عن سورها طوله ١٥٠ متراً
وعرض ١٠٠ ويصل له بقيع الفرقد لأن هذا النوع من الشجر كان كثيراً فيه
ولكنه قطع . والبقيع في أصل ثلاثة : الموضع الذي به أرواح الشجر من ضروب
شتى ، والفرقد كبار الموضع . وبقيع الفرقد هذا هو الذي ورد ذكره في حريشة عمرو
ابن التيمم البياضي المروم . وقد دسروا في بعض حروبهم حديقة من حدائقهم وأغلقوا
بابها عليهم ثم أقتلوا فلم يفتح الباب إلا بعد أن قتل بعضهم بعضاً فقال في ذلك :

خلت الديار صدمت غير مسود - ومن العناء تمردي بالسؤدد
أين الذين عهدتهم في عبطة - بين العقيق إلى بقيع الفرقد
كانت لهم أنهب كل قبيلة . وسلاح كل مدرب مستعبد
نفسى القداة ثقية من عامر . شربوا المنية في مقام أنك
قوم هموا سفكوا دماء سرائهم . بعض ببعض فعل من لم يرشد
بالرجال لثية من دهرهم . تركت منازلهم كأن لم تعهد

وهذا المكان به مقابر كثير من الصحابة والتابعين وكبار المسلمين وقد دفن به
من الصحابة نحو عشرة آلاف وتفرق بقيعهم في البلدان . ونظراً إلى أن السلف الصالح
كان يمتثل البناء على القبور ويحفظها وقد أفضى ذلك إلى انحطاس معالم كثير

من قبورهم . فلذلك لا تعرف قبور كثير منهم الا أفراد معدودة أقيمت على قبور بعضهم قباب ، ومن أولئك الأفراد إبراهيم ورقية وفاطمة أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وعبد الرحمن ابن عوف وعبد الله بن مسعود وسعد بن أبي وقاص وأسعد بن زوردة وخنيس ابن حذافة السهمي والحسن بن علي . ومعه في قبره ابن أخيه زين العابدين علي بن الحسين وأبو جعفر الباقر محمد بن زين العابدين وجعفر الصادق بن الباقر . ومن علم قبره بالبيع العباس بن عبد المطلب وأخته صفية وابن أخيهما أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب وأمير المؤمنين عثمان بن عفان . وسعد بن معاذ الأشجلي وأبو سعيد الخدري . وكل زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم دفن المدينة إلا خديجة فسمكة والإمامية بسريفة رضي الله عن الجميع . والعباس والحسن بن علي ومن ذكرناه . تجمعهم قبعة واحدة هي أعلى القباب التي هناك كقبة إبراهيم وقبة عثمان التي بناها السلطان محمود سنة ١٢٣٣ هـ . وقبة الزوجات وقبة اسماعيل بن جعفر الصادق وقبة الإمام أبي عبد الله مالك بن انس الأصمعي إمام دار الهجرة ، وقبة دفع شيخ القراء وهناك قبعة تسمى قبعة الخيل يقال إنها في بيت لدى آتت إليه فاطمة بنت النبي والتمت الحزن فيه بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بالبيع قباب كثيرة هدمها الوهابيون . وترى في (الرسم ١٧٠) حجة قباب قاتلي علي بن النضر قبعة إبراهيم . والثانية لعقيل . والثالثة لزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم . والرابعة لبناته رقية وزينب وأم كلثوم . والخامسة الكبيرة لآل بيت . والتي على يمين اليرجين لعائكة وصفية عمتي الرسول صلى الله عليه وسلم . وانظر البيع من الجهة الشرقية الجنوبية في (الرسم ١٧١) .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يزور بيع الفرقد ويدعو لأهله بل أمره به بذلك كما يدل عليه حديث عائشة عند مسلم والنسائي قال فيه أن جبريل قال نبي

نظر من فوق المدينة المنورة من جهة الشمال



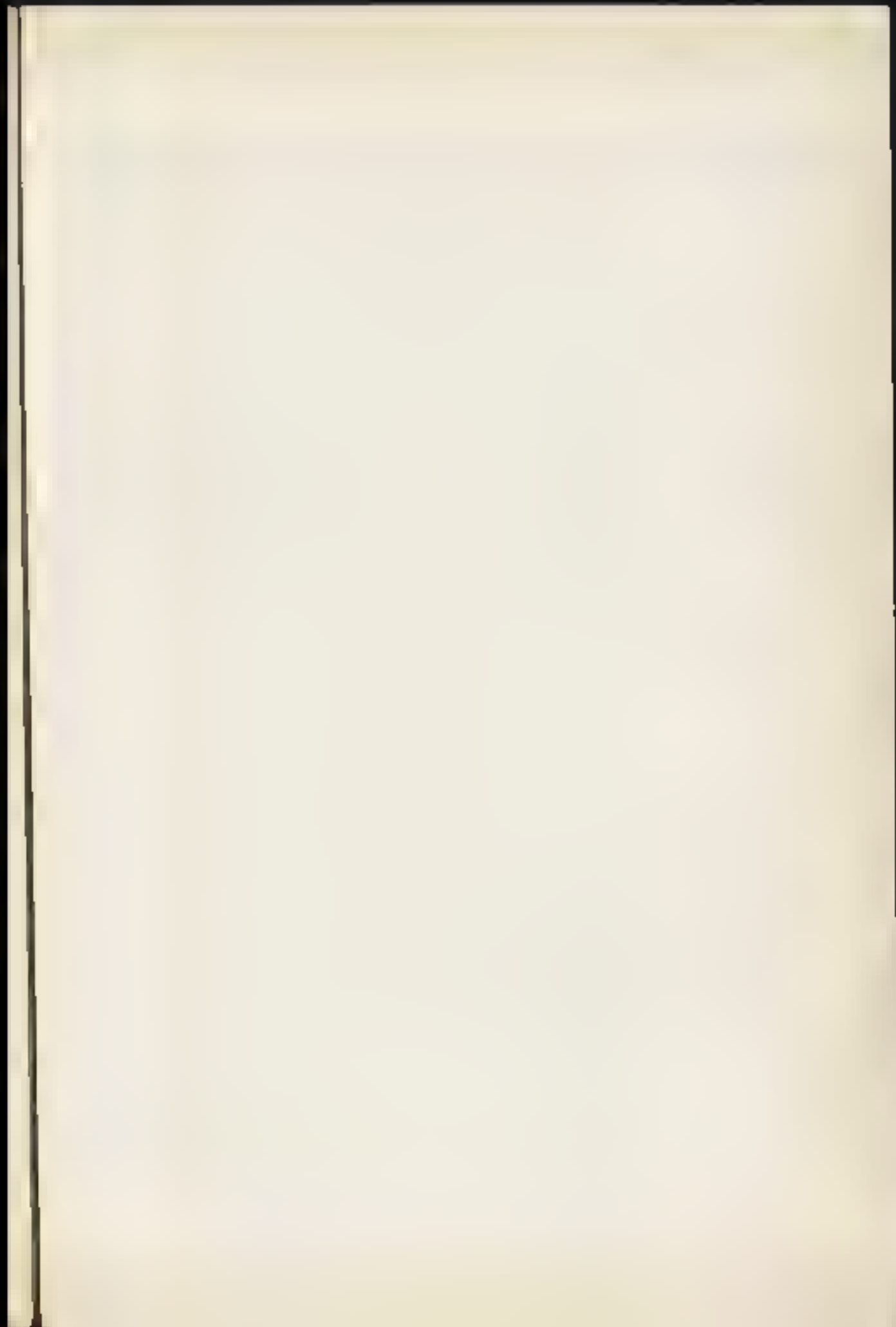
170. Baqia showing the dome of the Prophets' Family and the two domes of Uthman and Malik.

منظر البقيع من الجهة الشرقية الجنوبية سنة ١٣٢١



منظر البقيع من الجهة الشرقية الجنوبية سنة ١٣٢١

171. A south-eastern view of Baqia El Gharkal at Medina.



صلى الله عليه وسلم : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم . ويؤمر
أهل المدينة البقيع في كل يوم خميس ويضعون على القبور الزبدان ويحلبونه بعض
الأزهار ولا يدخل شئ في أهل البقيع إلا إذا دفع نحوه فلو شئ كما أنه
لا يدخل الكعبة إلا من دفع ريلاً منه يكن ذا يسار فيؤخذ منه مبلغ كبير وكذا
خضن المسجد النبوي — الأغوات — الخوطين بخدمه الحجرة لا يجوزون لأحد
دخولها إلا إذا دفع ريلاً فبدخلها قبل الغروب ساعة عند إيقاد الشموع . ومن
الأضرحة التي في خارج البقيع ضريح أمير الله بن عبد المطلب وأمه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بداخل المدينة . وضريح لمسيح علي العريض وهو واقع شرق المدينة
على مسير ساعة منها وضريح السيدة ملكة بنت السيد أحمد الزبائي وهو بديار العشرة
وبناؤه من آثار السلطان محمود خان وضريح السيد زكي الدين خارج الباب الشامي
وضريح أبي شعاع أحد فقهاء الشافعية وضريح نور الدين الشهيد الأصفهاني وهما
في شرق المسجد مما يلي الأسطول المروضة .

أراضي المدينة وأوديتها وآبارها وزروعها — أرض المدينة قعبان الأول
وهو الأكثر مائه رملية بيضاء حالية من الأملح ملائمة أنحار النجبل والكروم
وأكثر ذلك شرق المدينة . والثاني طينة سوداء يزرع به القمح — بقلة — والسمير
والرمان والبرقوق والخوخ والعنب والخوز وتقليم والطبيب والفارون والليمون الخلو
والملاح والأضاني — نسبة إلى أضال بلاد الأناضول — والورد والياسمين والبنفسج
والفل والكرب والظاظم والباذنجان الأسود والمنفوخية والبامية واللوزيا والفرع الكومبي
والآساني — الكبير الخلو — والفجل والخس وجميع أصناف الخضراوات . وأكثر
هذا القسم بقاء والعداني وقريبات جدوى المدينة وبالعقيق غريباء والأرض مشبعة
إلى بساتين لكل شخص بستان أو أكثر . ومن أشهر هذه البساتين نزهة للنفس وشرحا
المصدر وجلاء للبصر الداودية لمعروف دود باش والسبيل . وبضيعة للسادة الأسعدية

وسوائف الشريف شحات وأخيه فاصره والتدفقة معظمها لآل حماد، والحمرة للشريف منصور، والقائم للشريف عون أمير مكة، ولقويح لزين العابدين المدني وبستان بئر النبي صلى الله عليه وسلم وقف الشهيد محمد باقر وكل هذه قبل المدينة، وبستان أبي السعود الملقى وبستان الأسعدية وبستان محروس وبستان محقق قاشقجي وبستان الأسعدية، وكل هذه حول مشهد حمزة في شمال المدينة على العيون التي هنالك وتسمى أراضي المدينة من مياه الآبار التي بمصب حدي وبعضها فيه يسير الملوحة وانحراج المياه من الآبار التي يخفف عقمها بين قمتين والتي عشرة قامة بواسطة السواني (جمع السانية) وتطلق في اللغة على الدلو وعلى أدواته وعلى الماغة التي يستقى عليها، ولكن يطلقها الآن أهل المدينة على الأدوات التي تخرج بها المياه من الآبار وهي بكرتان يمز عليهما جملان ربط كل واحد منهما بطرف من طرفي الغرب أو القربة ويشد الحبلين بهم واحد إلى جهة واحدة وقد يكون على البئر بكرتان وأربع وست إلى ١٦ حيث يكون بالبئر ثمان غرب، وقد نرحنا لك فيما سبق طريقة انحراج المياه من الآبار بواسطة السواني ومورين لذلك، وأشهر آبار المدينة : (١) بئر أريس، وقد فصلنا الكلام فيها حين وصفنا قباه : (٢) بئر الأعواف وهي إحدى صدقات النبي صلى الله عليه وسلم : (٣) بئر لما وهي التي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة عندها حينما حاصر بني قريظة وشرب منها، وهذه البئر غير معروفة الآن وربما كانت في المدينة باسم آخر غير هذا الاسم : (٤) بئر أنس بن مالك بن النضر وتضاف أيضا لأبيه وهي التي ورد ذكرها في حديث أنس الصحيح قال : أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستقى حطبنا شاة لنا ثم شبعه من بئرنا هذه فأعطيت فشراب وعمر بن يزيد وأبو بكر عن يساره وأعرابي عن يمينه فأعطى الأعرابي فضله وقال : ألايمن فالأيمن، وهذه البئر تعرف الآن ببئر الخضار وهي في رباط شمال الحديقة المعروفة بالعينية، ويقرب البئر قبة على قبر يزعمونه قبر عبد الله أبي النبي صلى الله

عليه وسلم : (٥) بئر بضاعة في منتهى عمار المدينة من جهة الشمال وهي التي كان يلقي فيها لحوم الكلاب والخنزير والنس ومثل صلى الله عليه وسلم عن الترويض منها فقال : الماء طهور لا يجبه شيء - روى ذلك أحمد والنسائي وصححه والترمذي وحسنه والدارقطني وأبو داود وابن ماجه - وزاد في ما غلب على ربحه وطعمه ولونه . وفي رواية للبيهقي الماء طهور لا يلهي تغير ريحه أو طعمه أو لونه بجفاسة تحدث فيه . وفي رواية للبخاري عن أبي سعيد قال : مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يشوذاً من بئر بضاعة فقلت أشوصها منها وهي يطرح فيها ما يكره من الثمن " فقال : الماء لا يجبه شيء . (٦) بئر رومة - هذه البئر شمال المدينة بعد سورها شرقي بئر بضاعة ولكن يحصل بينهما بئر مضبعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب منها ، وكانت في بيتان لأبي طلحة وقفه على أقاربه وبنى عمه كما دل على ذلك حديث البحري في كتاب الأشربة في باب استعذب الماء) روى عن أنس بن مالك أنه قال - كان أبو طلحة أكثر أخصاري بالمدينة مالاً من نخل وكان أحب إليه برحاء وكانت مستغلة للمسجد - المسجد قبلها - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طبيب قال أنس : فلما قلت (لَأَنِّي تَمَأَوُا إِلَيَّ حَتَّى تُفَقُّوا) فَمَا تُفَقُّونَ) قام أبو طلحة فقال - يا رسول الله ! إن الله يقول - (لَأَنِّي تَمَأَوُا إِلَيَّ حَتَّى تُفَقُّوا) مَا تُفَقُّونَ) - وأنا أحب مني إلى برحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شئ ذلك مال رايح أو رايح - شك من الراوى - وقد سمعت ما قلت وإنني أرى أنس يجعلها في الأقرين - فقال أبو طلحة : أنزل يا رسول الله فضعها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه (٧) بئر رومة - هذه البئر شمال المدينة على مسيرة ساعة منها وهي حد الغنق من جهة الشمال ، وقطرها أربعة أمتار وعمقها ثماناً عشر متراً أو تزيد ويجوارها حوض وحجرة

لأستراحة ومزارع كثيرة ، وفي شمال البئر البركة والعيون التي يحف بها النخيل ، وهذه البئر كانت ليهودي فاشتراها منه عثمان بن عفان بماله وتصدق بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكر ابن عبد البر أنها كانت ركة (بئر) ليهودي يبيع مداه للمسلمين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشترى رومة فيجعلها لمسلمين يضرب يده في دلائهم وله بها شرب في الجنة . فأتى عثمان اليهودي فساومه بب فأبى أن يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها بأثنى عشر ألف درهم فجعله للمسلمين . فقال له عثمان : يا بنت جعلت لتصبي قريين وإن شئت فلي يوم ولك يوم فقال : بل لك يوم ولي يوم . فكان إذا كان يوم عثمان آتني المسلمون ما يكفهم يومين . فله رأى اليهودي ذلك قل أقدمت على ركتي فاشترى النصف الآخر فاشترى بمائتي ألف درهم . وهذه البئر في أسفل وادي العقبة تحية من مجتمع الأسياال في وادي واسع من الأرض : (أ) بئر عرس وهي بئر في وادي شرق مسجدها على نصف ميل من جهة الشمال . روى ابن حبان في كتاب الثقات عن أنس رضي الله عنه أنه قال : اشرف بناء من بئر عرس فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ ، وفي المدينة بئر أخرى مثل بئر العقبة وهي من أكبر تار المدينة وبئر العباسية وبئر الحنفية وبئر النوية وبئر فاضمة . وكل هذه الآبار جنوبى المدينة وبئر عروة بوادي العقبة . وكان أهل المدينة يبيعون من مياه البئر الأخيرة لأهراء الشام .

هذه هي الآبار التي عليها معول أهل المدينة في سقي أراضيهم ومواشيهم أما مياه الشرب لأنفسهم فيأخذونها من عين لأزرق أو العين الزرقاء على ما هو المشهور في عرفهم . وهذه العين مشهورة ببئر بقاء غربي مسجده وتعرف بالقطرية ، أجرها إلى مدينة مروان بن الحكم عامل معاوية عن المدينة بأمر منه فسار بها حتى مضى لأبيد . وقد أقيم عليها بعد قبة هناك مشحوة من جانبيها الشمالي والجنوبي حيث في كل جانب منهما مدرج في الأرض ينزل منه الناس لأخذ المياه

من العين أما العين نفسها فتخرج من شرق القبة ثم توجه نحو الشمال، وقد جدد
 هذه القبة إبراهيم باشا الذي أرسله أبوه لتجديد ما تحربه الوهابيون وفي حدود
 الستين وخمس المائة أخذ منها الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الضيعة شعبة من
 عند مخرجها من القبة فاقفا إلى باب المدينة المعروف الآن بالباب المصري ثم
 أوصفها إلى الرحبة التي عند مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من جهة باب السلام
 وبني فب هناك منهلًا بدرج تحت الدور يسقى منه أهل المدينة، وأخذ أمير من
 أمراء الشام يسمى أبا شامة من هذا المنهل شعبة صغيرة أدخلها إلى محض المسجد
 النبوي وجعل هناك منهلًا بدرج عليه عقد، وفي هذا المنهل فوارة ماء يتوضأ منها
 من يريد الوضوء، ولكنها ملئت الأرض، وكان يستخرج منها حصص الجهلة وبكسيف
 عبورها سدت ولكنها أعيدت الآن (١٣١٨هـ) كما كانت، وقد جعل ابن
 أبي الفرج مصرفًا للعين ترقرق ينسقي من المنهل الذي دون باب السلام ويسير
 في مكان عرف الآن بسوق خرازين ثم في مكان آخر يعرف بالساحة ثم يخرج إلى
 مظهر مدينة الشام من شرق القلعة التي بالباب الشامي، وقد أنشأ لها في المدينة
 مناهل أخرى منها منهلان بالساحة عند الغمامة يواجهان بابها ومنهلان داخلها،
 وممنسلي بخارة «الأعمى» شرق المسجد النبوي في مكان يقال له: الحرة وكل
 المناسقي (السيال) المدفوفة بالمدينة تسند مياهها من هذه العين وكذلك حمام الصدر
 الأعظم محمد باشا الشهيد بخارة ديوان، وحمام أحمد أفندي الترجمان مدير الحرم
 — بالمناخة — وتسقى منها بستانين عكده في داخل المدينة منها بستان العينة وقف
 قدام العين شارح صحيح البخاري وهو في شارع باب السلام وبستان آل برى زاده
 بالمناخة تجاء مبنى الأعماد أو مسجد الغمامة وبستان عبد الغال في التاجورية بالمناخة
 وبستان السادة الأسعدية داخل الباب الشامي وبستان داود باشا، ولكنه خارج
 الباب الشامي، وداود هذا هو الذي كان واليًا على بغداد ونحج على الدولة وضرب

سكة كتب عليها (إيادأود) إنا جعلناك خليفة في الأرض) ثم عنت عنه الدولة وعينته شيخا لمسجد النبوي أو الحرم في عرف أهل المدينة. وفي بستانه نوح وخام سطرت فيه أبيات شعرية آخرها (تاريخه غرسه ١٢٦٥ هـ) - أنظر البستان وسوره بجوار معسكر المحمل سنة ١٢٢٦ هـ في (الرسم ١٧٢) الذي ترى في وسط أغلاء مسجد العربي وقبته .

ومن هذه العين تملأ الدورق التي بالمسجد والتي لا تحصى كثرة ويشرب منها الناس ويطوف بعضها طائفون - أنظر الدورق في (الرسم ١٢٣٠) .

وبعد أن نخرج العين التي ظهر المدينة النائية نسير مبعرة فإذا ما كانت بين مسجد السبق وفجر ذي النفس الزكية بن جعفر الشافعي كان هنا منهل هناك ومنهل آخر شرق المسجد المذكور على عين البانويحي نيسة الودع التي تسمى العين التي تم تجاوزها مارة شحاني جسد ملج على مقربة من مسجد الزاية - ولها هاتك منهل قوس من ظهر لأرض له باب ومخرج ثلاث ثم يمر عبري الحيين الذين في شرفهم - مساجد الفتح (مسجد الفتح ومسجد على ومسجد سلمان) ثم نسير حتى نصل إلى تجمع مائها المسمى « بالبركة » حيث القاية ذات الأشجار الكثيفة واليدين السمر والمزارع الطيبة - وهذه العين تبدأ حيدة تجري عن ظهر لأرض وكلمة سارت نحو الشمال - فترت من ظهرها حتى تكون على سطح الأرض



(الرسم ٢٢٠ دورق ماء) - عند تقاربها من الغيبة التي شرقى مسجد رومة - والمداخل التي قدمت ذكرها نسمى «العيون» - وعين لأزرق أو العين الزرقاء كما يسميها أهل المدينة كانت ولا تزال موضع رعاية الملوك والأمراء والنجار - وقد وصل بجوارها في أزمنة مختلفة ثلاث آبار ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم بقاءه وبئر الرباط وبئر

(١) عن مرآة مكة لأبيوس حيدر بن أمير الدولة بجري ماضي .

معسكر الحماة في سنة ١٣٢٦ بالداودية



172. A view of the camp of El Mahmal n El Dawadih in Medina in 1326.

الجمعة من أهل المدينة



الجمعة من أهل المدينة

173. A photo of the people of Medina gathering.



تدق : ولما تخربت في أوائل حكم الخوارجين بقيت مدة مهمة حتى حقق المسلمين
من قلة الماء جهد شديد . وقد محمد السطحي سنة ٩٢٣ هـ . ثم خرج
السبيل فعمدها السلطان مراد الثالث سنة ٩٩٩ هـ ، وضم إلى مدينتها بحر الخزان حتى
اشترها سنة ٩٩٠ هـ . فزادت بهجة أخصاف ما كانت عليه . وفي سنة ١١١١ هـ ،
اشترى السلطان مصطفى بن أحمد وأوقفها على مدينتها ابتداء . وفي سنة ١٢١٣ هـ ،
بنى محارها السلطان سليم الثالث ولكن اعتبر أن حرمة اليهوديين من حاصرو المدينة
سنة ١٢٢٤ هـ ، فأصلحه محمد علي شاه ثم حدث الماء السلطان عبد حميد عام
سنة ١٣٠٠ هـ . واشترى بحر روية وأوقفها على مدينتها فصار ماء مالحا
لتشغيل بخارها لأعمال بواسطة قنطرة في خوف لأرض وأصبح بحري كذاه مندفق
فيه المياه فبشر الناس ولأهمه وسلي . ربح وخراب .

ولما يوردها السطحيون على مدينتها كانت المدينة في قوت يتأولها من حبيبات
المدينة بجدار المطرات أو المدهل في برل حيث إلى خارج واسع من حبيبات مع
التيهين لكل ممل .

ولم ين الأثر في أوقف يتفق مع على بحر روية والتدخين بخدمتها ولما أوقف
خدمتها ولا يلاحظ شؤونها فيخرج كل سنة . قد جمع في البحري من طين وحشيش
وغيرها .

وتحت هذه العين روية . أو عين . والأثر لأن مروان الذي أخرجها
معاوية كان يتقرب بالأثر في روية في عينه .

لأن قيل في روي العيون شامة . فعلى أن عين في عين روية
وفي ضواحي المدينة عند عين روية عيون وادي حمزة التي تقع إلى عين
أو تزيد ، وحقيقة هذه العيون أن ارتفاعها في بعض فتكونت من بحري ضيقة
بيرة تكون نصف متر في مشقة وارة تكون أقل من ذلك أو أكثر . فسمو تلك
المجاري عيون . ومنشؤها من روية المدينة حيث لأرض عالية وأسير مغربة نحو
حمزة ثم إلى غربي المدينة حيث لأرض هناك وحشة ، وكذلك من عيون المدينة

عين السلطان ويجري بحذاء عين الأزرق في مجرى دون مجراها وماءها ملح، والفرض
منها تطهير مجرى المدينة وسحب القاذورات التي خارج البلد .

وحول المدينة أودية كثيرة كوادي العقيق ووادي بطحان غربي المدينة .
وفي جزء من بعض مياها . ووادي راتون يأتي من جبل غير قبلي المدينة ويمر بقباء
ويختلط بوادي بطحان غربي المدينة . ووادي مذنب وهو شعبة من بطحان،
ووادي قدة في شرق المدينة الثمالي . وقد فاض هذا الوادي في سنة ٧٣٤ هـ .
وأعرق جهة الشامية من المدينة وجعل على الناس أن يصلوا إلى مشهد حمزة
أربعة أشهر ومن وادي مهران وادي مهران إلى من الحرة الشرقية وقد سأل هذا
الوادي في عهد عثمان سيلا عن خيف على مدينة منه الفرق ، فعزل عثمان الردم
لدى عبد بن مازني ليرد به السيل عن السجدة النبوية والمدينة وتحول إلى وادي
طحان ، وكذلك سأل في خلافة المنصور سنة ٦٨٥ هـ وحسين ومائة حتى بلغ أنصاف
الجبل في بعض جهات وهدم بيوت طحان وبنى جنم . وقد وفق أهل المدينة
في طلب كيم كشموا عنه فمضت فيه مدة وقد دهم على ذلك رجل عجوز من
أهل الأهلية وأشهر هذه الأودية : أولها وهي به الخراج القصبة والرباع الأربعة
وتحت في الشريعة هي من أشهرها حديقة عبد القادر الرشيد وحديقة السيد
عبد حسن أسعد وحديقة السيد عبد الله أسعد . وفي هذا الوادي مسجد عمرة
الرم ١٦٦٣ . وفي عمرة التي هي من أطيب أبر المدينة ماء وكان يهدي أهلها فيما
سابق وأمر . التمام والعراف وهي داخل حديقة الرشيد . وفيه مسجد للسيد
سيد حسن أسعد طوله ٣٠ متر في عرض نصفها وقد بناه في سنة ١٣٦٠ هـ .
ويجوز به قسمة سطحية وإن شئت فقل هذا وادي أطيب جهات المدينة ماء
وهو . . وحسبت في ذلك حديث البخاري الذي رواه عبد الله بن عمر . قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يروى العقيق أناني ليلة أت من ربي
فقال : صلى في هذا الوادي المبارك وقال عمرة في حجة . ومن عامر بن سعد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب إلى العقيق ثم رجع فقال يا عائشة جئنا من

العقيق فما ألين موطنه وأعذب مائه قالت فقلت يرسلون منه أفلا نتقل إليه ؟ قال :
وكيف وقد ابتلى الناس . ولطيب هذا الوادي استنطقه بلال بن الحارث من النبي
صلى الله عليه وسلم فاقطعه له كله . ولما كان زمن عمر أخذ منه العقيق لأدنى من
المدينة وترك له الأقصى الذي به ذو الحليفة . فلما عهد الله بن أبي بكر لما ولي عمر
قال : بلال : إنك انقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً طويلة عريضة
فاقطعها فإني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع شيئاً مثله وإن لم ينطق
بأنه بذلك فقال : أجل قال : فانظر ما قربت إليه مما فأمسكه وما لم ينطق فادفعه
إلى نفسه . فإني فقال عمر : والله لنفعل وأخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين
المسلمين . وهذا الوادي بطول المدينة من جهة الجنوب والغرب والشمال ولكنه
مجاور لها فهو من جهة الجنوب جند قباء ثمالي وادي القيع لدى حماد رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجلى الجهاد . وكانت به الموحات العظيمة والعمات الكثيفة التي
يستريح بها الركب . ومبدؤه من جهة الغرب على مابين من المدينة عند المدروج
البحري الغربي من بئر عروزة وبطل إليه لآتي من المدينة في ٥٠ ذبقة ويمتد
غرباً إلى ما بعد دى الحليفة عند بئر علي . على مسير ساعتين وإلى ساعة . أما من
الشمال فينتهي عند بئر رومة على مسير ساعة من المدينة . وتسمى المقارب القديمة
من العقيق الغربي يسمى العقيق الكبير أو الأكبر وفيه بئر عروزة . والأقصى الذي
فيه ذو الحليفة يطلق عليه العقيق الحبيب وهو الذي أخذ عمر بيد بلال بن الحارث .
وتسمى الشاهي يسمى العقيق الصغير أو الأصغر ولديه بئر رومة . وكل ميل ماء
شبه السيل في الأرض أنهره ووسعه عقيق . وبالعقيق عرصتان وجمالان
ثلاث . والعريضة في الأصل المقام المنبع ليس فيه بناء . والجمال الضعية سميت
بذلك لأنها دون الجبل فهي أشبه بالثمة الجاهلي لا قرن لها . وإحدى العريضتين
تسمى بئر رومة وهي الكبرى منها . وتسمى عريضة البقل . والأخرى بينهما وبين العقيق
الكبير وتسمى عريضة الماء . والعريضان من أفضل بقاع المدينة وأكرم أوصافها .
وكان بنو أمية يبنون البناء فيما ضاهيها . ولم يكن لأئمة المدينة أن يقطع بها

قطيعة إلا بامر الخليفة ، كتب سعيد بن العاص إلى عبد الأعلى بن عبد الله ومحمد بن صفوان الجمحي وجماعته بذلك . طيب العقيق والعرصتين في أيام الربيع فقال :

إلا قبل لعبد الله . ثقبته . وقال لابن صفوان على القرب والبعث
ألم تعلم أن المصلى مكانه . وأنه العقيق ذو الأراك وفرو التود
وإن رياض العرصتين تزييت . بؤره المغفر والأشكال الفرد
وأن بها لو تعلمت أصلا . وبلا رفيقا مثل حاشية الفرد
فهل مكان مثلهم . على وطن . لو ذل لمدى لود
فأجابه عبد الأعلى :

أناى كذب من سمعه فشافق . وزاد غم القلب جهدا على جهد
وأدري دموع العين حتى كأنها . بها رمد عنه المراد لا تعبتي
فإن رياض العرصتين تزييت . وإن المصلى والبلاط على العهد
وإن غدير اللاتين وبنه . أنه أرح كالمسك أو غير الخند
فكذبت به السموت من لائح ذوى . ووجدته قد فتن ألقى من الوعد
لعل الذى كان تدعى لمره . بين عيب بالدنو من تبعه
وما العيش إذا قريكو وحديثك . ذا كان تموى الله ما على عهد

وبه مقالته حص المديين :

وبالعروة البيضاء ذررت أعلي . منها مهنات ما عطين ساس
نرجس حب المهور من عبر رية . غنائف باعى فاهو منهن آيس
برون لاما الشمس لم يخلص حرها . حلال بسانين خلاهن ريس
إذا الخبز كدهن لمن بحجرة . كذا لا ينفصل الطيب الكون

فما الجدوات ثلاث فلاوى منها إجماع نصارى وتبش إلى بتر عروءه ووالاد
وقبها يقول الخبيعة بن الخلاج :

(١) مرد : مصر من بحر (أرما أو عبيد) - (٢) لا شك : دو الأتوم غنقة ومرد
المن ذاتية .

لاني والمشعر الحرام وما به جئت قريش له وما تحروا
لا تخذ نقطة الدنية
والدنية منها جاء أم خالد وهي في شمال لأول
الثانية . وفي إحدى هذه الجملات يقول أبو فضيلة :

العصر فدخل فوجد
في سلاط فما حازت فراشه
قد يكتر تبس أسرار وأدله
وقد كان بالعقيق في صدر الإسلام قصود الناحية وبساتين الناحية والشاعر
البايع التي تحدث عنها لا شعر السائرة
ويجانبه نداء ويقول فيها عمر بن حجاج :

جيد قصود الفناء وذو البأس
.
يكون من العقيق أيس
ويقول في التمر السري بن عبد الرحمن الأنصاري :

كمنوني إن مت في درج أروي
تجلى في الشاء بركة في الصـ

ومما قصر عنه بن عمرو
وقد نزل به جعفر بن سنان لم يكن واليساعلى مدينة وباني إليه أرباضا أسكنها
حشمه ثم تحول منه إلى العرصة فبقي بها وسكن
ابن المزكي :

أوحشت الجاه من جعفر
كما صارخ يدعو وفي كربة
أنت تذي أحييت بذل البدي

ومنها قصر المسترلأى بكر بن عبد الله بن مصعب وقصر عبد الله بن أبي بكر
ابن عمرو وقصر إبراهيم بن هشام وقصر آل طلحة وقصر خارجة وقصر عبد الله بن
عامر وقصر مروان بن الحكم وقصر سعيد بن العاص الجواد الشهير .

وبالجملية فقد كان العقيق حروبا متناه ورياضا فيحاء وحرشا خضراء ولا تزال
معالم تلك القصور قائمة تبث عن مدينة واسعة ومجد تليد وعمر منيع . والله عبد السلام
ابن يوسف إذ يقول شوقا إلى العقيق وساكنيه :

على ساكني بطن العقيق سلام . وإن أمهروني بالفرق واناموا
حظرتهم على النوم وهو محرم . وحالهم العذيب وهو حرام
إذا ياتمو عن حاجتي وحجرتهم . على السمع أن يدبر إليه كلام
فلا مبلت رشح انصب فرح يانه . ولا سمعت فوق القصود حماء
ولا فهمت فيه الزعود ولا مكى . على حافيه بالمشى عماء
فقالى وما للروح قد ان أهله . وقد قومت من ساكنيه خياه
ألا ليت امرئ هل في لامل عوده . وهال في بلك الباشين بكاء
وهل مهلة من يد عروفة عدية . أدوى بها غلبا براه أواء
ألا يا حذفات الأراك البكوى . قالى في تعويد كن مره
فوجدنى وشوقى مسعد ومؤس . ووحى ودمعى مطرب ومداء

أهالى المدينة - قال تعالى : **يُؤْمِنُوا بِالْإِيمَانِ** من قبلهم
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَافَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١) يسكن المدينة

(١) المائدة : ميث ارمث ومحمد .

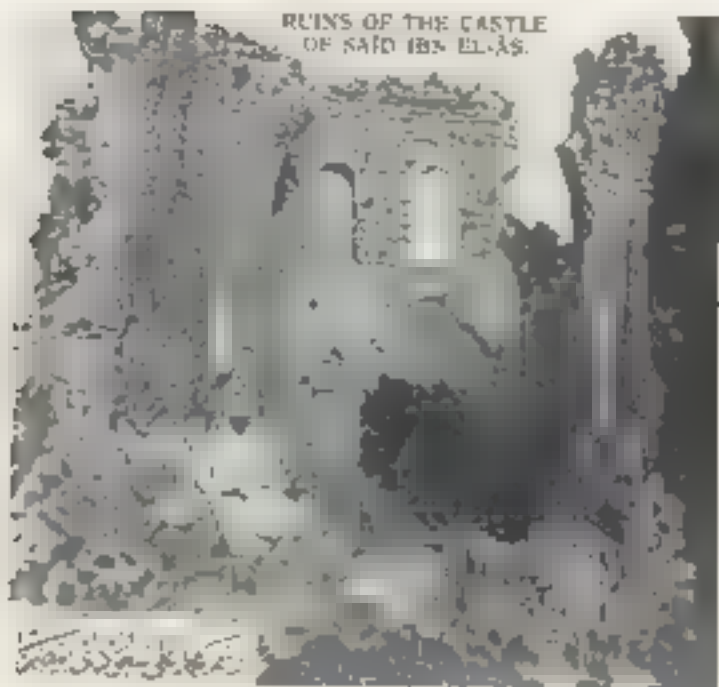
(٢) الزل : صرب من شعر وسنة بأرفاء : ذبحتهى بهى الألبين .

(٣) الأرام : حر امش .

(٤) شدة مقر .

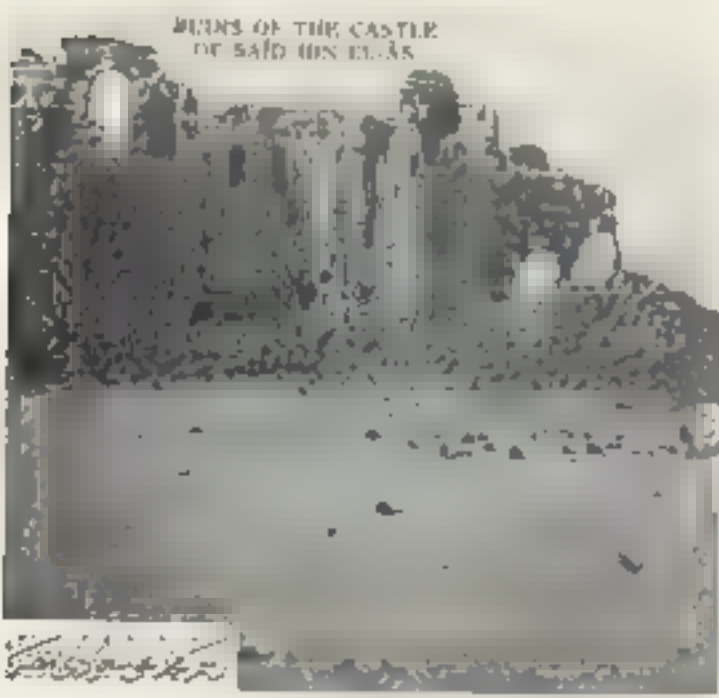
٢٢٥ آثار قصر سعيد ابن العاص

RUINS OF THE CASTLE
OF SAID IBN EL-AS.



٢٢٥ آثار قصر سعيد ابن العاص

RUINS OF THE CASTLE
OF SAID IBN EL-AS.





حوالى ٥٦ ألفاً بينهم من شذية الأنصار الذين ثلث فيه هذه الآية مما لا يعدو أصابع اليد وأكثرهم من الشاميين والأتراك والهنود والمصريين والمغاربة الذين رحلوا إلى المدينة لجاور وارسول الله صلى عليه وسلم ويسكنوا البلد الذى عمر فيه الاسلام وانتشر منه نوره في فارات الدنيا القديمة. وأشهر لأسم القرية بالمدينة السادة الأممية والسادة المدنية وآل حماد وآل بركة وآل البرى وآل الياس وآل الكردى وآل الرفاعى وآل مسفر وآل الطيار وآل الأنصارى. وبيت البهاضى وبيت الداغستانى. وأشهر البيوت المصرية بيت البهاضى وبيت لأمكندرانى وبيت حجاج تصميدى وبيت خفثوس الصعبدى. وأشهر البيوت الشامية بيت الخطيب. وأشهر الأسماء المغربية أميرة حكاى وأسرة الخريزى. وأشهر البيوت الهندية بيت أبو وبيت الفتى وبيت عبد رسول وبيت شمس. ولا تزال الأخلاق الفاضلة التى أشادت بها هذه الآية راسخة فى نفوسهم فبالأخلاق مهيبة والنفوس مكية والأكلاف موطأة يؤمنون ويؤثفون لاجب كمال. فلهذا نشأ الولائم الفاتحة ودعوا إليها معسورين وسرحة وبشاعة شتى. وقد كان ذلك مكافأة لنا على خدمة قدمنا ولا ننظر إلى ما نأكله من ذبابة. وفى لأمرهم كدوا بأنوارهم إلى معكم. لئلا يخافوا منكم. وأشهر السعيد والوعى به. كل يوم بعد العصر فكما نغرش هذه السجودات ونجسهم على الكرسي وقدمهم على الشى ونهوىهم. ولما دعوا فلبينا دعوتهم مع هذه شيخ الحرم والسيد على زين العابدين الخبائى وأخوه وهما من أكابر الأشراف. كانت دعوتهم فى سنة ١٣٢٢ هـ. وقرى الذين كانوا معنا فى التوجه فى (١٧٣) وعين الذين نذر بزوى وله مراتب من وقف عباس وشا الأول يزيد. وأده مسوى على أربعة آلاف ريال. وكبير من حضر الشكفة

(١) ثم قال عديهم أقدور ، كما هو في حتم الله وليس حيث همزة قبل عديهم من الله ولا جمعاً والحمد لله أن دور الأتراك بلادهم وخصبت حاضرة أقيمت بين القسطنطينية التي كانت أيد من تركيا وكذلك غطت ممرات مصر البحر والرياح كانت تأتي من الله من الخوازي وسبب التي قد تبارك العلاقات بين البحر الكثير من الصالحات الإسلامية .

المصرية ومحمد فدى التركي. وكانت هذه الأوامر في بيوت جملة وحدائق ذات
بجعة تحري من تحت لأبدر. وقد بع من كرم أخلاقهم أنهم يستقبلون خارج
المدينة وأقربين عبر من كل شىء عن أوجه أو جهاتهم فيتلقونهم بشدة وسعة صدر
ويدعونهم إلى مشرف فيحدون به أهلاً ومهلاً ويثبت رغداً وهم صلبوا ذلك طبعاً
في من أوزنية في أجزائهم حتى تنكح فيهم فذهبوا إلى أكرم المضيف إرفاء
لوزن نفس وزجيرة لنداء ضمير. وأكثر أهل المدينة أوجه السيرة العصرية التي
السيرة وفيهم من السيرة العصرية أو بعض السيرة وأحدهم خيفة وحواسهم
رخيفة وهم ينعشون من تجرد ورواية الخبيث والشرير التي يتلقونها من أوقاف
أحداثهم أو باحثين في صبر عن بدوهم في المسجرات. وكثير منهم
يرزق من الإرشاد في السجدة المذكورة ولما كان يرفع السجدة. واليهاب
والخمول لهم بغير سيرة. والخدمة لهم ورزق في شهر. بل الخدمة في البيوت أيضاً
بحرمة من ديرة لأفكارهم يسعون في الجولة وهذا لا ينافي أذهابهم في مصر
ولمّا كان في رزقهم وهم يرفعون السجدة ينعشون أكرم وعمر وحسن طبع وعقد على
تربيتهم. رتبة كلهم رئيس سيرة رأس موقوف حرد للكلاب من حول المسجد
البيوت ويتجمع به لأفكار في موبد خج ويزجرون بهم في دورياتهم.

والجيرة المقيمة في موبد كثيرة وتجبر أهلها وأرباب المدينة في التمر والمشمس
والخس - وهو حبص - ومن سجن وحبوب من قح وشعير وفول وحمص ودرة
ونعس ونعس ورزق. وأكثر حبوب يرد من مصر والشام والهند والسمن والطين
أكثر ما يأتي به لأغراب من يودى فيستقرون به حبوب والحب والسمن والطين
في الزمان والفهم وأخيل يخيل إلى أن من نجد وجميع الحداوى. وفي الحرير أنواعه
والثياب الخطية والندوية تأتي لهم من تركيا ومصر وفسد ويجرون في السجادات
وتأتي من فارس وبغداد والبقرة. تأتي من لأحمرين المباشرة التي يتخلف ثمن
أو واحدة من نصف جنيه في عشرين. وتأتي لأبسطة. الأكلية. من فارس
وتركية وبغداد. والنجاس يرد من مصر. وأهم صنف يجرون فيه التمر الذي خصت

المدينة من أصنافه ثم ما يخص به غيرها . وقد بلغت أنواعه ١٧٢ نوعاً منها الأنواع
الخبرة وشبه نحو ٧٢ صنفاً . وهذا كل منها أهل المدينة ويبدون . ومنها الأنواع
التي تسمى «لونا» وتغرب الشاة . وهذه يأكل منها عرب الجبل لخص ثنائياً
ومن ثلوث ماله بوى . ولا يفس له . ولا يفس ولا أصغر ولا أصغر ولا يفس ولا يفس
وذلك حجم الكبير والصغير . ثم الأنواع الخبرة وأصنافها «عشرة» وثلث الخبرة منها
يأرب ١٠ سقيم في عرض مسطحة . وثم أربعة مثل ثلث غيرها وهذا
الصف فيل ثم «الشي» ويهاى كثير من الأصناف والكبراء ثم «خلوة» وهو
أحب الأنواع إلى أهل المدينة بلعه ورطبه ونمى ثم «البيض» - طوله كعرضه -
ثم «الشقرى» ثم «الشكة» ويتغذى في ثم يسهل بلعه ورطبه ونمى كما هو
ثم «الطيرى» ويكون أصغر بعد ورطبه ثم «الزكى» و«الخبرة» و«الخطيرة»
والويه الأصغر بعد ورطبه ونمى ثم «الزكى» و«الخطيرة» و«الخطيرة»
«سكة الشرق» ثم «الزكى» وهو أصغر بعد ورطبه ونمى ثم «الزكى»
ولونه أبيض ولا يأكل إلا من وهو أصغر بعد ورطبه ونمى ثم «الزكى»
نوعاً من «الزكى» ولا يأكل إلا من وهو أصغر بعد ورطبه ونمى ثم «الزكى»
شرب من الماء كثير ونمى لا يأكل إلا من أهل مدينة إنما يبدونه حيث لأحوال
المدينة لأكله .

وأكثر نخرة الجيوب وفقر من المصريين ويأكله الترك والنبلاء وأهل
المدينة . وأرادب عبد أهل مدينة يسمى في ٢٤ مثلاً وثلث خمس أوت - من
التمح - ولألفه ٤٠٠ درهم كألفه وركبة عديم ربح المدة واشطر نصف الكيلة .
والزحل المصري يستعمل عند العطارين فقط ولألفه تستعمل في كل شيء .

والعملة الألفية في مدينة بحية حتى ٨٧.٧٥١ قرشاً مصرياً وتربل العزاني
(١٦,٢٥١) وكل النقود الذهبية والفضية في جدول مختلفة مستعملة بالمدينة .

وأشهر الأسواق بمدينة سوق باب السلام ويمتد من هذا الباب بالمسجد النبوي
إلى «باب مصر» على مسافة تقرب ٤٠٠ متر في شارع ضيق لا يسد وعرضه

أربعة أمتار . وبهذا السوق الأشياء الثمينة ويبلغ سوق البلاط على يسار المنجعة إلى باب السلام ثم سوق الساحة بعده ثم سوق المشاحة وفيه الحبوب والحبوب والحبوب والحضراوات والفواكه والأشياء القديمة في مكان يقال له « سوق الخراج » .

عادات أهل المدينة — من عاداتهم في الزواج أنه إذا رغب في أن يتزوج بنتا اتفق أهلها مع أهلها ثم تذهب أسرة الزوج في منزل آل العروس فيقوم خطيب من قبل الأولين بخطبة نثرية وشعرية بمقدّمها مفادها لزوجة ودمج فيها اسم العروس ثم يقوم خطيب من قبل أهل الخطوبة بعقد مآثر الزواج وعناصير أسرته ثم يقبض المهر بأكمله — وقد يؤخر بعضه في الأسر مخفية — ويستعصر المهر في صندوق من فضة به ورقة كتب فيها مقدار المهر وقيمة الجارية التي يشترها والد الزوج لخدمتها والمهر لا يزيد على مئة جنيه وقيمة الجارية من ٣٠ إلى ٥٠ جنيها مجيديا . ويقدم مع المهر ملابس حريرية لزوجته مشوية بالفضة ، وأثاث الكسوت قيمتها من ٥٠ إلى ١٠٠ جنيه . ويتبع ثمن « الكد » وعدد حوالي عشرة جنيهات في المهور الكبيرة . وتزوّج بعد سنة من هذه العدة ولا يكون قبل ذلك حتى يتمكن والد زوجة من إعداد الأثاث لزوجته ومهرته . وهم يسرفون في الجهار كما يسرف سكان القاهرة والمدينة المصرية . وتعدّ ونه في منزل الزوج يوم حفل الجهار يدعى إليها أقرب العروسين والأصدقاء ويستكثرون من الزائدين الذين يحاولون الجهار حتى أن لكل قطعة صغيرة حاملا دعما . ويدعى الزوج أبا الجاهل . وفي حفلة الجهار حين يود الدخول ليلة تنبأ أو جمعة لا يكون ذلك بعد حفل الجهار بأسبوع كما هو عادتنا بمصر . وتزف العروس وقت المساء إلى منزل زوجها في عربة وحين تصل تزف مع زوجها إلى منزل العروس فيجمع من النساء سافرات يحملن الشموع ثم يدخل بها المذبح فإذا ما أشرقت الشمس خرج الزوج إلى منزل العروس ليتغدى فيه ثم يرجع إلى زوجته . ولا يسبح للزوجة أن تخرج من المنزل إلا بعد سنة وربما تساهلوا إلى ستة أشهر . وتقدم ولما تم للرجل والنساء ليلة الزفاف والبتن قبلها ليلة بعدها يذرع فيها المسك تبذين كما أسرفوا في الجهار والهدية

والشبكة - وكان خليفاً بغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يحجبوا الإسراف والمخيلة وأن يقتلوا عند ما رسمه من الخدود فيقتصدوا في المهور والأجهزة والولائم . ولكن الناس تولعوا بالزخارف والمظاهر عن رعاية المعاش والشرائع الخفة (الوزن) لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل .

وإن تكن هذه سيئة منهم بخسة كبيرة فيهم أن أثبت إذا قاضت روحه لا يرفع صوت ولا يشق جيب ولا نوح نائمة ولكن يبكي العين ويعزى القلب ولا يقولون ما يغضب - الرب ولا تبع امرأة جبارة . بهم في ذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد حرت عادتهم أن الميت معه أن يورى القراب يقف أهل الميت فيعزى بهم الناس ثم يعيدون الكرم إذا رجعوا إلى منزله ويحضرهم إليه ليلتي ثلاث ليقرءوا القرآن ويهدوه إلى روح الميت ويستغفروا له . ويقدم أهل الميت لكني قدم اليهم جرة يتنوفيه القرآن إن كان يعنى ثلاثة . ويسرفون في المآثم كما يسرفون في الأفراح . فكل معزية طامحة . ويؤثرون المنابر رجالاً وشباناً ليلتي وليلة الخميس وأحدون معهم الزئجرات يصفونه على القبور كما شق رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة شقين ووضعهما على قبرين . ويقرأ لهم القرآن . هناك القبر والحفون نظير ذلك ما تيسر من القود . ولا يحرقون قطعة هناك كما فعل ولكن يؤخذون المساء ويصومونه للراغبين . ويقسمون مولداً السيد حمزة عند منتهى كل سنة من أقول رجب إلى منتصفه بحضرة أهل المدينة رجالاً ونساء . وأهل مكة والطائف وبعثة ورايح وسكان البوادي الذين يزورون المدينة كل عام في رجب . ويحضر أرباب الطرق وتذبح هناك الذبائح ويطعم الطعام . ولولا ما في ذلك من اتقاد القبور أعياداً ودعاء الموتى من دون الله وبخلوس على المنابر ومن شرائع لم يأت بها الله لدخل هذا في حظيرة الخائز . وكذلك يعملون مولداً السيد علي العريضي عند قبره . ومسجده شرق المدينة على مسيرة ساعة ونصف منها . والمولد في الأكل يكون في صفر . وهذا المولد يستمر أربعة أيام . والعريضي هذا متبع ذى النفس الزكية ابن جعفر الصادق .

ومن عاداتهم في رمضان أنهم يتناولون طعاماً خفيفاً في المسجد النبوي بعد أذان المغرب لا فرق بين غنيهم وفقيرهم. وهذا الطعام من الأشياء الحلوة ونحو الزيتون والتمر وغيره وما شابه ذلك ثم يغسلون المغرب ويذهبون في بيوتهم ليتناولوا الطعام الكس. ويأخذون كل من يحدون في الطريق. وبعد ذلك يذهبون إلى المسجد لصلاة العشاء وصلاة التراويح. وهذه عادة جماعة كثيرين يذهبون في العشاء. فكل كبيره ولا يذهب إلا في العشاء من ماء وحده. ولا يذهب من الشباب الذين حفظوا القرآن أو من علمائهم. وإنما كل من شاء من كل جماعة من كل جماعة من خزينة الدولة. ويقدمون هؤلاء الجماعة مرتبة من الدولة أحسن من غيرها على إمامهم. وسراة يخدمون الباب لبعض على العشاء. وقد كان يخدم العشاء في عهدهم أربعة أيام بمرورهم فيها يخدم كل جهة يوم مخصوص بمرورهم فيه أهالي الحيات برفقة. ويذهبون إلى أربعين حجرة في كل يوم. ويرد فيعطون والموت. أحسن يتجرون. ويذهب في تجارة برفقة ليس بمسلم من أهل كل صلاة التراويح أربعة عشر شهراً ذهب زينة أو ما سيجد في كل حجرة بذلك السيد عبد الرحمن السعد من كبار مدبري.

وفي ٢٧ ذي القعدة من كل سنة يذهب كل أسرة هدية في حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي أكل من «الماش» عدد أفراد الأسرة. في كل كس من ٢٠ إلى ٥٠ درهماً من القمح تطيب لطيف. ويذهبون هذه الأكل في الحجرة من الشباك فيأخذها الخصب - لا غرم - خدم المسجد ويهدون بها المملوك والأمر ولا كبار. ويتفق أهل المدينة من وراء ذلك بركة أو يصدقون الصدقة ولكن لا تدرى على من. وليست تعطى لخصف من الأسماء الثمانية الذين تنسب فيهم الصدقات في تعلق بذلك تفرق.

وهو عيده سداد الديون فتعلم حضور حمل الشاي أو تمرى، والأول أحب من الثاني حضوره أولاً والثاني أحب من الثاني حضوره آخر.

ويعملون عقيدة أهل محل يوم الولادة ودرج كبرها لأغنياء في اليوم مع
الذي يسمون فيه المولود ويضعون عليه من الخيل ما ينوء به الرجل الكبير وبه
التسمية تعزك يد « خون » دخله حركات متوالية إيذاناً بالتسمية فوغرد نسمة
اذ ذلك. وإذا ما تم تطفل أربعين يوم، على الأقل أنتمه أهله بزيارة وذهبت به
وغريباته ومعهم القباية فتجده إلى المسجد النبوي قبل مغرب. فبعد أن ينتهي ذلك
من صلاة المغرب يتكلمون حاضر (الشفقة) يأتي أحد الخصبة - الأسوت -
فيأخذه ويدخله محجرة ويضعه تحت استر يمدى هناك عند رأس أبي صبيته
عليه وسد ويكون بصفته نيش لت يلمس يدخل معه محجرة ثم يوزع عادات
على الأهل والأقرب فيأكلون - سه وربع كونه - بمعنى غصني بغير ذلك من وسكر
ورواهم معلومة .

وأكثر ليوت بنوم الخدمة فيم: بخواري وبنو ربة الغزل أن تضم ونسب .
ومن عادتهم أنه إذا حارب شخص آخر ضربه بكاد يفضي عليه ويأخذ في أحد
الأيدي وقال له : أنا في وجهك - معنى حرك وكنت - وأخذ هذا من أوره
بعضاً من أصحابه وأقرانه ويدعون في أسرة مضروب وفي شخص مذبذب
ألقوا عليه حتى يقتل ثم يتجول لأحد الناس . ومعنى تكفل أحده فومه ومع
السنة إما صلح على من يدعوه أهل بيته وأهل بيته به القديون مثل الأعراب
وإما قصاص : وذلك قبل لأن الحفيظة يغضب ثم معنى الرمن وأجند أن حان
في أسر هذه أولياء الخفي عليه .

بحق المدينة - مدينة جديدة حاز في الصيف ولا سميت قبيل ظهور
إلى ما بعد العصر حيث يستدحبون ريح السديم التي تؤدي بعدة كثير من الحرة .
الذين لا يخاطبون . وتنف وطائب من بعد العصر إلى منتصف الليل . ومن تائب
إلى الضحوة هو الطيف يشرح الصدر ويهش النفس . وأعلى درجة تصل إليها
الحرارة ٢٨° مدججاً . والماس في الصيف ينامون على ظهور ليوت يتحفون نسمة

لا فرق في ذلك بين غنى وقصير، وإذا ما هبت ريح السموم أفضحت الماء الساخن في مئة لا تعدو ١٠ دقائق. أما في زمن الشتاء فالبرد شديد وتقل درجة الحرارة إلى ١٠ فوق الصفر نهاراً وإلى ٥° تحت الصفر ليلاً، وجو المدينة في الجملة أشد من جو مصر ميفاً وشتاءً.

قرى المدينة أو توابعها — ينبع المدينة قباء وفهران والعوائى وكلها جنوبى لمدينة. وتعتبر من مساكنهم. وفي شمالها العيون والبركة عند مسجد حمزة وهما من القصور والحديقة ثم خيبر وهما ميدان عن المدينة في شمالها الشرقى، وكانت خيبر من صدر الاسلام داراً لابي فرطنة والتفسير وبها كان السموئل بن عاديا الشاعر مشهور وهي بلدة مصرية تليها ذات الخيل وحدائق ومياه تجري. وتلى مفرقة من خيبر فذلك الى صالح أهلها التي هي لله عليه وسلم عن النصف من ثمارها سنة أربع من الهجرة وقد يوجف المسلمون غير خيل ولا ركائب فكانت لله صلى الله عليه وسلم حاضرة يسكن منها في المصانع العامة. وكان معاوية بن أبي سفيان قد وجه المروان بن الحجاج راجعاً معه مؤجدة وجدة عليه. وله من عمر بن عبد العزيز الخلافة فيها الى ما كانت عليه زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تفل في أيام مرته ١٠٠٠٠ دينار الى ما قرب من خمسة آلاف من الجبهات المصرية وكان يقام عليه. وينبع المدينة الحفرة وهي قرية على جبل نال سبع يسكنه الأحامدة أقوى القبائل وأعداء. وبينه وبين المدينة مسيرة ٢٥ ساعة ومياههم ومزارعهم بالجل. ولا يعرف مسالكه أحد سواهم. فالخبراء فالحصراء ينبع النخل. فينبع البحر وكلها شرقي المدينة على الطريق منها الى ينبع بساحل البحر الأحمر. والخبراء على مسيرة ٣٣ ساعة و ٢٥ دقيقة من المدينة ومسيرة ٢٥ ساعة و ٢٥ دقيقة من ينبع البحر وبها كثير من النخل وشجر التيموثى. وسوق حوائطه مبنية بالحديد وبيع فيه القمح والحناء والورد والنفط والمطبخ الخ والأجربة بخلد والشرائح المتنوعة من الخوص، وصغرة على مفرقة منها وهي في بلاد كثير المزارع والحدائق والمياه. وينبع النخل على مسيرة ١٢ ساعة من ينبع البحر وكانت قديماً محطة لجمال لما كان يسلك

طريق البر وفيها ستون خجفاً - الخفيف ما انحدر من غلط الجبل وارتفع عن مسيل
النساء - واستغسل القول فيها عند الكلام على الطريق من يقع البحر إلى المدينة
من جهة طريق الطريف أو درب الزجاج .

حرم المدينة - وردت أحاديث كثيرة تدل على أن المدينة حرام يعمر صيده
وقطع شجره واختلاء خلاه - نذكر من ذلك ما رواه الشيخان عن عبد الله بن زيد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن إبراهيم حرم مكة وهذا لأهلها وإلى
حرم المدينة كما حرم إبراهيم مكة - وروى البخاري من حديث أبي هريرة : حرم
مدين لا إلى المدينة على لسانه - ولأبى المدينة : حرماها الشرقية والغربية - وروى
مسلم من حديث أبي سعيد الخدري : اللهم إن إبراهيم حرم مكة بحفظها حرما وإلى
حرم المدينة حرما ما بين مدينتي - جبلها - غير في جنوبه - ونور حلف جبل أحد
وهو صغير - أن لا يهرق دمه ولا يحمل فيها سلاح قتال ولا تعبط بها شجرة
إلا لعلف - وعند أبي داود : لا يخلو خلاها ولا يفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا
من أشاد بها - قال القنوي : الملائكة حذ حرمها من المشرق والمغرب - وغير ونور
حدها من الجنوب والشمال وإن تكن قديمة حرة جنوبية وأخرى شمالية فإنهما
رجعتان إلى الشرقية والغربية ومتصلتان بهما .

وبما دلت عليه هذه الأحاديث الصحيحة قل مالك والشافعي وأحمد - ولكي
أختلفوا في التفصيل وقال أبو حنيفة : لا حرم للمدينة وأستدل بحديث جارية فيها
صيد وقطع الشجر واختلاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فراجعها إن شئت
في وفاة الوفاء أول الكتاب - قل لم يوردى : إن محل الخلاف في مكان من الثبات
والشجر في موات الحرم فإن أئمة شخص في ملكه جاز قطعه إلا خلاف - كما أنه
لا خلاف في جواز قطع ما يستنبت من غير الشجر كالخضرة والحضراوات مطلقا .

وأختلف المائلون بالتحريم من أحمد في الجزء - ورويتان - وعن الشافعي قولان
أحدهما عدم الجزء وهو قول مالك - والمائلون بالجزء اختلفوا فيقبل : إنه كالجزء

في حرم مكة وقيل : إنه أخذ السبب فيسب من الحنك والناطح فربه وملاحه
وشابهه وقيل : السبب فقط . ويكون ذلك السبب على لائح وقيل لغيره ، خديعة
ويترك باللوب ما يستر به عورته . وقد كثر نقبها . تقول في هذه المسألة : «غدا يروا»
وفرعوا وتمفقوا في البحث عما نجد المصلحة في تركه . وفي فضاء الكفاية في هذا
الموضوع والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

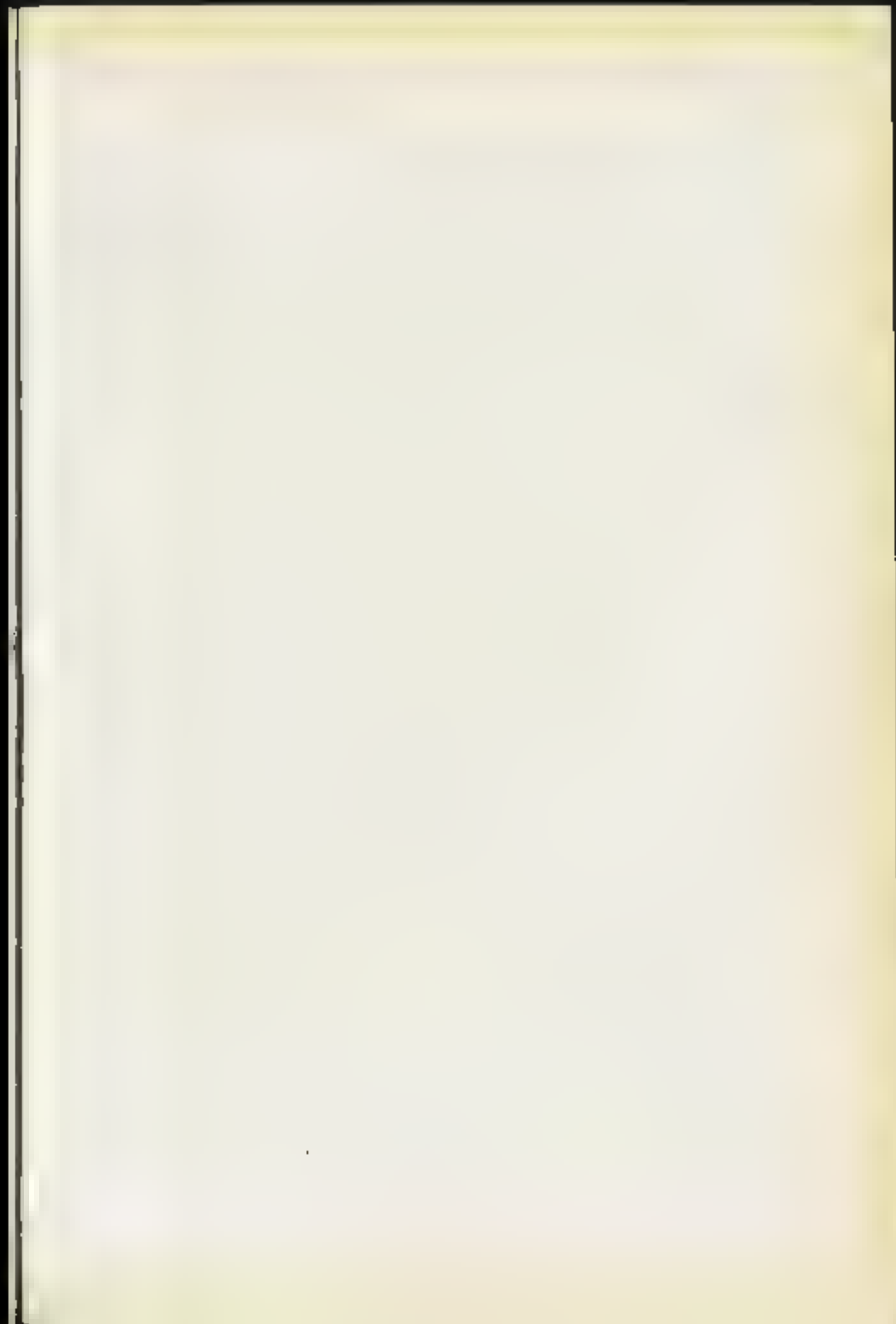
المسجد النبوي

وصف المسجد الآن — (الرسم ١٧٦) : المسجد النبوي في الجهة الشرقية من
المدينة شكله شبه مستطيل متوسط طوله من الشمال إلى الجنوب ١١٦,٢٥ متر .
وعرضه من الجهة الغربية أو الجنوبية ٨٦,٢٥ متر . وسرعه من الجهة الشمالية
أو الشمالية ٦٦ متر . وهو مزارع الدار رفته ذات قبب على عقود تقاها أعمدة
متينة بلغ عددها ٣٢٧ عمود . وفي ذات الوسط من المسار ووسط المسجد إلى
الشمال صحن غير مستوف يسمى به حصوه في عرضه ثلاثة أروقة في شرقه ورواق
وفي شماله ثلاثة وفي جنوبه ستة عشر روقا . (الرسم ١٧٥) وفي (الرسم ١٧٦)
بعض العقود والصحن الذي ترى به الحجب بنقوش حجب الذي يرى به الحائس
في صحن صدقة فيه . والأعمدة في الجهة الغربية من حيدر الجنوبي إلى الشمال
١١٢ والتي بالجهة الشرقية كذلك ٨٦ عند راحة أعمدة في أركان الحجر الشريفة .
والتي في الجهة الغربية موازية للصحن ١١٧ والتي في الجهة الشمالية كذلك ١٨
فاجلة ٣٢٧ عمود من الحجر الصواني الأبيض . كثير منها معطي بطلاقة من المرمر
لموشى بقاء الذهب وغير الموشى ذوين كل عمودين زعمت (قائس) ثلاثة نواضع في
المصابيح . وقد غلفت في عوارض بين الأعمدة نسلا من فضة ، ولقد وجد حجرة
أبواب اثنين في الجهة الغربية وهم باب السلام في أول الحدار الغربي من جهة
الجنوب أنظر (الرسم ١٩٠) وباب رحمة في ثلث هذا الحدار من هذه الجهة أنظر
(الرسم ١٨٩) وواحد في الجهة الشمالية يقال له باب التوسل أو الباب المجيدي وهو

زَيْنُ الْمُنَجِّدِ النُّوَيْسِي



وینا، ۱۹۸۸: ۱۰۰. (مترجم: دکتر محمد علی محمدی)



منظر داخل الحرم النبوي الشريف من الجهة البحرية (اليواكي)



175. Arcades of the Mosque at Medina.

منظر داخل الحرم النبوي الشريف من الجهة البحرية (اليواكي)

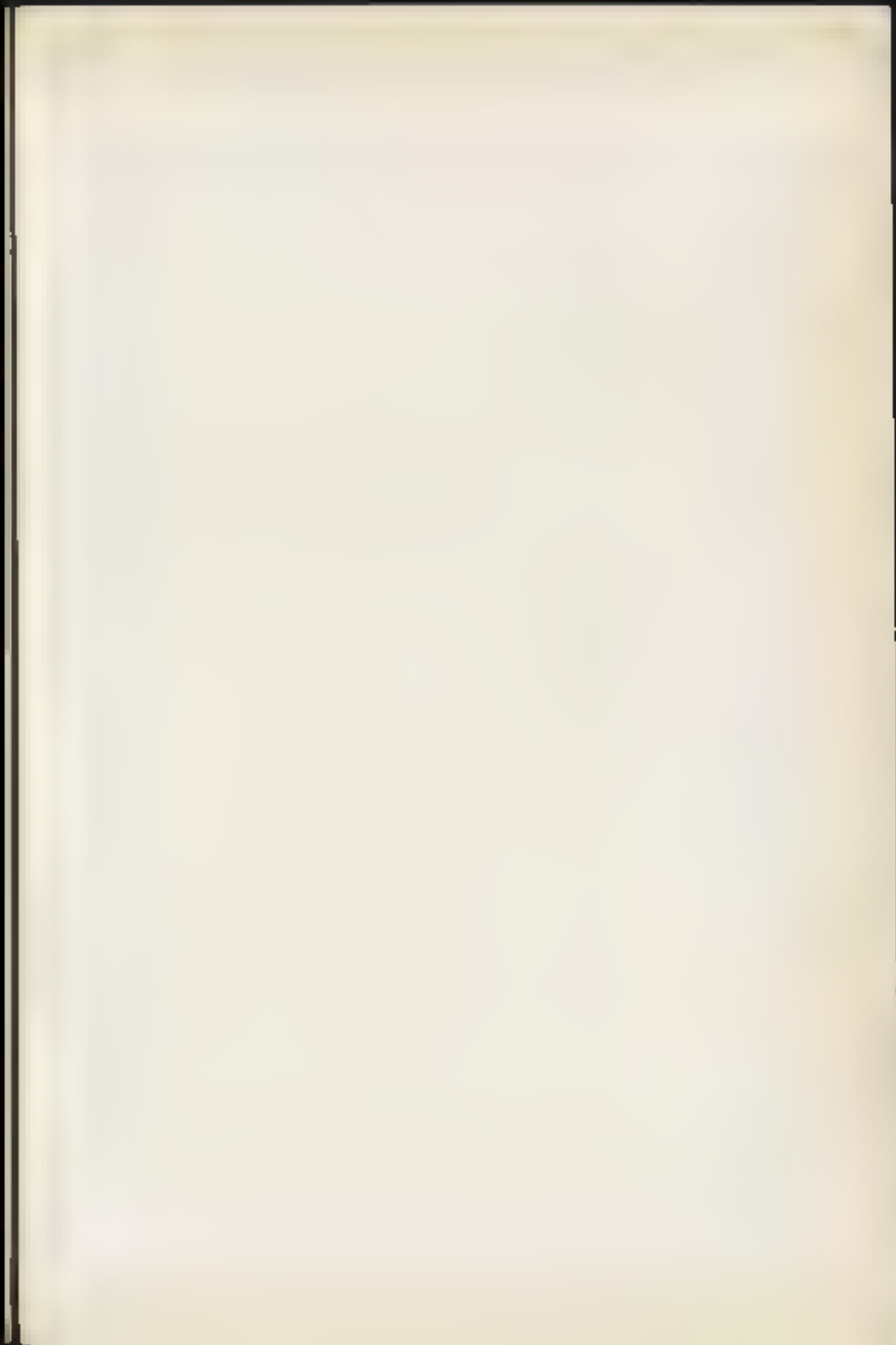
سجدة ٢٢٨

الحرم النبوي الشريف



الحرم النبوي الشريف

سجدة ٢٢٨



قريب من الزاوية الشمالية الشرقية، ويابان في الجهة الشرقية أحدهما باب النساء في مقابلة باب الرحمة، ولداخل منه يرى عريضة محراباً وعلى يساره نقشة أو دكة الأغوات وهي مستطيلة طوطاً ١٢ متراً في عرض ٨ وأرتفاعها ١٠ متراً وفي جنوبه قريباً منه باب جهنم، وبالمسجد خمس مآذن في كل ركن من أركانه مثمنة وخامسة أمام باب الرحمة تسمى مثمنة باب الرحمة، والتي في زاوية الغربية الجنوبية تسمى مثمنة باب السلام، والتي في الزاوية الشرقية الجنوبية تسمى المثمنة الرئيسية التي يؤذن عليها رئيس المؤمنين والتي في الركن الشمالي تسمى المثمنة الشمالية والتي في الشمال الغربي تسمى المثمنة الخجيدية. وفي زوايا الثالث من الجهة الغربية نجد المنبر وعن يساره تحرير النبوي وعن يمينه محراب الديان (أنظر) (ترجمين ١٨٤ و ١٨٥) وأما المحراب الغربي الثالث فقد، فهو في الجدار القبل وهو في نهاية الزيادة التي زادها عثمان رضي الله عنه في المسجد القفر (ترجم ١٨٥) وفي شمال المسجد ردهتان (صالحان) داخل كل منهما أربع حجرات. فثان عن يمين وثلاثان عن الشمال، ويفصل بينهما من مكان مستطيل به صائغ (حجرات) للوضوء، ومراحيض وحمام وهو في الطبقة الثانية يبعد إليه بسلم في مدخل به الذي بالمسجد، وتحت هذا المكان مبطنة لها باب خارج للمسجد، وتحت هذا الباب الأخير باب آخر في الجانب الثاني للشارع يدخل منه إلى مبصاة ثالثة، والمكان الأول خاص بالأغوات المسجد وخدمه وعن برغون من الأكارم والأعيان.

والردهة الغربية مكشوفة وحجراتها مخازن للزيت والتوابل والحصر وصف بابان واحد داخل المسجد والآخر خارجه، وبين المثمنة الخجيدية وهذه المخازن مخزن آخر له باب مستقل داخل المسجد وكان قبل مبصاة للأغوات والخدم. أما الردهة الثانية وحجراتها ففي الجهة الشرقية وهي مكتب أو مدرسة يعلم فيها التلمذان القرآن ومبادئ العلوم الأولية وهذه الردهة (الصالة) هي طرقة الباب الخجيدية، والمكتب ذو طبقتين أرضية وعلوية، وفي شرق الصحن أو الرجبة حديقة صغيرة سورت بسور حديدى بها نبق ونخيل يحيط بخلة كبيرة يقال لها: مكان نخلة للسيدة فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديقة تنسب إليها ، وفي جنوبي الحديقة بئر حلوة
 النساء تنسب لثني صلى الله عليه وسلم ويقال : هنا زمزم المدينة ، والأروقة التي شرق
 المصحن قير حول معظمه ، شكة من الخشب الرفيع (الشيش) وجعل ما أضافت به
 مصلى للنساء حصة من في عزلة عن الرجال ، ويدخل من باب النساء جنوبي هذا
 الحظيرة وفي وسط درجة عدة أعمدة أقيمت عليها مصابيح أو ثريات (كهر بائية)
 ونرى في (١٧٧) بشأن السيدة فاطمة وبعض عقود المسجد وبعض أعمدة
 الأضواء عيب مصابيح وتلفيفة مصلى النساء ونرى كوما من القباب الذي أنشأه
 في سنة ١٣٢٦ هـ . من المنصورة أثناء تعميره . وكذلك ترى القبة الخضراء ، والطرقة
 العليا في فوق العفود ونرى الأعمدة التي كسوت قواعدها بالنحاس الأصفر ونحن هنالك
 ونرى شئ من عنود قد حتى أحدهم وليس الأثر عمارة ذات عذبة ، وفي زاوية
 مسجد جنوبي شرفية جزء فصل من المسجد تصور من النحاس الأصفر حاول كل من
 صليبه الجنوبية والشمالية ١٩ مترا . وكل من الشرقية والغربية ١٥ مترا ويقال له
 المنصورة الشريفة ودونها بناء ذو خمسة أضلاع مثل الشماليان منها صانق مثلث .
 وثلاث الباقية أضلاع في مربع ، ارتفاعه نحو ستة أمتار وفيه قبر الرسول صلى الله عليه
 وسلم في الجهة الغربية ثم في شماليه قبر أبي بكر في الشرق فليلا ثم قبر عمر شرق قبر صليبه
 فالبقية . والبناء يخرج من أوقفه ور العين يركب في باقه اعتراه الصليبيين الذين كان
 يخرجهم على إخراج لجنة الشريفة في ذلك البناء ونزل بأساسه إلى منابع الماء ثم
 فروع عليه أيضا من حتى لا يستطيعوا له تقب . وفي شمال السور النحاسي متصلة به
 والمنصورة أخرى ضلعي الجنوبية ١٤ مترا ، والشمالية كذلك تزيد نصفها والشرقية
 والغربية ٧ أمتار ونصف ودخلها ضريح وعموداته على قبر فاطمة الزهراء بنت

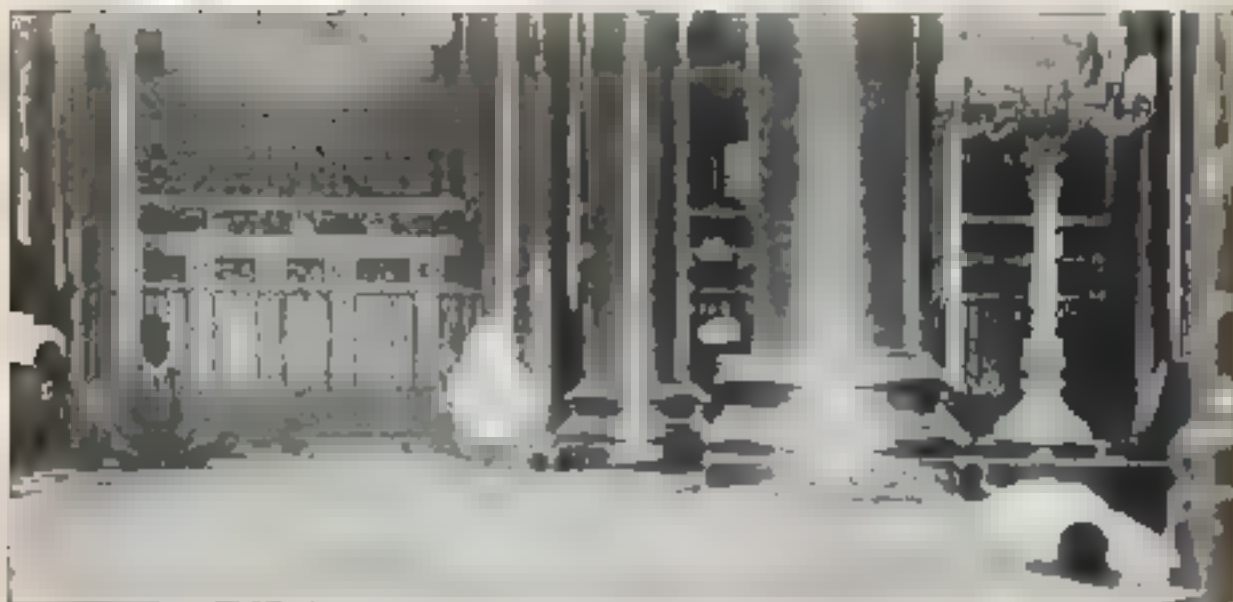
(١) قال السهولاني : ويصحب المسجد أربعة عشر عمودا في جهة القبلة وأما في جهة الشام فكل
 واحد كالأعمدة في الأعمدة مربعة الشكل في الأعمدة مربعة ولا أدري ابتداء خدمت ذلك أم
 من صاحب البوابة وقد أقيمت كما كانت في أربعة أركان المصحن من أعمدة من رخام أيضا على كل واحد
 (٢) ومن أكل من جام (خضرة) حوله أربعة فنادين كقديس المسجد معلقة سلاسل في مدني أربعة من
 حديد . وفي سنة ١٢٩٦ هـ نقلها شيخ الحرم النبوي إلى داخل المصحن .

قسم من داخل مسجد النبوي برسم من البجته الشماليه

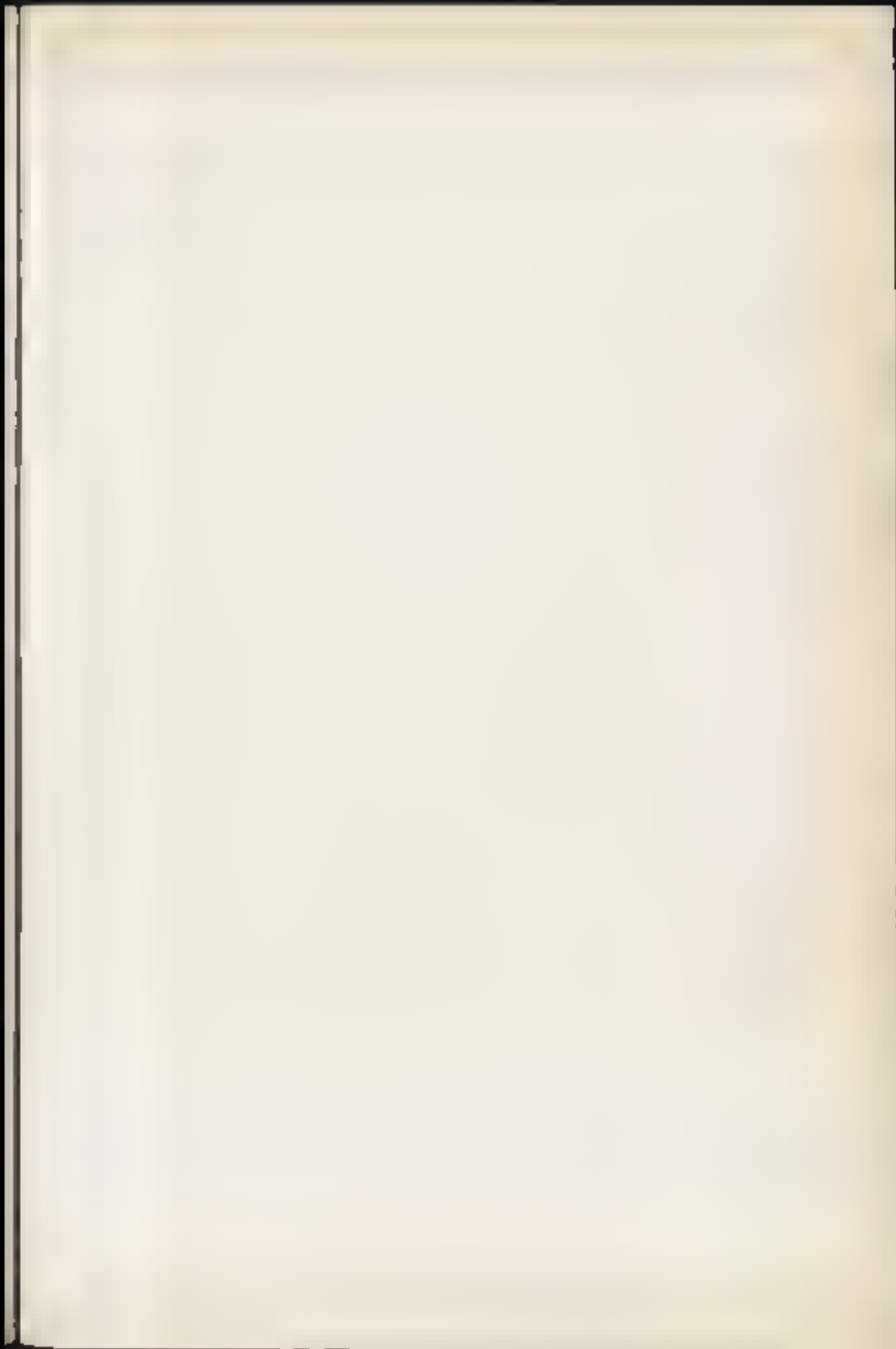


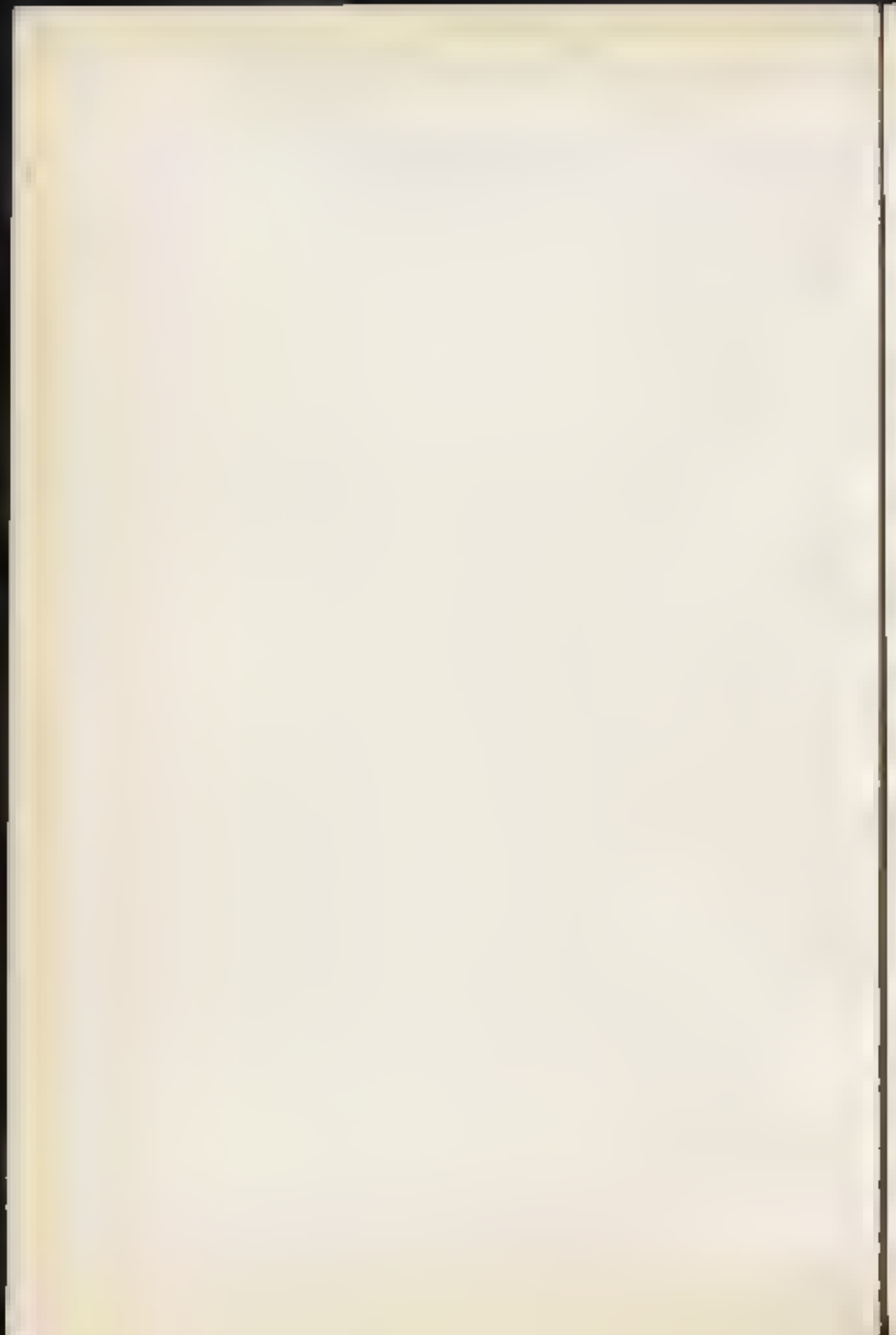
177. Interior of the Mosque of Medina as seen from the North

منظر من داخل مسجد النبوي من البجته الجنوبيه



179. The interior of the Mosque of Medina as seen from the South.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ



حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَكْنَا فِيهِ الْكَافَّةً وَأَمَّا الْمَسْجِدُ الْمَدِينِي

وَمَحْمَدٌ وَآلِهِ

178. The view of the domes of Mohamed the Prophet Abu Bakr and Omar al Nabi Mosque



تسليط الضوء على الحياة في بيت المقدس



الاعمدة المربعة هي اشارة لحدود المسجد النبوي
The square columns of the Holy Room

العمارة الإسلامية في بيت المقدس

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يثبت، ويرجحون أن قبرها بالبيع ويوصل هذه المقصورة بالمقصورة الأولى بهان يجدارها الجنوبي، وللمقصورة الكبيرة باب غربي في الروضة يسمى باب الوفود أو باب الرحمة، وفي جنوبه شبك التوبة، وهذا باب آخر في الجهة الجنوبية ويدخل إليها من باب في الجهة الشرقية، ومن باب آخر في الجهة الشمالية وهو الذي يدخل منه الأغوات لإيقاد الخمر الشريفة، وبزوايا المقصورة النبوية أربعة أعمدة كبيرة مزوية أقيمت على القبة الخضراء التي تراها مع المئذنة الرئيسية في (الرسم ١٧٨) وفي شمالي مقصورة قاطمة دكة كدكة الأغوات قالوا: أنها في متعهد النبي صلى الله عليه وسلم، وبين المنبر والقبر الروضة وطولها ٣٣ متراً في عرض ١٥ وبغسلها عن الرواقين القبيين سور نحاسي ارتفاعه حوالي متر، به بابان عن يمين ويسار المحراب النبوي أنظر السور النحاسي في (الرسم ١٧٩) وترى فيه عبد العفيف عبد القادر أحد الأغوات والذي بجانبه «البكاشي» مصطفى أفندي رفقي وأنظروا (الرسم ١٨٠) فها من الروضة في الأعمدة المائلة المربعة «ثعفة» كبيرة وشباك من شبائك المقصورة، ذلك وصف إجمالي للمسجد النبوي، أما ما فيه من النقوش البديعة والكتابات الخيلة التي بسف المسجد وبيدره وأعمدته ومخاربه فقل في وصفها ما شئت، فإنه ليس في الدنيا مسجد عني به الملوك خصوصاً ملوك العثمانيين — والأمراء والأفراد كل مسجد النبوي الذي به تعاليق نفيسة وهدايا ثمينة أهديت للمسجد ونجوة لا تعد غداً مثلاً في مكان آخر، وحديثك أنها خربت بسبعة ملايين من الجنيهات ولا بأس من أن نجلها لك، يوجد بالمسجد النبوي عدا المقصورة ٩٣ فتدليل معلقة في العوارض الحديدية التي بين الأعمدة بسلاسل من فضة في المسقف الخيل وبسلاسل من صفر في باقي المسجد وقبة نجفات كثيرة من البلور، ومن ذلك ثعفتان كبيرتان على أطرافهما شائير يوقد فيها الشمع أهداهما إلى المسجد النبوي عباس باشا الأول، والكبيرة منهما معلقة في السقف الخيل مما يلي الروضة من جهة الشمال أنظرها في (الرسم ١٨٠) وكذلك أهدى أربع شجرات على أعمدة من البلور مقرنات بأغصان مائلة عليها تنوير صافية

وضعت بالروضة المطهرة وما يليها من المغرب في صف واحد بين الأساطين . تنظر
 (الترجم ١٧٩) وبالمقصورة ١٠٩ قنديل حول الحجرة الشريفة منها ٣٦ غير المرفقة
 في المواق الذي تجاه الوجه الشريف وكلها من الذهب لمرصع بالألماس والياقوت
 والباقي قناديل كقناديل المسجد معلقة بسلاسل الذهب . ومن ضمنها اثنتان
 المعلقان على يمين فبرقاظمة ويساره . ويأخذ الدائرة التي حول الحجرة مداليق
 من الجواهر الثمينة ومكافئ من اللؤلؤ النحرة . وقد أرسل السلطان عبد المجيد
 سنة ١٢٧٤ هـ . شمعدين عظيمين من الذهب الخالص لمرصع بالألماس لخنجر
 طول كل منهما نحو قدم . ويقال إن ثمنها ٣٠٠٠٠٠ جنيه مجيدي (بحسب المجدي
 يساوي ٨٧,٧٥ قرشا محببا مصرية) وقد وضع بالمقصورة أحدهما تجاه رأسه
 الشريف والآخر في محاذة رحله الكريمة . وقبل ذلك أهدى شمعدين كبيرين من
 الذهب الخالص وأهدى بعد ذلك عدة ماخوذاتهم من ذهب والفضة .

وقد كان الملوك والأمراء في الأعصر المختلفة يتساقون في الهدايا إلى المسجد
 وكثيرا ما سنها قوم لينفعوا بها في مصالحهم الشخصية . ومن أولئك الذين حمز
 ابن هبة الحسيني أمير المدينة لما ورد لأمر سنة ٨١١ هـ . بعزله وتولية نائب بن بغير
 والأمير عمر بن هيازع الحسيني سنة ٨٢٤ هـ . وبنو بن شهر بن حريس ودروس
 ابن سعد الحسيني سلبا كثيرا من قناديل المسجد سنة ٨٦٠ هـ . وحسن بن زبير
 المنصوري سلب في سنة ٩٠١ هـ . ما في القبة التي كانت بعض المسجد من المنصور
 والقناديل والبائت . وكذلك فعل الوهابيون لما استولوا على القطر الحجازي وملكوا
 المدينة سنة ١٢٢١ هـ . وهدموا القباب التي بالبيع وغيره وقد فرق ما أخذه عن
 المجاهدين وهودى منه بعض الملوك ورد كثير منه إلى المسجد النبوي .

ويعمن بنا أن نورد لك في هذا المقام نبذة ذكرها الجبرني المؤرخ لما قد عن
 الوهابيين في هذا الموضوع لما تضمنته من القوائد القيمة وحكم تلك الكنوز
 المحبوسة ولتين لك حقيقة الوهابيين الذين وصهم العامة بما هم منه براء قل :

(١) المتقالين في الدين (ومن يتاد الدين أحد الأهلية) .

إنه في عام ١٢٢١ هـ . وصلت الأخبار إلى مصر من الديار المحجازية بمسألة الشريف غالب قاهنانيين وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة وقطع الخراب عنهم من كل ناحية حتى وصل ثمن الأردب المصري من الأرز ٥٠٠ ريال والقمح ٣٠٠ وغير ذلك . فلم يسع الشريف إلا منهم والمخول في طاعتهم وسروك حريقتهم وأخذ العهد على دعائهم وكبيرهم بداخل الكعبة وأمر بمنع المذبحات والتجاهر بها وشرب الخمر في المسعى وبين الصفا والمروة . وبملازمة على الصلوات في الجماعة ودفع الزكاة وترك لمس الخبز والمقاصيات وإبطال المكوس والنقطة ومفادرت الناس في أموالهم فيكون الشجعان من سائر الناس جالسا في داره فيشعرون إلا وأعون الشريف بأمره بهجاء المدارس وخروجه منها ويقولون إنه سيد الجميع محتاج إليه . فبعد حيلة إلا لطاعة ونصير من أملاك الشريف . فعهد الشريف على ترك ذنائب مكة والسماح بأمر الله به في كتابه العزيز من إعلانه الموحدة لله وحده وشيخ مكة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الخفاء والشكوك والتمسح بالآفة في آخر القرن الثالث وترك ما حدث في الناس من الانحلال لغير الله من المذنبين لأخرى والأموال في الشدة وما أحدثوه من بدع تنسب على العمود والرحمة والقبيل لأغنياء والمقصود والعدايات والمناذات والظروف والسنن والبركات وعمل الأعياد والمواهب لها وجرح أصناف الخلائق واختلاف النساء بأرجل ورافي لأشياء التي فيها شركة فخلوقين مع الخلق في توحيد الألوهية التي بعثت الرسل بقائه من خلقها ليحكمون الدين كله لله . فعاهده الشريف على منع ذلك كله وبطل هدم القباب الملية على القبور والأضرحة فعند ذلك تمت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة ومكة والطائف وخصصت الأسعار حتى بيع الأردب من الحنطة بأربعة ريالات . واستمر الشريف غالب بأخذ العصور من التجار بقوله : إن هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين . وفي سنة ١٢٣٤ هـ . وصل مسعود الوهابي إلى مكة بجيش كثيف وجمع مع الناس في حلة ثمن ورجاء سمر . وأحضر أمير الحج المصري وقال له : ما هذه

العويدات والقبول التي معكم ويقصد بالعويدات المحمل فتسأل : إشارة وتلازمة
 على اجتماع الناس بحسب عادتهم قتل : لا تأت بذلك بعد هذا العام وإن أنيت به
 أحرقته وهدم القباب التي بينع والمدينة وأبطل شرب القيثاك في الأسواق وكذلك
 البدع . وفي سنة ١٢٢٣ هـ - انقطع الحج الشامي والمصري معتنين بمنع الوهابي
 للناس عن الحج . وليس لأمر كذلك فإنه لم يمنع أحداً باقى إلى الحج على الطريقة
 المشروعة وإنما منع من يأتى بخلاف ذلك من البدع التي لا يجيزها الشرع مثل
 المحمل والطيل والزمر . وقد حج طائفة من المغاربة ولم يتعرض لهم أحد شئ .
 ولما امتنع قريبات عن الحج المصري والشامي ومنع عن أهل المدينة ومكة . كان
 يصل إليهم من المندقات والملائك والصور التي كانوا يستعملون منها يخرجون من
 أوطانهم بأمرهم ولم يحكث إلا الذي ليس له . يرد من ذلك وأمر في مصر والشام .
 ومنهم من ذهب إلى استامدون يتكلمون من الوهابي ويستفيدون بدولة في خلاص
 الحرمين ثمود هذه الدولة التي كانوا تطلب من جرة الأرزاق وتصل المصالح
 والبيانات والخدام في الوطائف التي يأتها رجال الدولة كالمغاربة والخامسة وحود ذلك .
 وقد كرم أن الوهابي لم يتولى على مدينة أحد . كان «خبرة الشريف من
 المخابر والمواهب المحلاة بالملائك من وياقوت مقيمة القدر وياقوت أربع . «تخبر»
 منها ومن ذلك أربع ثموديات من الزمر ومن التسعة فقيمة الماس مستقيمة
 ونحو مائة سيف أقربها مقيمة بالذهب عديم الماس والياقوت وعديم من الزمر
 والبشم كل سيف ميب عظيم القيمة عليه دمعت ماس ملوك وخلفاء السلاطين
 وغير ذلك فبرون أن أخذوا ذلك من التكامل المضم . وهذه الأشياء أرسلها ووجعها
 من وضعها من الأغنياء والملوك والسلاطين الأتراك وغيرهم . حرصا على الدنيا
 وكراهة أن يأخذوا من يأتى بدهم أو ثوب زمان فتكون مدحرة ومحتوظة لو فت
 الاحتياج إليها فيستعان بها على الجهد ودفع لأعداء . فلم تقادمت عليها الأرملة
 وتوالت عنها السون والأعوام وهي في زيادة ارتفعت معنى لا حقيقته وإرثهم
 في الأتقان حومة تناووا وأنها صارت مالا للهي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لأحد

أخذها ولا إنفاقها ، والنبي صلى الله عليه وسلم مترد عن ذلك لم يدخر شيئا من عرض الدنيا في حياته ، وثبت في الصحيحين أنه قال : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا . وكثر المال بحجراته وحرمان مستحقه من النظراء والمكركب مخالف لشرع الله . ومن قال المدخر أكثرها ثواب الزمان يستعان بها على مجاهد الكفار والمشركين غلب الحاجة إليها قلنا : قد رأينا شدة حجاج مولد رعات وضطربهم في مصالحة المتغلبين عليهم من غارات الأفرنج وخير عرائسهم من الأموال التي أفقرهم بسوء تدبيرهم ونفاقهم فبصالحون المتغلبين بالقادر العظيمة بكفافة إحدى أقوى من الأفرنج المسلمين ثم وأخذوا على تحصيل المال من رعايتهم زيادة المكوس والمصادرة والاستيلاء على الأموال غير حتى حتى أفقرهم تدبيرهم وورثتهم . وقد أخذوا من هذه المدخرات شيئا ولم ينفع بها أحد ، لا ما يتخذه أغوات الحرم لله ، ولا ما يفره من أولاد الزنوج وأهل العلم والمجاهدين وأبناء السبيل فيموتون جوعا .

ومما كثرت شكوى أهل المدينة إلى أمير المؤمنين محمد بن أبي طالب محمد بن علي باشا وإلى مصر بخاتبة أوجدية قاربهم وأنصر عليهم . وفي سنة ١٢٣٣ هـ . حضر في أوجدية عرسمهم وأولادهم وهم نحو أربعة نسوة وأسكنهم في محلات تليق بهم وكان عبد الله بن سعود وهدي وجواسه من جملتهم وسكنوا بدار عند جامع مكة من غير حرج عليهم . وصاروا يذهبون بحطب ويرقدون على المشايخ وغيرهم ويمشون في الأسواق . وقد وصل عبد الله بن سعود إلى مصر عمل له موكب عظيم وضربت له الدفائف وسكن في بيت به عمل باشا ابن محمد علي باشا بولاق . وفي يوم الخميس مع محمد علي باشا تفرق شرفه وأجلسه بجانبه وقال له : هذه مضادة قتال : الحرب يحول وكان قد فرزه منه فقال : إن شاء الله أرجو فوت عند هؤلاء السلطان فقال : المنذر يكون . وكان بصحبته صندوق صغير من صفيح فقال له : يا باشا ، هذا ؟ قال : هذا ، أخذته من الحجره أصحبه معي إلى السلطان . وفتحته فوجد به ثلاثة مصدحف مكسفة ونحو (١) . بنظر الأحكام وضرب تدبيره في أنه غلب كذا ففره .

ثمانية حبة لؤلؤ كبيرة وحبة زمرد كبيرة فقال له الرباذا : الذي أخذته من الحجرة
أشياء كثيرة فقال : هذا هو الذي وجدته عند أبي قتبة لم يستأصل كل ما كان
في الحجرة فذهب إلى أخذ كل ما كان في الحجرة وأهل المدينة وأغوات الحرم وشريف
مكة فقال الرباذا : صحيح وجد عند الشريف أشياء من ذلك ثم ألبس خاتمة
و عرفت عنه في بيت سعد بن عبد الله . وفي ١٩ محرم سنة ١٢٣٤ هـ .
سافر عبد الله بن سعود إلى الإسكندرية ومنها إلى الإسكندرية ومعه خادم لزمه .
وفي إحدى الأيام وصلت الأخبار عن عبد الله المذكور أنه لما وصل إلى دار السعادة
خاف به إليه وفهموه عند باب هرون وقتلوا الله أيضا في بواحي منفرة .

هذا ما يتعلق بالحدائق النبوية والاعمال النبوية وميثاق وصف الرسوم والنقوش
البريدة التي بالمسجد عند الكعبة من شجرة سليمان عند نبيده . وأكثر جهات
المسجد به سور وآيات وفصائد في أعز من شجرة . مذكرات منها ما يفتح له المجال
إذ دخلت من باب السلام ثم المذكور على خاتمة الذي عن شجرة بالخط الثالث
الحسين قول الله جل شانه بسم الله الرحمن الرحيم . لا يريد الله كما أيسر ولا يريد بكم
اليسر . أن قوله . اللهم يسمعون . بعد ذلك قوله تعالى (لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) ثم قوله جل شانه قالوا اتعجبين من
أمر الله رحمة الله وبركاته عليك قل نبي الله حميد شيد . ثم بسم الله الرحمن الرحيم
(وإذا أتى برحمة ربك بكلمات دلالة) . أن قوله . أنت العزيز الحكيم .
ثم قوله بسم الله الرحمن الرحيم . إذ قالت امرأة عمران رب أني نذرت لك ما في
بطني محرر فتقبل مني إنك أنت السميع العليم . أن قوله . وما كنت لديهم
إذ يخضعون) صدق الله تعظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى عن أصحاب سيدنا رسول الله أجمعين . ثم قوله
بعد اسماء : ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا
(١) . أربع خواهرين . على حرب طرس وكيف . . . وهو في بني عبد ربهم .
هو في عهد أولاد . (٢) . يتبع الله من هذا حمة وينبغي حسن .

[illegible]

آخر السورة - صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين
أجمعين وهذا الختام تجاه الوجه الشريف ثم

بنور رسول الله شرفت المني - فني نوره صكلى يحيى ويذهب
براه جلال الحق لخلق رحمة - فكل السورى في سره يتقلب
بدا بحده قبل آتساء ربه - وأسمائه من قبل في اللوح تكتب

أنظر نظام السطور وشكلها في (الرس ١٨٥) ومكتوب عن عبد الله بن
السلام من الخارج أربعة أسطر بخط الثالث الخليل - في الأول من قال الله تعالى:
(ومن أصدق من الله حديثاً) - وقال رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج
صدق - إلى قوله - وإذ أمسه الشراكات يؤوس - وفي السطر تسمى بعد
البسطة قوله تعالى: لقد كان لكفى في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر - إلى قوله - وكان الله غور عزيزاً -

وفي السطر الثالث:

رسول الله إلى مستجير - يهاهت وزمان له عنداء
وحدهك يا رسول الله جاء - ربيع - زفتمته تناء
وظنى فبت يا طه جميل - وراث الخود يعهد والسما
وحاشا أن أرى صيا وذلا - ولى نسب يمدحت والثناء
رجوتك يا آمن آمنة لأنى - محب - وأحب له رجاء
عمى بنت قحلى عني كروى - وكه كروب له مات نجلاء
وكه ملك يا رسول الله فضل - تضيق لأرض شه والسماء
وكه لك معجزات ظاهرات - كندوة الشمس يس له خفاء
وأنت لنا على خلق عظيم - ونحن على العمود ملك الفداء

ومكتوب على الباب الذى على يمين المحراب لبوى و التفاصيل التحاسى فن
صلى الله عليه وسلم: « شفاعتى يوم القيامة حتى فمن لم يؤمن به لم يكن من أهلها »
وفي الباب الذى على يساره « شفاعتى لأهل الكاثر من أمتى » .

ومكتوب في المسجد قصيدة البوصيري المشهورة بالبردة والتي مطلعها :

أمن تذكر جيران بدى سلى • مزجت دمعاً جرى من مثله بدم

وكذلك أسماء الله الحسنى وأسماء أهل بدر إلى غير ذلك وكل هذه مكتوب

بالخط الجميل المحل بقاء الذهب .

والمسجد مفروشة أروقته بالسجادات التركية الجميلة المقسم كل منها بربيع في
سجادات صغيرة الواحدة منها تكتفى المصلي وترشده إلى القبلة . أما صحبه فمفروشة
بالحصباء كما أسلفنا ، وبالمسجد ٥٧ أنة وأكثرهم يقوم بخدمة نخرة النبوية (المقصورة)
وله ٤٦ خطيباً يتناوبون الخطبة و ٣٨ إماماً و ٣١ وكيل إمام و ١٨ مدثر بدرسون
المذاهب الثلاثة الحنفى والمالكي والشافعى و ٥٠ مؤذنة و ٣٦ وكيل مؤذنة و ١٣
محافظا على النظام . مشداً - و ٥١ كتاب و ١١ بواب و ١٠ سقائين و ٤ بحدون
المياه و ٧٥٠ يقومون بتنظيف القناديل وملئها و يبرجها . و ٣٦٠ بين مصانع
وخائط و مراح وغيرهم . و قول من رتب لأغوات الخدمة للمسجد والمحرور و رتب
الشهيد في أول دولة الأكراد رتب ثنى عشر و مبرط حفظهم لكتاب الله تعالى و رتب
العبادات وأن يكونوا حبوساً فإن لم يوجدوا فأروها فإن لم يوجدوا فأكبره فإن لم
يوجدوا فميتوداء و قيل : أول من رتبهم السلطان صلاح الدين الأيوبي رتب
أربعة وعشرين وجعل عليهم شيخاً يقال له بدر الدين الأسدي .

ووقف عليهم قريش نقاذة وغبية على شاطئ النهر بالمسجد وكثرت وقف
ثلاث قرية سنديس ووقف ثلثها الباقين تلك المصانع عماد الدين وذلك في سنة
بضع وأربعين وسبعمائة . ثم صار سلاطين العرب والسودان يرسلون أغوات من
قبلهم للخدمة ، بل كل من رغب في ذلك يرسل حتى زادوا على المائتين في بعض
الأحيان ، وكثيراً ما كانت تنور بينهم العداوة والبغضاء وكثير ما كان فيه أهل خبر
وصلاح ، ولم الآن مراتب من قبل سلاطين آل عثمان وأوقاف بالمدينة وغيرها
وترسل اليهم من أهل البرهان كثيرة يتسلمها رئيسهم المعروف بالشمس ويسمى

بأنهم بنسوبة (نظر في ترجمين ١٨١ و ١٨٢) شكل الأغوات ، والذي في الأول منهما يسمى حينئذ أهدها في مسجد أحد أمراء بخارى ، والثاني عبد اللطيف عبد بخادر من أغوات سرى السلطان عبد الحميد وكلاهما بواب للعجوة النبوية ، وقد رتب السلطان محمود بنسجده ٣٩ قارن بتناول القرآن وصحيح البخارى وشيء القاموس شياض ودلائل التغيرات والأحزاب وسعادات ولو قصر الأمر على تلاوة القرآن وعين التصحيح والثناء من يقوم بدرستهما فكان ذلك أجدى . ورتب السلطان عبد حميد مثل هذا ١٥٧ قرى ورنيت ولدت له ثمانية فوكت ٢٠٤ قارى لو كانوا مسلمين وقد بين أنهم لعامة ملوك أهل المدينة فاطبة عن الآية وأوردوهم من غنوه مناهلها العذبة .

وعن أبناء خمس حوز في رسول على الله عليه وسلم من الخويرة وكذلك على كل أوب متصورة وعلى تحريك ثلاثة سبوي والسباني والغباني . وللمبر سارذ . وللمدينة الرئيسية سارذ . وباشيكة على على نجمة النبوية ١٨ سارذ . وعلى شريت مقدم النجود ٤ سارذ . وفيهمجد سارذ . وفيهمجد سارذ . وهناك إحدى عشرة سارذ من الأضراس لأخضر مسيلة من رأس أبة النجود إلى سفح أرضها . انظر الساتر من (الرمز ١٨٨) .

تاريخ المسجد النبوي

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من هجرته نزل بقاء وأقام فيها بضع عشرة ليلة أنس فيها مسجد بقاء ثم تحول منها إلى مدينة فلقاه أهلها فراحين وخرجت ذوات النجود تمشد :

أشرق البدر علي . وخفت منه اليدور

مثل حسنك مازيت . فقط يوجه السرور

رسم نموذج "تين" من الاغوات بالمسجد النبوي



نموذج "تين" من الاغوات بالمسجد النبوي

عبد المطلب انا عبد المطلب بن ابي المطلب بن ابي المطلب

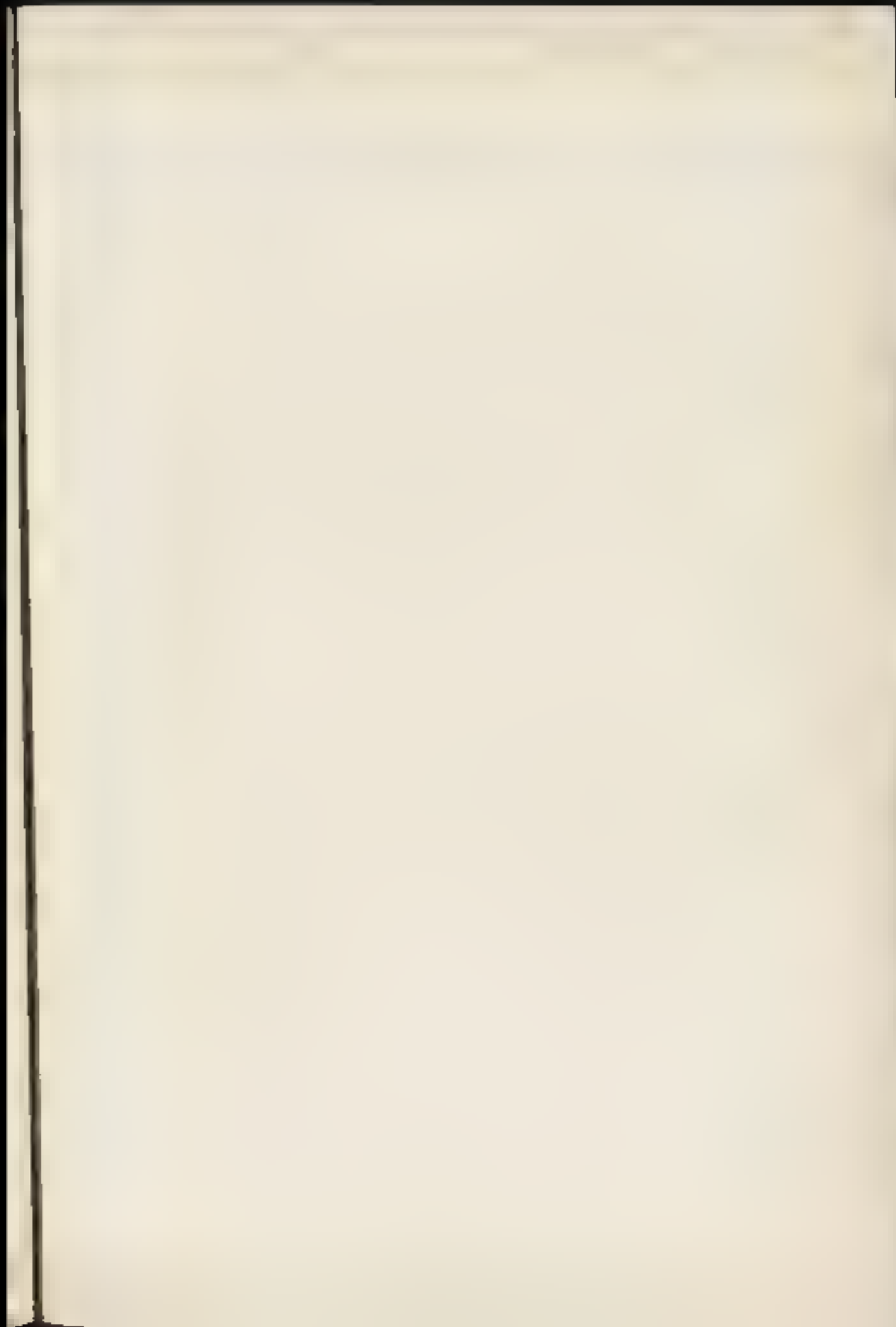
ابو نصر بن ابي نصر

١٤٠٠ هـ



عبد المطلب انا عبد المطلب بن ابي المطلب بن ابي المطلب

١٤٠٠ هـ



وخرجت جوار من بني النجار نحو له صلى الله عليه وسلم بضربين بالمدقوف
ويقل :

نحن جوار من بني النجار • يا حبيبا محمد من جوار

فقال صلى الله عليه وسلم أتحبني ؟ قال : نعم • رسول الله ! فقال : الله يعلم
أن قلبي يحبكن • وكان كل جماعة يعرضون عليه لقول بلالهم وهو يقول حنو سبيل
يا قتي فأنها مأمورة حيث بركت نزلت • فلما أتت موضع المسجد بركت وهو فيها
وفي رواية عند بيته المشهور الآمن بالجحفة الشريفة ثم قامت من غير أن ترجع
وسارت غير بعيد وبركت فجاء دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقل هناك
وهي شرفي المسجد فقام عنده بهذه الدار جوف سبعة أشهر ولا تزال هذه الدار
قائمة ثلاثين • وفي جدارها القبلي محراب يتبرك الناس به ثم أراد صلى الله عليه وسلم
أن يبنى مسجده الشريف عند لموضع الذي بركت فيه فأنشأه أولا وكان مربعا
• موضعا يحفف فيه حجر - سهل وسهل غلامين يتحين من لأعبر وكانا
في حجر أسعد بن زرارة فدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فعدا إلى نبيه مك
يا رسول الله فأبى حتى أتيته منهما بمسرة دائر • وكان جدار ليس له سقف
وقبلته إلى بيت المقدس وكان يصلي فيه ويجمع أسعد بن زرارة قبل مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وكان فيه شجر عرقد ونخل وفيل وفشركين • فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقبور فنهشت وبالنخل والشجر فخطفت وسفت في قبلة
المسجد • وكانت مساحة المسجد ٧٠ ذرا في ستين أي نحو ٣٥ مترا من جنوبه
شماله في ٣٠ من شرقه لغربه • وكان أسسه قريبا من ثلاثة أذرع من الحجارة
وبنيت الجدران اللبن وكان صلى الله عليه وسلم يبنى معهم وينقل اللبن والحجارة وهو
يقول : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأغفر لأتصار والمهاجرة • وجعل عمده
الحدود وسقفه الجريد وكانت به ثلاثة أروقة في الجهة القبلي وبنو رجة وثلاثة
أبواب باب في جهته الجنوبية وكانت قبائله إلى بيت المقدس ثم في الجهة
الشامية وصل إلى هذه القبلة سبعة عشر شهرا ثم تحول إلى المسجد الحرام

والباب الثاني باب عائكة أو باب الرحمة الذي به الآن، والثالث باب آل عثمان وهو باب جبريل الآن وقد سد الباب الأول لما حوّلت القبلة وجعل بدلّه باب يقابله في الجهة الشمالية. ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من بناء المسجد بنى بمائسة في البيت الذي بناه لما شرف المسجد وهو مكان حجرته اليوم كما بنى بجانيه بيتا آخر سودا، وبنى في أوقات مختلفة بيوتا لأزواجه الأخرى كانت جنوب المسجد يفصلها عنه طريق عرضه خمسة أذرع. وكل هذه البيوت دخلت في المسجد في عصر عمر بن عبد العزيز على المدينة. ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزوة خيبر مفتوح سنة سبع من الهجرة زاد في المسجد من جهة الشرق والغرب والشمال حتى صار مربعا طول ضلعه ١٠٠ ذراع أو ٥٠ مترا وهو الذي تراه ملوّه باللون الأخضر الفاتح في (الرسم ١٧٤) الذي أخذناه من رسم كبير عمله مهندسو الأتراك وطبعه بفتحته في ألمانيا خيل افندي آقازاق، واستأذناه في تصغيره ذلك لنا كتابة. ولمّا كان زمن عمر بن الخطاب زاد في المسجد من جهته الجنوبية نحو خمسة أمدار ومن جهته الغربية عشرة ومن الشمالية خمسة عشر مترا، ولم يزد شيئا من الجهة الشرقية. ودخلت في الزيادة الجنوبية دار العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل له ستة أبواب. وبان في الجهة الغربية هذا باب الرحمة وباب السلام. وبان في الجهة الشرقية الثاني منهما هذا باب النساء. ولأول باب آل عثمان الذي لم يتغير. وبان في الجهة الشمالية. وكان تجديد عمر للمسجد سنة ١٧ هـ. وكان بناؤه بالطين والجريد وعمده من الخشب، وفي سنة ٢٩ هـ. أعاد عثمان بن عفان بناء المسجد وزاد فيه روافد من جهة الشرق والشمال والغرب والقبلة. واستقر الأمر على زيادته القليلة إلى يومنا هذا. وبنى جدار المسجد بالحجارة المنقوشة والقصة - الخشب - وجعل عمده من حجارة منقورة أدخل فيها عمدا الحديد وحبب فيها الرصاص وسقفه بالساج. وجعل أبوابه ستة كما كانت في عهد عمر، وقد سدّ أحد البابين الشماليين وما أحدث من الأبواب في أطراف المسجد، وبنى بأبوابه الأربعة المعروفة حتى زيد الباب الخامس الشمالي في عمارة السلطان عبد المجيد

وقد أخذ عثمان مقصورة على معلاء في المسجد وكانت صغيرة من لبن وفيها كثرة
 ينظر الناس منها إلى الإمام ثم جعلها عمر بن عبد العزيز من ساج ثم جددتها المهدي
 من ساج أيضا وتزل بأرضه إلى أرض المسجد وكانت مرتفعة عن سطحه نحو
 ذراعين . ثم جدد الوليد بن عبد الملك المسجد على يد عامله على المدينة الإمام العادل
 عمر بن عبد العزيز وحدث ذلك التجديد في سنة ٥٨٨ هـ . وأتت منه في سنة ٥٩١ هـ .
 وقد زاد في المسجد من جهة الغرب — ولم يزد جدار في هذه الجهة شيء كبير —
 والشمال وشرق فأدخل في المسجد حجر أرواح النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت
 جنوب المسجد وسماها بعد أن هدم بناءها وكانت أبوابها شارة في المسجد . واقطع
 أيضا جزء من حجرة عائشة أدخله في المسجد وذلك من جهة الروضة وأقام على الحجرة
 ذلك البناء الثماني الذي نسل عليه الكوفة اليوم . ولم يجعله مريضا عدولا به من
 الكعبة حتى لا يفقد الناس قبلة . وقد بنى المسجد بالحجارة المطابقة والنصبة وجعل
 عمد المسجد من حجارة حذوها محمد الحديد والرخاص . ونقش جدرانها بالقضبان
 والمرمر وعمل صفته من الساج وحلله بماء الذهب ونقش رسوم الأساطين والأعمدة
 الذهب . ولما سمع الوليد وقدم إلى المدينة مدفوع عمر من عمارة المسجد أخذ ينظر
 في جدره وسقفه وغروته وجميل شكله حتى إذا تم النظر التفت إلى أبي بن عثمان
 وقال أين ماؤنا من بيتك ؟ قال أبان : بيناء بناء المساجد ويتسموه بناء الكائنس .
 ثم زاد المهدي العباسي في المسجد من جهة الشمال وعلى زيارته استقر المسجد من
 هذه الجهة وكان بدء البناء سنة ١٦٩ هـ . وانقراض سنة ١٦٥ هـ . وفي ليلة الجمعة
 أول رمضان سنة ١٦٥ هـ . احترق المسجد من شعله تركها وقد المصابيح فالتهمت
 ما حوله ثم امتدت إلى المسجد جميعه ولم يبق منه إلا قبة كانت بدعته المسجد
 أقامها الناصر لدين الله سنة ٥٧٦ هـ . لتعظيم بها ذخائر المسجد وكان فيها وقت
 الحريق المصحف العتيق وأشباه أخرى . وقد حاول أهل المدينة إطفاء هذا الحريق
 فغلبهم وكان أمر الله قدرا مقدورا . وقد كتب إلى خليفة المنصور بالله عبد الله
 ابن المستنصر بالله بذلك الحريق فأرسل الصناع والآلات في موسم الحج وبدأ تجديد

المسجد سنة ٦٥٥ هـ . وأرسل الخشاي ومواد لعمله لمثل المظفر صاحب اليمن وكذلك فعل نور الدين على بن المعز صاحب مصر وظهر بيبرس الهندقداري وفي أيامه تمت العمارة . وفي سنة ٧٠٥ هـ . وثابت جدد الملك الناصر محمد بن قلاوون سقف المسجد شرق رحبته وغريب . وفي سنة ٧٢٩ هـ . زد رواقين في السقف القبلي مما يلي صحن المسجد ثم حصل فيها حائل بحدودها لأشرف برمانى سنة ٨٣١ هـ . وجدد القاهر جصق سنة ٨٥٣ هـ سقف الروضة وبعض سقف أخرى حصل فيها خلل . وفي سنة ٨٧٩ هـ . أجرى الملك لأشرف قبايلي عمارة هامة بالمسجد شملت بعض سقفه وعمدة وجدره ومذكبه . وفي ليلة الثالث عشر من رمضان سنة ٨٨٦ هـ . أبرقت السماء وأرعدت رعدا شديدا ألقط الدخان وأتلفت صناعة على هلال المشكاة الرئيسية فصلى على رأس مؤذنين الذي كان مهمل بالمشكاة وانتقلت إلى سقف المسجد فالتصمت وانتشرت . مسجد بجميعه وصارت ترى بشرى كالمصير كان يماثل على المنازل المجاورة ولا يؤثر فيه . وقد تهدمت جدران المسجد وتداعى أكثر أساطينه واحترقت بقصوره ونسب الكتب والمصاحف ولم يبق من طغيان النار إلا الخجرة الشرقية والقبلة التي بالصحن وسادت في الحريق الآتون . وقد مات بهذا الحادث بضعة عشر شخص رحمه الله رحمه الواسعة . ولما بلغ الخبر لأشرف قابضاً وجه الأمير سنقر الخاني إلى مدينة عمارة المسجد ومعه ما يزيد على مائة صانع والآلات اللازمة وشرعوا في العمارة فبدؤوا بالمشكاة الرئيسية فبنوها بمائة الخدار القبلي والشرقي في باب جبرين وزادوا في عرصه بغير ووسعوا الخراب العثاق وأقاموا عليه قبة على رموس الأساطين التي حولها بعد أن دعموا كل أسطوانة بأخرى ورتبوا دعموا الوحد بآرج . وأقاموا على جدران الخجرة النبوية قبة فوق السقف الذي كان عليها وجعلوا فوق القبة قبة أخرى أقبلت على الأساطين والدعائم التي أحدها فضيقت الجهة الشرقية فخرجوا بجدران المسجد ذراعين وربعاً وأحدها أسطوانة في رأس مثلث الخجرة وأقاموا قبة كبيرة تحيط بها ثلاث صغيرة بين الخجرة النبوية والجدار القبلي وقبتين أخريين أمام باب السلام من الداخل . وبنوا هذا الباب

بالرخام الأسود والأبيض وزخرفوه كما زخرفوا لمحراب العثماني وأعدوا زخيم الحجرة الشريفة وما حوله والجدار القبلي وصنعوا منبراً ونحذوا "ذكة" يؤذنين من رخام وخفصوا أرض مقدم المسجد حتى ساءت أرض المعلى النبوي ونحذوا محراباً مجتافاً للرسول صلى الله عليه وسلم في دعمة أقاموه بين المنبر والقبور على حدة مسجده الأصلي وزخرفوا هذا المحراب بالرخام المنيون وجعلوا نقوشه في محله لأقول - وهوا إبدال العربي من باب الرحمة إلى باب السلام - وهوا مثذبة باب الرحمة وحملوا الأعمدة قصيرة فوقها عقود من الآجر عليها سقف من الخشب - وهوا مدرسة بجوار المسجد بين باب السلام وباب الرحمة ولا تزال - فية لآل تعرف بالحموية - وقد اتفقوا فيما على هذه الحارة ما قيمته ١٢٠٠٠٠ دينار أو ما يقرب من ٦٠٠٠٠ جنيه ولما استقلت الخلافة إلى آل عثمان وأصبحت هم السيطرة على الحرمين خافوا ملوك مصر في القيام بما يحتاج إليه المسجد النبوي ففي سنة ٩٨٠ هـ - عمره السلطان سليم الثاني وبني به قبلة جميلة تراها عربى المنبر النبوي على حدة المسجد الأصلي من الجهة القبيلة وقد وشاها بالفسيفساء النقوشة بـ الذهب وكتب اسمه على ظهرها باناط الثالث الخليل - وفى سنة ١٢٣٣ هـ - بنى السلطان محمود القبلة الشريفة ثم أمر بترميمها ودهنها باللون الأخضر سنة ١٢٥٥ هـ - ثم كانت العمارة الكبيرة التى قام بها السلطان عبد المجيد وقد بدأت فى سنة ١٢٦٥ هـ - وانتهت فى سنة ١٢٧٧ هـ - وسببها أن شيخ طرمه - المسجد النبوي - داود باشا كتب إلى السلطان عبد المجيد بأن المسجد النبوي مضى عليه ما يوجب أن يرمم ويؤمنه دون أن تقوم به عمارة عامة حتى آل كثير منه إلى التخریب - فأرسل السلطان من قبلة من استبان الخليفة وتعرف حال المسجد وبناء به فأمر بمزونه ويكل أمر ذلك إلى رجال التحميم فاختاروا أن يقطعوا الأحجار والأعمدة من هضاب بوسى الحقيق عند آبار على - ويهدوا الطريق للعربات وفتحوا باباً بالسور مما بين باب الرحمة والقرنة العربات ولا تزال أبنية المدينة وشرعوا فى هدم المسجد جزء جزء وجهة جهة حتى لا يعطل الناس عن الصلاة بهذا المسجد المبارك وكلما خفصوا جزء قديم أقاموا مكانه جديداً حتى أمموا العمارة

في ثلثي عشرة سنة . وقد تناولت المسجد كله خلا منقصورة وما فيها وبعض جدر
 لا يتقصدها لإحكام أساسها وإتقان بنائها فيمنعوا الخدر الشمالي ولا الغربي
 إلا خزانة الذي بين المئذنة الخيمية وما يتقصده تحريب الغنائى لإتقانه وحسن صنعه
 وغيروا الأعمدة القديمة بالأعمدة أخرى أكثرها قطعة واحدة يرتكز كل منها على مربع
 حجرى وفي أعلاه منبه . وأقدموا عليه عقود من الحجر لأحمر المنحوت وعلى تلك
 العقود قبابا في كثير منها ضللت وشيدت بها شبكات معدنية التي تشبه الزبد
 والرحح خلون بقدر ما سه السور إلى حواف المسجدة وترى في (أبرص ١٨٨٣) قباب
 المسجدة وأربعة الخضر من صفها فيه عشرة والمآذن هي من الشرق إلى الغرب
 الرئيسية . المئذنة باب السلام المئذنة باب الرحمة . وترى في الزبد أسرة جريد فوق
 الصرح بناء عليها مديون في حديق وقد يجلسوا من الأعمدة القديمة إلا الأعمدة
 كانت الزبد مرصعة بالرخام الأبيض والأحمر وهذه الأعمدة . وسجدوا الأعمدة
 مصصعة بخدر أعلاه حبيب الحجاب ووسعوا لأروقة الشراية والشرفية والعربية .
 جعلوا في الجهة الشمالية رواقين بدل ثلاثة وكانت الجهة الشرقية وجعلوا في الغربية
 ثلاثة بدل أربعة من المئذنة تحسب إلى باب الرحمة . وما يوسعوا لأروقة القبالة
 إلى إحدى المداخل . وما أضافوا رواقين ثم إلى ضمن المسجدة حتى غطت
 لأروقة القبالة التي تسمى المداخل أرض المسجدة لأصل الذي كان به أروقة الثلاثة
 في جهته الغربية . وفيه رواق في الجهة التي يدها خرجوا بالخدر الشرقى من المئذنة
 الرئيسية إلى باب جبريل خمسة أفرع . وفيه فوسح . بين المنقصورة والخدر وكان
 قبل ضيقا . وحالت من ذلك بقوة بين المئذنة الرئيسية والخدر الشرقى الخليل
 جهز باب ملوك فوفها أخرى بصددها أبواب من لدخل ويوضع فيها بعض التورم
 الخجرة . وجعلوا باب همدان داره الحجر لأحمر منحوت وجواب غمرى يخلص
 أمامه حقيب . وبينوا بين باب جبريل وباب السلام في حرج مكانا به صاير
 — حفيات — فوجدوا . وبينوا بين جبريل وعلاء الباب لأصل كما أعادوا بناء
 باب السلام بشكل عظيم . وجعلوا أمامه من الداخل قبة عظيمة . وكان إسماعيل

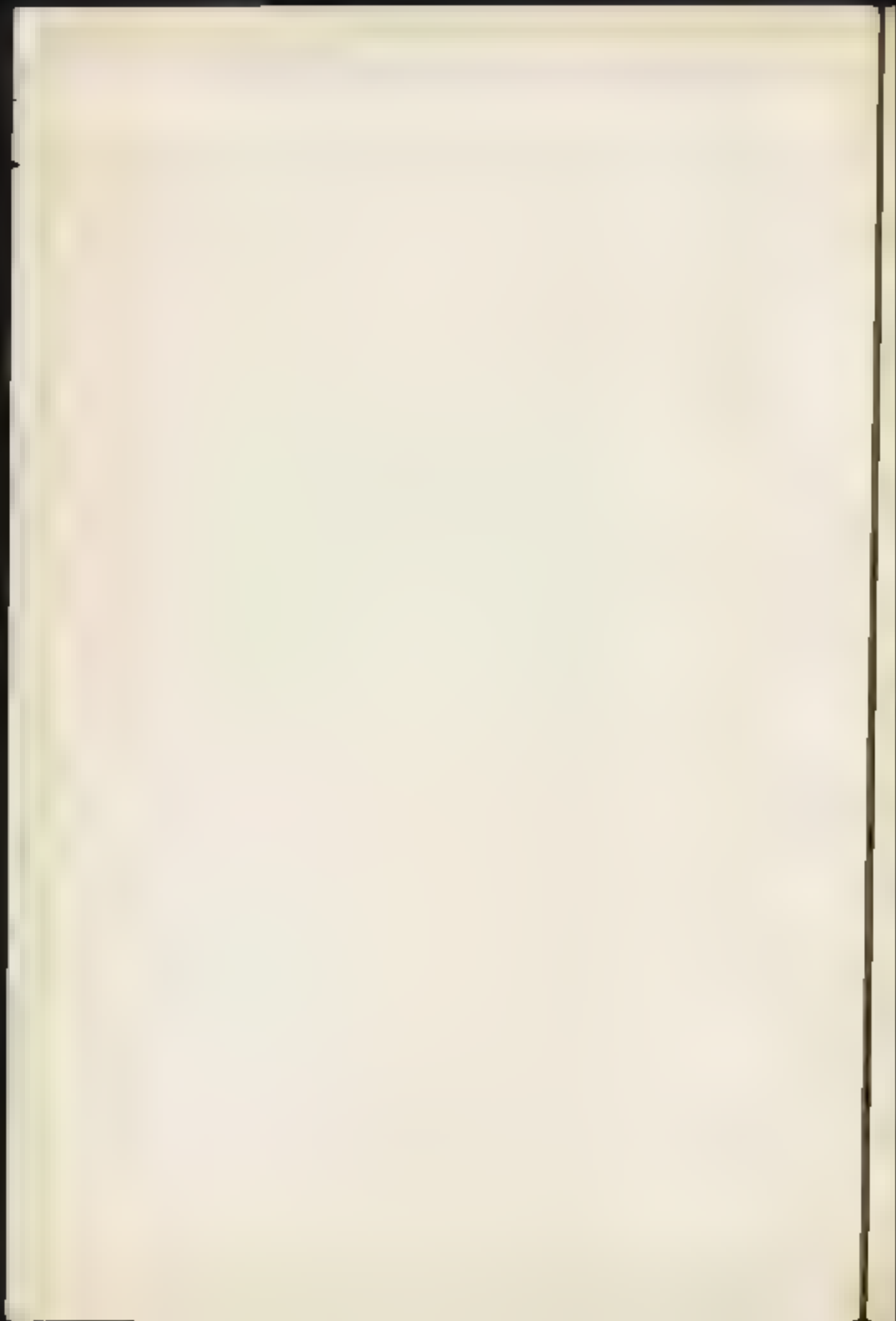
المسجد مخزن ومخبر ودور، فأشرفت الدور وهذه الشكل - وهي مكانه ساحتان بكل
 منهم أربع حجرات جعلت الشرقية منها مكتبا وتربية غزاة ولكل منهما باب
 داخلى فى المسجد وآخر خارجى، والساحة الشرقية هى طريقة لباب الخيدى الذى
 أحدث فى شمال المسجد أثناء هذه الفترة، وبين هذين البابين مكان للوضوء، وفرد
 تقدم وصف ذلك فلا داعى لتكراره، وبنا المئذنة الخيدية على أيدى شكل وأجل
 منظر بعد أن حفروا لها أساسا عظيم وهدمو القبة التى كانت بعمق المسجد غزاة
 للزيت لأنها كانت تلونه وأستعملوا لها بالمخزن الشرقى الغربى، وبنا أطراف دكة
 الأنوار وجعلوا أركانها فوقهم ثبت بها "درزين" من الصخر وحددوا دكة أخرى
 جنوبى هذه وأخفض منها وجعلوا عليها "درزين" من الصخر أيضا، وبها محراب
 التوحيد الذى حلوه بناء تذهب، وبفضل هذه الدكة عن دكة الأنوار الطريق إلى
 باب حناء، وبنا المحراب الذى على يمين الداخل من باب حناء وكذلك سوا المخزن
 الذى من شرق دكة الأنوار وهو مبطون وبنيه أيضا، وكان أحدث فى شرق
 المسجد تجاه الحصى حظيرة مربعة حافلة المستطاع محمود لما قدمت المدينة بعد
 سنة ١٢٥٠ هـ، وكانت أيضا مرتفعة عن سطح المسجد مسوية به ووسعت
 بطول ثلاثة أعمدة فى عرض الزواقيف ثم وسعها شيخ الحرم محمد حافظ لما
 سنة ١٢٨٠ هـ إلى الشكل الذى تراه به الآن فى (الرمز ١٧٧)، وصارت المكان
 الخاص بخلافة النساء، وكان على حد مسجد سوى من جهته الغربية "درزين"
 من الخشب فرقهوه وبنا مكانه خارج مبنى من شجر لآجر المنحوت عليه
 "درزين" من الصخر المشبك بفضة بعض وجعلوه به أربع فتحات أشبه بالزواقيف
 واحدة بين المحراب الشمالى أو المبنى وتانية من يساره وكذلك الأمر بخوارزم
 البوسى الذى لا يغير هو ولا المتبر فى هذه الفترة، وكانت بجهة الغربية والشامية
 والشرقية مرتفعة أرضها عن مقدم المسجد مسوية به حتى أصبح الجميع مستويا،
 وكان صحن المسجد مسامرا للأرضه منخفض عنها، وفى أثناء التخفيض ظهرت بركة
 كبيرة مبنية بالآجر والبص والخرابص لها شرج فى جوانبها، والنساء يبيع من فوارده

في وسطها تأتي من العين الزرقاء . وقد تقدم الكلام على هذه البركة أثناء حديث العين الزرقاء - ولا يكون البناء بهذه البركة إلا أيام الموسم - وبعد أن أتوا البناء دحوا أرض المسجد كلها والتدفع الأسفل من الجدار القبل وقصوا في القبة كلها رسوماً تمثل أشجاراً مختلفة وأزهاراً شتى وجداول جارية وإن شئت فقل في كل قبة حديقاً ذات سماء المسجدة ، وأنشئ في القباب القبلة أحمل منه في القباب الأخرى ، وصقلوا الأسطون ودهنوه بلون يشبه لون الخمر وقصوا في رؤوسها أكفأ ذهبية وأنشئوا تذهيب محارب النبوي والشير وصغوهما بالآلوزرد وذهبوا المحارب السني أو حتى وزعفران . ووصل بعد ذلك من الأمانة عبد الله بك زهادي الخطاط الشهير فكتب في ثلاث سبعمائة بقية المسجد وجدره وأساطينه من الآيات والقصائد وأسماء النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد بلغت نفقات هذه العمرة ثلاثة أرباع مائون من الجنيحات الخيرية جرى الله مسدداً براءه وفاقاً .

محاريب المسجد النبوي - - به الآن سنة محاريب : (١) محارب النبوي بالروضة على يسار المبرور . يكنى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم محارب مجوف وإنما كان يسمى بهذا المكان أو قريباً منه . وأول من أحدث محارب الخوفا عمر ابن عبد العزيز وإلى المدينة في خلافة الوليد . وإنه أنشئ في صحن تلك المسجة إليه فان عمر أرى الناس لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن تجوف محارب سنة نصرانية فكيف يسمي عمر لسنة الصاري . وكان موضع هذا محارب صندوق به

(١) قد عثر في دار الكتب الخيرية على نسخة بدعة محارب الخوفا . وقد عثر على ذلك من سنة مئذنة من أريد الأحدث سنة ١٠٠٠ وقد عثر على نسخة في مصر لأحد ٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٦ هـ (١٠ ديسمبر سنة ١٩١٧ م) وأول الخليفة وكثير من بعده الذين اصطلحوا «وبعد» فهذا هو البيت . ولما لا يوجب بدعة محارب لأن قوله نحو عليه كونه محارب في المسجدة بدعة . ويظهر أنه كان في مسجد بني من الله عليه وسلم في زمنه ولا يكنى في زمنه فخط محارب ولا في زمن الخليفة الأربعة . فهدموا آثاراً من سنة الأولى . وقد حدث في أول المائة الثانية مع ورود الحديث .

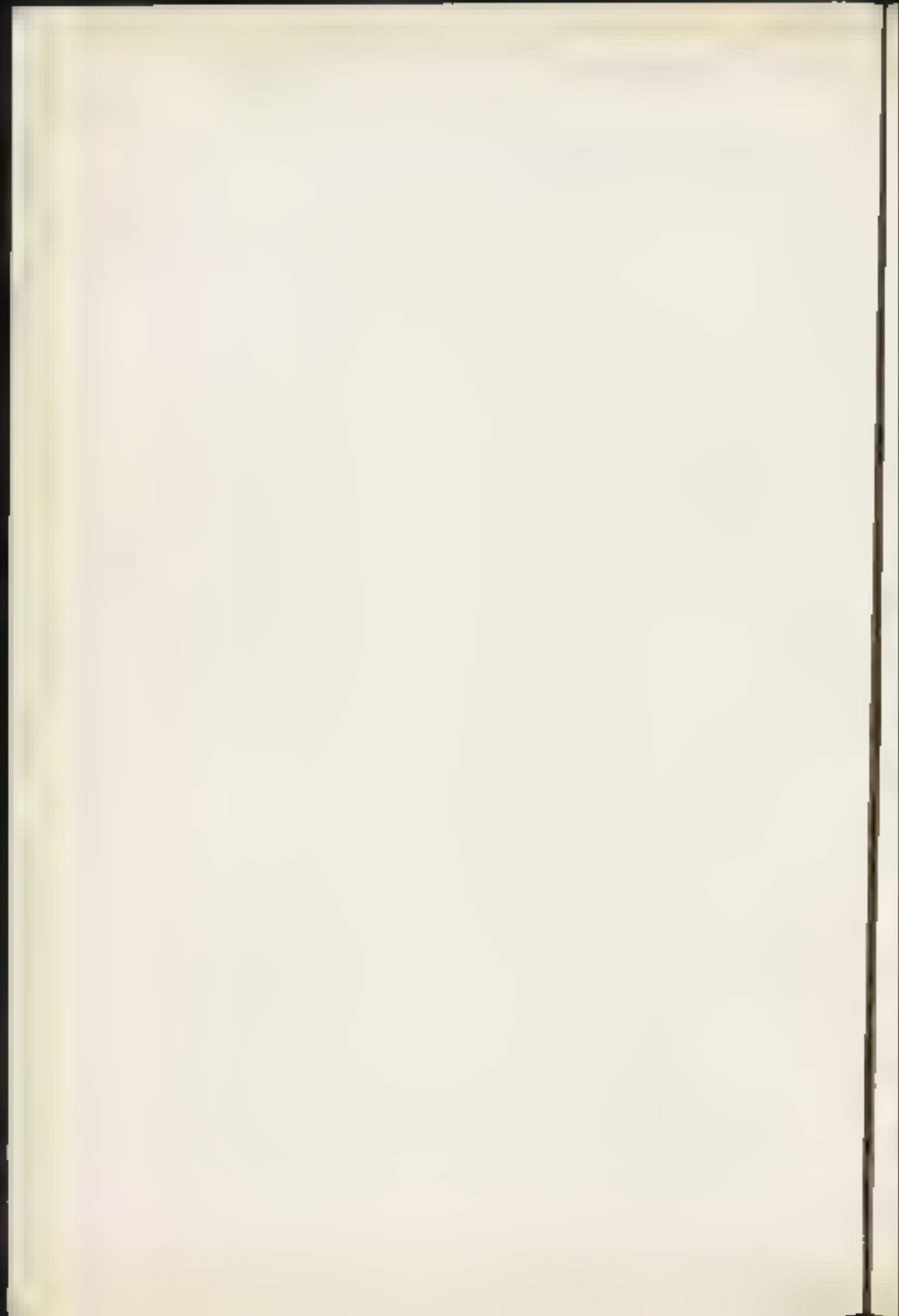


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

184. The Holy Shrine of the Prophet's Mother at Medina

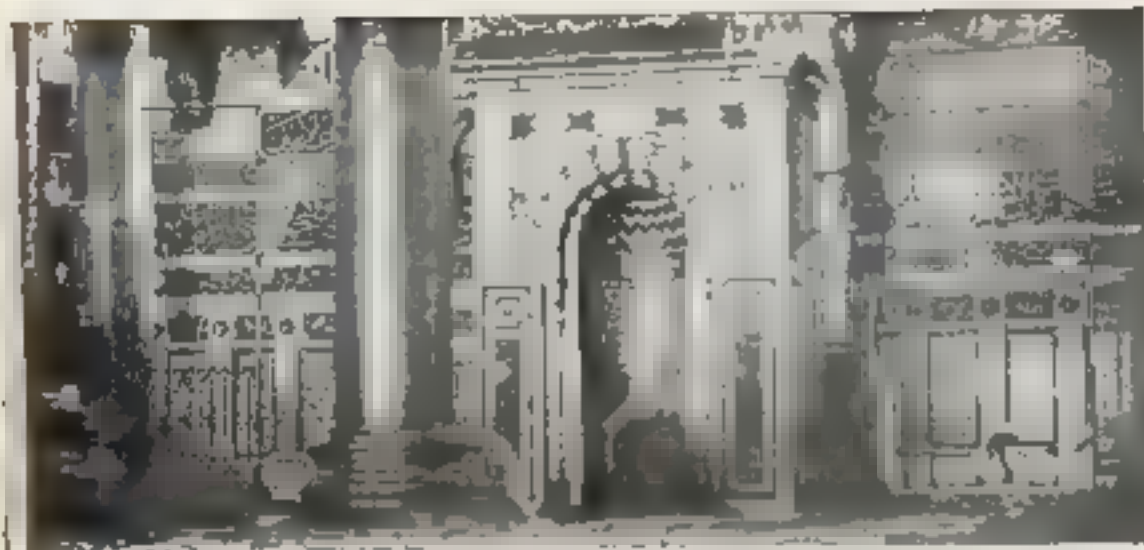


سجده ۲۶۹



الخزانة في مسجد النبوة

(عثمان بن عفان)



185. A view of the Khizna al-Dunya, the Altar, of the Mosque of Medina.

ص ٤٧٠

مسجد النبي في المدينة



مسجد النبي في المدينة

186. A view of the Saloman Place or Prayer in the Mohammedan Mosque.

[illegible]

إلا أن سعى في الدولة المصرية حتى أُجريت له ما رغب فيه فكان يصلي بالحضبة
 بإمام فم بالحرب التهجيدية بعد صلاة النحر ورء إمام شافعي يقف بالحرب السليمانية
 وكانا يصلان التراويح معاً واستمر الأمر على ذلك إلى سنة ١٢٢٩ هـ أيام السلطان
 محمود قسبي محمد علي باشا الذي قدم في المدينة زائراً بعد فنة الوهابية - لدى الدولة
 في تقديم إمام الحنفية على إمام شافعية تقسم لأمر بينهم ودار كل مهبة حتى
 يوماً ليلة في الحرب السليمانية ويوم ليلة في الحرب الحنفية ولا يتقدم إمام الشافعية
 إلا في صلاة الصبح ويصلي بهم بالحرب السليمانية في أيام مواسم بعد تصريف
 إمام الحنفية من الحرب الحنفية - ثم عواهم من الدين هـ لما كان به الله وفوقوا
 جماعات المسلمين في محبة التوحيد بين القوي والهم لهذا صرناك المستمر . وقد
 رخم هذا الحرب بأربعة الأقسام والأشود السلطان سليم سنة ٩٣٨ هـ وهذا
 سمي بالحرب السليمانية ومكتوب على هذا الحرب بسم الله الرحمن الرحيم في سنة
 ثقات وجهت في الحجة السليمانية فبنة ترمضها قول ويحييت مظهر المسجد الحرام
 وحيثما كنتم قوتوا وجوهكم شطراً . قل صدق الله فبنة وبنة إبراهيم خبنا
 وما كان من المشركين . قل صدق الله العظيم وصدق الله الكريم . السلطان العبدون
 الخاضعون السامعون الزاكمون الساجدون لأمر الله المعروف والمعلوم عن المكر
 والحافظون خادون الله ورسوله المؤمنين . صدق الله العظيم اللهم صل على سيدنا محمد
 وآله . أنظر للحرب في (١٨٦) هـ . فبنة . اللهم خلق المين . وأمرنا ما جدد
 وأمرنا (٤) بحرب التهجيد وهو خلف حجر فاطمة حرج المقصورة الدائرة عليها
 وعلى الحجرة الشريفة من جهة اليمن ويقال إنه في فبنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . والمعروف أن فبنة في غير قبلة رمضان كان بيته . وقد جدد هذا الحرب
 في عمارة السلطان عبد الحميد وكتب فيه (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عني
 أن يبعثك ربك مقماً محموداً) . ٥١ . بحرب فاطمة جنوب بحرب التهجيد دخل
 المقصورة مبنى على الأسطوانة ملاصقة بالمصندوق المقام على قبر فاطمة المزعومة .

(٦) المحراب الذي تسمى ذكاة لأغوات أو مستطبة وهو محدد في القارة لأجيرة
وكان في موضعه مبنى شائع الخرم في الأخصر الخاية وبني به لأن شيخ خرم
صلاة التراويح .

المسير النبوي - كان صلى الله عليه وسلم يخطب غير مستند في منى ثم
خطب في خندق بعند بابه د طال فبمه ثم بد له أن يخطب مبر فلهذا من الخطب
(الأول) في درجت ثالث وكان يقف على المنارة فلهذا خطب أبو بكر في درجه ثم
عمر في درجه ثم علي في درجه يكبر كل سنة . وقد عان على المارجه السفلى ست سنين
ثم رقي حيث كان يرفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستند له فخطب وهو أول من
كسب الشهرة فخطب في ذلك سنة ١٠ هـ وروى في المدينة أنه حج حرك بغير وأراد أن
يخرجه إلى الشام فكسب الشمس ومثله حتى رأت رجوعه فخطب وهو في
الناس وقول : أريدت الخبر في الله وخديت عليه من الأثر في ذلك به مروون
بأنه على المدينة ست درجت من أسفله وقول : إن زلت فيه لم أكفر الناس فصار
المبر تسع درجت بالجنس . وكان خطبته بمقولة على الساحة وهي الأولى من مسير
النبوي . واستقر المبر على هذا حتى احترق مسجد سنة ٦٥٤ هـ واحترق ثم حرق
المختصر صاحب اليمن مبراً له بعد ذلك من الحاصل وضع موضع الأثر سنة ٦٥٦ هـ ثم
غير مبر أرسله "ظاهر بيرس" ثم غير حد غير ظاهر بوقوف أرسله سنة ٧٩٧ هـ .
ثم أسيد الأثير غير أرسله ثم بد سنة ٨٢٠ هـ . وقد احترق سنة ٨٨٦ هـ وقام
أهل المدينة من الأثر فخطب بالنور غير يسر من أقدام بيت به لأشرف فبني
سنة ٨٨٨ هـ . ثم قال هذا في مسجد فيه ووضع مكانه مبر من أرسله
السلطان مر د سنة ٩٩٨ هـ . ولا يزال في يوم هذا وقد سحر الله عشرة درجه
ثلاث منها خارج بابه وتسع منها في خلفه وهو من الكتاب الذي لا يوجد له من هذا
وقد روى بضعة عشر رجلاً من صحابة أن خندق الذي كان يخطب إليه صلى الله
عليه وسلم حين ربه لما فارقه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده عليه
فسكر . والراجح أن ذلك الخندق مدفون بين قبر ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم .

ومكتوب على المنبر **ثعلب** بابه **الآية** :

أرسل **الطائي مراد بن سليم** - **متريدا** **خير زاد للمعاد**
دام في أوج تمللا **منفاه** - **آمن في ضله خير البلاد**
نحو روض المعظم **صلى عليه** - **ربنا** **أهدى به** **صكل المعاد**
منجر **فقد أسست أركانه** - **بهدي** **وإيمان من صدق القواد**
منبر **بملى** **أهدى** **إخلاؤه** - **دام** **منصور** - **لأصحاب الرشاد**
قال **سعد** **منها** **أربعه** - **عمر** **غير** **سقط** **مراد**

سنة ٩٩٨ هـ

نظر شكل الخطيب يوم الجمعة في اليوم (٣٢٦) لأمينا عمدة تسمى الكودبان
حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمقصورة - كان **رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **بيت** في **الحروب** **الشرق** **لمسجد** **يعرف** **بيت عائشة** وكان **جنوبه**
بيت حفصة **يشمله** **عنه** **ضريق** **ضيق** وكانت **ثبة** **البيوت** التي يسكنها **أزواجه** **النسب**
جنوب **المسجد** التي **مخافة** **بحرية** لأن **شرقيه** التي **بعد** **باب** **النساء** وفي **شماله**
التي **بعد** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بين** **باب** **الرحمة** **وباب** **النساء** ولم يكن **ملاصق**
للمسجد منها **لا** **بيت عائشة** **رضي الله عنها** - وكان **له** **بابان** : **أحدهما** **غربي** **داخل**
المسجد - **والآخر** **شمال** **وقبل** **غير ذلك** - وكان في كل **بيت** من **بيوت** **أزواجه** **حجرة**
مبنية **بالحديد** **عنه** **أكية** **الشعر** **أما** **البيوت** **فكانت** **من** **الطين** **والحديد** ولم تكن
المشوفة **مرقعة** بل كانت **قصيرة** **شال** **باليد** - **ولما** **توفي** **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم في ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ ، **دفن** **بحجرة** **السيدة** **عائشة** **رأسه** **إلى** **الغرب**
ووجهه **الشريف** **نحو** **القبلة** - **ولما** **توفي** **أبو بكر** في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣ هـ ،
دفن **إلى** **جانبه** **من** **جهة** **الشمال** **رأسه** **خلف** **مكب** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ،
ولما **طعن** **عمر** **استأذن** **عائشة** **أن** **يدفن** **مع** **صاحبه** **فأذنت** **له** - **فلما** **توفي** **في** ٢٧
ذي **الحجة** **سنة** ٢٣ هـ ، **دفن** **في** **جوارهم** **شمال** **أبي بكر** **رأسه** **عند** **منكبه** **وبذلك**

(١) الأوج : ضد اليوم - (٢) كنية عمه المنذر - **أعجب** **بمنه** **أن** **يكون** .

كان بيت عائشة قسمين قسم به القبور وقسم كانت تسكنه وبينهما حائط، وكانت تدخل أحيانا حيث القبر سابقا فلما دُفن عمر لم يدخله إلا مقنعة محافظة على المحاب في الحجة وفي الثبات فتح هذه الآداب وتلك الأخلاق .

وقد أعيد بناء الحجرة باللبن في عهد عمر رضي الله عنه ولما كانت خلافة الوليد بن عبد الملك أدخل دُلاه على المدينة عمر بن عبد العزيز بيوت الأرواح في المسجد وأقيم بها حول الحجرة التي بها القبور جعله حجاب ولم يجعه مريبا خشية أن يستغله الناس كمن يستغلون الكعبة . وقد ذرع اليهودي الحجرة بالحجارة فإذا بطلها الخنوبية من كل عشرة أذرع وثلاث أذرع . وضمهم الشمالية أحد عشر ذراعا و ٣ من الأذرع . وطول كل من الضامتين الشرقية والغربية ٩ أذرع - فذراع ٤٩ سنبا - وأربع أذرع الحجرة ١٥ ذراع . وطول الضلع الجنوبية من الدائر الخمس ١٥ ذراعا إلا قبلا . وطول الشرقية منه ١٣ ذراعا وطول الغربية ١٢ ذراع . وطول الضامتين الشرقية والشمالية ١٢ ذراع . وطول الغربية الشمالية ١٥ ذراع . وارتفاع الدائر الخمس من أرض المسجد ثلاثة عشر ذراعا وثلاث . وبين حذر الحجرة والدائر الخمس فضاء واسع من جهة الشمال وتعد ذراع من جهة الشرق والجنوب ولكنه يفتق إلى شبر نحو وجهه صلى الله عليه وسلم . أما الجدران الغربية فليس بينهما فضاء ولم يغير هذا الوضع في يوم هذا .

وكانت الحجرة مسقوفة بالخشب ستر مغطى فوق بعض وجعل عليه ثوب مشمع ثم أقام عليها أحمد بن إبراهيم عبد الحميد نظرفوس وقبل الملك المنصور فلادون سنة ٦٧٨ هـ . قبة مربعة من أسسها منة من أعلاها صنعت من خشب أقيم على رءوس الأتطين تحيط به حجرة وسقفت بالواح منه فوقها ألواح الرصاص منظر أن يتزل داخل الحجرة . وهذه القبة مبدؤها من سقف المسجد وهو موز لسقف حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي وصفناه والذي احترق في حريق المسجد لأول سنة ٦٥٤ هـ . وقد جدد القبة الملك الناصر حسن بن محمد بن قازوون . وجدد ألواح الرصاص الأسفل شعبان سنة ٧٦٥ هـ . وكذلك



قسم الآثار في متحف القاهرة - مصر



المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي في المدينة المنورة

188. Section of the Prophet's Mausoleum (Ground level) and the Prophet's Mausoleum at Medina.

سنة ١٠٤٧ هـ . وفي سنة ١١٥٤ هـ . أرسلت جوهر أخرى ثم عنده المسمون
من فتح بغداد فوضعت تحت الأحجار البقية . وفي سنة ١٢٩١ هـ . أخذت سكة
العادلة أخت السلطان عبد العزيز بن السلطان محمود صفية من الذهب موزنة
ثلاثة أرباع الذراع في عرض أربعة أصابع كتبت فيها بخط جميل : لا اله الا الله
محمد رسول الله وذلك بأحرف ذهبية مثبنة في الصفحة مربعة بالألف من برتنى وها
سلسلة ذهبية علفت بها فوق الكوكب المزدى ومكتوب على نحوه في جهتيه تحتفة
شعر ريكات أى فلمى أن يخط منه لا دين البين

بلى توصلت بفتح الشرف من . روى السموات به الواحد الأخد

رب الخلق تعالى له حاشية . الله في جميع الخلق له أهد

(انظر الرسم ١٨٠) هذه الصفحة العربية الشريفة من الحجرة وبه الحجرة الكبيرة
وشباك حديدى بالحجرة من جهة الغرب وهو مسبوكة بأصابع . وفي الرسم ١٨١
الحجرة من الجهة الغربية الحجرة وطاقم الوسط رسم إلى الوجود ويسمى باب النبوة
وستائر طرير الخضر . وترى بغير باب شكا في خضيرة الهندية بغير نقص
يقرا في كتاب فتح مصر . وكذلك ترى في وسطه كقوله : « بإحصاء كندى نراه
بمصر ولكن بدل بذلك مصباح كهربائية . وهذا لأحمد الذى تراه في الزوطة بأنها
عوارض خشبية دقت فيها مسامير لمنع المصنفين أن تنقف عليها حتى لا يلوث
المسجد .

وحول الدائر الخمس وقبر أنظمة المزعومة سور نحاسى مستطيل يطلق على
ما بداخله المقصودة . وأقول من أحدث هذا السور الظاهر بغير سنة ١٢٩٨ هـ .
وكان من خشب وكان زينتته نحو الناعمين فرد في صورة الملك العدل . ككتفه حتى
وصله يستف المسجد ثم جعل في سنة ١٨٩٠ هـ . من الشبك النعاسية وجعل متصلا
بالعمود التى حول الحجرة وجعل سور نحاسى مشبك يفضى حجرة فاطمة أو قبره المزعوم

عن الدائر الخمس وما يليه - وكل هذا في زمن قايماي^(١) - فصار لقاطمة مقصورة مستقلة ولكنها اتصل بالمقصورة الكبيرة بابين، والحجرة تعلّق في عرف أهل المدينة على المقصورة وأبوابها تسمى أبواب الحجرة الخ. وللمقصورة ستة أبواب: باب قبلي يسمى باب النبوة، وباب شرقي يسمى باب قاطمة، وباب غربي يطلق عليه باب الوفود، وباب شمالي يسمى باب التهجّد، وبابان على يمين المثلث ويساره داخل المقصورة. وأول من كان تدائر الخمس الخيرون أم هارون الرشيد كسّته من الزهر وشبّلت الخريز ثم بنى أبي الهيثم وزير ملك مصر كسائه للديباج الأبيض عليه الطرز والخطات المرفوعة، وجعل عليه زسرا من الحرير الأحمر كتبت فيه سورة يس ثم أرسل مستنصفا بعد ذلك يستعين كسوة من الديباج المنسجج المطرز عليها اسمه وصعدت مكانه الأولى، ثم كساه للديباج الأسود الخليفة الناصر ثم صارت تحمل الكسوة من مصر كل ٦ سنين من الديباج الأسود المرفوع بالحرير الأبيض وعليها طراز منسجج بالذهب والفضة ثم ملوك آل عثمان من بعد ذلك، وكما وردت كسوة جديدة قسمت القديمة. وقد تقدم ذكر التواريخ للأبواب والخارجين وغيرها ويقال أن أول من جعل الدائر على الأبواب زيد بن عبيد الله الخارفي سنة ١٢٨ هـ. أنظر قطعة من كسوة الدائر الخمس في (الرم ١٨٧).

أبواب المسجد - ذكرنا فيما سلف أثناء الكلام على عمارة المسجد بهذا يتعلق بالأبواب ونقول هنا إن الأبواب التي كانت بالمسجد بعد زيادة المهدي أربعة وعشرون بابا بخوخة أبي بكر رضي الله عنه أربعة في القبلة خاصة بخوخة عشرة وعشرون عمدة، ثمانية في المشرق وثمانية في المغرب، منها خوخة الصديق وكانت شروطة في الزحبة وأربعة في الجهة الشمالية. وقد سدت هذه الأبواب أثناء العمارات

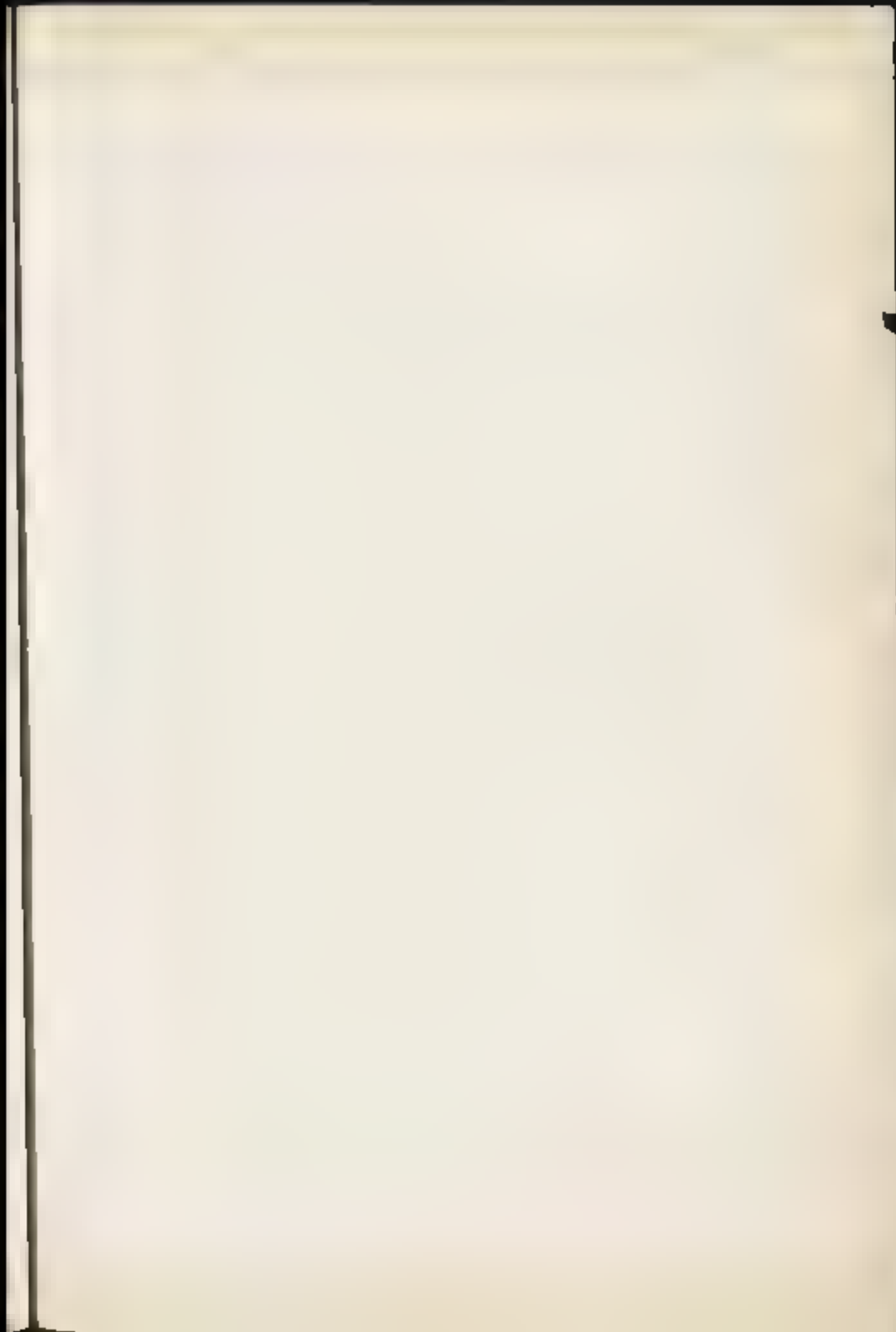
(١) ولد في جرجان في سنة ٢٢٠ (م) ٢٣٢. أن غياي أرسل هذه الشباك النسيج مع الخضر في سنة ٨١٨ هـ. وقد زلت ٤٠٠ قدّم حملها إلى المدينة ٢٠ جمادى وأرسل بها. مسجد كبير، دور مثل حلل من حجر مفردة. وهذا المذهب يذهب إليه أبو بكر الذي مات وله نحو ثمانين خطباً وأمر بكتف.

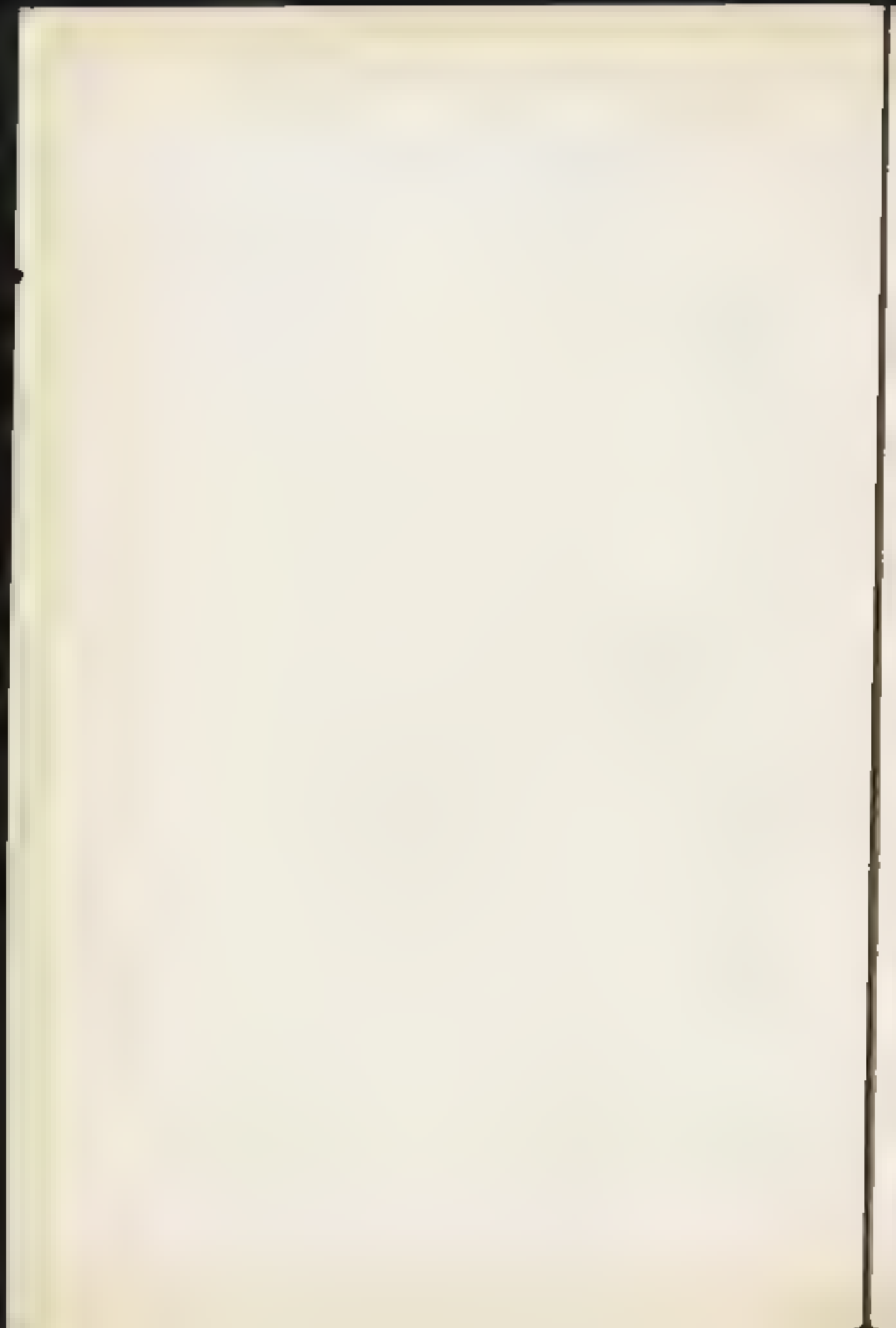
مِنْظَرُ كَيْفَ يُجْرَى السَّبْعُ الشَّهْرُ مِنَ الْحَجَّاتِ



مِنْظَرُ كَيْفَ يُجْرَى السَّبْعُ الشَّهْرُ مِنَ الْحَجَّاتِ

187. Cover of the Prophet's Sepulchre as seen from inside.







189. The door of Mercy in the Prophet's Mosque at Medina.

باب السلام في المسجد النبوي لمدينة المنورة



190. The door of El Salam in the Prophet's Mosque at Medina.

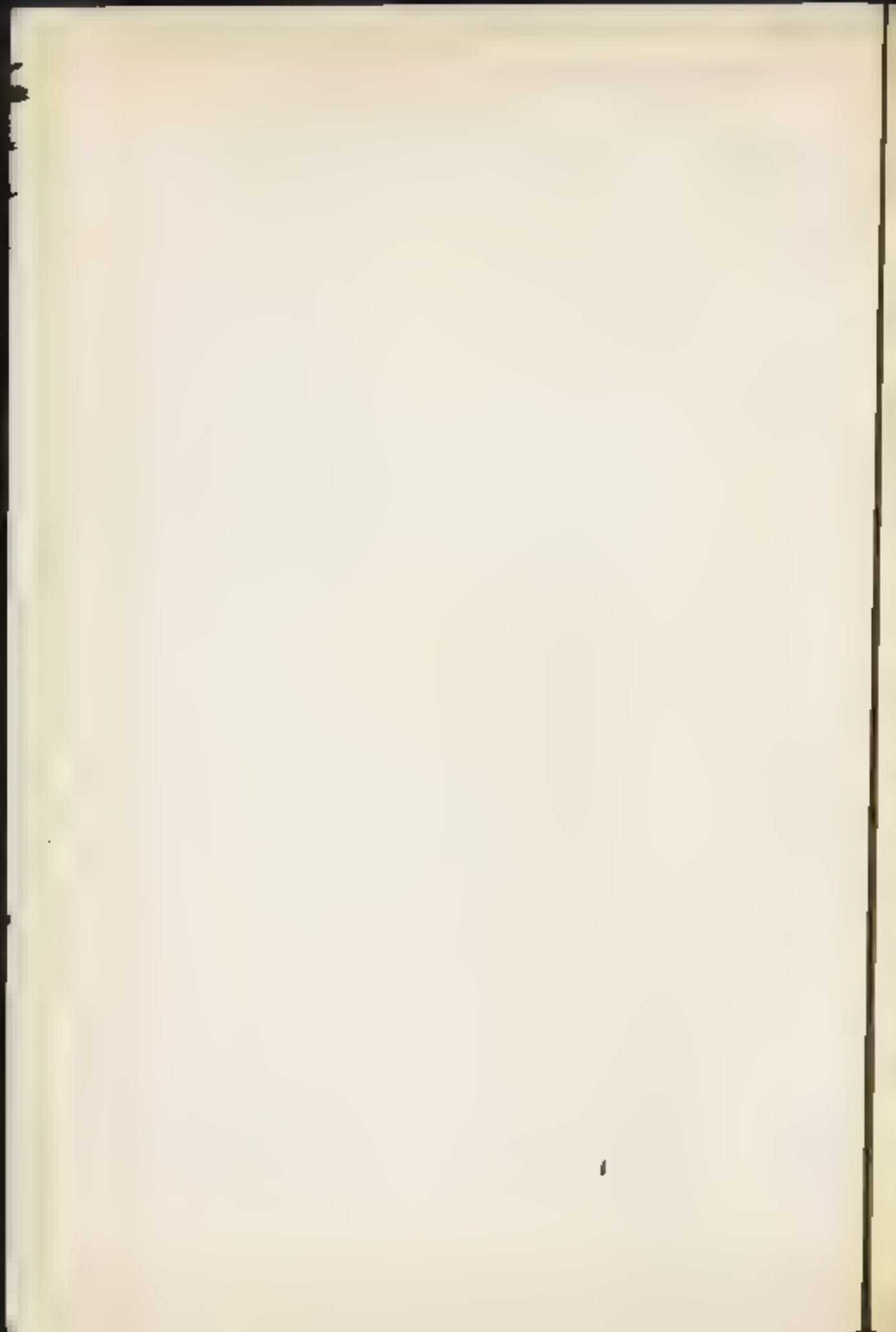
المختلفة ولم يبق منها إلا الأربعة التي في شرق المسجد وغريبه أما التي في الشمال
فأحدث في عمارة السلطان عبد المجيد كما قلنا فحطلة الأبواب خمسة (١) باب السلام
في المغرب وكان يعرف باب مروان فلاحته لدارد التي كانت في قبلة المسجد مما يلي
الباب المذكور وفي موضع تلك الدار مبعدة أنشأها المستور قلاوون سنة ٥٦٨٦ هـ
ثم أبدل بها أخيراً مدرسة السلطان بشير آغا وطلعت مبعدة في غربي مسجد
مقابل رأس الزقاق المعروف بيقاق الزبدي على يمينه وأما الذي ذهب إلى باب
المصري والوقار يدخلون في الأكثر من هذا الباب تكون طريقته أخضر طرف
من باب المدينة ومكتوب على هذا الباب (إن المتقين في جنات وعيون أمدحلوها
بسلام أمين) وذلك بالنحاس الأصفر وعليه من الخارج الكتابة الآتية : فذلك
أبي وأمي بارسول الله اللهم أبد بالمصر والعز السلطان عبد العزيز خان بن السلطان
عبد المجيد خان - إلى أن يصل بالنصب إلى رأس لأسرة العثمانية السلطان
عثمان خان - أبد الله ملكه إلى آخر الزمان ونهاية الدوران أنظر (الرسم ١٩٠) :

(٢) باب الرحمة في القرب أبيض وكان يعرف بسبب تسمية باب الرحمة أنه أمر بما دخل منه يوم
معاوية لمقابله لدارها وباب السوف لأن السوق أولاً كان في هذه الجهة أما الآن
بجهة باب السلام ويقال أن سبب تسميته باب الرحمة أنه أمر بما دخل منه يوم
جمعة فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يشطر فدا فطرو سبعا حتى روى
الباس والزرع ثم دخل منه في الجمعة التالية فطلب من رسول الله بدعوى رفع المطر
خوفا على الأبنية وخشية الفرق فاقسمت السحب عن المدينة وهذه القصة
في صحيح البخاري ومكتوب على هذا الباب من الخارج قوله تعالى (قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو
الغفور الرحيم) ومن الداخل قوله (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قل سلام عليكم
كتب عليكم على نبيه الرحمة) أنظر (الرسم ١٨٩) وقد بعثت سنة أهل المدينة
بإدخال جنائزهم من هذا الباب تفاؤلاً بأن الله يرحم موتهم وخارج هذا الباب
حنائير - حنفيات - للوضوء كتب على جدرانها بقى :

عظيم بغير خيفة سلطانة . عبد المجيد الخجندى الأهر الرشيد
المفسد الخرمين جازى فضله . من فضل عين خزان دوما يمد
من هذه بعض أوقف له . تجرى مينا بالظهور لمن ورد
تربيتها بحرمه أرفق مسجده . حنيفة بين بها الشفع الأبد

سنة ١٢٦٦

و ابن باب زوجه و باب السلام حجرة يعرف بها بخوخة أبى بكر رضى الله عنه
وهى فى محاذة خوخة أبى بكر بنى كانت بالحداد لقرى بالمسجد لأصل . وكانت
بهم أيضا دار المقصود التى كانت لعمربن الخطاب وأوصى أن تباع فى دية بيعت
من معاوية فسميت دار قصه . الدين . وقد هدمها زيد بن عبيد الله الخارلى فى ولايته
سنة ١٨٨ هـ . و هدمها ربيعة لمجيد ثم بنى فى مكانها شخص الذى كان ينزله
أمره المدينة ثم هازرت ر . هذا لغات الدين سلطان بجولة سنة ٨١٤ هـ . ثم دخلت
فى ر . و مدرسة لأشرف قيندى الدين . هـ سنة ٨٨٨ هـ . ثم هدمت المدرسة
بحكمة بنى بها قضاء المدينة . و لما انقلبت إلى محكمة التى بالساحة تحولت المدرسة
فألفه السلطان عبد الحميد بن أحمد . مدرسته التى بها المكتبة العظيمة و بنى بجوارها
دار لسطر المدرسة سنة ١٢٣٧ هـ . ثم هدمها السلطان عبد الحميد سنة ١٢٨٧ هـ .
(١٣) باب الحيدى أو باب الخوس فى شمالى المسجد وهو من إنشاء السلطان
عبد حميد سنة ١٢٦٧ هـ . و بنى يسر هذا الباب وتجاوزه مكان للموسم . و الثانى منها
بيوت أدب . (١٤) باب النساء فى الجهة الشرقية وهو من عمارات عمر رضى الله عنه
سمى بذلك لأن عمر بن الخطاب بنى فيه . و تركاه للنساء . وكان فى مقابلة هذا الباب دار
وأربعة بنة السطح العباسى . وفى شرقها دار أبى بكر رضى الله عنه التى فى موضعها
الآن زاوية الشيخ عبد القادر الجيزى أو زاوية الدين و مكتوب على هذا الباب
(الله فى التوفيق) قل الله تبارك وتعالى جل و قدس . و قيل أنفلاذ و آتين
الركاة . الآية . صدق الله ربنا العظيم و صدق الله الكريم . و قد كثر ما بنى
فى بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لعبد خيرا . و مكتوب على المصراع
الأيسر (يا منفتح الأبواب) و على الأيسر (ففتح لك خير باب) ثم عكس ذلك بالكتابة .



والتجديد في دار السلام والقدوم والتميز في حرم المصطفى



المنارة في حرم المصطفى

143 The dome of the Prophet's Mosque, Medina, Saudi Arabia

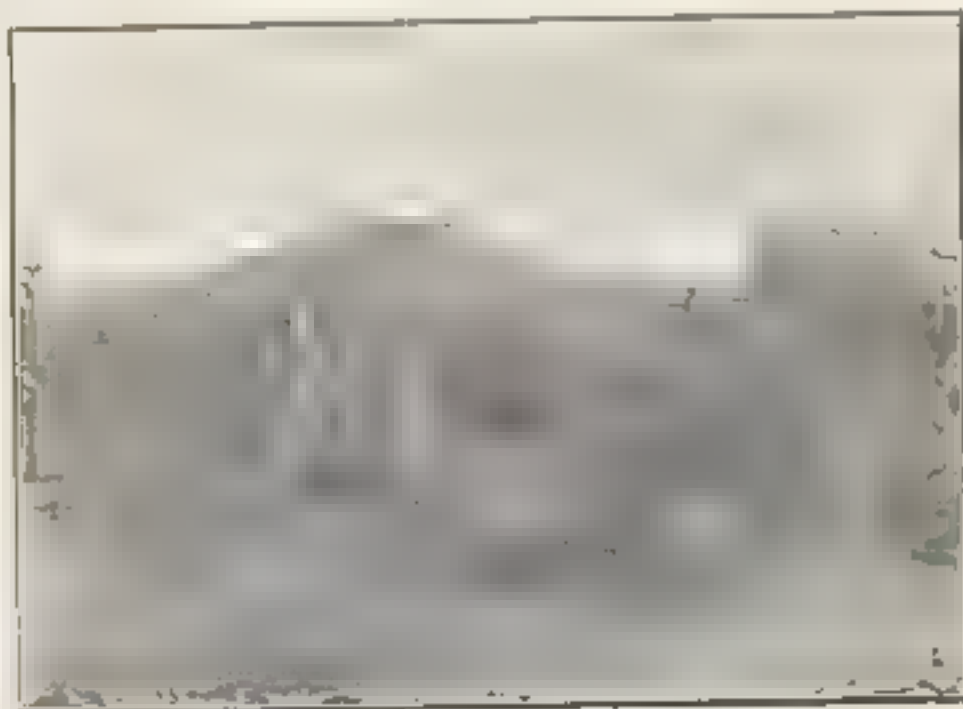


منابر المسجد النبوي وصور المدينة من الجهة الشرقية بالبيع سنة ١٣٢١



191 The interior of the Mosque of Medina as seen from the North

قصر عبله في طريق الوجه سنة ١٣٢٦



192. The Palace of Abila on the route from Al Wagh.

والمكتوب على هذه الباب من الداخل فوق العقد لا ترجع نصيب مما اكتسبوا
والنساء نصيب مما اكتسبن ورسول الله من فضله إن كان بكل شيء عليا
وتحت العقد فوق العتبة قال الله تعالى في كتابه الكريم ومن يئس من الله
فليس يوفق ولنعمل صالحا فليس يوفق مرتين وعندنا خزائنا كرمها . (٥) باب
جبريل في التعرف جنوبي باب النساء ويعرف بباب غزل نقاشه دار
الغزل وهي باب جبريل وأنه في باب أبي قحافة وهو عند هذا الباب
وأمره أن يغزو في قرعة بعد عصره من غزوة خندق .

والمكتوب على هذه الباب جميع أصابع بخط لسان الجبريل . قال الله أعلم
الخير في شيء أمر من الله فهو موثوق وجبريل وصاح المؤمنين والملائكة بعد ذلك
ظهري صدق الله ما لم يرب . وفيه ومكتوب على مفرجه حديث نذير متجة
فمن لا يؤمن .

مآذن المسجد — لا يكن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخطباء بعده ورف كان مآذن في المسجدة بدار عهد الله بن عمر التي تعرف الآن
بدار العشرة وهي في قبلة المسجد . وكان بين أبيهم على سبعة أفتاب — القنص
في كفاف من قديمه المعروف . فله كانت زينة التوتيد أحدث عمر بن عبد العزيز
عاشه عن مآذنه أربع مآذن في كل روضة مئذنة . وكانت المئذنة التي عند باب السلام
مقابلة بين دار مروية . فله حج مسيرت بن عبد ملك أذن المؤذن فأطلق عليه فأمس
بنت المئذنة مهدت بن أبي المآذن في سنة ٧٠٦ هـ . لسان محمد بن فلاحون وقيل
أنه شيخ اسمه علي مونة كاهن مقبري . والمئذنة التي بباب الرحمة أنشأها
قريباني . وكل مآذن حصل فيها تجديد ورعي . ولا مئذنة مذكورة . أنظر المآذن
في الرسم ١٧١ الذي ترى فيه سور مئذنة من الجهة الشرقية . وأنظر الرسمين
(١٨٣ و ١٧٨) وقد سبق . مآذن وكلام عمر بن الخطاب ثم تبعه الخطباء إلى يومنا
تجدد المسجد — قول من جرد عمر بن الخطاب ثم تبعه الخطباء إلى يومنا
هذا مآذن في عام مئذنة من مآذن وعمم وشيخهم من أئمة الطيب ويحمره

المسجد ليلة الجمعة وبومها والحجرة كل ليلة ، وكانت الحجرة في زمن عمر من فضة وقد أهدى إلى المسجد كثير من الخيام الذهبية والفضية مرسعة بالجواهر الثينة . وأكثر المهديين من علوك آل عثمان وقد جعلوا لمن يقوم بالتعمير كل شهر خمسة قرش رزقا معلوما كل شهر .

آداب زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم — يحسن بنا في هذا المقام أن نورد لك نسخة مما كتبه في مائت الحج شيخ الإسلام ابن تيمية عن الزيارة الشرعية والزيارة البدعية قال : وإذا دخل المدينة قبل الحج أو بعده فبها إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبصلي فيه . والصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . ولا تشد الرحال إلا إليه وإلى المسجد الحرام وإلى المسجد الأقصى هكذا ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وهو مروي من طرف آخر . ومسجده كان أصغر مما هو اليوم وكذلك المسجد الحرام لكن زاد فيها المذبح والزناديق ومن بعدهم وحكا الزيادة حكم المزيدي وجميع الأحكام ثم رحمه على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فيه قال : ما من رجل يسلم على ملائكة الله على ربه حتى أورد عليه السلام — روى أبو داود وغيره — وكان عبد الله بن عمر يقول إذا دخل المسجد : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الإسلام عليك يا نبي ثم يصرف . وهكذا كانت الصحابة يسلمون عليه ويسلمون عليه مستقبل الحجر مستدبري القبلة عند أكثر العلماء كذلك وثالثي وأحمد . وأبو حنيفة قال : مستقبل القبلة ممن أصغاه من قال يستدبر الحجر ومنهم من قال يجعلها عن يساره . وتفقوا على أنه لا يسلم الحجر ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلي إليها وإذا قال في سلامه : السلام عليك يا رسول الله يا نبي الله يا خيرة الله من خلقه يا أكرم الخلق على ربه يا إمام المتقين فهذا كله من صفاته بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم . وكذلك إذا صلى عليه مع السلام فهذا مما أمر الله به ولا يدعو هناك مستقبل الحجر فإن هذا كله منهي عنه باتفاق الأئمة ومالك من أعظم الأئمة كراهية لذلك . ولا يقف عند تيمية

للدعاء نفسه فإت هذا بدعة لم يكن يفعلها الصحابة إنما كانوا يستقبلون القبلة ويدعون في مسجده فإنه صلى الله عليه وسلم قال : اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد وقال : لا تجعلوا قبري عبداً ولا تجمعوا بيونكم قبور وصدوا علي حين كنتم من صلاتكم تلتفتي وقال : أذكروا علي من صلاة يوم الجمعة وثلاثة الجمعة فإن صلاتكم معروضة علي فقالوا : كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أقمت شي بليت قل : إن الله حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وخبر أنه يسع الصلاة والسلام من القريب وأنه يبلغ ذلك من البعيد وقال : لعن الله اليهود والنصارى اتفعدوا قبور أنبيائهم مسجداً -- يتعدروا فعلوا -- فالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره ولكنه كره أن يتخذ مسجداً -- أخرجاه في الصحابين -- فدفعته الصحابة من موضعه الذي مات فيه من حجرة عائشة ، وكانت هي وسائر الحجر خارج المسجد من قبله وشرفه حتى أدخلها عمر بن عبد العزيز المسجد ومن صمها حجرة عائشة التي بناد معروفه عن القبلة مسنة لثلاث بصل أحد ثيب فإنه قل صلى الله عليه وسلم : لا تغسلوا علي القبور ولا تصلوا إليها - روه مسد عن أبي هريرة القوي -

وزيارة القصور على وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية ، فالشرعية المقصود بها السلام على الميت والدعاء له كما يقصد ذلك بتسلياة على جنازته ، فزيارته عند موته من جنس الصلاة عليه ، فالسنة أن يسلم على الميت ويدعونه سواء كان نبي أو غيره كما كان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه إذا زاروا القبور أن يقول أحلهم : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإن شاء الله بكم لأحقون ويرحم الله المستقدمين ما ومنكم والمساخر من نساء الله لنا ولكم تعزية - اللهم لا تعزنا أحرهم ولا تفند بعدهم واغفر لك وهم ، وهكذا يقول إذا زار أهل البقيع ومن به من الصحابة أو غيرهم أو زار شهداء أحد وغيرهم ، وأبست الصلاة عند قبورهم أو قبور غيرهم مستحبة عند أحد من أئمة المسلمين بل الصلاة في المساجد التي ليس فيها قبر أحد من الأنبياء والصالحين وغيرهم أفضل من الصلاة في المساجد التي فيها ذلك باتفاق أئمة المسلمين بل الصلاة في المساجد التي على القبور إما محرومة وإما مكروهة -

وزيارة البديعة أن يكون مقصود زيارته أن يطلب حوائجه من ذلك الميت أو يقصد الدعاء عند قبره أو يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا استحبه أحد من سلف الأمة وأئمتها . وقد كره مالك وغيره أن يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اللفظ لا يخلو عن النبي صلى الله عليه وسلم بل الأحاديث المذكورة في هذا الباب مثل قوله : من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد صحمت له على الله الجنة وقوله : من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن زارني بعد مماتي حلت عليه شدة عني وهو ذلك كله ، أحاديث ضعيفة بل موضوعة ليست بشيء من دووين لاسلامه حتى يعتمد عليها ولا نقلها لإمام من أئمة المسلمين لا الأئمة الأربعة ولا بعدهم ولكن روى بعضها الزائر والدارقطني ونحوهما بأسناد ضعيفة . ومن عادة مدرفضي وأمثاله أن يذكروا هذا في السنن ليعرف وهو وغيره بيسوء ضعف الضعيف من ذلك . وهذا كانت هذه الأمور البديعة منها .
 عن عبد غيره وهو أفضل الخلق قاله عن ذلك عبد غيره أولى وأحرى .
 وإلى هنا تم الكلام على المدينة وحرمها وما حدها وآثارها وأن أوان الرحيل إلى ديار القنسر على بركة الله تعالى .

السفر من المدينة

لاحتفال بالسفر من المدينة — جرت العادة أن يقيم وكب المحمل زينة قبل سفره ليلة وقد أقيمت هذه زينة مساء يوم الأحد ٢٣ المحرم سنة ١٣١٩ هـ . وقد خرج الأهالي والنصاب والمذكر العشائية لمشاهدتها ، وقد أحيينا هذه الليلة بتلاوة المولد النبوي ، والقائم بتلاوته جندي من الحرس بحسن القاءه ويجيد قراءة القرآن بصوت جميل ويعرف القراءات . وقد أشد الزحام حتى اضطرت لاستحضار جميع كراسي الأمير والأمير وفريشت جميع ما عنده من السجادات و"الأكلمة" وشرفا جمع من الأكابر من بينهم تسيد علي زين العابدين الحبشي العفيف القامع والفقير الزاهد وقد هاديت من مبين كنت أحضرته معي من مصر ويزهاجيتين

مسفرتين بهما روح الصناعات والبرقعات، وقد منى لكل من حضر الشربات والشاي ووزعنا عليهم قراطيس صغيرة فيها الخيل كعادة أهل المدينة والحجاز واستمرت الحفلة إلى الساعة السادسة بعد الغروب .

ويحسن بنا في هذا المقام أن نذكر كلمة عن الزينة التي يقيمها ركب المحمل في الجهات المختلفة فقول : الزينة تصرف من نظارة الخيرية عند أن تكسب لها نظارة الداخلية وهذه تكسب أمير الحج نفسه . وهناك من الكسب الذي ورد للأمير في حج سنة ١٣٢٥ هـ . رقم ٢٥٠٥

أمير الحج المصري « سعادتلوا اندم » الأمل أن نمرؤا حصرة « قومندان » الخرس بأن يتوجه لنظارة الخيرية لمقابلة مدير المهمات لاستلام « الفتيك » (الأسهم الذاتية) اللازمة للعمل وقد أخطرتنا نظارة المالية والخيرية بذلك .

١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧ هـ و ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

عن وكيل الداخلية موديس بورينو

ختم

وهاك ما صرف من كل نوع لكل بلدة من البلاد الآتية :

البلدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
حرفة	١	١	١	١	١	١	١	١
غرفات	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
مسن	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
مسكة	١	١	١	١	١	١	١	١
نوع - عمل بها زينة وندرج	—	—	—	—	—	—	—	—
امينة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
حين اخوار	١	١	١	١	١	١	١	١
المسكة	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩

المرحلة الأولى من المدينة إلى بئر سيدنا عثمان — في الساعة العشرة العربية من يوم الاثنين ٢٤ المحرم سنة ١٣١٩ هـ . تفرق ركبا من المدينة يفي لأوبة بعد الجوبة وقد وصلا بئر رومة المعروف ببئر عثمان بعد ساعة ونصف من بدء السير وهي في شمال المدينة الغربي سفية بالبحر والملاط (المونة) بدءا منقطرها أربعة أمثال ونحوها ثم عشر مترا وماؤها شديد العذوبة .

ويؤازر هذه حجرة وحوض لبناء ومقبلى وفي جنوبها عمود ١٥ دقيقة مسجد القبلتين الذي قدمه وصنه وقد وجدت في حجره أعلاه (حذره السلطان سنان سنة ٩٥٠ هـ) وهو مسجد صغير حوله من رخ وبه القشاة وتطير والطبخ وغيرها وقد بنا عند حده البئر والطريق من المدينة إليها سهل به من التبت أزواج شتى وفيه بعض الجبال . وقد حصر إلى بئر عثمان مودع رئيس حده المخمرة والمودعين والشيخ محمد الأديب وبكل فرائد الجبال الحلقى ومدرست بالمسجد النبوى .

المرحلة الثانية من بئر رومة إلى بئر الظعيني — كما عرنا عن السير عند تمام الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ٢٥ المحرم ولكنا تنظريا سلطان المسكة والشحر ايرافى المحمل في توجهه وأرسلنا في من التمرسان إلى عمده في التعميل وبصحه في الطريق . وقد بدأ السير في منتصف الساعة الثالثة من هذا الكبر مكرهنا سهلا مدة ساعة ثم أرب حجرة مدة ٤ ساعات ونصف ثم أرضا سهلا مدة ٣ ساعات فوصل إلى بئر الظعيني وكانت الجبال في مبدأ السير متفاربة على بعد ٤٠٠ ياردة ثم أخذت لتداني شيك فشيئا حتى كفا في ميدان فسيح عند معطنا بئر الظعيني . وكان سيرنا نحو الشمال الغربي ٥ ساعات ونصفا ونحو الغرب ساعة ونصفا ثم نحو الشمال الغربي ساعة ونصفا وباتحطة بئرنا ما نحن في حاجر الجبال الغربي تحيط بهما الأشجار عمق الواحد منهما ٩ أمثاله ويسمى كل منهما المنسدة — وحسب الطريق بهذه الجهة كثير جدا .

المرحلة الثالثة من بئر الظعيني إلى الملاح — سرنا في منتصف الساعة الحادية عشرة من ليلة الأربعاء ٢٦ المحرم نحو الشمال الغربي خمس ساعات ورجعا

ثم إلى الشمال ساعتين - والطريق كله ميدان فسيح سهل يتعبد فيه الجبال وتكثر فيه
الأشجار والختش وخشب الحريق وقد بنى أباز الملايح في الساعة السادسة نهارا
بعد أن استرحنا بالطريق ربع ساعة - وهناك أباز نحس مؤذنا من المطر فإذا لم يكن
مطر فليساء به بعض الملوحة وعمق الوعدة ٣ أمطار وكان الحر شديد في هذا اليوم
سبحم قتالا ولكن الله سلب .

المرحلة الرابعة من الملايح إلى قصر عبلة أو الشجوة - سرنا
في الساعة ٩ والدقيقة ٤٠ من ليلة الخميس ٢٧ المحرم وبنينا قصر عبلة (الرسم ١٩٢)
بعد اقتراب الساعة حدد أن استرحنا بالطريق خمس ساعات فبدأ السير ١٠ ساعات
و ٣٠ دقيقة وكان سيرنا إلى الشمال الغربي ساعتين و ٣٠ دقيقة وإلى الغرب
ساعة واحدة و ٥٥ دقيقة والشمال الغربي ٦ ساعات والطريق ٥٥ ساعة يسمى
الوادي حصص - به حقل كبير وحش الحريق وكثير لأرض صالح لزراعة -
وفي منتهى الطريق أرض صحراوية بهالة ذات مبات - مبات - قطعناها في ساعتين
وكان الحر شديدا .

المرحلة الخامسة من قصر عبلة إلى آبار الخلو - في من العصر بعد
مغرب الساعة من ليلة الجمعة ٢٨ المحرم وبنينا في الساعة الخامسة ليلة واسترحنا إلى
تمام الساعة الحادية عشرة وبنينا السير في الساعة رابعة والدقيقة ٤٥ نهار حيث كان
آبار الخلو - فيها ماء دوتن زبد امده السمنة ولم يشرب منه حرج واستعجبنا
بعضه في المغرب خشية أن يصدر من الحليب منه وسفينا منه الحيوانات فاذن بوقد
إذراا شديد حتى أن القرس الذي كسب أعاده كان يبول كل ١٠ دقائق بالمقرب -
وبهذه المحطة أتت كثير ورياح وقد رجعنا ٥٠ بعد الاستراحة ففقدنا الماء ففدنا بها
وقد ضلنا عن طريق عليه خيام لأمر لشكة الماء شرقا وأريسانا من لا غرب من أحضره
فبكادوا الأمر على ذلك بعضهم وبنين - وكان العهد إلى الشمال الغربي ٤ ساعات
و إلى الشمال الشرقي ٤ ساعات و ٥٥ دقيقة وإلى الشمال الغربي ساعة والطريق رملي
سهل تكثر فيه الجبال ويكثر به خشب الحريق -

المرحلة السادسة من آبار الحلوى إلى آبار الحفائر أو النقارات — بدأت السير وقت الغروب إلى الشمال الغربي وحططنا لرحال عند الساعة السادسة بربع ساعة ثم تابعنا السير في الساعة الحادية عشرة ليلاً ووصلنا "آبار الحفائر" تقدم الساعة الرابعة من يوم السبت ٢٩ المحرم فمكة السير ١١ ساعة و ١٥ دقيقة ، والطريق سهل لا يعبء عنه الجبال من الجانبين وفي شجرة مسيرة ساعة نشوز — تبات ... كثيرة والأرض حجرية غير مستوية نسج قطارين وثلاثة والآبار في ميدان رحب أرضه سبعة وعشرون ألف عشر بئراً مبنية فوقها بالبحجار ومن تحت محفورة وعميقها ثلاثة أمتار وماؤها به بعض الملحوظة والحطب كثير والخز لا يعلو ولا أرض لا تستقر عليها قدم إنا هطلت عليها لا مطر .

وقد نصح بهذه القطعة الأمير اب عن أمير مكة فيقول أنه سفر إلى يربوع وحدونه الراحة والأمن ولما كنت أعلم من مكرهم ، لا بعد كانت نجسها بأني لا أرضي بانفصال الأمير عن ركب إلا إذا حرر كتاباً بأنه ترك رغبة واحترق وأنا غير مستقرين إذا جده أنه حادث ففكر الأمير وأمرني رأيتاً ومناعة السير معجبتنا .

المرحلة السابعة من الحفائر إلى الفقير — في منتصف الساعة الحادية عشرة من ليلة الأحد مستهل صفر سنة ١٢١٩ هـ . فأت من الحفائر — ثرين نحو الجنوب الغربي في أرض سبعة مثلاًسكة وبعد سير ساعة و ٤٥ دقيقة تفيد أشجاراً كثيفة سرية في خلالها أربع ساعات إلا ربع وقبل منتهى مسيرة ساعة وربع وجدنا كثيراً من شجر "الدوم" به ثمر ناضج أخذ منه كثير من الجحاج . وقد وصلنا الفقير في ساعة الخامسة نهراً بعد أن سرنا ٩ ساعات ونصفاً وبلغ الفقير آبار أربع نسبه آبار الحفائر بناء وعمقا وعظماً .

المرحلة الثامنة من الفقير إلى العقلة — تمام الساعة العاشرة من ليلة الاثنين تلى حشر سرنا من الفقير إلى الشمال الغربي سبع ساعات واسترحنا منا وتابعنا السير إلى الشمال الغربي ثلاث ساعات وربع وإلى الجنوب الغربي أربعاً إلا ربعاً فوصلنا العقلة في نهاية الساعة السادسة ليلاً فمكة السير ١٤ ساعة والجبال كانت متجاوبة عن

الطريق في بدء السير وبعد مسيرة ٣ ساعات و ٥ دقيقة تمت قرى مضيق ذي الرافع
والانخفاض وبعده ربع ساعة مرور به فقدم على نيسر حنولة ٥٠ متراً وارتفاعه متران
ويقال له قصر عشرة أو اصطبل عشرة وقد مر من الخفير ٦ ساعات في أرض رملية
سهلة بها أشجار قليلة ثم تكاثرت أشجار حسد ذلك وهو مغزوق فروع وعلى مسيرة ثمان
ساعات ونصف من الخفير وجد أرضاً حجرية غير مستوية من تأثير السيول بها قصير
فيها بين الجبال الناحية ولاشجار خفيفة في ضواحي السيول بكثير منها وقد أوفدنا
منها لإتارة الطريق الذي صعب مسكه وتكاثر به خصى الكثير والطريق من قبل
العقلة بساعة وعلى سهل قد سوت أرضه وكثرت فيه حجارة لأزواج الجبل وكانت
أقدام الإبل والغنم والبغال خوص به إلى ٢٠ سم - وانقلبه شوك كثير يسمن
لرقيق وهو مستدير يشبه رأس حماره إلى حد كحماره إلا أنه دسل في حمار
أو الملبس لا يخرج به إلا بسهولة وقد مر به ما لا يتصور وقد كان على ٥٠٠ متر
يعد عن الطريق مسيرة نصف ساعة بعد ذلك به ظهر مكافأة قدوة

المرحلة التاسعة من العقلة إلى أنظر - بعد ثمانية الساعات من
يوم الثلاثاء ثالث صفر من سنة ١٢٠٠ في شوال القري من ساعات ما
بعدها في الطريق نحو واحد السير عند ٥٠٠ متر فإلا فوجدنا محطة أنظر أو العجبة
لتسام الساعة الخامسة من يوم الأربعاء حمار وفانك سرجاء وقد مر من
العقلة ٧ من ٣٠ في أرض سهلة رملية متف مسكة بها حشيش جيدة وسمير حد
ذلك ساعة ونصف في أرض حجرية صعبة يمر منطقة من السيول بالأشجار وهذا
بصرف ساعة ووجدنا على مجرى حور كثير لأشجار قطع في ١٧ دقيقة وهو ينهي
إلى جبل يتحد منه من ارتفاع ١٢ متر مسلسل (مسلول) قد قدره قد خرج
الساقية صاف لونه عذب طعمه يذوب منه وأخرج به القاطنون هناك وكذلك
دوايهم ولا يسقى منه زرع بل تلتهم لأرض بلا جدوى مع أن ترويه مستمر إلا
ونهاراً وهذا السلس إلى من لأمر في تفضل على رؤوس الجبال وهو بعد
عن محطة الطريق مسيرة ١٧ دقيقة يسير جبل الخناد وقد شاهدت سمكة صغيرة

في الماء فتكون منه في سفح الجبل ولو بحث الإنسان في أرض الخور قليلا
 لبيع ماء عذب أصله من ماء السلس الذي سلك في الأرض يتابع به وعربان هذه
 الجبلية يسكنون قن الجبل وهم ولاغنامهم سرعة عجيبة في النزول منها وال صعود
 شيب مع عتوه ودعورة مرتفده ولكنها لعدة تيسر السير وتقل التعب والأغنام
 عنهم أربعة ثمن وقد ساقمت وحده منهم في كبش حتى بلغت ثمنه ٣ ريالات
 مصرية فلم يسل مع أنه يساع في الجبل لا تخرى برين أو يزيد نصفه . ويظهر
 أنهم يبيعون خمسة الخور فاشترى به شيء . وقد وجدت مع امرأة قرية ابن حامض
 قنيت لا أن يبعها بل وحش ودعت الكوز الذي يساع نصف رطل ونصف قرش
 ومن التعب أنها كانت تأخذ شئ وتبيع رغبة عن إعطاء اللبن . والمطريق بعد
 الخور إلى سهل الذي عنه جبل وكثير فيه الأشجار وكان بخارها . ولبن الخامض
 لا يجرى دفع القن .

وقد سرق لأعراب خمسة عرب من مرافق الركب فبين يسبونهم ناذة في السير
 ويتركونهم . ثم نزع الخناش وكا . عن مسيرهم ٣٠ دويقة من ركب فعمل وهب و
 أخذه . وإن . لكن ناجة لسبون . ثم من ردة من له شيب سيضود فلما خاباه بالبرقة
 بحث من فانه من أحقر خمسة جمال من معدونة مبيدة نوجه .

مرحلة العاشرة من المطر إلى الخوتلة - قبل غروب شمس الأربعاء رابع
 صفر . ساعة رعد من المطر أو لعمدة أو نزل أو الصبح كما يقولون سالكين نحو الشمال
 أخرى فوجد الخوتلة عند ثمة الساعة السادسة ليلا وقد سرت في الخوتلة في أرض
 حجرية . عين وضعت من ساعة ونصف في عقبه ذات عريخ وارتفاع وانخفاض بها
 مضيق لا يترده إلا بمن توالجهم وقد وقف عده حتى مر جميع الركب بسلام .
 والخوتلة ثلاث آبار مأثورة حلو وعقوى أو حدة منها ثلاث قنات ليست مبيدة وبها
 سوي كبيرة أصف المصعومات أقامه شيخنا . ثم من ردة كبير متابع قبيلة "بيل"
 ركب محمل مصري وقد قن سعدة مبيدة مخططة ورفقة نحو خمسين من
 الأعراب يركبون الفجج ومسلمين ينادق من عرع . مريني حدى . وقد زار الأمير

والأمين ورئيس الحرس وضباطه في خيامهم وزاروه وذهب لركب الحمل وموظفيه غنما كثيرة قدم لهم طعامها ودعاه الأمير ورئيس الحرس للغداء فلبى وأعد له الأول مرادفا بيت فيه يجلس وأرسل له الموسيقى والمزمار الذي يستفان سمعه وبالخوتلة خشب الحريق كثير وقد أخذوا منه ما يكفي مدة الإقامة بمدينة الوجه والسير إليها لأن الخشب به تادر يحصل حزم الفجل ونباع الواحدة بقرش صحيح وقد ألفت الخوتلة يوم الخميس والجمعة خامس وسادس صفر سنة ١٣١٩ هـ .

المرحلة الحادية عشرة الختامية من الخوتلة إلى الوجه - في منتصف الساعة العاشرة من ليلة السبت سبع صفر غادرت الخوتلة وحدث بنا السير حتى الساعة الخامسة نهارا حيث خرجنا أربع ساعات ونصف ثم تمام السير بقية اليوم وليلتالي كثر ووصلنا إلى مدينة الوجه بعد الساعة الأولى بحس دقاتي من صباح الأحد ثامن صفر وقد استمر ٣٣ ساعة منها ساعة ونصف مرافق إلى الشمال الغربي وساعتان وثلاث إلى الغرب وربع ساعة نحو الجنوب الغربي وثلاثي عشرة ساعة ونصف نحو الشمال الغربي ونصف ساعة نحو الجنوب الغربي وقد مرنا أربع ساعات و٥ دقائق في أرض زهرية نهاية نكتتها جبل منقرية وبها شجر "الدوم" ثم مرنا في سهل انعمت أرضه وفست أشجاره ومنوت أرضه الزميلة المتأسكة ، وبعد مسيرنا ١٩ ساعة و٥ دقائق من الخوتلة مررنا بشور كثيرة مثل جسرنا بقطع الطريق من الغرب إلى الشرق وهذا ساعتان دكان مضيض قطعناه في ٣٥ دقيقة به أشجار على جانبيه ثم أخذ الطريق بانفسح شيئا مع كثرة التعريق به وقلة الأشجار . وقد رأينا على ميمونة قبل أن نصل إلى الوجه منتصف ساعة كثيرا من شجر العجيل وعلى ثلث ساعة من الوجه نزل معسكرنا في مكان به سوق يباع فيه ما يلزم الأتسان والحوان وهـ أحسن ما قاله العياشي في رحلته عند رؤية مدينة الوجه :

وشرب من مياه مدينة • شربها يخلو عن القلب الحزن
نحمد الله الذي أسعفت • ورأينا ذلك الوجه الحسن

وقد قديم الينا محافظ الوجه وقام به الشرعى وكبير تجاره وأكبره وضباط
حاميه التى تتألف من نحو ٥٠ جنديا وهشوا الأمير بوصولة سلف وانصرفوا بعد
شرب القهوة . وقد قابل المحافظ سلطان المكله وعين له بضعة جنود تقوى بحراسه
مدة إقامة بالوجه ولا أعلم أن الأمير أهدى شيئا للمحافظ أو غيره .

الوجه — الوجه قرية صغيرة على الشاطئ الشرقى للبحر الأحمر فى الشمال .
بها ما يقرب من ١٥٠ بيتا منها ذو الطائفة وذو العليقتين بنيت بالحجر الخام والملاط
ويشكلها حوالى ٥٠٠ نسمة أصلهم من الصعيد والقصور . وبها قلعة ذات مدفعين
وثلاثة مساعدين وزاويتين وخوانيت على الشاطئ وثمانية مزارع يحفظ بها ماء
المطر ويباع للأهلى ويركب المحمل عند قدومه وتساوى القرية ثلاثة أريع القرش
والصحت فى هذه الجهة كثير جدا وخفيض حتى تباح السمكة التى طوها متر
بقرشين صحابين مع أنها من النوع الجيد والخبوب يوزن ثمانية قنن ويشتى بثمانى
كالذى يصنع أهل الصعيد ويحجر أهلها فى المسلى والأزرق والشعر والفول وخبوب
الأعزى وتزد البها هذه لأشب من القصير واسويس على مركب شرعية .

وللبلدة محافظ ملكى وأمين حرك وأمين حساب وفاضل شرعى وكاتب وقدم
عسكرى من المشاة والمدفعية وملازمهم خمسة من بخوخ الأسود الجسد الذى لم أر
مثله بلخنة مكة والمدينة وجدة . ولا تمر بالبلدة بواخر البريد أو غرور إلا مرز
فى السنة أو مرتين وليس بيت طبيب ويقولون إن مركزه بالقلعة ومركز الصيدلى
بأنوجه . شتان بين مشرق ومغرب . وقد رأيت طفلا صغيرا لأمين حرك بعينه
رمد فأعطيه زجاجة قطرة . وبالبلدة مكتب صغير لم أجد به شيئا من مكتب
التعليم فأرسلت له مصحفا مجزأ وكثير من جزئى عمه وتبارك بعد فيها أولاد
الفقراء .

وصول بالبحر العجيلة — عند وصول إلى الوجه وصلت بالبحر العجيلة ثلثا إلى السويس ولذلك لم تلبث بالوجه إلا يوم وبعض يوم فبعد ظهر الثاني أخذوا نزل الأمتعة إلى المركب وأتموا إترافا في صبح اليوم الثالث ونزل الركب والخيول والمحمل في احتفال . وفي كانت بالبحر عدة ركاب فقط لم تكن بيتا أما كان خالية لسلطان المملكة وحاشيته وضرورة قضية يسفروا بعد لندرة البواخر بهذا البحر أو عددها فأعددها له مكانة يظهر بالبحر نصب فيه الخيام يستريحها الأمير وحشمه .

وقد حضر معنا من المدينة ٤٩ شخصا من فقراء الحجاج الذين أكثرهم من المغاربة الذين تدرأوا على تحمل المشاق مهم صعب . اختاروا مرافقة المحمل بعد تنبيه عليهم بأن المحمل لا يستطيع حملهم ولا يكلفهم ، أو زاد لهم والآخره ترفض بقلاهم . ولم يحضروا إلى الوجه كانت ردت بالبحر في ترحيلهم فأبى قلب علم المحافظ كثر عليه الرضا في قبولهم لأن البلد فقير لا يستطيع مساعدتهم حتى يكون تحفظوا عن بالبحر تعرضوا للهلاك فطلبهم أن يرافقوا معه ومعه وسافروا معه إلى الطور فالسويس .

من الوجه إلى الطور — أقيمت بالبحر عجيلة من بحر الوجه في الساعة السابعة العربية من يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة ١٣١٩ هـ . ووصلت مرسى الطور في منتصف الساعة السادسة من يوم الأربعاء إحدى عشرة فمدة السير اثنا عشر وعشرون ساعة ونصف كان البحر في حلاطه هادئ عبر أن الهواء اشتد بعض لاشتداد في منتصف الليل . وعند رسو بالبحر أقبل ضييف فحجر الصبح وكشف على الحجاج وأمر بتزويدهم إلى المحجر ونزلوا أمتعتهم فبحر بها ولم يخبر من أمتعة الموظفين إلا ما كان منها للخدمة . وقد توجهنا إلى المحجر بنظر السكة الحديدية ومكث به ثلاثة أيام واحتفل بنا في الليلة الأخيرة ناظر لمحجر فوقف زينة حشمها بها موظفون المحمل جميعا ونجل سلطان المملكة نيابة عن والده ونفس وولدها وولامتهم وجميع

موظفين من وطنيين وأجانب. وقد أحيط الحضور بموسيقى المحلل ومرمره وبعد تناول المرطبات ألقى خطبة تلميد من تلامذة الرهبان الفرنسيين وتلاه الشيخ الشباطي بدعوة من الأمير فلقى كلمة ثم صرخت الموسيقى بالنشيد الوطني وحنف الحاضرون وانتهت الحفلة في الساعة الخامسة ليلاً.

من الطور إلى السويس - بعد أن مكثنا بالمحجر الصحي ثلاثة أيام من ظهر يوم ١١ إلى ظهر يوم ١٤ أذن لنا بالسفر وتعرفت بنا البانعة في منتصف الساعة العاشرة من يوم السبت ١٤ صفر ووصلنا السويس في منتصف الساعة الأولى من صباح الأحد ١٥ صفر فمدة السفر ١٥ ساعة. وقد حضر طبيب المحجر الصحي بعد قدومنا ساعة وكشف على الركاب فلم يجد شيئاً فصرح للبانعة بالدخول إلى الإصيف وقبل نزولنا من البانعة حضر المحافظ وهذا الأمير بالفدوم سالماً وانفق معه على أن يكون الاحتفال بالمحفل في الساعة الحادية عشرة العربية من اليوم نفسه وكان الاحتفال شبيه الاحتفال الذي وصفناه عند إبحارنا من السويس وعند نزولنا من البانعة إلى البحر كشف نائب ضيق البحري فوجدنا مطهريين من الأضراف وقد دعاني مع الأمير والأميرين محافظ السويس مصطفى بك وأهمل تناول العشاء على مائدة فلبها الدعوة وحضر إلى منزله الخيميل فبالغ في الحفاوة بنا فتركنا له صنيعة وكان ضافط في المذهب مصطفى بك عبادته خلفه مصطفى بك ماهر.

أمير المملكة والشجر - ثم كنا بالمحجر الصحي بالطور كتب رئيسه إلى مجلس الصحة البحري يستأذنه في سفر الأمير إلى السويس بخفة فعدن فكانت الإجابة أن يقيم مع حاشيته في بيوت موسى حتى تأتي له بانعة فسله فأبقر إلى اللورد كرومر لمساعدته في صرفة لعمل من السويس فاجاب اللورد مجلس الصحة فأذن له ولجعله فقط بالإقامة في السويس أما بقى الحشم فيبقى ببيوت موسى ولكن مساعدته الأطباء حتى تمكن هو وجميع صحبه من الإقامة في السويس بالبانعة حتى أفلته إلى مصبوع بانعة تليانية استأجرها بسنة جنبه ومن مصبوع نقله بانعة أخرى إلى عدن التي تبعد

عن المملكة مسيرة أربع وعشرين ساعة في البحر بين الناحية وكل موظفي الحجر من كبير وصغير خدم الأمير طسعا في مكافئته وهداياه ولكن لم ينالوا شيئا ويظهر أن الأمير قل ماله ونعدت هداياه لأنه طلب من مصلحة الحجر الصحي أن يكتب لها شيكا - شيكا - عشرة آلاف روبية وقدمه بنفسه فقد فادت من المبالاة فادت على شرط أن تكون الروبية بخمسة قروش ونصف ذبي الأمير شرطها لأنه يحصر في ذلك مائة جنيه إذ الروبية تساوي ستة ونصف لائحة وعندها لأن جنيهه الإنجليزي ١٥ روبية . ولم نزل بالسويس أرقى إلى عند أن حوّلوا إلى السويس مبلغ عشرة آلاف روبية وكذلك أرقى إلى التجار الحضرميين فصرخوا إليه وله عليهم نفوذ وله بهم علاقات تجارية .

من السويس إلى القاهرة - أفسا الفطار في منتصف الساعة الأولى من صباح الاثنين ١٦ صفر سنة ١٣١٩ هـ . وبغنا محطة القاهرة في الساعة الثامنة ولا ريبا من نهار اليوم منه وبعد أن نزل المخرج من الفطار سير المحمل إلى العباسية فوصلها في الساعة ٨ والدقيقة ٢٥ وهناك أتت لائحة وحملها العربات إلى المعسكر . وفي الساعة الحادية عشرة العربية أركب المحمل وسار يحف به الحرس والموسيقيون من نحن السرايات إلى شارع العباسية فالمعسكر وكان تراجم الناس على النظر إليه شديدا . وفي يوم الخميس ١٩ صفر أقيم له الاحتفال المعتاد بمحمد علي بالقلمة وفي ختامه سار المحمل بحرسه ومعه قسم من الجيش إلى شارع الصليبية فالسيدة زينب فالناصرية فالمالية وهناك وضع المحمل في مكانه المعتاد ورجع الحرس إلى العباسية وبقي بها حتى سلم مهماته وأغض المعسكر وصرح بجميع القوة بالأحجازة الحرة حتى الذين لا يستحقونها ليكون الفرج عام . ولسرور سامنا فله الشكر على ما وفق واتخذ الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وهناك جدولا بخط السير من بدء السفر إلى انتهاء :

[illegible]

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

ردیف	عنوان	نوع سند	تاریخ	محل	توضیحات
۱	مجموعه کتب خطی	خطی	۱۳۰۰	کتابخانه	
۲	مجموعه کتب چاپی	چاپی	۱۳۰۰	کتابخانه	
۳	مجموعه کتب خطی	خطی	۱۳۰۰	کتابخانه	
۴	مجموعه کتب چاپی	چاپی	۱۳۰۰	کتابخانه	
۵	مجموعه کتب خطی	خطی	۱۳۰۰	کتابخانه	
۶	مجموعه کتب چاپی	چاپی	۱۳۰۰	کتابخانه	
۷	مجموعه کتب خطی	خطی	۱۳۰۰	کتابخانه	
۸	مجموعه کتب چاپی	چاپی	۱۳۰۰	کتابخانه	
۹	مجموعه کتب خطی	خطی	۱۳۰۰	کتابخانه	
۱۰	مجموعه کتب چاپی	چاپی	۱۳۰۰	کتابخانه	

ردیف	شرح	تاریخ	محل	ملاحظات
۱	در بیان...	۱۳۰۰
۲	در بیان...	۱۳۰۰
۳	در بیان...	۱۳۰۰
۴	در بیان...	۱۳۰۰
۵	در بیان...	۱۳۰۰
۶	در بیان...	۱۳۰۰
۷	در بیان...	۱۳۰۰
۸	در بیان...	۱۳۰۰
۹	در بیان...	۱۳۰۰
۱۰	در بیان...	۱۳۰۰

ختم الرحلة الأولى

الى هذا يتوفيق الله ومعه والله أنهما رحلة سنة ١٣١٨ هـ . وكان تمام نفعها من
المذكرات الصغيرة الى الأصل الذي تنقل عنه الآن في يوم الأحد ١١ رمضان
سنة ١٣١٩ هـ . تم كتبها فكرة الأسيرة نيضة لضعف اليها ما وقفه فيه من
المعلومات القيمة عن مسجد الحرام و مسجد تنوي وبندى مكة والندبة وما بالأولى
من مشاعر ومنازل . فوجدت كل ذلك وصفا دقيقا ومحيطا وذكرته عن كل نيضة
تاريخية حسب ماوصل اليه علم وحققنا كل مسألة حامت حولها لرب والشكوك
وفرقنا من تدوين ذلك على الشكل الذي ترد في صبيح الأحد ١٩ ذي القعدة
سنة ١٣٢٢ هـ و ٢٢ توبه سنة ١٩٣٥ هـ . هذا أن مكنت في تخطيطها وتلخيصها
مئة أشهر إلا أياما وفي طبعها أن تدون في شهر ثمانى رحلات من ١٣٢٠ و ١٣٢١
و ١٣٢٥ هـ . ومسترى فيها ما لا ترقى لرحلة الأولى لاختلاف لطرف الى مكانها
في كل حجة واستبعضها لخدمته فيها . حدث فسمعت من خفيين في أمي كتاب . وإنا نسال
الله سبحانه وتعالى أن يمدنا بروح من عتده لنعلم ما نحتاجه ونسبها وإخراجها
للقارئ في أكل سله وأحسن حاسب والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

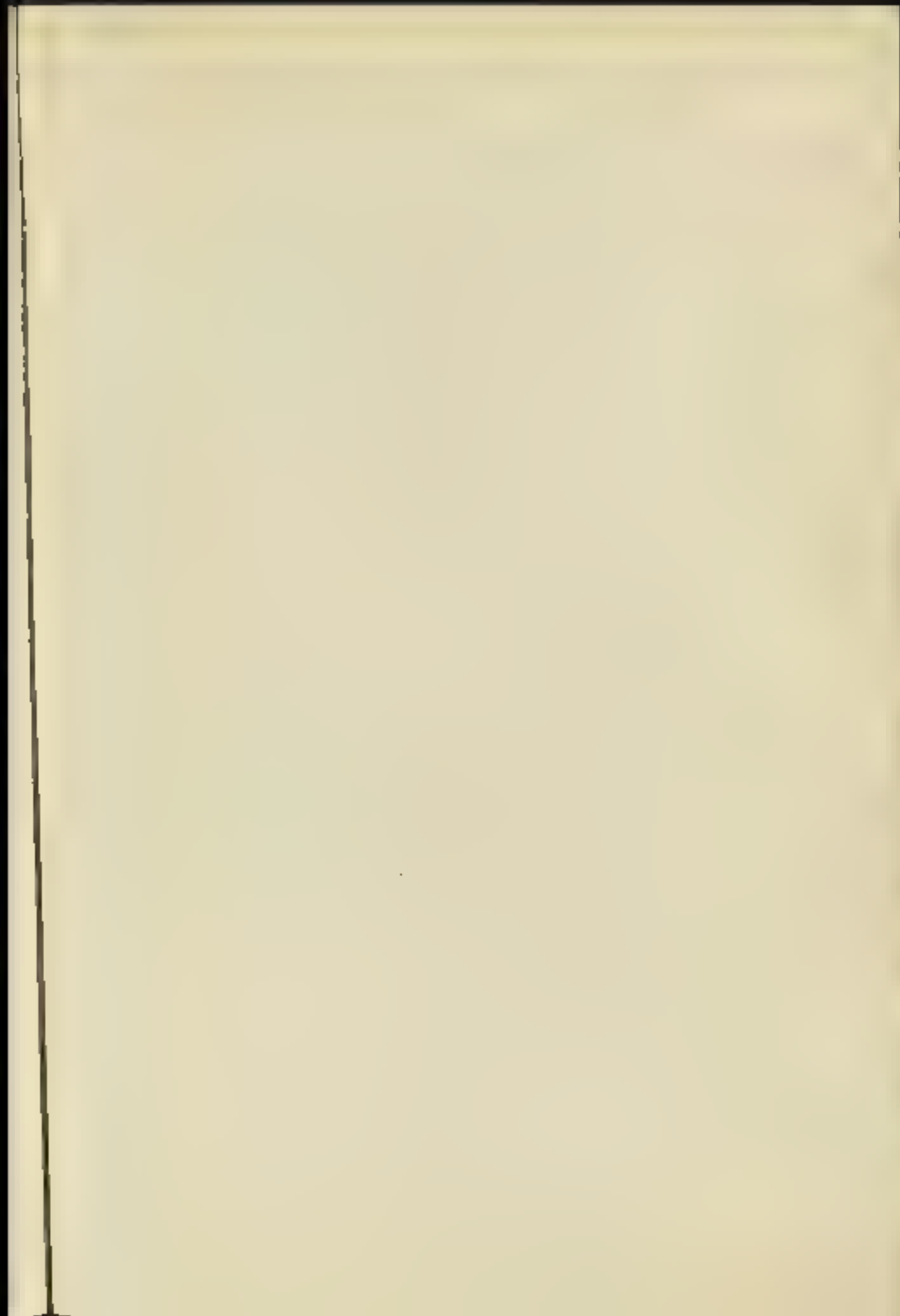
إبراهيم رفعت بشار

ابن سويدي بن عبد الجواد بن مصطفى

تمت الرحلة الأولى من كتابها . تم الخوذة الأولى وذلك بتعبئة دار الكتب المصرية

في عهد حمزة صاحب الخزانة فقاد الأول ملك مصر

في شعبان سنة ١٣٤٣ هـ - مارس سنة ١٩٢٥ م



الفهرس الهجائى للجزء الأول

(١)

صحيفة

صحيفة

أبجدى ٢١٨

أبجدى ٢١٩

أبجدى ٢٢٠

أبجدى ٢٢١

أبجدى ٢٢٢

أبجدى ٢٢٣

أبجدى ٢٢٤

أبجدى ٢٢٥

أبجدى ٢٢٦

أبجدى ٢٢٧

أبجدى ٢٢٨

أبجدى ٢٢٩

أبجدى ٢٣٠

أبجدى ٢٣١

أبجدى ٢٣٢

أبجدى ٢٣٣

أبجدى ٢٣٤

أبجدى ٢٣٥

أبجدى ٢٣٦

أبجدى ٢٣٧

أبجدى ٢٣٨

أبجدى ٢٣٩

أبجدى ٢٤٠

أبجدى ٢٤١

أبجدى ٢٤٢

أبجدى ٢٤٣

أبجدى ٢٤٤

أبجدى ٢٤٥

أبجدى ٢٤٦

أبجدى ٢٤٧

أبجدى ٢٤٨

أبجدى ٢٤٩

أبجدى ٢٥٠

أبجدى ٢٥١

أبجدى ٢٥٢

أبجدى ٢٥٣

أبجدى ٢٥٤

أبجدى ٢٥٥

أبجدى ٢٥٦

أبجدى ٢٥٧

أبجدى ٢٥٨

أبجدى ٢٥٩

أبجدى ٢٦٠

أبجدى ٢٦١

[illegible]

سرايا - عادات أهلها في الزواج والتفان ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤١

سور مدينة ... ٢٧٦

سور مدينة ... ٢٩٧

سور مدينة ... ٢٨٢

سور مدينة ... ٧١

سور مدينة ... ٢٨٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

سور مدينة ... ٢٤٨

الزمانى - الشيوخ في إنشاء

الزمانى - مكة والمدينة ... ٢٨٠

الزمانى - مكة والمدينة ... ٨٢

الزمانى - مكة والمدينة ... ٢٢

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٩٤

الزمانى - مكة والمدينة ... ٩٢

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٧٥

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٥

(ذ)

الزمانى - مكة والمدينة ... ٣٤٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ٣٠١

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

الزمانى - مكة والمدينة ... ١٠٣

(ش)

ش ... ١٦٢

ش ... ٢٤٩

ش ... ٦٥

ش ... ٢٨٦

ش ... ٧١

ش ... ٢٨٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

ش ... ٢٤٨

(س)

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

س ... ١٠٣

(ص)

ص ... ٢٨١

ص ... ١٠٣

ص ... ٢٨١

ص ... ٢٧٤

ص ... ٢٨١

ص ... ٢٨١

ص ... ٢٨١

ص ... ٢٨١

ص ... ٢٨١

ص ... ٢٨١

ص ... ٢٨١

ص ... ٢٨١

عن غربة وحرارة وخطاة قريش	٢٢١	عن غربة وحرارة وخطاة قريش
في حارة	١٥٠	عن غربة وحرارة وخطاة قريش
عن مكة وحرارة	١٥١	عن غربة وحرارة وخطاة قريش
عن حارة وحرارة	١٥٢	عن غربة وحرارة وخطاة قريش
عن حارة وحرارة	١٥٣	عن غربة وحرارة وخطاة قريش
عن حارة وحرارة	١٥٤	عن غربة وحرارة وخطاة قريش
عن حارة وحرارة	١٥٥	عن غربة وحرارة وخطاة قريش
عن حارة وحرارة	١٥٦	عن غربة وحرارة وخطاة قريش

(ع)

عن حارة وحرارة	٢٢١	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٠	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥١	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٢	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٣	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٤	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٥	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٦	عن حارة وحرارة

(ف)

عن حارة وحرارة	٢٢١	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٠	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥١	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٢	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٣	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٤	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٥	عن حارة وحرارة
عن حارة وحرارة	١٥٦	عن حارة وحرارة

مصحف

مصحف

(م)

- الشيخ ... ٢٢٩
الشيخ ... ٢٣٥
الشيخ ... ٢٤٠
الشيخ ... ٢٤٨
الشيخ ... ٢٥٥
الشيخ ... ٢٦٠
الشيخ ... ٢٦٥
الشيخ ... ٢٧٠
الشيخ ... ٢٧٥
الشيخ ... ٢٨٠
الشيخ ... ٢٨٥
الشيخ ... ٢٩٠
الشيخ ... ٢٩٥
الشيخ ... ٣٠٠
الشيخ ... ٣٠٥
الشيخ ... ٣١٠
الشيخ ... ٣١٥
الشيخ ... ٣٢٠
الشيخ ... ٣٢٥
الشيخ ... ٣٣٠
الشيخ ... ٣٣٥
الشيخ ... ٣٤٠
الشيخ ... ٣٤٥
الشيخ ... ٣٥٠
الشيخ ... ٣٥٥
الشيخ ... ٣٦٠
الشيخ ... ٣٦٥
الشيخ ... ٣٧٠
الشيخ ... ٣٧٥
الشيخ ... ٣٨٠
الشيخ ... ٣٨٥
الشيخ ... ٣٩٠
الشيخ ... ٣٩٥
الشيخ ... ٤٠٠
الشيخ ... ٤٠٥
الشيخ ... ٤١٠
الشيخ ... ٤١٥
الشيخ ... ٤٢٠
الشيخ ... ٤٢٥
الشيخ ... ٤٣٠
الشيخ ... ٤٣٥
الشيخ ... ٤٤٠
الشيخ ... ٤٤٥
الشيخ ... ٤٥٠
الشيخ ... ٤٥٥
الشيخ ... ٤٦٠
الشيخ ... ٤٦٥
الشيخ ... ٤٧٠
الشيخ ... ٤٧٥
الشيخ ... ٤٨٠
الشيخ ... ٤٨٥
الشيخ ... ٤٩٠
الشيخ ... ٤٩٥
الشيخ ... ٥٠٠
الشيخ ... ٥٠٥
الشيخ ... ٥١٠
الشيخ ... ٥١٥
الشيخ ... ٥٢٠
الشيخ ... ٥٢٥
الشيخ ... ٥٣٠
الشيخ ... ٥٣٥
الشيخ ... ٥٤٠
الشيخ ... ٥٤٥
الشيخ ... ٥٥٠
الشيخ ... ٥٥٥
الشيخ ... ٥٦٠
الشيخ ... ٥٦٥
الشيخ ... ٥٧٠
الشيخ ... ٥٧٥
الشيخ ... ٥٨٠
الشيخ ... ٥٨٥
الشيخ ... ٥٩٠
الشيخ ... ٥٩٥
الشيخ ... ٦٠٠
الشيخ ... ٦٠٥
الشيخ ... ٦١٠
الشيخ ... ٦١٥
الشيخ ... ٦٢٠
الشيخ ... ٦٢٥
الشيخ ... ٦٣٠
الشيخ ... ٦٣٥
الشيخ ... ٦٤٠
الشيخ ... ٦٤٥
الشيخ ... ٦٥٠
الشيخ ... ٦٥٥
الشيخ ... ٦٦٠
الشيخ ... ٦٦٥
الشيخ ... ٦٧٠
الشيخ ... ٦٧٥
الشيخ ... ٦٨٠
الشيخ ... ٦٨٥
الشيخ ... ٦٩٠
الشيخ ... ٦٩٥
الشيخ ... ٧٠٠
الشيخ ... ٧٠٥
الشيخ ... ٧١٠
الشيخ ... ٧١٥
الشيخ ... ٧٢٠
الشيخ ... ٧٢٥
الشيخ ... ٧٣٠
الشيخ ... ٧٣٥
الشيخ ... ٧٤٠
الشيخ ... ٧٤٥
الشيخ ... ٧٥٠
الشيخ ... ٧٥٥
الشيخ ... ٧٦٠
الشيخ ... ٧٦٥
الشيخ ... ٧٧٠
الشيخ ... ٧٧٥
الشيخ ... ٧٨٠
الشيخ ... ٧٨٥
الشيخ ... ٧٩٠
الشيخ ... ٧٩٥
الشيخ ... ٨٠٠
الشيخ ... ٨٠٥
الشيخ ... ٨١٠
الشيخ ... ٨١٥
الشيخ ... ٨٢٠
الشيخ ... ٨٢٥
الشيخ ... ٨٣٠
الشيخ ... ٨٣٥
الشيخ ... ٨٤٠
الشيخ ... ٨٤٥
الشيخ ... ٨٥٠
الشيخ ... ٨٥٥
الشيخ ... ٨٦٠
الشيخ ... ٨٦٥
الشيخ ... ٨٧٠
الشيخ ... ٨٧٥
الشيخ ... ٨٨٠
الشيخ ... ٨٨٥
الشيخ ... ٨٩٠
الشيخ ... ٨٩٥
الشيخ ... ٩٠٠
الشيخ ... ٩٠٥
الشيخ ... ٩١٠
الشيخ ... ٩١٥
الشيخ ... ٩٢٠
الشيخ ... ٩٢٥
الشيخ ... ٩٣٠
الشيخ ... ٩٣٥
الشيخ ... ٩٤٠
الشيخ ... ٩٤٥
الشيخ ... ٩٥٠
الشيخ ... ٩٥٥
الشيخ ... ٩٦٠
الشيخ ... ٩٦٥
الشيخ ... ٩٧٠
الشيخ ... ٩٧٥
الشيخ ... ٩٨٠
الشيخ ... ٩٨٥
الشيخ ... ٩٩٠
الشيخ ... ٩٩٥
الشيخ ... ١٠٠٠

[illegible]

[illegible]

مجلد	صفحہ
۱	۱۲۸
۲	۱۲۹
۳	۱۳۰
۴	۱۳۱
۵	۱۳۲
۶	۱۳۳
۷	۱۳۴
۸	۱۳۵
۹	۱۳۶
۱۰	۱۳۷
۱۱	۱۳۸
۱۲	۱۳۹
۱۳	۱۴۰
۱۴	۱۴۱
۱۵	۱۴۲
۱۶	۱۴۳
۱۷	۱۴۴
۱۸	۱۴۵
۱۹	۱۴۶
۲۰	۱۴۷
۲۱	۱۴۸
۲۲	۱۴۹
۲۳	۱۵۰
۲۴	۱۵۱
۲۵	۱۵۲
۲۶	۱۵۳
۲۷	۱۵۴
۲۸	۱۵۵
۲۹	۱۵۶
۳۰	۱۵۷
۳۱	۱۵۸
۳۲	۱۵۹
۳۳	۱۶۰
۳۴	۱۶۱
۳۵	۱۶۲
۳۶	۱۶۳
۳۷	۱۶۴
۳۸	۱۶۵
۳۹	۱۶۶
۴۰	۱۶۷
۴۱	۱۶۸
۴۲	۱۶۹
۴۳	۱۷۰
۴۴	۱۷۱
۴۵	۱۷۲
۴۶	۱۷۳
۴۷	۱۷۴
۴۸	۱۷۵
۴۹	۱۷۶
۵۰	۱۷۷
۵۱	۱۷۸
۵۲	۱۷۹
۵۳	۱۸۰
۵۴	۱۸۱
۵۵	۱۸۲
۵۶	۱۸۳
۵۷	۱۸۴
۵۸	۱۸۵
۵۹	۱۸۶
۶۰	۱۸۷
۶۱	۱۸۸
۶۲	۱۸۹
۶۳	۱۹۰
۶۴	۱۹۱
۶۵	۱۹۲
۶۶	۱۹۳
۶۷	۱۹۴
۶۸	۱۹۵
۶۹	۱۹۶
۷۰	۱۹۷
۷۱	۱۹۸
۷۲	۱۹۹
۷۳	۲۰۰
۷۴	۲۰۱
۷۵	۲۰۲
۷۶	۲۰۳
۷۷	۲۰۴
۷۸	۲۰۵
۷۹	۲۰۶
۸۰	۲۰۷
۸۱	۲۰۸
۸۲	۲۰۹
۸۳	۲۱۰
۸۴	۲۱۱
۸۵	۲۱۲
۸۶	۲۱۳
۸۷	۲۱۴
۸۸	۲۱۵
۸۹	۲۱۶
۹۰	۲۱۷
۹۱	۲۱۸
۹۲	۲۱۹
۹۳	۲۲۰
۹۴	۲۲۱
۹۵	۲۲۲
۹۶	۲۲۳
۹۷	۲۲۴
۹۸	۲۲۵
۹۹	۲۲۶
۱۰۰	۲۲۷

(9)

۱۳۱۱ وادی همدان
 ۱۳۱۲ وادی همدان
 ۱۳۱۳ وادی همدان
 ۱۳۱۴ وادی همدان
 ۱۳۱۵ وادی همدان
 ۱۳۱۶ وادی همدان
 ۱۳۱۷ وادی همدان
 ۱۳۱۸ وادی همدان
 ۱۳۱۹ وادی همدان
 ۱۳۲۰ وادی همدان
 ۱۳۲۱ وادی همدان
 ۱۳۲۲ وادی همدان
 ۱۳۲۳ وادی همدان
 ۱۳۲۴ وادی همدان
 ۱۳۲۵ وادی همدان
 ۱۳۲۶ وادی همدان
 ۱۳۲۷ وادی همدان
 ۱۳۲۸ وادی همدان
 ۱۳۲۹ وادی همدان
 ۱۳۳۰ وادی همدان

(5)

١٧٧ وقتها

٢٢٢	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠	٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩	٢٤٠	٢٤١	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	٢٥١	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	٢٦١	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠	٢٧١	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٠	٢٨١	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠	٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٧	٣٢٨	٣٢٩	٣٣٠	٣٣١	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩	٣٤٠	٣٤١	٣٤٢	٣٤٣	٣٤٤	٣٤٥	٣٤٦	٣٤٧	٣٤٨	٣٤٩	٣٥٠	٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٣٥٤	٣٥٥	٣٥٦	٣٥٧	٣٥٨	٣٥٩	٣٦٠	٣٦١	٣٦٢	٣٦٣	٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٩	٣٧٠	٣٧١	٣٧٢	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٥	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٩	٣٨٠	٣٨١	٣٨٢	٣٨٣	٣٨٤	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٧	٣٨٨	٣٨٩	٣٩٠	٣٩١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠	٤٠١	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧	٤٠٨	٤٠٩	٤١٠	٤١١	٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٥	٤١٦	٤١٧	٤١٨	٤١٩	٤٢٠	٤٢١	٤٢٢	٤٢٣	٤٢٤	٤٢٥	٤٢٦	٤٢٧	٤٢٨	٤٢٩	٤٣٠	٤٣١	٤٣٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٥	٤٣٦	٤٣٧	٤٣٨	٤٣٩	٤٤٠	٤٤١	٤٤٢	٤٤٣	٤٤٤	٤٤٥	٤٤٦	٤٤٧	٤٤٨	٤٤٩	٤٥٠	٤٥١	٤٥٢	٤٥٣	٤٥٤	٤٥٥	٤٥٦	٤٥٧	٤٥٨	٤٥٩	٤٦٠	٤٦١	٤٦٢	٤٦٣	٤٦٤	٤٦٥	٤٦٦	٤٦٧	٤٦٨	٤٦٩	٤٧٠	٤٧١	٤٧٢	٤٧٣	٤٧٤	٤٧٥	٤٧٦	٤٧٧	٤٧٨	٤٧٩	٤٨٠	٤٨١	٤٨٢	٤٨٣	٤٨٤	٤٨٥	٤٨٦	٤٨٧	٤٨٨	٤٨٩	٤٩٠	٤٩١	٤٩٢	٤٩٣	٤٩٤	٤٩٥	٤٩٦	٤٩٧	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٠	٥٠١	٥٠٢	٥٠٣	٥٠٤	٥٠٥	٥٠٦	٥٠٧	٥٠٨	٥٠٩	٥١٠	٥١١	٥١٢	٥١٣	٥١٤	٥١٥	٥١٦	٥١٧	٥١٨	٥١٩	٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٥٢٣	٥٢٤	٥٢٥	٥٢٦	٥٢٧	٥٢٨	٥٢٩	٥٣٠	٥٣١	٥٣٢	٥٣٣	٥٣٤	٥٣٥	٥٣٦	٥٣٧	٥٣٨	٥٣٩	٥٤٠	٥٤١	٥٤٢	٥٤٣	٥٤٤	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٧	٥٤٨	٥٤٩	٥٥٠	٥٥١	٥٥٢	٥٥٣	٥٥٤	٥٥٥	٥٥٦	٥٥٧	٥٥٨	٥٥٩	٥٦٠	٥٦١	٥٦٢	٥٦٣	٥٦٤	٥٦٥	٥٦٦	٥٦٧	٥٦٨	٥٦٩	٥٧٠	٥٧١	٥٧٢	٥٧٣	٥٧٤	٥٧٥	٥٧٦	٥٧٧	٥٧٨	٥٧٩	٥٨٠	٥٨١	٥٨٢	٥٨٣	٥٨٤	٥٨٥	٥٨٦	٥٨٧	٥٨٨	٥٨٩	٥٩٠	٥٩١	٥٩٢	٥٩٣	٥٩٤	٥٩٥	٥٩٦	٥٩٧	٥٩٨	٥٩٩	٦٠٠	٦٠١	٦٠٢	٦٠٣	٦٠٤	٦٠٥	٦٠٦	٦٠٧	٦٠٨	٦٠٩	٦١٠	٦١١	٦١٢	٦١٣	٦١٤	٦١٥	٦١٦	٦١٧	٦١٨	٦١٩	٦٢٠	٦٢١	٦٢٢	٦٢٣	٦٢٤	٦٢٥	٦٢٦	٦٢٧	٦٢٨	٦٢٩	٦٣٠	٦٣١	٦٣٢	٦٣٣	٦٣٤	٦٣٥	٦٣٦	٦٣٧	٦٣٨	٦٣٩	٦٤٠	٦٤١	٦٤٢	٦٤٣	٦٤٤	٦٤٥	٦٤٦	٦٤٧	٦٤٨	٦٤٩	٦٥٠	٦٥١	٦٥٢	٦٥٣	٦٥٤	٦٥٥	٦٥٦	٦٥٧	٦٥٨	٦٥٩	٦٦٠	٦٦١	٦٦٢	٦٦٣	٦٦٤	٦٦٥	٦٦٦	٦٦٧	٦٦٨	٦٦٩	٦٧٠	٦٧١	٦٧٢	٦٧٣	٦٧٤	٦٧٥	٦٧٦	٦٧٧	٦٧٨	٦٧٩	٦٨٠	٦٨١	٦٨٢	٦٨٣	٦٨٤	٦٨٥	٦٨٦	٦٨٧	٦٨٨	٦٨٩	٦٩٠	٦٩١	٦٩٢	٦٩٣	٦٩٤	٦٩٥	٦٩٦	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩	٧٠٠	٧٠١	٧٠٢	٧٠٣	٧٠٤	٧٠٥	٧٠٦	٧٠٧	٧٠٨	٧٠٩	٧١٠	٧١١	٧١٢	٧١٣	٧١٤	٧١٥	٧١٦	٧١٧	٧١٨	٧١٩	٧٢٠	٧٢١	٧٢٢	٧٢٣	٧٢٤	٧٢٥	٧٢٦	٧٢٧	٧٢٨	٧٢٩	٧٣٠	٧٣١	٧٣٢	٧٣٣	٧٣٤	٧٣٥	٧٣٦	٧٣٧	٧٣٨	٧٣٩	٧٤٠	٧٤١	٧٤٢	٧٤٣	٧٤٤	٧٤٥	٧٤٦	٧٤٧	٧٤٨	٧٤٩	٧٥٠	٧٥١	٧٥٢	٧٥٣	٧٥٤	٧٥٥	٧٥٦	٧٥٧	٧٥٨	٧٥٩	٧٦٠	٧٦١	٧٦٢	٧٦٣	٧٦٤	٧٦٥	٧٦٦	٧٦٧	٧٦٨	٧٦٩	٧٧٠	٧٧١	٧٧٢	٧٧٣	٧٧٤	٧٧٥	٧٧٦	٧٧٧	٧٧٨	٧٧٩	٧٨٠	٧٨١	٧٨٢	٧٨٣	٧٨٤	٧٨٥	٧٨٦	٧٨٧	٧٨٨	٧٨٩	٧٩٠	٧٩١	٧٩٢	٧٩٣	٧٩٤	٧٩٥	٧٩٦	٧٩٧	٧٩٨	٧٩٩	٨٠٠	٨٠١	٨٠٢	٨٠٣	٨٠٤	٨٠٥	٨٠٦	٨٠٧	٨٠٨	٨٠٩	٨١٠	٨١١	٨١٢	٨١٣	٨١٤	٨١٥	٨١٦	٨١٧	٨١٨	٨١٩	٨٢٠	٨٢١	٨٢٢	٨٢٣	٨٢٤	٨٢٥	٨٢٦	٨٢٧	٨٢٨	٨٢٩	٨٣٠	٨٣١	٨٣٢	٨٣٣	٨٣٤	٨٣٥	٨٣٦	٨٣٧	٨٣٨	٨٣٩	٨٤٠	٨٤١	٨٤٢	٨٤٣	٨٤٤	٨٤٥	٨٤٦	٨٤٧	٨٤٨	٨٤٩	٨٥٠	٨٥١	٨٥٢	٨٥٣	٨٥٤	٨٥٥	٨٥٦	٨٥٧	٨٥٨	٨٥٩	٨٦٠	٨٦١	٨٦٢	٨٦٣	٨٦٤	٨٦٥	٨٦٦	٨٦٧	٨٦٨	٨٦٩	٨٧٠	٨٧١	٨٧٢	٨٧٣	٨٧٤	٨٧٥	٨٧٦	٨٧٧	٨٧٨	٨٧٩	٨٨٠	٨٨١	٨٨٢	٨٨٣	٨٨٤	٨٨٥	٨٨٦	٨٨٧	٨٨٨	٨٨٩	٨٩٠	٨٩١	٨٩٢	٨٩٣	٨٩٤	٨٩٥	٨٩٦	٨٩٧	٨٩٨	٨٩٩	٩٠٠	٩٠١	٩٠٢	٩٠٣	٩٠٤	٩٠٥	٩٠٦	٩٠٧	٩٠٨	٩٠٩	٩١٠	٩١١	٩١٢	٩١٣	٩١٤	٩١٥	٩١٦	٩١٧	٩١٨	٩١٩	٩٢٠	٩٢١	٩٢٢	٩٢٣	٩٢٤	٩٢٥	٩٢٦	٩٢٧	٩٢٨	٩٢٩	٩٣٠	٩٣١	٩٣٢	٩٣٣	٩٣٤	٩٣٥	٩٣٦	٩٣٧	٩٣٨	٩٣٩	٩٤٠	٩٤١	٩٤٢	٩٤٣	٩٤٤	٩٤٥	٩٤٦	٩٤٧	٩٤٨	٩٤٩	٩٥٠	٩٥١	٩٥٢	٩٥٣	٩٥٤	٩٥٥	٩٥٦	٩٥٧	٩٥٨	٩٥٩	٩٦٠	٩٦١	٩٦٢	٩٦٣	٩٦٤	٩٦٥	٩٦٦	٩٦٧	٩٦٨	٩٦٩	٩٧٠	٩٧١	٩٧٢	٩٧٣	٩٧٤	٩٧٥	٩٧٦	٩٧٧	٩٧٨	٩٧٩	٩٨٠	٩٨١	٩٨٢	٩٨٣	٩٨٤	٩٨٥	٩٨٦	٩٨٧	٩٨٨	٩٨٩	٩٩٠	٩٩١	٩٩٢	٩٩٣	٩٩٤	٩٩٥	٩٩٦	٩٩٧	٩٩٨	٩٩٩	١٠٠٠
-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	------

(۷)

١٠٩١٣ والاعمال
 محمد ١٢١
 النملة ٢٩١
 النهر واخلاق و ١١١
 المسؤولية ٢٥٠
 النسي ٣١٥
 قوة ٩٥

(A)

١٥٣ المثلثين والآخر جون و حان محمد يهيا
١٥٤ المثلثي حان محمد و حان محمد و حان محمد
١٥٥ المثلثي حان محمد و حان محمد و حان محمد

الخط	الصواب	الخط	الصواب	الخط	الصواب
١	٩	وارزقه	وارزقه	٢٨٩	١٩
٢	١٩	منعدا	منعدا	٢٩٨	٥
٣	١	لدا	لدا	٢٩٩	٢٠
٤	٢٤	طن	طن	٣٠٣	١٥
٥	٢٤	دا	دا	٣٠٩	٢٤
٦	٦	لدا	لدا	٣١٣	٢
٧	٣	ركعت	ركعت	٣١٣	٢٠
٨	٩	خج	خج	٣١٣	٢٠
٩	٩	لدا	لدا	٣٢٢	١٤
١٠	١٦٣	واحد	واحد	٣٢٢	٩
١١	٩	الحكمة	الحكمة	٣٢٦	١
١٢	٢٢	عبد	عبد	٣٢٦	١٩٢
١٣	١	لدا	لدا	٣٢٦	١٥
١٤	٥	لدا	لدا	٣٢٦	٦
١٥	٤	لدا	لدا	٣٢٦	٣
١٦	١٣	لدا	لدا	٣٢٦	٩
١٧	١٣	لدا	لدا	٣٢٦	٩
١٨	٢٢	لدا	لدا	٣٢٦	٢٣
١٩	٢٢	لدا	لدا	٣٢٦	١
٢٠	٢	لدا	لدا	٣٢٦	٣
٢١	٢	لدا	لدا	٣٢٦	٢
٢٢	٢	لدا	لدا	٣٢٦	٢
٢٣	٨	لدا	لدا	٣٢٦	٢٣
٢٤	١٥	لدا	لدا	٣٢٦	٢١
٢٥	٣	لدا	لدا	٣٢٦	٣

$$\{ \mathbf{F} \cdot \mathbf{e}_i = \mathbf{F} \cdot \mathbf{e}_j = \mathbf{F} \cdot \mathbf{e}_k = 0, \text{ where } \mathbf{e}_i, \mathbf{e}_j, \mathbf{e}_k \text{ is a basis of } \mathcal{N}(\mathbf{A}) \}$$







BP
187.3
.25
v. 1

DUE DATE

DEFIC SEP 17 1987

8 JUN 03 1988

DEFIC AUG 10 1988

MAY 15 1989

DEFIC JUL 5 1989

DEFIC SEP 16 1989

DEFIC JUN 28 1990

FEB 15 1991

JUL 08 1990 SEP 30 1991

SEP 30 2009

201-5533

Printed
in USA

13333931
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
011333931

HP
187.3
.RS

1

NOV 6 1975

